http://www.shamela.ws

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : دواوين الشعر العربى ٣٣

جميع دواوين الشعر العربى على مر العصور

جمع وترتيب موقع أدب

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> اطلّ من حرم الرؤيا فعزاني

اطلّ من حرم الرؤيا فعزاني

رقم القصيدة : ٦٦٣١٢

منازل الخلد لا أرباع لبنان

و فتنة السحر لا آيات فنّان

جنان لبنان حسبي منك وارفة

فيها النديّان من روح و ريحان

شبّ النبيّون في أفيائها و حبت

فيها خيالات إنجيل و قرآن

بليلة بدموع الله ما و شنت

إلاّ و بين خوافيها حبيبان

يغفو بها الفجر في أحضان مورقة

مديدة الظلّ أحلام سكران

و دغدغته فللأغصان هيمنة

كأنّها بثّ غيران لغيران

و ما تنبّه حتى راعه وهج

و الشمس حلي ربى خضر و وديان

صحبت فيك شبابي و الهوى و منى

لعس الشفاه و ظلا غير ضحيان

فأسبغي نعمة النسيان تغمرني
عسى يخفّف من بلواي نسياني
أمسيت لا ريقها المعسول أسعدني
و لا الجنون : جنون الحبّ واتاني
ألحّ بي السقم حتّى لا يفارقني
و راح ينسج قبل الشيب أكفاني
عفّى على نزوات النفس جامحة
إلاّ اهتزاز خليع الحسن نشوان
و صبوة للعيون النجل هانئة
من الشباب بظلّ العاطف الحاني
يثير بي كلّ حسن فتنة و هوى
فما أمرّ بماء غير صديان
و يا ربى الحسن في لبنان هل عريت
مخضلّة الدوح من ظلّ و أغصان
و من لبناتي السكرى مصرّعة
من الونى بين أفياء و أفنان
و يا ربى الحسن هل من نفحة حملت
شذى النّهود لصادي القلب حرّان
و هل صباك نموم العطر ناقلة
بعدي أحاديث أذيال و أردان
و يا ربى الحسن في لبنان هل ثملت
بعدي الرّياحين من صهباء نيسان
و يا ربى الحسن في لبنان لا انبسطت
يمنى الهجير على أفياء لبنان
مدّي ظلالك ينعم في غلائلها
صرعى الردى من أحبّائي و أخداني
النّائمين بظلّ الأرز ينشدهم
رواية الدّهر في نعمى سليمان

أمّا البلابل فلتؤنس قبورهم
من كلّ ساجعة في الدّوح مرنان
أعيذ بالحبّ و الذكرى هوى نفر
بيض الوجوه من النّعماء غرّان
***

قد صوّر الوحي ألوان النّعيم على
مثال ما فيك من حسن و ألوان
و زاد فيها خلودا ما عنيت به
أشهى اللبانات في حكم النّهى الفاني
لا يعذّب الوصل إلاّ أن يخامره
خوف المحبّين من نأي و هجران
و لا هناء بنعمى لا تخاف لها
فقدا و لا تبتلى منها بحرمان
لو يعلمون مناحي النّفس ما خلعوا
ثوب الخلود على نعمى و أحزان
فأصبح الكون لغوا لا حياة به
من رغبة في مجاليه و غنيان
ما للخلود و ما للحسن يزعمه
هيهات عرّي من حسن و إتقان
يضفي الجمال على الأيام مقتدر
من (التحوّل) ذو غزّ و سلطان
عنا له الكون مأخوذا بفتنته
من أنجم و مكانات و أزمان
و عاطفات و أرواح و أخيلة
تغزو الوجود و آراء و أديان
و ربّما فقهت من أمره عجبا
قبل الهداة عصا موسى بن عمران
***

ليؤمن النّاس ما شاؤا بربّهم
فبالتحوّل بعد الله إيماني
تسمو إلى أفقه القدسيّ طاهرة
طهر الدّموع تسابيحي و ألحاني
كفرت بالرّوح بعد الرّيب آونة
و كان زلفى إلى نجواه كفراني
و قرّب النّاس ما شاؤا لمذبحه
فما تقبّل منهم غير قرباني
أعلنت حين أسرّوا أمرهم فرقا
يا بعد ما بين أسرار و إعلان
***
إنّ الخلود و ما تروي مزاعمهم
عن السعادة في الأخرى نقيضان
لا يخدع الله قوما يؤمنون به
فتلك خدعة إنسان لإنسان
جنان ربّك في سرّ الخلود غدت
و كلّ آو إليها رازح وان
ملّ المقيمون فيها من هناءتهم
كم يملّ السقام المدنف العاني
تمضي العصور عليهم و هي واحدة
اليوم كالأمس فيها ضاحك هاني
تزجي السآمة تفكيرا و عاطفة
إلى عقول و أهواء و وجدان
لا يرقبون جديدا في خلودهم
لرثّ من قدم العهد الجديدان
و لا يحبّون لكن تلك طائفة
من ماجنات خليعات و مجّان
و لا يناجون في أحلامهم أملا

محبّا بين إنكار و إيقان
و لا يحسّون لا حزنا و لا جذلا
فالقوم ما بين مشدوه و سهوان

(١/١)

يا شقوة النفس تخلو بعد أن عمرت
من حسرة و لبانات و أضغان
و ضيعة القلب لا تأوي إليه منى
كالنحل تأخذ من روض و بستان
من كلّ من أبلت الأدهار جدّته
فما يحرّكه تدليل رضوان
ينادم الحور لكن غير مغتبط
و يشرب الراح لكن غير ظمآن
لودّ في كلّ مل يجريه من عسل
و من خمور و من درّ و عقيان
هنيهة من شقاء يطمئنّ بها
إلى مناجاة آلام و أشجان
إذا تذكرّ دنياه هفا ولعا
إلى حبيب و صهباء و ندمان
و راح يبحث في المجهول عن أمل
و عن شقاء و عن أهل و خلاّن
لعلّ بين زوايا النفس قد تركت
ثمالة من صبابات و تحنان
***
أماّ الغواني فصخر لا يحرّكها
نجوى محبّ و لا تدليل ولهان

لا تعرف الحبّ إلاّ محض تلبية
لعابرين من الأبرار فتيان
و لا تحنّ إلى روح و عاطفة
فالحبّ في ملكوت الله جثماني
من كلّ مرتجّة الأرداف حالية
بالحسن أخّاذة بالسحر مفتان
خبا لهيب المنى في روحها فغدت
و حسنها في حلاه حسن أوثان
جنى الخلود عليها فهي شاكية
إلى الأنوثة ذاك الخائن الجاني
***
و للخلود على أهل الجحيم يد
تجزي مع الدّهر إحسانا بإحسان
الكافرون لطول العهد قد ألفوا
بقاعها نضج أرواح و أبدان
و قد تزفّ بها و الحفل محتشد
سجينة من ضحاياها لسجّان
فأصبحت و هي من ماء و من مدر
شيطانة تتصبّى كلّ شيطان
و ربّما صحبوا فيها زبانية
بعد القلى إلف إخوان لإخوان
لا يألمون و لا تشكو جسومهم
من اللظى فهي نيران بنيران
***
مليحة الدلّ من غسّان لا بليت
شمائل الصيد من أقيال غسّان
أتأذنين بإنشاد فما جليت
إلاّ لحسنك أشعاري و أوزاني

طوّفت في هذه الدنيا على مهل
طواف أشعث ماضي العزم يقظان
تظلّلني مصر أحيانا و آونة
أعاقر الخمر في جنّات بغدان
و قد صحبت شعوب الأرض من عرب
شمّ الأنوف إلى روم و كلدان
مفتّشا عن عزاء النفس لا لعبي
أدّى إليه و لا حلمي و عرفاني
مسائلا عنه حتّى قد عييت به
إرث الفلاسف من هند و يونان
فما رأيت له عينا و لا أثرا
و لا فاد طوافي غير خذلاني
إذا ندبت جهودي و هي ضائعة
أطلّ من حرم الرؤيا . فعزّاني
***

ثمّ انثنيت و ركبي جدّ متّئد
من الونى و رفيقي جدّ حيران
و البيد أوسع من صدر الحليم مدى
و للسّراب بها آلاف غدران
ظمأى حيارى و خلف الركب طائفة
حمر اللواحظ من أسد و ذؤبان
فأيقن القوم بالجلىّ و قد صمتوا
لهيبة الموت و هو المقبل الدّاني
حتّى إذا اليأس لم تترك مرارته
إلاّ بقيّة صبر غير خزيان
لاحت إذا اليأس لم تترك مرارته
إلاّ بقيّة صبر غير خزيان
لاحت خيامك بالصحراء مونقة

أبهى و أزين من عرش و إيوان
فكبّر الرّكب مرتاحا إلى أمل
عذب المجاجة حالي الوشي ريّان
مبادرا للظلال الخضر قد كسيت
نثير ورد و نمام و سوسان
فما فتحت جفوني و هي دامية
من الرّمال أعان الله أجفاني
حتّى لمحتك خلف الستر ضاحكة
إلى جوار و حجّاب و غلمان
فقرّت النفس لا شكوى و لا تعب
و لا لجاجة إيمان و كفران
و ابصرت بعد طول البحث غايتها
فاذعنت لهواها أيّ إذعان
رأت بعينيك يا ليلى و قد يئست
عزاءها لا بإنجيل و فرقان
فقبّلت شفة حمراء دامية
و اهتزّ من نشوات اللثم نهدان
سرّ السعادة في الدّنيا و إن خفيت
تجلوه منك على الأكوان عينان
آمنت بالحبّ ما شاءت عذوبته
آمنت بالحبّ فهو الهادم الباني

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> ما شأن هذا الأشعث الجواب
ما شأن هذا الأشعث الجواب
رقم القصيدة : ٦٦٣١٣

هل عند أنجمك الضواحك ما بي
يا ليل إشراكي و صبح متابي

طهّرت آثامي البريئة في لظى
قبل كأحلام النّعيم عذاب
فأدر عليّ سلاف ريقك و اسقني
و اسق النّديم سلافة الأعناب
و إذا عتبت على لماك فربّما
سمح الحبيب برشفة الأعتاب
و سّدتك اليمنى لعلّي في غد
أرد الحساب و وجنتاك كتابي

(٢/١)

و نعمت ألمح في جفونك رغبة
خجلى صريعة نشوة و دعاب
لا تغف تحلم بالنجوم فيرتمي
منها لرشف لماك ألف شهاب
لا تغف و أثم في هواك و لا تخف
نسكي أمانك في غد و ثوابي
هيهات وزرك لا أنوء بحمله
إن صحّ أمر قيامة و حساب
يا ربّ عفوك قد ثملت فخلّني
لغوايتي و تهتّكي و شرابي
و جنون أحلامي تثور عنيفة
حمراء بين معالم و قباب
سفكت دمي و ألحّ في إرضائها
فتعافه و تلحّ في إغضابي
أحلام جبّار السماوات العلى
نزلت عليّ و ضمّها جلبابي

خلقت ببيدائي الظميئة جنّة
ثرثارة الألوان و الأطياب
يأوي إلى رحماتها و حنانها
قلم الحكيم و منجل الحطّاب
فإذا الحياة على جلالة قدرها
داري و هذا الأفق بعض رحابي
و إذا الكواكب من لدات طفولتي
و الكون و الأجيال من أصحابي
نزلت على فقري و أعوزها القرى
هذا دمي و لبانتي و شبابي
و ثمالة في الكأس أغفلها الهوى
لمصرّعين غطارف أنجاب
صرفا و أشفق من عنيف خمارها
ساقي الكؤوس فشجّها برضاب
***

ذاك البيان على مرارة كأسه
سكر العقول و فتنة الألباب
و تخاله قطع الرّياض تفتّحت
فيها الخمائل عن أغرّ عجاب
نشوى بأنداء الصباح يديرها
ساقي الرّبيع مزعفر الجلباب
و الحكمة الغرّاء في كلماته :
نور البيان و حلية الآداب
أفضى إلى الأخلاق و هي مصونة
أتراه يكتم سرّها و يحابي
مالي و للأخلاق يغمر سرّها
عنت الغبيّ و خدعة المتغابي
ألغدر في داود بعد مشيبه

و رعاية الأضياف من راحاب
ظمأى إلى القبل الأثيمة عذبة
كالبابليّ مريرة كالصّاب
قامت بأعباء الوفاء و لم تقم
فيه جلال الملك و الأحساب
و أبت لضيفيها الحبائل بعدما
وردا حبائل عريها الجذّاب ؟
***

مرحى لبائعة السرور و لا انطوت
ذكراك من نشوى الدّلال كعاب
أزرى بعفّتك الجمال و خلفه
سكران سكر هوى و سكر شباب
مرحى و إن عصر الشقاء سلافة
من وجنتيك أثيمة الأكواب
مرحى و في عينيك من صور الهوى
ما لا يعدّ و من رؤى الأحباب
محراب حسنك قد وقفت ببابه
و سجدت أعبد دمية المحراب
و لمحت فيه جلال حسنك راقدا
فوق الشفاه اللّعس و الأهداب
و سكرت من أحلامه بسلافة
عجب و من آهاته بملاب
جبت الظلام فلم أدع من دجنة
إلاّ غدائر شعرك المنجاب
و لقد تبيّنت الهوى لم يخفه
في مخدع الشهوات ألف نقاب
في ذمّة الذكرى بقايا ليلة
عريانة مجنونة الآراب ...

***

و يريغه عنّي النعيم فأنثني
لأراه في العبرات و الأوصاب
و سخرت بالأوهام عصر شبيبتي
و حسبت فيض الماء لمع سراب
فاليوم تخشع للخرافة حكمتي
و يطوف حول قبابها إعجابي
و أرى به طيف الحقيقة كامنا
خلف الحجاب ولات حين حجاب
قتلت هواي و حكمتي و تجاربي
فأنا الشّهيد و هذه أسلابي
حسناء تلتفع البرود قديمة
يا ليتها رضيت جديد إهابي
فاخشع لحالية الشباب و ربّما
شهدت و كان الدّهر في الغيّاب
تفنى لتقتبل الحياة نضيرة
سمجاء بعد تنازع و غلاب
عبدت و سبّت فهي منذ تبرّجت
للكون بين عبادة و سباب
مثل الحقيقة كالجمال و ربّما
متّت إليه بأقرب الأسباب
للمشرق الضاحي الأغرّ قلادة
من و للشفق المريض الخابي
الصبح مرموق الضياء منوّر
و الليل ريّان الملاحة سابي
سبحان من نثر الحقيقة حفنة
قدسيّة من حكمة و صواب
تذري الرّياح بها مدامع رحمة

بين العقائد أو سياط عذاب
فالمح نثير ضيائها فيما ترى
من دعوة و خرافة و كتاب
لولا التقى لرأيت بعض جلالها
جمالها برسالة (الكذّاب)
***
يا سيّد الصرح الممردّ دونه
حجب المنون و قسوة الحجّاب
رفعته من جنّ السماء عصابة
فبدا أشمّ على أشمّ عقاب
العدل و التوحيد في ذرواته
و عبادة الأزلام و الأنصاب
بيت الحقيقة طاف في أركانه
ذلّ العبيد و عزّة الأرباب
و علت مع الأوراد في غلس الدّجى
أغنيّة للحبّ من زرياب
و تعانق البغضاء حول قبابه
يتألّقون شوارد الأحساب

(٣/١)

و حنا اليقين على الجحودو ما حنا
إلا على الخلصاء و الأتراب
تتخايل الأسرار فيه و تختفي
معها طيوف السحر و الإغراب
و ترى على الشرفات أشباح الرؤى
تصغي و ينشدها إله الغاب

و تحسّ بالنغمات تعتنق الدجى
و تثير من وجد و من إطراب
نغم الخفاء تجاوبت أصداؤه
في موحش غمر الرّمال يباب
و إلهة الوادي تثور بعريها
وثبا للجّة نهره المنساب
فيضمّها عريانة مقرورة
نشوى بعنف غرامه الصخّاب
لو أنّ خدّيها إليك و ثغرها
لقطفت من ورد و من عنّاب
***
أشرق بألاء اليقين و سرّه
فالأنبياء و آلهم في الباب
عيسى و رحمته و أحمد و الرؤى
و الوحي نور مفاوز و شعاب
و ربيب مصر تطوف حول جماله
ريب الغيور و خدعة المغتاب
يدعو أفانين الهوى فتجيبه
و دعا هواك فلم يفز بجواب
و الفاتحون من الملوك كأنّهم
عقبان جوّ أو قساور غاب
ألدرّة البيضاء دون جمالها
سود المنون بزخرة و عباب
حملوا اللألي و السلافة و المنى
و غرائب الألطاف و الأجلاب
و حملت أسمالي إليك و شافعي
لهوى فتاتك غربتي و عذابي
فاسخر بإدلالي عليك و قل لها :

ما شأن هذا الأشعث الجوّاب ؟

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> حيرة النفس

حيرة النفس

رقم القصيدة : ٦٦٣١٤

شجاها من عهودك ما شجاها

وجنّ الليل فأدركت أساها

هفت لشبابها و صبت إليه

ورقّ لها النصيح فما لحاها

و هيهات الشباب و أين منه

منى للنّفس تعثر في وجاها

كبا و ركائب الأعوام فيه

من العشرين لم تنقل خطاها

أيخذلني الشباب ضنى و سقما

أفول الشمس تغرب في ضحاها

و ما عذر الشباب كبرت فيه

و لي نفس فتيّات مناها

سقاها من سلافته كؤوسا

و حنّت للمزيد فما سقاها

يراخي بالعنان لها وريدا

فإن وثبت لغايتها ثناها

و تدعوها الفتون و هنّ سحر

فتطرق لا تلبّي من دعاها

تريد و لا يرد و كلّ نفس

يجاريها الشباب على هواها

يريها للمنى صورا ملاحا

فما همّت بها إلاّ أباها

فبا ظلّ الشباب أتتك غرثى
فكان أذى القطيعة من قراها
أطلّت هوانها فاذهب حبيبا
رعته على المغيب و ما رعاها
و ضمّ إليك عقدك و هو درّ
لأزين من سوارك معصماها
معذّبة إذا لمحت جمالا
هفت و جدا و عاودها ضناها
و تنشد حبّها الأسمى و تأوي
إذا عيي السهاد إلى كراها
فتلمح في الرؤى حسنا طريفا
و جلّ الحسن تخلقه روءاها
تبّنته فجاء يهزّ عطفا
ببردتها و يخطر في حلاها
و كدت و سحره سحر خفيّ
أرى فيه المحبّب من صباها
***

هداها الله من حيرى أضاعت
لبانتها و بارك من هداها
نسائل عن أخيها من تلاقي
و كلّ أخيّة وجدت أخاها
و أحسب أنّه أغفى كلالا
و مرّت في الظلام فما رآها
أأخت الدّوح حسبك لا تغنّي
فأخت السّرب قد فقدت طلاها
***

و يا نفسي عبدتك عن يقين
و حسبي قد عبدت بك الإلها

أحبّ الحسن في الحدق الرّواني
و في ثغر الفتاة و في لماها
و في عطف يثير هوى ملحّا
إذا رفّت عليه ذوءابتاها
و في نهدي منعّمة لعوب
و في ماء الخدود و في لظاها
و في ضحك الطفولة و هو سحر
و في مرح الصّغار و في دماها
أعانق قامة فيه و غصنا
و ألثم فيه سالفة وفاها
برئت إلى الحقيقة من غواة
تفرّ من الصباح إلى دجاها
تريد رضاك تقييدا و أسرا
و أين رضاك ربّي من رضاها
و أنكر قدرة الخلاّق روح
رأى صور الجمال و ما اشتهاها
لمن جليت بزينتها عروسا
و فيم أحبّها و لمن براها
***

عبدتك في الجمال و لا أبالي
ضلال النفس ذلك أم هداها
ففي نفسي جحيمك من سيصلى
بها لشقائه و من اصطلاها
و في نفسي السماء و فرقداها
و من سمك السماء و من رقاها
و هل من أنّة خفيت و دقّت
أسى إلاّ و في نفسي صداها
فيا لك من عمى و سلمت عينا

لو اختارت لما تركت عماها
و يا لك حيرة عرضت لموسى
فضلّ سبيل غايتها و تاها
أراد جلاءها نفر كريم
فجلّلها الغموض و ما جلاها

(٤/١)

فتحت سريرتي صفحات نور
و قد خبر الصحيفة من تلاها
و زحزحت الحجاب عن الخفايا
و قلنا شقوة بلغت مداها

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> و انجلت نفسي في النور
و انجلت نفسي في النور
رقم القصيدة : ٦٦٣١٥

أين أمي ؟ فرّ لا يلوي به
مجتلى بدر و لا لألاء شمس
حازه الدّهر و مرّت فوقه
لجج أخطأها عدّي و حدسي
***
يالأمسي و هو يجتاز المدى
بين أشباح من الأيّأم خرس
مرّ في الآباد فاستوقفه
من ليليات شبابي ألف أمس
عرفت فيه أخاها آيبا

من ربوع عافيات الذكر درس
و انتحت فيه مكانا موحشا
هو مع وحشته ذروة رمس
***

قال أمس هات عن صاحبنا
و ابعث الذكرى فطول العهد ينسي
قد تملّيت به غضّ الصّبى
زير حسناء و ورقاء و كأس
كمنت للغيد في أشعاره
زينة الشيطان من غيّ و رجس
خالعا بردى عفاف و تقى
سادرا يصبح في الغيّ و يمسي
يقطف الحسن على أوراقه
من شفاه عذبة الملمس لعس
***

قال أمس و أنا عهدي به
نضو أوراد و تسبيح و درس
يعبد الله ففي محرابه
كعبة زهراء من نور و قدس
رضي الصوف فما يعرفه ...
ناعم الخزّ و لا غالي الدمقس
***

ضحك الأمس فرنّت في الدّجى
ضحكة الثاكل في ليلة عرس
و انثنى يخطب فيهم خطبة
أبلغ المنطق في أعذب جرس
أين ما تروون عن صاحبنا
عري الحقّ فلا عذر للبس

أتقيّ و هو ينفي كلّ ما
لم يؤيّد بيقين أو بحسّ
أخليع و الضنى يسلمه
في ربيع العمر من برء لنكس
هو _ يعفو الله عن آثامه
ساخر صوّر من سقم و يأس
***
مزّق الحقّ حجابا للدّجى
و انجلت نفسي في النّور لنفسي

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> الكآبة الخرساء
الكآبة الخرساء
رقم القصيدة : ٦٦٣١٦

أتركيني بوحدتي و عنائي
و اهربي من تأوّهي و بكائي
أنت عذراء . و النعيم و صفو الحبّ
حقّ المليحة العذراء
ما بقلبي غير الجراح و هل يرضيك
مأوى مدنّس بالدّماء
إن هذا الورى بيوت قصيد
أنا فيها يا ميّ بيت الرثاء
لست أهواك فازدريني و الخائن
أهل للهجر و الازدراء
كذبة تسعدين فيها و أشقى
أنا في كذبتي من الشهداء
قد يخطّ القضاء سطرا و في
تضحية المرء محو خط القضاء

يا دوائي من الأسى أنا أجللتك
عن قرحة الأذى يا دوائي
باسم و الهموم تحفر دمعي
أنا في الابتسام عين المرائي
و الكآبات ألف نوع و ما
يقتل الكآبة الخرساء

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> فلسفة الحقيقة
فلسفة الحقيقة
رقم القصيدة : ٦٦٣١٧

أهنيهة قطع الضحى أم جيلا
يوم العفاة لقد خلقت طويلا
ما ضرّ فجرك لو تلألأ وانيا
فلعلّها تغفو العيون قليلا
عاجلت أحلام الدّجى فطويتها
و الرّوح ترشف ثغرها المعسولا
ما كان أهنأها يلوّن سحرها
صور المنى و يرفّها تدليلا
و يثير فيهنّ الحياة شهيّة
و الحبّ أرعن و الشباب منيلا
راض الشفاه الشامسات على الهوى
فضحكن يهمسن الحوار عليلا
و حنا على بؤس العفاة فما رأوا
من عثرة إلاّ رأوه مقيلا
خلع النضارة و الشباب عليهم
و الحبّ و المتع العذاب الأولى
نعم و إن كانت تحول على الضحى

أيّ المباهج لم تكن لتحولا
تحنو على القلب الجريح فينشي
ريّان من رحماتها مطلولا
و ترفّ إن حمى الهجير غمامة
و ندى و ظلاّ في الهجير ظليلا
و تحوّل البيد الظماء خمائلا
سكرى و ربعا ضاحكا مأهولا
فكأنّها فيما تزخرف من منى
آس تحاول كفّه التجميلا
***
إنّ الذي خلق الحقيقة علقما
خلق المنى للواردين شمولا
تتصارعان و لا ترى إحداهما
ظفرا لتبسط حكمها و تطولا
تدعو المنى زمر القلوب و أختها
تدعو بصائر في الوغى و عقولا
و الكون بين الضرّتين مقسّم
فاشهد قبيلا يستبيح قبيلا
و اعذر على البغي القلوب فطالما
قيدت و ذلّل صعبها تذليلا

(٥/١)

أمّا الدّجى و الفجر من أعدائه
فاقد بصرت به يخرّ جديلا
***
قل للحقيقة إن قسوت فربّما

فكّ الزمان أسيرك المكبولا
إن تملكي الدنيا و سرّ كنوزها
لم تملكي الأحلام و التأميلا
أفق المنى أحنى و أرحب عالما
و أحنّ أفياء و أزين سولا
صوني الكنوز عن العفاة فلا ترى
عين إلى تلك الكنوز سبيلا
و تخيّريها للقوي سلافة
و غنى و طرفا ناعسا مكحولا
و إذا شكا العافي فسوطك و اسمعي
نغم الألوهة زفرة و عويلا
و تنكّري للنائمين على الطّوى
الله قد خلق المنى لتديلا
ما كان جودك للسعادة ضامنا
صدقا و بخلك بالشقاء كفيلا
هذي الحياة عنت لبأسك رهبة
فتسمّعي لجبا بها و صهيلا
و زماجرا قامت على غمّائها
من حكمك العاتي القويّ دليلا
ملكت يداك هواءها و بحارها
و الكون أجمع عرضه و الطولا
ألعلم يحكم وحده متعسّفا
لا قلب في سلطانه و ميولا
و العلم إن ملك القلوب فسمّه
وحشيّة و ادع الحضارة غيلا
و العلم إن ملك القلوب فسمّها
صخرا تنوء بعبئه محمولا
لا نبض ما خفقت به لكنّه

صوت الحديد غدا يصلّ صليلا
أمّا الأكفّ فخيرها ذو جنّة
حطمّ الرّباب و عالج الإزميلا
ألعلم سخّرها و حسب العلم أن
تزن الأمور جميعها و تكيلا
عفى على حرم الخيال و قدسه
أو ما ترى حرم الخيال أزيلا
و لقد وقفت به أناشد غائبا
قفل الخليط و ما أطاق قفولا
و بكيت _ أجزيه _ و ربّ مدامع
خفّفن كربا أو شفين غليلا
***
عهدي به و الشعر في أدواحه
ندّى القلوب أغانينا و هديلا
خضل العطور ترفّ أنداء المنى
فيه السرائر بكرة و أصيلا
و جلا لك الدنيا على ما تشتهي
منها يملّق حسّك المختولا
و أعاد مطويّ العصور و آدما
يحنو بأدمعه على هابيلا
منح الخلود و لا ميول و لا هوى
فأبى و آثر غربة و رحيلا
غزل يفارق من أحبّ و سرّه
أن فارق التكبير و التهليلا
تتغيّر الألوان تغمر نفسه
بالحسن لا نزرا و لا مملولا
و تبدّل الألوان نعمة خالد
لم يدر في فردوسه التبديلا

***

و ترى بأفياء النخيل بثينة
تحنو لتحتضن النهود جميلا
فانعم برؤية عاشقين تلاقيا
سحرا و قد هوت النجوم أفولا
و اعذر جميلا حين جنّ جنونه
فسطا و لا غزلا و لا تأهيلا
نشوان يهصرها إليه و لا يرى
إثما و يلهب عريها تقبيلا
يترشّف الثغر الشهيّ سلافة
و يرفّه كالأقحوان بليلا

***

و دملا و ردن على الغدير و ما اتّقت
حسناؤهنّ الشاعر الضلّيلا
حتّى إذا أخفى البرود و سامها
أمرا رأته من الحياء جليلا
عطفت تناشده العفاف و أتلعت
جيدا كلألاء الصّباح أسيلا
فأبى و تسرع نحوه عريانة
خجلى لقد حبّ الجمال خجولا
و تطالع المجنون في أسماله
شلوا بأنياب السقام أكيلا
خذلته نعماء العيون و سخّرت
للعبقريّة ذلك المخذولا
فهوى صريعا بالرمال مكفّنا
بمدامع الصبح البليل غسيلا

***

و فتى قريش و هو يقتل طرفه

ليرى الثريّا والها مخبولا
عبثت لتشهد منه أيّة لوعة
تجزى و أيّ هوى ملحّ تولى
***
و سكينة و الشعر ضيف نديّها
و الحسن يبعث شجوه فيقولا
نشوى الدلال تعبّ من خمر الهوى
سكرا و يمنعها الحياء تميلا
ملء العيون مفاتنا لكنّها
ملء القلوب علا أعزّ أثيلا
وقف العفاف يذود عن ذاك اللّمى
إلاّ المنى شرس الذياد بخيلا
و تذيع حمّتها عبيرا ربّما
أخذ الشذى القدسيّ عن جبريلا
***
و أبا نواس في مجالس لهوه
قسم الليالي سكرة و ذهولا
حلو الدّعاب هفا و علّل ذنبه
للآثمين فأحسن التّعليلا
حسب الحياة سافة و مهفهفا
و الباقيات من الحياة فضولا
لم يهو عزّ الحسن في خفراته
و أحبّه عند القيان ذليلا
من كلّ نافرة فإن جمّشتها
ألفيت عقد نطاقها محلولا
تأبى فيصرفه الملال و لو حنت
تبغي لبانته لكان ملولا
***

و ترى ابن برد و هو في نزواته
ليثا تحاماه الورى معزولا
هتك الفضائح بعد صون و انتضى
للمالكين بيانه المصقولا

(٦/١)

فرموه بالإشراك ثمّ تلمّسوا
من حاسديه شاهدا مقبولا
حتّى إذا عزّ الشهود تمحّلوا
فرأوا شهودا في القريض عدولا
زعمته أهواء السياسة كافرا
نالله ما بالكفر راح قتيلا
***
متجاورين ترى بكلّ خميلة
عند الغدير خليلة و خليلا
متنادمين على السلافة أنشدوا
غرر النسيب و رتّلوا التنزيلا
***
سقيا لنعماء لخيال و لا رأت
عيناي ربعا من هواه محيلا
أثمت بزينته الحضارة و اقتضت
شرّ التقاضي دينها الممطولا
شوهاء تحلم بالجمال و لا ترى
إلاّ الأسى و الثكل و الترميلا
و يعدّ منطقها الضجيج تناسقا
و الحبّ علما قد أعدّ فصولا

فإذا أردت الحبّ فابغ أموره
عند الكتاب و حاذر التأويلا
و تعلّم الحرقات من صفحاته
و الدمع كيف تروضه فيسيلا
و احذق معاتبة النجوم و لومها
متوجّعا و تعمّد التطويلا
فمن الكياسة في كتابك أن ترى
بين النجوم على هواك عذولا
***
حرم الخيال فدى رؤاك حضارة
قد مثّلتك لتخطئ التمثيلا
هيهات حسنك من جمال خادع
غشّ العيون و احكم التضليلا
إنّي لألمح في الغيوب رسالة
و أرى وراء الغيب منك رسولا
و كتاب حقّ لا يبالي بالهوى
إن خالف المعقول و النقولا
إنجيل عيسى في الحنان و إن يكن
في غير ذاك يخالف الإنجيلا
و بيان أحمد : قوّة و عذوبة
و نهى و رأيا في الحياة جميلا
عفّى على مدنيّة صخّابة
يذر الخليّ ضجيجها مشغولا
جبّارة لا عطف في أقدارها
عجلى و ما خلق الزمان عجولا
يمنى تعدّ لك المتاع و أختها
تلد الشقاء و تخلق التنكيلا
تبني و تهدم كالحياة وربّما

غزلت لتنكث خيطها المغزولا
لا عطف يخفق في الصّدور و لا هوى
كذبتك عينك بل رأيت طلولا
و العلم ويل العلم يوم حسابه
إن كان عن نزواتها مسؤولا
***

هذا كتاب الغيب فيه رحمة
تسع البريّة نترفا و معيلا
غسل الوجود من الضغائن و الهوى
لتحلّ روح الله فيه حلولا
و تألّف الانساب يغمر عطفه
منها فروعا سمحة و أصولا
ساوت بساطته الشعوب فما ترى
فيها هجينا أو تعدّ أصيلا
و حنت على النفس الأثيم فابصرت
إثم النفوس على النفوس دخيلا
ولدته أخيلة الشرائع فكرة
فنما بأحضان الحضارة غولا
خلقت له الأسماء و هو كناية
و تخيّلت ألوانه تخييلا
و رمت به الإنسان في نعمائه
فتصّيدته مكبّلا مغلولا
لم ترض تعذيب الحياة فسخّرت
بعد الردى لعقابه المجهولا
فكأنّما تلك الشرائع تقتضي
عند النفوس ضغائنا و ذحولا

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> الدمية المحطّمة

الدمية المحطّمة

رقم القصيدة : ٦٦٣١٨

أيا دمية أنشأتها و عبدتها
كما عبد الغاوون منحوت أحجار
سكبت بها روحي و أهواء صبوتي
و ألوان أحلامي و بدعة أطواري
جمعت بها الدّنيا فكانت سلافتي
و كأسي و ندماني و أهلي و سمّاري
و نامت على الحلم المريح بمقلتي
و هدهدها عطري و حبّي و إيثاري

***

و يا دمية أنشأتها ثمّ حطّمت
يداي الذي أنشأت تحطيم جبّار
جمالك من سحري و عطرك من دمي
و فتنتك الكبرى خيالي و أشعاري
و ثغرك من حاني فيا لمنمنم
نديّ بأنفاس الرّياحين معطار
ألمّ به إثمي فندّاه بالمنى
و مرّ به و هنا فطيّبه عاري
خلقتك من أهواء نفسي و نوّعت
بك الحسن أهوائي و حبّي و أوطاري
فما يشتهى خدّاك إلا لأنّني
تركت على خدّيك إثمي و أوزاري
و ما أسكرت عيناك إلا لأنّني
سكبت بجفنيك الغويّين أسراري

***

أينكرني حسن خلقت فتونه

فيخنقني عطري و تحرقني ناري
و تنكرني : يا غضبة الشعر و الهوى
و يا غضبة الدنيا و يا غضبة الباري
***

رددتك للطين الوضيع و ما حنا
على روضك الهاني هبوبي و إعصاري
و فارقت إذ فارقتك الطين وحده
و عادت إلى نفسي عطوري و أنواري
***

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> الكعبة السمراء
الكعبة السمراء
رقم القصيدة : ٦٦٣١٩

نائية القطوف كلّ نجمة
من شفتي دانية القطوف
و يا ربيعا من فتون و هوى
طاف الربيع بالهوى فطوفي
زارت طيوف منك ثمّ لم تعد
إليك ، جفني شرك الطيوف
و يا خطوب الدّهر لا تهوّلي
روّضك الحبّ فلن تخيفي
كلّ لباناتي طيوف و رؤى
كأنّهنّ شطحات صوفي

تحملني غمامة مسحورة
كالبرق عبر أفق مكشوف
خمريّة الحرير و الشذا معا
تعجّ من مناي بالألوف
تلثّم الأنجم من أحلامها
بالأرجوان العبق الشفيف
على غناء و رؤى و وتر
ترنّحت ترنّح النزيف
و لا تتيه في الدّجى غمامتي
شوقي دليلي و الضحى رديفي
أسأل عنك كوكبا فكوكبا
بنزق المعذّب الملهوف
ألفرقدان أنزلاك منهما
على النديم و على الوصيف
كعبتي السمراء قد لقيتها
بين عويل الجنّ و العزيف
فلن تحنّ بعدها لوثن
عبادتي الولهى و لا عكوفي
أمرّ فيه و كأنّي لم أكن
أفديه بالتليد و الطريف
كعبتي السمراء أنت قبلتي
على بليل بالندى و ريف
حسنك لم يؤلف و لا ألومه
تكبّر الحسن على المألوف
تبرّجت لك الشفوف دلّها
يا من رأى تبرّج الشفوف
و الأيك حنّ و انحنت و سلّمت
غصونه على القدود الهيف

تحيّة القربى و ما أرقّها
و حنّة الألوف للألوف
طارت إليك كبدي محمولة
على جناح الرجز الخفيف
ألمرقص السماء في عرس الهوى
و الحور ينقرن على الدفوف
الناثر الأنجم في فرحته
دراهما نهبا على الضيوف
و ضنّ بالشمس فضمّ يده
حرصا على دينارها المشوف
النغم الناعم في اختصاره
أحلى من المطوّل العنيف
و رنوة الحييّ ألف قصّة
عن الهوى و غمزة العفيف
***
نائية القطوف ، كلّ نجمة
من شفتي دانية القطوف
الأقحوان ثغرك المندّى
و نحن بالعطر و بالرفيف
دعي النصيف و أطلّي (جنّة)
هل تستر الجنّة بالنصيف
شربت أقداري في مصفّى
سهدك حتّى سكرت حتوفي
تسأل كلّ أيكة جارتها
عن قدّك المهفهف النحيف
تمّ رشيقا أملدا و لقيت
منه الفضول نظرة العيوف
قدّك و الضمير من سجّية

بورك بالرهيف و الرهيف
و الناهدان و ثبا كرصد
على الكنوز الحالمات يوفي
تحالفا تصوّنا و عزّة
و امتنع الحليف بالحليف
مضمّخان خمرة و شهدا
أهكذا يصمد للزحوف
أذكى بقلبي إن خبا لهيبه
جمر الغضا أو دمعه اللهيف
هل يسمح الضحى ببعض ظلّه
قد طال في هجيره وقوفي
أحمل في مجامري بخورها
هديّة المشرّد الضعيف
و لبنا من فضّة و لبنا
من ذهب لقصرك المنيف
تعطّري فهذه صبابتي
و اكتحلي فهذه حروفي

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> العذراء الخائنة
العذراء الخائنة
رقم القصيدة : ٦٦٣٢٠

أحببتها ساخرة كالرؤى
مبهمة غامضة كالظنون
مجنونة و الحسن لم تكتمل
فتنته إلاّ ببعض الجنون
طروبة ضحّاكة كالصّبا
كئيبة قاتمة كالمنون

اليأس في أجفانها و المنى
و الضحك في ألحانها و الأنين
و خفّة الأيّام في ثغرها
لكن بعينيها وقار السنين
قد مزّق الفجر و لم تثنه
شفاعة الحبّ و نجوى الفتون
غلالة شفّافة عذبة
على لماها من رؤى الحالمين
تثير في قلبي شكوك الهوى
لاذعة ثمّ تريد اليقين
هيهات قلبي قد غدا كافرا
و كان فيها أوّل المؤمنين
يا صورة أبدع تكوينها
في مطلع الفجر إله الفنون
و نغمة من بعض ألحانها
همس اللّيالي و ارتعاش الغصون
و نفحة لله عطريّة
ندّية حيّا بها البائسين
و زهرة أخشى على حسنها
من خطرة الفكر و نجوى العيون
لا تخدعيني إنّني عالم
بما تبينين و ما تكتمين
أرى على خدّيك فيما أرى
بألف لون قبل العاشقين
من قبلة خائنة مرّة
و قبلة وادعة في الجبين
و قبلة حمراء مثل اللّظى
و قبلة بيضاء مثل اليقين

تأبين إلاّ محو آياتها
و هنّ يا ليلاي لا يمّحين
***
لا تنكري حبّك لي إنّني
أستشهد الريحان و الياسمين
و النهر إذ تنظر أمواجه
لا أستحي منها و لا تخجلين

و الأيكة الخضراء إذ أبصرت
تبذّل الحسن الشهيّ المصون
و أنّه بحت بها للدجى
فعطّر اللّيل عبير الأنين
دامية موجعة وقّعت
ألحانها يمنى الرّجيم اللّعين
سأسكب الدمعة فيها الأسى
و الشعر و الحبّ الشجيّ الحزين
لعلّني يشفع بي عندها
هذا الهوى الباكي و هذا الحنين
سا صورة أبدع تكوينها
في مطلع الفجر إله الفنون

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> يا جارتي
يا جارتي
رقم القصيدة : ٦٦٣٢١

يا وردتي أين الشذى و النّدى
يا كبدي أين الهوى و الحنين
يا روحي الثكلى ألم تأخذي
عن ربّة الألحان أين الأنين
يا أمّ أحلامي و أمّ المنى
في فجرها أين قبرت البنين
لمحت في كأسي و قد شعشعت
طيف الأماني و الهوى و السنين
و ذكرياتي و هي عريانة
تبدو و تخفى بين حين و حين
و تلك الحسناء بلون الضحى
و تلك شوهاء بلون الدّجون
يقفزن في كأسي فلا أنثني
عن خمرة الكأس و لا ينثنين
هذا جنون النفس في سكرها
و العقل من خدّام هذا الجنون
***

جارتي الحسناء ثرثارة
سكرى الهوى نشوى الصبى و الفتون
رأيت من أحزانها ما اختفى
و دقّ حتّى ما تراه الظنون
كلّ الأسى الصاخب يا جارتي
فداء حزن صامت في العيون
هاتي من الأحزان ما شئته
لا يفهم الأحزان غير الحزين
يا جارتي الحسناء هل تعلمين
يا جارتي ليتك لا تعلمين

شعراء العراق والشام >> بدوي الجبل >> (فطال عليك الليل)

(فطال عليك الليل)

رقم القصيدة : ٦٦٣٢٢

أحبّك حبّا لا تطوف به المنى

عرائس في حلي الملاح العرائس

أحبّك عن يأس و ما حبّ آمل

بأقرب في نجواه من حبّ يائس

و أهمس في سمع النسيم رسالة

فهل دغدغت نهديك من ثغر هامس

رويدك تهفو بي إلى الكأس خطرة

من الذكر مرّت في خيالات هاجس

تعيد لعيني كلّ ما فات و انطوى

و ترفع من بالي كلّ الطلول الدوارس

فالمح في الذكرى غديرا ترفّه

مع البدر أثداء الظباء الأوانس

و نهرا تعرّى البدر فيه كرامة

لبعض القدود العاريات الموائس

و ألمح في الذكرى جنونا و سورة

من الحبّ في تلك الجفون النواعس

فيالك كنزا راح يسخر ربّة

فمتّع من لألائه عين بائس

لقد خنت حتّى لا يغار أخو هوى

أحبّك من وجد طريف ملابس

ففي كلّ غضّ منك آثار قاطف

و في كلّ بضّ منك آثار لامس

فطال عليك الليل تأوي مع الدجى

بجفنيك أشباح الرؤى و الهواجس

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> ميلاد شاعر

ميلاد شاعر

رقم القصيدة : ٦٦٣٢٣

هبط الأرض كالشعاع السنيّ

بعصا ساحر و قلب نبيّ

لمحة من أشعّة الرّوح حلت

في تجاليد هيكل بشريّ

ألهمت أصغريه من عالم الحكـ

ـمه و النّور كلّ معنى سريّ

و حبته البيان ريّا من السحـ

ـر به للعقول أعذب ريّ

حينما شارفت به أفق الأر

ض زها الكون بالوليد الصّبيّ

و سبى الكائنات نور محيّا

ضاحك البشر عن فؤاد رضيّ

صور الحسن حوّم حول مهد

حفّ بالورد و العمار الزّكيّ

و على ثغره يضيء ابتسام

رفّ نورا بأرجوان نديّ

و على راحتيه ريحانة تنـ

ـدى و قيثارة بلحن شجيّ

فحنت فوق مهده تتملّى

فجر ميلاد ذلك العبقريّ

و تساءلن حيرة : ملك جا

ء إلينا في صورة الإنسيّ؟

من ترى ذلك الوليد هـ

ـشّ له الكون من جماد و حيّ؟
من تراه؟ فرّن صوت هتوف
من وراء الحياة شاجي الدّويّ
إنّ ما تشهدون ميلاد شاعر
***
كان وجه الثّرى كوجه الماء را
ئق الحسن مستفيض الضّياء
حين ولّى الدّجى و أقبل فجر
واضح النّور مشرق اللألاء
بهج في السّماء و الأرض يهدى
من غريب الخيال و الإيحاء
صفّقت عنده الخمائل نشوى
و شدا الطّير بين عود و ناء
مظهر يبهر العيون و سحر
هزّ قلب الطّبيعة العذراء
و جلا من بدائع الفنّ روضا
نمّقته أنامل الإغراء

(٩/١)

ما الرّبيع الصّناع أوفى بنانا
منه في دقّة و حسن أداء
نسق الأرض زينة و جلاها
قسمات من وجهه الوضّاء
ربوة عند جدول عند روض
عند غيض و صخرة عند ماء
فزها الفجر ما بدى و تجلّى

و ازدهى بالوجود أيّ ازدهاء
قال:لم تبد لي الطّبيعة يوما
حين أقبلت مثل هذا الرّواء
لا و لم يسر ملء عيني و أذني
مثل هذا السّني و هذا الغناء
أيّ بشر لها تجمّلت الأر
ض و زافت في فاتنات المرائي؟
علّها نبّئت من الغيب أمرا
حملته لها نجوم المساء
قال ماذا أرى ؟ فردّد صوت
كصدى الوحي في ضمير السّماء
إنّ هذا يا فجر ميلاد شاعر
كان فجر و كان ثمّ صباح
فيه للحسن غدوة و رواح
بكرت للرّياض فيها عذارى
تزدهيهنّ صبوة و مراح
حين لاحت لهنّ رنّ هتاف
و علت بالدّعاء منهنّ راح
قلن : ما لأجمل الصّباح فما حـ
ـلّ على الأرض مثل هذا صباح
فتعالوا بنا نغنّي و نلهو
فهنا اللّهو و الغناء يتاح
و هنا جدول على صفحتيه
يرقص الظّلّ و السّني و الوضّاح
و على حافتيه قام يغنّيـ
ـنا من الطّير هاتف صدّاح
و فراش له من الزّهر ألوا
ن و من ريق الشّعاع جناح

دفّ في نشوة يناديه نوّا
ر و عطر من الثّرى فوّاح
و هنا ربوة تلألأ فيها
خضرة العشب و النّدى اللماح
و نسيم كأنه النّفس الحا
ئر تصغي لهمسه الأدواح
مثل هذا الصّباح لم يلد الشّر
ق و لم تنجب الشّموس الوضاح
لكأّنا بالكون أعلام ميلا
د و عرس قامت له الأفراح
أيّ حسن نرى؟ فردّد صوت
شبه نجوى تسرّها أرواح
إنّ هذا الصباح ميلاد شاعر
و تجلى المساء في ضوء بدر
و شفوف غرّ الغلائل حمر
و سماء تطفو و ترسب فيها الـ
ـسّحب كالرّغو فوق أمواج بحر
صور جمّة المفاتن شتّى
كرؤى الحلم أو سوانح فكر
لا ترى النّفس أو تحسّ لديها
غير شجو يفيض من نبع سحر
أفق الأرض لم يزل في حواشيـ
ـه صدى حائر بألحان طير
و بأحنائه يرفّ ذماء
من سني الشّمس خافق لم يقرّ
و على شاطئ الغدير ورود
أغمضت عينها لمطلع فجر
وسرى الماء هادئا في حوا

فيه يغنّي ما بين شوك و صخر
و كأنّ النجوم تسبح فيه
قبلات هفت بحالم ثغر
و كأنّ الوجود بحر من النو
ر على أفقه الملائك تسري
هتفت نجمة: أرى الكون تبدو
في أساريره مخايل بشر
و أرى ذلك المساء يثير السّحـ
ـر و الشّجو ملء عيني و صدري
ترانا بليلة الوحي و التّنـ
ـزيل؟ أم ليلة الهوى و الشّعر؟
ما لهذا المساء يشغفنا حبّـ
ـا و يروي بنا الفتون و يغري
أيّ سرّ ترى؟فرنّ هتاف
بنجيّ من الصدى مستسرّ
إنّ هذا المساء ميلاد شاعر
قمر مشرق يزيد جمالا
كلّما جدّ في السّماء انتقالا
و سكون يرقى الفضاء جناحا
هـ على الأرض يضفوان جلالا
هذه ليلة يشفّ بها الحسـ
ـن و يهفو بها الضّياء اختيالا
جوّها عاطر النّسيم يثير الـ
ـشّجو و الشّعر و الهوى و الخيالا
و إذا النّهر شاطئا و نميرا
يتبارى أشعّة و ظلالا
و سرى فيه زورق لحبيبـ
ـن شجيّين ينشدان وصالا

يبعثان الحنين في صدر ليل
ليس يدري الهموم و الأوجالا
شهد الحبّ منذ كان روايا
ت على مسرح الحياة توالى
و جرت ملء مسمعيه أحادي
ث عفا ذكرها لديه و دالا
ذلك الباعث الأسى و المثير ال
ـنّار في مهجة المحبّ اشتعالا
لم يجب قلبه لميلاد نجم
لا و لم يبك للبدور زوالا
بيد أنّ القضاء أوحى إليه
ليذوق الآلام و الآمالا
فأحسّ الفؤاد يخفق منه
و رأى النّور جائلا حيث جالا
و استخفّته من شفاه الحبيـ
ـبين شؤون الهوى فرقّ و مالا
و تجلّت له الحياة و ما فيـ
ـها فراعته فتنة و جمالا
فجثا ضارعا: أرى الكون ربّي
غير ما كان صورة و مثالا
لم يكن يعرف الصّبابة قلبي
أو تعي الأذن للغرام مقالا
أتراها تغيّرت هذه الأر
ض أم الكون في خيالي حالا
ربّ ماذا أرى؟ فرنّ هتاف
مستسرّ الصّدى يجيب السّؤالا
إنّ هذا يا ليل ميلاد شاعر
***

و تجلّى الصّدى الحبيب السّاحر
في محيط من الأشعّة غامر
و سكون يبثّ في الكون روعا
وقفت عنده اللّيالي الدّوائر
و ستكان الوجود و التف الدّهـ
ـر و أصغت إلى صداه المقادر
لم يبن صورة و لكن راته
بعيون الخيال منّا البصائر
قال: يا شاعري الوليد سلاما
هزّت الأرض يوم جئت البشائر
فإليك الحياة شتّى المعاني
و إليك الوجود جمّ المظاهر
لا تقل كم أخ لك اليوم في الأ
رض شقيّ الوجدان أسوان حائر
إن تكن ساورته في الأرض آلا
م و حفّت به الجدود العواثر
فلكي يستشفّ من خلل الغيـ
ـب جمالا يذكي شباب الخواطر
و لكي ينهل السّعادة من نبـ
ـع شهيّ الورود عذب المصادر
فلكم جاء بالخيال نبيّ
و لكم جنّ بالحقيقة شاعر
إنّما يسعد الوجود و تشقو
ن و إنّي لكم مثيب و شاكر
و لكم جنّتي اصطفيتكم اليو

م لتحيوا بها جميل المآثر
فانسقوها جداولا و رياضا
و اجعلوها سرح النّهى و النّواظر
اجعلوا النّهر كيف شئتم و مدّوا
شاطئيه بين المروج النّواضر
ماؤه ذوب خمرة و سنا شم
س وريّا ورد و ألحان طائر
وضعوا هضبة تطلّ عليه
ذات صخر منوّر العشب عاطر
واغرسوا النّخلة الجنيّة فوق النّب
ع في الموقف البديع السّاحر
و اجعلوا جنّتي قصيدة شاعر
***
أدخلوا الآن أيّها المحسنونا
جنّة كنتم بها توعدونا
اجعلوها من البدائع زونا
و املأوها من الجمال فنونا
املأوها فنّا و ليس فتونا
و انشروا الصّفو فوقها و السّكونا
غير لحن يرفّ فيها حنونا
تتغنّى به الطّيور و كونا
و سنا مشرق يضيء الدّجونا
سرمديّ الشّعاع يمحو المنونا
رائق النّور ليس يعشي العيونا
وتغنّوا بها كما تشتهونا
و صفوها جداولا و عيونا
وورودا نديّة و غصونا
لا تثيروا بها الهوى و المجونا

و احذروا أن تذكّروا المجنونا
فلقد ثاب من هواه شجونا
و خلا مهجة و جفّ شؤونا
و هو في جنّتيه أسعد شاعر
***
أيّها الشّاعر اعتمد قيثارك
و اعزف الآن منشدا أشعارك
و اجعل الحبّ و الجمال شعارك
و ادع ربّا دعا الوجود و بارك
فزها و ازدهى بميلاد شاعر

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> الوحي الخالد
الوحي الخالد
رقم القصيدة : ٦٦٣٢٤

لوجهك هذا الكون يا حسن كلّه
وجوه يفيض البشر من قسماتها
و تستعرض الدّنيا غريب فنونها
و تعرب عن نجواك شتّى لغاتها
و لولاك ما جاش الدّجى بهمومها
و لا افترّ ثغر الصّبح عن بسماتها
و لا سعدت بالوهم في عالم المنى
و لا شقيت بالحبّ بين لداتها
ولا حبت الفنّان آيات فنّه
و لا رزق الإبداع من نفحاتها
بكرت إلى الرّوض النّضير فزاحمت
إليك ورود الأرض نور نباتها
و ألقت بأنداء الصّباح شفاهها

على قدميك العذب من قبلاتها
تشتهّي خطى فيها الرّدى و كأنّها
تصيب حياة الخلد بعد مماتها
و ملت إلى الأدواح فانطلقت بها
صوادح طار الصّمت عن و كناتها
و مدّ شعاع الفجر ريق نوره
يحيّيك يا ابن الفجر من شعفاتها
فوا أسفا يا حسن للحظة التي
تطيش لها الأحلام من وثباتها
ووا أسفا يا حسن للفرقة التي
يعزّ على الأوهام جمع شتاتها
و ماهي إلاّ الصّمت و البرد و الّدجى
و دنيا يشيع الموت من جنباتها
فضاء يروع الرّيح فيه نشيجها
و تفزع فيه البوم من صرخاتها
و تنثر الأزهار من عذباتها
و تعرى الغصون النّضر من ورقاتها
و يغشى السّماء الجهم من كلّ ديمة
تخدّد وجه الأرض من عبراتها
هناك لا الوادي و لا العالم الذي
عرفت و لا الأيّام في ضحكاتها
و لكن ردى الّنفس التي كنت حبّها
و نافث هذا السّحر في كلماتها
مضت غير شعر خلّدت فيه و حيها
إليك فخذ يا حسن وحي حياتها

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> النشيد
النشيد

رقم القصيدة : ٦٦٣٢٥

عندما ظللني الوادي مساء

(١١/١)

كان طيف في الدّجى يجلس بقربي
في يديه زهرة تقطر ماء
عرفت عيني بها ادمع قلبي
***
قلت من أنت؟ فلبّاني مجيبا
نحن ياصاح غريبان هنا
قد نزلنا السّهل و الليل الرّهيبا
حيث ترعاني و أرعاك أنا
قلت يا طيف أثرت النّفس شكا
كيف أقبلت؟ و قل لي من دعاكا
قال أشفقت من اللّيل عليكا
فتتبّعت إلى الوادي خطاكا
و دنا مني و غنّاني النّشيدا
فعرفت اللّحن و الصّوت الوديعا
هو حبّي هام في الليل شريدا
مثلما همت لنلقاك جميعا
***
و تعانقنا و أجهشنا بكاء
و انطلقنا في حديث و شجون
و دنا الموعدفاهتجنا غناء
و تنظّرناك و اللّيل عيون

***

أقبل اللّيل فأقبل موهنا
و التمس مجلسنا تحت الظلال
وافني نصدح بألحان المنى
و نعبّ الكأس من خمر الخيال

***

أقبل اللّيلة و انظر و اسمع
كلّ ما في الكون يشدو بمزارك
جئت بالأحلام و الذّكرى معي
و جلسنا في الدّجى رهن انتظارك
سترى يا حسن ما أعددته
لك من ذخر و حسن ومتاع
هو قلبي في الهوى ذوّبته
لك في رفّاف لحن و شعاع

***

وهو شعر صوّرت ألوانه
بهجة الفجر و أحزان الشّفق
و نشيد مثّلت ألحانه
همسات النّجم في أذن الغسق

***

ذال قلبي عاريا بين يديك
أخذته منك روعات الإله
فتأمّله دما في راحتيك
و ذماء منك يستوحي الحياة

***

باكي الأحلام محزون المنى
ضاحك الآلام بسّام الجراح
لم يكن إلاّ تقيا مؤمنا

بالذي أغرى بحبّيك الطّماح

***

يتمنّى فيك لو يفنى كما
يتفانى الغيم في البحر العباب
أو يتلاشى فيك حيّا مثلما
يتلاشى في الضّحى لمح الشّهاب

***

زهرة أطلعها فردوس حبّك
استشفّت فجرها من ناظريك
خفقت أوراقها في ظلّ قربك
و سرها أنفاسها من شفتيك

***

هي من حسنك تحيا و تموت
فاحمها يا حسن أعصار المنون
أولها الدّفء من الصّدر الحنون
أو فهبها النّور من هذي العيون

***

دمعها الأنداء و العطر الشّجا
و صدى أنّاتها همس النّسيم
فاحبها منك الرّبيع المرتجى
تصدح الأيّام باللّحن الرّخيم

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> الملاح التائه

الملاح التائه

رقم القصيدة : ٦٦٣٢٦

أيّها الملاح قم و اطو الشّراعا
لم نطوي لجّة اللّيل سراعا

جدّف الآن بنا في هينة
و جهة الشّاطئ سيرا و اتّباعا
فغدا يا صاحبي تأخذنا
موجة الأيّام قذفا و اندفاعا
عبثا تقفو خطا الماضي الذي
خلت أنّ البحر واراه ابتلاعا
لم يكن غير أويقات هوى
وقفت عن دورة الدّهر انقطاعا
فتمهّل تسعد الرّوح بما
وهمت أو تطرب النّفس سماعا
ودع اللّيلة تمضي إنّها
لم تكن أوّل ما ولّى وضاعا
سوف يبدو الفجر في آثارها
ثمّ يمضي في دواليك تباعا
هذه الأرض انتشت ممّا بها
فغّفت تحلم بالخلد خداعا
قد طواها اللّيل حتى أوشكت
من عميق الصّمت فيه أن تراعا
إنه الصّمت الذي في طيّه
أسفر المجهول و المستور ذاعا
سمعت فيه هتاف المنتهى
من وراء الغيب يقريها الوداعا
أيّها الأحياء غنّوا و اطربوا
و انهبوا من غفلات الدّهر ساعا
آه ما أروعها من ليلة
فاض في أرجائها السّحر و شاعا
نفخ الحبّ بها من روحه
و رمى عن سرّها الخافي القناعا

و جلا من صور الحسن لنا
عبقريّا لبق الفنّ صناعا
نفحات رقص البحر لها
و هفا النّجم خفوقا و التماعا
و سرى من جانب الأرض صدى
حرّك العشب حنانا و اليراعا
بعث الأحلام من هجتها
كسرايا الطّير نفّرن ارتياعا
قمن بالشّاطئ من وادي الهوى
بنشيد الحبّ يهتفن ابتداعا
أيّها الهاجر عزّ الملتقى
وأذبت القلب صدّا و امتناعا
أدرك التائه في بحر الهوى
قبل أن يقتله الموج صراعا
وارع في الدّنيا طريدا شاردا
عنه ضاقت رقعة الأرض اتّساعا
ضلّ في اللّيل سراه ، و مضى
لا يرى في أفق منه شعاعا
يجتوي اللاّفح من حرقته
و عذاب يشعل الرّوح التياعا
و الأسى الخالد من ماض عفا

و الهوى الثّائر في قلب تداعى
فاجعل البحر أمانا حوله
و املأ السّهل سلاما و اليفاعا

و امسح الآن على آلامه
بيد الرّفق التي تمحو الدّماعا
و قد الفلك إلى برّ الرّضى
و انشر الحبّ على الفلك شراعا

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> غرفة الشاعر
غرفة الشاعر
رقم القصيدة : ٦٦٣٢٧

أيّها الشاعر الكئيب مضى اللّيـ
ـل و مازلت غارقا في شجونك
مسلما رأسك الحزين إلى الفكـ
ـر و للسّهد ذابلات جفونك
و يد تمسك اليراع و أخرى
في ارتعاش تمرّ فوق جبينك
وفمّ ناضب به حرّ أنفا
سك يطغى على ضعيف أنينك
لست تصغي لقاصف الرّعد في اللّيـ
ـل و لا يزدهيك في الإبراق
قد تمشّى خلال غرفتك الصّمـ
ـت و دبّ السّكون في الأعماق
غير هذا السّراج في ضوئه الشّا
حب يهفو عليك من إشفاق
و بقايا النّيران في الموقد الذّا
بل تبكي الحياة في الأرماق
***
أنت أذبلت بالأسى قلبك الغضّ
و حطّمت من رقيق كيانك

آه يا شاعري لقد نصل اللّيـ
ـل و مازلت سادرا في مكانك
ليس يحنو الدّجى عليك ولا يأ
سى لتلك الدموع في أجفانك
ما وراء السّهاد في ليلك الدّا
جي و هلاّ فرغت من أحزانك؟
***
فقم الآن من مكانك و اغنم
في الكلاى غطّة الخليّ الطروب
و التمس في الفراش دفئا ينسّـ
ـك نهار الأسى و ليل الخطوب
لست تجزي من الحياة بما حمّـ
ـلت فيها من الضّنى و الشّحوب
إنّها للمجون و الختل و الزيـ
ـف و ليست للشّاعر الموهوب!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> رجوع الهارب
رجوع الهارب
رقم القصيدة : ٦٦٣٢٨

قرّبت للنور المشع عيوني
و رفعت للّهب الأحمّ جبيني
و مشيت في الوادي يمزّق صخره
قدمي، و تدمي الشّائكات يميني
و عدوت نحو الماء و هو مقاربي
فنأى و ردّ إلى السراب ظنوني
و بدت لعيني في السّماء غمامة
فوقفت، فارتدّت هنالك دوني

و أصخت للنسمات و هي هوازج
فسمعت قصف العاصف المجنون
يا صبح : ما للشّمس غير مضيئة
يا ليل : ما للنّجم غير مبين؟
يا نار : ما للنار بين جوانحي
يا نور : أين النّور ملء جفوني؟
ذهب الّهار بحيرتي و كآبتي
و أتى المساء بأدمعي و شجوني
حتى الطّبيعة أعرضت و تصاممت
و تنكّرت للهارب المسكين !!
***
أن لم يكن لي من حنانك موئل
فلمن أبثّ ضراعتي و حنيني؟
آثرت لي عيش الأسير فلم أطق
صبرا و جنّ من الأسار جنوني
فأعدتني طلق الجناح و خلت بي
للنّور جنّة عاشق مفتون
ة أشرت لي نحو السّماء فلم أطر
ورددت عين الطائر المسجون
نسي السّماء و بات يجهل عالما
ألقى الحجاب عليه أسر سنين
و لقد مضى عهد التّنقل و انتهى
زمني إليك بصبوتي و فتوني
لم ألق بعدك ما يشوق نواظري
عند الرّياض ، فليس ما يصبيني
فهتفت أستوحي قديم ملاحني
فتهدّجت و تعثّرت بأنيني
و نزلت أستذري الظلال فعقّني

حتّى الغصون غدون غير غصون
فرجعت للوكر القديم و بي أسى
يطغى عليّ و ذلة تعروني
لما رأته غرورقت عيناي من
ألم ، و ضجّ القلب بعد سكون
و مضت بي الذّكرى فرحت مكذبا
عيني ، و متّهما لديه يقيني
و صحوت من خبل و بي مما أرى
إطراق مكتئب و صمت حزين
فافتح لي الباب الذي أغلقته
دوني ، و هات القيد غير ضنين
دعني أروّ القلب من خمر الرّضى
و أنم على فجر الحنان عيوني
و أعد إلى أسر الصّبابة هاربا
قد آب من سفر اللّيالي الجون
عاف الحياة على نواك طليقة
و أتاك ينشدها بعين سجين !!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> مخدع مغنية
مخدع مغنية
رقم القصيدة : ٦٦٣٢٩

شاع في جوّه الخيال و رفّ الـ
ـحسن و السّحر و الهوى و المراح
ونسيم معطّر خفقت في
ـه قلوب ، ورفرفت أرواح
و منى كلهنّ أجنحة تهـ
ـفو و دنيا بها يدفّ جناح

و من الزّهر حولها حلقات
طاب منها الشّذا و رقّ النّفاح
حملت كل باقة دمع مفتو
ن كما تحمل الندى الأدواح
و هي في ميعة الصبا يزدهيها
ضحك لا تملّه و مزاح
و غناء كأنّ قمرية سكـ
ـرى بألحانها تشيع الراح
أخلصت ودّها المرايا فراحت
تتملّى فتشرق الأوضاح
كشفت عن جمالها كلّ خاف
و أباحت لهنّ ما لا يباح
معبد للجمال، و السحر ، و الفتـ
ـنة يغدى لقدسه و يراح
نام في بابه العزيز كيوبيـ
ـد و لكن في كفّه المفتاح
إن ينم فالحياة شدو و لهو
أو ينبّه فأدمع و جراح
دخلت بي إليه ذات مساء
حيث لا ضجّة و لا أشباح
لم نكن قبل بالرفيقين لكن
هي دنيا تتيح ما لا يتاح
و جلسنا يهفو السّكون علينا
و يرينا وجوهنا المصباح
هتفت بي : تراك من أنت يا صا

ح؟ فقلت المعذّب الملتاح
شاعر الحبّ و الجمال : فقالت ما عليه إذا أحبّ جناح
و احتوى رأسي الحزين ذراعا
ها ، و مرّت على جبيني راح
و رأت صفرة الأسى في شفاه
أحرقتها الأنفاس و الأقداح
فمضت في عتابها: فكيف لم ند
ر بما برّحت به الأتراح؟
إن أسأنا إليك فاليوم يجزيـ
ـك بما ذقته رضّى و سماح
و لك اللّيلة التي جمعتنا
فاغتنمها حتى يلوح الصّباح!!
***
قلت حسبي من الّربيع شذاه
و لعينيّ زهره اللمّاح
نحن طير الخيال و الحسن روض
كلّنا فيه بلبل صدّاح
فنيت في هواه منّا قلوب
و أصابت خلودها الأرواح!!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> قبلة
قبلة
رقم القصيدة : ٦٦٣٣٠

قبلة من ثغرك البا
سم دنيا و حياة
تلتقي الروحان فيها
و المنى و الصّبوات

لغة وحدت الأل
سن فيها و اللّغات
نبعها القلب و مجرا
ها الشفاه النّضرات
***
لغة قرّ الشّتيت الشّ
مل فيها و تواءم
و بها الأعين في غي
ر حديث تتفاهم
من ترى علمها بال
أمس حواء و آدم؟
لم تزل جدّتها و ه
ي حديث يتقادم
***
***
قبلة من ثغرك البا
سم تمحو كلّ ما بي
و تواريني عن النّا
س و عن دنيا العذاب
و تنسّي القلب ما جر
ع من سم و صاب
قبلة تمزج أنفا
سك بالقلب المذاب
***
ربّ ليل مرّ أفنيـ
ـناه ضمّا و عناقا
و أدرنا من حديث الـ
ـحبّ خمرا نتساقى

في طريق ضرب الزّهـ
ـر حواليه نطاقا
و تجلّى البدر فيه
و صفا الجوّ وراقا
و لزمن الصّمت إلاّ
نظرات تتكلم
و شفاها عن جراح الـ
ـقلب راحت تتبسم
صحت بي رعبا و مارا
عك قلب يتحطّم
نبّأتني النفس بالبيـ
ـن غدا و النّفس تلهم
***
ثمّ كان الغد ما نبـ
ـبئت هجرا و فراقا
و نسينا قبلة سا
غت على الأمس مذاقا
فالتقينا و افترقنا
و كأن لم نتلاقا!!
***
ثمّ كان الغد ما نبـ
ـبئت هجرا و فراقا
و نسينا قبلة سا
غت على الأمس مذاقا
فالتقينا و افترقنا
و كأن لم نتلاقا!!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> أغنية ريفية

أغنية ريفية

رقم القصيدة : ٦٦٣٣١

إذا داعب الماء ظلّ الشّجر

و غازلت السحب ضوء القمر

وردّدت الطير أنفاسها

خوافق بين النّدى و الزّهر

و ناحت مطوقة بالهوى

تناجي الهديل و تشكو القدر

و مرّ على النهر ثغر النّسيم

يقبّل كل شراع عبر

و أطلعت الأرض من ليلها

مفاتن مختلفات الصور

هنالك صفصافة في الدّجى

كأنّ الظّلام بها ما شعر

أخذت مكاني فس ظلّها

شريد الفؤاد كئيب النّظر

أمرّ بعيني خلال السّماء

و أطرق مستغرقا في الفكر

أطالع و جهك تحت النّخيل

و أسمع صوتك عند النّهر

إلى أن يملّ الدّجى و حشتي

و تشكة الكآبة مني الضّجر

و تعجب من حيرتي الكائنات

و تشفق منّي نجوم السّحر

فأمضي لأرجع مستشرفا

لقاءك في الموعد المنتظر!!

قيثارتي

رقم القصيدة : ٦٦٣٣٢

بدّدت يا قيثارتي أنغامي

و نسيت لحن صبابتي و غرامي

مرّت ليل كنت مؤنستي بها

و عزاء نفس جمّت الآلام

تروين من طرب الصّبا و حنينه

و تذهبّين حواشي الأحلام

كالبلبل الشّاكي رويت صبابتي

لحنا تمشّى في دمي و عظامي

أنشودة الوادي و لحن شبابه

ذابت على صدر الغدير الطّامي

شاق الطّبيعة من قديم ملاحني

أصداؤك الحيرى على الآكام

و شجا البحيرة و استخفّ ضفافها

لحن كفئر موجها المترامي

ياربّة الألحان غنّي و ابعثي

من كل ماض عائر الأيّام

هل من نشيدك ما يجدد لي الصّبا

و يعيد لمحة ثغره البسّام

و يصوّر الأحلام فتنة شاعر

توحي الخيال لريشة الرّسّام

وادي الهوى ولّت بشاشة دهره
و خلت مغانيه من الآرام
طارت صوادحه و جفّ غديره
و ذوى بشطّيه النّضير النامي
و اعتاض بهمس النّسيم بعاصف
داو يشقّ جوانب الأظلام
و هو الصّدى الحاكي لضائع صرختي
و صداك بين الغور و الآكام
قد كن ألآفي و نزهة خاطري
و سماء وحي الشّعر و الإلهام
مالي بهنّ سكتن عن آلامي؟
أنسين عهد مودّتي و ذمامي ؟
يا ربّة الألحن هل من رجعة
لقديم لحنك أو قديم هيامي؟
فاروي أغانيّ القدامى ، و انفثي
في اللّيل من نفثات قلبي الدّامي
علّ الذي غنيت عرش جماله
و طفقت أرقب أفقه المتسامي
تشجيه ألحاني فيسعدني به
طيف يضنّ عليّ بالإلمام
مالي أراك جمدت بين أناملي
و عصيت أنّاتي و دنعي و إلهامي
خرساء لا تتلو النّشيد و لا تعي
سرّ الغناء و لا تعيد كلامي
يغري الكآبة بي و يكسف خاطري
أنّي أراك حبيسة الأنغام

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> أيتها الأشباح

أيتها الأشباح

رقم القصيدة : ٦٦٣٣٣

لم أقبلت في الظّلام إليّ ؟

و لماذا طرقت بابي ليلا؟

لات حين المزار أيّتها الأشـ

ـباح فامضي فما عرفتك قبلا!

***

أتركيني في وحشتي و دعيني

في مكاني بوحدتي مستقلا

لست من تقصدين في ذلك الوا

دي فعذرا إن لم أقل لك أهلا!

***

لا تطيلي الوقوف تحت سياجي

لن تري فيه للثّواء محلاّ

ضلّ مسراك في الظّلام فعودي

و احذري فيه ثانيا أن يضلاّ

***

ذاك مأوى في تخوم الفياقي

طلل واجم عليك أطلا

قد تخلّيت عن زماني فيه

وهو بي عن زمانه قد تخلّى

***

لن ترى من خلاله غير خفّا

قشعاع يكاد في اللّيل يبلى

و خيال مستغرق في ذهول

بات يرعى ذباله المضمحلا

إبرخي بهوه الكئيب فما فيـ

ـه لعينيك بهجة تتجلّى
قد نزلت العشيّ فيه على قف
ـر جفته الحياة ماء و ظلاّ!
***
كان هذا المكان روضا نضيرا
جرّ فيه الرّبيع بالأمس ذيلا
كان فيه زهرا فعاد هشيما
كان فيه طير و لكن تولّى
***
فاسلمي من شقائه و دعيه
و حده يصحب السّكون المملا
و اطرقي غير بابه ، إنّ روحي
أحكمت دونه رتاجا و قفلا!
***
أ وقوفا إلى الصّباح ببابي!؟
شدّ ما جئته غباء و جهلا !
أبعدي من وراء نافذتي الآ
ن ورفقا إذا انثنيت و مهلا !
***
إنّ من تحتها هزازا صريعا
سامه البرد في العشيّة قتلا
و أزاهير حوله ذابلات
مزّقتها الرياح في اللّيل شملا
***
كان لي في حياتها خير سلوى
فدعيني بموتها أتسلّى
فهي بقايا صبابة و دموع
جثيا عندها شعاعا و طلاّ

***

إنّ عيني بها أحقّ من المو

ت و قلبي بها من القبر أولى

جنّ قلبي فاستضحكته المنايا

حيث أبكتني الحقيقة عقلا

***

لا تطيلي الوقوف أيّتها الأشبـ

ـاح فامضي فما رأيتك قبلا

أو لم تسمعي؟ جهلتك من أنـ

ـت ! فعودي فما كذبتك قولا !!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> قلبي

قلبي

رقم القصيدة : ٦٦٣٣٤

كالنّجم في خفق و في ومض

متفرّدا بعوالم السّدم

حيران يتبع حيرة الأرض

و مصارع الأيّام و الأمم

***

مستوحشا في الأفق منفردا

و كأنّه في سامر الشّهب

هذا الزحام حياله احتشدا

هو عنه ناء جدّ مغترب

***

مترنّحا كالعاشق الثَمل
ريّان من بهج ومن حزن
نشوان من ألم من أمل
مستهزئا بالكون و الزّمن
***

تلك السّماء على جوانبه
بحر الحياة الفائر الزّبد
كم راح يلتمس القرار به
هيمان بين شواظئ الأبد
***

تهفو على الأمواج صورته
و شعاعه اللّماح في الغور
نفذت إلى الأعماق نظرته
فإذا الحياة جليّة السّرّ
***

و يمرّ بالأحداث مبتسما
كالشّمس حين يلفّها الغيم
زادته علما بالذي علما
دنيا تناهى عندها الوهم
***

بلغ الرّوائع من حقائقها
فإنّ السّعادة توأم الجهل
هتف المحدّق في مشارقها
ذهب النهار فريسة اللّيل
***

يا قلب : مثل النّجم في قلق
و النّاس حولك لا يحسّونا
لولا اختلاف النّور و الغسق

مرّوا بأفقك لا يطلّونا

***

فاصفح إذا غمطوك إدراكا

و اذكر قصور الآدميينا

أتريدهم يا قلب أملاكا

كلاّ...و ما هم بالنبيينا

هم عالم في غيّه يمضي

مستغرقا في الحمأة الدّنيا

نزلوا قرارة هذه الأرض

و حللت أنت القمّة العليا

***

عبّاد أوهام و ما عبدوا

إلاّ حقير منى و غايات

و مناك ليس يحدّها الأبد

دنيا وراء اللا نهايات

***

و لك الحياة دنى و أكوان

عزّت معارجها على الرّاقي

تحيا بها و تبيد أزمان

و شبابها المتجدّد الباقي

***

يا قلب : كم من رائع الحلك

ألقاك في بحر من الرّعب

كم عذت منه بقبّة الفلك

و صرخت وحدك فيه يا قلبي !

***

و مضيت تضرب في غياهبه

ترد عنك المائج الصّخبا

تترقّب البرق المطيف به
و تسائل الأنواء و السّحبا
***
و خفقت تحت دجاه من وجل
كالطير تحت الخنجر الصّلت
و عرفت بين اليأس و الأمل
صحو الحياة ، و سكرت الموت
***
يا قلب : عندك ايّ أسرار
ما زلن في نشر و في طيّ
يا ثورة مشبوبة النّار
أقلقت جسم الكائن الحيّ
***
حمّلته العبء الذي فرقت
منه الجبال و أشفقت رهبا
و أثرت منه الرّوح فانطلقت
تحسو الحميم و تأكل اللّهبا
***
و ملأت سفر المجد من عجب
و خلقت أبطالا من العدم
و على حديثك في فم الحقب
سمة الخلود و نفحة القدم
***
كم من عجائب فيك للبشر
أخذتهمو منها الفجاءات
متنبّئا بالغيب و القدر
و عجيبة تلك النّبوءات
***

و عجبت منك و من إبائك في
أسر الجمال و ربقة الحبّ
و تلقّت المتكبّر الصّلف
عن ذلّة المقهور في الحرب
***

يا حرّ كيف قبلت شرعته
و قنعت منه بزاد مأسور
آثرت في الأغلال طلعته
و أبيت منه فكاك مهجور
***

فإذا جفاك الهاجر النّاسي
و قسا عليك المشفق الحدب
فاضت بدمعك فورة الكاس
و هتفت بكفّك و هي تضطرب
***

و فزعت للأحلام و الذّكر
تبكي و تنشد رجعة الأمس
ووددت لو حكّمت في القدر
لتعيد سيرتها من الرّمس
***

و وهمت نارا ذات إيماض
فبسطت كفّك نحوها فزعا
مرّت بعينيك لمحة الماضي
فوثبت تمسك بارقا لمعا
***

و صحوت من وهم و من خبل
فإذا جراحك كلّهن دم
لجّت عليك مرارة الفشل

و مشى يحزّ وتينك الألم

***

و الأرض ضاق فضاؤها الرّحب

و خلت فلا أهل و لا سكن

حال الهوى و تفرّق الصّحب

و بقيت وحدك أنت و الزّمن !

***

و صرخت حين أجنّك اللّيل

متمردا تجتاحك النّار

و بدا صراعك أنت و العقل

و لأنتما بحر و إعصار

***

ما بين سلمكما و حربكما

كون يبين ، و يختفي كون

و بنيتما الدّنيا و حسبكما

دنيا يقيم بناؤها الفنّ

***

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> على الصّخرة البيضاء

على الصّخرة البيضاء

رقم القصيدة : ٦٦٣٣٥

على الصّخرة البيضاء ظلّلني الدّجى

أسرّ إلى الوادي نجيّة شاعر

سمعت هدير البحر حولي فهاج بي

خوالج قلب مزبد اللّج هادر

وقفت أشيع الفكر فيها كأنّما

إلى الشّاطئ المجهول يسبح خاطري

و قد نشر الغرب الحزين ظلاله
على ثبج الأمواج شعث الغدائر
من خلفها تبدو النّخيل كأنّها
خيالات جنّ أو ظلال مساحر
ألا ما لهذا البحر غضبان مثلما

(١٦/١)

تنفس فيه الرّيح عن صدر ثائر
لقد غمر الأكواخ فوق صخوره
ولجّ بها في موجه المتزائر
و أنحى عن قطّانها غير مشفق
بهم أو مجيل فيهمو عين باصر
و مالي كأنّي أبصر اللّيل فوقه
يرفّ كطيف في السّماوات حائر
ألا أين صيّادوه فوق ضفافه
يهيمون في خلجانه و الجزائر
و بحّارة الوادي تلفّع بالدّجى
و تنشد ألحان الرّبيع المباكر
لقد غرقوا في إثر أكواخهم به
و ما لمسوا من حكمه عفو قادر
و سجّاهم باليمّ زاخر موجه
و أنزلهم منه فسيح المقابر
أصخ أيّها الوادي ! أما منك صرخة
يدوّي صداها في عميق السّرائر !؟
أتعلم سرّ اللّيل ؟ أم أنت جاهل ؟
بلى إنّه يا بحر ليل المقادر !!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> الأجنحة المحترقة

الأجنحة المحترقة

رقم القصيدة : ٦٦٣٣٦

أدنا المزار و قرّت العينان

و فرغتما من لهفة و حنان ؟

و هززتما بالشّوق كفّ مسلّم

و هفّت إلى تقبيله الشّفتان؟

و حلا العناق على اللّقاء و أومأت

لكما الدّيار ، فرفرف القلبان؟

و على الثّغور الباسمات بشائر

وعلى الوجوه المشرقات أماني؟

و على سماء النّيل من سمة الضّحى

وضح من ثغريكما وضحان؟

و على الضّفاف الضّاحكات مزاهر

و على السّفين الرّاقصات أغاني؟

يوم تطلّعت المنى لصاحبه

و تحدّثت عنه بكلّ لسان!

و سرى التّخيل في النفوس فهزّها

مرح الطّروب و غبطة النّشوان

و الأفق مربدّ الأديم، و أنتما

فوق الرّياح الهوج منطلقان

تتخايلان على السّحاب برفرف

بلواء مصر مظلّل مزدان

تتطلّعان إلى السّديم كأنّما

تتخيران لها أعزّ مكان

و تحدّثان النّجم عن أوصافها

و النّجم مأخوذ بما تصفان
علّقتما بالنّاظرين خيالها
شوقا و أجفان المنون رواني
هي خطرة، أو نظرة ، و درجتما
في جوف عاصفة من النيران
طاش الزّمام فلا السّحاب مقرب
لكما و لا الجبل الأشمّ مداني
و هوى الجناح فلا الرّياح خوافق
فيه و لا الأرواح طوع عنان
سدّت طريقكما الحتوف و انتما
تتحرّقان هوى إلى الأوطان
و مشى الرّدى بكما و تحت جناحه
جسمان بل قلبان محترقان !!
يا ملهميّ الشّعر هذا موقف
الشّعر فيه فوق كل بيان
لوددت لو أنّي عرضت بناته
في المهرجان نواثر الرّيحان
و عقدت من شعري و من ريحانها
إكليل غار أو نظيم جمان
أنا من يغنّي بالمصارع في العلى
و يشيد بالآلام و الأحزان
ماذا وراء الدّمع من أمنية
أو ما وراء النّوح من نشدان؟
أصبحت ذا القلب الحديد و إن أكن
في النّاس ذاك الشّاعر الإنساني
و وهبت قلبي للخطار ، فللهوى
شطر ، وللعلياء شطر ثاني
و عشقت موت الخالدين و عفت من

عمري حقارة كلّ يوم فاني
لولا الضّحايا الباذلون دماءهم
طوت الوجود غيابة النّسيان
هذا الّدم الغالي الذي أرخصتم
هو في بناء المجد أول باني
تبنون للوطن الحياة و هكذا
تبني الحياة مصارع الشّجعان
***

مثلتما في الموت وحدة أمّة
ذاقت من التّفريق كلّ هوان
مسح الهلال دم الصّليب و ضمّدت
جرح الأهلّة راحة الصّلبان
إن كان في ساح الرّدى لكليكما
مثل ففي ساح الفدا مثلان !
عذرا فرنسا إن جزعت فإنّه
قدر و مالك بالقضاء يدان
هزّتك بالرّوعات قبل مصابنا
أمم ملكن أعنّة الطّيران
واسيت مصر فما هوى نجم لها
إلاّ و منك عليه صدر حاني
حيّ سماء الفرقدين و قدّسي
من تربك الغالي أعزّ مكان
فهناك دم روّى ثراك و ههنا
قلبان تحت الصّخر يختلجان
يا أمّة الشّهداء أنت بثكلهم
أدرى و بالأحزان و الأشجان
ألغار أحقر أن يكلّل هامهم
و رؤوسهم أغلى من التّيجان

لغد صبرنا للزّمان و في غد
نعفو و نغفر للزّمان الجاني
و نمد للأيّام كفّ مصافح
يجزي المسيء إليه بالإحسان
و ندلّ فوق النّيرات بموكب
فيه الحجى و البأس يلتقيان
و نهزّ أجنحة الحياة و نعتلي
بخفافهنّ مناكب العقبان

(١٧/١)

و ننصّ راية مصر أنّى تشتهي
مصر ، و يرضاه لها الهرمان
أقبل سلاح الجوّ ، إنّ عيوننا
للقاك لم يغمض لها جفنان
أقبل سلاح الجوّ، إنّ قلوبنا
كادت تطير إليك بالخفقان
رفرف على البلد الأمين و حيّه
و انزل إلى الوادي و طر بأمان
كن للسّلام وقاءه، و لواءه
و شعاعه الهادي على الأزمان
و إذا دعتك الحادثات فلبّها
بحميّة المستقتل المتفاني
ليضنّ بالأعمار كلّ معاجز
و ليخش حرب الدّهر كلّ جبان
ليثر على القضبان كلّ معذّب
و ليحطم الأصفاد كلّ معاني

هذا الزّمان الحرّ مال شعوبه
صبر على الأصفاد و القضبان
لكم الذد المرجوّ فتيان الحمى
و اليوم يومكم العظيم الشّان
لا تثنيّنكم المنايا إنّها
سرّ البقاء و سنّة العمران
كونوا من الفادين إن عزّ الفدا
كم في الفداء من الخلود معاني
و لئن حرمتم من متاع شبابكم
إنّ النّعيم ينال بالحرمان
ليكن لكم في كلّ أفق طائر
ليكن لكم قس كلّ أرض باني
و لينحسنّ البحر من أسطولكم
علم كنجم المدلج الحيران
سيروا بهدي الأحمرين و مهّدوا
بهما سبيل المجد و السّلطان
لم تبصر الأمم الحياة على سني
كالنّار في شفق الدّماء القاني!

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> أين الرصيفة

أين الرصيفة

رقم القصيدة : ٦٦٣٣٧

" في صيف عام ١٩٤٣ م قصد جلالة الملك عبدالله بن الحسين الملك المؤسس متنزة الرصيفة وفي معيته الأميران طلال ونايف
والشيخ حمزة العربي ، والسيد أحمد السقاف ، ومعالي فلاح المدادحة ، وعرار ، وصبري الطباع ، ومخلد احد أفراد الحاشية
وعبدالسلام كمال .

.

فقال جلالته :

أين الرصيفة من ذرى رغدان

كل الحبة في ربى عمّان

فيها أخلائي ونخبة صحبتي

والمسعفون على صروف زماني

.

فقال عرار :

رغدان يا رغدان كم لك في العلا

علم وأنت محجة التيجان

الأمن حيث بنيت في طود العلا

وسوى حماك يعج بالنيران

.

فقال جلالته :

والشيخ حمزة فوق كرسي له

ما بين (منجده) مع (البستان)

.

فقال عرار :

والشيخ حمزة شلّح القاموس من

أبياته فتراه كالعريان

.

فقال جلالته :

يا شيخ حمزة للغات قواعد

مالي على حذق اللغات يدان

بنيّ اللسان على فصاحة يعرب

وشهيد ذلك محكم القرآن

ردّ العمامة نحو أيسر حاجب

لتكون كالأشباخ ذا اتقان

إنّ الأميرين اللذين تراهما
رمقاك رمقة حاذق يقظان
كالنيّران بليلة يريان
ليس العمامة كفتي ميزان

.

فقال عرار :
وانظر إلى صبري تراه مهيئا
كاساته والشاي للندمان
وهناك بين مليكنا وأمينه
تحت العريشة يجلس الشيخان

.

فقال جلالته :
يا مصطفى ساعد أخاك فإنه
(.....) العشية وسط ذا البستان
شيطان شعرك قد وفى بعهوده
فعلام أخلف وعده شيطاني
الشيخ معتم وأنت مطربش
وافي السبال وليس بالملسان
وبجنب مخلد جالس متصرف
يتناجيان بأعذب الألحان

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> الله و الشاعر
الله و الشاعر
رقم القصيدة : ٦٦٣٣٨

لا تفزعي يا أرض : لا تفرقي
من شبح تحت الدّجى عابر
ما هو إلاّ آدميّ شقي

سمّوه بين النّاس بالشاعر
حنانك الآن فلا تنكري
سبيله في ليلك العابس
و لا تضلّيه و لا تنفري
من ذلك المستصرخ البائس
مدّي لعينيه الرّحاب الفساح
و رقرقي الأضواء في جفنه
و أمسكي يا أرض عصف الرّياح
و الرّاعد المنصب في أذنه
أتسمعين الآن في صوته
تهدّج الأنّات من قلبه؟
و تقرأين الآن في صمته
تمرّد الرّوح على ربّه؟
و في وقفة الذّاهل ألقى عصاه
مولّي الجبهة شطر الفضاء
كأنّما يرقى الدّجى ناظره
يستشفّا ما وراء السّماء
يسقط ضوء البرق في لمحه
على جبين بارد شاحب
و يستثير البرد في لفحه
نارا تلظّى من فم ناضب
أنت له يا أرض أمّ رؤوم
فأشهدي الكون على شقوته

وردّدي شكواه بين النّجوم
فهو ابنك الإنسان في حيرته
ما هو إلاّ صوتك المرسل
وروحك المستعبد المرهق
قد آده الدّهر بما يحمل
فجاء عن آلامه ينطق
طغى الأسى الدّاوي على صوته
يا للصّدى من قلبه الناطق
مضى يبثّ الدّهر في خفته
شكاية الخلق إلى الخلق إلى الخالق
لا تعدني يا ربّ في محنتي
ما أنا إلاّ آدميّ شقي
طردتني بالأمس من جنّتي
فاغفر لهذا الغاضب المحنق
حنانك اللّهم لا تغضب
أنت الجميل الصّفح جمّ الحنان
ما كنت في شكواي بالمذنب
و منك يا ربّ أخذت الأمان
ما أنا بالزّاري و لا الحاقد
لكنّني الشّاكي شقاء البشر
أفنيت عمري في الأسى الخالد
فجئت أستوحيك لطف القدر
تمرّدت روحي على هيكلي
و هيكل الجسم كما تعلم
ذاك الضّعيف الرّأي لم يفعل
إلاّ بما يوحي إليه الدّم!
يعرق حدّ السّيف من لحمه
و يحطم الصّفوان بنيانه

و ينخر الجرثوم في عظمه

و منه ينمي القبر ديدانه

ما هو إلا كومة من هباء

تمحقه اللّمسة من غضبتك

فكيف يثني الرّوح عمّا تشاء؟

و كيف يقوى؟ و هي من قدرتك؟

روحك في روحي تبثّ الحياة

نزلت دنياي على فجرها

فإن جفاها ذات يوم سناه

لاذت بليل الموت في قبرها

و مثلما قدّرتها صوّرتها

فروحك الصّوت و روحي الصّدى

طبيعة في الخلق ركبتها

و ما أري لي في بناه يدا !

لكنّما روحك من جوهر

صافي و روحي ما صفت جوهرا!

أو لا ؟ فما للخير لم يثمر

فيها ؟ و ما للشّر قد أثمرا ؟

تقول روحي إنّها ملهمة

فهي لما قدّرته متبعة

مقودة في سيرها مرغمة

و إن تراءت حرّة طيّعة

قيّدتها بالجسم في عالم

تضجّ بالشّهوة فيه الجسوم

كلاهما في حبه الآثم

لم يصح من سكراه وهو الملوم

تبدي به الأجسام سحر الحياة

في معرض يجلو غريب الفنون

نواعس الأجفان حوّ الشّفاه
شديدة الإغراء شتّى الفتون!
و لم أكن أوّل مغرى بما
أغرت به حوّاء آدما
إرث تمشّى في دمي منهما
ميراثه ينتظم العالما !
فأنت قدّرت عليّ الشّقاء
من حيث قدّرت عليّ النّعيم
و ما أرى !! هل في غد لي ثواء
بالخلد ؟ م مثواي نار الجحيم؟
ما أثمت روحي و لا أجرمت
و لا طغى جسمي و لا استهترا
عناصر الروح بما ألهمت
أوحت إلى الجسم فما قصّرا
كلاهما لم يعد تصويره
ما كان إلاّ مثلما كوّنا
كم حاولا بالأمس تغييره
فاستكبر الطّبع و ما أذعنا
أمنذري أنت بيو الحساب ؟
و لائمي أنت على ما جرى ؟
رحماك: مايؤضيك هذا العذاب
لطيّع لم يعص ما قدّرا !!
ما كنت إلاّ مثلما ركّبت
غرئزي ، ما شئت لا ما أشاء
فلتجزها اليوم بما قدّمت
و إن تكن ممّا جنته براء !
و فيم تجزى ، و هي لم تأثم ؟
ألست أنت الصّائغ الطّابعا ؟

ألم تسمها قبل بالميسم

؟

ألم تصغها عنصرا عنصرا ؟

من أين ؟ ما علمي ؟ و أنت العليم !

جبلتها يوم جبلت الثّرى

من عالم الذّر و دنيا السّديم

الخير و الشّر بها توأمان

و الحبّ و الشّهوة في طبعها

حوّاء و الشّيطان لا يبرحان

يساقطان السّحر في سمعها

تشكّكت نفسي بما تنتهي

إليه دنياه و ماذا يكون !

مضت فما آبت بما تشتهي

من حيرة الفكر و هجس الظّنون !

رأت إساري في قيود ثقال

بين يديّ ذي مرّة يبسمون

يسوقهم في فلوات اللّيال

في بطش جبّارين لا يرحمون

إن ضجّ في الأغلال منهم طليح

أخرسه السّوط الذي يرهف

و إن هوى للأرض منهم جريح

أنهضه في قيده يرسف !

يا ويحهم ما عرفوا موئلا

من قسوة الدّهر و حور القضاء

يا أرض ما كنت لنا منزلا

ما أنت إلاّ موبق الأبرياء !!

أفي سبيل العيش هذا الصّراع ؟

أم في سبيل الخاد و الآخره ؟

و هؤلاء البائسون الجياع
تطحنهم تلك الرّحى الدّائره ؟؟
ما ذنب هذا العالم الثّائر ؟
إن حاول الإفلات من آسره ؟
ما كان في ميلاده الغابر
أسعد حالا منه في حاضره !!
ما كان لو لم تنز آلامه
بالماجن الرّوح و لا الهائم
لو جرت بالصّفو أيّامه

(١٩/١)

ما كان بالزّاري و النّاقم
رأى بعينيه المصير الرّهيب
و كيف غال النّاس من قبله
و كلّ يوم للمنايا عصيب
يسوقهم للموت من حوله !
فحقّر الدّنيا و أزرى بها
و قال: مالي أنكر الواقعا ؟
فلتسعد النّفس بأنخابها
من قبل أن تلقى الغد الرّائعا !
أيصبح الإنسان هذا الرّميم ؟
و الجيفة الملقاة نهب التّراب ؟
أيستحيل الكونهذا الهشيم
و الظّلمة الجاثم فيها الخراب ؟
لمن إذا ابتدع تلك العقول ؟
أفي الرّدى تدرك ما فاتها ؟؟

أم غد تثوي بتلك الطّلول
و يستحق الدّهر يواقيتها ؟؟
و آسفا للعالم البائد
ليس له ممّا يرى مهرب
على رنين النجل الحاصد
مضى يغنّي ... و هو لا يطرب !!
فدعه ينسى بعض ما حمّلا
من نكد الدّنيا و ضنك الحياه
و أوله العطف الذي أمّلا
فإنهأولى بعطف الإله !
ماهي إلاّ لحظات قصار
تمرّ مثل الومض في عينيه
فإن مضى اللّيل و جاء النّهار
عاوده الخالد من حزنه !
و ما أتى الغيّ ليعصي الإله
يوما، و لا كان به مغرما
لك لينسى شقوات الحياه
و سرّها المستغلق المبهما !
يا للشّقيّ القلب كم سامه
توهّم النّعمة ما لا يطيق
يريد أن يقنع أوهامه
بأنه ذاك الخليّ الطّليق
هأنذا أرفع آلامه
إلى سماء المنقذ الأعظم
إنا الذي ترسل أنغامه
قيثارة القلب ، و ناي الفم
من عبراتي صغت هذا المقال
و من لهيب الرّوح هذا القلم

ملأت منه صفحات اللّيال
فضمّنت كلّ معاني الألم
أنا الذي قدّست أحزانه
الشّاعر الباكي شقاء المبشر
فجّرت بالرّحمة ألحانه
فاملأ بها يا ربّ قلب القدرّ
ما الشّاعر الفنّان في كونه
إلاّ يد الرّحمة من ربّه
معزّي العالم في حزنه
و حامل الآلام عن قلبه
عزاؤه شهر به أهزج
في نغم مستعذب ساحر
ما يحزن العالم أو يبهج
إلاّ على قيثارة الشّاعر
يا ربّ ما اشقيتني في الوجود
إلاّ بقلبي : ليته لم يكن
في المثل الأعلى و حبّ الخلود
حمّلته العبء الذي لم يهن
خلقته قلبا رقيق الشّغاف
يهيم بالنّور و يهوى الجمال
حلت له النّجوى و لذّ الطّواف
بعالم الحسن و دنيا الخيال
بعثته طيرا خفوق الجناح
على جنان ذات ظلّ و ماء
أطلقته فيها قبيل الصّباح
و قلت : غنّ الأرض لحن السّماء
فهام في آفاقها الواسعة
النّور يهفو حوله و النّدى

مصفّقا للضّحوة الساطعة
و منشدا ما شاء أن ينشدا
أن جاء صيف أو تجلّى ربيع
حيّاه منه عبقريّ الغناء
و كم خريف من نشيد بديع
تظلّ ترويه ليال الشّتاء
قيتارة تصدر في فنّها
عن عالم السّحر و دنيا الخفاء
على الصّدى الحائر من لحنها
يستيقظ الفجر و يغفو المساء
مشت على الأنغام أمواجها
و الأرض قيد النّشوة المسكره
كأنّما ترقص أحلامها
في ليلة شرقيّة مقمره!
من قلبه أسلست أوتارها
فقلبه يخفق في كفّه
يشدو فتملي النّفس أسرارها
عليه فهي اللّحن من عزفه
ذات صباح طار لا يمهل
و الأرض سكرى من عبير الزهور
حلى حصاها رنّم الجدول
و في روابيها تغني الطّيور
ما كان يدري قبل أن ينظرا
ما خبأته النّظرة العاجلة
ما أبدع الحلم الذي صوّرا
لو لم تشبه اليقظة القاتلة!
مرّ بنهر دافق سلسبيل
تهفو القمارى حوله شادية

في ضفّتيه باسقات النّخيل
ترعى الشّياه تحتها ثاغية
فهاجت النّظرة ممّا رأى
في قلبه السّحر و في عينيه
الكون يبدو وادعا هانئا
كانّه الفردوس في أمنه
فظلّ في التفكير مستغرقا
من فتنة الدّنيا و من سحرها
ما كان إلاّ ريثما حدّقا
حتى جلت دنياه عن سحرها
رأى بعينيه الذي لم يره
الذّئب و الشّاة، و حرب البقاء
ما عرف القتل و لا أبصره
و لا رأى من قبل لون الدّماء!
ما هي إلا صرخات الفزع
و صيحة المقتول و القاتل
قد انقضى الأمر كأن لم يقع
و ضاع صوت الحقّ في الباطل
و بعد ساعات يولّي النّهار
و يقبل اللّيل و ما يعلم!
سيلبث السّر وراء السّتار
و يختفي الشّلو و يمحي الدمّ

(٢٠/١)

فروّع الشاعر ممّا رآه
و هام في الأرض على وجهه

أين ترى يا أرض يلقي عصاه؟
و أيّ واد ضلّ في تيهه؟
حتى إذا شارف ظلّ الشّجر
في روضة غنّاء ريا الأديم
قد ضحطت للنّور فيها الزّهر
و صفّقت أوراقها للنّسيم
إختار في الظّل له مقعدا
قي ربوة فاتنة ساحرة
أذاب فيها الشّفق العسجدا
و ناسمتها النّفحة العاطرة
بينما يملّي العين من سحرها
إذ أبصر الصّلّ بها مطرقا
قد انتحى الأطيار في وكرها
فسامها من نابه مبقا
هل سمعت أذناك قصف الرّعود
في صخب البحر و عصف الرّياح؟
هل أبصرت عيناك ركض الجنود
في فزع الموت و هول الكفاح
إن كنت لم تبصر و لم تسمع
فقف إلى ميدانها الأعظم
ما بين ميلادك و المصرع
ما بين نابي ذلك الأرقم !!
جريمة الغدر و سفك الدّم
جريمة لم يخل منها مكان
يا لجّة كلّ إليها ظمي
قد جاز طوفانك شمّ القنان !
من علّم الوحش الأذى و القتال؟ من بثّ فيه الشّر و ألهمه؟
من علّم الثعبان هذا الختال؟

و الحيوان الغدر من علّمه؟

يا أرض هذا الوحي من عالمك

الماء و الطين به يشهدان

جنيت يا أرض على آدمك

إذ سمته بالأمس هجر الجنان!

يا ضلة الشّاعر أين النجاة و أين اين المنزل الآمن ؟

أكلّ واد طرقته خطاه

طالعه من الرّدى الكامن؟

حتى إذا ضاقت عليه السبل

و عزّ في الأرض عليه المقام

أوى إلى كهف بسفح الجبل

عساه يقضي ليله في سلام

ما كان إلاّ حلما كاذبا

أفاق منه مسطير الجنان

البحر يرغي تحته صاخبا

و الشّهب نار و الدّياجي دخان

الأرض من أقطارها راجفة

كأنّما طاف عليها المنون

تضجّ في أرجائها العاصفة

كأنّما النّاس بها يحشرون !

ثمّ استقرّ العالم الثّائر

و أقبل النّور وولّى الظّلام

وا عجبا ممّا يرى الشّعر

كأنما أمسى بوادي الحمام !

بدت له الأرض كقبر عفا

إلاّ بقايا رمّة أو حجر

قد أصبح القاع بها صفصفا

فما عليها من حياة أثر

مررت بالبلدان مستعبرا
أبكي الحاضرات و أرثي الفنون
أنقاضها تملأ وجه الثرى
و كنّ بالأمس مثار الفتون
أتى على اليابس و الأخضر
الموج و النّوء و سيل الحمم
يا رحمة الله اهبطي و انظري
ما حصد الموت ودكّ العدم !!
أيستحق النّاس هذا العقاب ؟
أم حانت الساعة من نقمتك !
ما احتملوا يا ربّ هذا العذاب
إلا رجاء الغوث من رحمتك ؟
أما ترى منفرجات الشفاه
عن آخر الصّيحات من رعبها؟
ما زال فيها من معاني الحياه
إيماءة الشّكوى إلى ربّها !
و هذه الأعين نهب العفاء
في رقدة الموت كأن لم تنم
محدقات في نواحي السّماء
تشهدها هذا الأسى و الألم!
و هذه الأيدي تحوط الصّدور
كأنّها في موقف للصّلاة
لم تنس في نزع الحياة الغرور
ضراعة ترسمها للإله !
ما عرفوا من صعقات الرّدى
إلاّك من غوث و من منجد
و لا سرى في الأرض منهم صدى
إلا و دوّى باسمك الأمجد !

أعبرة تذكرها كلّ حين
للعالم الذّاكر إمّا نسي ؟
أم ضربات قاسيات تلين
بهنّ قلب الفظّ و الأشرس ؟
أم موجة الطّهر التي تغسل
مآثم الكون و تمحو أذاه
يا ربّ ضقنا بالذي نحمل
فحسبنا آلامنا في الحياة !!
ألم تطهّر ذلك العالما
من كل عاص أو غويّ جموح؟
ما غادر الموج به قائما
يوم احتوى الأعلام طوفان نوح !
إذا فما للناسَ ضلّو الهدى ؟
و أخطؤا اليوم سبيل الرّشاد؟
لعلّ نوحا أخطأ المقصدا
فأغرق الخير و نجّى الفساد !!
يا ليته لما دعا بابنه
و حالت الأمواج أنّ يسمعا
لجّ عليه القلب في حزنه
فلم يرى الجوديّ لمّا دعاّ !!
يا أرض ولى عهد نوح وزال
فمن لك اليوم بطوفانه ؟
مسكينة تطوين بحر اللّيال
قد عزّك المرسى بشطئانه !
إلام تطوين عباب السنين
شوقا إلى فردوسك الضّائع؟
غرّرت يا ارض بما تحملين
فاستيقظي من حلمك الخادع

و ابقبي كما أنت على موّجه
تمزق الأنواء منك الّشراعا
يقذفك التّيار في لجذه
عشواء لا يهديك فيه شعاع

(٢١/١)

سلي القداسات و أربابها
ضراعة تصغي إليها السّماء
أو فاطرقي في البثّ أبوابها
لعلها ترفع عنك الشّقاء؟
يا أيّها الغادون الرّائحون
في شعب الأرض و ليل الهموم
تمسون أشتاتا كما تصبحون
و الشمس حيرى فوقكم و النّجوم !
مدّوا لها الأيدي و ولّوا الجباه
و أرسلوها صيحة واحده
قولوا لها : يا من شهدت الحياه
من أين تلك النّظرة الجامدة ؟
من أين تلك النّظرة الهادئة ؟
أم أنت يا أعين لا تبصرين ؟ !
أم هكذا أوحى إليك القضاء
فما عرفت الحزن و الأدمعا ؟
يا أيها النّاس اضرعوا للسّماء
قد آن أن تصغي و أنّ تشفعا !
هاتوا الأزاهير و هاتوا الغصون
و كلّ ما يحلو و ما يجمل

قد آن أن تفضّوا بما تشعرون
فاشعلوا النار بها أشعلوا !!
أو فاملأوا من زهرها اليانع
مجامر النّار و ألقوا البخور
و صعّدوا في ذلة الضّارع
أنفاسكم نشوى بتلك العطور
أحبب بها من أنّة عاطرة
في مسمع الأفلاك إذ تصعد
أصداؤها الرّفافة الحرّة
في وجهها الآفاق لا توصد !!
يا أرض ناديت فلم تسمعي
أنكرت صوتي و هو من قلبك
لا تفرقي مني و لا تفزعي
من شاعر شاك إلربّك
أيّتها المحزونة الباكية
لا تيأسي من رحمة المنقذ
لعل من آلامك الطّاغية
إذا دعوت الله من منفذّ !
فابتهلي لله ، و استغفري
وكفّري عنك بنار الألم
و قدّمي التوبة ، و استمطري
بين يديه عبرات النّدم !!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> صخرة الملتقى
صخرة الملتقى
رقم القصيدة : ٦٦٣٣٩

صخرة لا تجل في الكائنات

غشيها جلالة الآبدات
جاورتها الصحراء تستشرف اليمّ
و قرّ المحيط جنب الفلاوة
أبديّان قد أفاءا إليها
لم تجمّعها يد الحادثات
و جدا الملتقى عليها فقرّا
بعد آباد فرقة و شتات
ليلة غوّرت بها الأنجم الزهـ
ـر و أضفت سوادف الظّلمات
لو تلفّتّ في دجاها لراعتـ
ـك خوالي الأبراج و الهالات
و كأنّ الزّمان خالجه الرّو
ع ولجّ الوجود في الشّبهات
و كأنّ الوجود لم يحو إلاّ
ذلك الصّخر رائع الجنبات
عقدة الإتّصال بين جلاليـ
ـن أجدّا به وثيق الصّلات
برزخ تعبر اللّيالي عليه
بين عبرين من بلى و حياة
ركزتها الآباد بينهما رمـ
ـزا على صولة الدّهور العواتي
فأقامت تسر للفقر و اليمّ
أحاديث أعصر خاليات
و احتوت سرّ كائنين كأن لم
يبعثا سيرة مع الكائنات
و كشفت لي الصّحراء من دوّها الوا
سع ما لا تحدّه نظراتي
و بساطا من الرّمال تراءى

ككتاب مموّه الصّفحات
هو مهد السّحر الخفيّ و مثوى
ما تجنّ الصّحراء من معجزات
ربّ ليل مكوكب خطرت في
ـه الدّراري و ضيئة القسمات
و رمى البدر بالأشعّة تبدو
فوق وجه الرّمال منعكسات
و سرت نسمة من اللّيل حيرى
و غناء الصّوادح الطّائرات
فإذا اللّيل روعة و جلال
و إذا القفر غرق في سبات
غير ذاك الغريب في تيهه النّا
ئي كئيب الفؤاد و النّظرات
أرّقته صبابة حملتها
نفسه من ربوعه النّائيات
قد شجاه هوى اقتحام الصّحارى
و الصّحارى مثارة الصّبوات
ربّ ناء مدّت إليه هواها
فهوى في شراكها القاتلات
يقطع الدّو باردات اللّيالي
و يجوب الحزون ملتهبات
قتلته سمومها و براه
ظمأ من عيونها المجدبات
حرمته الصّحراء ظلاّ و ريفا
في حواشي واحاتها النّضرات
فسل القفر هل له فيه قبر
ضمّ من جسمه نحيل رفات؟
أترى غير أعظم نخرات

في ثنايا الرّمال منتشرات؟

***

صحراء الحياة كم همت فيها

شارد الفكر تائه الخطوات

سرت فيها وحدي و قد حطم المقـ

ـدار في جنح ليلها مشكاتي

و لكم أرمد الهجير جفوني

و رمتني الحرور باللّفحات

لم أجد لي في واحة العيش ظلاّ

أو غدير يبلّ حرّ لهاتي

أسفا للحياة أصلى لظاها

و أراها و ريفة العذبات

بعدت عني الحقيقة فيها

و أضلّت مسعاي للغايات

كلّما هاجت الرّياح صراخي

هدّجت في هزيمها صرخاتي

غير ذاك الصّخر العتيد الذي ضجّ

عليه العباب من أنّاتي

ظلّلتني ذراه منفرد النّفـ

ـس أبثّ المحيط حرّ شكاتي

***

أنا فوق المحيط كالطّائر التّا

ئه يعلو موائج اللجّات

ناشرا فوق عرضه من جنا

حيّ ظلال الهموم و الحسرات
ممعنا في سمائه أتغّنى
بنشي الخلود من صدحاتي
للإله العظيم من لجّه السّا
كن أتلو الجميل من صلواتي
و أناجيه طائرا رفّ في اللّيل
يغنّي خمائل الجنّات
***
صخرة الملتقى أتيتك بعد الأ
ين أشكو من الحياة أذاتي
أنا ذاك الشادي الذي نسلت ريـ
ـش جناحيه هبّة العاصفات
أنا ذاك الشّريد في صحراء الـ
ـعيش ضلّ السّبيل في الفلوات
في ثراها الغبيّ و سّدت أحلا
مي و ماضي الهنيّ من أوقاتي
أنا قيثارة جفتها اللّيالي
من زوايا النّسيان و الغفلات
و أرثّت أوتارها فهي تبكي
من شجاها حبيسة النّغمات
أنا طيف الماضي على صخره الآ
باد ، أستشرف الزّمان الآتي
و ورائي الصّحراء وادي المنايا
و أمامي المحيط لجّ الحياة
بين عبريهما ثوت غرّ أيآ
مي و حال الوضيء من ليلاتي
لا أسمّيك صخرة الملتقى لـ
ـكن أسّميك صخرة المأساة !!

***

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> لولاك

لولاك

رقم القصيدة : ٦٦٣٤٠

يبكي ، فؤادي وعيني غير باكية

لا تبك ، يا عين خزي منك بكياك

ضاقت ضلوعي بهم ليس تحمله

شمّ الجبال ، ووجهي وجه ضحّاك

إن كان موتي بنفسي فهو أجدر بي

من أن أعيش وجدي ناشج باك

خلق جموح ونفس ملؤها صلف

لا تعرف الهون يا دنيا حديّاك

طوبى " لوادي الشتّا " والضاربات به

أطنابهنّ ، ألا يا نفس رحماك

ظننتني جرت عن طرد الهوى فإذا

هذا الذي خلته ، قد حرت ، إيّاك

" لولا الهوى لم أرق دمعا على طلل "

ولا بكيت على الأطلال لولاك

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> عاصفة في جمجمة

عاصفة في جمجمة

رقم القصيدة : ٦٦٣٤١

ضجّت الأنجم في آفاقها

ذات ليل تشتكي طول الأبد

فمضت تصرخ من أعماقها

أيذها اللّيل نبه من رقد !
أطلق الجنّ يرفرف لا ئذا
بالرّبى يصرخ من خلف الرّموس
أيّها الأحياء ما الكون إذا
تنثر الشّهب و تندكّ الشّموس؟
أحياة سمتها صخر و نار
حفّت الأشواك من يسلكه؟
تنقضي الآجال فيه و السّفار
أبدّي، و يح من تهلكه !
إحملوا أمس إلى حفرته
و تخطّوا هوّة الوادي السّحيق
و احفزوا النّجم إلى ثورته
و احطموا أنوال ليل لا يفيق
أيقظوا اللّيل ثارات الرّعود
إنّها ثارات جبّار السّماء
إن يشأ أرسالها فوق الوجود
فإذا الكون هشيم و هباء
لو تمشّت بمناياها الرّجوم
لاستحال الخلق و الكون سدى
و رأيت الأرض حيرى و النّجوم
تذرع الجوّ على غير هدى
أيّها الأحياء يا أسرى القضاء
كيف أمسيتم بدنيا الحدد؟
و عليكم في غيابات الشّقاء
ضربت آفاقها بالسّدد !
صرخة في الكون دوّت ! يا لها
خلعت أصداؤها قلب الزّمن
قفّ منها الشّوك و ارتجّ لها

معبد اللّيل شمّ القنن
صرخة منها السّماوات انثنت
و قد استعصت على طارقها
صاح منها الوحش ذعرا
يسأل الوديان عن خالقها
و إذا الموت يشّقون الوهاد
كالضّواري كلّهم عاري البدن
رحمة الله !! إذا يوم المعاد
فنسوا من هوله حتّى الكفن ؟
أين منك الشّمس يا مشرقها
أتراها خلف أسوار الأبد
حجبتها فهي لن تطلقها
يوم لا يبقى على الأرض أحد !
هبّت الجنّ تنادي بالثّبور
في كهوف الأرض يا أهل الكهوف
احشدوا الرّيح على ظهر الصّخور
و ابعثوها ذات نقش و زفيف
انزعوا الصّخر من الطّود المنيع
و اجعلوه زادكم عند الكفاح
و اصعقوا قنّه و اديه الرّفيع
تتهدّم تحت أقدام الرّياح !
لا تصيخوا ، دق ناقوس القضاء
فاحملوا أشلاء هذا العالم
و احملوها و اعبروا جسر الفناء
و اسبحوا فوق العماء الحالم

القطب

رقم القصيدة : ٦٦٣٤٢

هو ليل من الغياهب ضافي
و أديم في لجّة الثّلج طافي
و بحار إن ردتها لم تجد غي
ـر جليد من لجّة و ضفاف
وجبال من الثّلوج تدجّى
رائعات السّفوح و الأعراف
و صحارى لا ينتهي الرّكب فيها
عند صخر أو واحة مئناف
و طن الزّمهرير و الثّلج لا القي
ـظ و لا كدرة الرّمال السّوافي
و هي مغدى السّفين و الدّبّ لا مغ
ـدى نياق الفلا، و ذئب الفياقي
عالم كلّه سكون و صمت
مترامي الحدود و الأطراف
لا ترى للنّهار و اللّيل في وا
ديه يوما من دورة و اختلاف
أو تحسّ الأرواح قصف الرّياح الـ
ـهوج فيه أو هدرة الرّجّاف
لا اصطفاق الغصون ، لا هذر الطي
ـر ، و لا أنّة النّمير الصافي
عريت أرضه من العشب الأ خ
ـضر و الدّوح سابغ الألياف

قف بهذا الوادي الرّهيب و حدّق
فيه و اللّيل مؤذن بانتصاف
و انظر الشّمس في الغياهب صفرا
ء تهادى في رائع الأفواف
يغمر الكائنات منها شعاعا
مرسل من غلالة الرّوع ضافي
يحب النّاظرون في الأفق منه
حمرة الورس أو مزيج السّلاف
وهو غيب مستحب دون مرآ
هـ اقتحام الرّدى و رنق الذّعاف
***
حدّثيني يا شمس منتصف اللّيـ
ـل قليس الحديث عنك بخاف!
أيّ أفق من عالم الأرض هذا
شاحب اللّون باهت الأكناف ؟
فيه من صفرة الفناء و فيه
من سوداء النّحوس لون الغداف؟
أهو القطب ؟ فتنة الأبد الخا
لي و مغدى الظّنون و الأرجاف؟!
أم هو العالو الذي جهلوه
و شأى أوجه على الكشّاف؟
أيّ سرّ للجاذبيّة فيه
بأخذ الأرض نحوه بانحراف؟
أيّ نجم في أفقه رصدوه
لمسار حول الثّرى و مطاف؟
لكأنّي به مغاور جنّ
مستسرّي الأرواح و الأطياف
لا يقيمون في ذراهنّ و اللّيـ

ـل على الكون مطبق الأسداف
فإذا أقبل النّهار تولوا
و تواروا خلال تلك الشّعاف
و أراه مجنّ كلّ خفيّ
من تهاويل ساحر عرّاف
يستمدّ الأنباء منه و يدلي
بالأحاديث و هي جدّ زياف
و بها من خفاء مهبطه الخا
في خفيّ الأخبار و الأوصاف
و هو الشّاطئ الذي حفاف
يه تقرّ الأنغام بعد طواف
كلّ لحن من الملاحن مهما
أبدعته أنامل العزّاف
فإليه يصوب في سدف اللّيـ
ـل و يثوي صداه بين الحفاف
ليت شعري أيستحيل صدى في
لجّه أم يقرّ في الأصداف!
إنّ هذي يا شمس ألحان قلبي
مرسلات عن مدمعي الذّرّاف
فاشهديها تقرّ في جوفه النّا
ئي فكم فيه من حطام أثافي
***
أيّها القطب حدّث الكون هلا
تسعد الشّعر ليلة باعتراف؟
طال بالشّمس في دجاك اصفرار
لا الدّجى حائل و لا الضّوء صافي
لم تجز عن ثراك قيد ذراع
أو تنبّه جفن الصّباح الغافي

قيل حاموا على ذراك، و ألقوا
فوق فوق واديك نظرة استشراف
و أراهم في زعمهم قد أسفّوا
بك يا قطب أيّما إسفاف
تشهد الكائنات أنّك أمسيـ
ـت، و تمسي سرّ الوجود الخافي

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> ليالي الكوخ
ليالي الكوخ
رقم القصيدة : ٦٦٣٤٣

صرعته بعد تطاحن وعراك
لغة العيون ، وجرعة الكنياك
فمشى إلى " الكوخ المقدس " دالفا
بخطى تئن ، وذكريات بواك
سلمى ! عيشة أمس قد شع الهوى
بسمائنا فتألقت ذكراك
سلمى ! أناشدك الإله وحبّنا
أيام كنت ولم يكن إلاك
دحنون وادي السّير من جناته
لا تنكري ، أتضرجا خداك ؟
يا ظبية الوادي ! وما الوادي إذا
لم تؤنسيه ، ومن أنا لولاك ؟
" سلمى ! وربّ الراقصات إلى منى "
ما راض قلبي عالهوى إلاك
كانت هنا بالأمس ترعاني ولم
يك ، يا ابنتي ، ليفوتها مرعاك
سلمى ! هوى الخفرات برح بي فتى

وأمضى كهلا هوى شرواك
سلمى ! إلى الأفق البعيد تطلعي
فهناك سوف تريننى وأراك
سلمى ! بوادي الحور أجهشت الرّبى
وتلاعه الغنّا بكت لبكاك

.

١٩٤٥

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> إلى سيد درويش

إلى سيد درويش

رقم القصيدة : ٦٦٣٤٤

طويت الحياة خفيّ السّرى
كما تذهب النّجمة التّائهة
تطلّ على عالم ينظرون
فتطرفك النظرة الشّائهة
و تلحظهم من وراء الحياة
بنفس معذّبة والهه
شقيت بهم حيث ساد الغبيّ
و خصّوه بالسّمعة النّابهة
لفد ضلّت في الأرض ليلها
فحقت بها لعنة الآلهة !

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> الأمسية الحزينة

الأمسية الحزينة

رقم القصيدة : ٦٦٣٤٥

جدّدت ذاهب أحلامي و ليلاتي
فهل لديك حديث عن صبابتي
يا كعبة لخيالاتي و صومعة
رتّلت في ظلّها للحسن آياتي
للحب أول أشعار هتفت بها
و للجمال بها أولى رسالاتي
عليك وادي أحلامي و قفت أرى
طيف الحوادث تمضي بعد مأساة
آوي إلى جنبات الصّخر منفردا
أبكي لأمسية مرّت و ليلات
قد غيّرتنا اللّيالي بعدها سيرا
و خلّفتنا العوادي بعد أشتات
تلفّت القلب في ليلاء باردة
يبكي لياليك الغرّ المضيئات
و ذكريات من الماضي يطالعها
بين الحقول و شطآن البحيرات

***

يا طول ما نغمت للصّخر أنّاتي
وشدّ ما رجّعت للموج آهاتي
يا قلب وادي الصّبا حالت مسارحه
و أقفرت من صباياه الجميلات
فلا الجداول تحدوها مسلسلة
و لا الخمائل تهفو بالنّضيرات
صوّحن من مشرق الوادي لمغربه
فما نهنّ مطيف من خيالات

ما في حياتك من سلوى تلوذ بها
لكنّه الحبّ ذاك القاهر العاتي
قد فا جأتك غواشيه التي سكنت
إن اللّيالي ملأى بالمفاجات
***
يا للبحيرة من يرتاد شاطئها
و من يسرّ إلى الوادي مناجاتي
و من يعيد لنا أطياف ليلتها
و ما غنمنا عليها من أويقات
و خلوة في حفافيها و قد عبثت
يد الصّبا بحواشيها الموشّاة
يضمّنا باسق في الشّط منفرد
ضمّ الشّتيتين في علياء جنّات
و للقلوب أحاديث يجاوبها
تناوح الطّير في ظلّ الخميلات
***
يا ليلة قد أذهلنا عن كواكبها
في زورق بين ضفّات و لجّات
يسرس بنا موهنا و الرّيح تدفعه
كالنّجم يسبح في علويّ هالات
و في الشّواطئ للمجداف أغنية
يصبّها الموج في سحريّ موجات
ما كان أهنأها دنيا، و أهنأنا
في ليلها الصّحو، أو في فجرها الشّاتي
مرّت خيالات ماضيها ، و ما تركت
سوى وجوم لياليها الحزينات
و من تلهّف أحنائي و ثارتها
يا للجوانح من وجدي و ثاراتي

يا صرخة القلب هل أسمعت مني صدى
من ذا يردّ الصدى في جوف موماة؟
جبي مفاوز أيّامي فقد صفرت
من نبع ماء و من أظلال واحات
قضى على ظمأ قلبي بها و فمي
و ضلّت العين فيها إثر غاياتي
حتّى العواصف صمّت عن نداءاتي
فما تردّ على الأيّام صيحاتي
***

يا من قتلت شبابي في يفاعته
و رحت تسخر من دمعي و اناتي
حرمت أيّامي الأولى مفارحها
فما نعمت بأوطاري و لذّاتي
فدع فؤادي محزونا يرفّ على
ماضي لياليّ و انعم أنت بالآتي
دعني على صخرة الماضي لعلّ بها
من الصّبابة و التّحان منجاتي!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> الفنّ الجميل
الفنّ الجميل
رقم القصيدة : ٦٦٣٤٦

ضاربّ في الخيال ملق عنانه
ملك الوحي قلبه و لسانه
مستفيض الجمال أزهر كالور
د إذا اكلل الندّى أفنانه
عاش بين الأنام نضو غرام
لم ينفضّ من الصّبا من طيلسانه

ملأ الكون من أياديه سحرا
و بنى ملكه و شدّ كيانه
و حباه الخلود في العالم الفا
ني و أبقى على البلى سلطانه
هو فجلا النّبوغ يصدح فيه
كلّ من أطلق الهوى وجدانه
و سماء للشّاعر الفذ منها
يستقي الشّعر وحيه و بيانه
تجتلي ريشة المصور منه
كلّ عذراء لا تردّ بنانه
و هو قيثارة الخلود عليها
يعزف الطّير الرّبى ألحانه
و أنا الشّاعر الذي افتتن بالحس_
ـن و أذكت يد الحياة افتنانه
معهدي هذه المروج و أستا

(٢٥/١)

ذي ربيع الطبيعة الفينانه
و أزاهير حانيات على النّهـ
ـر يقبلن في الضحى شطآنه
ناشرات وشي الربيع عليها
ساكبات في لجّه ألوانه
يتسمّعن للخرير المناجي
و يرتّلن للرّبى تحنانه
معبد للطيور ، راهبة اللّيـ
ـل، و ناقوسه الصّبا الرّنانة

و محاريب للعذارى إذا ما
سكب الغرب في الدّجى أرجوانه
قام ربّ الفنّ الجميل عليها
مستحثا تحت الظّلام قيانه
يتغنى لحن الخلود و يدعو
من وراء الغيب الرّهيب زمانه
أيّها الدّهر : حسبك الله ماذا
برجال الفنون هذي المهانة؟
هل تبيّن في رفات أواليّ
دفينا محا البلى عنوانه؟
قف على الفنّ بين شرق و غرب
وصف العالم المخلّد شانه
عرش غرناطه، إله أثينا
تاج روما سماء مجد الكنانة
يشرق السّحر من تماثيل فيها
و مقاصير كالبروج المزانه
و تراءى العذراء تلهم رافا
ئيل روح الخلود و حي الدّيانه
و ابن حميدس في الملا ، و لمرتيـ
ـن يفضيان صبوة و مجانه
ناجيا الرّوض و البحيرة حتى
لمس الفنّ فيهما عنفوانه
إنّما المجد في الورى لمغنّ
هزّ قلب الورى و قاد عنانه
و لمن ساس في الممالك عدلا
و ارتضى الحقّ في العلا بيانه

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> الملك البطل

الملك البطل

رقم القصيدة : ٦٦٣٤٧

تألّق كالبرقة الخاطفة

و جلجل كالرّعدة القاصفه

مبين من الحق صوته

صدى البطش و الرّحمة الهاتفه

يخوض الغمار دما أو لظى

و يركب للمأرب العاصفه

يطير على صهوات السّحاب

و يمشي عبى اللّجة الراجفه

و يقتحم الموت في مأزق

ترى الأرض من حوله واجفه

تمزّق في جانبيه الرّياح

و تنفطر السّحب الواكفه

و تشتجر الرّجم الهاويات

و تعتنق الظّلم الزّاحفه

عشيّة لا القلب طوع النّهى

و لا العقل تأسره العاطفه

و لكنها و ثبات الجريء

على عثرا ت المنى الخائفه

شعوب تعالج أصفادها

و تأبى الحياة به راسفه

صحت بعد إغفاءة الحالمين

على لجّة الزّمن الجارفه

و حسبك بالدّهر من منذر

كربّ يعاقب من خالفه

رأيت السّفينة في بحره

تنازعها اللّجج القاذفه
مددت يديك فأرسيتها
أمانا من الغمرة الحائفه
و خلفك من يعرب أمّة
إلى النّور فازعة شاغفه
نضت فيصلا من صقال السّيوف
يقبّل فيه الضّحى شارفه
أعدت لها مجدها المجتبى
و بوّأتها الذروة الشائفه
بناء من السّؤدد اليعربيّ
دعمت بتالده طارفة
جلت فيه بغداد عهد الرّشيد
و أحيت لياليها السّالفه
و ارسلتها بعد نسيانها
حديث النّباهة و العارفه
فوا أسفا كيف روعتها
بفقدك في اللّيلة السّادفه
صحت برن منك على نبأة
تسيل البروق بها عاصفه
رمى الغرب بالشّرق إيماضها
فردّ الشّموس به كاسفه
أناخ على سروات العراق
فقصّف أفنانها الوارفه
طوى فجرها بسمات المنى
و أسكت أوتارها العازفه
و مصطبحين هوت كأسهم
حطاما على الشّفة الرّاشفه
أفاقوا على حلم رائع

كأنّ بهم فزعة الآزفه
يردّون بالشّك صوت اليقين
و تصدقه الأعين الذّارفه
و إنّي لأسمع ما يسمعون !
صدى الويل في صخب العاصفه !
و كيف ؟ و قد كنت نجم الرّجاء
إذ قيل ليس لها كاشفه
و ما عرفوا عنك نقص التّمام
و بيع الصّحيحة بالزّائفه
تحفّك أبّهة المالكين
و نفسك عن زهوها صادفه
سرت بالوداعة في بأسها
سرى النّسيم في اللّيلة الصّائفه
و تحمل عنهم من العبء ما
تخرّ الجبال له خاسفه
تهزأ من صرعات الرّدى
و تمسي على أمرهم عاكفه
إلى أن طوتها و أودت بها
غوائل تطوي الدّجى خاطفه
فراحت ترفّ على كفّها
رفيف النّدى في اليد القاطفه
و ماهي إلاّ دموع الأسى
همت من جراحاتها النّازفه
و ما نسيت دجلة أنّها
بشطّيه حائمة طائفه
تباركهم من سماء الخلود
و تدعو لغازيهم هاتفه

الشّاطئ المهجور

رقم القصيدة : ٦٦٣٤٨

موجة السّحر من خفيّ البحور

أغمري القلب بالخيال الغمير

أفبلي الآن من شواطئ أحلا

مي و ردّي عليّ نفح العبير

و اصخبي في شعاب قلبي و ضجّي

فوق آلامه الجسام و ثوري

أيقظني فيه من فتون وسحر

ذكريات من الشّباب الغرير

إنّها ذكريات أمسية مرّ

ت و أيّام غبطة و سرور

و بريء ابتسامة في فم الايّا

م كانت عزاء قلب كسير

قد طواها النّسيان إلاّ شعاعا

غمر الرّوح في بقيّة نور

رمق ذاك من أشعة شّمس

علقت في غروبها بالصّخور

أخذ القلب لمحها من وراء

الموج يجتاز لجّة الدّيجور

فتبيّنت في الشّواطئ حولي

أثرا من غرامنا المأثور

صخرة كانت الملاذ لقلبي
ـن حبيبين في الشّباب النّضير
جمعتنا بها الحوادث في ظلّ
هوى طاهر و عيش قرير
كم وقفنا العشّي نرقب منها
مغرب الشّمس و انبثاق البدور
و جلسنا في ظلّها نتملّى
صفحة الماء في الضّحى و البكور
فإذا ما تهلّلت ليلة قمرا
ء هزّت بنا خفيّ الشّعور
و سرينا في ضوئها نتناجى
بهوى فاض عن حنايا الصّدور
و انتحينا من جانب البحر مجرى
مطمئنّ الأمواه شاجي الخرير
نزلت فيه تستحمّ النّجوم
الزّهر في جلوة المساء المنير
راقصات به على هزج الم
ـ ج عريا مهدّلات الشّعور
و على صدره الخفوق طوينا
اللّيل في زورق رخيّ المسير
و رياح الخليج دافئة ال
ـبدر في ظلّه دفيف الطّيور
و من السّاحل الطّروب أغان
أخذتنا بكلّ لحن مثير
رجّعتها بحارة آذنتهم
ليلة المنتأى ، و بعد العشير
و سكتنا فليس إلاّ عيون
أفصحت عن جوانح و ثغور

تتلاقى على نوازع قلب
و صدّى هاجس ، و سرّ ضمير
و كأنّ الوجود بحر من النّو
ر سبحنا في لجّه المسجور
كلّ ما حولنا يشفّ عن الحبّ
و يفضي بسرّه المستور
و كأنّا نطوف في ليل أحلا
م و نسري في عالم مسحور
يا صخور الوادي يضجّ عليها الـ
ـبحر في جهشه المحبّ الغيور
يا رمال الكثبان تنقش فيها الرّيـ
ـح أسطورة الحياة الغرور
يا خفاف الأمواج تحلم بالإينا
س من كوكب المساء الصّغير
يا نسيم الشمال يبعث بالرّغـ
ـو و يهفو على الرّشاش النّثير
أنت يامن شهدت فجر غرامي
و وعيت الغداة سرّ الدّهور
أين أخفيت أمسياتي اللّواتي
نزعتها مني يد المقدور؟
أمحاها الزّمان؟ أم حجبتها
من عواديه ماحيات البدور؟
بدّلتني الأقدار منها بليل
مدلهمّ الآفاق جهم السّتور
غشي العين ظلّه و تمشّت
في دمي منه رعشة المقرور
لك يا شاهدات حبّي أتيت الآ
ن أقضي حقّ الوداع الأخير

فانظري، ما ترين غير شقيّ
طاف يبكي بالشّاطئ المهجور
راعه عاصف يرجّ السّماوا
ت و موج يضجّ ملء البحور
فكأنّالحياة في مسمعيه
ضجّة الحشر أو هزيم السّعير
و كأنّ الوجود في ناظريه
وهدة اليأس أو ظلام القبور
في هزيم الرّياح في قاصف الرّ
عد يدوّي للبارق المستطير
في الفياقي كآبة و وجوما
و المحيطات صاخبات الهدير
في الدّياجي عوابسا و نجوم الـ
ـلّيل بين الخفوق و التّغوير
إنّها الكائنات تبكي لمبكا
هـ ، و تبدي ضراعة المستجير
و هي مأساة حبّه صوّرتها
ريشة اللّيل المبدع التّصوير
مثّلتها لعينة الآن شطآ
ن و موج يئنّ تحت الصّخور !!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> عاشق الزّهر
عاشق الزّهر
رقم القصيدة : ٦٦٣٤٩

يا ليت لي كالفراش أجنحة
أهفو بها في الفضاء هيمانا
أدفّ للنور في مشارقه

و أغتدي من سناه نشوانا
و أرشف القطر من بواكره
فلا أرود الضّفاف ظمآنا
و لثم النّور في سنابله
مصفقا للنّسيم جذلانا
حتّى إذا ما المساء ظلّلني
سريت بين الورود سهرانا
أشرب أنفاسها و قد خفقت
صدورها للرّبيع تحنانا
يتحل بالفجر فوق جنّتها
يموج فيه الغمام ألوانا
و بالعصافير في ملاحنها
تهزّ قلب الصّباح إرنانا
لو يعلم الزّهر سرّ عاشقه

(٢٧/١)

أفراد لي من هواه بستانا
فلا تراني العيون مقتحما
سياجه أو تحسّ لي شانا
إذا لغرّدت في خمائله
و صغت فيه الحياة ألحانا
لكنّه شاء الخلق مبتدع
من فنّه العبقري فنّانا
أراده شاعرا فدلّهه
و سامه جفوة و هجرانا
فليحمني الحسن زهر جنّته

و ليقضي العمر عنه حرمانا
ما كنت لولاه طائرا غرّدا
و لو جهلت الغناء ما كانا !

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> قبر شاعر
قبر شاعر
رقم القصيدة : ٦٦٣٥٠

رفّت عليه مورقات الغصون
و حفّه العشب بنوّاره
ذلك فبر لم تشهده المنون
بل شاده الشّعر بآثاره
أقامه من لبنات الفنون
و زانه المجد بأحجاره
ألقى الشّاعر عبء الشّجون
وأودع القلب بأسراره
***
و جاورته نخلة باسقة
تجثم في الوادي إلى جنبه
كأنّها النّاكلة الوامقة
تقضي مدى العمر إلى قربه
و ترسل الأغنية الشّائقة
قمريّة ظلّت على حبّه
***
و يقبل الفجر الرّقيق الإهاب
يحنو على القبر بأضوائه
كأنّما ينشد تحت التّراب
لؤلؤة تزري بألألائه

إستلّ منها الموت ذاك الشّهاب
غير شعاع في الدّجى تائه
يظلّ يهفو فوق تلك الشّعاب
يطوف بالينبوع من مائه
***
و يذهب النّور و يأتي الظّلام
ز تبزع الأنجم في نسقه
حيرى تحوم اللّيل كالمستهام
أسهره الثّائر من شوقه
تبحث عن نجم بتلك الرّجام
هوت به الأقدار عن أفقه
أخ لها في الأرض ودّ المقام
و آثر الغرب على شرقه
و يطلق الطير نشيد الصّباح
بنغمة تصدر عن حزنه
يمدّ فوق القبر منه الجناح
و يرسل المنقار في ركنه
أفضى إلى الرّاقد فيه و باح
بأنّه الملهم من فنّه
فمن قوافيه استمدّ النّواح
و من أغانيه صدى لحنه
***
و حين تمضي نسمات الخريف
و تملأ الأرض رياح الشّتاء
و يقبل اللّيل الدّجى المخيف
فلا ترى نجما ينير السّماء
هناك لا غصن عليه وريف
يهفو ، و لا طير يثير الغناء

يظلّل الأرض الظّلام الكثيف
كأنّما تمسي بوادي الفناء
يا شاعرا ما جمعتني به
كوكب اللّيل و شمس النّهار
لكنّه الشّرق و في حبّه
ينأى بنا الشّوق و تدنو الدّيار
سكبت من شجونك في قلبه
و من مآقيك الدّموع الغزاز
فودّ لو أن نمت في تربه
ليشفي النّفس بهذا الجوار
***

صوّر لي القبر الذي تنزل
تخيّل الشّعر و وحي الشّعور
فجئت للقبر بما يجمل
من صور الدّنيا الفتون الغرور
قل لي بحقّ الموت ما يفعل
بالشّاعر الموت و هذي القبور؟
و هل وراء الموت ما نجهل
من عالم الرّجعى و يوم النّشور؟
***

قد راعني موتك يا شاعري
في ميعة العمر و فجر الشّباب
و هزّني ما فاض من خاطر
كان ينابيع البيان العذاب
و نفاثات القلم السّاحر
في جوبك ألافق و طيّ السّحاب
و وقفة بالكوكب الحائر
رأى بساط الرّيح يدنو فهاب

لكنّه شعرك لمّا يزل
يردّد الكون أناشيده
شعر كصوب الغيث أنّى نزل
أرقص في الرّوض أماليده
و علّم الطّير الهوى و الغزل
فأسمع الزّهر أغاريده
و غنّت الرّيح به في الجبل
فحرّكت منه جلاميده
***

يا قبر لم تبصرك عيني و لا
رأتك إلاّ في ثنايا الخيال
ملأت بالرّوع فؤاد خلا
إلاّ من الحبّ و نور الجمال
أوحيت لي السّر الرّدى فانجلى
عن عيني الشّكّ و ليل الضَلال
غدا ستطوي القلب ايدي البلى
و ينقص النّجم عقاب اللّيال
***

و هكذا تمضي ليالي الحياه
و القبر ما زال على حاله
دنيا من الوهم و دهر تراه
يغرّر القلب بآماله
يسخّر من مبتسمات الشّفاه
و جامد الدّمع و سيّاله
دهر على العالم دارت رحاه
فلم تدع رسما لأطلاله

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> حافظ ابراهيم

حافظ ابراهيم

رقم القصيدة : ٦٦٣٥١

إملأي الأرض من حداد و غيهب

مال نجم البيان عنك و غرّب

و خبا من مصباح الفكر نور

كان أمضى من الشّهاب و أثقب

و طوى الموت هالة كان ينمى

كلّ أفق إلى سناها و ينسب

يا سماء الخيال ما كلّ يوم

من بني الشّعر تظفرين بكوكب

ذهب الشاعر الذي ردّد الشّر

ق صدى شعره الجميل المحبّب

و مضى النّاثر الذي صوّر النّف

س، و جلّى سرّ الضّمير المحجّب

الأديب العريق في لغة الضّا

د ، وقاموسها الصّحيح المرتّب

لم يكن شاعر القديم، و لا كا

ن لآداب عصره يتعّصب

كان يعنى بكلّ قول فذّ من القو

ل و يزهى بكلّ حسن ويعجب

شاعر الحبّ و الجمال و ربّ

المنطق الحقّ و الراع المؤدب

شعره من ينابع السّحر ينسا

ب و في عالم الحقيقة ينصب
عاطفيّ القصيد يعبث بالأل
باب أسلوبه الرّشيق و يلعب
و خيال يسمو إلى ما وراء ال
كون من عالم اليقين و يذهب
ينفذ الفكر في مجاهل دنيا
هـ فيبدو له الخفيّ المغيّب
و معان أرقّ من نسمة الفجر
و لفظ من سلسل الخمر أعذب
و بيان يسيل في كلّ نفس
فعله من غرائب السّحر أغرب
و قواف كأنها نغمات
هاجها الشّجو في يراع مثقّب
و كأّن الأوزان شتّى مثان
ترقص النّفس وفقهنّ فتطرب
***
بؤساء الحياة من لكمو اليو
م على الحادثات، و العيش أخطب
ضاقت الأرض بالحنان و فاضت
بالأذى أبحرا تضجّ و تصخب
فابحثوا في شعابها عن مقيل
و انشدوا من منافذ النّجم مهرب
قد فقدتم نصيركم و سلبتم
عضدا شدّ أن يغال و يسلب
عقل الموت مقولا منه عضبا
و طوى مهجة و أطبق هيدب
و خلا اليوم من شجاكم فؤاد
ذاب من رحمة لكم و تصبّب

و غفت أعين بكتكم بدمع
لم تدع منه ما يراق و يسكب
الرّفيق الحاني على كلّ فلب
أنشب البؤس فيه نابا و مخلب
و الخفيف الخطى إلى كلّ نفس
مال عنها نصيرها و تنكّب
فاذكروه على اللّيالي إذا ما
زحم الدّهر ركنكم و تألّب
***
من لصرعي الهموم بعدك يا حا
فظ من للحزين؟ من للمعذب؟
كنت برّا بهم و أحنى عليهم
من فؤاد الأب الشّفيق و أحدب
عجب صبرهم على خطبك الدّا
وي و صبر البأساء من ذاك أعجب!
قم و شاهد مآتم الشّرق و انظر
كيف يبكي البيان فيك و يندب
قسما لو يردّ هسجو إلى العي
ـش لألقى لك الزّمام و قرّب
و مشى في يمينه غلا بالري
ـس إلى رأسك الكريم و عصّب
و تمنى الذي كتبت عن البؤ
س وردّ الأصيل دون المعرّب
فجعت نهضة البلاد ببان
شدّ من ركنها و شاد و طنّب
و حباها من شعره و حجاه
ما أفاد الجهاد فخرا و أكسب
هزّ أشبالها الكماة و أحيا

أملا في صدورهم يتوثّب
لو شهدتم غداة ثورتها الكبـ
ـرى لجاج النّفوس و هي تلهّب
لرأيتم في ثورة النّفس منه
محنقا من قساور لغيل مغضب
لم يزل منه في المسامع صوت
تتوقّى الظّبصداه و ترهب
نافذ في الصّميم من باطل القو
م كما ينفذ السّنان المذرّب
***
حافظ الودّ و الذّمام سلاما
لم يعد بعد من يودّ و يصحب
كنت نعم الصّديق في كلّ آن
حين يرجى الصّديق أو حين يطلب
لم تغيّرك من زمانك دنيا
و حياة بأهلها تتقلّب
خلق رضته على شرعة الصّد
ق و إن خانك الرّجاء و كذبّ
و إباء حميته من صغار
و بريق من المواعد خلّب
و فؤاد لغير عاطفة الوج
ـدان لا يدنّي و لا يتقرّب
و ضمير لا يبلغ المال منه
و بلوغ النّجوم من ذاك أقرب
و لسان حفظته من سؤال
لا يمين الكلام أو يتذبذب
يلفظ الرّوح صاديا و إذا لم
يصف للماء مورد ليس يشرب

صفحات نقّية بمداد السّ

حق في مجتلى العظائم تكتب

***

خانني فيك منطقي و عصاني

قلم طالما أفاض و أسهب

آب بالشعّر من مصابك يبكي

رزءه فيك و الرّجاء المخيّب

أنت من أمّة بهم بعث اللّ

ـه هداه إلى الشّعوب فثوّب

لم يزل منكمو على الأرض ظلّ

و شعاع هاد و غيث مصوّب

و يجوب الحياة من كل آن

هاتف منكمو و طيف تأوّب

حضّر في القلوب أنتم و إن كن

ـتم على ملتقى النّواظر غيّب

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> شوقي

شوقي

رقم القصيدة : ٦٦٣٥٢

هجر الأرض حين ملّ مقامه

و طوى العمر حيرة و سآمه

هيكل من حقيقة و خيال

ملك الحبّ و الجمال زمامه

ألهم الشعر أصغريه فرفّا
في فم الدّهر كوثرا و مدامه
سلسبيل من حكمة و بيان
فجّر الله منهما إلهامه
تأخذ القلب هزّة من تسا
قيه و ينسى بسحره آلامه
غمر الأرض رحمة و سلاما
و جلا الكون فتنة و وسامه
مالئا مسمع الوجود نشيدا
علّم الطّير لحنه و انسجامه
ماله و الزّمان مصغ إليه
ردّ أوتاره و حطمّ جامه؟
روّع الطّير يوم غاب عن الأي
ـك و سالت جراحها الملتامه
ما الذي شاقه إلى عالم الرّو
ح؟ أجل تلك روحه المستهامة!
راعها النّور و هي في ظلمة الكو
ن فخفّت إليه تطوي ظلامه
هي بنت السّماء و هو من الأرض
سليل نما التّراب عظامه
فاهتفوا باسمه فما مات لكنّ
آثر اليوم في السّماء مقامة
***
حدثتني الرّياض عنه صباحل
ما لصدّاحها جفا أنغامه؟
و شكا لي النّسيم أول يوم
لم يحمّله للحبيب سلامه
و تسمّعت للغدير ينادي

ما الذي عاق طيره و حيامه ؟
أتراه ترشفّ الفجر نورا
أم شفى من ندى الصّباح أوامه
و رأيت الجمال في شعب الوادي
ينادي بطاحه و إكامه
صارخا يستجير شاعره الشّا
دي و يدعو لفنّه رسّامه
فتلفّت باكيا و بعيني
شبح تخطر المنون أمامه
هتف القلب بالمنادين حولي
لقي الصّداح الطّروب حمامه
فاذكروا شدوه بكلّ صباح
و ارقبوا من خياله إلمامه
و املأو الأرض و السّماء هتافا
عله لم ير الصّباح فنامه
لم يرعني من جانب النّيل إلاّ
كرمة فةقها ترفّ غمامه
تحت ساجي ظلالها زهرة تبـ
ـكي و في فرعها تنوح حمامه
عرفتها عيني و ما أنكرتها
من ظلام و وحشة و جهامه
قلت يا كرمة ابن هاني سلاما
ليس للمرء في الحياة سلامه
نحن لو تعلمين أشباح ليل
عابر ينسخ الضّياء ظلامه
و الذي تلمحين من لهب الشّمـ
ـس غدا يطفئ الزّمان ضرامه
و الذي تبصرينه من نجوم

فلك يرصد القضاء نظامه
و المراد المدلّ الورد زهوا
كالذي أذبل الردّى أكمامه
عبثا تنشد الحياة خلودا
و نرجّي الصّبا و نبغي دوامه
إنّما الأرض قبرنا الواسع الرّحـ
ـب و في جوفه تطيب الإقامه
أودع القلب في آلامه الكبـ
ـرى و ألقى ببابه أحلامه
نسي النّاعمون فيه صباهم
و سلا المغرم المشوق غرامه
فامسحي الدّمع و ابسمي للمنايا
إنّ دنياك دمعة و ابتسامه !!
***
أيّها المسرح الحزين عزاء
قد فقدت الغداة أقوى دعامه
ذهب الشّعر الذي كنت تستو
حي و تستلهم الخلود كلامه
واهب الفنّ قلبه و قواه
و المصاب فيه ودّه و هيامه
ربّ ليل بجانبيك شهدنا
قصّة الدّهر روعة و فخامه
أسفر الشّعر عن روائعه فيها
و ألقى عن الخفاء لثامه
فأعد عهده و أحي لياليـ
ـه و جدّد على المدى أيّامه
و لك اليوم همّة في شباب
ملأوا العصر قوّة و همامه

نزلوا ساحة يشيدون للمجـ

ـد و شقّوا الحياة زحامه

فاذكروا نهضة البيان بأرض

أطلعت في سمائه أعلامه

إنّها أمة تغار على الفنّ

و ترعى عهوده و ذمامه

لم تزل مصر كعبة الشّعر في الشّر

ق، و في كفّها لواء الزّعامه

إنّ يوما يفوتها السّبق فيه

لهو يوم المعاد يوم القيامه !!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> انتظار

انتظار

رقم القصيدة : ٦٦٣٥٣

طال انتظارك في الظّلام و لم تزل

عيناي ترقب كلّ طيف عابر

و يطير سمعي صوب كلّ مرنّة

في الأفق تخفق عن جناحيّ طائر

و ترفّ روحي فوق أنفاس الرّبا

فلعلها نفس الحبيب الزّائر

و يجفّ قلبي إثر كل شعاعة

في اللّيل تومض عن شهاب غائر

فلعلّ من لمحات ثغرك بارق

و لعله وضح الجبين النّاضر

ليل من الأوهام طال سهاده

بين الجوى المضني و هجس الخاطر

حتى إذا هتفت بمقدمك المنى

و أصخت أسترعي انتباهة حائر
و سرى النّسيم من الخمائل و الرّبى
نشوان يعبق من شذاك العاطر
و ترنم الوادي بسلسل مائه

(٣٠/١)

و تلت حمائمه نشيد الصّافر
و أطلّت الأزهار من ورقاتها
حيرى تعجّب للربيع الباكر
و جرى شعاع البدر حولك راقصا
طربا على المرج النّضير الزّاهر
و تجلّت الدّنيا كأبهج ما رأت
عين و صوّرها خيال الشّاعر
و مضت تكذّبني الظّنون فأنثني
متسمّعا دقات قلبي الثائر
أقبلت بالبسمات تملأ خاطري
سحرا و أملأ من جمالك ناظري
و أظلّنا الصّمت الرّهيب و نحن في
شك من الدّنيا و حلم ساحر
حتّى إذا حان الرّحيل هتفت بي
فوقفت و استبقت خطاك نواظري
و صرخت باللّيل المودع باكيا
و يداك تمسك بي و أنت مغادري
يا ليتنا لم نصح منك و ليتها
ما أعجلتك رحى الزّمان الدّائر
***

و لقد أتت بعد اللّيالي و انقضت
و كأنها الدّهر لم نتزاور
بدّلت من عطف لديك ورقة
بحنين مهجور و قسوة هاجر
و كأنني ما كنت إلفك في الصّبا
يوما و لا كنت في الحياة مشاطري
و نسيت أنت و ما نسيت أنني
لأعيش بالذكرى...لعلك ذاكري !!!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> إلى البحر
إلى البحر
رقم القصيدة : ٦٦٣٥٤

قف من اللّيل مصفيا و العباب
و تأمل في الزبدات الغضاب
صاعدات تلوك في شدقها الصّخر
و ترمي به صدور الشّعاب
هابطات تئنّ في قبضة الرّ
يح و ترغي على الصّخور الصّلاب
ذلك البحر: هل تشاهد فيه
غير ليل من وحشة و اكتئاب؟
ظلمات من فوقها ظلمات
تترامى بالمائج الصّخاب
لا ترى تحتهّن غير وجود
من عباب و عالم من ضباب
أيّها البحر كيف تنجو من اللّيـ
ـل؟ و أين المنجى بتلك الرّحاب
هو بحرّ أطمّ لجّا، و أطغى

منك موجا في جيئة و ذهاب
أو ما تبصر الكواكب غرقى
في دياجه كاسفات خوابي؟
و ترى الأرض في نواحيه حيرى
تسأل السّحب عن وميض شهاب
ويك يا بحر ما أنينك في اللّيـ
ـل أنين المرّوع الهيّاب
إمض حتّى ترى المدائن غرقى
و ترى الكون زخرة من عباب
إمض عبر السّماء و اطغ على الأفـ
ـلاك و اغمر في الجوّ مسرى العقاب
ذالك أو يهتك الظّلام دياجيـ
ـه و ينضو ذاك السّواد الكابي
و ترى الشّمس في مياهك تلقي
خالص التّبر و اللّجين المذاب
أقبل الفجر في شفوف رقاق
يتهادى في منظر خلاّب
خلل من وشائع النّور زهر
يتماوجن في حواشي السّحاب
و إذا الشّاطئ الضّحوك تغنّى
حوله الطّير بالأغاني العذاب
و نسيم الصّباح يعبث بالغا
ب و يثني ذوائب الأعشاب
و من الشّمس جمرة في ثنايا الـ
ـموج يذكو ضرامها غير خابي
و من البحر جانب مطئنّ
قزحيّ الأديم غضّ الإهاب
نزلت فيه تستحمّ عذارى الضّـ

وء من كلّ بضّة و كعاب
عاريات يسبحن في اليمّ لكن
لفّها الرّغو في رقيق الثّياب
خفرات من الأشعة خوذ
نسّقتها أنامل الأرباب
فإذا البحر يرقص الموج فيه
و إذا الطير صدّح الرّوابي
راقصات الأمواجعلّمن قلبي
رقصات المغرّد المطراب
و أفيضي عليه من سلسل الوح
ي نميرا كالجدول المنساب
و استثيري عواطفي و دعيني
أسمع البحر أغنيات الشّباب
لي وراء الأمواج يا بحر قلب
نازح الدّار ماله من مآب
نزعته منّي اللّيالي فأمسى
و هو ملقى في وحشة و اغتراب
ذكريات تدني القصيّ و لكن
أيم مني منازل الأحباب
أنا و حدي هيمان في لجّك الطّا
مي غريق في حيرتي و ارتيابي
أرمق الشاطئ البعيد بعين
عكفت في الدّجى على التّسكاب
فسواء في مسمعي من ذراه
صدحه الطّير أو نعيق الغراب
و سواء في العين شارقة الفجـ
ـر أو اللّيل أسود الجلباب
بيد انّي أحسّ فيك شفاء

من سقامي و رحمة من عذابي
أنت مهد الميلاد و الموت يا بحر
و مثوى الهموم و الأوصاب
فأنا فيك أطرح الآن آلا
مي و عبء الحياة و الأحقاب

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> الطريد
الطريد
رقم القصيدة : ٦٦٣٥٥

شقيّ أجنته الدّياجي السّوادف
سليب رقاد أرقّته المخاوف

ترامى به ليل أيّها التافه الخطى
يساريك برق أو يباريك عاصف؟
رأيتك في بحر الظّلام كأنّما
إلى الشّاطئ المجهول يدعوك هاتف
تخوض الدّجى سهمان و النّجم حائر
يسائل : من ذاك الشّقي المجازف!؟
طريدا يفرّ الوحش من وقع خطوه
و يعزب عنه الصّل و الصّل واجف
كأنّ إله الشّرّ يقتحم الورى
أو أنّ الرّدى في برده الرّث زاحف
فوا عجبا !! لم تحمل الأرض مثله
و لا طاف منه بالدّجنّة طائف

يخاف الثّرى مسراه وهو يخافه
و بينهما يسري الدّجى و هو خائف
ترى أيّ سرّ في الظّلام محجّب؟
أليس له من نبأة القلب كاشف؟
أجبني طريد الأرض إنّي يهزّني
إليك هوى من جانب الغيب شاغف!!
فردّد ذاك الطيف صوتا محبّبا
إليّ كلحن ردّدته المعازف
و قال أجل إنّي الطّريد و إنّه
لسرّ تهزّ القلب منه الرّواجف
أتسألك الأفلاك عنّي أنا الذي
رمته الدّياجي و الرّعود القواصف؟
أجل : إنّ ذاتي يا نجيّ تنكّرت
لعينك لكنّ القلوب تعارف !
و ما أنا من بني الأرض ناء بي
مقيم عذابي و الشّقاء المحالف
و كان هذا النّوء و الموج و الدّجى
ليرهب نفسا حقّرت ما تصادف
سواء لديها أشرق الفجر أم سجت
غياهب في سرّ الدّجى تتكاثف
هي الأرض مهد الشّر من قبل خلقنا
و من قبل أن دبّت عليها الزّواحف
غذتها الضّحايا بالجسوم فأخصبت
و أترعها سيل من الدّم جارف
و هيهات تشفى غلّة من دمائنا
و يا ليت ترويها الدّموع الذّوارف
و لي قصّة يشجي القلوب حديثها
و يعجز عن تصويرها اليوم واصف

دعوت إلى حرّية الرّأي معشرا
ثقافتهم ضرب من العلم الزائف
يرون بأنّ العيش لذّات ماجن
و أن قصاراه خلى و زخارف
إذا لمحو نور الحقيقة أغمضوا
وقالوا : ألا أين الضّياء المشارف؟
عجبت لهذا العقل حرّا فما له
من الوهم يمسي و هو في القيد راسف
هة الحقّ في الكوج الحقير فحيّه
و ليس بما تزهي هناك المقاصف
هنا تصدق الإنسان عاطفة الهوى
إذا كذبت ربّ القصور العواطف
لقد سئمت نفسي الحياة و ما أرى
بديلا عن الكأس التي أراشف
أيجحد في الشّرق النّبوغ و يزدري
و يشقى بمصر النّابهون الغطارف
يجوبون آفاق الحياة كأنّهم
رواحل بيد شرّدتها العواصف
طرائد الصّحراء لا نبع واحة
يرقّ و لا دان من الظّل وارف
ألا إنّ قلبا طعينا تحوطه
عصائب تنزو من دمي و لفائف
أقلّته أحنائي ذماء و لم أزل
به في غمار الحادثات أجازف
كم رفّ نسر راشه السّهم فارتقى
خفوق جناح و هو بالدّمّ نازف
أتيت إلى هذا المكان تهزّني
إليه عهود للشّباب سوالف

أردّ فيها للطفولة و الصّبا
أحاديث شتّى كلّهن طرائف
أودّعها قبل الفراق و إنّني
أفارقها و القلب لهفان و كاسف
إلى حيث ينمو الرّأي حرا تذيعه
من الحقّ فيها ألسن و صحائف
لعلّ بلادا ما علتني سماؤها
و لا نبهت فيهل لذكرى عوارف
أعيش بها حرّ العقيدة هاتفا
برأيي إمّا أسعدتني المواقف!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> عدلي يكن
عدلي يكن
رقم القصيدة : ٦٦٣٥٦

وقفة بالشّواطئ المحزونه
يذكر النّيل دمعه و شجونه
ودّ حوّلوا إلى السّين مجرا
هـ و بثّوا على الطّريق غيونه
و مشى الشّهيد للوطن الثّا
كل بحرا من الدّموع الهتونه
دنت الدّار يا سفينة إلاّ
شاطئ حالت المنيّة دونه
فاهدئي في ضفاف مصر و قرّي
آن لليث أن يحلّ عرينه
قربّي من أديمها هيكل الحقّ
تضمّ الصّدر الذي تحملينه
لحظة يشتكي المتيّم فيها

لوعة البين أو يبثّ حنينه
و لك الله يا شواطئ فيمن
كنت في كلّ موكب ترقبينه
ذهبت بسمة الثّغور و حالت
لمحات الطّوالع الميمونه
ما عرفت السّفين من عهد نافا
رين غير المجلّلات الحزينه
خرجت منك ليلة البحر غرّا
ء عليها من المنى ألف زينه
ثمّ آبت إليك منكوسة الصّو
ر يئنّ الجريح فيها أنينه
فسلي البحر هل غدا لك أو را

(٣٢/١)

ح بطيف من الفتوح المبينه
ما شهدت الأيّام غير سواد
يشفق النّجم أن يشقّ دجونه
كلّ يوم تستقبلين شهيدا
ذاق في وحشة الغريب منونه
أو طريدا وراء بحر تحامى
أن يرى مصر في الحديد سجينه
فاذكري الآن يا شواطئ عينا
شيّعت بالبكاء كلّ سفينه
و احملي الوافد الكريم حنانا
و النّمى ثغره و حيّ جبينه
و إذا ضقت بالأسى فاستمدي النّ

وح من كلّ قرية و مدينه
سائلي الرّيح أن تضجّ عويلا
و سلي البحر أن يجنّ جنونه
ذاك وادي البكا، و ما بعجيب
أن يرى النّاس في البكاء فنونه!
يا شهيد الأحرار لا كان يوم
كم تمنّى في الغيب ألاّ يكونه
فزع النّيل بالظّنون إليه
فتحدى رجاءه و ظنونه
كلّ جرح أسأل جرحك حتّى
رسفت مصر في الجراح الثّخينة
لو تلفتّ خلف نعشك يا عد
لي لراعتك أمّة مسكينه
كنت أهلا لبرّها و هواها
و هي كانت بمن تحبّ ضنينهّ !
كيف لا تستقلّ في حقّك الدّم
ع و لا ترخص الدّموع الثّمينه؟
ما بكاء على الذي تخذ الأو
طان دنياه في الحيّاة و دينه؟
ما بكاء على الذي حبس القل
ب عليها، و جيبه، و سكونه؟
ما بكاء عليه لو كان يفدى
كنت يا مصر برّة تفتدينه!!
يل رسول السّلام في كل حين
فقدت مصر و حيه و أمينه
ذكر النّاس فيك أيّام سعد
فبكوا رحمة لما يذكرونه
و تناجو بذكر ثروت حتى

رجعوا الأمس و استعادوا شؤونه
عرضوا الذّكريات فاهتجن فيهم
كامن الحزن و الهموم الدّفينه
دنت بالنّبل و الوداعة قلبا
عجز البطش و الأذى أن يلينه
عقدت كفّه بكفّك عهدا
يتمنّى العدوّ ألاّ تصونه
و تعانقتما و ما كنت إلاّ
عون سعد و إلفه و خدينه !
يا نصير الحقوق آثرت حقا
كلّ نفس بما قضاه رهينه
فنم الآن في ثرى مصر و انزل
منزل الحبّ و الهدى و السّكينه
لم يمت من حديثه يملأ الوا
دي و يطوي سهوله و حزونه
تأخذ الظّالمين صيحته الكبـ
ـرى و تستعذب السّماء رنينه !

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> في القرية
في القرية
رقم القصيدة : ٦٦٣٥٧

غنّي بأدوية الرّبيع و طوّفي
و صفي الطّبيعة يا فتاة الرّيف
ولّى خريف العام بعد ربيعه
و لكم ربيع مرّ بعد خريف
يا أخت طالعة الشّموس تطلعي
للورد بين مفتّح و كفيف

و الطّير هدّار فأفق أكدر
يرمي الغمام به و أفق يوفي
لهفان يرتاد الجداول باكيا
من كلّ طيف للرّبيع لطيف
الشتاء إليه من نغم الأسى
صخبّ الرياح و أنه الشّادوف
هذا بعبرته يجود و هذه
ما بين نقس في الرّبى و زفيف
إنّي لأذكر حقلنا و لياليا
أزهرن في ظلّ لديه و ريف
و مراحنا بقرى الشّمال و كوخنا
تحت العرائش في ظلال اللّوف
نلقى الخمائل بالخمائل حولنا
متعانقات سابغات الفوف
ذكرى الطّفولة أنت وحدك للصّبا
حلم يرفّه عنه بالتّشويف
يا ربّ رسم من ربوعك دارس
قصر عن الأحباب غير صدوف
يا ربّ ليل دبّ في أحشائه
منّا لفيف سار إثر لفيف
نقتاف آثار الطيور شواردا
بين النّخيل على رمال السّيف
شاد هنا و هناك رنّة مزهر
النّجم في خفق له و رفيف
و البدر نقّبه الغمام كأنه
وجه تألّق من وراء نصيف
و النّهر سلسال الخرير كأنّه
قيثارة سحريّة التّعزيف

قومي عذارى الرّيف و التمسي الرّبى
نضرا و غنّي بالغدير و طوفي
و تفيئي الدّوح الظّليل و مربأ
للفنّ تحت أزهار و قطوف
غصن يطلّ الفجر من ورقاته
و يقبل الأنداء جدّ شغوف
أين الغدير عليه يخلع و شيه
صنع الأنامل رائع التّفويف
يا حبّذا هو من مراح للصّبا
و الكوخ من مشتى لنا و مصيف
صور نزلن على بنان مصوّر
صوّرن من نسق أغرّ شريف
أغرين بي حلم الطفولة و الهوى
و أثرن بي ذكرى ليالي الرّيف

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> البحيرة
البحيرة
رقم القصيدة : ٦٦٣٥٨

ليت شعري أهكذا نمضي
في عباب إلى شواطئ غمض

و نخوض الزمان في جنح ليل
أبديّ يضني النّفوس و ينضي
و ضفاف الحياة ترمقها الع

ين فبعض يمرّ في إثر بعض
دون أن نملك الرّجوع إلى ما
فات منها و لا الرّسوّ بأرض!؟
***
حدّثي القلب يا بحيرة مالي
لا أرى أوليفر فوق ضفافك
أوشك العام أن يمر و هذا
موعد للّقاء في مصطافك
صخرة العهد ! ويك هأنذا عد
ت، فماذا لديك عن أضيافك؟
عدت وحدي أرعى الضّفاف بعين
سفكت دمعها اللّيالي السّوافك
***
كنت بالأمس تهدرين كما أن
ت هديرا يهزّ قلب السّكون
و ضفاف أمواجها يتداعي
ن على هذه الصّخور الجون
و النّسيم العليل يدفع و هنا
زبد الموج الرّبى و الحزون
ملقيا رغوها على قدميها
ليّن المسّ مستحبّ الأنين
***
أترى تذكرين ليلة كنّا
منك فوق الأمواج بين الضّفاف
و سرى زورق بنا يتهادى
تحت جنح الدّجى و ستر العفاف!؟
في سكون فليس نسمع فوق
الموج إلاّ أغاني المجداف

تتلاقى على الرّبى و الحوافي
بأناشيد موجك العزّاف؟؟
***
و على حين غرّة رنّ صوت
لم يعوّد سماعه إنسيّ
هبط الشّاطئ الطّروب فما يسـ
ـمع فيه للهتافات دويّ
و إذا اللّيل ساهم سكن النّو
ء إليه و أنصت اللّجيّ
يتلقّى عن نبأة الصّوت نجوى
كلمات ألقي بهنّ نجيّ
***
يا زمانا يمرّ كالطّير مهلا
طائر أنت؟ ويك قف طيرانك!
اهناء السّاعات تجري و تعدو
نا عطاشا فقف بنا جريانك!
ويك دعنا نمرح بأجمل أيّا
م و نلقى من بعد خوف أمانك
و إذا نحن لذّة العيش ذقنا
ها و مرّت بنا فدر دورانك!
***
بيد أنّ الشّقاء قد غمر الأر
ض و فاض الوجود بالتّاعسينا
كلهم ضارع إليك يرجّيك
فأسرعّ أسرعّ إلى الضارعينا
و افترس مشقيات أيّامهم ز ام
ـض رحى تطحن الشّقاء صحونا
رحمة فاذكر النّفوس الحزتنى

و انس يا دهر لأنفس النّاعمينا

***

عبثا أنشد البقاء لعهد

يفلت اليوم من يدي و يفرّ

و سويعات غبطة ما أراها

و وشيكا ما تنقضي و تمر

و أنادي يا ليلة الوصل قري

إنّ بعد السّرى يطيب المقرّ

أسفا للصّبا و غرّ ليال

ليس يبقى على صبّاهن فجر

***

فلنحبّ الغداة و لنحي حبّا

و لنكن في الحياة بعضا لبعض

و لنسارع و فنقتفي إثر ساعا

ت فقد تؤذن النّوى بالتّقضّي

إنّنا في الحياة في عرض بحر

ليس نلقي المرساة فيه بأرض

ما به مرفأ يبين و لكن

نحن نمضي في لجّه و هو يمضي !

***

أكذا أنت أيّها الزّمن الحا

قد تغتال نشوة اللّحظات ؟

حيث يزجي لنا السّعادة أموا

جا من الحبّ زاخر اللّجات ؟

أكذا أنت ذاهب بليالي الصّـ

ـفوعنا سريعة الخطوات ؟

أكذا تنقضي حلاوة نعما

هل كما ينقضي شقاء الحياة؟

***

كيف حدث: أغالها منك صرف
في أبيد الزّمان حيث طواها ؟
ويك قل لي أليس نملك يوما
أن نراها ؟ أما تبين خطاها ؟
أتراها ولّت جميعا و لمّا
تبق حتى آثارها، أتراها ؟
أو ذاك الدّهر الذي افتنّ في صو
غ صباها هو الذي قد محاها ؟
***

أي أبيد الزّمان و العدم العا
تي غريقين في سكوت و صمت
أي عميق اللّجات : ماذا بأيّا
م صبانا ؟ ماذا بهنّ صنعت ؟
حدّثيني أما تعيدين ما من
سكرات الغرام منّا اختفت ؟
أو ما تطلقينها من دياجيـ
ـك؟ أم تبعثينها بعد موت ؟
***

أنت يا هذه البحيرة ماذا
يكتم الموج و الشّطآن
أيّها الغابة الظّليلة ردّي
أنت من أبقى عليها الزّمان
و هو يستطيع أن يجدّك حسنا !!
إحفظي لا أصابك النسيان !!
قل حفظا أن تذكري ليلة مرّ
ت و أنت الطبيعة الحسان
***

ليكن منك يا بحيرة ما لجّ
بك الصّمت أو جنون اصطخابك
في مغانيك حاليات تراءى
ضاحكات على سفوح هضابك
في مروج الصّنوبر الحوّ تهفو
سابغات الألياف حول شعابك
في نتوء الصّخور مشرفة الأعنا
ق بيضا تطلّ فوق عبابك
***
و ليمن في الهباب يهدر أموا
جا على شاطئيك مثلّ الرّعود
في انتحاب الرّياح تعول في الود
يان إعوال قلبي المفؤود

(٣٤/١)

في صدى الجدول الموقّع أنا
ت حشاه بالجندل الجلمود؟
في شذاك السّريّ ينشقّ منه ال
قلب ريّا فردوسه المفقود !؟
***
و ليكن في النّسيم ما هبّ سار
يه يجوب الشطآن نحوك جوبا
في جبين النّجم اللّجينيّ يلقي
فضّة الضّوء في مياهك ذوبا
و ليكن في شتيت ما تسمع الأذ
ن و فيما تراه عينا و قلبا

ليكن هاتف من الصّوت يتلو
قد أحبّا و أخلصا ما أحبّا
***

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> كرنفال فينيسيا
كرنفال فينيسيا
رقم القصيدة : ٦٦٣٥٩

أين من عينيّ هاتيك المجالي
يا عروس البحر، يا حلم الخيال
أين عشّاقك سمّار اللّيالي
أين من واديك يا مهد الجمال
موكب الغيد و عيد الكرنفال
وسرى الجندول في عرض القنال
بين كأس يشتهي الكرم خمره
و حبيب يتمنّى الكأس ثغره
إلتقت عيني به أول مرّه
فعرفت الحبّ من أول نظره
أين من عينيّ هاتيك المجالي
يا عروس البحر، يا حلم الخيال
مرّ بي مستضحكا في قرب ساقي
يمزج الرّاح بأقداح رقاق
قد قصدناه على غير اتفاق
فنظرنا، و ابتسمنا للتّلاقي
و هو يستهدي على المفرق زهره
و يسوي بيد الفتنة شعره
حين مسّت شفتيّ أول قطره
خلته ذوّب في كأسي عطره

أين من عينيّ هاتيك المجالي
يا عروس البحر، يا حلم الخيال
ذهبي الشّعر، شرقيّ السّمات
مرح الأعطاف، حلو اللّفتات
كلّما قلت له: خذ . قال : هات
يا حبيب الرّوح ياأنس الحياة
أنا من ضيّع في الأوهام عمره
نسي التاريخ أو أنسي ذكره
غير يوم لم يعد يذكر غيره
يوم أن قابلته أول مرّه
أين من عينيّ هاتيك المجالي
يا عروس البحر، يا حلم الخيال
قال: من أين؟ و أصغى و رنا
قلت: من مصر ، غريب ههنا
قال: أن كنت غريبا فأنا
لم تكن فينيسيا لي موطنا
أين منّي الآن أحلام البحيره
و سماء كست الشّطآن نضرة
منزلي منها على قمّة صخره
ذات عين من معين الماء ثرّه
أين من فارسوفيا هاتيك المجالي
يا عروس البحر، يا حلم الخيال
قلت ، و النشوة تسري لساني:
هاجت الذّكرى ، فأين الهرمان؟
أين وادي السّحر صدّاح المغاني؟
أين ماء النّيل؟ أين الضّفتان؟
آه لو كنت معي نختال عبره
بشراع تسبح الأنجم إثره

حيث يروي الموج في أرخم نبره
حلم ليل من ليالي كليوبتره
أين من عينيّ هاتيك المجالي
يا عروس البحر، يا حلم الخيال
أيّها الملاح قف بين الجسور
فتنة الدنيا و أحلام الدّهور
صفّق الموج لولدان و حور
يغرقون اللّيل في ينبوع نور
ما ترى الأغيد وضّاء الأسرّه ؟
دقّ بالسّاق و قد أسلم صدره
لمحب لفّ بالساعد خصره؟
ليت هذا اللّيل لا يطلع فجره !
أين من عينيّ هاتيك المجالي
يا عروس البحر، يا حلم الخيال
رقص الجندول كالنّجم الوضيّ
فاشد يا ملاح بالصّوت الشّجيّ
و ترنّم بالنّشيد الوثنيّ
هذه اللّيلة حلم العبقري
شاعت الفرحة فيها و المسرّه
و جلا الحبّ على العشّاق سرّه
يمنه مال بي على الماء و يسره
إنّ للجندول تحت اللّيل سحره
أين يا فينيسيا تلك المجالي؟
أين عشّاقك سمّار اللّيالي؟
أين من عينيّ يا مهد الجمال؟
موكب الغيد و عيد الكرنفال؟
يا عروس البحر، يا حلم الخيال !!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> كأس الخيّام

كأس الخيّام

رقم القصيدة : ٦٦٣٦٠

هاتف الفجر الذّي راع النّجوم

و أطار الليل عن آفاقها

لم يزل يغري بنا ينت الكروم

و يثير الوجد في عشّاقها

صيدح جنّ غراما بالسّحر

أنطقته لهفة الرّوح المشوق

موثوق القلب ، و ميعاد النّظر

مهرجان النّور في عرس الشّروق

فرح الجنّة في ألحانه

و صداه في السّحاب العابر

أرسل السّحر على ألوانه

من فم شاد ، و قاب شاعر

ي له صوتا من الماضي البعيد

رائع الإيقاع فتّان النّغم

جدّد الأشواق باللّحن الجديد

وهو كالدّنيا عريق غي القدم

كم عيون نفضت أحلامها

حين نادى ، غير حلم واحد

سلسلت فيه المنى أنغامها

و هي تشدو بالرّحيق الخالد

كلّما لألأ في الشّرق السّنا
دقّت الباب الأكفّ الناحله
أيّها الخمّار ! قم و افتح لنا
و اسقنا من رحيق القافله
خمرة العشّاق لا زالت و لا
جفّ من ينبوعها نهر الحياه
نضبت في قدح العمر الطّلا
و هي في الأرواح تستوهي الشفاه !
كم شموس عبرت هذا الفضاء
و ألوف من بدور و نجوم
و الثّرى بين ربيع و شتاء
ضاحك النّوار و هاج الكروم
كلّ عنقود دموع جمدت
و قلوب فنيت فيها شعاعا
ما احتواه الفجر إلاّ اتّقدت
جمرة تذكو حنينا و التّياعا
لو أصابت ريشتها و ثبت
بجناحين من الشّوق القديم
فاعذر الكأس إذا ما اضطربت حببا يخفق في الكفّ النّديم
أيّها الخالد في الدّنيا غراما
أين نيسابور ، و الرّوض الأنيق ؟
أين معشوقك إبريقا و جاما؟ هل حطّمت الكأس؟أم جفّ الرّحيق؟
هذه الكرمة و الوادي الظّليل
مثلما كانا ، و هذا البلبل
حاضر أشبه بالماضي الجميل
لو يغنّيه المغنّي الأوّل
اليد البيضاء في كلّ الغصون
زهرة تندى و نور يشرق

و الثّرى من نفس الرّوح الحنون
مهجة تهفو، و قلب يخفق
كم تشهيّت الحبيب المحسنا
لو سقي مثواك بالكأس الصّبيب !
و تمنّيت ، و ما أحلة المنى
خطوات منه ، و المثوى قريب !
أترى أعطيته سرّ الخلود؟
أم حبوت الحسن سلطانا يدوم !
عجبا ، تخطئ أسرار الوجود
أيّها الحاسب أعمار النّجوم !
شفقة الكأس التي أنطقتها
لم تدع للسائل الصّادي جوابا
حجب عن ناظريّ مزّقتها
فرأيت العيش برقا و سرابا
و لمست الخافق الحيّ المنى
طينة تبكي بكفّ الجابل
تشتهي الرّشفة ممّا علّنا
و هي ملأى تحت ثغر النّاهل
نسي الأنخاب من تهوى و أمسى
مثلما أمسيت يستسقي الغماما
و اشتكت رقّته في الأرض يبسا
و غدا الإبريق و الكأس حطاما
لا ، فما زالا ، و لا زال الحبيب
أيّها المفعم بالحبّ الوجودا
إنّ من غنّيت بالأمس القريب
منحته ربّة الشّعر الخلودا
مرّ بي طيفكما ذات مساء
و أمن بين أحلامي و كأسي

استبدت بي أصياف الخفاء
و تغرّبت عن الدّنيا بنفسي
صحت باللّيل إلى أن أشفقا
فليقف نجمك...و لينأ السّحر
جدد العشّاق فيك الملتقى
و خلا الهمس على ضوء القمر
فادخلا بين ضياء و غمام
حانة الأقدار و اللّيل القديم
مجلسا يهفو به روح الغرام
كلّ نجم فيه ساق و نديم
و انهلا من سلسل النّور المذاب
خمرة ليس لها من عاصر
فنع الصّوفيّ منها بالحباب
و هي تنهلّ بكأس الشّاعر
فارو يا شاعر عن إشراقها
إنّما كأسك نور و صفاء
كيف طالعت على آفاقها
روعة الغيب و أسرار السّماء؟
كيف أبصرت الجمال المشرقا
بصر الفانين في حبّ الإله
و فتحت الأبد المستغلقا
عن ضمير الكون أو سرّ الحياه ؟
أ بروحانية الشّرق العريق
أم ببوهيميّة الفنّ الطليق
سبحت روحك في الكون السّحيق
حيث لا يسمع طاف لغريق !
حيث أبصرت الذي لم تبصر
أعين مرّت بهذا العالم

ذاك سرّ الشّاعر المستهتر
و فتون الفيلسوف العالم
ذاك سرّ النّغم المسترسل
و الصّفاء السّلسل المطرّد
روح شاد فنيت في الأزل
و تحدّت شهوة المنتقد
صرخت آلامه في كوبه
فهوى يثار من آلامه
إنّما البعث الذي تشدو به
يقظة المفجوع في أحلامه !
إنّما البعث المرجّى للورى
غاية الحيّ التي لا تحمد
إنّما تبعث في هذا الثّرى
بعض ما يقطف أو ما يحصد
حسبها تعزية أن نحلما
بأناشيد الصّباح المنتظر
و تشقّ الأرض عن وجه السّما
حيث نور الشّمس أو ضوء القمر
ربّما جدّد أو هاج لنا
نبأ أو قصة من حبّنا
نوّح ورقات أرّنت حولنا
أو شجى قبّرة مرّت بنا
أو خطى إلفين في فيجر الصّبا
أترعا كأسيهما من ذوبه
أو صدى راع على تلك الرّبى
صبّ في النّاي أغاني حبّه
حلم مثّاته في خاطري

فعشقت الخلد في هذال الرّواء
أنكرو فحكوا عن شاعر

(٣٦/١)

جنّ بالخمر و أغوته النّساء
و لقد قالو : شذوذ مغرب
و أباحيّة لاه لا يفيق
آه لو يدرون ما يضطرب
بين جنبيك من الحزن العميق
أولا يغدو الخليع الماجنا
من رأى عقبى الصّباح الباسم ؟
و رأى الحيّ جمادا ساكنا
بعد ذيّاك الحراك الدّائم ؟
أولا يغرب في نشوته
شارب الغصّة في اليوم الأخير ؟
أولا يمعن في شهوته
مسلم الجسم إلى الدود الحقير ؟
قصّة الزاهد التي غنّوا لها
علّلتهم بالسّراب الخادع
نشوة الشّاعر ما أجملها !
هي مفتاح الخلود الضّائع !!
لو أصابو حكمة ما اتهموا
و بكى لاحيك المستهجن
فهو من دنياهم لو علموا
عبث مرّ ، و لهو محزن !!
***

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> قاهر الموت

قاهر الموت

رقم القصيدة : ٦٦٣٦١

يا قاهر الموت كم للنفس أسرار؟
ذلّ الحديد لها ، و استخذت النّار
و أشفق البحر منها ، و هو طاغية
عات على ضربات الصّخر ، جبار
حواك أحدوثة مثلى و تضحية
لم تحوها سير أو ترو أخبار
رماك في جنبات اليمّ محترب
خافي المقاتل عند الرّوع فرار
ترصّدتك مراميه و لو وقعت
عليه عيناك لم تنقذه أقدار
يدبّ في مسبح الحيتان منسربا
و الغور داج و صدر البحر موّار
كدودة الأرض نور الشّمس يقتلها
و كم بها قتلت في الرّوض أزهار
هوى بك الفلك إلاّ هامة رفعت
لها من المجد إعظام و إكبار
و استقبل البحر صدرا حين لامسه
كادت عليه جبال الموج تنهار
و غاب كل مشيد غير قبّعة
ذكرى من الشّرف العلي و تذكار
ألقيتها ، فتلقى الموج مقعدها
كما تلقى جبين الفاتح الغار
و لو يرد زمان المعجزات بها

لانشق بحر لها ، و ارتدّ تيّار
كأنّها خطبة راعت مقاطعها
لها العوالم سمّاع و نظّار
تقول: لا كان لي ربّ و لا هتفت
بذكره الحرب، إن لم يؤخذ الثار
يا ابن البحار وليدا من مسابها
و يافعا يؤثر الجلّى و يختار
ما عالم الماء ؟ يا ربّان ، صفه لنا
فما تحيط به في الوهم أفكار !
و ما حياة الفتى فيه ؟ أتسلية
و راحة ؟ أم فجاءات و أخطار ؟
إذا السّفينة في أمواجه رقصت
على أهازيج غنّاهنّ إعصار
و أشجت السّحب موسيقاه، فاعتنقت
و أسدلت من خدور الشّهب أستار
و أنت ترنو وراء الأفق مبتسما
كما رنا نازح لاحت له الدّار
غرقان في حلم عذب تسلسله
من ذروة اللّيل أنواء و أمطار
يا عاشق البحر، حدّث عن مفاتنه
كم في لياليه للعشّاق أسمار ؟
ما ليلة الصّيف فبه ؟ ما روايتها؟
فالصّيف خمر ، و ألحان ، و أشعار
إذا النسائم من آفاقه انحدرت
و ضوّأت من كوى الظّلماء أنوار
و أقبلت عاريات من غلائلها
عرئس من بنات الجنّ أبكار
شغل الرّبابنة السّارين من قدم

تجلى بهنّ عشيّات و أسحار
يترعن كأسك من خمرة معتقة
البحر كهف لها ، و الدّهر خمّار
و أنت نعنهنّ مشغول بجارية
كأن أجراسها في الأذن قيثار
صوت الحبيبة قد فاضت خوالجها
و رنّحتها من الأشواق أسفار
و الهفّ قلبك لما اندكّ شامخها
و النّوء مصطرع و الموج هدّار
بوغتّ بالقدر المكتوب فانسرحت
عيناك تقرأ، و الأمواج أسطار
نزلتما البحر قبرا، حين ضمّكما
رفّت عليه من المرجان أشجار
نام الحبيبان في مثواه واتّسدا
جنبا لجنب، فلا ذلّ و لا عار !!
***
مصارع للفدائيين يعشقها
مستقتلون وراء البحر أحرار
منيّة كحياة ، كلما ذكّرت
تجدّدت لك في الأجيال أعمار
هي الفخار لشعب في خلائقه
خلق الرّجال إذا هاجته أخطار
له البحار بما اجتازت شواطؤها
و ما أجنته خلجان و أغوار
رواق مجد على جدرانه رفعت
للخالدين أماثيل و آثار
دخلت من بابه، و اجتزت ساحته
و سرت فيه على آثار من ساروا

يتيه باسمك في أقداسه نصب
رخامه الدّهر، و التّاريخ حفّار

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> عودة المحارب
عودة المحارب
رقم القصيدة : ٦٦٣٦٢

أرقصي يا نجوم في اللّيل حولي
و اتبعي يا جبال في الأرض ظلّي
و اصدحي يا جنادل النهر تحتي
بأناشيد مائك المنهلّ
و ارفعي يا ربى إليّ و ادني
زهرات من عشبك المخضلّ
ضمّخي من عبيرها و نداها
قدما لم تطأك يوما بذلّ
هزأت بالجراح من مخلب اللّيـ
ـث و أنياب كلّ أفعى وصلّ
و احملي يا رياح صوتي إلى الوا
دي و ضجّي بكلّ حزن و سهل
و انسمي بالغرام يا نسمة اللّيـ
ـل و كوني إلى الأحبة رسلي
إنّ في حومة القبيلة نارا
ضوّأت لي على مضارب أهلي
رقصت حولها الصّبايا و غنّت

بأغاني شبابها المستهلّ
صوت أفريقيا و وحي صباها
و نداء القرون بعدي و قبلي
باسمها الخالد امتشقت حسامي
بيد تخفض الحظوظ و تعلي
و شربت الحميم من كلّ شمس
نارها تنضج الصّخور و تبلي
و قهرت الحياة حتّى كأنّي
قدر ، تكتب الحتوف ، و أملي
يا عذارى القبيل أنتنّ للمجـ
ـد على عفة صواحب بذل
حسب روحي الظّامي و حسب جراحي
رشفة من عيونكنّ النّجل
و ابتساماتكن فوق شفاه
بمعاني الحياة كم أومأت لي
حين ألقى زوجي على باب كوخي
و أناغي على ذراعيّ طفلي
و أنام اللّيل القصير لأجلو
صارمي في سنى الصّباح المطلّ

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> حلم ليلة
حلم ليلة
رقم القصيدة : ٦٦٣٦٣

إذا ارتقى البدر صفحة النّهر
و ضمّنا فيه زورق يجري
و داعبت نسمة من العطر
على محيّاك خصلة الشّعر

حسوتها قبلة من الجمر
جنّ جنوني لها و ما أدري
أي معاني الفتون و السّحر
ثغرك أوحى بها إلى ثغري !
حلم مساء أتاحه دهري
غرّد فيه الحبيس في صدري
فنوّليني فليس من العمر
سوى ليالي الغرام و الشّعر
إني رأيت النذير في الأثر
تطلق كفّاه طائر الفجر !
فقرّبي الكأس ، و اسكبي خمري !

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> (إلى راقصة)
(إلى راقصة)
رقم القصيدة : ٦٦٣٦٤

بعينيك يا ملهم الخاطرا
و يترك كلّ فتى شاعرا
فيا فتنة من وراء البحار
لقيت بها القدر السّاخرا
دعتني فجمّعت قلبي لها
و ناديت ماضيّ و الحاضرا
و أقبلت في موكب الذّكريات
أحيّ الخميلة و الطّائرا
و ساءلني القلب: ماذا ترى؟
فقلت : أرى حلما عابرا
أرى جنّة ، و أراني بها
أهيم بأرجائها حائرا

ملأت بتفّاحها راحتيّ
و بتّ لكرمتها عاصرا
و ذقت الحنان بها و الرّضى
يدا برّة و فما طاهرا
فيا ليلة لم تكن في الخيال
أجدّت لي المرح الغابرا
أفاءت على النيل سحر الحياة
و أحيت لشعري به سامرا
نسيت لياليّ من قبلها
و كنت لها الوافي الذّاكرا
سلي من أثارت بقلب الفتون
و خلّته محتدما ثائرا !
بربّك ! من ألف الأصغرين
و علّق بالنّاظر النّاظرا
إذا أطلق الضّوء أطيافه
و لفّ بها خصرك الضّامرا
و طوّق نحرك لحظ العيون
و عاد بكرّته حاسرا
و وقعّت من حسرات القلوب
على قدميك الصّدى السّاحرا
و جدّث كلّ فتى نفسه :
أرى الفنّ أم روحه القاهرا ؟
تمثّلته طيف إنسانة
و مثّل فيك الصّبا النّاضرا !!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> في الشّتاء
في الشّتاء
رقم القصيدة : ٦٦٣٦٥

ذكّريني فقد نسيت و يا
ربّ ذكرى تعيد لي طربي
و ارفعي وجهك الجميل أرى
كيف هذا الحياء لم يذب
و اسندي رأسك الصّغير إلى
ثائر في الضّلوع مضطرب
ذلك الطفل ، هدهديه فما
ثاب من ثورة و من صخب
و امنحني عيني النّعاس على
خصلات من شعرك الذّهبي
ظمأي قاتلي، فما حذري
موردي منك مورد العطب
ثرثري، و اصنعي الدّموع و لا
تحفلي إن هممت بالكذب
بي نزوع إلى الخيال، وبي
للتّمنّي حنين مغترب
و اعجبي منك إن نسيت و ما
أسفي نافع و لا عجبي
لم أزل أرقب السّماء إلى
أن اطلّ الشّتاء بالسّحب

(٣٨/١)

موعدنا كان في أصائله
ضفّة سندسيّة العشب
نرقب النّيل تحت زورقنا

و خفوق الشّراع عن كثب
و ظلال النّخيل في شفق
سال فوق الرّمال كاللّهب
كأسنا مترع و ليلتنا
غادة من مضارب العرب
ويك ! لا تنظري إلى قدحي
نظرات الغريب ، و اقتربي !
شفتاك النديّتان به
فيهما روح ذلك الحبب
شهد المنتشي بخمرهما
أنّ هذا الرّحيق من عنبي !!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> هي
هي
رقم القصيدة : ٦٦٣٦٦

هي الكأس مشرقة في يديك،
فماذا أرابك في خمرها ؟
نظرت إليها و باعدتها
كأنّ المنيّة في قطرها
أما ذقتها قبل هذا المساء
و عربدت نشوان من سكرها ؟
حلا طعمها يوم كنت الخلّ،
و كلّ الصّبابة في مرّها
سقيت بها من يد لم تكن
سوى الرّيح تنفخ في جمرها
تلفّت ! فهذا خيال التي
مرحت و عرّدت في وكرها

و غرفتها لم تزل مثلما
تنسّمت حبّك من عطرها
وقفت بها ساهما مطرقا
يحدّثك اللّيل عن سرّها
مكانك فيها كما كان أمس،
وذلك مثواك في خدرها
وآثار دمعك فوق الوساد ،
و فوق المهدّل من سترها
فهل ذقت حقا صفاء الحياة ،
وذوّب السّعادة في ثغرها ؟
إذا فتح الباب تحت الظّلام
فكيف ارتماؤك في صدرها ؟
و كيف طوى خصرها ساعداك
و مرّت يداك على شعرها ؟
و ما هذا ؟ رعشة في يديك ؟
أم الكأس ترجف من ذكرها ؟
و ما في جبينك يابن الخيال ؟
سمات تحدّث عن غدرها !!
لقد دنّس الحسد الآدميّ
حياة حرصت على طهرها
بكى الفنّ فيك على شاعر
نسائله الرّوح عن ثأرها
نزلت بها وهدة ، كم خبا
شعاع و غيّب في قبرها
رفعت تمثيلك الرّائعات
و حطّمتهنّ على صخرها
فدع زهرلاة الأرض يا ابن السّماء ، فأنت المبرأ من شرّها
مراحك في السّحب العاليات

و فوق المنوّر من زهرها
فمدّ جناحيك فوق الحياة ،
و أطلق نشيدك في فجرها

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> بحيرة كومو
بحيرة كومو
رقم القصيدة : ٦٦٣٦٧

هيئي الكأس و الوتر
تلك كومو مدى النّظر
و اصدحي يا خواطري
طويت شقّة السّفر
و دنت جنّة المنى
و حلا عندها المقر
قد بعثنا بها على
موعد غير منتظر
في ماء كأنّه
حلم الشّيخ بالصّغر
البحيرات و الجبا
ل توشّحن بالشّجر
و تنقّبن بالغما
م و أسفرن للقمر
و البرونات غادة
لبست حلّة السّهر
نثرت فوقها الدّيا
ر كما ينثر الزّهر
و عبرنا رحابها
فأشارت لمن عبر

هاكها قبلة ، فمن
رام فليركب الخطر !
فسمونا لخدرها
زمرا تلوها زمر
في زجاج محلق
لا دخان و لا شرر
يتخطى بنا الفضا
ء على السّندس النّضر
سلّم يشبه الصّرا
ط تسامى على البصر
فإلى النّجم مرتقى
و إلى السّحب منحدر
و حللنا بقمّة
دونها قمّة الفكر
بهج في كنوزها
للمحبّين مدّخر
بابل ؟ أم بحيرة ؟
أم قصور من الدّر؟
أم رؤى الخلد في الحيا
ة تمثّلن للبشر ؟
حبّذا أمسياتها
و حنينا إلى البكر
و نزوعا إلى السّفي
ـن تهيّأن للسّفر
نسيت شغلها القلو
ب و هلّلن للسّمر
أوجه مثلما رنت
زهرة الصّيف للمطر

أضحيانيّة السّما
ت هلالية الطّرر
يتوهّجن بالشّبا
ب و يندين بالخفر
طلعة تسعد الشّقيّ
و تعطي له العمر
تمنح الحظّ من تشا
ء ، و تبيقي ، و لا تذر !
إنّما تنظر السّما
ء إلى هذه الصّور
لترى الله خالقا
مبدعا ، معجز الأثر
شاعر النّيل طف بها
غنّها كلّ مبتكر
الثلاثون قد مضت
في التّفاهات و الهذر
فتزوّد من النعـ
ـيم لأيّامك الأخر
أين وادي النّخيل أم
قاهريّاته الغرر؟
لا تقل أخصب الثّرى
فهنا أوراق الحجر !!
ههما يشعر الجما
د و يوحي لمن شعر !
آه لولا أحبّة
نزلوا شاطئ النّهر
و رفات مطهّر
و كريم من السّير

لتمنّيت شرفة
لي في هذه الحجر
أقطع العمر عندها
غير وان عن النّظر
فلقد فاز من رأى
و لقد عاش من ظفر
***
يا ابنة العالم الجديد

(٣٩/١)

ـد صلي عالما غير غبر
في دمي من تلاثه
نفحة البدو و الحضر
و أغان لمن شدا
و معان لمن فخر
ما تسرّين ؟ أفصحي !
إنّ في عينيك الخبر
الغريبان ههنا
ليس يجديهما الحذر
نحن روحان عاصفا
ن و جسمان من سقر
فاعذري الرّوح إن طغى
و اعذري الجسم إن ثأر
نضبت خمر بابل
و هوى الكأس و انكسر
و هنا كرمة الخلو

د فطوبى لمن عصر
فيم ، و النبع دافق،
يشتكي الظّامئ الصّدر ؟
و لمن هذه العيون
تغمّرن بالحور ؟
بتن يلعبن بالنّهى
لعب الطّفل بالأكر
هنّ أصفى من الشّعا
ع و أخفى من القدر
و لمن توشك النّدى
وثبة الطّير في السّحر ؟
كلّ إلف لإلفه
همّ بالصّدر و ابتدر
عضّ في الثّوب و اشتكى
وطأة الخزّ و الوبر
سمة الطّائر المعذّ
ب في قيده نقر
و لمن رفّت المبا
سم و استرسل الشّعر ؟
ثمر ناضج الجني
كيف لا نقطف الثّمر
ما أبى الخلد آدم
أو غوى أو عثر !
زلّة تورث الحجى
و تري الله من كفر !
كأسنا ضاحك الحبا
ب ، مصفّى من الكدر
فاسكبي الخمر و ارشفي

ـه على رنّة الوتر
و إذا شئت فاسقنيـ
ـه على نغمة المطر
فغدا يذهب الشبا
ب و تبقى لنا الذّكر

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> عيد التتويج
عيد التتويج
رقم القصيدة : ٦٦٣٦٨

ما الرعاة ! آثارهم فترنموا ؟
هل طاف بالصّحراء منهم ملهم ؟
أم ضوّأت سيناء في غسق الدّحى
و جلا النّبوءة برقها المتكلم ؟
نظروا خلال سمائها و تأمّلوا
و تقابلت أنظارهم فتبسّموا
إيه فلاسفة الزّمان فأنتمو
ببشائر الغيب المحجّب أغلم
هذا النّشيد الأسيويّ معاده
نبأ تقرّ به الشعوب و تنعم
و طريقكم مصر و إنّ طريقها
أثر الوحي القديم و معلم
ألاّ يكون الفجر هدي خطاكمو
فدليلكم قبس الخلود المضرم
هو سحر مصر ، و عرشها ، و لواؤها
و الصّولجان ، و تاجها المتوسم
و جبين صاحبها العزيز و إنّه
نور على إصباحها متقدّم

أوفى على الوادي بضاحك ثغره
وجه تقبّله السّماء و ترأم
مسترسل النّظر البعيد كأنّه
ملك يفكر أو نبيّ يلهم
و كأنّما الآمال عبر طريقه
أنفاس روض بالعشيّة ينسم
ينتظر الحقل النّور خطوه
و النّهر و الجبل العريض الأيهم
فكأنّ روحا عائدا من طيبة
فيه شباب ملوكها يتبسّم
هتف البشير به فماجت أعصر
و تلفّتت أمم و دارت أنجم
هذا هو الملك الذي سعدت به
مصر ، و هذا حبّها المتجسّم
***
لمن البنود على العباب خوافقا
لمن النّسور على السّحاب تحوم ؟
لمن المواكب مائجات مثلما
أومت عصا موسى فشقّ العيلم ؟
و لم الصّباح كأنّما أنداؤه
كأس تصفّق أو رحيق يسجم ؟
و لم اختلاج النّيل فيه كأنّه
شيخ يذّكر بالشّباب و يحلم ؟
و لمن هتاف بالضّفاف مردّد
أشجى من الوتر الحنون و أرخم ؟
و لمن عواصم مصر حالية الذّرى
تغزوا بوارقها النّجوم و تزحم ؟
و لم احتشاد سرائري و خواطري

و لمن شفاه بالدّعاء تتمتم ؟
أسكندرية قد شهدت فحدّثيني
فاليوم قد وضح الحنين المبهم !
هاتي املأي كأسي و غنّى و اعصري
خمرا أعلّ بها و لا أتأثّم
إن كنت أفق الملهمين و أيكهم
إنّي إذا غرّيدك المترنّم
يا درّة البحر التي لم يتّسم
جيد البحار يمثلها و المعصم
جددّت أعراس الزّمان وزانها
ركب لفاروق العظيم و مقدم
ما عاد جبّار الشّعوب و إنّما
قد عاد قيصرك الرّشيد المسلم
في مهرجان لم يحط بجلاله
وصف و لم يبلغ مداه توّهم
يوم الشّباب و لا مراء و إنّه
للشّرق عيد و الكنانة موسم
قد فتح التّاريخ كتابه
يصغي إليه و يشرئبّ المرقم
مولاي ، أمل عليه أوّل آية
لشباب شعب خالد لا يهرم
هو من شبابك يستمدّ رجاءه
و يسود باسمك في الحياة و يحكم
فبعثه جيلا واثبا مقتحّما إنّ الشّباب توثّب و تقحّم
هزّ الفتى الأموي تحت إهابه
منه مضاء كالحسام مصمّم
فمشى يطوّح بالعروش كأنّه
شمشون في حلق الحديد يحطّم

دون الثلاثين استثير فأجفلت
أمم وراء تخومه تتأجّم
و المجد موهبة الملوك و إنّما
تبني المواهب، و الخلائق تدعم
و يضيق بالشّعب الطّموح يقينه
و يثير مرّته الخيال فيعرم
قوت الشّعوب وريّها أحلامها
إنّ الخيال إلى الحقيقة سلّم
***
يا عاقد التّاج الوضيء بمفرق
كالحقّ معقده هدى و تبسّم
أعظم بتاجك جوهرا لم يحوه
كنز و لم يحرز حلاه منجم
ميراث أول مالكين سما بهم
عرش أعزّ من الجبال و أضخم
نوابك شعبك حينما طالعتهم
طاف الرّحيق البابليّ عليهم
هتفوا بمجد و استخفّ وقارهم
أمل يجلّ عن الهتاف و يعظم
أقسمت بالدستور و الوطن الذي
بك بعد ربّك في العظائم يقسم
برّا بوالدك العظيم و ذمّة
لجدودك الصّيد الذين تقدّموا
و تطلعت عبر المدائن و القرى
مهج يكاد خفوقها يتكلّم

تصغي لصوتك في السّحابو رجعه
لحن على أوتارهنّ ينغم
خشعت له النّسمات وهي هوازج
و تنصّت العصفور و هو يهينم
وضعت سنابل مثلما أوحى لها
تأويل يوسف فهي خضر تنجم
يا صوت مصر ، و يا صدى أحلامها
زد روعتي ممّا يهزّ و يفعم
ألقى المقادة في يديه وديعة
شعب لغير خطاك لا يترسّم
فتلقّ تاجك من يديه فإنّه
في الدّهر عروته التي لا تفصم
فليهنأ الملك الهمام بعيده
و ليعرض الجيش الكميّ المعلم
مولاي جندك ماثلون فأولهم
سيفا يقبّل أو لواء يلثم
لمّا رأوك على جوادك قائما
و ضعوا السّيوف على الصّدور و أقسموا
و كأن إبراهيم طيفك ماثلا
و كأنّ الشعوب بمثل جيشك تكرم
الأرض تعرفه و تشهد أنّه
سيل إذا امع الحديد و قشعم
طروس أم عكّاء عن أمجاده
تروي؟ أم البيت العتيق و زمزم ؟
أم حومة السّودان، و هي صحيفة
السّيف خطّ سطورها و اللّهذم ؟
أم مورة الشّماء يوم أباحها
و النّار حول سفينه تتهزّم ؟

لولا قراصنة عليها تآمروا
لم يعل نافرين هذا الميسم
فاغفر لما صنع الزّمان فإنّها
بؤسى تمرّ على الشّعوب و أنعم
و انفخ به من بأس روحك سورة
يرمي سطاها المستخفّ فيحجم
فالرّفق من نبل النّفوس و ربّما
يلحى النّبيل بفعله و يذمّم
إنّا لفي زمن حديث دعاته
نسك ، و لكنّ السّياسة تأثّم
ووراء كلّ سحابة في أفقه
جيش من المتأهّبين عرمرم
***
قالوا : فتى عشق الطّبيعة و اغتدى
بغرائب الأشعار و هو متيّم
و طوى البحار على شراع خياله
يرتاد عالية الذّرى و يؤمّم
أنا من زعمتم : غير أنّي شاعر
أرضي البيان بما يصوغ و يرسم
إنّي بنيت على القديم جديده
و رفعت من بنيانه ما هدّموا
الشّعر عندي نشوة علويّة
و شعاع كأس لم يقبّلها فم
و لحون سلم أو ملاحم غارة
غنّى الجبال بها السّحاب المرزم
أرسلته يوم النّداء فخلته
نارا و خلت الأرض خضّبها الدّم
و دعاه عرشك، استهلّ خواطرا

فأتيت عن خطراتهنّ أترجم
و رفعت رأسي للسّماء و خلتني
أتناول النّجم البعيد و أنظم
فاقبل نشيدي إن عطفت فإنّه
صوت الشّباب و روحه المتضرّم
و سلمت يا مولاي للوطن الذي
بك يستظلّ ، و يستعزّ ، و يسلم !

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> مهرجان الزفاف
مهرجان الزفاف
رقم القصيدة : ٦٦٣٦٩

سحر نطقت به و أنت المنطق
و لك الولاء ولي بعرشك موثق
يا أفق إلهامي و وحي خواطري
هذا نشيدي في سمائك يخفق
توحي إليّ الشّعر علويّ السّنى
مصر، و نور شبابك المتألّق
و شوارد هز النّجوم روّيها
و الكون مصغ و الشّعاع يصفّق
في ليلة للنّفس فيها هزّة
و لكلّ قلب صبوة و تشوّق
ربّا الأديم كلجّة مسجورة
يسري عليها للملائك زورق
غنى بها الشّعر الطّروب و أقبلت
بالزّهر حوريّاته تتمنطق
و شدا الرّعاة الملهمون كأنّما
سيناء من قبس النّبوة تشرق

هي من طوالعك الحسان ، و إنّه
أكل لمصر على يديك يحقّق
مصر إذا سئلت فأنت لسانها
و جنانها ، و شعورها المتدفّق
فتلقّ فرحتها بعيدك إنّه

(٤١/١)

عيد يهنىء مصر فيه المشرق
***
مولاي هل لي أن أقبّل راحة
بيضاء تحيي المأثرات و تخلق
مرّت على الوادي ، فكلّ شعابه
عين مفجّرة ، و غصن مورق
و جلوتها للنّاظرين فأبصروا
برهان ربّك ساطعا يتألّق
لو ردّ فرعون و سحر دعاته
و تسائلوا بك مجمعين و أحدقوا
لقفت عصاك عصّيهم فتصايحوا
لا سحر بعد اليوم، أنت مصدّق
يا باعث الرّوح الفتيّ بأمّة
تسمو بها آمالها و تحلّق
أغلى الذخائر في كنوز فخارها
تاج يجمّله بنورك مفرق
صاغته من آمالها و دمائها
و أجلهنّ دم الشّباب المهرق
أن أنس ، لا ينس اليمين و يومه

قلبي الطّروب و جفني المغروق
و هتاف روحي في خضمّ صاخب
خلت الفضاء الرّحب فيه يغرق
القائد الأعلى ، و تحت لوائه
حرّاس مصر الباسلون السّبّق
طافوا بساحتك الكريمة فيلقا
يحدوه من آمال مصر فيلق
و أنهلتهم شرف المثول فقرّبوا
مهجا يحوطك حبّها و يطوّق
و ضعوا الأكف على الكتاب و أقسموا
و سيوفهم من لوعة تتحرّق
أو ما لها الماضي ، فجنّ حديدها
حتّى تكاد بغير كفّ تمشق
ذكرت بك النصر المبين و فاتحا
يطأ الجبال الشّامخات و يصعق
يا صنو إبراهيم لو ناديته
بك لاستجاب و جاء باسمك ينطق
لك مصر ، و السّودان و النّهر الذي
يحيا الموات به، و يفنى المملق
عرش قوائمه التّقى ، و ظلاله
عدل ، و روحانية ، و ترفّق
المسجد الأقصى يودّ لو أنّه
أسرى إليه بك الخيال الشّيق
كم وقفة لك بالصّلاة كأنّما
عمر تحف به القلوب و تخفق
لما وقفت تلفّت المحراب من
فرح ، و أنت لديه حان مطرق
و يكاد من بهج يضيء سراجه

وجه عليه من الطّهارة رونق
أحييت سنّة مالكين سما بهم
في الشّرق أوج حضارة لا يلحق
فانين في حبّ الإله ، و لن ترى
بعد الألوهة ما يحبّ و يعشق
طهر عصمت به الشّباب وإنّما
شيم الملوك به أحقّ و أخلق
تغضي لرقّتك النّفوس مهابة
و تهمّ بالنّظر العيون فتشفق
إنّ السّيوف تهاب و هي رقيقة
و خلائق العظماء حين ترفّق
***
ألقى البشير على المدائن و القرى
نبأ كصوت الوحي ساعة يطلق
عبر الضّفاف الحالمات فمسّحت
جفنا ، و هبّ نخيلها يتأنّق
فرح تمثّل مصر فهي خواطر
صدّاحة ، و سرائر تترقرق
اليوم آمنت الرّعية أنّها
أدنى لقلبك في الحياة و ألصق
آثرتها فحبتك من إيثارها
تاجا شعائره الولاء المطلق
ملكات مصر الرّائعات ، إذا بدا
كفّ تشير له ، و عين ترمق
و حديث أرواح يضوع عبيره
و من الطّهارة ما يضوع و يعبق
يا صاحبي مصر ، أظّلكما الرّضى
و جرى بيمنكما الرّبيع المونق

و فداء عرشكما المؤثّل أمّة
أمست خناصرها عليه توثّق
يا شمس يا أمّ الحياة ! تكلّمي
فلقد يثاب على الكلام الصّيدق
أ أعزّ منّا تحت ضوئك أمّة
هي بالحياة و بالسّيادة أخلق ؟
إنّا بنوك ، و إن سئلت فأمّنا
مهد الشّموس و عرشهنّ المعرق
عرش لفروق العظيم ، يزينه
هذا الشّباب العبقريّ المشرق

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> أميرة الشرق
أميرة الشرق
رقم القصيدة : ٦٦٣٧٠

يا بشير المنى ، أحلم شباب
مرّ بالنهر ، أم غرام جديد ؟
أم شدا الأنبياء بالضّفة الخضر
اء أم قام للملائك عيد ؟
مهرجان ، ممالك الشّرق فيه
دعوات ، و فرحة و نشيد
و هتاف بالشّاطئين صداه
تتناجى به الملوك الصّيد
اسلمي يا أميرة الشّرق و احكم
ملك الشّرق ، ما يشاء الخلود
يوم نادتك باسمك العذب فريا
ل: أبي هلّل الزمان السّعيد
دمت ، أيّامك الحسان شباب

و لياليك كلهنّ سعود

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> أغنية ليالي النّيل

أغنية ليالي النّيل

رقم القصيدة : ٦٦٣٧١

دنا اللّيل فهيا الآ

ن يا ربّة أحلامي

دعانا ملك الحبّ

إلى محرابه السّامي

تعالي فالدّجى وحي

أناشيد و أنغام

سرت فرحته في الما

ء ، و الأشجار و السّحب

ألا فلنحلم الآن

فهذي ليلة الحبّ

على النّيل ، و ضوء القـ

ـمر الوضّاح كالطّفلّ

جرى في الضّفة الخضرا

ء خلف الماء و الظّل

تعالي مثله نلهو

بلثم الورد و الطّلّ

هناك على ربى الوادي،

لنا مهد من العشب

يلفّ الصّمت روحينا ،
و يشدو بلبل الحبّ
يطوف بنا على شطّ
من الأضواء مسحور
شراع خافق الظّلّ
على بحر من النّور
تناجيه نجوم اللّيـ
ـل ، نجوى الأعين الحور
و أنت على فمي و يدي ،
خيال خافق القلب
ألا فلنحلم الآن ،
فهذي ليلة الحبّ
ليالي الصّيف أحلام ،
تراءت للمحبّينا
تغيب الخمر ، و السّاقي ،
و يبقى سحرها فينا
و هذا كأسها الوهّا
ج صدّاح بأيدينا
فهيّا نشرب اللّيلـ
ـة من نبع الهوى العذب
ألا فلنحلم الآن
فهذي ليلة الحبّ

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> على صخور المكس
على صخور المكس
رقم القصيدة : ٦٦٣٧٢

حيّاك أرضا و ازدهاك سماء

بحر شدا صخرا ، و صفّق ماء
يحبو شعابك في الضّحى قبلاته
و يرفّ أنفاسا بهنّ مساء
متجدّد الصّبوات أودع حبّه
شتّى الأشعّة فيك و الأنداء
ولع بتخطيط الرّمال كأنّه
عرّافة ، تستطلع الأنباء
و مصّور لبق الخيال يصوغ من
فنّ الجمال السّحر ، و الإغراء
نسق الشّواطئ زينة و أدقّها
صورا بريّا صفحتيه تراءى
يجلو بريشته السّماء ، و إنّما
زادت بريشته السّماء جلاء
لا الصّبح أوضح من مطالعه بها
شمسا ، و لا أزهى سنى و ضياء
كلاّ و اللّيل المكوكب أفقه
بأغرّ بدرا ، أو أرقّ سماء
يا ربّ زاهية الأصيل أحالها
أفقا أحمّ ولجّة حمراء
و كأنما طوت السّماء و نشّرت
لهبا ، و فجّرت الصّخور دماء
و لربّ عاطرة النّسيم ، عليلة
طالعت ، فيها اللّيلة القمراء
رقصت بها الأمواج تحت شعاعها
و سرت تجاذب للنّسيم رداء
حتّى إن ران الكرى بجفونها
ألقت إليك بسمعها إصغاء
تتسمّع النّوتيّ تحت شراعه

يشدو، فيبدع في النّشيد غناء
هزّت ليالي الصّيف ساحر صوته
فشجى الشّواطئ و استخفّ الماء
و أثار أجنحة الطّيور فحوّمت
في الأفق حيرى تتبع الأصداء
صور فواتن يا شواطئ صاغها
لك ذلك البحر الصّناع رواء
فتنظّريه على شعابك مثلما
رجع الغريب إلى حماه وفاء
كم ظلّ يضرب في صخور موجه
ممّا أجنّ محبّة و فاء
عذرا ، إذ عيّت بمنطقه اللّغى
فهو العييّ المفحم الفصحاء
فخذي الحديث عليه و استمعي له
كم من جماد حدّث الأحياء
و سليه ، كيف طوى اللّيالي ساهدا
و بلا الأحبّة فيك و الأعداء
كم ليلة لك يا شواطئ خاضها
و الهول يملأ حولك الأرجاء
و السّفن المرهفة القلاع كأنّما
تطأ السّحاب ، و تهبط الدّأما
حملت لمصر الفاتحين و طوّحت
بالنّيل منهم جحفلا ، و لواء
و لو استطاع لردّ عنك بلاءهم
و أطار كلّ سفينة أشلاء
أو كان يملك قدرة حشد الدّجى
و نضا الرّجوم ، و جنّد الأنواء
و دعا غواربه الثّقال فأقبلت

فرمى بها قدرا ، و ردّ قضاء
فاستعرضي سير الحياة و ردّدي
ما سرّ من أنبائهنّ ، و ساء
و خذي ليومك من قديمك أهبة
و من الجديد تعلّة و رجاء
إيه شواطئ مصر و الدّنيا منى
تهفو إليك بنا صباح مساء
ناجيت أحلام الرّبيع فأقبلت
و أشرت للصّيف الوسيم ، فجاء
يحبوك من صفو الزّمان و أنسه
ما شئت من مرح الحياة ، و شاء
و غدا تضيء على جبينك لمحة
طبع الخلود سماتها الغرّاء
و ترفّ منك على ثغورك قبلة
أصغى النّسيم لها و غضّ حياء
فاستقبلي الصّيف الجميل ، و هيّئي
للشّعر فيك جميلة غنّاء
و تسمّعي لحن الخيال ، و أفردي
لي فوق مائك صخرة بيضاء
و استعرضي حور الجنان ، و أطلقي
لغة السّماء ، و ألهمي الشّعراء

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> خيال
خيال
رقم القصيدة : ٦٦٣٧٣

عشقنا الدّمى و عبدنا الصّور

و همنا بكلّ خيال عبر
وصغنا لك الشّعر ، حبّ الصّبا
و شدو الأماني ، و شجو الذّكر
تغنّت به القبل الخالدات
و غنّى بإيقاعها المبتكر
و جئنا إليك بملك الهوى
و عرش القلوب ، و حكم القدر
بأفئدة ، مثلما عربدت
يد الرّيح في ورقات الشّجر
و أنت بأفقك ساجي اللّحاظ
تطلّ على سبحات الفكر
دنوت ، فقلنا رؤى الحالمين ،
فلمّا بعدت اتّهمنا النّظر
و حامت عليك بأضوائها
مصابيح مثل عيون الزّهر
تتبّعن خطوك عبر الطّريق
كما يتحّرى الدّليل الأثر
يقبّلن من قدميك الخطى
كما فبّل الوثنيّ الحجر
مشى الحسن حولك في موكب
يرفّ عليه لواء الظّفر
تمثّل صدرك سلطانه
كجبّار واد تحدّى الخطر
بنهدين ، يستقبلان السّماء
كأنّهما يرضعان القمر

تساميت عن لغة الكاتبين
و روعة كلّ قصيد خطر
سوى شاعر في زاوية الحياة
دعته مباهجها فاعتذر
أكبّ على كأسه ، و انتحى
صدى اللّيل ، في اللّحظات الأخر
رنا حيث ترقب أحلامه
خيالك في الموعد المنتظر !

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> التمثال
التمثال
رقم القصيدة : ٦٦٣٧٤

قصة الأمل الإنساني في أربعة فصول
.
.
أقبل اللّيل ، و اتذخذت طريقي
لك ، و النّجم مؤنسي و رفيقي
و توارى النّهار خلف ستار
شفقيّ من الغمام رقيق
مدّ طير المساء فيه جناحا
كشراع في لجه من عقيق
هو مثلي ، حيران يضرب في اللّيـ
ـل و يجتاز كلّ واد سحيق
عاد من رحلة الحياة كما عد
ت ، و كلّ لو كره في طريق !!
أيّها التّمثال هأنذا جئـ
ـت لألقاك في السّكون العميق

حاملا من غرائب البرّ ، و البحـ
ـر و من كلّ محدث ، و عريق
ذاك صيدي الذي أعود به ليـ
ـلا و أمضي إليه عند الشّروق
جئت ألقي به على قدميك الآ
ن في لهفة الغريب المشوق
عاقدا منه حول رأسك تاجا
و وشاحا ، لقدّك الممشوق !
صورة أنت من بدائع شتّى
و مثال من كلّ فنّ رشيق
بيدي هذه جبلتك من قلـ
ـبي و من رونق الشّباب الأنيق
كلّما شمت بارقا من جمال
طرت في أثره أشقّ طريقي
شهد النّجم كم أخذت من الرّو
عة عنه ، و من صفاء البريق
شهد الطّير كم سكبت أغانيـ
ـه على مسمعيك سكب الرّحيق
شهد الكرم كم عصرت جناه
و ملأت الكؤوس من إبريقي
شهد البرّ ما تركت من الغا
ر على معطف الرّبيع الوريق
شهد البحر لم أدع فيه درّا
جدير ابمفرقيك خليق
و لقد حيّر الطّبيعة إسرا
ئي لها كلّ ليلة و طروقي
و اقتحامي الضّحى عليها كراع
أسيويّ أو صائد إفريقي

أو إله مجنّح يتراءى
في أساطير شاعر إغريقي
قلت : لا تعجبي فما أنا إلاّ
شبح لجّ في الخفاء الوثيق
أنا يا أم صانع الأمل الضّا
حك في صورة الغد المرموق
صغته صوغ خالق يعيشق الفنّ
و يسمو لكلّ معنى دقيق
و تنظرّته حياة ، فأعيا
ني دبيب الحياة في مخلوقي !!
كلّ يوم أقول : في الغد ، لكن
لست ألقاه في غد بالمفيق
ضاع عمري ، و ما بلغت طريقي
و شكا القلب من عذاب و ضيق
***
معبدي ! معبدي ! دجا اللّيل إلا
رعشة الضّوء في السّراج الخفوق
زأرت حولك العواصف لمّا
قهقه الرّعد لالتماع البروق
لطمت في الدّجى نوافذك الصّم
و ضقّت بكلّ سيل دفوق
يا لتمثالي الجميل ، احتواه
سارب الماء الشّهيد الغريق
لم أعد ذلك القويّ ، فأحمي
ـه من الويل و البلاء المحيق
ليلتي ! ليلتي جنيت من الآ
ثام حتّى حملت ما لم تطيقي
فاطربي و اشربي صبابة كأس

خمرها سال من صميم عروقي !
مرّ نور الضّحى على آدمي
مطرق في اختلاجه المصعوق
في يديه حطامة الأمل الذا
هب في ميعة الصّبا المرموق
واجما أطبق الأسى شفتيه
غير صوت عبر الحياة طليق
صاح بالشّمس : لا يرعك عذابي
فاسكبي النّار في دمي و أريقي
نارك المشتهاة اندى على القل
ـب و أحنى من الفؤاد الشّفيق
فخذي الجسم حفنة من رماد
و خذي الروح شعلة من حريق

(٤٤/١)

جنّ قلبي فما يرى دمه القا
ني على خنجر القضاء الرّقيق !!

شعراء مصر والسودان >> علي محمود طه >> دعابة
دعابة
رقم القصيدة : ٦٦٣٧٥

حلفت بالخمر و النّساء
و مجلس الشّعراء ، و الغناء
و رحلة الصّيف في أوروبا
و سحر أيّامها ، و الوضاء

رفعت فيها لواء مصر
و رأس مصر إلى السّماء
لم أنسكم قط أصدقائي
و لم يحل عنكم إخائي
أحبكم فوق كلّ حبّ
و هان في حبّكم فنائي
فما تظنون في وفيّ
أربى هواه على الوفاء
إذا احتواه الصّعيد ليلا
و هيمنت نسمة المساء
و تاهت الأقصر اختيالا
بالغيد في موسم الشّتاء
صدفت عنها إلى وجوه
عرفت فيهنّ أصدقائي
أنتم و هل لي سوى خيال
يجمعكم بي على التّنائي
فانتظروني ، و لا تطنّوا الظّنو
ن و استمطروا ثنائي !

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> في طهران
في طهران
رقم القصيدة : ٦٤٣١٥

ما انتفاعي بغيض هذي الدُّموعِ
والجْوى مِلْءُ مهجتي وضُلوعي
لا أُحب العِناقَ من أجل ذكرى
خَلّفتها عناقةُ التوديع
لم أكُنْ قبل أن يَحينَ نواكُمْ

عارفاً قَدْرَ شمليَ المجموع
قد رأيتمْ تجلُّدي لسواكمْ
فاسألوا كيف كان فيكم وُلوعي
هَيّنٌ كلُّ ما أُلاقيهِ منكمْ
في الهوى غَيْرَ ذِلّتي وخضوعي
عتب الناسُ قبلنا فأساءوا
رُبّ عتبٍ يجرُّ للتقريع
أين فضلُ الشباب إن لم يكن لي
حين أرجو وصالَكُمْ بشفيع
نَفَسُ الشعر شاهدٌ لذويهِ
ليس يخفى المصنوعُ بالتصنيع
إن أُضيَّعْ فسوف يُنْشَدُ شعرٌ
بدويٌّ برقةِ المطبوع
قد سمِعْنا بفارسٍ وكفانا
حُسْنُ مرئيّها عن المسموع
جاء فصلُ الربيع يَفْتَرُّ حسناً
وهنا .. هاهنا رُواءُ الربيع
رَجَع الحسنُ بعدما فات منها
قلَّ ما بينَ فَوْتِهِ والرُّجوع
واذا ما الشتاءُ جاء وردت
قطعاتُ الثلوجِ كَفَّ الصقيع
وأتى الصيفُ فاستفاضت شَعابٌ
غمرتها الرّبى بماءٍ مَريع
وتولى الأشجارَ زِيٌّ غريبٌ
فهي خضرُ الأصولِ بيض الفروع
فهناك الجمالُ وهو بسيطٌ
تجتليه والحسن وهو طبيعي

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> الخريف في فارس

الخريف في فارس

رقم القصيدة : ٦٤٣١٦

يا هائجينَ لخريفِ فارسٍ

ما تصنعونَ لو أتى ربيعُهُ

ورافعينَ طُنُباً تدعَمه

قدودُهم دامَ لكم رفيعه

أبياتُ حُسنٍ ، نُظِّمتْ ، بيُوتُكم

جميعها وحُكم جميعه

كأنما الجْمالُ شِعرٌ بحرُه

برٌّ وأطنابُكمُ تقطيعه

تشكركُمْ عُيونُ أرباب الهوى

وصاحبُ الاحسانِ من يُشيعه

هذا جمالٌ زانهُ نورُ الفضا

لا كجمالٍ حِفظُه يُضيعه

لله دَرُّ دَرِّه من مُرضِعٍ

كلُّ الثرى ومن به رضيعه

أُفٍّ لخَلْقٍ رشَّةٌ من السَّما

تُشبعه وَمنْعُها يُجيعه

الحيُّ بادٍ عُجْبُه وعندَه

عجيبُ أمرٍ مضحكٍ بديعه

ما الحيُّ يقتادُ القطيعَ للكلا

وإنما يقودُه قطيعه

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> الربيع

الربيع

رقم القصيدة : ٦٤٣١٧

خليليَّ من ظلم الليالي بأنها
تَجيءُ على رَغمي وتُحسَب من عُمري
هَلُمّا نَبِعْمُراً ونَشْرٍ مَسَرَّةً
فليس بعدلِ ان نَبيعَ ولا نَشرى
ألم تَرَيا حُسنَ الربيعَ وما ضَفَا
على هذه الأشجارِ من حُلَلٍ خُضر
فلو أنَ مَيْتاً يُكتَفى عن نُشوره
إذنْ لاكتفى مَيْتُ النباتِ عن النَشْر
تَرَى الوَرْقَةَ الصفراءَ تنمو على الحَيا
رُوَيداً كما ينمو الرضيعُ على الدَرّ
خليليَّ ما شُكْرُ ابنِ آدم ربَّه
بأفصحَ مِن شُكر الخمائلِ للقَطْر
سقاها الحَيا الغادي فنَمَّ على الثَنا
شذاها . كما نمَّ الحَباب على الخَمر

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> جلوة المعشوق..

جلوة المعشوق..

(٤٥/١)

رقم القصيدة : ٦٤٣١٨

بُلْبُلٌ يحمِلُ في منقاره
وَرْقَةً من وردةٍ ذاتِ جمالِ
وهو لا ينفك في استعراضها
ذا زفيرٍ ونُباحٍ متعالي

قلت : ما أوجب ذا الحزنَ وما
نسبةُ الوصلِ من الدمعِ المُذال
قال : هذا سنةٌ توجبها
جلوةُ المعشوقِ في يومِ الوصال

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> فتوى في الخمر ..
فتوى في الخمر ..
رقم القصيدة : ٦٤٣١٩

من شيخ دَيْرِيَ فَتْوى
عندي وعهدٌ قديمُ
أن لا تَحِلَّ مُدامٌ
حتى يَحِلَّ النديم

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> الأمل ..
الأمل ..
رقم القصيدة : ٦٤٣٢٠

إن يكنْ أُغْلِقَ يومٌ
لك فارجُ الانفِتاحْ
مثلما تنقبض الوردةُ
بعدَ الإنْشراح
فيُحيّها الصِّبا الطَّلقُ
وأنفاسُ الصباح

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> رشحة القلم ..
رشحة القلم ..
رقم القصيدة : ٦٤٣٢١

أيَّ لُطفٍ قد أرتنا
رشحةٌ من قلمكْ
كرماً كان عظيماً
منك ذكرى خَدَمِك

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> أينا أحسن..

أينا أحسن..

رقم القصيدة : ٦٤٣٢٢

ذهب الناس من
الدنيا بِمُلْكٍ ونعيمِ
وذهبنا نحن بالأشعارِ
والذوقِ السليم

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> ختم الشفتين ..

ختم الشفتين ..

رقم القصيدة : ٦٤٣٢٣

مثلُ دنِّ الخمرِ نفسي
أبداً في غليانْ
وأنا آكل من قلبي
ولا يدري اللسان
كيف بعد الختمِ تقوى
أن تبوحَ الشفتان

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> في العيد ..

في العيد ..

رقم القصيدة : ٦٤٣٢٤

وعظ الشيخُ ولكنْ

أذني فيها انصمامْ

كلُّ شغْلي يومَ

عيد الفِطْرِ كأس ومُدام

لِتنالَ الخمرٌ مني

ثأرَ أيامِ الصِيّام

مدةً غبت بها عن

وجهِ خمّار وجام

وبحسبي بعض ما

فرطّتُ في ذين أثام

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> ادب الساقي ..

ادب الساقي ..

رقم القصيدة : ٦٤٣٢٥

خذِ الكأس بتوقيرٍ

وقبّلْها باذعانِ

فقد رُكِّبَ من قِحْفَةِ

جبّارٍ وسلطان

بقايا رأسِ جَمْشيدَ

وبهرامٍ وبهمان

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> نسيم الحياة..

نسيم الحياة..

رقم القصيدة : ٦٤٣٢٦

جهراً أقول ولوثُ الخُمارِ
يدوي برأسي
إني وجدتُ نسيمَ
الحياةِ يملأُ كاسي

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> امر الاستاذ
امر الاستاذ
رقم القصيدة : ٦٤٣٢٧

لا بأمري خلق الصاحي
ولا النبّاذْ
كلنا يأتي كما قد
أمر الأستاذ

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> البلبل الشاعر ..
البلبل الشاعر ..
رقم القصيدة : ٦٤٣٢٨

في الصبح أوحى بلبل
الرّوضِ الى ريحِ الصَّبا
أرأيت ما جرّ لنا
عشقُ أزاهيرِ الرُّبى ؟

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> اعترافات !..
اعترافات !..
رقم القصيدة : ٦٤٣٢٩

يقول : لَمَ اعتزلتَ؟ فقلتُ لِمْ لا

وخيرٌ من تظاهُريّ اعتزالي؟
نظمتُ فلم يُفد شيئاً نظامي
وقلت فلم يَجد أثراً مقالي
وهل تجدي الشَّجاعةُ في كلامٍ
جبانا عن مقارعة الرحال
أقول وذاك بهتانٌ وزورٌ
ظهوريَ لا لجاهٍ أو لمال
ألا فليشهَدَ الثقلانِ أني
مع الأيام ! ترخُص ..او تغالي
أذُم الناس إن غابوا ، ولكن
إذا حضروا فعُنوانُ الجلال

(٤٦/١)

أبالي بامتداح الناس فعلي
وان أظهرت أني لا أُبالي
وازجُرهُم إذا نطقوا بعيبي
كأني بالغٌ حدَّ الكمال
وأُظهر عِفّةً عن نيل شيءٍ
إذا ألقيتُه صعب المنال
وأُسأل عن أمور لا أعيها
فأظْهِر أن نقصاً في السؤال
وكم سليت بالأوهام نفسي
وغطَّيت الحقيقةَ بالخيال
خططتُ على الرمالِ منىً فلما
تطامى السيلُ سِلْن مع الرمال
وكم من منطقٍ حُرٍّ نزيهٍ

أُزيِّفُهُ عِناداً بالجدال
مخافَة ان أُرى فيه اخيذاً
ومغلوباً ، كأني في قتال
على عهدي ، فلا الأيام حالت
ظواهرُها ، ولم تشِب الليالي
ولكنْ ، ضيقُ نفسي باعترافي
يريني أن ضيقاً في المجال
وكم وعدٍ حلفتُ بأنْ يوفّى
كأني قد حلفت على المِطال
أقول ، ولا أخاف الناسَ ، إني
مزجت حرامَ دهري بالحلال
وقد حَسُنتْ خِصالٌ لي ولكن
رأيت القبحَ أكثرَ في خِصالي

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> شدة لندن!..
شدة لندن!..
رقم القصيدة : ٦٤٣٣٠

يا خليليَّ والبلاءُ كثيرٌ
في بلادي ، ولا كهذي البليهْ
أزَمنَ الداء في العراق ولن يَشفيه
إلا الجرّاح والعمليه
أفَتِيٌّ عراقنا ؟ فلماذا
خدعوه ؟ وذاك شأن الفتيه
سَحَرْتنا ظواهرُ الأمر حتى
أوهمتنا أن البلاد قويه
نتغنى وعصْرنا من نُحاس
بأغاني عصورنا الذهبيه

نَخر الجهل أُمّتي نخرة السوس
فأينَ المجامعُ العلميه
كلُّنا في الجْمود والجهل وحشيون
لكنْ حقوقنا مدنيه
كلُّنا في النفاقِ والختلِ نُبدي
كلَّ يوم مهارة فنيه
وطني كلُّ من عليه وزيرٌ
واضعٌ نُصبَ عينه كرسيِّه
قد لففنا كل المساوي فينا
برداء من نهضة وطنيه
ما شَقِينا إلاّ لأنا حسِبْنا
أن في الكذب جرأة أدبيه
كثر المدَّعونَ ، لما اختلفنا
في البديهيِ ، فكرةً فلسفيه
لو يقول الاديب في الشرق " إن الأرض
تحتي " لسُميت نظريه!
كلُّنا بالذي تمنى سعيد
لا نبالي أن البلاد شقيه
أسمعتم ما قيل عن " برلماني "
وعرفتم مهارة الحزبيه؟
لست أدري لكن يقول خبير :
في البضاعات ... شدة " لندنيه "

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> بغداد على الغرق
بغداد على الغرق
رقم القصيدة : ٦٤٣٣١

بدت خَوداً لها الأغصان شَعرُ

ودجلةُ ريقُها والسَفْحُ ثَغْرُ
على " بغداد " ما بَقِيتْ سَلامٌ
يَضُوعُ كما ذَكَا للوَردِ نَشْر
سمتْ تَزْهو على السَفحَينِ منها
قصورٌ ملؤها زَهْوٌ وكِبْر
يُظلَّلُ دجلةً منها جَناحٌ
كما بَاهى بقادِمتَيه نَسْر
نزلتُ فما رأيتُ أبرَّ منها
وضيفُ كريمةٍ برّ يُبَر
قرتْني الريحُ ، لم يَفْسُد ، مَهَبٌّ
له والماءُ ، لم يسْدُدْ ، مَمَرُّ
سكِرتُ وما سُقِيتُ بغيرِ ماءٍ
ودجلةُ ماؤُها عَسَلٌ وخَمر
كريمةُ سادةٍ عَرَّقْنَ فيها
عروقٌ من بني " عدنان " نُضْر
كفى " العباسَ " ما أبقَتْ بنوه
فما تَربو على " بغدادَ" مِصْر
مَضَوا غُرَّ الوجوهِ وخلَّدتْهم
نِقاباتٌ من الآثار غُرّ
فمن يكُ ذكرهُ حَسَناً جميلاً
فحسْبُ القَوم في بغدادَ ذِكْر
فيا بغدادُ لا ينفكُّ سِرٌ
لحُسْنِكِ ينجلي فيدِقُّ سِر
أكنت و " بابلاً " بلداً سواء
فللملكَينِ باقٍ فيك سحر
سقى الجْسرَ المَطيرَ من الغوادي
فَملْقى اللهو واللذاتِ جسر
هو البرجُ الذي كادَتْ عليه

نجومُ الأفقِ ساجدةٌ تَخِرّ
رأيتُ بأفقه شمسْاً وبَدراً
كأحسنِ ما تُرَى شَمسٌ وبَدر
نهاراً كلُّه أُصُلٌ لِذاذٌ
وليلاً كلهُ سحرٌ وفجر
وقفتُ عليه وِقفةَ مستطيرٍ
من الأحزانِ ملْ حَشاه ذُعر
وللأمواج من حَنَقٍ نَشيشٌ
كما يَغلي على النيرانِ قِدر
ودجلةُ كالسجينِ بغَى فراراً
وأزْبَدَ حيثُ أعوزَه المَفَرُّ
وذاك الثابتُ الأركانِ أمسى
عليها ريشةً لا تستَقِرُّ
فما أدري غَداةَ نَزَا عليه
من الأمواج مُغتَلِمٌ يؤر

(٤٧/١)

أتحتَ الماءِ غاصوا حين جازوا
عليه أم فُوَيقَ الماءِ مرّوا
أحقاً أن " أمَّ الخير " منها
بعاصمة " الرشيد " أحاطَ شرّ
وبات الماءُ منها قِيدَ شِبرٍ
لقد أسدَى لها الأحسانَ شِبر
ودجلةُ حُرَّةٌ ضيمَت فجاشَت
ويأبى الضيمَ والاذلالَ حرّ
أضاعُوا ماءها هدراً وأخنَى

على مُستودَعِ البَرّكات فَقْر
فان تَكُ دجلةٌ هَدَأت وقرَّت
فللغضبان " شِقْشِقَةٌ " تَقَر
وإن تُبْتُمْ فذالكمُ وإلا
تُصِرُّ على البلية إن تُصرّوا
رأوا حسنَ العراق فأعجبتهمْ
اباطحُ من ، ربيع فيه ، خُضْر
وقد حَنُّوا اليه كما تلظى
فطيمٌ حول مرضعة تدُر
فيا وطناً جَفَوْهُ وهو راضٍ
وعقَّته بنوه وهو بَرّ
برغمي أن تروقَ لهم فتحلوا
مواردُهم وعيشي فيك مرّ
نصيبي منك دمعٌ ليس يرقى
على البلوى وجنبٌ لا يَقِر
رضيً بالحالتين ضنىً وبؤسٌ
فضُر من بلادي لا يضر
ولستُ ببائعٍ أرضي بأرضٍ
وإن لم ألقَ فيها ما يسر
ومن لم يرضَ موطنه مقراً
من الدنيا فليس له مقر
تتابعت الخطوبُ على بلادي
فواحدةٌ لواحدةٍ تُجَر
وقد مرت نحوسٌ واستمرت
وذلُ القوم نحسٌ مستمر
فلو قالوا تمنَّ لقلتُ يوماً
يكرُّ وما به خطبٌ يكر
إليك الشعرَ يا بغدادُ عِقداً

تناسق لؤلؤٌ فيه ودُرّ
بيانٌ جاش فيكِ فجاء عفواً
وحسنٌ رق منك فرقّ شعر
جرى بالوَفق من قلبي لساني
وأظهرت القوافي ما أُسِر

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> تحية الوزير
تحية الوزير
رقم القصيدة : ٦٤٣٣٢

حيِّ الوزيرَ وحيّ العلمَ والأدبا
وحيِّ من أنصف التأريخَ والكتبا
وحيِّها ضربةً للجهل قاضيةً
مجالسُ العلمِ قد عجّت لها طربا
وحيّه ساخطاً هاجت حميَّتُهُ
وحيِّهِ ناهضاً غَيرانَ ملتهبا
أُريد منه الذي لم يهوَهُ فنبا
وسِيمَ ما لم يُطقْ وجدانهُ فأبى
لولاك أعدى بُراءاً داءُ دعوتِهم
وربّ عضةِ كلبٍ أورثت كَلَبا
لم يحفظوا لأماني الشعب حرمَتَها
من أجل أن يبلُغوا من مطمعٍ أرَبا
يا صاحب الهمّةِ الشماء حسبُكَهُ
يوماً رَعَيْتَ به الأجدادَ والنسبا
أللهُ يجزيك والآباء مأثرةً
في اللهِ صُنتَ بها آباءَكَ النُجبا
ما زلت " حباً بما شيدت في رجب "
من فوق كل شهوري رافعاً رجبا

بصّرت بعدك من ياتي بواجبه
نحو البلاد كما أخجلتَ مَنْ ذهبا
لو كان للشعبِ رأي في مصائرِه
حقاً اقام لك التمثالَ والنُصُبا
هم حاولوها لأغراض مُذمَّمَةٍ
حتى إذا سُعِّرَتْ كانوا لها حطبا
جزاء ما قد أظلته البلادُ وما
أضفت عليهم به أثوابَها القُشُبا
عارٌ على صفحة التاريخ قيلتُه
ولطخةٌ في جبين المجدِ ما كتبا
حسب " الحسين " الذي لاقاه مغتربا
من الشآم وما لاقاه محتربا
هذا نتاجُ شعورٍ جاش جائِشُهُ
راعوا عواطف هذا الشعب ياغُرَبا
أما العراقُ فقد غصت " مطاعِمُهُ "
فاستطعموا بعده بيروتَ أوحلبا
ضاقت بما لَقِيتْ منهم مواطِنُهُمْ
لكنّما موطني من ذلةٍ رَحُبا
وقيعة بين شعب هادئ وجدوا
كفواً لها ساقطَ الأخلاق فانتدبا
ما كان يعلم لما أن أهاب به
شيطانُه أنْ يَجُرَّ الويلَ والحربا
حتى إذا صَوَّحَتْ آمالهُ ورأى
أن الأماني التي غرّته عُدْنَ هبا
عضَّ النواجذَ من غيظٍ فما نفعت
شيئاً ، وأهْوِنْ به من واجد غضبا
كسرتَ من شوكة الطاغوتِ ما عسرت
ورُضْت من خُلُقِ الجْبّارِ ما صُعبا

لا رحمة لغَويٍّ في الضلال هوى
ولا لعاً لِمُجِدٍّ في الشقاق كبا
مشى يظنُّك كالماضين ذا خَوَرٍ
حتى إذا ما رأى ما لم يرَ انسحبا
هيهاتَ في أيّ مرعى شائكٍ سفها
رعى ومن أيِّ كاسٍ عَلْقَمٍ شَرِبا

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> الوطن والشباب
الوطن والشباب
رقم القصيدة : ٦٤٣٣٣

أتت زمراً فهدَّدت البلادا
خطوبٌ هزَّت الحجرَ الجمادا

(٤٨/١)

فيا وطناً تناهبتِ الرزايا
حُشاشتَه وأقلقتِ المهادا
برغمي أنَّ داءك لاأقيه
وجرَحكَ لاأطيق له ضمادا
وأنْ يِردوا مياهَكَ صافياتٍ
مرقرقةً وأنْ أرِدَ الثمادا
وأن تصفو موارِدُهم فتحلوا
لهمْ وبنوكَ لا يَجِدونَ زادا
تدفقْ ماءَ دجلة فاخترقْها
سهولاً طبنَ مرعىً أو وهادا
وجلّلْها عميمَ النبت واخلعْ

عليها الحُسْنَ وافرُشْه وسادا
وقُلْ للزارع المسكين يزرعْ
ويتركه إذا بلغ الحصادا
أراد السوطُ أن نشقى ليهنوا
وماضٍ حكم "سوطٍ " إنْ أرادا
وسيّدُ نفسه شعبٌ ولكنْ
قضى الفردُ المسلَّطُ أن يُسادا
ألا ساعٍ ولو بخيال طيفٍ
يبشّر أنَّ عصَ الظلم بادا
أخُلانَ العبادِ على استواءٍ
لِمن وعلى مَ اسلَمْتِ العِبادا
رأوا في الرافدين ثرىً خصيباً
يروقُ العين فانتشروا جرادا
سل النشءَ الجديدَ حماه ربي
أيقدِر أنْ يُبلّغنَا المرادا
أيقدر أن يُري التاريخ سعياً
متى نمرُرْ عليه نقلْ أجادا
وأن يسعى ليصلحها شعوباً
بنوها أوسعت فيها فسادا
فانَّ على الوجوه سماتِ خيرٍ
حساناً تكشف الكُرَبَ الشدادا
مدارسَنا احفظي الأولد إنا
وضعنا بين أضلعك الفؤادا
أريهم واجبَ الوطنِ المفدَّى
لكيما يُحسنوا عنه الجهادا
أريهمْ أننا بالعلم ننمو
كما ينمو الثرى سُقِي العهادا
أريهم أننا نبغي رجالاً

نسود بها الممالك لا سوادا
أشبَّانَ العراق لكم ندائي
ومثلُكُمُ جديرٌ أن يُنادى
ألستم إنْ نبا بالشعب خطبٌ
نضيناكمْ له قضباً حدادا
وحسب الشعبِ بالفكرِ اعتقاداً
وبعد الله بالنشء اعتضادا
لساني نافثٌ سماً وطبعي
يلطفُه فتحسبُه شِهادا
لئنْ غطى على كَبدي اديمٌ
فكم من جمرةٍ كُسِيَتْ رَمادا

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> نزوات!
نزوات!
رقم القصيدة : ٦٤٣٣٤

كم من سؤالٍ عميقٍ
له الدموع جوابُ
أما الفؤاد ففيه
من الهموم كتاب
عل اللسان تَبَدَّى
لمّا استفاض الوِطاب
طَفْحاً كما يتنزّى
على الشراب حباب
ما للثقاب ومالي
ملءُ الضلوع ثقاب
شعابُ قلبي أطاقت
ما لا تُطيقُ الشّعاب

ولّي شباب وماذا
رأى فيبقى الشباب
ضيف عزيز قراه
ألهمّ والإكتئاب
حقيقةُ الأمر عندي
الشكُّ والإرتْياب
جنى عليَّ شعوري
إنّ الشعورَ عذاب
أما القوافي فجمرٌ
طوراً وشهدٌ مُذاب
ترضى وتغضب لكن
أرَقُّهُنَّ الغِضاب
لا يَحْسُنُ الشعرُ حتى
تُراضَ منه الصِّعاب
أَوْحدهُنَّ فيلغى
عن النساءِ الحجاب
كل المسائل غطى
وجوهَهُنَّ نِقاب
إصلاُحكُم ليس يثجدي
كلُّ الأمورِ خراب
قلبي وبيتي وشعبي
في كُلِّهنَّ اضطراب
ما انسدّ للبؤسِ بابٌ
إلاّ تَفَتَّحَ باب
البرلمانُ صحيح
يعوزه الإنتحاب
وفيه قام دويّ
تجهله الأحزاب

الجوعُ يُنْذِرُ قومي
أن يأكل الظُفْرَ ناب
سل دجلةً كيف باتت
قصورُها والقباب
ما ضر لوكان يوماً
غطّى عليها العُباب
غنىّ عليها هَزارٌ
وناح عندي غراب
من دمٍ قلبٍ كسيرٍ
سمنَّ هذي الرقاب
ومن دموعٍ حِرارٍ
مُلِئنَ تلك العِباب
قد بان من نقص قومي
ما لا تغطِّي الثياب
رّقتْ لما هي فيه
حتى الصخورُ الصِلاب
هل في سوى الزِيّ منا
تجدُّدٌ وانقلاب
قالوا : حروب فقلنا
لَهُمْ : وأين الحِراب ؟

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> هلموا وأنظروا
هلموا وأنظروا
رقم القصيدة : ٦٤٣٣٥

الا لا تسألاني ما دهَاني
فعن ايِّ الحوادثِ تسألانِ
بكَيت وما على نفسي ولكنْ

على وَطَنٍ مُضام مُستَهان
على وَطن عجيفٍ ليس يقوَى
على نُوَبٍ مُسلْسلةٍ سمان
تظُنُّ زعانفٌ . والظنُ إثم
باني لا أُرامي من رَماني
أأتركُهم وقد أغرَوا بأخذي
وأنساهُم وقد غَصَبوا مَكاني
اما واللهِ لولا خوفُ واشٍ
يحرَّفُ عن مقاصِده بَياني
إذنْ لملأتُ محفِلَكم شُجوناً

(٤٩/١)

دماً يبكي عليها الرافدان
ولكني أطمَّنُ من هِياجي
وأمنع أن يغالبَني جَناني
لِحاظاً للعواقب وانتظاراً
ليومٍ ضامنٍ نيلَ الأماني
أمثلي تَمنَعون عن القوافي
ومثلي تحبِسون عن البيان ؟
سيمنعُ من طلاقته لساني
متى مُنِعَ الظهورَ الفرقدان
دعوه انه بالرغم منكم
جوادٌ سابقٌ ملءَ العِنان
عريقٌ ليسَ بالمجهول أصلاً
ولا يَنمي لآباء هِجان
أنا الصَبُّ الذي مَلَك القوافي

ولم يبلُغْ سوى عشرٍ زماني
حياتي للعراق فِدىً ووقفٌ
على وطني ومُصلِحُه كياني
ولو سُئِل الجمادُ لمن قريضٌ
تَهَشُّ له إذا يُروَى عَناني
" ولو اني بُلِيتُ بهاشميٍّ
خُؤولته بنو عبدِالمَدان
لهان عليّ ما ألقى ولكنْ
هلُّموا وانظروا بمن ابتلاني "

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> الخطوب
الخطوب
رقم القصيدة : ٦٤٣٣٦

عَدتني أن أزوركمُ عوادي
فلا تُشَجوا بكتبكُم فؤادي
عجيبٌ ما أرتنيه الليالي
وأعجب منه أن سلم اعتقادي
بأيسر من أذاي ومن شَكاتي
رمى الناسُ " المعرّي " بارتداد
وما في هِمَّتي قِصرٌ ، ولكن
قدحتُ مطالبي فكبا زنادي
سلِ الأيامَ ما أنكرنَ مني
كريمَ الخِيم ، أم شرفَ الوِلاد
أرقُّ من النسيم الغضَّ طبعي
وأحمل ما يشقُّ على الجماد
فيا نفسي على الحسرات قَرّي
فأين مُراد دهركِ من مرادي

ولا ترِدي ماردَ صافيات
إذا ما كان حتماً أن تذادي
أينكر إلفتي حتى صحابي
وتنبو الأرض بي حتى بلادي
ومن عجب تضيعني وذكري
تردّده المحافل والنوادي
أيدري من يردِّدها حساناً
خلاءً من زِحتف أو سناد
تناقَلُها الرُّواة بكلّ فجٍّ
وتُهديها الحواضر للبوادي
بأن الشعرَ تشرب من عيوني
قوافيه ، وتأكل من فؤادي

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> شهيد العرب
شهيد العرب
رقم القصيدة : ٦٤٣٣٧

وطني الغضيضُ إهابُهُ
أصبو له وأهابُهُ
خُضْر الحقولِ طَعامُه
والرافدان شَرابه
حَبُّ القلوبِ رِمالهُ
كُحْلُ العيون تُرابه
إن ساءَ مبدأُ موطني
فعَسىَ يَسَرُّ مآبه
لم يبقَ فيه بقيِّةٌ
ظُفْرُ الزمان ونابه
بيد الظروفِ دَنيَّةٌ

العوبةٌ أحزابه
وعلى رَحَى تفريقه
مطحونةٌ " أقطابه"
شعراؤُهُ متكالبونَ
ومثلهم كُتّابه
هيهاتَ ينهضُ موطنٌ
حُبُّ التقسمُّ دابه
سَحقَ الزمانُ رؤوسَه
فترأسَّتْ اذنابه
فاذا نَبَا دهرٌ به
فحُماتهُ نُهَّابه
تبغي السفورَ نساؤهُ
وعلى الرجال حِجابه
ضجَّت جُيوبُ الأجنبي به
وضجَّ " وطابه "
من طول ما امتلأتْ به
أكراشُه وعِيابه
وابنُ البلادِ على الكفاف
يطولُ فيه حِسابه
تبكي لنقص الساكنينَ
قصورهُ وقِبابه
ومن المذلّةِ حُمِّلتْ
مالا تُطيقُ رقابه
مضَّ العتابُ به وذو
الشكوى يُمِضُّ عِتابه
والشاعرُ الغَضبانُ اعذرُ
ما تكونُ غِضابه
الموجعاتُ حسانُهُ

والمُبكياتُ عِذابه
لو لم يُنفه بالقريض
أودِت بهِ أوصابه
قلبي وشِعري سالَ من
هذا وذاكَ مُذابه
حيِ الشبابَ تناهضُوا
فخر العراق شَبابه
بِهُمُ ازدهتْ نهضاته
وبهِمْ سَمَتْ آدابهُ
صُونوا القضيةَ اِنها
سِرٌّ وأنتُمْ بابه
أما السؤالُ " فقبرِصٌ "
" وأبو عَليَ " جَوابه
البَرُّ ضاقَ فسيحهُ
والبحرُ جاشَ عُبابه
يومَ استقَّلتْ بالمليكِ
ابي الملوك رِكابه
يا نازحاً عَودُ الكرامة
عودُهُ وإيابهُ
هذا كتابكَ والفتى
تاريخهُ وكتابه
اللهُ يعرِفُ ما أتيتَ
وبيتهُ وشِعابه
وأخو المتاعبِ لا يَضيع
سُدىً ولا أتعابه
سيّانِ شُهدُ الدهر عند
العاملين وصَابه
ولعزة الأوطان هان

على " الشهيد " مُصابه
أمر جليل بالتقاعس
لا تُراضُ صعابهُ
وبقدر مَسعى الطالبينَ
له يكونُ طِلابه
ما للفؤادِ وُعودهُ
طالَتْ فطالَ عَذابه
واذا تغالَبَ والرَجاءُ
فيأسُه غِلابه
والدهرُ يُنبيء أنَّ

(٥٠/١)

أحزانَ الوَرَى أطرابُه
ظمآنةٌ لا تمتَلي
من عَبرةٍ أكوابهُ
وطني وفوق الذَنبِ
كان جزاؤه وعِقابه
بشَّرتُهم بِعمارهِ
اذ قيلَ تمَّ خَرابه
مُلْك أريدَ " دَمارُه"
فتعجَّلتْ أسبابه
قَلبُ السياسةِ لا ترِقُّ
على الضعيفِ صِلابه

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> النفثة!
النفثة!

رقم القصيدة : ٦٤٣٣٨

السَّلم لا يُجدي بيوم الكفاحْ
فاستقبلِ الأيام شاكي السلاحْ
واغتنمِ العمرَ وساعاتِه
فانها تمر مرَّ الرياح
حسبُك فيما قد بقي عِبرةٌ
لا يَرُح اليومُ اذا الأمسُ راح
آهٍ على الفُرصةِ ضيعتَها
والآن إذ تطلُبها لا تُتاح
بالعزم نِلْ يا شرق ما لم يُنَلْ
فالغرب قد طار بِهذا الجَناح
لا تك مهما اسطعت رِخو الجماح
واستنزلِ الدهرَّ على الإقتراح
يكفيك ما كابدتَ من ذِلّة
الملكُ قد فُرِّق والعرش طاح
هلاّ إلى مَكْرُمةٍ خُطوةٌ
يا شرق يا ذا الخُطُوات الفِساح
يا أمةً أعمالُها طفرةٌ
بُشراك قد انتجت قبل اللِّقاح
سائمةُ الحيِّ اطمأنتْ به
مرعىً خصيبٌ ونميرٌ قراح!
أْلجِد ما تُضمر من طيّةٍ
وكل ما نُعلن عنه مزاح
نُحْتُ وغنَّيتُ ولا مِيزةٌ
قَبْلِيَ كم غنّى هزارٌ وناح
لا غرو أنْ سال قصيدي دماً
فانَّ قلبيْ مثخنٌ بالجِراح

يا ظلمةً قد طبقّتْ موطني
دومي : فشعبي لا يُريد الصّباح
الشؤم قد أوهم أوطاننا
أن ليس يُجدي المرء إلا النِّياح
ما لبلادي فظّةٌ روحُها
بعيدة عن هزةِ الارتياح
من لي بشعبٍ واثقٍ آمنٍ
غُدُوُّهُ لغايةٍ والرَّواح
قد فَوَّضَ الأمرَ لشُبانِهِ
فكُلِّلتْ أعماله بالنجاح
تَوَّجَهُ الوعيُ بألطافه
بِشراً كما تُوِّجَ زهرُ البِطاح

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> غازي...
غازي...
رقم القصيدة : ٦٤٣٣٩

سهولُ العراق وكثبانُهُ
وروحُ العراقِ وريحانُهُ
ودجلةُ خمراً وشُهداً تسيلُ
وزهوُ الفُراتِ وطُغيانه
وصَفصافهُ وظِلالُ النخيل
على ضَفَّتَيه ورُمانه
تحييكَ جذلانةً طلقةً
وخيرُ الهوى الصِدقِ جذلانه
يحييك جَوٌّ وطيّارةٌ
وبحرٌ ركبت وربانه
تكاد لـ" لندنِ " شوقاً تطيرُ

لترجعَ بالضيف " بَغدانه "
ولو تستطيعُ نُهُوضاً سَعَت
قُراه اللِطافُ وبُلدانه
يحييك " فخر شباب العراق "
شِيبُ العراق وشُبّانه
قدومُك " غازي " يَزين الأوانَ
وكم قادمٍ زانَه آنه
على حينَ عَجَّت لنأي المليكِ
حُداة البيانِ وزُكبْانه
سلمت فهذا أوانُ القَريض
ويومُ الشُعور ومَيدانه
وما أنا مَن سِيمَ في شعرِه
ولا أنا مَن ضيمَ وجدانه
ولكنه نَفَسٌ طاهرٌ
قديمُ القصائد بُرهانه
"حسين " و" قبرصُه " يعرفانِ
و " عبد الاله " و "عَمّانه "
مَن الشاعرُ المستثيرُ الشجونَ
اذا هزَّت الصدرَ أشجانه
اذا ما " دواويننا " نُشِّرت
فكلٌّ وما ضَمَّ " ديوانه "
فديتُك خَلِّ الأسى راقداً
فقد يَقتُلُ المرءَ يَقظانه
ولا تَستَثِرْ شاعراً إنه
مَخوفٌ إذا جاشَ بُركانه
فلو كلُّ ما الحرُّ يدري ، يقول ،
لضاقَتْ على الحرِّ أوطانه
لقد فَقَدَ العُرْبُ حريةٍ

كما الروحُ خلاّه جُثمانه
زمانُ الوفود مضَى وانقضَى
وما قال كِسرى ونُعمانه
وإذ سيِّدُ العَرَبِ الأولينَ
يتمِّمُ بالسيف نُقصانه
وهذا زمانٌ يُلينُ اللسانَ
على وَغَر القلبِ إنسانه
اريدُ سرورَك والقلبُ فيه
ما لا يَسُرُّك إعلانه
مليكٌ وتكفيهِ أتعابهُ
وشَعبٌ وتكفيه أحزانه
فحدِّثْ فقد أذنِت بالسَماع
لحلو حديثِك آذانه
عن العلم في الغربِ ما بالهُ
وعن رجلِ الغرب ما شأنه
وهل في الشدائد أحقادهُ
تُعينُ عليه وأضغانه
وهل للدسيسةِ بين الصفوف
تَلاقَت .. تُسخِّرُ أديانه
تباهي بمثلِك أكفاؤهُ
ولاةُ العهودِ و" أقرانه"
وحسبُك مُنطلقاً منشأً

(٥١/١)

نشأتَ وضمَّتْكَ أحضانه
رعايةُ جدّك نثور النَّبي

وبيتُ الالهِ وأركانه
ولا خيرَ في المُلك ما لم يُشَدْ
على أُسُسِ العلمِ بُنيانه

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> في الطيارة أو على أبواب المفاوضات
في الطيارة أو على أبواب المفاوضات
رقم القصيدة : ٦٤٣٤٠

حيّاك ربُّك غادياً أو رائحا
مستسهلاً نَهْجَ الهدايةِ واضحا
أمواجُ دجلةَ والفراتِ تدفَّقا
عَذباً فراتاً عاد بعدك مالحا
أيّامُنا بك كلهن سوانحٌ
ومتى تشأْ – حوشيت – كُنَّ بوارحا
لولاك ما كان العراقُ وأهلُهُ
إلا قطيعاً في فلاةٍ سارحا
سُسْتَ الحوادثَ بالروية جاهداً
وحملتَ أعباءَ الخطوبِ فوادحا
وأذْبتَ نَفْسكَ في رياضةِ موطنٍ
لولا جهودُك كان صعباً جامحا
لُقيِّتَ أصلَح غايةٍ يامن سعى
للهِ والأوطانِ سعياً صالحا
في ذمة الوطن المفدّى أن تُرى
مُتغرِّباً وعن المواطن نازحا
عَرَفتْك أقطاب السياسةِ ساهراً
بهمومه ولخير شعبك كادحا
"باريسُ " تعرِفُ ثم " لندنُ " موقفاً
خُضْت السياسة فيه لُجاً طافحا

و " التاج" اذ نَقَمت عليه عصابةٌ
قامرتَهُمْ فيهِ فكنت الرابحا
مولايَ ثقْإن الجْوانحَ ثرّةٌ
بولاء عرشِكَ مَا بقينَ جوانحا
سر واثقاً بجهاد شعبٍ طامحٍ
ولقد يسرُّكَ أن تراه طامحا
قل إن أتيتَ من " الحليفة " دارَها
ولقيتَ شعباً للشعوب مكافحا
" شعبي " وفي كفي نجاحُ مصيره
يرجو ويأملُ أن يرانيَ ناجحا
شعبي يُريد الرافدين لنفسه
لا أن يكونَ " الرافدان " منائحا
يشنا على العذب الفرات منافقاً
ويحب في السم الذعاف " مصارحا"
"كوني " له الخلَّ النصيحَ سريرةً
وَجهارة تجدِيهِ خلا ناصحا
كيما تصانَ مصالحٌ لك عنده
" صوني لابناء العراق مصالحا "
مولايَ : عاطفةُ الأديب وشعرُهُ
كالَّزند يوري إنْ يصادفْ قادحا
عاشت برغم " الظالمين " قريحتي
ولكم أمات " الظالمون "قرائحا
مدح الملوكَ " الشاعرون " وإنما
أفرغتُ " قلبي " للمليك مدائحا
في ظل مغناك الكريم ولطفِه
ابداً أُجيد " خواطراً " ..و " سوانحا "

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> على سعد

على سعد

رقم القصيدة : ٦٤٣٤١

قم والتمسْ أثرَ الضريحِ الزاكي

وسلِ " الكِنانةَ "كيف مات فتاكِ

وسلِ " الكِنانةَ " من أصابك غِرةٌ

واستلَّ سهمَك غيلةٌ فرماك

أهرامَ مصرَ وقد بناكِ لغاية

" فرعونُ " ذو الأوتاد حين بناك

علموا بأن سَتداسُ مصرُ وما بها

حتى قبورُ المالكين سواك

فاستوطنوكِ وَحسْبُ أرضِكِ ميزةٍ

أن لم يَرَوْا ثقةً بغير ثَراك

تاريخُ مصرَ على يديك يعيده

من جانبيك صدى السنينَ الحاكي

" زغلول " ضميّه إلى آبائه

" وفؤاد مصرَ ضعيه في أحشاك "

لا تُهمليِه واذكري أتعابَهُ

وثقي بسعدٍ فهو لا ينساك

روح على الفردوسِ رفَّتْ حرةً

وتقمصتْ ملكاً من الأملاك

حَمَلَتْ وما حَمَلَتْ إلى أوطاننا

غيرَ المناحةِ هزةُ الأسلاك

يا روحَ سعْدٍ قد خبرتِ بلادَهُ

بالله قصيها لمن سوّاك

واذا رأيتِ النيلَ يَزْفُرُ موجُهُ

ولي بعينك شجو هذا الباكي

قولي بعينك وردةٌ ما تنقضي

الآمُها من وخزةِ الأشواك
مصرٌ يداكِ على " العراقِ " عزيزةٌ
أبمنطر منه تشلّ يداك ؟
يُسراك من طولِ الملاكمة انبرتْ
وبموت سعدٍ تنبري يُمناك
عاثت بلُحْمَتِكِ السنينُ ولم تُطِقْ
–لله درَكِ– عيثةً بسَداك
هزوا لتجربَة قُواك وساءهم
بعد العنا الاّ تخورَ قُواك
روح المفاداةِ الكريمةِ علمت
أبناءَكِ الأغيارَ صَوْنَ حماك
شيع تموج تزاخماً حتى اذا
نزل البلاءُ تضامَنَتْ لبقائك
وهَبي : بَنُوكِ قَضوا لأجلكِ كلُّهم
عاشت بناتُك حاملات لواك
يا موجةَ النيلِ احملي تيّارَهُ
علّ " العراقَ " تهزُّهُ عدواك

(٥٢/١)

ماشي العراق بيومه فلطالما
تاريخُه بسِنينه ماشاك
وطنٌ مريضٌ زاد في الآمه
ألاّ يكونَ على يديه شفاك
وتسمَعّي إن القلوب تفطرت
من أنَّةِ الزُّراع والمُلاّك
عربُ الجزيرةِ هامدون كأنّهم

لم يُبْتلْوا أبداً بيومِ عراك
لا يطلبون سوى ارتخاءِ قُيودهِم
أتُراهُمُ لم يطمعوا بفكاك
هذي الطيورُ البيضُ أين مَفَرُّها
ستُّ الجهاتِ رصدْنَ بالأشراك
يا سعد أمّا موطني فمهدَّدٌ
– إن لم يُعَدْ بنيانه – بهلاك
يا سعدُ أبلغُ من قصيدةِ شاعرٍ
يبني القوافي فيك دمعة شاكي
يا سعدُ ما قدري وقدرُ نياحتي
كلُّ البلادِ نوائحٌ وبواكي

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> جائزة الشعور
جائزة الشعور
رقم القصيدة : ٦٤٣٤٢

نادمتُ خلان الأسى
وسُقِيتُ من كأسٍ دِهاقِ
مثلَ اصطباحي من كؤوس الهم
والألَم اغتباقي
هذي النفوسُ الشاعراتُ
تلذَّذت بالإحتراق
غنَّيت نفسي إذ رأيت
نفوسها غنَّت رفاقي
كّلٌ يقول أنا أحوز السبقَ
في يوم السباق
مالي أنوح على سواي
وميِّتي رهنُ السياق

ساقي المدامِ إذا قَضَت
هذي البلاد فانتَ باقي
روحي : وروحٌ الشعر والأوطانِ
كل في التراقي
كل البلاد سَعت لتُصلِحَ
شأنها إلا عراقي
صَدْعَ الزجاجِ تصدَّعَ
استقلالُنا بيد النِفاقِ
شتانَ فيما أرتئيه
مَذاقُ صحبي من مَذاقي
حَلَبات آدابِ العراق
بَكَت على الخيل العِتاق
لم يبقَ لي غيرُ
المخُاتِل والمُنافقِ والمُتاقي
أفٍّ لها من أوجهٍ
قابلْنَنّي سودٍ صِفاق
اما غِنايَ فظاهرٌ
محضٌ كأغنية السَواقي
تتكسُر النَبَراتُ في الأشعارِ
من ضيقِ الخِناق
نَزَفّت دموعُ العين ثم
تحَجرَّت هذي المآقي
ولكثرة الباكين ضاعت
حرمةُ الدّمع المُراق
هذا بياني تعرِفون الروحَ
فيه من السِياق
يا رقةٍ في الطبع بانَتْ
بين أبياتٍ رِقاق

أنت التي هوَّنتِ من
هذي الشدائدِ ما أُلاقي
وانا المديَنُ لمهجةٍ
حَمَّلتُها غيرَ المُطاق
آلامَأيامٍ مَضَينَ
وخوفَ أيامٍ بواقي
اما التمردُ في شعوري
فهو من أثَرِ الوَثاق
أحييتُمُ نَفْساً أردتُمْ
مَوتَها بالإختناق
لا تقتضي تلك الخشونةَ
بعضُ أبياتٍ رِقاق
ماذا تُرَجِّى " فارك "
من بعد حادثةِ الطَلاق
ما سرها لقياكُمُ
فيسوؤُها وقعُ الفِراق
قم يا " جميل " فحامِني
يا حاميَ الأدبِ العراقي
يا من بشعرِكَ ظنَّتْ الاقوامُ
أنَّ الشَعبَ راقي
قبلي باحجارٍ رُشِقتَ
لقاءَ هاتيك الرِشاق
تلك العرائسُ كم لَقَت
ضيماً وهُنَّ بلا صَداق
أو بعدَ ذا يتشدَّقونَ
بقُرب دورِ الإنعتاق

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> من لندن الى بغداد

من لندن الى بغداد

رقم القصيدة : ٦٤٣٤٣

حياكَ ربُّكَ من ساعٍ بسراءِ

يلقى الوفودَ بوجهٍ منهُ وضّاءِ

فاضت أساريرهُ بشراً فما وَقَعَتْ

منهُ العيونُ على كَدٍّ وإعياء

لله يومُك مشهوداً بِروَعْته

تهزّ داني بلادِ اللهِ والنائي

في محفلٍ حجَبَ الأبصارَ موكبُهُ

فليس يحسُدُ الا الناظرَ الرائي

هذي الوفودُ وفودُ الشعبِ حاملةً

إليك إخلاصَ آباءٍ وأبناء

هابُوا جلالتَك العُليا فما نَطَقُوا

حَرْفاً ولا سَلَّموا إلا بايماء

للنَصرِ فوقَك أقواسٌ نوافذُها

ترمي سويداءَ حُسادٍ وأعداء

بغداد مثل قلوب المخلصين لكم

تُزهَى بشُعلة أنوارٍ وأضواء

أنت الطبيبُ لشعبي والدواءُ له

وأنت شَخَّصت منه موضعَ الداء

يدٌ من اللطف غراءٌ ولا عجبٌ

كم من يدٍ لكَ قد أسلفتَ غراء

كم موقفٍ مثلِ حدِّ السيف ذي زلق

فَرَجْتَهُ بين إصباحٍ وإمساء

أذيّةٌ في جهاد نِلتَها طرباً

وهل جهادٌ بلا مسٍّ وإيذاء

في ذمةِ اللهِ ما لاقيتَ من نَفَرٍ

من الأجانب عُبّادٍ لأهواء
الله يُخزي مهازيلاً ضمائرهُم
مأجورة بين إطراء وإزراء

(٥٣/١)

يسوؤهم أن تُرى في زِيٍّ مضطلع
بثِقل شعب لما يُصميه أبّاء
لو يقدرون أدالوا كلَّ ظاهرةٍ
وبّدلوا كلَّ نعماءٍ بغماء
هزُّوا العراق بما اسطاعوا فما أخذت
منه تَضارب انباء بأنباء
كانوا وما أمّلوا من زُخْرُفٍ سفهاً
كمن يَخُطّ الذي يهوي على الماء
مررتَ باللغو مرّ الهازئين به
بأُذْنِ حُرٍّ عن الفحشاء صمّاء
حراجة بالكريم الحر موقفُه
حيران ما بين قومٍ غيرِ أكْفاء
إنْ يهمزوك بإرجافٍ فقد بُليتْ
كلُّ الشعوبِ بهمّازٍ ومشّاء
هوِّن فما قام هدّامٌ بمعوله
إلّا وقام عليه ألْفُ بنّاء
يأبى شعوريَ أن يلقاك عن كثب
إلّا بقافيةٍ تأتيك غراء
ومَرْحَباً بك في طياتها نَفَسٌ
كنسمةِ الفجرِ قد طُلّت بانداء

ثورة الوجدان

رقم القصيدة : ٦٤٣٤٤

سَكَتُّ حتَّى شَكَتَنْي غُرُّ أشعاري
واليومَ أنطِقُ حُرّاً غيرَ مهذارِ
سلَّطتُ عقلي على مَيلي وعاطفتي
صَبْراً كما سَلَّطُوا ماءً على نار
ثُرْ يا شُعورُ على ضَيْمٍ تُكابدُهُ
أوْلا فلستَ على شيءٍ بِثَوَّار
وقَّعْتُ أُنشودتي والحزنُ يملُؤها
مَهابَةً ونياطُ القلبِ أوتاري
في ذمَّةِ الشِّعْرِ ما ألقى وأعظَمُهُ
أنّي أُغنّي لِأصْنامٍ وأحجار
الشعبُ شعبي وإنْ لم يرضَ منتبذٌ
والدارُ رغمَ " دخيلٍ " عابَني داري
لَوْ في يدي لحَبَسْتُ الغيثَ عن وطَنٍ
مُسْتَسْلِمٍ وقَطعتُ السلسلَ الجاري
ما عابَني غير أنّي لا أمُدُّ يداً
إلى دنيءٍ وأنّي غيرُ خوّار
العُذْرُ يا وطناً أغليتُ قِيمَتَهُ
عَنْ أنْ يُرى سِلعةً للبائعِ الشَّاري
الكُلُّ لاهونَ عن شكوى وموجدَةٍ
بما لَهُمْ مِن لُباناتٍ وأوطار
وكيفَ يُسْمَعُ صوتُ الحقِّ في بلدٍ
للإفكِ والزُّورِ فيه ألفُ مِزمار
يا أيُها السائحُ المُجتازُ أوديةً
مشى الربيعُ عليها مشىَ جبَّار

مَرَّ النسيمُ على أكنافها فَذكَتْ
كأنما جُرَّ فيها ذَيْلُ مِعطار
مَحِّصْ بِعينَيْ نزيهٍ غير ذي غَرَضٍ
حالَ العراقِ وخلِّدهُ بأسفار
إن القصورَ التي شاهَدْتَ ، قائمةٌ
على أساسٍ من الإجحافِ مُنهار
خَلِّ الخُوانَ وإنْ راقَتْ مَطاعمُهُ
وبتْ بليلةٍ ذاكَ الجائعِ العاري
وانظُر إلى الكوخِ قد بِيعتْ دعائمُهُ
وحَوَّلُوها لأقراطٍ وأسوار
واخشَ الدخيلَ فلا تَمدُدْ إليه يَداً
فانَّه ايُّ نَفّاع وضَرّار
صرف الدراهمِ باعوا واشتَرَوا وطني
فكلُّ عشرةِ أميال بدينار
وطغمةٍ من دُعاةِ السُوء ساقطةٍ
ليسَتْ بِشَوكٍ إذا عُدَّتْ ولا غار
تروي وتَظْمأُ لا تَلوي على نَصَفٍ
ولم تُوَكَّلْ بايرادٍ وإصدار
في كُلِّ يومٍ بأشكالٍ وأنمطِةٍ
وكُلِّ آنٍ بهيئاتٍ وأطوار
مأجورةٍ لم تَقُمْ يوماً ولا قعَدَتْ
إلاَّ على هَتْكِ أعراضٍ وأستار
عَوَتْ فجاوَبَها أمثالُها هَمَجٌ
مِنْ كلِّ مستصرَخٍ لِلغَيِّ نَعَّار
يُحصونَ تاريخَ أقوامٍ وعندهمُ
صحائفٌ مُلِئَتْ بالخزيِ والعار
لَجّوا على أنْ يزيدوا كلَّ ثائرةٍ
تسعيرةً وأصروُّا كلَّ إصرار

أينَ المساميحُ بالأرواحِ إنْ عَصَفَتْ
هوجاءُ تُنْذِرُ أوطاناً باعصار
يا للرِّجال لأوطانٍ مُوَزَّعةٍ
في كفِّ مُهانِ النفسِ دَعَّار
شَلَّتْ يدٌ عبِثتْ في أُختِها وكَبَتْ
رِجلٌ إلى نفسِها تسعى باضرار
ماذا السُكونُ الا تَهتاجُ نخوتَكُمْ
انَّ العُروبةَ قد خُفَّتْ بأخطار

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> على الخالصي
على الخالصي
رقم القصيدة : ٦٤٣٤٥

صدقْتَ يا برق بهذا النبا
ومن ليَ اليوم بأن تكذَبا
من هِزة الحزن غدا خافقاً
سلكك أم من هِزة الكهرُبا ؟
طارت بيوم النَّحس برقيةٌ
آه على الآمال طارت هبا
شقّت على الأسماع أصداؤها

وهز فيها المشرقُ المغربا
موجزةُ اللفظ وداعي الأسى
بالحزن في أثنائها أطنبا
تكاد أن تَمرُقَ من سلكها

لو وجدت من بينه مهربا
علماً بما تحمل من خطرة
بالرغم ان تقرأ أو تكتبا
لسانُها الأخرسُ من حَلَّه ؟
ولفظُها المعجمُ من أعربا؟
قُومي البسي بغدادُ ثوب الأسى
إن الذي ترجينه غُيِّبا
إن الذي كان سراج الحمى
يشيع في غيهبه كوكبا
بات على نهضة أوطانه
ملتهب الجمرة حتى خبا
قصرَّ من أيامه همُّهُ
أن يُنقِذ الموطن والمذهبا
قومي افتحي صدرك قبراً له
وطرزيه بوُرود الرُّبى
خُطي على صفحته :" هكذا
يُرفع من مات شهيدَ الابا "
ودرِّسي نشأك تاريخَه
فان فيه المنهج الأصوبا
رُدي إلى أوطانه نَعشَه
لا تدفني في فارس " يعربا "
لا تدعي فارس تختصه
فالولد البَرْز لمن أنجبا
شمس اضاءت ههنا حقبة
وهي هنا أجدر أن تغرُبا
كان يهزُ الصُلب من غالبٍ
ويدفع المغلوب أن يغلبا
يُهيب بالطالب أن يركب الأخطارَ

حتى يبلُغَ المطلبا
لا يأتلي ينشُد حقاً ولا
ينفك ان يُغضب أو يغضبا
كان صليب العود في دنه
وكان في آرائه أصلبا
يمنعه المبدأ أن ينثني
والدين والجَرأةُ أن يكذِبا
عفٌّ عن الدنيا سوى خُطةٍ
يذبُ عنها وكفى مأربا
ورابط الجأش متى ما يشأ
جهَّز ن آرائه مقنبا
يبغضه المعجب إذ أنه
أخو اتضاع يبغض المعجَبَا
محّص بالتجريب أيامه
وكيِّسُ الأقوام من جربا
يكاد أن يُشرب من رقة
ومن جمال الروح ان يُنهبا
شاء العلى والمجد ان يجتلى
وشاءت الاقدار ان يُحجبا
تنازع للكون في اهله
صير منا الحوَّلَ القُلبا
ما الجود في أعمارنا طولها
وإنما الجود بأن توهبا
سيان طال العمر أو لم يطُلْ
ما دامت الغاية أن يسلبا
سمعاً زعيم من نادب
عزَّ عليه اليوم ان نُدْبَا
اليومَ يَرثيك وفي أمسه

كان يُغنيك لكي تَطْرَبا
كان وما زال بأنفاسه
ينفُث كالجمر وقد ألهبا
ما دأبه العجب ولكن كفى
أنك قد كنت به معجَبا
بكل غراءَ اذا أثنشِدت
تلهي العطاش الهيم ان تشربا
تزري على الشمس اذا اشرقت
وتغرُب الشمس ولن تغربا
من أين سارت وجدت قائلاً
أهلاً وسهلاً مرحبا مرحبا
ايةٍ بلادي هل يَقيك الأذى
أني انتضيت المقول المِقْضبا
تعيا القوافي ان تصُدَّ الجوى
يغلي ، ويعيا الدمعُ ان ينضُبا
شيئانِ ما مثلهما لذةً
في السمع ذكراك وذكرُ الصِّبا
من فلَذٍ القلب وأنياطه
حقٌ لتمثالكَ أن يُنصبا

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> بعد الفراق
بعد الفراق
رقم القصيدة : ٦٤٣٤٦

خليليَسلِّ القلبَ عن هذه البلوى
وناجِ فانّ الهمّ تدفَعَه النَّجوى
ألا لو وجدنا عن أذانا محامياً
أقمنا على الدهر الذي ضامنا الدعوى

سل الفَلَكَ الدوارَ يرفقْ بسيره
فانا بَلَغْنا للأذى الغايةَ القصوى
نأت دجلةٌ عني وبانت ضفافُها
وأبعدَ ذاك الروضُ ذو المنبتِ الأحْوى
فواللهِ لا أقْوى على ما تَهيجُهُ
لقلبي من الذكرى ويا ليتني أقوى

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> سيصدني وأصده
سيصدني وأصده
رقم القصيدة : ٦٤٣٤٧

شرٌ تمادى حَدُّهُ
سيصُدني واصُدُّهُ
اما العراقُ فجُرحُهُ
مني وعندي ضَمْده
سيف يُسلُّ على بلادي
ليت قلبي غِمده
ماج الفراتُ فلم يُطِق
صبراً عليه سدّه
مهتاجُ عزمٍ عكسُهُ
يُوهي الجليدَ وطرده
هذي حماسة ثائر
عَزْمُ الاله يَمُدُّه
يا بانياً مُلكاً تعالى
فوق مجدي مجده
وطني وعندي شوكُهُ
أسفاً وعندك ورده
هذا الربيع لكم ، ولي

حرُّ العراق وبرده
آليت أني حربُ من
ناوى البلاد وضده
هذا اليراع ذبابه
للذَّب عنه أُعده
وخذوا لساني إن
تبدَّل او تحوَّل عهده

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> سجين قبرص
سجين قبرص
رقم القصيدة : ٦٤٣٤٨

(٥٥/١)

هي الحياة بحلاءٍ وإمراءٍ
تمضي شعاعاً كزَند القادح الواري
سجيَةُ الدهر والبلوى سجيتُه
تَقَلُّبٌ بين إقبال وإدبار
لم يدر من أحسنوا صُنْعاً لغيرِهُمْ
بأنَّ عقباهُمُ عُقْبىَ سِنِمّار
ود الاباة وقد سيموا مناقصةً
في الرُوح لو أبدلوهم نقصَ أعمار
مَن ضامِنٌ لك والايامُ غادرةٌ
أن ليس ينشُب فيك السَهم يا باري
ما للتمدُّن لا ينفكُّ ذا بِدَعٍ
في الكون يأنَفُ منها وحشةُ الضاري

كم ذا يُسمُّون أحراراً وقد شَهِدَت
فِعالهم أنها من غير أحرار
ما للجزيرة لم تأنسْ مرابعُها
بعدَ " الحُسينِ " ولم تحفِلْ بسُمّار
مُغبرَّةً خلَّفَ الليل السوادُ بها
أو جلَّلتْها سماءُ الهمِّ بالقار
لِمْ لا تشَبُّبها نرٌ أكلُّهم
ألهاهُمُ الحزنُ حتى موقدو النار
يا مهبطَ الوحي للتاريخ معجزةٌ
سَلي تحدِّثْكِ عنها فُوهةُ الغار
لله عندَكَ بيت سوف يكلؤهُ
من أن يُباح لأشرار وكُفّار
تلك السُنونَ بآثارٍ مضت واتت
هذي السنونَ تُبَغْي محوَ آثار
أما بنوكَ فهم جيرانُ ربِهُمُ خيرُ من يَحمي حِمى الجار
دارٌ بدَّيارها من طارق حُفِظَت
وطالما حُفِظَت دار بدّيار
شيخ الجزيرة أنت اليوم مُرتَهَنٌ
بحسنِ فِعلك من صِدقٍ وإيثار
لتحمدَنَّ من الدنيا عواقبَها
فقد أرَيَنَكَ عُقبى هذه الدار
خُودعت عنها وليستْ لو علمتَ سِوى
مراسحٍ همُّها تمثيلُ أدوار
تغشىَ العيونَ بتدليس محاسنُها
وتستكنُّ المساوي خلف أستار
يا حاملين على الأمواج عزمتَه
قابلتُمُ البحرَ تيّاراً بتيّار
هل بلَّغتْ قبرصٌ عن ضَيف بُقعتِها

بأنَّه أيُّ نَفّاعٍ وَضرّار
كمثل ثائرٍ ذاك الموج ثورتَه
يوم استشاط وهاجَتْ سورة الثار
يامن يُجِلُّ شعارَ الدين مستمعاً
لله آياتُ إجلالٍ وإكبار
حتى على البحر للتكبير ماذنةٌ
تقامُ كلَّ عشيات وأبكار
ألله أكبر ردَّدها فان بها
خواطراً ورموزاً ذات أسرار
مما يعيد إلى التاريخ روعتَه
تخليدهُ ملكاً في زيّ أحبار
من سِّيئاتِ ليالٍ جلَّ ما صنَعَت
سوءاً بليةُ وفّاء بغدّار
يا ناهضاً بأباةِ الضيم منتفضاً
عن أن يَمُدَّ يداً للذُل والعار
في ذمة الله والتاريخ ما تَرَكَت
ايامُك الغُرُّ من محسود آثار
إن لم يقيموا لك الذكرى مخلدَّةً
فحسنُ فعلك فينا خيرُ تَذكار
لو تبتغي بغنى عن عزةٍ بدلا
لكنتَ ذا نَشَبٍ جَمٍ وإكثار
نهضاً بني العَرَب العَرْباء أنكُمُ
فرأئسٌ بين أنياب وأظفار
أرقدةً وهوانا أن بعضَهما
مما يَفُتُّ بأصفادٍ وأحجار

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> تحت ظل النخيل
تحت ظل النخيل

رقم القصيدة : ٦٤٣٤٩

مَرَّ النَّسيمُ بريّاكم فأحيانا
فهل كذكرتكُمُ في القلب ذكرانا
من مُبلغُ الجاعلين اللهَو مركبَهُمْ
أنا ركبنا بحارَ الهمِّ طوفانا
إنا سرينا على الأمواجِ تحملنا
وباسْمِكم بعد إسم اللهِ مسرانا
ما للدجى هادئا تزري كواكبه
بنا وقد هاجَتِ الامواجُ شكوانا
لا تسألوا عن جمال البدر يَبْعَثُهُ
فذاك إلا عن الأحباب ألهانا
هذي النجومُ ، وما خلق سدى ، خلقت
أنسُ المحبين نرعاها وترعانا
يا حبذا هذبانُ العاشقين بكم
لا شيءَ أفصحُ عندي منه تبيانا
وحبذا تحت النخل مُصْبَحُنا
بدجلةٍ وعلى الأجرافِ مُمْسانا
وليت من دجلةٍ كأساً تصفقه
امواجُها بالرحيق الصفْوِ ملآنا
يا من ذكرناه والالبابُ طائشةٌ
ظلم على خطرات الأنس تنسانا
ما مَسَّ الاعلى طُهْرٍ غرامُكُم
قلبي لاني اعد الحب قرآنا
آنست في غربتي حبّاً يُبدِلُني
بلأهل أهلاً وبالجيران جيرانا
سِيّانِ فيما جنى صحبي ودهرُهُمُ
كلُّ أرانا من التعذيب ألوانا

لا تحسبوا العدَّ بالأرقام يُسعدكم
تحصى النجومُ وما تُحصى بلايانا
ألروحُ جارت علينا في محبتِكم

(٥٦/١)

وطالما أشءقَتِ الأرواحُ أبدانا
والحب أرخص من أقدارنا بكم
لولا هوانا بنا ما كان أغلانا
نَعِمْتُمُ وشَقِينا في الهُيامِ بكم
شتانَ ما بينَ عُقباكُمْ وعقبانا

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> الساقي
الساقي
رقم القصيدة : ٦٤٣٥٠

لا تَعدُكم سُننُ الهوى وفُروضُهُ
فالروضُ يضحك للغمامِ أريضُهُ
ما أبهجَ الزهرَ المرقرقَ في الضحى
يجلو العيونَ شعاعهُ ووميضه
والروض شعَارٌ له من وَردِه
نَفَسٌ ومن سجعِ الطيور قريضه
وكأنَّما جاء الربيعُ رُواقه
بيد الرياحِ متى تشأ – تقويضه
وكأنَّما جاء الربيعُ الى الثرى
بالحسن عن سَمج الشتاء يَعيضه
والكأسُ يجلوها أغنُّ يكاد من

فرْطِ النُعاس يؤدهُ تغميضه
راضت محاسنُه النفوسَ فادركت
ثأراً فهاهي بالكئوس تروضه
لو كنتَ تُبصره رثيتَ له وقد
أعيا عليه من الخُمار نُهوضة
لا تأسَ إنْ غفل النديمُ فلم يُدرِ
كأساً فعند جفونه تَعويضه
إيهٍ نديمي قد جمعتَ لناظري
أمرين كلٌّ لا يَبين غموضه
أمواجَ خدّك والتوقّدُ ضدُّها
ومُذابَ خمرِك واللهيبُ نقيضه
طولُ الجمال وعَرضه لك والهوى
وقفٌ عليك طويلُه وعريضه
وقِّعْ كما تهوىَ على وتر الهوى
فلأنت " مَعْبدُ " لحنه و " غريضه "
أما الغرامُ بكم فانّ قصيدَه
وَقْفٌ عليكم بحره وعَروضه

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> على ذكرى الربيع
على ذكرى الربيع
رقم القصيدة : ٦٤٣٥١

مَواطرُ الغيثِ حَييِّ جانبَ الوادي
وهدَّديهِ بابراقٍ وإرعادِ
مُديِّ به بُسُطَ الأعشاب زاهرةٍ
وطرِّزيها بازهارٍ وأوراد
وراوحيهِ رَذاذاً منكِ يبعثهُ
حَيّاً كما تبعثُ الموتى بميعاد

مالي وللهمِّ تَصليني لوافحُهُ
ألستِ يا نسمةَ الوادي بمِرصاد
مُرِّي بنفحتِكِ الرضيّا على كبدٍ
أقلُّ ما تشتكيهِ غُلةَ الصادي
فما لشيءٍ سوى أن تبعثَي نَفَساً
فاضَ الغمامُ وصابَ الرائحُ الغادي
وليست الريحُ يُهدي الله نفحتهَا
لنا بل الرُوحُ يُوحيها لأجساد
ردّ الربيع صنوفَ الحسن يقسمُها
شطرينِ ما بين أنشازٍ وأوهاد
يهدي به اللهُ إشفاءاً لذي سَقَمٍ
من النفوس وإشفاقاً بمُرتاد
هو الربيعُ وأبهى ما يُزهِّدني
عن الحضارة فيه نجعةُ البادي
أنا الحنيف وهذي الارضُ مُعشبة
سَجَّادتي ورقيقُ الشعر أورادي
يمضي الزمانُ علينا نصفهُ جُمعٌ تترى تُقفَّى بأسباتٍ وآحاد
ماكان لله أديانٌ مضاعفةٌ
لولا تعصبُ أحفادٍ لأجداد
أين الذين أماتَ الحبُّ أنفسَهم
حتى قَضوا فيه عُشّاقاً كزُهّاد
الضاربينَ خيام الحب طاهرة
والداعميها من التقوى بأوتاد
والمُطربين لشكوى الحبِّ مُعلَنةً
مستبدلين بها عن جَسِّ أعواد
مواظبين على الآدابِ ما انتقدوا
لحبِّهِمْ غيرَ أكفاءٍ وأنداد
لم يُبلَ قيسٌ وفرهادٌ كما بُلِيتْ

ليلى بقيسٍ ، وشيرينٌ بفَرهاد
جيل من الناس عدواهم لاخوتِهم
من الخبائثِ عَدوى السُم في الزاد
يستظهرون لساني أن يجازفَهم
ويعلمُ الله أن الصدقَ معتادي
كلَّفتمُوني من الأقوال أصعبَها
نطقاً كما كُلِّفَ الأعجامُ بالضاد
اضرّ بي من سجاياكم توقُّعكم
ان لا تففُتَّ سجاياكم بأعضادي
ما ضّضرني غضَبث الدنيا باجمعها
أن كان يُرضي ضميري صدقُ إنشادي
حُسن اختباري لأشباهي ونيّتِهم
في الصنع حَسَّنَ في عينيَّ اضدادي

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> بغداد
بغداد
رقم القصيدة : ٦٤٣٥٢

خذي نفسَ الصبا " بغداد " إني
بعثتُ لكِ الهوى عرضاً وطولا
يذكّرُني أريجٌ بات يُهدي
إليَّ لطيمُه الريحَ البليلا
هواءك إذ نهشُّ له شَمالاً
وماءك إذ نصّفِقه شَمولا
ودجلةَ حين تَصقُلها النُعامى
كما مَسَحتْ يدٌ خداً صقيلا

وما أحلى الغصونَ إذا تهادت
عليها نُكَّسَ الأطراف مِيلا
يُلاعبها الصِّبا فتخال كفّاً
هناك ترقِّصُ الظلَّ الظليلا
ربوعُ مسرَّةٍ طابت مُناخاً
وراقت مَربعاً ، وحلَتْ مَقيلا
ذكرتُ نميرها فذكرتُ شعراً
" لأحمدَ" كاد لطفاً أن يسيلا
" وردنا ماءَ دجلةَ خيرَ ماءٍ
وزرنا أشرفَ الشجر النخيلا"
" أبغدادُ " اذكري كم من دموع
أزارتكِ الصبابةَ والغليلا
جرينَ ودجلةً لكن أجاجاً
أعدن بها الفراتَ السلسبيلا
" ولولا كثرةُ الواشينَ حولي "
أثرتُ بشعريَ الداءَ الدخيلا
إذن لرأيتِ كيف النار تذكو
وكيف السيل إنْ ركب المسيلا
وكيف القلبُ تملكه القوافي
كما يستملك الغيثُ المحولا
أدجلةُ إنَّ في العبرات نطقاً
يحّير في بلاغته العقولا
فانْ منعوا لساني عن مقالٍ
فما منعوا ضميري أن يقولا
خذي سجعَ الحَمامِ فذاك شعرٌ
نظمناه فرتَّله هديلا

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> شوقي وحافظ

شوقي وحافظ

رقم القصيدة : ٦٤٣٥٣

يا لَلرفاق ومثلُ ما كابدتُه

مما أُلاقي كابَدَتْهُ رفاقي

وطني نقيض شُكوله فرجالهُ

شابوا وما شّبوا عن الأطواق

عِتْقُ النِجار يَبين بين خُيوله

أما الرجال به فغير عِتاق

ضرب الأسى سُوْراً عليه وأحدقت

سودُ الحوادث أيَّما إحداق

إيهٍ خليليَ لا تَرُزْني طامِعاً

في منطقي فيَريبَكَ استنطاقي

فلقد أكون وما غُلقن مقاولي

واليوم وهي كثيرة الأغلاق

إن أطوِ يلتهبِ الضميرُ ، وإن أبُحْ

يوما ففوق يدي يد الارهاق

ممَّ التعجبُّ صاحِبِيَّ وإنما

قَسَمَ الحظوظ مقسِّم الأرزاق

والحَذق في سبك القريض وصوغه

متفاوت متفاوت الحُذاق

وأجلُّ ما ترك الفتى من بعده

أثرٌ على مر الليالي باق

لا يفخرنْ أحد عليَّ بشعره

الفخرُ مدَّخرٌ ليوم سباق

" شوقي وحافظ " لا يَجُسُّ سواكما

نَبْضَ القريض وما له من واق
لكما الخِيارُ إذا الرجال تنافسوا
أو حرّروا دعوى بلا مِصداقق
أن تَقْتُلا أو تُحرقِا متشاعراً
أو تقطعا يد شاعر سرّاق
هل تحكمانِ اليومَ حكماً عادلاً
خِلواً من الارهاب والاشفاق
في شاعر لزِم البُيوتَ وأخفقت
منه المآرب أيَّما إخفاق
لكما شكا ظلم العراقِ ، وذِلةٌ
أن يشتكي ظلمَ العراق عراقي
أهدى سوايَ نفيسَه وأنا الذي
أُهدي إليه نفائسَ الأعلاق
" شوقي وحافظ " أوضِحا في أيَّنا
لُطْفُ الخيال والشعورُ الراقي
أأنا الذي اتخذ البلاد شعاره
أم هم وقد لبسوا ثياب نفاق
في كل يوم في رداءٍ وَفْقَ ما
تفضي بذلك عملةُ " الأوراق "
وأنا الذ أعطى القوافيَ حقها
مِن ناصعاتٍ في البيان رِقاق
ومهذَّباتٍ جمةٍ عشاقُها " أن المليحة جمة العشاق "
تُجلى على قُرَّائها فتُميلُهُمْ
سكراً كما يَجلو السُّلافَ الساقي
أم هم وكم بيتٍ لهم مستجَنٍ
ناب عن الأسماع والأذواق
وأنا الذي صان القريض عن الذي
يُزري به من فُرقةٍ وشِقاق

ومدائح كانت لفرط غُلُوِّها
تشكو من المخلوق للخلاق
أم هم وقد باعوا الضمائر واشتروا
عيشَ الذليل وبُلغةَ الأرماق
غَنَّوا سواهم يطلُبون عَتاده
فكأنهم " جَوْق " من الأجواق
أبياتُكمْ تبقى لهمْ وهباتُهُمْ
ليست بباقية على الانفاق
وأجلُّ من هبةٍ يُذِلَّ بها الفتى
أشعارَهُ صبرٌ على الاملاق
عاراً أرى وانا " الأديب " بضاعتي
معروضةً كبضائعِ الأسواق
كيف التجددُ في القريض وأهلُه
شدّتْهُمُ أطماعهم بوثَاق
أخذوا على الآداب من عاداتهم
وجمودِهم فيها بكل خناق
إني لأصبو للقريض تهذّبت
منه الحواشي ، صبوةَ المشتاق
وأُريدُ شعراً ليس في أبياته
غيرُ القلوب تَبِين للأحداق
وأجل ما خلق الاله لخلقه
وحسابُ فضلِ الله غير مطاق:
الشعرُ في تأثيره ، والغيثُ
في آثاره ، والشمسُ في الاشراق

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> بعد المطر

بعد المطر

رقم القصيدة : ٦٤٣٥٤

عاطى نباتُ الأرض ماءَ السما
مالا تُعاطيه كؤوسُ الرحيقْ
وبات إذ حطَّ بها ثِقْلَه
يكلِّف الأرض بما لا تُطيق
أوشكتِ القِيعانُ ، إذ فُتّحت
لها السما ، مما عراها تَضيق
واهتدت الشمس لتجفيفها
فابتعثتْ شكرَ النبات الغريق
الجوُّ زاهٍ ، والثرى فائحٌ
ومنظر الأرض لطيفٌ أنيق
والعُود يهتزّ لمرِّ الصَّبا
والروضُ من سَكرته لا يُفيق
والغيثُ يَهمي أين من صَفوهِ
وهو جديدٌ ، خمرُ دنٍّ عتيق
تفتَّحي خُضْرَ الرُّبى للنَّدى
في مَبسِم الفجر – متى شئتِ – ريق
وعطّري ريحَ الصَّبا بالشَّذى
وانفتقي عن فار مسك فتيق
كلُّ فصولِ الدهر لا تُشترى
بالنزْر من نَشْرِ شذاك العبيق
جاء الربيعُ الطلق فاستبشري :
غريمُكِ البردُ طريدٌ طليق
مثل الذي لاقيت من ذا وذا

يصدف في الدهر انفراجٌ وضيق
صوبَ الحيا رفقاً فكم لطمة
أنزلتها قسراً بخدِّ الشقيق
كأن نَضْحَ القَطْرِ من فوقه
ذائبُ دُرٍّ في أواني عقيق
إني تخالفت وزهرَ الرُّبى
والكلُّ منا ذو مزاج رقيق
أنفاسها نشرُ شذىً نافحٍ
وحرّ أنفاسي شواظُ الحريق
كلُّ وجوه الأرض مكسوَّةٌ
لفائفَ الأزهار حتى الطريق

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> ليت الذي بك في وقع النوائب بي !
ليت الذي بك في وقع النوائب بي !
رقم القصيدة : ٦٤٣٥٥

ليتَ الذي بكَ في وَقْع النوائبِ بِي
ولا أُشاهد ثُكْلَ الفَضْلِ والأدبِ
صابتْ حشاك ، وأخْطَتْني ، نوافذُها
ليت النوائبَ لمْ تُخطئْ ولم تُصب
هلاّ تعّدى الردى منه ببطشته
لغيره أو تعدى النبعَ للغَرِبَب
هيهاتَ كفُّ الردى نقادةٌ أبداً
للأكرمينَ تُفدي الرأس للذنب
يا غائباً؟ لم يَؤُبْ بل غائِبَينِ معاً
عن العلى معه غابت ولم تؤب
لِيَهْنِكَ الخلدُ في الأخرى وجنتُه
يا خير منقلبٍ في خير منقَلب

نعم الشفيعانِ ما قدَّمتَ من عملٍ
ببه سراً وما فرَّجتَ عن كَرَب
وما رأيتُ كمعروفٍ يُجاد به
بيين الرجال وبين الله من سبب
قدمتَ لله أعمالاً تَخِذتَ لها
من التقى مسرحاً في مرتع خصِب
قالوا : الزيارةُ فاتته ، فقلتُ لهم :
ما فاته ان يزورَ اللهَ في رجب
كأن نعشَك ، والاجواءُ غائمةٌ ،
تُقِلُّه الناس للسُّقيا من السُّحب
لو كان في جند " طالوت " لما طلبوا
" سكينة وسْط تابوتٍ " من الخشب
كم ذا يصعّرُ أقوام خدودَهم
كفاهم عِبرةٌ في خدك التَّرِب
كم يَعْجَبُ المرءُ من أمرٍ يفاجئه
وما درى أن فيهأعجبَ العجب
بَيْنا يُرى وهو بينَ الناس محتشمٌ
إذا به وهو منبوذٌ على التُرُب
لا يُعجِبَنَّ ملوكَ الارض همتُهم
فان أعظم منها همةُ النُّوَب
لا شملَ يبقى على الأيام مجتمعاً
يبددُ الموتُ حتى دارةَ الشهب
أودى الذي كان تِيْهُ المكرُمات به
على سواهن تِيه الخُرَّدِ العُرُب
فقُم وعزِّ عُيونَ المجد في حَوَرٍ
فَقْدَنهُ ، وثغورَ الفضل في شَنَبَ
صبراً محبيهِ إن الموت راحة مَنْ
قد كان في هذه الأيام في تعب

تسليمةُ المرءِ فيما خُطَّ من قَدَرٍ
أجدى له من داء الويل والحرَب
والموتُ إن لم يذدْهُ حزنُ مكتئبٍ
به فأحسنُ منه صبرُ محتسب
وغضبةُ المرء في حيثُ الرضا حَسَنٌ
قبيحةٌ كالرضا في موقع الغضب
ذابت عليك قلوب الشاعرينَ أسىً
فما اعتذارةُ شعرٍ فيك لم يذبُ
شيئانِ ، يُرْفَع قدرُ المرء ما ارتفعا
نظمٌ لدى الشعر أو مأثورة الخطب
ماذا يقول لسان الشعر في رجل
خير البنينَ بنوء وهو خيرُ أب
إن غاب عنا ففي أولاده عَقِبُ
يحييك ذكراً ، وذكر المرء في العقب
اودى بحسّاده غيظاً كأنّبه
" محمد " وبشانيه " أبالهب "
لا عيبَ فيه سوى إسرافِهِ كرماً
يومَ النَّوال ولولا ذاك لم يُعَب
وفي " الرضا " مسرح للقول منفسح

(٥٩/١)

كلُّ القصائد فيه دَرَّةُ السحب
انسُ الجليس وإن نابته نائبةٌ
كأنه – وهو دامي القلب – في طرب
أخو الندى وأبو العليا اذا انتسبا
" كناية بهما عن اشراف النسب "

كلُ الخصال التي جمَّعتها حسُنَت
وقعاً وأحسنُ منها طبعك العربي
لا تَحْسَبنَّ تمادي العمر أدبَّه
كذاك كان على العلات وهو صبي
ان لم يؤدِّ بياني حَقَّكم فلقد
سعيتُ جَهْدي ولكن خانني أدبي
تلجلجتْ بدخيل القول " ألسنة "
للعرب كانت قديماً زِينةَ الكتب
ان أنكرتني أُناس ضاع بينهم
قدري فمن عَرَّف " الحجار" بالذهب
كم حاسدٍ لم يجرِّبْ مِقولي سَفَهاً
حتى دَسْستُ اليه السم في الرُّطب
طعنتُه بالقوافي فانثنى فَرَقاً
يشكو إلى الله وقعِ المقْولِ الَّرب
فان جهلت فتى قد بذ مشيخةٍ
في الشعر فاستقص عنه " حلبة الادب "

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> درس الشباب أو بلدتي وَالأنقلاب
درس الشباب أو بلدتي وَالأنقلاب
رقم القصيدة : ٦٤٣٥٦

إنزِعي يا بلدتي ما
رثَّ من هذيالثيابِ
وإذا خِفتِ عَراءً
فسيكسوك صحابي
أمَلٌ لي فيكِ ، بعد الله
ينمو في الشباب
يا بني العشرين في

أعمالكم فصلُ الخِطاب
رَهنُ ما عندكم من
همةٍ عُقبى المآب
يا شباباً نَهَضوا
والناس من هاوٍ وكابي
أيُّ بابٍ ولجَوها
وولجتم أيَّ باب
كتب الله لك النُّصرةَ
في هذا الغِلاب
إن في أعينكم رمزاً
لأسرارٍ عُجاب
إلزموا خيرَ صِحابٍ
اقرأوا خيرَ ، كتاب
أطِعوا للشعر شمساً
لا تُبقِّي من ضباب
اتركوا كلَّ قديم
منه يسعى في تَباب
شمّروا واعتصبوا :
نُجحُكُمُ في الاعتصاب
أُنبُذوا منه قُشوراً
وَتَغذّوا باللُّباب
هُزِلَ الشعرُ وأنتمْ
من مراعِه الخِصاب
لا تقولوا حسبُنا منه
وزِيدوا في الطِّلاب
قد رأيتم ما تجشَّمنا
عليه من صِعاب
ليس بالهيِّن أن

نأتيْ بأبياتٍ عِذاب
خالياتٍ من نُفورٍ
وغلوٍّ واضطراب
إنها ذوبُ قُلوبٍ
صِيغَ في لفظٍ مُذاب
لو سُئلنا كيف نظمُ الشعر
حِرنا في الجواب
لست ادري غيرَ أني
كان حبُ الشعر دابي
كاد يُلهينيَ حتى
عن طعامي وشرابي
قد قرأتُ الشعرَ في " القرآنِ "
من عهدِ التصابي
" بقُدورٍ راسياتٍ
وجِفانٍ كالجوابي"
ولكَمْ هَيَّجَ طَبْعِي
نَغْمُ عُودٍ أو رَبَاب
كانَ لحنُ الشعرِ فيه
بارتفاعٍ وانصباب
وإذا ما عدَّدوا
أهل نبُوغ واكتساب
لم يكنْ عندي سوى الشاعرِ
من خُلق عُجابِ
هكذا كنتُ وما زادَ
على العشر نِصابي
حبذا الشعرُ ربيعيا
طبيعيَّ الإهاب
مُظِهراً قدرةَ ربي

في وِهادٍ أو رَوابي
وصفَ نهر في الثرى
أو وردة بين الشعاب
يوم تُضحي الدمنةُ
الغبراءُ خضراءَ الجْنَاب
أو حماسياً يثير النفس
عن عارٍ وعابِ
كاشفاً عن عينها
كلَّ غطاء وحِجاب
فاذا كان مديحاً
فليقرِّب للصواب
أوَلا يأنفُ حُرٌّ
أن يُحابَى أو يُحابي
وإذا كان رِثاء
فليكن رجعَ المصاب
وإذا كان هجاء
فليُنَزَّهْ عن سِباب
ليس شأنُ المرءِ
بل شأنُ الكلاب
إمزِجُو الطعنَ به
مزجَكُمُ شُهداً بصاب
ليّنَ اللفظ وفي
طيّاته وخزُ الحراب
قد سئِمت الشعرَ ما
فيه سِوى معنى كِذابِ
كلَّ يوم شاعرٌ
كالبوم ينعَى في خراب
وقوافٍ لا يَلحِنَ

السمعَ إلا باغتصاب
لهجةُ الصدق بها
مثلُ بياضٍ في غُراب
أنا يا شعر وإياك
سواءٌ في العذاب
أنا مما بكَ أبكيكَ
وتَبكيني لِما بي
شكَتِ القومُ حُضوري
وسيشكون غِيابي
بِزَّةُ الشاعر قد تُعرَف
من بعدِ استلاب
إن يكن للمرء أجرٌ
فهو لي يوم الحساب
إن في ايقاظِ قومٍ
رَقَدوا خيرَ الثواب
وبِعِتق الناسِ من
أو هامِهِمْ عِتقُ الرِقاب

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> في الثورة السورية
في الثورة السورية
رقم القصيدة : ٦٤٣٥٧

مِثلث الذي بكِ يا دمشق

من الأسى والحزنِ مابي
دمعي يَبين لك الجوى
والدمعُ عنوانُ الكتاب
زاهي الحمى نهبُ الخطوب
ومهجتي نهبُ المصاب
أرأيت مرتبعَ الشِّعاب
بها ومُصطافَ الهضاب
والنبتُ مخضلُّ الثَّرى
والرُّوضُ مخضرُّ الجْنَاب
والحسنُ تبسُطه الطبيعةُ
في السهولِ وفي الروابي
والشمسُ تبدو من خلال
الغيم خَوْداً في نقاب
فاذا انجلى هزَّتك روعةُ
نورها فوق القباب
والروضُ نشوانٌ سقاه الماءُ
كأساً من شراب
بَرَدَى كأنَّ برودَه
رشفاتث معسولِ الرُّضاب
تلك النَّضارةُ كُلُّها
كُسِيتْ جلابيبَ الخراب
ثوري دمشقُ فانَّما
نَيلُ الأماني في الطِّلاب
وخذي الوِفاق فانما
عُقبى الخلاف إلى تَباب
إنْ تغضَبي لتليدِ مجدٍ
آذنوه باستلاب
ومنيعِ غابٍ طوقوهُ

بالبنادق والحِراب
ومعطاسٍ شُمٍّ أرادوا
عَرْكها بالإغتصاب
فلأنتِ رغم خلوِّ كفّك
من مُعَدّات الضراب
بالعاطفات الحانيات عليك
وافرةُ النصاب
ولأنتِ امنعُ بالنُّفوس
المستميتة مِن عُقاب
فتماسكي أو تُكرَهي
بالرغم منك على انسحاب
فَلَشرُّ ما عمِلَ امرؤ
عملٌ يُهَدَّدُ باقتضاب
سدّي عليهم ألف بابٍ
إن أطاقوا فتحَ باب
إن لم يكن حجرٌ يضرّ بهم
فكُومٌ من تراب
لا نُكرَ في الدنيا ولا
معروفَ إلا في الغلاب
شُبَّان سوريًّا الذين
تناوشوا قِمَمَ السَّحاب
والمبدلين برأيهم
في الليل عن قبس الشهاب
المالكي الأدب الصميم
ووارثي الشرفِ اللُباب
لكمُ العتابُ وإنَّما
عَتْب الشباب على الشّباب
سوريّي[3] أم الضراغم أصبحت

مرعى الذِّئاب
مثلَ الوديع من الطيور
تعاورتهُ يدُ الكلاب
باتت بليلةِ ذي جروحٍ
مستفيضاتٍ رغاب
وسهِرتُم متضاربي النزعات
مختلفي الثياب
مَن كانَ حابى أن يقول
الحقَّ إني لا أُحابي
لا بُدَّ أن يأتي الزمانُ
على بلادي بانقلاب
ويرى الذين توطَّنوا
أنَّ الغنيمةَ في الاياب
ماذا يقول المالئو الأكراش
من هذي النهاب
إنْ دال تصريفُ الزمان
وآنَ تصفيةث الحساب
جاءوا لنا صُفْرَ العِياب
وقد مضَوا بُجْرَ العياب

شعراء العراق والشام >> محمد مهدي الجواهري >> عند الوداع
عند الوداع
رقم القصيدة : ٦٤٣٥٨

الله يصحب بالسلام مودِّعي
عجِلاً وإن أخنى عليَّ بِعادهُ
شُدَّتْ على شَعْبِ القلوب رحالُهُ
وَجْداً ، وفاضت بالدُّموع مَزاده

وميمِّمٍ " بغدادَ" كادت حسرة
منها عليه تؤمه بغداده
حسبُ " الفرات " شجيٍ فراقكُمُله
وكفى بدجلةَ انكم وُرّاده
قولوا لمن هذا القريض ؟ يسّرني
ما قلتمُ إن راقَكم إنشاده
وإذا قست تلك القلوبُ فردّدوا
أبياتَه ليلينَها تَرداده
وإذا جرى ذكري فقولوا شاعرٌ يجري على طرف اللسان فؤاده
ماذا عليكم أن يُسَيِّرباسمكم
شعري ، وتهفو نحوكم نُشَّاده
شعرٌ يَجئ به الجمالُ مكرِّراً
منه الجميلَ متى يكون نَفاده
لا أشتهي هزجَ المغنّي في الهوى
ما لم تُجَسَّ بذكركم أعواده

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> رَوَغان اللغز في زئبق التأويل
رَوَغان اللغز في زئبق التأويل
رقم القصيدة : ٦٤٣٥٩

كَسَرَتْ بيضتَها الأرضُ
وألقتْنا إلى السجنِ الترابيّ عصافيرَ حيارىَ
تتدلّى صيحةُ الخوفِ على أفواهنا
مثل تجاعيدَ على خدّ العذارىَ
كيف نشدُو!
ليسَ في المشهدِ أغصانٌ
تُحيِّي روعةَ الشدو فتزدادُ اخضراراَ
ربّما أغنيةٌ تكفي لأنْ تقتلعَ البابَ وتفتضَّ الجداراَ

ربّما أغنيةٌ تكفي..
ولكنْ أينَ نمضي ووراءَ السجنِ تنّينٌ
يبثُّ الرعبَ في الطيرِ إذا اهتزَّ وثاراَ
والمدى يمتدُّ ليلاً سرمديّاً..
كلُّ شيءٍ فيهِ سهرانُ على قارعةِ الوَهْمِ
يخالُ الشُهْبَ عشّاقاً سهارىَ
كلُّ عصفورٍ هُنا بشّرهُ الحبُّ
لئنْ زغردَ أنْ يغدو هزاراَ
واتّفقنا أنْ نُحيلَ السجنَ بستاناً

(٦١/١)

وأنْ ننثرَ آلافَ الزغاريدِ من القلبِ ، بذاراَ
يا رفاقَ القَيْدِ في الزنزانةِ الكُبرى
هلمُّوا نسأل الجدرانَ عمّا نحتَ الماضونَ من خربشةٍ فيها
وما سكُّوا على الأبوابِ أوهاماً كِباراَ
ربّما نكسرُ قيدَ اللُّغزِ
عن أعمارِنا الملقاةِ في الرمزِ
ونهديها من العتقِ سِواراَ
{ { {
ضَحِكَ اللغزُ السماويُّ
وهبّتْ في المدى عاصفةٌ من قهقهاتٍ
قَذَفَتْنا خارجَ الوعي سُكارىَ
صاحتِ السَكرةُ:
إنَّ الموتَ مبراةٌ بكفِّ الدهر..
والأعمار أقلامٌ أُسارىَ
فاكتبُوا أسماءَكُمْ في الدفترِ السُفليّ بالأخضرِ..

رؤُوا جرّة الفخّارِ..
هذا النبعُ لا يوردُ إلا مرّةً واحدةً
لن تردُوا النبعَ مِراراَ
خامَرَتْنا فتنةٌ تكشفُ عن نَهْدٍ
على الغيّ استدَاراَ
فانتشى الماءُ المُعَنّى
وتَنَادَمْنا معاً كي نطردَ الشيبَ
وأدلَيْنا المناقيرَ وخَمَّرْنا الجراراَ
{ { {
بيضةُ الفتنةِ لا تحضنُها إلا الثعابينُ
فلا بُدَّ إذنْ أن تُخلقَ الأُنثى
لكي تكتملَ الفتنةُ في الأرضِ وتشتدَّ اختباراَ
شهقَ الإبداعُ في أيقونةِ الخالقِ
حيثُ الطينُ مسبوكٌ من الرغبةِ..
والإكسيرُ في أقصى تجلّيه ابتكاراَ
وسمعنَا داخلَ المخلوقِ
– من فرطِ اغتلامِ الروحِ – للطينِ خُواراَ
فسألنا:
جنّةً أبدعتَ – يا ربَّاهُ – أم أبدعتَ ناراَ؟؟
أطفأتْ نشوتَنا الأنثى
ولم تتركْ من النشوةِ في أجسادِنا إلا خُماراَ
كم تشاجَرْنا على الوِرْدِ
وكانتْ رشفةٌ واحدةٌ تكفي
لأن تستنهضَ الريشَ وتُهديه المداراَ
كلُّ طيرٍ يدّعي النبعَ ولا يعلمُ أنَّ النبعَ غاراَ
ما تبقّى غيرُ وَهْمِ الماءِ مطوِيّاً على المنثورِ من ريشِ (الحُبارَى(
يا عصافيرَ ستأتي بعدَنا
تلتقطُ الوهمَ وتجترُّ الشجاراَ

حاذروا أنْ تسقطُوا في ظلّنا الملقى
على الشطآنِ أشواكاً صِغاراَ
نحنُ لا ندري:
أَجئنا النبعَ بالإكراهِ أمْ جئنَا اختياراَ؟؟
ظمأٌ خامَرَنا في عتمةِ الآزالِ
فانشقّ المدى عن سربنا الحيرانِ
يقتادُ مع الماءِ حواراَ
ثرثراتُ الموجِ للشاطئِ
لم تبلغْ بِنا الأسبابَ..
لم ترفعْ عن الغيبِ سِتاراَ
فانزلَقْنا في الأساطيرِ..
دخَلنا في دفوفِ (الزارِ)..
أصبحنا دراويشَ على أرصفةِ الغيبِ
وشيّدْنا من الوحشةِ داراَ
{ { {
كان لا بُدّ من المعبدِ
كي نشعلَ في الوحشةَ رُمّاناً ونُذكي جُلّناراَ
لم نُفِقْ إلاّ على التنيّنِ
في رابعةِ الشمسِ على السجنِ أغاراَ
شدّ فكّيْهِ على أجملِ عصفورٍ
و وَارَاهُ بعيداً وتوارىَ
من سيُنهي موقفَ الحيرةِ بينَ السجنِ والتنّينِ..
من يفتحُ ما بينهما ثقباً ويهدينا الفراراَ؟؟
صاحَ عصفورٌ ظننّاهُ من الجنِّ
على أجنحةِ المجهولِ طاراَ:
لا تخافوا.. فأنا الفنُّ..
أنا من وَسَمَ التنّينَ في الهامةِ
فاهتزَّ ليَ الخلدُ وأبقاني على قمّتِهِ الكُبرى مناراَ

لا تخافوا.. فأنا الناطقُ باسمِ الشمسِ منذُ الأبجديّاتِ
أنا من زوّجَ (الجوديَّ) و (الفُلكَ)
غداةَ ارتفعَ (الطوفانُ) و (التنّورُ) فاراَ
يا رفاقَ القيدِ.. إنَّ الفنَّ جرحٌ في جبينِ الموتِ
فافتنُّوا على القيد صموداً واصطباراَ
{ { {
لم نخلْ أنْ يُخلقَ الوحشُ عقاباً للخطايا..
كلُّ طيرٍ مسّهُ المسخُ على قَدْرِ خطاياهُ احتقاراَ
ريشُنا الأعرجُ حطّتْ فوقَهُ شيخوخةُ الهمِّ
فما يسبحُ في رحبِ المدى إلا ادّكاراَ
سخرتْ أُنثى العصافير من الأجنحةِ الشمطاءِ
وافترّتْ على السربِ المسجّى
تتهجّاهُ انحناءً وانكساراَ
نحنُ يا أنثى اشتعالٌ أبديٌّ..
ما انطفأنا منذُ هاجَ الشبقُ الأحمرُ
في الكونِ الذكوريّ
وأومأنَا إلى الشهوةِ: زيدِيه احمراراَ
لم نزلْ نحصي انهياراتِ المدى
تحتَ جناحِ الشمسِ..
مشغوفينَ بالتحليقِ في رغبتِنا
حتّى إذا استدرجَنا الغصنُ نزلناهُ مطاراَ

لم نَخُنْ شهوةَ عنقودٍ
تدلّى من يدِ الحقلِ يُناجينا: اعتصاراَ
{ { {

عبثاً نحلمُ بالنشوةِ..
بالفتحِ الذي يخترقُ الذاتَ ويجتازُ الحصاراَ
يا رفاقَ القيدِ.. هل من فكرةٍ
تبلغُ من نبعِ السماواتِ قراراَ ؟
كم دخلنا غابةً من فلسفاتٍ
واحتطبنا شجرَ الحكمةِ كي نوقدَ في المجهولِ ناراَ!
كلّما حنّتْ مرايانا إلى السرِّ
تمادى زئبقُ التأويلِ في شطحتهِ الكُبرى
فما نُمْسِكهُ إلا انبهاراَ
هكذا جُزْنا الليالي
وتناسَلْنَا على وجه مراياها غُباراَ
يعبرُ الدهرُ
وما أعمارُنا إلا محطّاتٌ تُجيدُ الانتظاراَ
وعلى سُكّتِنا العمياءِ
تعوي عرباتُ القهر ذؤباناً وتمتدّ قطاراَ
أيّها السرُّ.. افتِنا عن موعدِ الرحلةِ..
عن تذكرةٍ يقطعُها الغيبُ لنا
سوداءَ مثل الشمسِ لم تصنعْ نهاراَ!!

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> عنترة في الأسر
عنترة في الأسر
رقم القصيدة : ٦٤٣٦٠

سيفٌ طريحُ ..شاحبُ اللمعانِ ..منْكسرُ الصليل
ومُطهّمٌ ذبُلتْ على شدْقيّه رائحة الصهيل
وقصيدة مطعونةٌ..
بقيت علىالرمضاء؛ ينزفُ جراحَتها العويل
والفارس العبسى مغلولُ الملامح

فى انهيار المستحيل
وأنا هنا أتوجّسُ التاريخ
وهو مفخخ الأحداث بالزيف الدخيل
يتمرّدُ الدمُ العربُى فىّ
وتصرخ البيداء غاضبة وينتفض النخيل
فليسقط التاريخ ..تسقط كلُ أقلام الرواة
ولتسقط الكلمات..
حين تلوكها بالزيف ألسنةُ الحياة
واضيعةَ العظماء فى قلم المؤرخ
حينما الأقلام تصبح بعض ألعاب الحواة
****

أأبا الفوارس ..من صميمِ الوهمِ جئتُك
حاملاً مجدَ البداوةِ والمضاربِ والقفار
متأبطاً أسطورتين
رضعتُ منهما زهوى
وعادةَ أمتى فى الانتصار
فكفرت بالراوي إذِ اختتمَ الرواية
بانكسارك ..يا عدو الانكسار
أبا الفوارس دع جناح الوهم يكبر
دعه يأخذنى وراء النور ..إن الليل أرحم بالجريحِ من النهار
دعنى دعنى أُكابرُ بالخيال
فما تبّقى من حقيقتىَ القديمةِ
غير ثورة شهريار
سأَتِيه فى قصص الاوائل
أربط الاولى وأخوتها بخيط من دمي
حتى أصوغ بها شعار
وأروح أغرق فيه..محفوفاً بسرب مواجدى
متغلغلاً فى الحالة النوراء

تكنسنى بوهج صبابتى حتى يشفّ بى الستار
من ذروة الأشواق فى جنبيّ
ينطلق اخضرار الوجد
فى سفر سماوى الى أوج اليقين..
وينتهى فى مقلتىّ الاخضرار
لم يبق لى غير التصوّف
يجهض الصلصال من رغباتى الحبلى
ويطلقنى مع الغاز–فى بستان حيرتها–هزار
سأطير أبعد من حدود مشيئتى
فى عمق دالية تحرر درّة الأرواح من سجن المحار
تعبت بحمل الصحو أجفانى
تطلّ متى تطلّ على مصائر قد أضر بها بالجمام
فلا تحنّ الى مغار
أأبا الفوارس..لم يعد خيل المقادير العريقة فى
دمائى..
لم تعد تشقى بمربطها وترتجل التمرد والنفار
فالموريات الحلم
قدحاً فى جلاميد الخرافة
بات يطفئها الغبار
****

أأبا الفوراس..من أقاصى البيد جئتك
حاملا من نبتها العربى
ما سحقته أقدام الرياح
ونحن منذ النبضة الاولى جراح فى جراح
أنا أنت ..أنت أنا ..
وندخل ساحة الجدل العقيم
ونحن لم نبرح يمثّلنا ضميرُ الغائبِ المجهول
فى جمل الكرامات الفصاح

وطن بأكمله
يمثله ضمير الغائب المجهول
فى جمل الكرامات الفصاح
وطن بأكلمه يمثله ضمير الغائب المجهول فى جمل الكرامات الفصاح
ما زلت توّلد كلّ يوم
نبضة منذرة للرقّ
تدخل عالم الالآم من ثقب بجدران النواح
مازلت تصرخ فى قماط الأسر موشوماً بنيران العبوديات
فى كتفيك ..فى الصمصام ..فى الأحلام حتّى
والصبابة والطماح
مازلت تكبر فى مراعى القهر
تحلم حين تحلم
بالقطيع يظلّ فى مرآى عصاك
وبالخيام تظل ترتع فى حماك
وبالحبيبة تُشْعل البيداء أغنية على شفتي هواك ..
وماتزال تنّقبُ الصحراء عن شّيمٍ

(٦٣/١)

تحرّر من هوان اللون جوهرك العزيز المستباح
عبثاً تحاول إذ تحاول ناحتاً من منجم الصحراء إعصاراً
لتكنس هامة الأسياد من زهو النّطاح
هم فرّطوا فى الشمس
إذ بخلوا عليك بومضة منها ..
وشدّوا الأفق بالأقواس خشية أن تطير بلا جناح
هم مشّطوا حتّى دماءكَ
يبحثون عن فتيلِ الوجدِ .. عن قيثارة الإيمانِ عن نبع التمرّد والجماح..

وسيتْعبون ..
فهذه الأسرار أوّل ماتسلّحت الدماء به
وآخر ما تبّقى من سلاح
****

وتطّل أنت من الهضاب المشرفات على هزيمتهم ..
تحاول أن تكرّ فيعثر الإقدام
فى إحساس روحك بالكساح
حتّى إذا اندلقت على خَجَلٍ من الأفواه: ..
"كرّ وأنت حرّ"
مثلما تندلق بأرحام الخنا؛ نُطفُ السفاح
رويّت صدر الحلم من مهج العدوّ
وعدت أكبر فى حسامك ..فى كلامك ..فى غرامك ..فى الكفاح
أسفى عليك فلم تعد الا إلى القدر القديم ..
تحرّر الأغنام من سأم المراح
ما زلت يا ابن زبيبة ما زلت
نادل هذه الحانات فى سلم القبيلة ..
كلّما غلّت روؤس القوم كنت لها السراح
ما زلت فى قفص اتهامك..
ثورة تستنفر العبدان ..
تُنبئُهم بأن تصيبهم فى الأفق
أبعد من حدود العين شاخصةً
وأن الشعر أكبر من معانى البوح
إن الشعر يبرأ فى حقيقته من الشعر المباح
مازلت كلب الحىّ
لكن لم تعد تفتضّ صمتَ الليل فى وجه الضيافة بالنباح
(خمسون عاماً) تائه فى زحمة الألقاب
تشتبك الهموم على فؤادك ؛ والمطامح والرماح
وتهرّول الغارات من كفيّك ..من شدقيّك ..من عينيّك

أحصنة ..قصائد ..أنجماً ..أودعتّهم أمناً عند الصباح

لكن إلى أين انتهيت

وأنت تجترح النضال ليملك الأنسان جيده خمسون عاماً والصهيل يمور فى وهج الصليل

فترتوى بهما القصيدة

وتروح تعزفها بسيفك

غضبةً ملء الفيافى

تنفث الرحق الوقيده

كنت الصبابه فى بنى عبس

ليالى أدمنوا السلوان ..

كنت المجد لو عرفوا طريق المجد فى إيمانك العربي ..

كنت الصوت ..

لكن صادرتك الريح من أفق الإذاعة والجريدة

ووراء وجهك ألف خيط من ضمائرهم يُحَاك

مكيدة تتلو مكيدة

طعنوك بالبوح الصفيق

فغاص رمح الغدر فيك

إلى أن اخترق القصيدة

يا من وهبت الحرف نبضك ..إنهم قطعوا وريده

يا من وهبت السيف بأسك

إنهم خانوا حديده

خانوك.. خانوا آخر الشرفات

في آفاق ذاكرة الفداء

ولواؤك انتهكوه ..

مصبوغاً بألف شهية سوداء

تُحسِن كيف تنتهك اللواء

واستأصلوا من ذكرياتك

كلّ خاطرة تحاول أن تشّق لها فضاء

والآن تم المشهدُ الصوفىّ

وانسدلت بوحدتهم الستار ..
فيا حلاج حان وقت الكشف
إن العشق قد بلغ الفناء
وتجلّت الغيابات يا أهل الطريق
فلم يعد للّغزِ ذوق بعدما انكشف الغطاء
أأبا الفوارس ..هذه ذبيان مما تيّمت عبسا
توحدّت الدماء مع الدماء
أما عبيلة ..آه من تلك العبيّله
لم تزَلْ فى سْبيِها الأزلى
يصهرها عذاب البعد فى لهب الحنين الى الجلاء
وخباؤها ..نار الكليم
هناك آنسها الذين استلهموا منك الإباء
شقوا اليها عتمة الوادى
فنودوا من أقاصى النار فى ذاك الخباء:
يا سالكون توغلوا فى الوجد أعمق
تجتلوا المحبوب..
إن العمق أرفع قمّة للاجتلاء

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> زيارة إلى شعورٍ هرم
زيارة إلى شعورٍ هرم
رقم القصيدة : ٦٤٣٦١

مِنْ أقاصي جسدي عُدْتُ ..
فهل تذكرني روحُ الزُقَاقْ ؟!
هل بِوِسْعِ الرَملِ أنْ يشتمَّ أقدامي
لِتصحو خطوتي الأولى على قارعة العُمْرِ
وتنسلَّ من الغيبِ (ثلاثوني) العِتَاقْ
عَلّني أعرفُ أين اختبأَتْ أعواميَ البِكْرُ

غداةَ انفرطَتْ مسبحةُ العُمْرِ
وضاعت خَرَزَاتُ الاتِّسَاقْ
وأرى كيفَ استقالَتْ حارتي من خُضرة الروحِ
وكيف انسلَخَ العنوانُ من لحمي
غداةَ انتَصَرَ الدهرُ على قلبي انتصاراً لا يُطَاقْ

(٦٤/١)

هاهُنا العُمْرُ تقاويمُ غبارٍ
لم يزلْ يكتبُها الدهرُ لِكَيْ تسحقَها ممحاتُهُ/الريحُ ..
فما يبقىَ من الأيَّامِ غير الانْسِحَاقْ
عدتُ في سَاقَيْنِ مملوءَيْنِ مَسْخاً ..
فَمِنَ الإسممنتِ ساقٌ
ومن الإسفلتِ سَاقْ
أقتفي خيطاً من الأصداءِ
يمتدُّ إلى صرختيَ الأُولىَ نحيلاً كالفِرَاقْ
سَبَقَتْني حسرتي
فانفرجَ الدربُ .. وأطلقتُ حنيني في السِبَاقْ
وتلقَّتْني البيوتاتُ
توابيتَ مُسَجَّاةً على الأرضِ
وفي أسوارِها تنبضُ أرواحُ الوصايا ..
كيف لي أن أتهجَّى الحجرَ المسكونَ بالمعنى
وأن أقرأَ في الطينِ أحاديثَ الرِّفَاقْ !!
آهِ ما أبعدَ ما سافرتُ في الفولاذِ !!
سافرتُ إلى آخِرِ وديانِ المُحَاقْ
كيف لي أنْ أبلغَ الأعتابَ !!
لا بوَّابةٌ تضحكُ للشمسِ

ولم يبقَ من الخُطْوَاتِ ما يُذكي شهاباً لِغريب الدارِ ..
أينَ انطوَتِ الشُهْبُ / الخطُى .. أينَ ؟!
وأينَ العَتَبَاتُ الزُهْرُ .. بَلْ أينَ السماواتُ الطِبَاقْ ؟!
أينَ طفلٌ رقرقَ الأحلامَ في سطحِ المساءاتِ
وأغرَى شهوةَ الميزابِ للبوحِ ..
فَسَالَ البوحُ في الشارعِ أحلاماً دِهَاقْ
الطيوفُ انبعثَتْ
وانفتَقَ الظِلُّ
وقامَتْ أُمَّةٌ من ذكرياتٍ بين عينيَّ
إلى الحشرِ تُسَاقْ
اهدئي يا كائناتي
ليس في المحشرِ إلاَّ جَنَّةٌ
أسَّسَها الشوقُ هنا واتَّسَعَتْ في الاشتياقْ

أينَ منِّي وجهيَ الأَوَّلُ ؟
هل ما زال مدفوناً هُنا تحت رمادِ الموتِ
منذ انطفأَت ناصيتي فيهِ ...
وأصبحتُ أنا من قبضةِ الأعرافِ محلولَ الوِثَاقْ
كيف ماتَتْ دارُ جدِّي ؟!
لا أرى في (الحيِّ) إلا جُثَّةَ الدارِ
عليها يربضُ الوحش الحضاريُّ
ويمتصُّ من الجُثَّةِ حُلْمَ الانعتاقْ
دارُنا . قارورةً . كانتْ ..
وأُمِّي عطرُها المأسورُ بالنشوةِ حَدَّ الانطلاقْ
عندما تخرج أمِّي
تنحبُ الأحجارُ في السورِ ...
يئنُّ الخشبُ المجروحُ في الأبوابِ ..
تشكو الغُرَفُ الثكلى من اليُتْمِ ..

وأشواقي طوابيرُ انتظارٍ في الرواقْ
عندما تخرج أمِّي
تخرج الدارُ من الدارِ ..
ويبقى الاشتياقْ

دارُنا حَلْقَةُ عُشَّاقٍ
تلاقوا داخل الصمتِ غداةَ البوحُ ضاقْ
فالشبابيكُ ترعرعنَ على عشق الزقاقْ
وانتشى كلُّ جدارٍ في عناقٍ بجدارٍ
منذ أنْ شدَّهما الطيَّانُ بالحُبِّ
فما خانا مواثيقَ الهوى في غارةِ السيلِ
ولا زنداهما فرَّطَا في لَذَّةِ الوصلِ
غداةَ انْصَبَّتِ الريحُ بِطوفانِ الفراقْ
آهِ .. كيف انخسفَ السقفُ على ذاك العناقْ ؟!!
أيُّ طوفانٍ أتى
فاندلعَتْ ألسنةُ الماءِ على أحلامِنَا الأُولى
ولم تُبْقِ من الأحلامِ باقْ
رُبَّما الجدرانُ أضحَتْ في شِقَاقْ
رُبَّما الأحلامُ لم تبلغْ سماءَ البيتِ
كيْ تسندَها بالازرقاقْ
فَتَهَاوى السقفُ مخذولاً
وراحت دارُنا تكشفُ عن سيقانِها
للشاعرِ النائمِ ما بين ضلوعي ... فَاسْتَفَاقْ

عدتُ من حيث تضيق الأرضُ بالأرضِ
فما أكثرَ ما تنزلقُ الأشياءُ في الوهمِ تمامَ الانزلاقْ
المرايا كلُّ ما أحملُ من أمتعةٍ ..
ما أثقلَ المرآةَ في الغربة !!

ما أجملَها تختزنُ الأطيافَ عذاراءَ المَذَاقْ !!
التسابيحُ التي تحرسُنا من مارِدِ الليلِ ..
المساءاتُ التي تمشي الهُوَيْنَا ..
والحكاياتُ التي تكسر أوجاع المحبين ..
إلى آخر ذكرى نافَسَتْ ضُرَّتَهَا في خاطري ، حتَّى الطَلاَقْ
أيُّها الواطئُ صدرَ الدارِ
طاووساً عَتِيَّاً اسْمُهُ الموتُ :
تبرَّأْ من وصايا الزَّهْوِ في ذيلكَ .. وارفقْ ..
إنَّ كَوْناً تحت أقدامِكَ يَشكو الاختناقْ
آهِ يا دارُ ..
أرى هيكلكِ الخاوي مليئاً بالحكاياتِ
أرى صمتكِ صمتاً فوضويَّاً يُزعج الموتى

(٦٥/١)

أرى عالمكِ المهجورَ مُكْتَضَّاً بأسرارٍ دِقَاقْ
هاهنا أنفاسُ أمِّي
تتدفَّى بالنسيج العنكبوتيِّ
وأطيافُ أبي تحضنُ أعشاشَ الخفافيشِ ..
عجيبٌ مَلَكُوتُ الموتِ إذْ يزرعُ في سُكَّانِهِ هذا الوِفَاقْ
هاهُنا مائدةٌ من قَصَصِ الليلِ
هنا أزهارُ بستانِ العناقاتِ
هنا ملحمةٌ من ضِحْكيَ المنثورِ
حيث الدارُ كانتْ علَّمَتْني
أنَّ ترتيبَ ابتساماتي نِفَاقْ
كلُّ أشيائيَ هذي
تمتطي الدهرَ وتحدوهُ إلى النسيانِ ..

ماذا يُوقِفُ الدهرَ إذنْ ؟
ماذا سوى التذكارِ يفتضُّ الدهاليزَ ويجتاحُ الممَّرات العِتَاقْ
أَذهلتني حكمةُ النملِ
وقد أبدعَ من قَشَّتِهِ مملكةً كُبرى
على جُثمانِ أحلامي الرِقَاقْ
واحتفالُ البومِ بالأوهامِ
في سردابِها المسجورِ بالعتمةِ حَدَّ الاحتراقْ
وانتهتْ أفراحيَ الأُولى
سُلالاتِ خرابٍ
تتناسلنَ انكساراً في زوايا العُمْرِ ..
ما أكثرَ ما تُوجِعُني الأفراحُ في العُمْرِ المُعَاقْ
عدتُ كيْ أبحثَ عمَّا ماتَ منِّي
والأساطير التي خلَّفْتُها تذرعُ أطوالَ الرِوَاقْ
عدتُ يا (دارُ) ..
لَعَلِّي ألتقي فيكِ شعوراً هَرِماً
قد فَرَّ من قلبي وناداني : اللِّحَاقْ

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> شهيق اللازورد
شهيق اللازورد
رقم القصيدة : ٦٤٣٦٢

من غابةِ التفَّاحِ خلف الغيبِ
ينحدرُ المساءُ بلا مآزرَ
صارخاً بالعُرْيِ
حيثُ العُرْيُ شاعرُ نَفْسِهِ ..
والفتنةُ السمراءُ ترسمُ في المدى شكلَ النِسَاءِ
ماذا لوِ القَمرُ انتشَى بالحُسْنِ في جَسَدِ المساءِ ؟
ماذا سأصنعُ

حينما تصحو طواويسُ الغوايةِ في دمائي ؟
فَأَنَا هُنا نَصْلٌ من الشهواتِ
مكتنزٌ بِنارِ الليلِ ..
أَحْلُمُ مثلما بَرْقٍ
تحرَّى موعدَ اللمعانِ ممشوقَ الضِياءِ
أنا لا أُوَرِّي
فالفضيحةُ في الهوى أُنثايَ
منذُ توهَّجتْ بِدمي سفرجلةُ اشتهائي
الآنَ يبتدئُ امتحانُ الماءِ في جسدي
وتسبحُ في الغوايةِ كلُّ أعضائي ..
كأنِّيَ في سماءٍ لا يُفَصِّلُها سِوَايَ
أنا الذي في العشقِ أمقتُ مَنْ يُفَصِّلُ لِي سَمَائي
أسمو إلى فردوسيَ الأَزَليِّ
بين سواعدِ امرأةٍ تُجاسدُني
وندخلُ في هُلامٍ غامضِ الأبعادِ .. نشوانِ الفَضَاءِ
متوهِّجانِ كَحَرْبَتَيْنِ من الصباباتِ القديمةِ ...
هَزَّنا في كفِّهِ التاريخُ
ثُمَّ رمى بِنا في الوَجْدِ
نستبقُ المكانَ إلى المكانِ
كأنَّنا في غابةِ اللذَّاتِ نُشعلُ ظبيتينِ من الحماسةِ والمَضَاءِ
مَطَرٌ خفيفٌ بالشجى ينسابُ
مُنسكباً على أوتارِ شهوتِنا ..
يُدَوْزِنُنا
بِمفتاحينِ من لَهَفٍ ومن شَغَفٍ
لِنُصبِحَ غيمةً صيفيَّةً
تلدُ البَنَفْسَجَ فوقَ قارعةِ الفَنَاءِ
عُمُرُ البنفسجِ ساعةٌ زرقاءُ
فاقتربي .. نُفَتِّقُ سِرَّ زُرقتِها

ونعبرُ في شهيق اللاَّزَوَرْدِ إلى أقاصي الانْتِشَاءِ
هيَ ساعةٌ
يتحرَّرُ الجسدانِ فيها من قُيُودِ الشكلِ ..
يتَّحدانِ ساقِيَتَيْنِ في مجرىً
وينطلقانِ نَهْراً في الغموضِ اللاَّنِهائي

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> دمشق .. غناءٌ خارجَ اللحن الجماعيّ
دمشق .. غناءٌ خارجَ اللحن الجماعيّ
رقم القصيدة : ٦٤٣٦٣

ها أنا أفتحُ أزرارَ اشتياقي
لِعذارى السيِّئاتِ البيضِ ..
ينحلُّ قميصُ الإثمِ
عن معصيةٍ تمشي على الأرضِ
أُسمَيِّها مجازاً : جسدي ..
هذا الذكوريُّ الّذي أدمنَ تجريبَ الجُنُونْ
آهِ ما أعمقَ (سُورْياليَّة) الطينِ بأعضائي
فما يفهمُها من نخُبةِ العاصِينَ إلاَّ الرَّاسخونْ
هكذا ترسمُني فُرشاةُ حِسِّي :
أتدلىَّ فوق حبلينِ من اللَّذةِ والخوفِ
إذا الشهوةُ لفَّتني مع الذنبِ على صدرٍ حَنُونْ

هائماً أحسِبُ : كَمْ تُفَّاحةٍ
تغمزُ لي في ذلكَ الحقلِ ..
وكم زيتونةٍ ترجمني في مشهدِ الوصلِ ..

كأنيِّ ساحةٌ
تصطرعُ التقوى عليها والمُجُونْ
آهِ ما أكثرَ ما يُهزمُ فِيَّ المتَّقونْ
ويُناديني الهوى : يا أيُّها العالقُ
في أرجوحةِ الزيتون والتفَّاحِ ..
تُقصيكَ وتُدنيكَ ، الغُصُونْ
احترسْ من كلِّ غصنٍ زائغ الطَّرْفِ
فَكَمْ في غابةِ الشهوةِ أغصانٌ تخونْ

آهِ مِنّي .. وأنا المكسُورُ بالأُنثى
إذا الغمزةُ جرَّتْني بأطرافِ الجفونْ
لم أطأْ في العشق أرضاً
وَطَأَتْها الريحُ قبلي ..
لم يزلْ هاجسُ (عِشْتَارَ)
يُغذِّي جسدي بالرغبةِ البِكْرِ ..
وآثاميَ في الرغبةِ أمشاجُ الفنونْ
أَتَشهَّى وأُسَمِّي كلَّ ما يُوقظُ حِسِّي امرأةً ..
أحيا وأفنى كلَّما أدخل في عشقٍ
فَهَل يعلم جُهَّالُ الهوى
كمْ مرَّةً يحيى ويفنى العاشقونْ ؟؟

و (دمشقُ) تجلسُ الآنَ على قِمَّتِها
قِدِّيسةً يحتلُّها الطلسمُ والخمرُ الإلهيَّانِ
فيما رقصةُ الآثامِ في صدريَ تشتدُّ
وضلعي باعوجاج الذنبِ يمتدُّ
وقد حانَ لِنَهْرِ النُطَفِ الهوجاءِ
أن يرتاحَ في قاع السُكُونْ
فاصعَدي بي يا ابنةَ القمَّةِ ..

لا ينكشفُ التاريخُ إلاَّ من أعالي (قاسيونْ)
وأنا المقبورُ في التاريخِ
لا بُدَّ وأنْ أمرقَ من ذاتي لِكَيْ أعرفَ ذاتي
ناوليني حفنةً من عِزِّكِ البارودِ
كيْ أنسفَ بعْضاً من صِفَاتي
حُلْمِيَ الصعلوكُ يفتضُّ المتاهاتِ
ويصطادُ أساطيرَ الفلاةِ
آهِ مِنِّي .. وأنا مَنْ ضيَّعَ الشكلَ
ولم يعثرْ على الجوهرِ في كَنْزِ الحياةِ
ما تبقَّتْ خطوةٌ عندي
فقد أفقرَني المشيُ وجَفَّتْ خُطُوَاتي
أنا خيَّالُ ضَيَاعي
أجلدُ الأرضَ بِمِهْمَازٍ قديمٍ
حالماً أنْ تنزفَ الأرضُ بِسِرِّ الكائناتِ
وصلاتي لم تكنْ أعمقَ من قاعِ سؤالي :
كيف ثارتْ جِهَةٌ واحدةٌ واحتكرتْ وجهَ الصلاةِ ؟؟
لم تُجِبْ إلاَّ العَصَا ..
آهِ وأبكِي للعَصَا في عَجْزِها السافرِ
أنْ تُلقمَني الدرسَ السماويَّ ..
تمرَّدتُ وصلَّيتُ إلى كلِّ الجِهاتِ
لم أَكُنْ وحدي
فقد كانتْ تُصلي في دمائي ، أغنياتي
لم تُفِقْ مدرستي
إلاَّ على طفلٍ نَشَازٍ في الطوابيرِ
يُغَنّي خارجَ اللحنِ الجماعيِّ
ويستنفرُ أنهارَ التلاميذِ إلى كَسْرِ القناةِ
وتجلَّيْتُ أنا ..
كُرَّاسَةُ (الإملاءِ) لا أعرف فحواها

ولا أعرفُ ما (التاريخُ) لولا إصبعانِ انفرجَا عن شارةِ النصرِ ..
وما (جُغْرَافِيا) الأرضِ سوَى بعضِ الطغاةِ
فَخُذِيني يا ابنةَ القِمَّةِ (لِلعاصي)
خذيني للنواعير التي تنزفُ بالإيمانِ من قلبِ (حَمَاةِ)
أنا (عاصٍ) آخرٌ
يحملُ في تيَّارِهِ كلَّ العُصَاةِ

هاهُنا طوَّقني التاريخُ كالإعصارِ
والتفَّ بِيَ الفرسانُ في دائرةٍ من حَمْحَمَاتِ
وانتخَى السيفُ (الدمشقيُّ)
فَفَاضَتْ شهوةُ النصرِ من المعدنِ ..
ما أروعَ هذا الأبيضَ الفحلَ
وقد بيَّضَ وجهَ العُرْبِ في لَيْلِ الشَتَاتِ !!
تُولَدُ الثورةُ من أرْصِفَة (الشامِ) !!
فلا عاشَ رصيفٌ يزرعُ العُقْمَ بأقدامِ المُشَاةِ
يا (دمشقُ) احتضِني قبري
فهذي جُبَّتي البيضاءُ لا تحملُ في طيَّاتها إلاَّ رُفاتي
واحشريني في الحضاراتِ التي لم يفترعْها صَدَأٌ
فوق نُحَاسِ الوقتِ ..
فالوقتُ هُنا تصقلُهُ مطرقةُ الأمجاد في كَفِّ الأُبَاةِ
أبَداً لن تجبنَ الشمسُ على ساحلِ (طرطوسَ)
ولن يبرأَ من (زنّوبِيا) نَهْرُ (الفُرَاتِ)
لن يجفَّ الاشتياقُ (اللاَّذِقانيُّ) إلى بحَّارةِ الغيْبِ
ولن تنبتَ في البحرِ خُرافاتُ الغُزَاةِ
يا (دمشقُ) احتضنِيني
وهَلُمِّي نشتَري الرغبةَ من سُوقِ (الحميديَّةِ) ..
فالرغبةُ إكسيرُ الحياةِ

واقْطِفِي من (بَرَدَى) صَفْصَافةً تخفقُ بالعشقِ
وتلتفُّ على ميعادِنا بالخَفَقَاتِ
إنَّ بوحي في الهوى توأمُ خوفي ..
علِّميني : كَمْ من الجرأةِ أحتاجُ
لِكَي أُعْلِنَ عشقي ..
ها أنا شَمَّرْتُ عن قلبي وجَرَّدْتُ لَهَاتي
وتشظَّيتُ جنوناً .. أدباً .. حُبَّاً ...
تشظَّيتُ فما يجمعُني الراوي ..
لقد ضاعتْ شظاياىَ على كلِّ الجِهَاتِ
والنِّياقُ العربيَّاتُ تساقطنَ على قارعةِ (الضادِ)
فَهَلْ من ناقةٍ تحملُني نحو فُتاتي ؟؟
رُبمَّا تجمعُني الصحراءُ
من بين مزاميرِ الرُعاةِ
فأنا المنثورُ حُزناً
في زوايا كلِّ مزمارٍ ..
كأنيّ . لو تجمَّعْتُ . جُمَاعُ الزفراتِ
أتعالى نغماً من توتِكِ الشاميِّ والشيحِ
وقد سالا على بَعْضهما في دَنْدَنَاتي
(هجريٌّ) أنا ..
قد مشَّطْتُ شَعْرَ الأرضِ في التيه بأحلامٍ بُدَاةِ

وأنا الخارجُ كالميزابِ من سَطْحِ خيالي
أتحرَّى مطراً يعرجُ بي عبرَ (مُقام) البوحِ
كي أكشفَ (حالي)
ليس إلاَّ الماءُ يسمُو بي إلى رُوحي

بعيداً في الأعالي
أنا ما خنتُ السماواتِ
ولكنْ صدَّني حُرَّاسُها عنها
فأبدعْتُ سمائي من رمالي
في لياليكِ المرايا
أشرقَتْ ذاتي على هيئتِها الأُولى
وقادتْني إلى نبعِ انتمائي في الليالي
أُمِّيَ التمرةُ ..
ما فرَّطتُ في التمرةِ
حين انفرطَ النخلُ مع الأيَّامِ ، من عَمِّي وخالي
نخلتي غاليةٌ يا فتنةَ الشرقِ ..
وعُذْراً للهوى
فالنخلُ كلُّ النخلِ غالي
أينَ مِنِّي ألفُ جذرٍ
شدَّها قلبيَ بالأرضِ شرايينَ اتِّصالِ
طعنتْني الريحُ في كلِّ جذوري
ما تبقَّى غير جذرٍ يتحدَّى طعنةَ الريحِ
ويأبى أن تموتَ الأرضُ في القلبِ
وأن تمُسكني الذكرى سجيناً في ظِلاَلي
فالأساطيرُ قواريرٌ
وهذي أُمَّتي تحُبسُ في قارورةٍ من طينةِ الذكرى ..
تعالي نثقبُ الأسْطُورةَ/الطينةَ
كي نسبحَ في السَرْمَدِ
أقواسَ هلالاتٍ تعانقنَ لإدراكِ الكمالِ

يا (دمشقَ) الوقفةِ المتراسِ
لم تغدُرْ ببوَّابةِ تاريخ الجَلاَلِ
من هُنا تعلُو صلاةُ النُّور والنَّارِ

على الأُفْقِ الفدائيِّ ..
ويختطُّ الشموخُ القاسيونيُّ تضاريسَ النِضَالِ
ما تعرَّى جَبَلُ البارودِ
من جُرأتِهِ الوثَّابةِ الكُبرى ..
ولا فَرَّطَ في جمهَرَة الجمرِ على الزندِ الفلسطينيِّ ..
ما أقدسَ هذا الموقدَ المسجورَ
بالثورةِ والإيمانِ في صدْر الرجالِ
هاهُنا العِزَّةُ تستنبتُ في الأبطالِ أطفالاً
يحوكونَ من المشنقةِ السكرى أراجيحَ الدلالِ
كلَّما مالوا على حبلٍ
أمالوا قامةَ الشمسِ ..
وشدُّوا بِاتجِّاهِ الله أطرافَ الحِبَالِ
العذاباتُ جمالٌ للمحبِّينَ ..
فيا أيَّتُها العاشقةُ الكبرى
خُذي أجملَ عُشَّاقِكِ من صدري
فقد أصبَحَ عنوانَ الجَمَالِ

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> مهرة من ساحة (اليرموك)
مهرة من ساحة (اليرموك)
رقم القصيدة : ٦٤٣٦٥

مهداة إلى الاستشهادية ذات الستة عشر ربيعاً (آيات الأخرس)
قبلَ أنْ تُعلنَ ميلادَ جناحَيْهَا
وتنضمَّ إلى جِنْسِ البلابِلْ
أَنْفَقَتْ من ياسمينِ العُمْرِ ما يكفي
لِتَسْتَنْبِتَ في الحُلْمِ
من الوَرْدِ شعوباً ومن التينِ قبائِلْ
وانتهَتْ في أُمَّةٍ

يبكي بِها التينُ على أغصانهِ والوردُ ثاكِلْ
أينَ تُؤوي حُلْمَهَا ..
والبندقيَّاتُ ضيوفُ اليأسِ في الأُفْقِ
ولم يبقَ على الأرضِ قطافٌ خَيِّرٌ
تُغري بهِ جوعَ المَنَاجِلْ
غربةٌ تزحفُ في الأشياءِ كالأفعَى
وقهرٌ هائجٌ يهوي على الروحِ كأسنانِ المقاصِلْ
نَقَّبَتْ كلَّ التضاريسِ على خارطةِ الكونِ
ولكنْ لم تجدْ رأسَ (فلسطينَ) على تلكَ الهياكِلْ

(٦٨/١)

كلُّ شيءٍ حولها سلسلةٌ تعتقلُ الجوهرَ في الروحِ ..
ولكنْ حُلْمُها الأخضرُ يلتفُّ
ربيعاً ناعساً حَولَ السلاسِلْ
لم تَجِدْ من وطنٍ أغلى من الإيمانِ بالوعدِ ..
ومن يخرجُ من إيمانهِ
يخرجُ منفيّاً من التاريخِ ، محروقَ المراجِلْ
أيُّ أُنثىَ طلعَتْ في موسمِ الثورةِ
كي تكنسَ من واحتهِ كلَّ الرجولاتِ المزابِلْ
عَلَّقَتْ تاريخَها في طَرَفِ الكوفيّةِ الشهباءِ
وانقضَّتْ على الحاضرِ غضْبَاتٍ صَواهِلْ

بِحِزامَيْنِ حبيبينِ من الثورةِ والإيمانِ
شدَّتْ خصرَها الناسفَ حُسْناً
وأدارَتْ شعرَها للبحرِ في (غَزَّةَ)
كي تستبدلَ الشطَّ بِشَطٍّ من جدائِلْ

ثمَّ مالَتْ جهةَ النهرِ
وأهدَتْهُ يَدَيْهَا
ضِفَّتَيْنِ امتدَّتَا بالعُشُبِ الأحمرِ من مَرْجِ الأنامِلْ
هاهُنا خارطةُ الجرحِ ..
هُنا تمتدُّ بينَ (البحرِ) و (النهرِ)
سُلالاتِ براكينَ وتاريخَ زلازِلْ
وهُنا (آياتُ) ما بينَ الحزامينِ الحبيبينِ
بَدَتْ جملةَ عشقٍ بينَ قوسينِ ..
وهيهاتَ
فمَا في جُملةِ العشقِ فواصِلْ !!
حَلَّقَ (النحوُ) بِها
فاجتهَدَ (الرفعُ) كما لم يجتهدْ من قبلُ
وانحازَ إليها كلُّ (مفعولٍ بهِ)
يرفعُهُ المقلاعُ بالعزّةِ كي يصبحَ (فاعِلْ)
أيُّ درسٍ عاصفٍ ينتظرُ الشرحَ !
أفيقي يا كراريسُ
فهذي حصّةٌ من خارجِ المنهجِ
ما مرَّتْ على ذهنِ الجداوِلْ !!
لَبَسَتْ أقمارَها طرحةَ عرسٍ..
والنجومُ اتَّخَذَتْ موقعَهَا الأجملَ في العينينِ..
وامتدَّتْ على أطرافِها كلُّ السواحِلْ
وانثنَتْ (آياتُ) تختالُ ..
وكوفيّتُها تختصرُ البُعْدَ الفلسطينيَّ في خارطةِ الكونِ
وتجلُو طفلةً كاملةَ الوعيِ ..
على جبهتِها قامَتْ قياماتُ المشاعِلْ
عُمْرُها (ستٌّ و عشرٌ) من سنينٍ
وألوفٌ من بواريدَ
وجيلٌ من قنابِلْ

وجنتاهَا بيرقانِ ارتفعَا في أَلَقِ النصرِ على كفَّيْ مُقاتِلْ
قَدُّها ..
يا نهرُ حدِّثْ عن تَغَنِّيكَ و يا نخلُ تطاوَلْ
مُقلتَاهَا ..
هل رأيتَ الشمسَ تنصبُّ ينابيعَ من الجمرِ
وهل أبصرتَ في الطوفانِ أمواجاً تقاتِلْ !!
ومُناهاَ :
هاهُنا التاريخُ يرتدُّ إلى أعراسِ (بابِلْ) !!
أيُّ وعيٍ ثائرٍ هبَّ كما الريحِ
لكي يطفئَ إشراقةَ تفَّاحِ الخياناتِ بِبُستانِ المهازِلْ
طلعَتْ تحدو مطايا رحلةِ الصيفِ
على إيقاع ممشَاها
وتمتصُّ لُهاثَ الدربِ من صدر القوافِلْ
حَدَّقَ الدهرُ
فألفَى (خولةً) تبعثُ للأجيالِ من حُفرتِها إحدَى الرسائِلْ
مهرةٌ قادمةٌ من ساحةِ (اليرموكِ)
ظلَّتْ تعبرُ الأصلابَ من فحلٍ إلى فحلٍ
وتمتصُّ الفحولاتِ إلى قعرِ المفاصِلْ
كلَّمَا شدَّتْ خُطاها
كَسَرَتْ ظهرَ المسافاتِ وأضلاعَ المراحِلْ
غَمَزَ الخُلْدُ لها
وَهْيَ تقودُ الريحَ في دربِ الرسالاتِ ..
ومُهْرُ الريحِ جافِلْ !
غُضَّ منْ طرفِكَ يا خُلْدُ ..
فما كنتَ تُجيلُ الطرفَ
لو أدركتَ منْ كنتَ تُغازِلْ !!
ضَحِكَ الدربُ
غداةَ المهرةُ البِكْرُ أحسَّتْ بِجنينِ الفتحِ

في أحشائها يهتزُّ ..
فاهتزَّتْ
وراحَتْ تنظمُ الشارعَ عقداً:
خيطُهُ الأرضُ وحبَّاتُ لآليهِ المنازِلْ
وتدلَّى الغيمُ قرطينِ بِأدنى أُذُنَيْهاَ ..
والعصافيرُ
علَى أقدامِها صارَتْ خلاخِلْ
وتَهادَتْ وَحْدَها
لولاَ حقولُ القمحِ تنصبُّ على الظهرِ بِشَلاَّلِ سنابِلْ
وحدَها كانَتْ
ولكنْ غابةُ الزيتونِ في أعطافِها ترقُصُ ..
والمجدُ غصونٌ تتمايَلْ
وَحْدَهَا كانَتْ ..
فقلبي الفاجرُ الكافرُ
لا يبصرُ في الفستانِ إلاَّ زهرةً واحدةً
حجَّبَها اللهُ بإكسيرِ الفضائِلْ
يا إلهي .. يا إلهي ..
كمْ من الإيمانِ أحتاجُ لكي يدركَ قلبي
أنَّ في فستانِها ألفَ مناضِلْ ؟!

نَفَحَتْ وجهَ المَدَى

(٦٩/١)

مثلَ نسيمٍ مُصبحٍ
هبَّ على أَوجهِ أشياخٍ تقاةٍ
أكملُوا تَوَّاً صلاةَ الفجرِ

وانسلُّوا منَ المسجدِ أرواحاً كوامِلْ
مالتِ الشمسُ لها
وانتصَبَ الظهرُ أذاناً
والمناراتُ اشرأبَّتْ في الصدَى ..
كلُّ جهاتِ الأرضِ حُبلَى بأذانِ الظُهرِ
إلاَّ جهةٌ واحدةٌ بالعُهْرِ حامِلْ
كرَّتِ المهرةُ كي تكملَ صوتَ اللهِ في الأبعادِ ..
هذي لحظةُ الوحيِ دَنَتْ
والأنبياءُ انتظروا (الآياتِ)
فيمَا (مريمُ) العذراءُ كانتْ بانتظارِ (التمرِ) في (المحرابِ) ..
يا الله !! يا الله !! يا الله !!
ما أكثرَ ما أشعلَهَا الإلهامُ طُهراً
فاستقالَ الطينُ في أعضائهَا من عمَلِ الطينِ
وشَعَّ الوحيُ برقاً خاطفاً
فَجَّرَها في أَلَقِ الفَرْضِ تراتيلَ
كأنَّ (الصُحُفَ الأولى) تَجَلَّتْ دُفعةً واحدةً
واكتملَ التنزيلُ ..
ها قد حصحصَ الفجرُ فكلُّ الليلِ باطِلْ !!
من هُنا يا (أختَ هارونَ) خذي تمرةَ محرابكِ ..
هذي نخلةُ اللهِ
وهذَا تمرُها تَمرٌ إلهيُّ الشمائِلْ !!

هكذَا (آياتُ) لَبَّتْ داعيَ (الجُمعةِ) للذِكرِ
و صَلَّتْهاَ من القلبِ وجوباً ونوافِلْ
ثُمَّ عادَتْ بِربيعٍ شاعرٍ في دَمِها المنظومِ
واشتاقَتْ إلى تقفيَةِ الماءِ بِمنثورِ الجداوِلْ
وأحالَتْ من دَوِيِّ الجسَدِ الهادرِ
لحناً واحداً

وَزَّعَهُ الحبُّ تقاسيمَ على كلِّ (الفصائِلْ)
هكذَا عادَتْ ..
وفي أقدامِها آخرُ أنباءٍ عن الأرضِ أذاعَتْهَا المعاوِلْ
صَفَّقَ الموتُ لَهَا
مِمَّا رأى من روعةِ الجرأةِ
واهتزَّتْ من الإعجابِ روحُ الأرضِ ..
فاحتارَ المدَى :
هلْ كانتِ الأرضُ تُداجيها
وهلْ كانتْ يدُ الموتِ تُجامِلْ ؟!!
آهِ يا (آياتُ) ..
يا بوصلةَ القِمَّةِ ..
يا موهبةَ الينبوعِ ..
يا فجراً على السفحِ تُؤاخيهِ الأيائِلْ
يا (حديثاً) في (صحيحِ) الطيرِ (تَرويهِ) العنادِلْ
سامحيني حين أتلوكِ
وأستأذنُ فيكِ الشرفَ السامي ..
فما من عربيٍّ شاعرٍ يجرؤُ
أن يرفَعَ في عينيكِ عينيهِ
وأن يختطَّ حرفينِ عنِ العشقِ ..
فهذَا دمُكِ الزاحفُ عبر الوطنِ الأكبرِ
مازالَ يُعرِّي الشعرَ والعشقَ ..
أَراني قامةً من خجلٍ في حضرةِ الصمتِ..
اعذُريني في انتماءٍ مسَّهُ العُقمُ ..
كِلانَا يأكلُ الحنظلَ من فاكهةِ القُربى
وزقُّومُ العروباتِ علينا يتناسَلْ
طاشَ بي لُبِّي ..
أَ هذي أُمَّةٌ أمْ كتلةٌ من عَدَمٍ أخرسَ ؟؟
ما أكبرَ هذا العدمَ الأخرسَ !

ما أكبرَ هذا الخَرَسَ المعدمَ !
صارَ القلبُ مِمَّا قَرَّحَ الحزنُ بهِ نبعَ دمامِلْ
كلَّما جُنَّ جنوني
رحتُ لِلَّوعةِ أستفتي
وحينَ اجتهدَتْ في دميَ اللوعةُ
زنَّرتُ ضلوعي بِعُبُوَّاتِ احتجاجٍ وحزامَينِ منَ الشَجْبِ ..
وحانَتْ ساعةُ النارِ فَخانَتْني الفتائِلْ
خِلْقَتي ناقصةُ التكوينِ ..
هل يكملُ مخلوقٌ بلاَ حُرِّيّةٍ ؟
هيهاتَ .. هذا ما تقولُ البندقيَّاتُ ..
فلا بُدَّ إِذَنْ من طلقةٍ تكملُ تكويني
وتسمو بي إلى أحسنِ تقويمٍ من النخلِ تَمَنَّتهُ الفسائِلْ

علِّمينا الحُلمَ يا (آياتُ) ..
هل حوصلةُ الطائرِ كونٌ من زغاريدَ ..
وهل ثمَّةَ طيرٌ خُلِقَتْ دونَ حواصِلْ ؟؟
كنتِ أعلَنتِ لنا عن موعدِ (الطوفانِ) بالأمسِ
وجثمانُكِ أهدَى أوَّلَ الألواحِ
كي نصطنعَ (الفُلكَ)
ولكنْ لم يجئْ (نوحٌ) ..
هُنَا في الأُمَّةِ الغرقىَ
مُسُوخٌ لبَسَتْ هيئةَ (نوحٍ)
فاستحالَ الدمُ نفطاً ..
والشعاراتُ أُصِيبَتْ في المقاتِلْ
من (جِنينَ) ابتدأَ (الطوفانُ) في السرِّ
ولا يعلمُ إلاَّ اللهُ
كيفَ ابتدأَ الطوفانُ في السرِّ !

وماذَا كانَ يحتدُّ سوَى لحمكِ في (التنُّورِ)
حتَّى (فارَ) غضبانَ !!

(٧٠/١)

وكانت طلقةٌ واحدةٌ تكفي لأَنْ تختصرَ الموتَ ..
لماذَا انشقَّتِ الأرضُ إذَنْ أنهارَ جَمْرٍ
والسماواتُ غَدَتْ تُمطرُ فولاذاً ؟؟
هنيئاً للحضاراتِ التي ترسمُ بالصاروخِ
وجهَ العالمِ الحُرِّ !
هنيئاً هذهِ الحربُ على الجوهرِ في الإنسانِ !
صارَ الكفَنُ الأبيضُ زِيَّ الخَلقِ
في صيحتهِ الكُبرى على ثغرِ القوابِلْ !
هذهِ أرضُ (جِنينَ) ارتفعتْ للهِ
والموتُ تَمَشَّى عاطلاً من عمَلٍ ..
نَقَّبَ أشلاءَ الجنازاتِ
فألفَى كلَّ شلوٍ ضاحكاً يهزأُ بالطلقِ
فتَرْتَدُّ الرصاصاتُ إلى منجمِهَا خجلَى ..
هُنَا الوعدُ تَجلَّى
و (جِنينُ) ارتفعَتْ وارتفعَتْ ..
صارَتْ سماءً للعُلَى ثامنةً
والشهداءُ انتثرُوا شُهْباً على الأُفْقِ
وظلَّ الموتُ عاطِلْ

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> الاستشهادي علي أشمر .. مناجاة باتساع الوادي
الاستشهادي علي أشمر .. مناجاة باتساع الوادي
رقم القصيدة : ٦٤٣٦٦

كان علي أشمر (قمر الاستشهاديّين) شيخَ (طريقةٍ) ابتكرها للعاشقين الوالهين للحريّة المطلقة ، وذلك عندما تحوّلَ إلى مخزنٍ من البارود وانفجر راجلاً في تلٍّ من الجنود الإسرائيليّين .

من بعيدٍ جاءَ ..
لا أعلمُ من أينَ
ولكنْ من بعيدٍ ..
رُبَّما من طعنةٍ في جسدِ التاريخِ
حينَ الْتَحَمَ الجيشانِ في (خيبرَ)
فَانْسَلَّ الفتى من فجوةِ الطعنةِ
كي يختصرَ التاريخَ في جرحٍ
وحتَّى الجرحُ لا يعلمُ من أين الفتى جاءَ
ولكنْ من بعيدٍ ..
رُبَّما من (ضَيْعَةٍ) تجلسُ في أقصى حدودِ القِيَمِ
الكُبرَى
كما يجلسُ بستانٌ على التلَّةِ في عُزلَتِهِ ..
ماجَ الفتى بالعطرِ حينَ اختزلَ البستانَ في قامتِهِ
الوَرْدِ ..
وحتَّى الوردُ لا يعلمُ من أينَ الفتى جاءَ
ولكنْ من بعيدٍ ..
رُبَّما حَلْقَةُ صوفِيِّينَ
في أعلى جبالِ الوجدِ
أَغْرَتْهُ لأنْ يكتشفَ العمقَ الإلهيَّ بِهذا الكونِ
فانشقَّ المدى
عن عاشقٍ قد نوَّرَ الروحَ بِمِشْكَاةِ يقينٍ عَلَويٍّ
ومضَى يسبحُ في كينونةِ الأشياءِ حتّى لامَسَ القعرَ
وحتّى القعرُ لا يعلمُ من أينَ الفتى جاءَ
ولكنْ من زمانٍ خارجَ العصرِ

فَهذا الوَهَجُ الروحيُّ
لا يُمكنُ أن يُنجبَهُ عصرٌ من الفولاذِ ..
هذي الوردةُ الزهراءُ
لا يُمكنُ أنْ تولدَ . مهما حَاوَلَتْ .
من أُمَّةٍ في موسمِ الزقُّومِ ..
والله !
هُوَ الوعدُ السماويُّ لنَا أن نرثَ الأرضَ
هُوَ الوعدُ
أتى يحملُ في أضلاعِهِ كوخاً من الإيمانِ
معموراً بِحُبِّ الله والأرضِ
وطفلٍ ضاقتِ الأسماءُ عن إيمانهِ إلاَّ (عليٌّ) ..
حَمَلَ الإسمَ لواءً خافقاً بِالقُدْسِ
مُمْتدّاً من الثورةِ حتّى الموتِ
جيلاً جَبَلِيّاً
نَبَتَتْ في فَمِهِ (اللاَّءاتُ) أنياباً
وربَّاها بِما وَرَّثَهُ الأجدادُ من رفضٍ قديمٍ ..
لم تَزَلْ (لاءاتُهُ) تكبرُ في الرفضِ فصارتْ
بُنْدُقيَّاتٍ
ومازالَ (عليٌّ) حالماً يركضُ خلفَ الشمسِ
مُشتاقاً لأنْ يصطادَ هذي الظبيةَ البيضاءَ في السفحِ..
فتستدرجُهُ الظبيةُ للقمَّةِ
كيْ يقطفَ أزهارَ الصعودِ الوَعْرِ من أعلى الزمانِ
الكربلائيِّ ..
(عليٌّ) عصَّبَ الجبهةَ بِالتاريخ
واشتاقَ إلى الرقصِ مع القمّةِ
في عُرْسٍ سماويٍّ ..
جلا الحُسْنَ الربوبيَّ
جلاءً يُطلقُ الروحَ

إلى عالَمِها الأسمى متى ترنو إِلَيْهِ
فاضَ من بردتِهِ الحسنُ أساطيرَ
فكانت (شهرزادٌ)
كُلَّمَا أدرَكَها الليلُ
أَجَالَتْ طرفَها فيهِ وسلَّتْ قصّةً من حاجِبَيْهِ
واستجارتْ بِالتعاويذِ التي تحرسُ أسرابَ المَهَا في
مُقْلَتَيْهِ
فَكَسَاها بِهدوءِ الزَغَبِ الناعسِ في أرجوحةٍ من
عارضَيْهِ
و (عليٌّ) زاحفٌ في الحُلْمِ
كالنَهْرِ

(٧١/١)

يلفُّ الموسمَ الأخضرَ في ريشِ حماماتِ يَدَيْهِ
حينمَا جَمَّرَهُ ماءُ الفُتُوَّاتِ
نَوَى العُرْسَ
فألفَى كلَّ شيءٍ صارَ أُنثى :
النَهْرَ والبيدرَ والبستانَ ..
والشمسُ الجنوبيّةُ مدَّتْ عُنُقَ الفَجْرِ على هيئةِ
أُنْثَى ..
والقُرى اصطفَّتْ صبايا
تتشهَّاهُ عريساً كاملَ الوجدِ ..
صحا كلُّ سريرٍ شدَّهُ الليلُ على نجواهُ
مأهولاً بِنَهْدَيْنِ شَهِيَّيْنِ ..
وجاءَ الكلُّ للموعدِ مخموراً
ولا بأس ..

فهذي خمرةٌ مغفورةُ الإثمِ ..
هُنا افترَّ (عليٌّ)
عن فتىً تطلعُ من ضحكتِهِ الشمسُ
مشى في خاطرِ الوادي غزالاً مُترفَ اللفتَةِ
تختالُ بهِ حُرِّيَّةُ العُشْبِ وروحانيَّةُ الأرضِ
و (آذارُ) شبابيٌّ على خَدَّيْهِ ..
فَافْتَنَّ الفتى عشقاً
بَدَتْ فتنتُهُ أعنفَ ناراً
من فتيلِ امرأةٍ دهريَّةٍ خامَرَها الشوقُ
فهذا (العامريُّ) اسْتَدرجَتْهُ امرأةٌ من خارجِ الدَهْرِ ..
تجلَّى فرأى (كِذْبَةَ نيسانَ) على الدربِ
وتَلاً من جنودٍ يحرسُ الكِذْبَةَ
فيما أشرَقَتْ (ليلاهُ) خلفَ التلِّ ..
نَادَتْهُ
وقد كانَ على بُعْدِ جحيمٍ واحدٍ من جنَّةِ الوصلِ ..
هُنا فَخَّخَهُ العشقُ بأشواقِ المُحِبِّينَ
فماجَ الجَسَدُ الورديُّ في قنبلةِ الأشواقِ ..
فاضتْ لهفةُ التنفيذِ من عينيهِ
فاهتزَّ الفتى مخزنَ بارودٍ من اللَّهْفَةِ
وامتدَّ فتيلاً نافراً في خفّةِ الضوءِ
دقيقاً وجميلاً مثلَ خطِّ الكُحْلِ في جَفْنَيْهِ
تحدوهُ تسابيحُ خطوطِ الطولِ والعرضِ ..
علَتْ تكبيرةُ الوادي
وشعَّتْ في المدى جُرأةُ (عبَّاسَ) و (حَفْصٍ) و (قصيرٍ)
فَتَلَظّى الوجدُ في ترسانةِ القلبِ
وثارَ المخزنُ الناريُّ في التلِّ
فما نسمعُ إلاَّ :

(ارِني أنظرْ إليكْ)
(ارِني أنظرْ إليكْ)
غرقَ المشهدُ في النشوةِ
حينَ اختلطتْ رائحةُ الليمونِ
بالبارودِ
بالأشلاءِ
بالجرأةِ
بالوَجْدِ الإلهيِّ الذي حَلَّقَ
حتّى عَرَجَ العشقُ عروجاً فادحاً
فانتصبَ الله من العرشِ لهذَا العاشقِ الداخلِ
لِلتَوِّ مدى الكينونةِ الكبرى ..
عليٌّ يا عليٌّ ..
هذهِ صوفيَّةٌ غابتْ عن (الحلاَّجِ)
في تأويلِهِ الناريِّ للعشقِ
فَحَدِّثْ :
كيفَ أوْجزتَ المقاماتِ جميعاً
في مقامٍ واحدٍ
فارتبكَ المطلقُ إعجاباً بِهذي الحالةِ البِكْرِ ..
عليٌّ يا عليٌّ ..
سرقوا منكَ غزالاً واحداً
فانتشرتْ من دَمِكَ الغزلانُ آلافاً
وقامَ العشبُ في الوادي على ساقٍ
ودارتْ مهرجاناتُ الينابيعِ
فلا ساقيةٌ إلاَّ تَمَنَّتْ رقصةً منكَ على زغردةِ الماءِ
ولا زنبقةٌ إلاَّ تَشَهّتْكَ رحيقاً للمسرَّاتِ ..
وفي (الخامسِ والعشرينَ من أيَّارَ)
شفَّ الغيبُ
والتمَّتْ شظاياكَ (جنوباً) عائداً يرفلُ في التحريرِ..

كان الشجرُ الواقفُ في السفحِ
وكانَ الزنبقُ الساهرُ في الجرحِ
وكانتْ باقةُ الغزلانِ في أيقونةِ الوادي
وكانتْ قُبَّراتُ الشوقِ في حنجرةِ الحادي ..
هُنا في موسمِ العودةِ
كانتْ تتحرَّاكَ على قارعةِ النصرِ ..
وحينَ انفتحتْ كلُّ جهاتِ الأرضِ عن وَجْهِكَ
شاهَدْنا السماواتِ
تلمُّ الصلواتِ البيضَ من محرابِ ذاكَ الوجهِ ..
شاهدناكَ طفلاً قادماً في باقةِ الألوانِ والفُرشاةِ
كيْ تصبغَ بِالفرحةِ قرميدَ البيوتاتِ
وموَّالَ الحكاياتِ ..
أضاءتْ فضَّةُ الصُبْحِ على جسمكَ
فانسابَتْ قُرى (عامِلَ) في مخملِ ذاكَ الضوءِ ..
راحتْ تجتني من فَمِكَ المشمشَ واللوزَ
و (لاءاً) حُرَّةً مفتولةَ الزَنْدَيْنِ ..
(لاءاً) لم تزلْ مرفوعةَ الحرفَيْنِ ..
شعَّ القَمَرُ الطالعُ من جُرْحِكَ
يروي سيرةَ الجُرْحِ
ووَزَّعْتَ على الوادي
هداياكَ من الجَنَّةِ
أنهاراً .. ثماراً وعصافيرَ
فَلَمْ تبخلْ على (بيَّارةِ) الكَرْمِ

ولم تكسرْ لِحَقْلِ القمحِ خاطِرْ
آهِ !
يا ليتكَ وزَّعْتَ على الأُمَّةِ إيمانَكَ
كي يكتمِلَ الجوهرُ في قاعِ الضمائرْ
أيُّها الزاحفُ نحو (القُدْسِ)
نهراً من دَمٍ يخترقُ التاريخَ ..
لا زلتَ ولا زلتَ ولا زلتَ
فتىً تنجبهُ كلُّ الحرائرْ

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> في حضرة السيد الوجع
في حضرة السيد الوجع
رقم القصيدة : ٦٤٣٦٧

وأنا أتيتُكَ كالمُريدينَ الأوائلِ
سابحاً في يقظة الاشواقِ
دَلَّهْتُ المدَى
ورَهَنْتُ للوَلَهِ المسافةَ ..
هذهِ كفاَّيَ تبتهلانِ بالرعشاتِ
والمأساةُ عمقٌ في صلاتي
فَانهضْ لِنكملَ حلقةَ الوجدِ الحزينةَ ..
لم يزلْ شلَّالُ تقواكَ المنوَّرُ
يسكبُ الرؤياَ
ويكشفُ بعضَ سرِّ الكائناتِ
النورُ فكرتُكَ العليَّةُ
ماخَبَتْ أبداً ..
و رأسُكَ مهرجانُ كواكبٍ يحرُسْنَ ليلَ القافياتِ
منْ أيّ قافيةٍ تسلّلَ ذلك القَدَرُ الذي خَطَفَ الأصابعَ من يديكَ
وسارَ في جهةِ الشتاتِ

يا أيّها الضوءُ المعذّبُ
ها هنا في حضرة الوجعِ التقيْناَ
كُنتَ أنت تُدَوْزِنُ الأوتارَ بالحُمَّى
و تصعد باليقين تلالَ وَجْدِكَ ..
تلَّةٌ أخرى و تبلغُ قمَّةَ أالاشراقِ في جبلِ التجلِّي ..
فجأةً هطلتْ عليكَ الريحُ
وارتطمَ الهواءُ بجبهةِ القنديلِ..
فاندلعَ الظلامُ على الزجاجةِ
وانزوَى عُنُقُ الفتيلةِ فوق أكتافِ الجهاتِ
و دخلتَ في غيبوبة الضوء الطويلةِ
مثل خاطرةٍ معلَّقةٍ بأهدابِ الحياةِ
مازال في قلبِ الزجاجةِ من حنينِ الزيتِ
ما يكفي لِنُوغِلَ عبر دائرةِ الحقيقةِ
فاشتعلْ يا أيّها الضوءُ المقدّسُ ..
لا تَدَعْناَ في الهوامشِ..
شُدَّنا نحو النواةِ
ما سِرُّ صمتكَ..
هَلْ (وصلتَ) فلم يعدْ للنُطْقِ ذوقٌ ..
أمْ ملكتَ أَعِنّةَ الرؤياَ
فضيَّقتَ العبارةَ حدَّ هذا الصمتِ..
فاحَتْ جُبَّةُ المرضِ التي تكسوكَ بالاشعارِ
وارتبكَ الشذَى:
هلْ يمرضُ الشعراءُ الاّ حين تبتدئُ القصيدةُ ..
فالقصيدةُ عِلَّةٌ خضراءُ .. فاقعةُ الصفاتِ
عَصَرَتْ شراييِنَ الحروف وعَذَّبَتْ مُهَجَ اللغاتِ
عُدْ للنبوءةِ ..
فاليراعُ هُوَ الممرِّضُ في مَشافي الوَحْيِ
يملأ دورقَ النجوَى بِترياقِ الدَوَاةِ

عُدْ للقُرَى

وانظرْ الى سقفِ المساءِ هناكَ

يثقبهُ أنينُ الساقياتِ

عُدْ للمُريدينَ الأوائلِ

مثل معجزةٍ بِلون العشقِ ..

إنَّ العشق نبعُ المعجزاتِ

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> يا إمامَ الزمان

يا إمامَ الزمان

رقم القصيدة : ٦٤٣٦٨

ضاق عن عمرك الزمان حدودا

فتساميت عن مداه خلودا

سرمدي الإشراق في أفق قدسٍ

يستمد الوجود منك وجودا

ترقب الكائنات من شرفة الغيب

مفيضا على العوالم جودا

فإذا اجتاحها الظلام تجليت

عليها تشع نجما وقيدا

وإذا استامها الهجير سجا قلبك

ظلا من فوقها ممدودا

هكذا تقطع الليالي دفئا

أريحيا يذيب عنها الجليدا

وصفاءً يؤذيه أن يلمح الأفق

تردى من الضباب برودا

وربيعا سمح المباهج يغتال

بإحسانه الخريف الحسودا

وانطلاقا يمتد عبر التواريخ

فيجتاح في سراه الحدودا
وانتفاضا يهتز عن ثورة عضبى
تنادي الى النهوض العبيدا
حلمها أن نعيش في دولة الحق
حياة تموج عيشا رغيدا
يا وليدا سرت بروحي نجواه
إلى عالم السماء صعودا
فاقتطفت النقاء من روضة القدس
وأطعمت من جناه النشيدا
فإذا بالنشيد ينهل طُهرا
حين أشدو أنغالمه غريدا
فسكبت الحنين في قالب الشكوى
أصوغ الحنين لحنا مزيدا
وأغنيك ما الصباة تمليه
من العتب يشتكيك الصدودا
أنا لم أرفع الشكاوى لعلياك
لأضفي على عناك المزيدا
إنما أستثير وجدانك السمح
لعل العتاب يدني البعيدا
يا أمام الزمان ما أروع الذكرى

(٧٣/١)

توافي الأحباب عيدا سعيدا
طلعت في سماي شمسا من الحب
فرويت من سناها القصيدا
وأدرت الأكواب بين المحبين

بنجواك مترعات سعودا
وكشفت الأستار عن خاطر الكون
لألتاح حلمه المنشودا
فتراءت لي الأماني الشجيات
تنخيك فارسا معدودا
فهنا القفر ينتخي بالينابيع
لتستأصل المحول العنيدا
وهنا الأفق في انتظار درايه
لتجلو عنه الدياجي السودا
وهنا العز في غيابات مسراه
يقاسي الآلام والتشريدا
آملا أن يعيش في ظل علياك
حياةً تموج عيشا رغيدا
والقوانين شاقها أن ترى الجور
بأغلال عدلها مصفودا
وأطل الجهاد يحتضن النار
حنينا إلى الفدى والحديدا
فالسيوف انتفاضةٌ داخل الإغماد
تضري قوائما وحدودا
والخيول انطلاقةٌ يحسب
الميدان إيقاع جريهن رعودا
والفتوحات لهفةٌ نحو إقدامك
ترمي طرفا وتتلعٌ جيدا
فمتى تبسمٌ الحياةٌ بإشراقك
فجرا في أفقها موعودا
ما أرق الذكرى تلم من الأحباب
شملا نهب الشتات بديدا
وتمد القلوب باللهب القدسي

حتى تذيب فيها الحقودا
وتعيد الآمال في مهج الأرواح
بعثا إلى الطماح جديدا
ها هنا نحن يحشد العزم منا
عدة ترهب العدى وعديدا
فابتعثنا طلائعا تحمل النور
إلى ظامئ الليالي برودا
وامتشقنا صوارما تتضرى
كلما استفحل الضراب حدودا
واحتملنا بيارقا يخفق الحق
بأعلى أطرافها معقودا
هاهنا نحن بالمناحر نختط
عهودا الولاء تتلو العهودا
سطوات الطغاة عبر الليالي
لم تغير وفاءنا المعهودا
إنهم أعدموا الحياة وشقوا
لجمالاتها العذاب لحودا
سرقوا النور من محيا الدراري
ومن الروض زهره والورودا
عطلوا الجيد من جواهره الزهر
وأخلوا من الآلي العقودا
نحرو النبر وسط حنجرة الناي
فما عاد يحسن التغريدا
ووقفنا للسيل يمتد ظلما
مثلما شاءنا الإباء سدودا
نمتطي صهوة الجراح وننقض
على معقل المآسي أسودا
كلما استفحل العذاب عذابا

راح يستبسل الصمود صمودا
والذي اذهل الجبابر منا
طيلة الدهر واستزاد الحقودا
أن أعناقنا تلاعبُ بالسيوف
وأقدامنا تحز القيودا
أن أعناقنا تلاعبُ بالسيوف
وأقدامنا تحز القيودا

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> الفارس والصهيل المكسر
الفارس والصهيل المكسر
رقم القصيدة : ٦٤٣٦٩

أراكَ فأَسمو في قداسةِ ما أَرَى
كأنَّ الليالي جدَّدَتْ فيكَ (حيدرَا)
كأنَّ الليالي في صدَى عُنْفُوَانِها
أَرَادَتْ لِذاكَ الوِتْرِ أنْ يتكرَّرَا
فَأَلْقَتْكَ في أتُّونِ دُنْيَاهُ خَامَةً
وصاغَتْكَ من أسمى معانيهِ جوهرَا
وَخَطَّتْ لكَ المضمارَ عبر جراحِهِ
لِتجري على سيفِ المنايا كما جَرَى
وبَيْنَكُمَا التاريخُ نَهْرٌ مُدَلَّلٌ
أَسَالَتْهُ أعناقُ المحبِّينَ أحمرَا
وشَدَّتْكُمَا شريانَ عشقٍ تَدَفَّقَتْ
دماءُ الأضاحي في أقاصيهِ مَحْشَرَا
فَكُلُّ خلاصٍ في الحياةِ قيامةٌ
تهزُّ الثرى الغافي فَيَسْتَيْقِظُ الثرَى
سلاماً (أبا الهادي) على قلبِكَ الذي
تَنَاثَرَ في الوادي طيوراً وأَنْهُرَا

سلاماً على السِنِّ الضَحوكِ إذا اخْتَفَتْ
وراءَ التحدِّي تشعلُ الحرفَ مجمرَا
سلاماً على رُؤْيَاكَ في كلِّ فكرةٍ
دَحَوْتَ بِها في (دَبْشَةٍ) بابَ (خيبرَا)
مؤامرةُ الأصفارِ ضدَّكَ لم تَلِدْ
سوى الصفرِ.. يا رَقْماً من الدهرِ أكبرَا
تَنَاسَخْتَ في صُلْبِ الجماهيرِ ، هازئاً
بِمنْ حَسِبوا صُلْبَ الجماهيرِ أبترَا
تُحَرِّضُ في الماءِ الأجنَّةَ زارعاً
(فلسطينَ) في الأصلابِ عهداً مُطَهَّرَا
فَتَنْمُو بطونُ الأُمَّهاتِ بِبَيْعَةٍ
على العهدِ .. تَجْنِيهَا سلاحاً وعسكرَا
*
*
أُعيذُكَ منِّي .. من هوىَ كلِّ عاشقٍ
يعيشُكَ شكلاً لا يعيشُكَ مخبرَا
فما حبَسَ الأبطالَ مثلُ حكايةٍ
تُشَيِّدُ من أسطورةِ العشقِ مَخْفَرَا

أُعيذُكَ من (غرناطةٍ) بعدَ (طارقٍ)
فأمجادُهُ صارتْ رخاماً ومَرْمَرَا!!
غداً يرصدُ التاريخُ ذكراكَ شاهراً
يراعتَهُ يجلو السؤالَ المُشَمِّرَا:
ومَنْ هُوَ (نَصْرُ اللهِ) .. هَلْ هُوَ فاتحٌ
أضافَ إلى طولِ المجرَّةِ خُنْصُرَا ؟!

أَمِ البَطَلُ الشعبيُّ في قَصَصِ الهوى
– قديماً – بأعماقِ الغواني تَجَذَّرَا ؟!
بِماذَا يجيبُ العاشقونَ إذا انْتَهَى
بِكَ العشقُ رمزاً في الأساطيرِ مُبْحِرَا
أَقَامَتْ حكاياتُ البطولةِ سورَها
عليكَ فلا ألقاكَ إلاَّ مُسَوَّرَا
قفزتُ على سورِ الحكاياتِ علَّني
أراكَ طليقاً من هواها ، مُحَرَّرَا
وجئتُكَ بالنخلِ المقاومِ مائلاً
مساحةَ روحي عنفواناً ومفخَرَا
معي قُبُلاتٌ باتِّساعِ مَجَرَّةٍ
من الشوقِ .. فَامْنَحْني جبينَكَ محورَا
وفي كلِّ سطرٍ من عروقيَ جمرةٌ
من الحبِّ فَاقْرَأْني جحيماً مُسَطَّرَا
تَسَمَّرْتُ للنجوى كأنّيَ عاشقٌ
فَتِيٌّ لميعادِ الهوى قد تَسَمَّرَا
أطوفُ بأحداقي طوافاً مُقَدّساً
على كلِّ حقلٍ فوقَ هامكَ أزهرَا
تجلَّيْتَ لي في وجهِ (آذارَ) سنبلاً
وفاجَأْتَني في كفِّ (أَيَّارَ) بيدرَا
وكوَّرْتَ آلافَ المواسمِ عِمَّةً
على الرأسِ ، فارتاحتْ على زندِكَ القُرَى
وحَفَّتْكَ من كلِّ النواحي مهابةٌ
تناثرَ منها العزُّ ورداً وعنبرَا
إذا سَقَطَتْ في هُوَّةِ الجوعِ قريةٌ
مَدَدْتَ لها كفَّيكَ خُبزاً وزعترَا
فَقَامَتْ تُصَلّي فجرَها مُطْمَئِنَّةً
وتتلو على الأرضِ الأمانَ المُطَهَّرَا

وتشعلُ تنَّورَ الصباحِ تحيّةً
تكادُ من الإشراقِ أنْ تَتَجَوْهَرَا
*
*
أُحَدِّقُ في التقويمِ .. والحزنُ شاخصٌ
على كلِّ يومٍ صارَ عيداً مُزَوّرَا
تزاحَمَتِ الأعيادُ في عُمْرِ أُمَّةٍ
هيَ الحزنُ .. بلْ أشقى من الحزنِ عُنصرَا
ألَمْ تَرَها منقوعةً في دمائِها
قروناً .. أَلَمْ تُمْطِرْ عليها التحسُّرَا ؟؟
أَلَمْ تُعْطِها عهداً على السيفِ ، قاطعاً
رقابَ الخياناتِ التي تملأُ الثرَى؟
أتيتَ .. وكانَ الشوطُ يهفو لِفارسٍ
يشدُّ بِيُمْنَاهُ الصهيلَ المُكَسَّرَا
تَمَخَّطَتِ الدنيا فسالَ مُخَاطُها
بـ (صهيونَ) سيلاً في الليالي تبعثرَا
و (لبنانُ) سربٌ من خيوطٍ تَشَاجَرَتْ
لِتَنْسِجَ للأعرابِ بُرْداً ومئزرَا
و (بيروتُ) .. ليلى الحُبِّ .. ما عادَ إسمُه
تحجُّ إليهِ الأبجديَّاتُ ، مشعرَا
وكانتْ ليالي الوصلِ في كلِّ خلوةٍ
مزاداً بِهِ (ليلى) تُباعُ وتُشْتَرَى
وثَمَّةَ طوفانٌ من القهرِ واقفٌ
على صمتهِ الرسميِّ حتّى تَحَجّرَا
إذا همَّ أنْ يجري أعاقَتْهُ صخرةٌ
من الذكرياتِ السُودِ فارتدَّ لِلْوَرَا
أتيتَ .. وفجرُ التضحياتِ مُدَجَّنٌ ..
هزيلٌ .. بأوراقِ الخيانةِ حُوصِرَا

وحينَ تَشَرَّبْتَ الحقيقةَ مُرَّةً
جريتَ بعنقودِ الحقيقةِ سُكَّرَا
وآمنتَ أنَّ البندقيَّةَ سُلَّمٌ
إلى الغيبِ تختطُّ المصيرَ المُقَدَّرَا
فما هِيَ إلاَّ وثبةٌ عبقريّةٌ
وأومأتَ للطوفانِ أنْ يَتَفَجَّرَا
هناكَ سُراةُ الليلِ شَدُّوا ركابَهُمْ
بقافلةِ الأحرارِ واستأنفوا السُرَى
وأهداكَ (صِنِّينُ) المعظّمُ رُكْبةً
إلهيَّةَ المسرى ، وزنداً مُظَفَّرَا
وسِرْتَ .. فما ألقى (البراقُ) رحالَهُ
ولا كانَ عن إرْثِ النبوّاتِ مُدْبِرَا
صعدتَ جبالَ الصَمْتِ .. والصَمْتُ شاهقٌ
لِتَبْني عليها بالقنابلِ منبرَا
إذا أشْعَلَتْ صوتَ المُؤَذِّنِ بحَّةٌ
قَبَسْتَ الصدى برقاً من الهدي نَيِّرَا
وإنْ تَعِبَ الدربُ الطويلُ حملتَهُ
على قَدَمَيْكَ الماردينِ ، مُكَوَّرَا
فصاحتْ جهاتُ الأرضِ : يا سيّدَ المدى
تَنَبَّهْ .. فقد أضحى زمانُكَ أَعْورَا
لكَ الشمسُ خيطٌ والحقيقةُ إبرةٌ
فَفَصِّلْ على عينِ الخريطةِ محجرَا

(٧٥/١)

هيَ الأرضُ للمستضعفينَ هديّةٌ
من الله.. ضاعتْ بينَ (كسرَى) و(قيصرَا)

فلا جِهَةٌ إلاَّ أعَارَتْكَ رِجْلَها
لِتَنْقَضَّ من كلِّ الجهاتِ غضنفَرَا
عباءتُكَ امتدَّتْ سهولاً شريدةً
وجُبَّتُكَ التفَّتْ تراباً مُهَجّرَا
وأنتَ مع الطوفانِ .. تُرخي عنانَهُ
فَيجري ، وتلوي بالعنانِ فَيُقْصِرَا
وتَبْلُو السرايا : موجةً بعدَ موجةٍ
تُقَوِّمُ من تيّارِها ما تعثَّرَا
مَشَتْ خلفَكَ الوديانُ ممشوقةَ الخُطى
صعوداً على متنِ (الجنوبِ) إلى الذُرَى
وكانَ صدى كعبيكَ في كلِّ خطوةٍ
يُطَيِّر (للأقصَى) حماماً مُبَشِّرَا
فَفَاضَتْ من الأجداثِ كلُّ حضارةٍ
مُعَتَّقَةً في قلبِ (لبنانَ) أَعْصُرَا
بَدَا حائراً (باخوسُ) من طعمِ خمرةٍ
بِها سَكِرَ الرملُ المُعَنّى ، وأَسْكَرَا
رآكَ وراءَ الغيبِ تجلُو كرومَهَا
شهيداً شهيداً : (هادياً) بعدَ (أشمرَا)
عناقيدُكَ الثُوَّارُ ما زالَ وَحْيُهُمْ
بِخَابِيَةِ التاريخِ يشتاقُ سُمَّرَا
عناقيدُ في دَنِّ المنايَا عَصَرْتَها
وَرَوَّيْتَ شريانَ الترابِ التَحَرُّرَا
هُنا بَرِئَتْ (عشتارُ) من كلِّ عاشقٍ
سِواكَ ، وأهدَتْكَ الجمالَ المُصَوَّرَا
*
*
فَيَا سادناً دَيْرَ الفداءِ ، تَخَمَّرَتْ
قرابينُهُ مجداً كريماً ، ومَفْخَرَا

أتيتُكَ لم أثملْ بكأسِ كرامةٍ
مدى العُمْرِ .. فاسكبْ لي شهيداً مُخَمَّرَا
هُنا اللغةُ الفُصحى تجاهدُ في يدي
إذَا لَمعتْ في إصبعٍ صارَ خنجرَا
خذُوا أَيُّها الأحرارُ كلَّ أصابعي
فقدْ صغتُ منها للخناجرِ متجَرَا
ويا أَهْلَ وِدِّي .. أجِّروني عذابَكُمْ
دعوا الوِدَّ يحيا لَوْ عذاباً مُؤجَّرَا !!
أريدُ لِقلبي أنْ يُؤدّي جهادَهُ
إذا شَدَّ قوساً من هواكمْ ، وأَوْتَرَا
مَتَى الحبُّ يهديني .. لَعَلَّ قصيدةً
أُصوّبُها تفتضُّ للحقدِ منحرَا
أُرابطُ لو تُجدي مرابطتي على
(ثغورِ) القوافي .. أملأُ الشعرَ عسكرَا
وأَقْذِفُ بالإيمانِ كلَّ خرافةٍ
تشقُّ لها في جبهةِ الفكرِ مَعْبَرَا
تُوَجِّهُني ناري .. وناري ضريرةٌ
فما أرهنُ الأشياءَ إلاَّ لِأَخْسَرَا
وقد عَلَّقَتْني في عُرَى الليلِ يقظةٌ
تكادُ بِثِقْلِ الصَحْوِ أنْ تفصمَ العُرَى
ذَرَعْتُ المدَى (خمسينَ) عاماً ولم أجدْ
صباحاً على أُفْقِ العروبةِ نَوَّرَا
قِطارٌ من الضِحْكاتِ يجتاحُ قامتي
حزيناً إذا الدُورِيُّ بالصُبْحِ بَشَّرَا
لِماذَا (أذَانُ) الفجرِ يعلو .. أَمَا استحَى
المؤذِّنُ أنْ يُعْلي أَذَاناً مُزَوَّرَا؟!!
يُغَلِّفُ أيامي ظلامُ عُروبتي
إذَا ما ظلامُ الليلِ عنِّي تَقَشَّرَا

أنا لَمْ أُصَلِّ الفجرَ حتّى رَأَيْتُهُ
على أُمّتي من وجهكَ السَمْحِ أَسْفَرَا
أَشِعَّتُهُ كانتْ سراياَ بَنَادِقٍ
تُرَتِّلُ في الأُفْقِ الرصاصَ المُنَوَّرَا
إذا (كَبَّرَ) البارودُ في ثَغْرِ طَلْقَةٍ
أعادَ (بلالاً) في الأعالي (مُكَبِّرَا)
*
*
فَيَا قَادِماً يحدُو ركابَ غمامةٍ
تفيضُ عصافيراً وقمحاً وكوثَرَا
رَأَتْكَ بساتينُ (الجنوبِ) فأَيْقَظَتْ
هديلَ السواقي شاحبَ الصوتِ ، أصفَرَا
بكى كلُّ بستانٍ تحرَّاكَ ساهراً
يُقَلِّمُ من أغصانهِ شهوةَ الكَرَى
وهَبَّتْ سِلاَلُ الفجرِ بعدَ صيامِها
على القحطِ تشتاقُ القطافَ لِتُفْطُرَا
وأنفاسُكَ الخضراءُ تنسابُ في الرُبَى
ملائكةً تذرو النسيمَ المُعَطَّرَا
وعيناكَ مجدافانِ في الأُفْقِ ، كُلّما
هَمَزْتَهُمَا شَقَّا عن الغَيْمِ مِئْزَرَا
وسالَتْ على الأبعادِ شهوةُ غيمةٍ
تَزَوَّجَها الوادي زواجاً مُبَكِّرَا
فَفَرَّ الجفافُ الوحشُ حين رَجَمْتَهُ
بِرائحةِ الليمونِ ، والقحطُ أدبرَا
كَسَوْتَ شفاهَ الأرضِ فستانَ ضحكةٍ
تهادَى على أطرافِها وتَبَخْتَرَا

ومِلْتَ على الألوانِ ترفعُ عرشَها
من السفحِ مُمْتَدّاً إلى هامةِ الذُرَى
وحولَ ذِرَاعَيْ كلِّ زيتونةٍ نَمَا
شهيدانَ من قَبْرَيْهِمَا ، وتَشَجَّرَا
فيا أَيُّها الزيتونُ : هلْ أنتَ غاضبٌ
غداةَ الضحايا أصبحُوا منكَ أكثَرَا؟

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> توبة في محراب النخيل
توبة في محراب النخيل
رقم القصيدة : ٦٤٣٧٠

عبثتُ بالجوهر المكنون في ذاتي
ووسوست لي بالتزييف مرآتي
احساْ لاتجرحي عطري ونشوته
متى افتق ازهار اعترافاتي
خرجتُ منك نقي الجيب طاهرة
وعدت احمل في جيبي غواياتي
وجدتني .. والهوى يحيي مناسكه
في جانحي .. اصلي خلف لذاتي
إذا الحماقات لفت لي سجائرها
أثملتُ حتى باعقاب الحماقات
انا الخطيئة فاحتالي لمغفرة
تصد سهمي عن قلب السماوات
قولي شقاوة كهل وارحمي أسفي
عن الشقاوة .ز غالي في مداراتي
اولى بذنبيَ من تقريع لائمة

أن تمسحيه بهمس من مواساتي
والباسقات التي قامت على وجعي
والساقيات التي دارت بآهاتي
لم أرضَ إلاكِ محرابا يقايضني
حُسنُ المتاب بمقدار انحناءاتي
أحساء بعدك صار الدرب مشنقة
مشدودة من أعاليها بخطواتي
ممشاي موتي .. كأني رابط عنقي
عبر الرحيل ، إلى حبل المسافات
ماخلتني استدر السفح قادمة
سعيا إلى قمة تروي طموحاتي
خنتُ القصائد حين الصيف امطرني
. جمر الهجير فخانتني مظلاتي
قد كنتُ أخجل من شعر ينازعني
. ركب الحقيقة في درب المجازات
عنوان (دعبل) عنواني فلا خشبٌ
إلا وسمرته في ظهر أبياتي
أغزو المدى وحقول الأرض تتبعني
. في غزوتي ، والنخيل الشم راياتي
والناس ان ودعوا همي إلى هممي
صاروا طيورا وجاسوا في فضاءاتي
مالي رجعت ولا حادٍ سوى عبث
يحدو سباباي : آثامي وخيباتي
جسمي حقيبة أسفار أتيه بها
وحدي ، وامتعتي فيها عذاباتي
قبست من أول الاحجار زلته
فصار (قابيل) إكسيرا لزلاتي
نادى بي العشب : ياهذا الغريبُ أشِح

عني فقد أجفلت بالخوف واحاتي
انصتُ .. أنصتُ .. والذكرى تعذبني
حتى تعذب في شدقي إنصاتي
أبنى على شجرات الصمت من ندمي
عُشا وآوي عصافير اعتذاراتي
صامت عن العزف أوتاري وراودها
حزني فما افطرت إلا بأناتي
لا أستطيع احتمال النخل يشمت بي
والطير تبصق في آبار مأساتي
لكنني – والهوى ينبوع معذرةٍ
مازلتُ أطفئُ كبريت الإساءات
أحساء .. إما أنا حييتُ باسقة
فكشرت لي وما ردت تحياتي
لاتعذليها .. فللأشجار موقفها
ضد الخيانة .. نعم الموقف العاتي
عفو اخضرارك عن قحط ينازعني
حبل الدلاء فاسقيها بدمعاتي
عهدي إذا ما وردت البئر وضأني
وجه المياه بإبريق ابتسامات
في كل حقل مزارٌ لي أقدسه
حيث الرياحين تنمو في مناجاتي
تبتل الزيتُ في أشجار أدعيتي
فاشرقت بفتيل الخصب مشكاتي
ورُب جذع عجوزٍ مال من هرم
نحو السقوط فشدته ابتهالاتي
همستُ للعشب حين العشب انكرني
يامن تجدرت في أولى حكاياتي
هلا بحثتَ بأرشيف الحقول فقد

أودعتُ فيه ربيعا من ملفاتي
عمري حديقة أطفال بي اتحدوا
. فإن كبرتُ صحت إحدى طفولاتي
كانت خريطة وجهي حين أرسمها
رملا عصيا ونخلاتي عصيات
كيف انسلخت من العصيان وانطفأت
على ملامح ذاك الرمل نخلاتي
أصبحت باقة أوهام مغلفةٍ
باللحم والعظم في كف المعاناة
يكرر الموت في جسمي مراسمه
حتى تعذر أن أحسي جنازاتي
أحساء .. هل مايزال الليل مملكة
للوجد يجذب أرباب المقامات
قيدُ الحضارة ملتفٌ على جسدي
فكيف أفلت من فولاذه العاتي
أين التراتيل أسمو في معارجها
واستدل بها درب المجرات
سعيا إلى الغيب حيث الغيب حوصلة
لطائر هائم فوق المشيئات
أحساء .. لم يبق من ماضي شعائرنا
سوى صلاةٍ بأعماقي ، مسجاة
إذا تجلى يراع الروح يعرجُ بي
هبت وأطفاتِ المعراج ممحاتي

الشعر يشهد لم أعصر مثانته
إلا لأغسل بعضا من جراحاتي
مُني علي بأنفاس فقد بركت
مثل الجبال على صدري نهاياتي
الشعر يشهد لم أعصر مثانته
إلا لأغسل بعضا من جراحاتي
مُني علي بأنفاس فقد بركت
مثل الجبال على صدري نهاياتي

شعراء الجزيرة العربية >> جاسم محمد الصحيح >> رحلة إلى لؤلؤة اليقين
رحلة إلى لؤلؤة اليقين
رقم القصيدة : ٦٤٣٧١

هلْ في وصولكَ للمحارِ بَيَانُ
يجلُو الشكوكَ فَتُؤْمِنُ الشُطْآنُ؟
يا سيِّدَ المتبتِّلينَ لِرحلةٍ
في العُمْقِ حيثُ الجوهرُ الفَتَّانُ
نُوتِيُّكَ القلبُ المُدَلَّهُ لم يَزَلْ
يهفو، وبُوصلةٌ لكَ الوجدانُ
أشجاكَ في بحرِ الخليقةِ موسمٌ
للغوصِ.. ليسَ لِقَعْرِهِ عنوانُ
تحدو المراكبَ في المَهَبِّ، فَمركبٌ
قَلِقُ الشراعِ ومركبٌ حيرانُ
وتغوصُ في ماءِ النبوءةِ باحثاً
عن دُرَّةٍ ظَمِئَتْ لها الأذهانُ
فَلَطَالَمَا غَمَزَتْ إليكَ محارةٌ
وَلَطَالَمَا هَمَسَتْ لكَ القيعانُ
وَلَطَالَمَا أوغلتَ داخلَ لُجَّةٍ

نحو القرارِ يَشُدُّكَ الإيمانُ
لم يُغْرِكَ الزَبَدُ المُضِلُّ فَمِلْؤُهُ
شَكٌّ، وملءُ كيانكَ اطْمِئْنَانُ
أَغْرَتْكَ لؤلؤةُ اليقينِ فلم تزلْ
تشتاقُ لو بِوِصالِها تزدانُ
ووصلتَ، وانكشفَ القرارُ.. فما ترى:
هل في المحارِ لآلئٌ وجُمانُ؟
أمْ في المحارِ خرافةٌ أزليَّةٌ
يشقى هُنا بِظِلالها الإنسانُ؟
هدهدْ سُؤالِيَ في سريرِ إجابةٍ
حتَّى ينامَ جحيميَ السهرانُ
مولايَ عُذرَكَ إنْ جرحتُ بريشتي
عطرَ الخلودِ فأجفَلَ الريحانُ
أنا كمْ تعاطيتُ العرافةَ عابثاً
لا (الرملُ) خدَّرَني ولا (الفنجانُ)
فأنا ابْنُ ريشِكَ: نورسٌ مُتَطَلِّعٌ
للكشفِ.. شَدَّ جناحيَ العرفانُ
والغيبُ أغرى بالخلودِ شَهيَّتي
ودِعَايَتَاهُ: الحورُ والولدانُ
*
*
طَفَحَتْ على سطحِ الكلامِ فقاعةٌ
جوفاءُ يزبدُ فوقَها الهذَيَانُ
ماذَا سيصنعُ بالفقاعةِ ظامئٌ
مثلي.. تجوسُ عروقَهُ النيرانُ؟!
فأنا الضحيّةُ ما تصارعَ داخلي
بعضي الملاكُ وبعضيَ الشيطانُ
أعلُو وأهبطُ في حرائقِ حيرتي

فالأرضُ نارٌ والسماءُ دخانُ
لو كانَ ينكشفُ الطريقُ عَبَرْتُهُ
للغيبِ.. لكنَّ الطريقَ جبانُ
والشكُّ يصرخُ في دمائيَ: لم يعُدْ
أحدٌ فتكشفُ سرَّها الأكفانُ
هاأنت عُدْتَ، وصرتَ قابَ قصيدةٍ
منِّي.. وفضَّ خيوطَهُ النسيانُ
أفصحْ.. فيومُ (الأربعينَ) قيامةٌ
روحيّةٌ، والذكرياتُ جِنانُ:
هل نحنُ في سجنِ الزمانِ رهائنٌ
أَبَديّةٌ، وسنينُنا القضبانُ؟؟
هل موتُنا بابُ الحقيقةِ مغمضُ ال
عينينِ.. ما انفتحتْ لهُ أجفانُ؟
أفصحْ.. فكمْ أفصحتَ ذاتَ قضيّةٍ
من حولها يتَكوَّرُ البهتانُ
هلْ ذاكرٌ عهدَ المحاكمِ حينمَا
كانَ الإلهُ على يَدَيْكَ يُصَانُ
ولأَكَ سُدَّتَهُ القضاءُ، فما اشتكتْ
ميلاً، ولم يتوجَّعِ الميزانُ
وكساكَ (جبريلُ) الأمينُ بِحكمةٍ
من ريشِهِ، فإذَا القضاءُ أمانُ
وقضيتَ .. لا (عبسٌ) تَهَزُّكَ باسْمِها
في الحضرةِ العُلْيَا، ولا (ذبيانُ)
حتّى إذَا دخلتْ عليكَ ظُلامةٌ
من هولِها تَتَزَلْزَلُ الجدرانُ
بَصَمَتْ بكَ الأقدارُ خُطَّةَ حُكمِها
حتّى كأنَّكَ للغيوبِ بنانُ
هل ذاكرٌ كيفَ المظالِمُ أطبقتْ

فَمَها عليكَ ونابُها ظمآنُ
فَسَقَيْتَها دمَكَ النقيَّ وملؤُهُ
صوتُ العدالةِ هادرٌ رنَّانُ
ومضيتَ تكسرُ كلَّ بيضةِ فتنةٍ
رقطاءَ كان يقيئُوها ثعبانُ
قد كنتَ قربانَ الحقوقِ.. بِنارِهِ
سَطَعَ الدليلُ وأشرقُ البرهانُ
هيهاتَ تصعدُ للكمالِ رسالةٌ
حتّى يكونَ بِحجمها القربانُ
*
*
يا طاوياً بحرَ الحياةِ مُؤَبِّناً
للماءِ حينَ تسوسُهُ الحيتانُ
عبثاً سعيتَ لأنْ تُهدهدَ موجةً
في صدرِها تتَنَسَّكُ الأحزانُ

(٧٨/١)

ماذا تهدهدُ.. والرياحُ تلاطمتْ
ملءَ الجهاتِ كأنَّها طوفانُ
لكنَّ من عشقَ السفينةَ إنْ يتُبْ
هُوَ.. لم يتُبْ في صدرِهِ الرُبَّانُ
خِلْتَ العمامةَ قد تخيطُ جراحةً
بالحقِّ حين يشُدُّها القرآنُ
وصَدَقتَ.. لو كانتْ هناكَ عمامةٌ
في عشقِها تَتَوحَّدُ الأديانُ
مولايَ.. ما كلُّ الأماكنِ (قبلةٌ)

تُؤتى، ولا كلُّ الصياحِ (أذانُ)
سَيَّجْتَ بستانَ الحقيقةِ بالتُقى
حتّى تَحَصَّنَ ذلكَ البستانُ
وسهرتَ كالناطورِ خلفَ سياجهِ
وعلى عصاكَ تَبَرْعَمَ الغفرانُ
حتّى إذا السهرُ استطالَ ولم يعُدْ
لليلِ في جفنِ المنامِ مكانُ
رقرقتَ ساقيةَ الكرومِ قصائداً
فأفاقَ لحنٌ وانتشتْ ألحانُ
واهتزَّ ميعادُ النجومِ وشاعرٍ
هُوَ من شرايينِ الهوى شريانُ
تتكثَّفُ الغُرُباتُ ملءَ كؤوسِهِ
حتّى يفيضَ رحيقُها النشوانُ
يا شاعراً فرشَ القصيدةَ فاستوتْ
بَرّيّةً.. وحروفُهُ غزلانُ
في كلِّ جرحٍ من جراحكَ لوحةٌ
صَبيّةٌ عبَسَتْ بِها الألوانُ
أوضحتَ حيثُ ترى الوضوحَ شجاعةً
ورمزتَ حيثُ رموزُكَ اسْتِبْطَانُ
رُحماكَ.. لا تلُمِ الكرومَ إذا بَكَتْ
يوم استُبيحَ دلالُها السكرانُ
هذي الكرومُ على يديكَ تَدَلَّلتْ
في نغمةٍ كبُرَتْ بِها الأفنانُ
هيهاتَ تنسى الدالياتُ هزارَها
فاللحنُ عهدٌ، والزمانُ رهانُ
خرجتْ إليكَ من الحقولِ يهزُّها
في كلِّ عنقودٍ أسىً وحنانُ
وتضامَنَتْ كلُّ البلابلِ في الشَجى

فتناسَلَتْ من حولكَ الأشجانُ
واهتزَّ نعشُكَ في الأكفِّ روايةً
للعشقِ كانَ يديرُها الخِلاَّنُ
صفحاتُها تلكَ (الثمانونَ) التي
تبقى إلى أنْ تنطفي الأزمانُ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> يا أم مشتاق
يا أم مشتاق
رقم القصيدة : ٦٤٣٧٢

يا أمَّ مُشتاقَ قد ضجّتْ مَنايانا
ترْمِي الخطايا ولا نرمي خطايانا
وأنّ منْ بعدِ هذا الليلِ شارقةً
وأنّ من بعدِ هذا الهدْمِ عمْرَانا
وأنّ من بعدِ هذا النوحِ أُغنِيَةً
وأنّ من بعدِ هذا الكفرِ إيمانا
يا أمّ مشتاقَ ماذا قالَ قائلُهم ؟
فقدْ تبدّدَ شئٌ مِنْ خفايانا
وهل عرَفتُم مَدى ما راعَ أنفسَنا
وهل عرَفتُم أبي خيونَ ماعانى؟
وهل نرى بعدَ ذاكَ الوِزرِ مغفِرةً
وهل سيلقى قتيلُ البُعْدِ رِضوانا؟
أمسى بعيداً مدارُ الشمسِ عن سكني
وأمستْ البيدُ تلوَ البيدِ سُكّانا
يا أمّ مشتاقَ مَنْ يدري بلَيْلَتِنا
ماذا ستطوي ومَنْ يدري بدُنيانا
وإنّهُ طالما أعْيَتْ سرائرُهُ
أفكارَنا فأرَدْنا منهُ هِجْرانا

يا أمّ مشتاقَ يا أشواقَ قريتِنا
ويا نخيلَ بني سَعْدٍ و شُطآنا
والزارِعونَ إذا سَبُّوا سنابلَنا
جاءتْ نسائمُ مِسْكٍ من سَجَايانا
ماذا نقولُ وماذا في دفاتِرِنا ؟
وما سيقرأُ بعدَ الآن مَوْتانا ؟
فإنْ تفارقَ جسمانا على عجلٍ
فما تفارقَ لا و اللهِ قلبانا
هنا و وَجْهُكِ مفقودٌ تُسائِلُني
عنكِ الرؤى وأماسٍ صرنَ نيرانا
أ أصبحَ الصُبحُ في ذي قارَ يذكرُنا
أمْ نذكرُ الصُبْحَ أشواقاً فينسانا
وتعلمينَ الذي تطوي رسائِلُنا
واللهُ يعلمُ ما تنوي نوايانا
وكيفَ صبرُ فؤادٍ لا سواكِ بهِ
وكم سيَحْمِلُ أوجاعاً وأحزانا
وحدي أُقاسي ووحدي أستطيرُ أسىً
والقلبُ ينشُبُ بُركاناً فبُركانا
ولستُ أوّلَ مَنْ خانَ الزمانُ بهِ
ولسْتُ أوّلَ مَنْ فيهِ الهوى خانا
والبيتُ أصبحَ أطلالاً مُبَعْثرَةً
يصطادُ بعدَ طيورِ الحبِّ غِربانا
يا أمّ مشتاقَ يا أُختاهُ ما بيَدي
أخفى الأكارمَ صدّامٌ فأخفانا
يا أُمّ مشتاقَ صدّقْنا وإنْ كَذبُوا
تلكَ الأقاويلَ مضموناً وعنوانا
وليسَ قبحٌ بنا لو طارَ طائِرُنا
ولا لحُسْنٍ بنا لو عادَ يهوانا

أعطيتُ كلّ دمي طِيباً ومعذرةً
فقدْ جُزيتُ بهِ غدراً ونُكرانا

(٧٩/١)

مرّ الشِتاءُ و عادَ الصيفُ ثانِيَةً
وثمّ أفنيتُ أكواناً و أكوانا
لا تسْألي كيفَ أصبحْنا بمَوْطِنِنا
إنّا أسِفْنا لأنّ اللهَ أبقانا
هنا و وَجْهُكِ مفقودٌ تُسائِلُني
عنكِ الرؤى وأماسٍ صرنَ نيرانا
إياكِ قلبي و أسوارٌ تُمانِعُني
وكانَ قلبُكِ قبلَ اليومِ إيّانا
أ أصبحَ الصُبحُ في ذي قارَ يذكرُنا
أمْ نذكرُ الصُبْحَ أشواقاً فينسانا
بعضُ الأحايينِ في ذكراكِ أختِمُها
وثمّ أصرفُ قلبي عنكِ أحيانا
وتعلمينَ الذي تطوي رسائِلُنا
واللهُ يعلمُ ما تنوي نوايانا
كيفَ القيامُ بوادٍ لا سوايَ بهِ
ومَنْ تعوّدْتُ أنْ ألقاهُ قد بانا
وكيفَ صبرُ فؤادٍ لا سواكِ بهِ
وكم سيَحْمِلُ أوجاعاً وأحزانا
أمّا الأحِبّةُ يا قلبي فقد رحَلوا
وإنّ حيناً توَقّعْناهُ قد حانا
وحدي أُقاسي ووحدي أستطيرُ أسىً
والقلبُ ينشُبُ بُركاناً فبُركانا

ولستُ أوّلَ مَنْ أشقاهُ خالِقُهُ
ولستُ آخِرَ مَنْ قاسى و مَنْ عانى
ولستُ أوّلَ مَنْ خانَ الزمانُ بهِ
ولسْتُ أوّلَ مَنْ فيهِ الهوى خانا
أمّا القلوبُ فشتّى صارَ واحِدُها
وأصبحَتْ بعدَ ذاكَ اللونِ ألوانا
والبيتُ أصبحَ أطلالاً مُبَعْثرَةً
يصطادُ بعدَ طيورِ الحبِّ غِربانا
وها أنا حينما لم تعرِفِي أحداً
تَلقيننى عندَ فقدِ الناسِ إنسانا
يا أمّ مشتاقَ يا أُختاهُ ما بيَدي
أخفى الأكارمَ صدّامٌ فأخفانا
يجري الظلامُ فتستلقي قواعِدُهُ
مثلَ الشياطينِ أرواحاً و أبْدانا
يا أُمّ مشتاقَ صدّقْنا وإنْ كَذبُوا
تلكَ الأقاويلَ مضموناً وعنوانا
فنحنُ أعذبُ ألفاظاً وأندِيةً
ونحنُ أثبتُ أفكاراً و أركانا
وليسَ قبحٌ بنا لو طارَ طائِرُنا
ولا لحُسْنٍ بنا لو عادَ يهوانا
قد نالَ عهدُ الهوى مني ومِن جسَدي
عُضواً فعضواً وشرياناً فشِريانا
أعطيتُ كلّ دمي طِيباً ومعذرةً
فقدْ جُزيتُ بهِ غدراً ونُكرانا
يا أُمّ مُشتاقَ عُذراً ساءَ خاطِرَتي
نوءُ العواصِفِ أحقاباً و أزمانا
مرّ الشِتاءُ و عادَ الصيفُ ثانِيَةً
وثمّ أفنيتُ أكواناً و أكوانا

يا أمّ مشتاقَ لا نُخْفيكِ زوبعَةً
مَرّتْ فزادَتْ على النيرانِ نيرانا
لا تسْألي كيفَ أصبحْنا بمَوْطِنِنا
إنّا أسِفْنا لأنّ اللهَ أبقانا

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> قصة عصفور
قصة عصفور
رقم القصيدة : ٦٤٣٧٣

كانت في قريتِنا ورده
كانت تملأُ كلَّ صباحْ
عطراً ... و ضياءً .. و مودّه
في ذاتِ صباحْ
هبّتْ من أطرافِ البلده
عاصفةٌ تقتلِعُ الدنيا من دونِ رياحْ
خلعَتْ كلَّ قشورِ الورده
هربَ العصفورُ الى بلده
عاد العصفورُ من المنفى
يبحثُ في الأنقاضِ عن الورده
كانت خاويةً مَيِّتَةً
وضع العصفورُ عليها خدّه
ظلّتْ تلك الريحُ تدورْ
وتظلُّ تدورْ
الوردةُ ماتت وعليها
مات العصفورْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> قادم من امستردام
قادم من امستردام

رقم القصيدة : ٦٤٣٧٤

أتيتُ يحْمِلُني قلبي لأوطاني
مُحَمّلاً بمسَرّاتي وأحزاني
أميلُ بالهَمِّ والأنظارُ تُحْرِجُني
كلُّ الموازينِ قد كيلَتْ بميزاني
في كلِّ أرضٍ أُجافيها وأنزِلُها
حُبٌّ أُجافيهِ أو حُبٌّ سيلقاني
مُغَرّبٌ هاهنا قلبٌ أُصارِعُهُ
وفي العراقِ أبي..أُمّي..وإخواني
كانت حياتي قبيلَ المُلتقى هَدَراً
تضيعُ مثلَ سحاباتٍ ببُركانِ
كانت عناوينُ حالي غيرَ ثابتةٍ
واليومَ يثبُتُ في عيْنيْكِ عنواني
لا تخذليني وقد أصبحتِ آسِرتي
أنْ تتركيني لأوراقي و أغصاني
لا لونَ لي بعدَما غيّرتِ لونَ دَمِي
عِشقاً .. وما لَعِبَتْ أُنثى بألواني
قد كنتُ أعبثُ بالأكوانِ في لُغَتي
إذ لم تكنْ نجمةٌ تلهو بأكواني
أحتاجُ عامينِ حتى ينطوي نكدي

(٨٠/١)

حتى أعودَ كما قد كنتُ من ثاني
أحتاجُ أنْ تقِفي خلفي وأنْ تَرِدي
من ماءِ عيني ومن نهْرِي وشُطآني

أحتاجُ أنْ تحسبي فنّاً معادلَتي
كي تُطفِئي بلهيبِ الوصلِ نيراني
أحتاجُ أنْ أجمعَ الدنيا بواحِدةٍ
وقد ترى ألفَ إنسانٍ بإنسانِ
أنا هنا في (أمِسْتِرْدامَ) مُبْصِرَتي
في(لِنْزَ) حتى لساني صارَ ألماني
عينانِ قد فاقَ حدَّ السِّحْرِ سِحْرُهُما
فلا أقولُ سوى : عيناكِ عينانِ
كأنَّ عَيْنَيْكِ والصَيّادُ يرصِدُها
عصفورتانِ هَوَتْ خوفاً ببُسْتانِ
والشَّعرُ ينفي سوادَ الثوبِ آخِرُهُ
كأنهُ من خيولِ الفحمِ قِطْعَانِ
كأنّ وجهَكِ مِرآةٌ يُقابِلُها
مصباحُ زيتٍ بعيدٌ أحمرٌ قاني
على ذِراعينِ من نورٍ على أُفُقٍ
ألْقَيْتِ خدّينِ أمْ أزهارَ رُمّانِ ؟
مخلوقةٌ من ملوكِ الطيرِ تحسَبُها
جاءَ تْ وفي يدِها خطٌّ سُليماني
تبدو لناظِرِها المسحورِ واحدةً
لكنها لغريبِ الحالِ شخصانِ
وإننا واحدٌ نفسٌ و معتقدٌ
لكننا في عيونِ الناسِ إثنانِ
فإنْ تفارقَ جسمانا على عَجَلٍ
لنا رفيقانِ حتى الموتِ قلبانِ
اليومُ في بُعْدِها عمرٌ بأكمَلِهِ
والعمرُ في ملتقى الأحبابِ يومانِ
أتيتُ من زمنٍ آتٍ الى زمنٍ
ماضٍ فهل يستوي للعقلِ أمرانِ

قولوا لبغدادَ لو زرتُم عرائشَها
أني أخافُ إذا ما غِبْتُ تنساني
قولوا لها بُعْدُها عني يُؤَرِّقُني
وأنّ يَوْمَيْ فراقٍ منكِ عامان
قولوا لها كلُّ إنسانٍ لهُ جِهَةٌ
وليسَ لي بعدَ هذا العمْرِ وجهانِ
قولوا لها لم تعُدْ تُجْدِي رسائِلُها
على المواقِدِ تُلقيني و تلقاني
وأصبحَ الناسُ حولي مُغرمونَ بها
ويحلِفونَ بها صَحْبي و جيراني
فكيفَ أنساكِ؟ والأمواجُ هادئةٌ
والماءُ جارٍ وعَصْفُ الريحِ أقصاني
لا أهلَ لي لِيُسَلُّوني ولا وطنٌ
فأنتِ أهلي وأصحابي و أوطاني

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> حبات الزجاج
حبات الزجاج
رقم القصيدة : ٦٤٣٧٥

حلاوتُها تطولُ ولن تُطالا
وأحلى أن تكونَ هي المُحالا
بها حُبّ لنا لو كان فينا
فتَدْعُونا لها ما قيلَ لا لا
وتعصي حُبَّها عصيانَ قومٍ
يرَوْنَ حرامَ فرقَتِنا حلالا
نظرْتُ لوجهِها حتى كأني
أرى يَمّاً يفيضُ دَمَاً زلالا
وحينَ تسارَعَتْ دقّاتُ قلبي

عَرَفْتُ بأنني سأموتُ حالا
فكنْ حذِراً بأنكَ بعدَ هذا
تطيرُ بعاصِفِ الدّنيا رمالا
ومثلُكِ أنتِ تبعدُ دونَ هجرٍ
لتَهْجُرَ قاصداً منها الوصالا
غناكِ على هواكِ على جمالٍ
قصَدْتُكِ .. لاغِناكِ بل الجَمَالا
إذا ما أسفرَ النائونَ عنّا
كفانا أنْ نرى منكِ الخيالا
غدا دربُ البريدِ لنا مداراً
أُ نازلُ فيهِ أقماراً نِزالا
أسَرْتُ الشّمسَ في ليلٍ طويلٍ
وصُبْحٍ قد أسَرْتُ بهِ الهِلالا
حَرصْنا أن نكونَ لها جواباً
و تحرصُ أن تظلّ لنا سؤالا
وقفنا والصدى قاسٍ علينا
وما أعطتْ لنا الحرّاسُ بالا
ولو أنّا تجاوَزْ نا هواها
لَشُكّ بأننا كنّا رجالا
فمٌ تتناسقُ الأسنانُ فيهِ
كحَبّاتِ الزُجاجِ إذا تَلالا
وأنفاسٌ تُعطِّرُ ألفَ حيٍّ
سهولا أو هضاباً أو تِلالا
وقد تجدُ الجبالُ لها سبيلاً
إذا ما كاشَفَ النّهدُ الجبالا
متى مالَ النسيمُ بعودِ وردٍ
لها عُودٌ من النسرينِ مالا
يزيدُ خِمارُها الوَجَناتِ نوراً

لها ما لم تنَلْ بالحُسنِ نالا
كأنّ اللهَ ألزَمَهُنّ زِيّاً
لكي يعْرِفْنَ يصْطَدْنَ الرِجالا
وأنتَ ترى النِساءَ مُخدّراتٍ
أشدَّ سنىً وسِحْراً وانفِعالا
لها من حُسنِها لكَ تُرْجُمانٌ
إذا سكَتَتْ كعادَتِهِنّ قالا
وإنْ نطَقَتْ فشُغْلُكَ بالثنايا
أضاعَ عليكَ سمْعَكَ والمَقالا
وأنتَ تروم دربَيْها تُلاقي
عُبابَ البحرِ بالضّفَتَيْنِ غالى

(٨١/١)

إذا داعَبْتَ في الميناءِ جُزءاً
رأيتَ الماءَ من حدّيْهِ سالا
لهُ بابانِ بابٌ تحتَ بابٍ
إذا بالغتَ بالمُفْتاحِ زالا
و زورَقُكَ القصيرُ إذا تمَشّى
على بُعْدٍ من الضِفَتَيْنِ طالا
فلا هذا يُوالي غيرَ هذا
ولا هذا سوى هذينِ والى
وللسُفُنِ التي أوْدَتْ ببعضٍ
مُداعَبةً وضرباً واحتِلالا
تظنُّ بأنّ معركةً أماتَتْ
هُما لكنّها خَلَقَتْ عِيالا
ولو أنّ الغيومَ لها قلوبٌ

أناختْ فوقَ مَنْ أهوى ظِلالا
كأنّ بشَعْرِها والريحُ تجري
خيولاً شارِداتٍ أو جِمالا
أُحِبّ عيونَ (يَمّ) وهْيَ تبكي
فقد زادَ الأسى فيها جَمالا
وإنْ ضحِكَتْ فقد رمَتْ المآ قي
نِصالاً تزدري تَرَفاً نِصالا
وقد تتهيّبُ الفرسانُ حرباً
يكونُ سلاحُ مَنْ لا قَوْا دَلالا
أُراهِنُ لو يراكِ الصخرُ ينسى
صلادتَهُ ويُنْشِدُ كِ ارتِجالا
وما أكبَرْتُ سِحْرَكِ غيرَ أني
لقد أكْبَرْتُ قُدْرَتَهُ تعالى

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> عندما أكون رئيساً
عندما أكون رئيساً
رقم القصيدة : ٦٤٣٧٦

أيّها الشّعبُ العراقيّ العظيمْ
أيّها الجُندِيّ والفلاّحُ والمرأةُ والطفلُ
ويا سُكّانَ جنّاتِ النعيمْ
أيها الشرطيّ يا شيطانَ سُلطاني الرجيمْ
يا تماثيلَ العروشِ العربيّه
يا سلاطينَ الجحيمْ
أيها الثورُ المُجنّحْ
يا تماثيلَ الحضاراتِ جميعاً
أيها الجيشُ المُسَلّحْ
ها لقدْ حانَ لنا الوقتُ لنفرحْ

فأنا الآنَ معارضْ
وأنا أجمعُ في حاسِبتي أسماءَ أحزابي وأطرحْ
وغداً أُ صْبِحُ يا شعبي رئيساً
لا أُريدُ الآنَ أنْ أسردَ أسرارَ مشاريعي وأشرحْ
كلُّ أبوابِ الزنازينِ سَتُفْتحْ
كلُّ أبوابِ السفاراتِ ستُفْتحْ
ومعي ألفُ مُعارضْ
كلُّهم مثْلي يُريدونَ القياده
فإذا ما أصبَحوا لا سَمَحَ الرحمانُ قاده
لن تذوقوا أبداً طعمَ السّعاده
أنا إنْ صرتُ رئيساً تجدوني
لاصقاً فيكم كما تلصِقُ في الجيدِ القِلاده
سأُربّيكم على حُبّي الى حدِّ العِباده
فأنا لا أهلَ لي فيكم ....
ولكنّي عراقيٌّ وأهلٌ للقياده
وأنا رغمَ اختِلافاتِ لُغاتي
عربيٌّ .... تُركُمانيٌّ ... وكرديٌّ
وأمريكي الولاده
أنا شيعِيٌّ ولكني شيوعيُّ التقاليدِ
وبعثيُّ الأناشيدِ
وِفاقِيُّ السياده
أنا علمانيّةٌ تمشي على أصقاعِ أمريكا
كما تمشي على الكلبِ القِرَاده
أنا لو صرتُ رئيساً
سيكونُ الموتُ من أجلي شهادَه
وتكونُ المرأةُ المحبوسةُ الآنَ
على عهدي طليقه
سوف لن تهنأَ إسرائيلُ بالعيشِ

ولا نصفَ دقيقه
كلُّ أحلامِ البلادِ العربيه
سأُسَوّيها حقيقه
كلُّ فردٍ في بلادي
سوفَ أُعطيهِ دنانيراً وبيتاً و حديقه
لن تجوعوا أبداً في ظلِّ حُكْمي
لن تموتوا أبداً في حدِّ عِلمي
منذُ أنْ كنتُ جنيناً قابعاً في بطنِ أُمّي
وأنا مُنشَغِلٌ بالحُكمِ والتخطيطِ للحُكمِ
و مغمورٌ بهَمّي
حيثُ لو صرتُ رئيساً لا تُحِسُّونَ بظُلمي
فأنا عندي جهازٌ مُتْقَنٌ جداً و رَقْمِي
وحساباتي دقيقه
فدَعوني من تُراثِ البابليّينَ
ومن تلكَ الحضاراتِ العريقه
فعُلومي كلُّها قادِمةٌ من دُوَلِ الغرْبِ الصديقه
و لهذا فأنا أقتُلُكم قتلاً حضاريّاً و عِلْمِي
أنا لا أذبَحُكُم مثلَ السّلاطينِ بسِكّيني و سهمي
إنما أذبحُكم من بعدِ أنْ أستغْفِرَ اللهَ كثيراً و أُسَمّي
ما تَظُنّونَ إذنْ في ظلِّ حُكْمي
هل تظنونَ بأني جئتُ كي أُطْعِمَكُم من بعدِ جوعْ ؟
أو لكي أمْنَحَكُم بعدَ مُعاناةٍ وقهرٍ و دموعْ
طبَقاً فيهِ شموعْ ؟
أنا ما جئتُ لكم كي تقتُلوني
إنما جئتُ لكي أقتُلَكم
لنْ تَرَوْا شيئاً من الأيامِ إلاّ بعيوني
وأنا الأرفضُكم

وأنا الأقبلُكم
وأنا أكبرُ مِنْ أنْ تفهَموني

(٨٢/١)

لنْ تروْا مني مطاليبَ
سوى قَمْعي وتسدسدِ ديوني
ومتى تستنكِروا ظلمي و جهلي و جنوني
تدخلوا يا أيّها الشعبُ سجوني
تُحْشَروا في الطابقِ الأرضيِّ من ناري
وتأتوني لكي تستعطِفوني
أيها الشعبُ أنا أنصحُكُمْ أنْ تعبُدوني
لا أُريدُ الرزقَ منكم أيها الشعبُ ولا أنْ تُطْعِموني
لو كفرتُم بي
وخالفتُمْ قوانيني
وخيّبْتُمْ ظنوني
لن تضرّوني بشيءٍ
فكّروا أنْ تنفعوني
فأنا ربُّكُمُ الأعلى فلا تحتَقِروني
وأطيعوني لكي لا تُغْضِبوني
أيها الشعبُ العراقيُّ العظيمْ
يا عيوني
لا تظُنّوا أنني أرحمُ مِمّنْ سبقوني
إنهم مَنْ علّموني
ومتى جرّبتُم الآتينَ مِنْ بعدي كثيراً تذكروني
أنا إنْ أخلَعْ نِعالي تعرِفوني
أيها الشعبُ العراقيُّ العظيمْ

ياعيوني
إتّقوا شرّ َ رِجالٍ صَنَعُوني
إتّقوا شرّ َ سَلاطين عليكم سَلّطوني
إتّقوا شرّ َ ملوكٍ و مماليك لكم قد أرسَلوني
إتقوا مَنْ نصّبوني
إتقوا مَنْ خلَقوني
إتقوني
واطلُبوا مغفِرَتي واستَغْفِروني
إقبلوني الآنَ أو لا تقبلوني
لم يَعُدْ رأيٌ لكم
لم يَعُدْ في وُسْعِكُم أنْ ترفضوني
فأنا أُرْغِمُكُم
وأنا أفعلُ ما شئتُ بكم
وأنا أنصحُكُمْ لا تُتْعِبوا أنفُسَكُمْ
فأنا أحكُمُكُمْ أحكُمُكُمْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> بعض الذي ضاع
بعض الذي ضاع
رقم القصيدة : ٦٤٣٧٧

أتيتُ مُسْتَفسِراً نسرينُ عن حالي
يدورُ كلّ ُ الذي قلناهُ في بالي
كنا نُمَزّقُ أوراقاً على مَضَضٍ
ونكتَفي بوقوفٍ عِندَ مِرْسالِ
لطالما بتّ ُ في بغدادَ مُنْفَجِراً
وطالما سَحَقَتْ عيناكِ أوصالي
ماعادَ بيتٌ من الشطرَيْنِ يشفعُ لي
وقد تلاشتْ بطولِ الوقتِ أعمالي

في كلِّ يومٍ لنا مرسى ننامُ بهِ
لقد مللْتُ متاهاتي و ترحالي
عشرونَ عاماً ولا طيْرٌ يُقاسِمُني
خُبْزَ المنافي ولا العصفورُ أصغى لي
وهل أنا وحدي النائي بصارِيَتي
مُضيِّعُ الوقتِ لا جافٍ ولا سالي
أرثيكِ من شمعةٍ تَهْدِيننِي طرُقي
وتُحرِقينَ فراشاتي وآمالي
ما عادَ لي بعدَ هذا الشوطِ مِنْ أُفُقٍ
فأقربُ الناسِ لم يَثْبُتْ بغِربالِ
لا تعْشَقي جَسَداً يمشي على ورَقٍ
وهَيْكلاً مِنْ عناوينٍ وأقوالِ
الهمُّ يخرُجُ منْ عيني على سُبُلٍ
لهُ على الوجهِ تِجْوالٌ بِتِجْوالِ
مسافةٌ هيَ أمْشيها بلا أمَلٍ
عُقْبى لكِ النومُ ما طالتْ وعُقبى لي
مَلَلْتُ نسرينُ،لا سَلوى تُهَوِّنُ لي
مَوْتِي، ولا الرّوحُ قد عادتْ بتِمثالِ
ولا تقولينَ شيئاً أسْتَعيدُ بهِ
بعضَ الذي ضاعَ بينَ الجُنْدِ والوالي
أرثيكِ من شمعةٍ تَهْدِيننِي طرُقي
وتُحرِقينَ فراشاتي وآمالي
حتى أخي خانَ يا نسرينُ في وجَعي
لمّا وقعتُ و لمّا خانني خالي
ما عادَ لي بعدَ هذا الشوطِ مِنْ أُفُقٍ
فأقربُ الناسِ لم يَثْبُتْ بغِربالِ
لا توهِميني فما أضحى بعافِيَتي
ما يشتهي الداءُ مِنْ نَضْوٍ بأسْمالِ

لا تعْشَقي جَسَداً يمشي على ورَقٍ
وهَيْكلاً مِنْ عناوينٍ وأقوالِ
أغْدُو بمُفتاحِ أبوابٍ مُغلّقةٍ
وثُمّ أرجعُ مقفولاً بأقفالِ
الهمُّ يخرُجُ منْ عيني على سُبُلٍ
لهُ على الوجهِ تِجْوالٌ بِتِجْوالِ
مسافةٌ بينَ أوقاتٍ أُعانِقُها
على النجومِ وأوقاتٍ بأوْحَالِ
مسافةٌ هيَ أمْشيها بلا أمَلٍ
عُقْبى لكِ النومُ ما طالتْ وعُقبى لي
أمشي ورِجلايَ تمشي عكسَ وِجْهَتِنا
شبْراً بشبرٍ وأميالاً بأمْيالِ
مَلَلْتُ نسرينُ،لا سَلوى تُهَوِّنُ لي
مَوْتِي، ولا الرّوحُ قد عادتْ بتِمثالِ
مَلَلْتُ نسرينُ،أنْ أجْري بلا خطَرٍ
تموتُ نصْبَ عيوني كلُّ أبْطالي
ولا تقولينَ شيئاً أسْتَعيدُ بهِ
بعضَ الذي ضاعَ بينَ الجُنْدِ والوالي
مَلَلتُ نسرينُ،مَلّ القلبُ،مَلّ دَمِي

(٨٣/١)

أتَحْسَبينَ وحيداً قلْبُهُ آلي ؟

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> أيام عاصفة

أيام عاصفة

رقم القصيدة : ٦٤٣٧٨

لمَن قصورُ كَ يا (خَيُّونُ) تبنيها
ومَنْ تُقيمُ بقلبي لم تُقِمْ فيها
كنّا اتّفقنا وراءَ العيدِ نقصِدُها
لا عادَ عيدٌ بهِ وهْمٌ تلاقيها
وقد سَمِعْتَ مساراً أعْرَضتْ ونأتْ
أعادَها حاضِري قسْراً لماضيها
فعُدْ لِرُشدِكَ واسْتيقِظْ فقدْ سَرَقَتْ
أحلامُكَ البيضُ من عينيكَ رائيها
ونمْ بعيداً عن الأضواءِ مُحتَسِياً
شايَ الفراقِ الذي قد كنتَ تسقيها
لقد تماديتَ بالأحلامِ مُنفعِلاً
ولن تَطالَ سماواتٍ أراضيها
من قِلّةِ الحظِّ يا مسْرايَ و من وجَعي
بعتُ التي كنتُ بالعينينِ أفديها
قد جفّ دمعي ومأساتي بأوّلِها
فمَنْ يُعِيرُ دموعاً لي لأبكيها؟
وتخرُجينَ وتبقى الروحُ عازفةً
وكيفَ تخرجُ عينٌ من مآقيها
وكيفَ أنساكِ لا قلبٌ يُطاوِعُني
ولا دليلٌ الى وصلٍ يُدَلِّيها
لقد يعودُ الذي جافى أسيرتَهُ
نفسٌ– بها بعضَ أيامٍ – يُسَلّيها
ولا تقولي لقد عادَ الحبيبُ لنا
فمَنْ تعَوّدَ أفعالاً يُثنّيها
وكانَ يرمي على الأصقاعِ أدمُعَها
وعادَ بعدَ مرورِ الوقتِ يَجْنيها
أمّا أنا فلقدْ يَمّمْتُ كلَّ دَمِي

الى مسارٍ ليجري في مجاريها
مثّلتُ دورَ عزيزِ النفسِ أخدَعُها
مثّلتُ دورَ قويِّ القلبِ ناسيها
مثّلتُ أني سعيدٌ في سعادتِها
وضيفُها أينما ترمي أوانيها
لكنني من صميمي أحتسي قَلَقاً
بأنْ تميلَ الى غيري معاليها
مثّلتُ حتى سَمِعْتُ الدّوْرَ يشتِمُني
والعمرُ بضْعةُ أدْوارٍ نُؤدّيها
أنا خدعتُكِ في صمتٍ وفي عجَلٍ
وفي ألاحينِ أنغامٍ أُغَنّيها
الذنبُ ذنبي وهذا سرُّ محرَقتي
في كلِّ يومٍ جديدٍ أكتوي فيها
ونامتْ الليلَ تلهو في تنهُّدِها
على الفراشِ ولم تهجَعْ نواعيها
عندي همومٌ كبارٌ في مقابرِها
أخونُها لو لغيْرِ اللهِ أحكيها
مُحَمّلٌ بغيومِ الدمعِ منتَقِلٌ
مع الرياحِ الى أقصى فيافيها
لقد تعثّرتُ يامَسْرايَ و في حجري
وقد تُصيبُ حجارُ القارِ راميها
عذراً أقولُ وإني لستُ منصِفَها
أنا أُواسي دموعي لا أُواسيها
أنا قُصاصاتُ أوراقٍ تُمَزّقها
أيدي الصّغارِ بني الدنيا وتُلقيها
تعلو بها الريحُ حدّ الغيمِ تحمِلُها
الى الجهاتِ فصولَ العامِ تُهديها
ولو وطئتُ سماءً كنتُ أحملُها

ولو وقعتُ على أرضٍ أُحيّيها
طارتْ بي الريحُ مثلَ الغيمِ تُمْطِرُني
فأغرَقتْ كلماتي أرضَ ساقيها
تبني السّماءُ بأقوالي معابدَها
وتأخذُ الأرضُ منْ شِعري مراعيها
وليتَ مَنْ بصَفيقِ القولِ ضيّعَني
من بعدِما تقفُ الأميالُ يأتيها
تجري وراءَ دواويني عقاربُها
وترتمي تحتَ أبياتي ثوانيها
قتَلتِني آهِ .. لا جرحاً أُعالِجُهُ
ولا الطبيبُ جراحاتي يُداويها
قتلْتِني بصُراخي غيرَ آبهةٍ
فكم رسائلَ حُبٍّ لم تُجيبيها
وكم أُحِبُّكِ طولَ الوقتِ ألفظُها
وأنتِ .. أهواكَ يوماً لم تقوليها
وأنتِ أيضاً طعنتِ القلبَ في لغةٍ
ما زالَ يحتارُ قلبي في معانيها
يكفيكِ أنّكِ صرتِ اليومَ عاقِبَتي
والجنّةُ .. اللهُ للمقتولِ يُعطيها

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> إبتهالات من تحت الأمواج
إبتهالات من تحت الأمواج
رقم القصيدة : ٦٤٣٧٩

ذهبْنا بعيداً
إلى أنْ فقَدْنا يَدَيْكْ
هرَبْنا جميعاً من الغربةِ القاتِله ...
وعدْنا إليكْ

فقدنا الأمانَ .. فقدنا السلامَ .. فقدنا الثِقَه
وما عادَ للصِدقِ فينا وجودْ
فَلَسْنا نُراعِي حَراماً عَلَيْنا ...
ولا نتّقي من ضياعِ العهودْ
و تاللهِ ...
ما ظلّ للهِ حدٌّ أمامَ العبيدِ القرودْ
لقدْ عبَرَ القومُ كلَّ الخطوطِ ...

(٨٤/١)

وكلَّ الحصونِ وكلَّ الحدودْ
وتاللهِ .. ما ظلَّ للهِ حدٌّ ..
ولا ظلَّ للكفرِ حدْ ! ! !
شربْنا جميعاً من النهرِ دهراً طويلاً
وما تابَ مِنّا أحدْ ! !
وهذا هو الردُّ .. إنْ كانَ للهِ رَدْ
أعاصيرُ ...
هزاتُ أرضٍ ...
زلازِلْ
وأمواجُ ماءْ
ونحنُ على الدّربِ لا نَتّقِي
ولم نعترفْ بالغباءْ !!!
نخافُ من الناسِ حدَّ الحياءِ ...
ومن ربِّنا لا نخافْ
وهل يرتقي الجاهلونَ الى مستوى الإعتِرافْ ؟
ذهبنا بعيداً وكنا فخورينَ بالبعدِ عنكْ
وكنا فخورينَ أنْ نقلِبَ الحقَّ باطلْ

لقد فارقَ اللهَ خلقٌ كثيرٌ !!
وهل فارقَ اللهَ في الخلقِ عاقِلْ ؟
وكنا إذا قيلَ للهِ هودوا
ذهبنا بعيداً وعُدْنا نجادِلْ
وكنا إذا قيلَ للهِ توبوا
ظَنَنّاهُ عما فعلناهُ غافِلْ
ورحنا نجادِلْ
وعُدْنا نجادِلْ
وفي منتهى الكبرياءْ
نرى قولَنا فوقَ قولِ السّماءْ
نرى رأيَنا ...
فوقَ رأيِ النبيينَ و الأوصِياءْ
نُعاديكَ يا ربَّنا كي نكونَ
لأعدائِكَ الأصدقاءْ !!
نُعاديكَ من أجلِ إطراءَةٍ ...
ومن أجلِ أنْ نُضْحِكَ الأقوياءْ
ومِنْ قبْلُ أجدادُنا مرّتيْنِ أساؤوا العمَلْ
وجدّاتُنا مرّة قد تَبِعْنَ الجَمَلْ
لكي يحفظوا سيدَ الأنبياءْ
فمِنْ أجلِ أنْ يحكموا المُسلِمينَ
تواصَوْا بأنْ يُحْرِقوا الأوصِياءْ
لقد كانَ أولئكَ الغاصبونَ ...
وأولئكَ الأغبياءْ
أساسَ الخرابِ الذي حلّ فينا
أساسَ الدمارِ الذي لم يُبْقِ في الناسِ دينا
وها نحنُ منهم بُراءْ
وها نحنُ عُدْنا إليكْ
و ها نحنُ قبلَ الرّحيلِ الكبيرِ

حَلَلْنا ضيوفاً عليكْ
فيا مَن هو اللهُ يمضي الزمانُ ...
و يأتي الزمانْ
و كفّاهُ مبسوطتانْ
أنا الآنَ ... في حاجةٍ للبُكاءِ
على لَمْسَةٍ من يديْكْ
ذهبْنا بعيداً الى أنْ فقدْنا يديْكْ
وعُدْنا إليْكْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> حرام عليك
حرام عليك
رقم القصيدة : ٦٤٣٨٠

لماذا تغيبينَ مثلَ النجومْ
وراءَ المحيطاتِ تنأيْنَ عني
وراءَ الغيومْ
وأبقى الى الصبحِ أرنو اليكِ
أ هذا الذي أشكوهُ دوماً اليكِ
طويلاً يدومْ ؟
حرامٌ عليكِ
* * *
لماذا تطيرينَ بي عالياً في الفضاءْ؟
و تُلقينني مثلَ حبّاتِ ماءْ
بوجهِ الرياحِ ووجهِ السماءْ
تَلاقَفَني الريحُ حدَّ المحيطاتِ إذْ لا قرارْ
فياربِّ هَبْ لي قراراً وزدني ثباتْ
و إذ لا شعورْ
من النجمةِ الضوءُ ينهالُ حولي

فأمتدُّ من قطرةٍ فرّقَتْها الرياحْ
و منْ ذرّةٍ في ثلاثينَ لوناً تدورْ
الى عالمٍ من بحارْ
أ بَعْدَ انهيارِ القِوى يا نهارْ ؟
وبعد انعِكاساتِ روحي على حا لِها
توقّعتُ من موعدي لا يفوتْ
و من حُبِّنا لا يموتْ
ولكنْ ... قطعتِ الرّجاءَ الذي كانَ لي
بعضَ قوتْ
و قد كِدْتُ من بعْدِ عيْنيكِ أمضي لِحَتْفي
وحزناً أموتْ
على قِبْلةٍ من هيامي اليكِ
على لمسةٍ من يديكِ
حرامٌ عليكِ
* * *
تحومينَ حولي الى حدِّ أني ..
تفرّقتُ حولي
تحومينَ حتى على كِلْمَةٍ قلتُها
الى حدِّ أني
لقد صرتُ أخشاكِ أنْ تخرُجي في كلامي
اذا قلتُ قَوْ لي
تحومينَ في عالمِ النومِ حولي
فلنْ نلتقي
ويشتدُّ خوفي ويزدادُ هَوْ لي
لقد ... رُبّما ... ما إذا قلتُ أهواكِ
تمضينَ عني بعيداً لكي لا أراكِ
لكي تدفعيني الى الانحِدارْ
فلا ضوءَ .. لا صوتَ إلا متى يا نهارْ؟

يعودُ لنا الضوءُ
لن أطمعَ الانَ أنْ أسترِدّ النهارْ
شرِبْنا كثيراً من الضوءِ
حتى بدأنا نرى الشئَ عشرينَ شيئا
بدأنا نرى من وراءِ الخُرافاتِ سبعينَ ظِلاً ..
وسبعينَ فَيْئا
فضاعتْ علينا الحقيقه
وما عادَ يعرِفُ شخصٌ عدُوّاً
ولا عادَ يعرِفُ شخصٌ صديقَه
طفِقْنا من الغيمِ نبني القصورَ
ونهدِمُ كلّ البيوتِ العريقه

(٨٥/١)

طفِقْنا نُقَسِّمُ أجسادَنا
فريقاً ... فريقاً
و يعبدُ كلٌّ فريقَه
ذهَبْنا بعيداً الى حدِّ أنّا ... فقدْنا الحقيقه
لماذا ؟ وقد كنتِ انتِ الحقيقه
لماذا تحلُّ الأباطيلُ تركيبتي ؟
فلم تعرِفي مَنْ أنا
لماذا تُريدينَ أنْ ترحلي مِنْ هنا؟
لماذا تجُرّينَ خيطي الرقيقْ ؟
كأني ولا كنتُ يوماً حبيباً
ولا كنتُ يوماً صديقْ
أ سَهْلٌ عليكِ؟
تقُصّينَ من ناظري ناظِريْكِ

حرامٌ عليكِ

*** * ***

أنا كلّ يومٍ أقابلُ وهماً وأشكو إليهْ
أنا لم أقل كذبةً في حياتي
أنا مَنْ جنى صِدقُهُ ثلاثينَ عاماً عليهْ
أنا كلّ يومٍ أرى نجمةً عاريه
أحاطَ بها البردُ والثلجُ حتى بَدَتْ كالجحيمْ
تُحاولُ حرقَ المداراتِ كي تُصبِحَ العاليهْ
أنا أكثرُ الناسِ حزناً لأني
وبعدَ انتظارٍ طويلْ
وبعدَ المنى الماضيهْ
وجدتُ الجنائنَ لا شئَ إلا ... حجاراتِ قارٍ
وأكوامَ رملٍ ... ومزرعَةً خاويهْ
أنا أتعسُ الناسِ حيثُ الحياةُ بما تحتوي
غرفةٌ خاليهْ
فهل تستحِقّ التنافرَ فيها؟
وهل تستحقُّ افتراءً ولوناً كريها؟
و هل تستحقُّ النفاقْ ؟
و هل تستحقُّ التولي بعيداً الى حدِّ ننسى العراقْ ؟
و هلْ مُسْتَحِقٌّ أنا منكِ هذا الفراقْ ؟
و هل يستحقُّ الحبيبُ الذي ماتَ حُبّاً
وماتَ احتراساً وماتَ اشْتياقْ
لهذا الفراقْ ؟
نعمْ تستحِقينَ مني دموعي
و تستأهلينَ ارتِجافاتِ قلبي التي كسّرَتْ لي ضلوعي
و تستأهِلينَ أهواكِ حتى مماتي وحتى رجوعي
نعم تستحقينَ أنْ اسهرَ الليلَ إياكِ مثلَ القمرْ
نعم تستحقينَ مني دموعي

الى حدِّ فقدِ البصرْ
أ لستِ الحبيبهْ ؟
نعم تستحقّينَ أنْ أُشْعِلَ الليلَ كي تعرِفي أينَ أنتِ
وكي تهتدي
فلا تحملينَ حسابَ الدهرْ
نعم تستحقينَ مني الكثيرْ
وتستأهلينَ الكثيرَ الكثيرْ
تقولينَ لي قد تسَرّعتَ جداّ
كأنكِ لا تعرفينَ المصيرْ
تقولينَ لي قد تسرّعتَ جداّ
كأنكِ لا تعرفينَ الليالي
ولا تعرفينَ التحدّي الكبيرْ
تقولينَ لي قد تسرّعتَ جداّ
كأنكِ لا تعرفينَ الحياةَ .. القطارْ
و مشوارُهُ ما طالَ جداّ قصيرْ
أنا لستُ أحتاجُ منكِ الكثيرْ
فلا تغضبي
أُ ريدُ كِ شمساً تظلّينَ فوقي ولن تغرُبي
وعصفورةً .. أزرعُ الأرضَ قمحاً و زهراً
لكي تأكليها و كي تلعبي
ومصباحَ زيتٍ تُضيئينَ ليلي ولن تتعبي
أنا لم أقلْ كِذبةً في حياتي
فلا تكْذِبي
لأني أرى مركِباً جاءَ يُقصيكِ مِنْ مَركِبي
وقافلةُ العمْرِ دارتْ كثيراً على مُحوَرَيْكِ
حرامٌ عليك

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> أخي ناجي

أخي ناجي

رقم القصيدة : ٦٤٣٨١

أخي ناجي

أتاك وحيدُ في التابوتِ يجري فوقَ أمواجِ

على متنِ المياهِ أموتُ من عَطشِي وإحراجي

تَدَبّرْ هذهِ الكلماتِ يا ناجي

أخي ...

هل كنتَ تحسَبُ أنّنا يوماً سنَفترقُ ؟

أتاكَ وحيدُ لا سلوى لديهِ و لا بهِ رمقُ

أتى ... من حزنِهِ حتى الهواءُ يكادُ يختَنِقُ

يمدُّ يديهِ يشعرُ أنّهُ زالَ المكانُ ...

وراحَ ينزلِقُ

ويهتفُ أينَ أنتم يا أخي ناجي ؟ ويختنِقُ

ولو لِلّيْلِ قلبٌ من هتافٍ ما ... سينفلِقُ

لقد طالَ الفراقُ وطالت الطرقُ

وإنّا مثلما عُودِ البَخُورِ نظلُّ نحترقُ

بلا جدوى

يطيرُ أريجُنا حول البيوتِ السّمْعَ يسْتَرِقُ

ويأتينا بأخبارِ الأحِبّةِ مثلما نهوى

وننسى أنّنا نمشي بلا جدوى

لِنبحثَ في بقاعِ الأرضِ عن جدوى

ونغرسَ في الدروبِ نخيلَ (آلِ شُمَيْسْ)

وسِدرةَ (آلِ زيّادِ)

فهَلاّ تعلمونَ وأنتم الأدرى بميعادي

لقد بلغَ النخيلُ حدودَهُ القصوى ؟

وماتَ ببعضِهِ في عيدِ ميلادي

شَرِبْنا كلَّ ما في الكأسِ ...

وانهالَ الترابُ على أوانينا
وقلنا بعدما لعنَ الزمانُ متونَ أهلينا

(٨٦/١)

صحيحٌ أننا صرنا شيوخاً إنّما قلبُ الشبابِ
مُعَلّقٌ فينا
ورحنا نرسمُ الأحلامَ ليلاً كاملاً
بدماءِ ماضينا
ولم نحسُبْ لدهرٍ جارَ أيّ حسابْ
أتَذكُرُ يا صديقي كيفَ تسألُني عن الأحبابْ ؟
وعن تلك (الفليحةِ والربابِ
وعنْ أحلامْ)
أتَذكُرُ يا صديقي هذه الأيامْ ؟
أتَعلمُ أننا كنا الجناةَ على أمانينا ؟
لقد كنّا سكارى غارقينَ ....
بجَهْلِنا .....
والموتُ من كلِّ الجهاتِ يكادُ يأتينا
صَحَوْنا ليتنا عدنا سكارى نحملُ الآلامْ
ونحتَمِلُ الجراحَ وسكرُنا من دونِما وَجَعٍ
ولا آثامْ
تذكّرتُ الصّراخَ وأنتَ عن بُعْدٍ تناديني
وتعبُرُ زحمةَ الأهوارِ والبردِيِّ والطينِ
لِتأتيني
وكنتُ أزوُرُ كمْ وتطيرُ تحمِلُني وتُلقيني
لأنّكَ قد ذبَحتَ الديكْ
وتنذُ رُ ديكْ..... للعباسِ ...

لو عادَ الصّدِيقُ لعُشِّهِ لو عادَ يأتيني
وثمّ تعودُ تسقيني
من الشايِ المُعَطّرِ بالهوى والهالْ
ومن ماء (العُكَيْكَةِ) كنتَ تسقيني وكان زُلالْ
وإنْ كانت بهِ الحشَراتُ أسراباً تُحَيِّيني
وكنتَ تُسائلُ الأطفالَ عنّي ...
أيها الأطفالْ
هذاكَ وحيدْ .....
فهلاّ تعرفونَ الشاعرَ النائي بألفِ سؤالْ ؟
هنا في وجهِ هذا الشاعرِ العربيِّ يا أطفالْ
كنوزٌ ما عَرَفْنا سِرّ َ ها حتى أتى الزلزالْ
عسى ولعلّهُ تتفهّمُ الأجيالُ معناها
رسالتُكَ التي ترجو كتابتَها قرأناها
وردّدْنا النشيدَ سويّةً يا أيها الأطفالْ
لا تنسَوْا وحيدْ
فكيفَ تنساني ..... ؟
أنا للموتِ أُ مْسِكُ ذكرَكم بيدي وأسناني

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> انحناء
انحناء
رقم القصيدة : ٦٤٣٨٢

تساءلتُ يا أيّها العالمُ المُمْطِرُ
ويا أرضَ بغدادَ ..
يا أرضَ مِصْرَ
ويا أرضَ شبْهِ الجَزيره
على أيِّ أرضٍ ....
سَأُمْطِرُ هذي الدّموعَ الغزيره ؟

وفي أيِّ صَوْبٍ ..
سأُلقي بذورَ الزهورِ الصغيره ؟
تساءلتُ يا أيها الكونُ ....
مَنْ يحمِلُ هذي الأمانه ؟
أللحدِّ هذا كبيره ؟ !
ومَنْ ينحني بعدَ يومينِ للزهرةِ لو أورَقتْ مُستديره ؟
فأشفقتْ الأرضُ منها وأخفتْ أموراً
وقالتْ أموراً كثيره
وأمّا الجبالُ فقالتْ أنا ؟
أنا ليسَ لي قدرةٌ على حَمْلِ هذا العَنا
فأحْضرتُها وقلتُ اسجدوا
فلم يسْمَعْ الأمرَ هذا الفؤادُ القليلُ المُنى !!
ونادى عصِيّاً ....
لغيْرِ الذي فطرَ الكائناتِ عصِيٌّ أنا
فناديتُ مَنْ ينحني للحبيبه ؟
فعيني تنادي ... أنا
ورأسي ينادي ... أنا
وما زالَ قلبي عصِيّاً
فناديتُ مَنْ ينحني للحبيبه
فهذي رَنا
بكى القلبُ وانصاعَ شيئاً فشيئاً
ونادى أنا
وراحَ يُقبِّلُها .. سامِحيني
وثمّ انحنى

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> بائع الموت
بائع الموت
رقم القصيدة : ٦٤٣٨٣

واقفونْ

نشتري الحزنَ

واقفونْ

نشتري من بائعِ الموتِ مماتاً

فشَبِعْنا من يدِ الموتِ و أتْخَمْنا البطونْ

هل يحكمُنا بعد المماتِ الظالمونْ ؟

أننا يا ويحَ قلبي ..... نائمونْ

لا مُبالينَ بما يجري علينا

وانتظرنا حُجّةً يُنْقِذنا

أيّها المهدِيُّ هل يُعْجِبُكَ الوضعُ ؟

آهْ .... كم يُحْزنُني حينَ تظنونَ

همْ لتحريرِ قرانا قادِمونْ

أو يمنحونا فرصةً ... أو قُرصةً

إننا نحملُ في موطِنِنا الموتَ لأمْريكا

و عساهُم لو ينامونَ ولا يستيقِظونْ

لم يصِلهُ الآخَرونْ

وأنا أنظرُ للساعةِ والناسُ لحالي ينظرونْ

العراقيّونَ ..... ما ينتظِرون ؟ !

أيّها المهدِيُّ هل يُعْجِبُكَ الوضعُ ؟

متى عيسى وموسى يخرُجونْ ؟

آهْ .... كم يُحْزنُني حينَ تظنونَ

بأنّ القادمين

همْ لتحريرِ قرانا قادِمونْ

أو يصونوا عِرضَنا .... أو أرضَنا

أو يمنحونا فرصةً ... أو قُرصةً
نحنُ أسودٌ جائعونْ!!
إننا نحملُ في موطِنِنا الموتَ لأمْريكا
أنا أكرهُ أمْريكا الى حدِّ الجنونْ
و عساهُم لو ينامونَ ولا يستيقِظونْ
إنني أكرهُ أمريكا وهذا شرفٌ
لن يصِلوهُ الآخَرونْ
منذُ عامٍ ...
وأنا أنظرُ للساعةِ والناسُ لحالي ينظرونْ
شاغلٌ رأسي سؤا لٌ واحِدٌ
العراقيّونَ ..... ما ينتظِرون ؟ !

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> وداعاً
وداعاً
رقم القصيدة : ٦٤٣٨٤

سِراعاً تمرُّ السُوَيْعاتُ إيّاكِ ...
لم أدرِ كيفَ السُّوَيْعاتُ مرّتْ سِراعْ
وأبصرْتُ تحتي .. فلم أرَ قاعاً لروحي
كما الطيرِ .... أهوي الى أيِّ قاعْ ؟
وهاجَرتِ ...
حتى الوداعُ الذي لا أُطيقْ
تهَرّبتِ منهُ ... تهرّبْتِ مني
وما قلتِ حتى وداعاً
ألا يسْتَحِقُّ الغريبُ الوداعْ ؟
دعيني أقُلْها
وكُلِّي هوىً موجِعاً
وبعضُ الهوى لا يُضاعْ

دعيني أقُلْها .. وقولي
لقد غيّرَ الدهرُ منهُ الطِباعْ
تهرّبتِ مني
ولنْ أمْلِكَ الآنَ إلاّ أقول
الوداعْ

العصر الجاهلي >> السموأل >> إذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ
إذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ
رقم القصيدة : ٦٤٣٨٥

إذا المَرءُ لَم يُدنَس مِنَ اللُؤمِ عِرضُهُ
فَكُلُّ رِداءٍ يَرتَديهِ جَميلُ
وَإِن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها
فَلَيسَ إِلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ
تُعَيِّرُنا أَنّا قَليلٌ عَديدُنا
فَقُلتُ لَها إِنَّ الكِرامَ قَليلُ
وَما قَلَّ مَن كانَت بَقاياهُ مِثلَنا
شَبابٌ تَسامى لِلعُلى وَكُهولُ
وَما ضَرَّنا أَنّا قَليلٌ وَجارُنا
عَزيزٌ وَجارُ الأَكثَرينَ ذَليلُ
لَنا جَبَلٌ يَحتَلُّهُ مَن نُجيرُهُ
مَنيعٌ يَرُدُّ الطَرفَ وَهُوَ كَليلُ
رَسا أَصلُهُ تَحتَ الثَرى وَسَما بِهِ
إِلى النَجمِ فَرعٌ لا يُنالُ طَويلُ
هُوَ الأَبلَقُ الفَردُ الَّذي شاعَ ذِكرُهُ
يَعِزُّ عَلى مَن رامَهُ وَيَطولُ
وَإِنّا لَقَومٌ لا نَرى القَتلَ سُبَّةً
إِذا ما رَأَتهُ عامِرٌ وَسَلولُ

يُقَرِّبُ حُبُّ المَوتِ آجالَنا لَنا
وَتَكرَهُهُ آجالُهُم فَتَطولُ
وَما ماتَ مِنّا سَيِّدٌ حَتفَ أَنفِهِ
وَلا طُلَّ مِنّا حَيثُ كانَ قَتيلُ
تَسيلُ عَلى حَدِّ الظُباتِ نُفوسُنا
وَلَيسَت عَلى غَيرِ الظُباتِ تَسيلُ
صَفَونا فَلَم نَكدُر وَأَخلَصَ سِرَّنا
إِناثٌ أَطابَت حَملَنا وَفُحولُ
عَلَونا إِلى خَيرِ الظُهورِ وَحَطَّنا
لِوَقتٍ إِلى خَيرِ البُطونِ نُزولُ:
فَنَحنُ كَماءِ المُزنِ ما في نِصابِنا
كَهامٌ وَلا فينا يُعَدُّ بَخيلُ
وَنُنكِرُ إِن شِئنا عَلى الناسِ قَولَهُم
وَلا يُنكِرونَ القَولَ حينَ نَقولُ
إِذا سَيِّدٌ مِنّا خَلا قامَ سَيِّدٌ
قَؤُولٌ لِما قالَ الكِرامُ فَعُولُ
وَما أُخمِدَت نارٌ لَنا دونَ طارِقٍ
وَلا ذَمَّنا في النازِلينَ نَزيلُ
وَأَيّامُنا مَشهورَةٌ في عَدُوِّنا
لَها غُرَرٌ مَعلومَةٌ وَحُجولُ
وَأَسيافُنا في كُلِّ شَرقٍ وَمَغرِبٍ
بِها مِن قِراعِ الدارِعينَ فُلولُ
مُعَوَّدَةٌ أَلّا تُسَلَّ نِصالُها
فَتُغمَدَ حَتّى يُستَباحَ قَبيلُ
سَلي إِن جَهِلتِ الناسَ عَنّا وَعَنهُمُ
فَلَيسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهولُ
فَإِنَّ بَني الرَيّانِ قَطبٌ لِقَومِهِم
تَدورُ رَحاهُم حَولَهُم وَتَجولُ

شعراء الجزيرة العربية >> فهد عافت >> المغني

المغني

رقم القصيدة : ٦٤٣٨٧

نوع القصيدة : -

شعراء الجزيرة العربية >> فهد عافت >> أسميك المطر

أسميك المطر

رقم القصيدة : ٦٤٣٨٨

نوع القصيدة : -

شعراء الجزيرة العربية >> فهد عافت >> هب الكرز

هب الكرز

رقم القصيدة : ٦٤٣٨٩

نوع القصيدة : عامي

لايوجد "نص" لهذه القصيدة ،،

إستمع إليها بصوت الشاعر عن طريق الرابط أعلاه

أرسل لنا نصّ القصيدة عبر نموذج التعديل

شعراء العراق والشام >> غادة السمان >> عاشقة الممحاة

عاشقة الممحاة

رقم القصيدة : ٦٤٣٩٤

أقضي ليلي وأنا أكتب إليك رسائل حب
ثم أقضي نهاري التالي ،
وأنا أمحو كل كلمة على حدة !
فعيناك بوصلتان ذهبيتنان
تشيران دوماً صوب ... بحار الفراق !

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> أغاني الدروب
أغاني الدروب
رقم القصيدة : ٦٤٣٩٥

من رُؤى الأثلام في موسمِ خصبِ
و من الخَيْبةِ في مأساةِ جدْبِ
من نجومٍ سهرت في عرشها
مؤنساتٍ في الدّجى قصةَ حبِّ
من جنون اللّيل..من هدأتهِ
من دم الشّمس على قطنة سُحْبِ
من بحار هدرتْ..من جدولٍ
تاهَ..لم يحفل به أيُّ مَصَبِّ
من ذؤابات وعت أجنحةً
جرفتها الريح في كل مهبِ
من فراش هامَ في زهر و عشبِ
ونسورٍ عشقت مسرحَ شُهب
***

***

من دُمى الأطفال.. من ضحكاتهم
من دموع طهّرتها روحُ رَبِّ

من زنود نسّقَتْ فردوسها
دعوةً فضلى على أنقاض حرب
من قلوب شعشعت أشواقها
شُعلاً تعبرُ من رحب لرحب
من عيون سمّمت أحداقها
فوهةُ البركان في نظره رعب
من جراحاتٍ يضرّي حقدَها
ما ابتلى شعبٌ على أنقاض شعب
من دمي.. من ألمي.. من ثورتي
من رؤاي الخضرِ.. من روعة حبّي
من حياتي أنتِ.. من أغوارها
يا أغانيَّ ! فرودي كل درب

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> جيل المأساة
جيل المأساة
رقم القصيدة : ٦٤٣٩٦

هنا.. في قرارتنا الجائعهْ
هنا.. حفرت كهفها الفاجعهْ
هنا.. في معالمنا الدارساتِ
هنا.. في محاجرنا الدامعهْ
نَبوخَذُ نصّرُ و الفاتحون
و أشلاء رايتنا الضائعهْ
***
***
فباسمكَ يا نسلَنا المرتجى
و باسمكِ يا زوجنا الضارعه
نردُّ الزمان إلى رشده

و نبصق في كأسه السابعه
و نرفع في الأفق فجر الدماء
و نلهمه شمسنا الطالعه !

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> ما زال
ما زال
رقم القصيدة : ٦٤٣٩٧

دم أسلافي القدامى لم يزل يقطرُ منّي
و صهيل الخيل ما زال ، و تقريعُ السيوفْ
و أنا أحملُ شمساً في يميني و أطوف
في مغاليقِ الدّجى.. جرحاً يغنّي !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> لأننا
لأننا
رقم القصيدة : ٦٤٣٩٨

أحسُّ أننا نموت
لأننا..لا نتقن النّضال
لأننا نَعيد دون كيشوت
لأننا... لهفي على الرجال!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> في القرن العشرين
في القرن العشرين
رقم القصيدة : ٦٤٣٩٩

أنا قبل قرونْ
لم أتعوّد أن أكره

لكنّي مُكره
أن أُشرِعَ رمحاً لا يَعيَى
في وجه التّنين
أن أشهر سيفاً من نار
أشهره في وجه البعل المأفون
أن أصبح ايليّا (١) في القرن العشرين
***
أنا.. قبل قرون
لم أتعوّد أن أُلحد !
لكنّي أجلدْ
آلهةً.. كانت في قلبي
آلهةً باعت شعبي
في القرن العشرين !
***
أنا قبل قرون
لم أطرد من بابي زائر
و فتحت عيوني ذات صباح
فإذا غلاّتي مسروقه
و رفيقةُ عمري مشنوقه
و إذا في ظهر صغيرتي.. حقل جراح
و عرفت ضيوفي الغدّارينْ
فزرعوا ببابي ألغاماً و خناجر
و حلفت بآثار السكّينْ
لن يدخل بيتي منهم زائر
في القرن العشرين !
***
أنا قبل قرون
ما كنت سوى شاعر

في حلقات الصوفيّينْ
لكني بركان ثائر
في القرن العشرين
.....

---

(١) نبيّ يهوديّ حارب الأوثان، و ينسب إليه أنّه قتل كهنة بعل

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> أمطار الدم
أمطار الدم
رقم القصيدة : ٦٤٤٠٠

((النار فاكهة الشتاءْ))
و يروح يفرك بارتياحٍ راحتين غليظتينْ
و يحرّك النار الكسولةَ جوفَ موْقدها القديم
و يعيد فوق المرّتين
ذكر السماء
و الله.. و الرسل الكرامِ.. و أولياءٍ صالحين
و يهزُّ من حين لحين
في النار.. جذع السنديان و جذعَ زيتون عتيق
و يضيف بنّاً للأباريق النحاس
و يُهيلُ حَبَّ (الهَيْلِ) في حذر كريم
((الله.. ما أشهى النعاس
حول المواقد في الشتاء !
لكن.. و يُقلق صمت عينيه الدخان
فيروح يشتمّ.. ثم يقهره السّعال

و تقهقه النار الخبيثة.. طفلةً جذلى لعوبه
و تَنزّ ضاحكةً شراراتٌ طروبه
و يطقطق المزراب.. ثمّ تصيخ زوجته الحبيبة
–قم يا أبا محمود..قد عاد الدوابّ
و يقوم نحو الحوش.. لكن !!
–قولي أعوذُ..تكلمي! ما لون.. ما لون المطر ؟
و يروح يفرك مقلتيه
–يكفي هُراءً.. إنّ في عينيك آثار الكبَر ؟
و تلولبت خطواته.. و مع المطر
ألقى عباءته المبللة العتيقة في ضجر
ثم ارتمى..
–يا موقداً رافقتَني منذ الصغر
أتُراك تذكر ليلة الأحزان . إذ هزّ الظلام
ناطور قريتنا ينادي الناس: هبوا يا نيام
دَهمَ اليهود بيوتكم..
دهم اليهود بيوتكم..
أتُراك تذكرُ ؟.. آه .. يا ويلي على مدن الخيام !
من يومها .. يا موقداً رافقته منذ الصغر
من يوم ذاك الهاتف المشؤوم زاغ بِيَ البصر
فالشمس كتلة ظلمة .. و القمح حقل من إبر
يا عسكر الإنقاذ ، مهزوماً !
و يا فتحاً تكلل بالظفر !
لم تخسروا !.. لم تربحوا !.. إلا على أنقاض أيتام البشر
من عِزوتي .. يا صانعي الأحزان ، لم يسلم أحدْ
أبناء عمّي جُندلوا في ساحة وسط البلد
و شقيقتي.. و بنات خالي.. آه يا موتى من الأحياء في مدن الخيام !
ليثرثر المذياع ((في خير)) و يختلق ((السلام)) !!
من قريتي.. يا صانعي الأحزان ، لم يَسلم أحدْ

جيراننا.. عمال تنظيف الشوارع و الملاهي
في الشام ، في بيروت ، في عمّان ، يعتاشون..
لطفك يا إلهي !
و تصيح عند الباب زوجته الحبيبه
–قم يا أبا محمود .. قد عاد الجُباة من الضريبه
و يصيح بعض الطارئين : افتح لنا هذي الزريبه
أعطوا لقيصر ما لقيصر !!
***
و يجالدُ الشيخ المهيب عذاب قامته المهيبه
و تدفقت كلماته الحمراء..بركانا مفجّر
–لم يبق ما نعطي سوى الأحقاد و الحزن المسمّم
فخذوا ..خذوا منّا نصيب الله و الأيتام و الجرح المضرّم
هذا صباحٌ.. سادن الأصنام فيه يُهدم
و البعلُ.. و العزّى تُحطّم
***
و تُدمدم الأمطارُ..أمطار الدم المهدوم.. في لغةٍ غريبهْ
و يهزّ زوجته أبو محمود.. في لغة رهيبه
–قولي أعوذُ.. تكلّمي !
ما لون.. ما– لون المطر ؟
–. . . . .
ويلاه.. من لون المطر !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> أطفال سنة ١٩٤٨
أطفال سنة ١٩٤٨
رقم القصيدة : ٦٤٤٠١

كَوَمٌ من السمك المقدّد في الأزقة . في الزوايا
تلهو بما ترك التتار الانكليز من البقايا

أُنبوبةٌ.. و حطام طائرةٍ.. و ناقلةٌ هشيمه
و مدافع محروقة.. و ثياب جنديٍّ قديمه
و قنابل مشلولة.. و قنابل صارت شظايا
***

((يا اخوتي السمر العراة.. و يا روايتيَ الأليمه
غنّوا طويلاً و ارقصوا بين الكوارث و الخطايا))
لم يقرأوا عن ((دنُ كشوت)) و عن خرافات القتال
و يجنّدون كتائباً تُفني كتائب في الخيال
فرسانها في الجوع تزحف.. و العصيُّ لها بنادق
و تشدّ للجبناء، في أغصان ليمونٍ، مشانق
و الشاربون من الدماء لهم وسامات الرجال
***

يا اخوتي !
آباؤنا لم يغرسوا غير الأساطير السقيمه
و اليتم.. و الرؤيا العقيمه

(٩٠/١)

فلنجنِ من غرسِ الجهالة و الخيانة و الجريمه
فلنجنِ من خبز التمزّقِ.. نكبة الجوع العضال
***

يا اخوتي السمر الجياع الحالمين ببعض رايه
يا اخوتي المتشرّدين و يا قصيدتيَ الشقيّه
ما زال عند الطيّبين، من الرثاء لنا بقيّه
ما زال في تاريخنا سطر.. لخاتمة الروايه !

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> غرباء ..!

غرباء ..!

رقم القصيدة : ٦٤٤٠٢

و بكينا.. يوم غنّى الآخرون

و لجأنا للسماء

يوم أزرى بالسماء الآخرون

و لأنّا ضعفاء

و لأنّا غرباء

نحن نبكي و نصلي

يوم يلهو و يغنّي الآخرون

***

و حملنا.. جرحنا الدامي حملنا

و إلى أفق وراء الغيب يدعونا.. رحلنا

شرذماتٍ.. من يتامى

و طوينا في ضياعٍ قاتم..عاماً فعاما

و بقينا غرباء

و بكينا يوم غنى الآخرون

***

سنوات التيهِ في سيناءَ كانت أربعين

ثم عاد الآخرون

و رحلنا.. يوم عاد الآخرون

فإلى أين؟.. و حتامَ سنبقى تائهين

و سنبقى غرباء ؟!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> القصيدة الناقصة

القصيدة الناقصة

رقم القصيدة : ٦٤٤٠٣

أمرُّ ما سمعت من أشعارْ
قصيدةٌ.. صاحبها مجهول
أذكر منها، أنها تقول:
سربٌ من الأطيارْ
ليس يهمّ جنسُه..سرب من الأطياء
عاش يُنغِّمُ الحياه
قي جنَّةٍ..يا طالما مرَّ بها إله
***
كان إن نشنَشَ ضَوءْ
على حواشي الليل..يوقظ النهار
و يرفع الصلاه
في هيكل الخضرة، و المياه، و الثمر
فيسجد الشجر
و يُنصت الحجر
و كان في مسيرة الضحى
يرود كل تلّة.. يؤم كل نهرْ
ينبّه الحياة في الثّرى
و يُنهِض القرى
على مَطلِّ خير
و كان في مسيرة الغيابْ
قبل ترمُّد الشعاع في مجامر الشفق
ينفض عن ريشاته التراب
يودّع الوديان و السهول و التلال
و يحمل التعب
و حزمة من القصب
ليحبك السلال
رحيبةً..رحيبةً..غنيّة الخيال
أحلامُها رؤى تراود الغلال

و تحضن العِشاشُ سربَها السعيد
و في الوهاد، في السفوح، في الجبال
على ثرى مطامحٍ لا تعرف الكلال
يورق ألف عيد
يورق ألف عيد..
***

و كان ذات يوم
أشأم ما يمكن أن يكون ذات يوم
شرذمةٌ من الصّلال
تسرّبت تحت خِباءِ ليلْ
إلى عِشاشِ.. دوحها في ملتقى الدروب
أبوابها مشرّعةْ
لكل طارقٍ غريب
و سورها أزاهرٌ و ظل
و في جِنان طالما مرَّ بها إله
تفجّرت على السلام زوبعهْ
هدّت عِشاشَ سربنا الوديع
و هَشَمتْ حديقةً.. ما جدّدت ((سدوم))(١)
و لا أعادت عار ((روما)) الأسود القديم
و لم تدنّس روعة الحياه
و سربُنا الوديع ؟!
ويلاه.. إنّ أحرفي تتركني
ويلاه.. إنّ قدرتي تخونني
و فكرتي.. من رعبها تضيع
و ينتهي هنا..
أمر ما سمعت من أشعار
قصيدة.. صاحبها مات و لم تتم
لكنني أسمع في قرارة الحروف

بقيّة النغم

أسمعُ يا أحبّتي.. بقيّة النغمْ

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> بوابة الدموع

بوابة الدموع

رقم القصيدة : ٦٤٤٠٤

أحبابنا.. خلف الحدود

ينتظرون في أسى و لهفة مجيئنا

أذرعهم مفتوحة لضمنا لِشَمِّنا

قلوبُهم مراجل الألم

تدقّ.. في تمزّق أصم

تحارُ في عيونهم.. ترجف في شفاههم

أسئلة عن موطن الجدود

غارقة في أدمع العذاب و الهوان و الندم

***

أحبابنا.. خلف الحدود

ينتظرون حبّةً من قمحهم

كيف حال بيتنا التريك

و كيف وجه الأرض.. هل يعرفنا إذا نعود ؟!

يا ويلنا..

حطامَ شعب لاجئ شريد

يا ويلنا.. من عيشة العبيد

فهل نعود ؟ هل نعود ؟!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> صوت الجنة الضائع

صوت الجنة الضائع

رقم القصيدة : ٦٤٤٠٥

صوتها كان عجيباً

كان مسحوراً قوياً.. و غنياً..

كان قداساً شجيّاً

نغماً و انساب في أعماقنا

فاستفاقت جذوة من حزننا الخامد

من أشواقنا

و كما أقبل فجأة

صوتها العذب، تلاشى، و تلاشى..

مسلّماً للريح دفئَه

تاركاً فينا حنيناً و ارتعاشا

صوتها.. طفل أتى أسرتنا حلواً حبيباً

و مضى سراً غريبا

صوتها.. ما كان لحناً و غناءاً

كان شمساً و سهوباً ممرعه

كان ليلا و نجوما

و رياحاً و طيوراً و غيوما

صوتها.. كان فصولاً أربعه

لم يكن لحناً جميلاً و غناءا

كان دنياً و سماءا

***

و استفقنا ذات فجر

و انتظرنا الطائر المحبوب و اللحن الرخيما

و ترقّبنا طويلا دون جدوى

طائر الفردوس قد مدّ إلى الغيب جناحا
و النشيد الساحر المسحور.. راحا..
صار لوعه
صار ذكرى.. صار نجوى
و صداه حسرةً حرّى.. و دمعه
***
نحن من بعدك شوق ليس يهدا
و عيونٌ سُهّدٌ ترنو و تندى
و نداءٌ حرق الأفقَ ابتهالاتِ و وجْدا
عُدْ لنا يا طيرنا المحبوب فالآفاق غضبى مدلهمّه
عد لنا سكراً و سلوانا و رحمه
عد لنا وجهاً و صوتا
لا تقل: آتي غداً
إنا غداً.. أشباح موتى !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> أنتيجونا
أنتيجونا
رقم القصيدة : ٦٤٤٠٦

أنتيجونا
((ابنة أوديب_ الملك المنكوب_التي رافقته في رحلة العذاب..
حتّى النهاية !)) (١)
خطوه..
ثِنْتان..
ثلاث..
أقدِمْ.. أقدِمْ !
يا قربانَ الآلهة العمياء
يا كبشَ فداء

في مذبحِ شهواتِ العصرِ المظلم

خطوه..

ثِنْتان..

ثلاث..

زندي في زندك

نجتاز الدرب الملتاث !

***

يا أبتاه

ما زالت في وجهك عينان

في أرضك ما زالت قدمان

فاضرب عبر الليلِ بِأشأمِ كارثةٍ في تاريخ الإنسان

عبرَ الليل.. لنخلق فجر حياه

***

يا أبتاه !

إن تُسْمِلْ عينيك زبانيةُ الأحزان

فأنا ملءُ يديك

مِسرَجَةٌ تشربُ من زيت الإيمان

و غداً يا أبتاه أُعيد إليك

قَسَماً يا أبتاه أُعيد إليك

ما سلبتك خطايا القرصان

قسماً يا أبتاه

باسم الله.. و باسم الإنسان

***

خطوه..

ثِنْتان..

ثلاث..

أقدِمْ.. أقدِمْ !

.....

(١) انتيجونا هي بطلة المسرحي الاغريقي سوفرخليس، التي تمثل رمز الوفاء للأب. و التضحية في سبيله. طلت تقود خطوات أبيها الأعمى، الملك أوديب ، إلى أن حكم عليها بالإعدام.

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> بابل

بابل

رقم القصيدة : ٦٤٤٠٧

أنا لم أحفظ عن الله كتابا
أنا لم أبنِ لقديسٍ قبابا
أنا ما صليت.. ما صمت.. و ما
رهبت نفسي لدى الحشر عقابا
و الدم المسفوك من قافيتي
لم يراود من يَدَيْ عَدنٍ ثوابا
فهو لو ساءلتَه عن مَطْمَحٍ
ما ارتضى إلا فدى النور انسكابا

***

***

غضبي.. غضبة جرح أنشبت
فيه ذؤبانُ الخنا طفراً و نابا
و انتفاضاتي عذابٌ.. ودَّ لو
ردّ عن صاحبِهِ الشرقُ عذابا
و أنا أومن بالحق الذي
مجدهُ يؤخذ قسراً و اغتصابا
و أنا أومن أني باعثٌ
في غدي الشمسَ التي صارت ترابا
فاصبري يا لطخة العار التي
خطّها الأمسُ على وجهي كتابا
و انظري النار التي في أضلعي

تهزم الليل و تجتاح الضبابا
شعشعت في آسيا فاستيقظت
و صحت افريقيا.. غاباً فغابا!
***
***
يا حمام الدوح! لا تعتب أسىً
حسبنا ما أجهش الدوحُ عتابا
نحن لم نزجرْك عن بستاننا
لم نُحكّمْ في مغانيك الغرابا
نحن أشباهٌ و قد أوسعنا
غاصب الأعشاش ذلاً و اغترابا
فابكِ في الغربة عمراً ضائعاً
و ارثِ عيشاً كان حلواً مُستطابا
علّ نار الشجو تُذكي نخوةً
في الأُولى اعتادوا مع الدهر المصابا
فتهد اللحدَ عنها جُثثٌ
و يمور البعث شِيباً و شبابا
***
***
يا قرى.. أطلالُها شاخصةٌ
تتقرّى غائباً أبكى الغيابا
يا قرىً يُؤسي ثرى أجداثها
أنّ في النسل جراحاً تتغابى
يا قرانا.. نحن لم نَسْلُ.. و لم
نغدر الأرض التي صارت يبابا

خصبها يهدر في أعراقنا
أملاً حراً، و وحياً، و طِلابا
و الذرى تشمخ في أنفسنا
عزةً تحتطبُ البغي احتطابا !
***
***
يا بلاداً بلّلت كلَّ صدىً
و صداها لم يَرِدُ إلا سرابا
يا بلادي نحن ما زلنا على
قسم الفدية شوقاً و ارتقابا
يا بلادي! قبل ميعاد الضحى
موعدٌ ينضو عن النور حجابا !
***
***
نكبةُ التيهِ التي أوردت بنا
فطرقنا في الدجى باباً فبابا
عَمّقت سكِّينها في جرحنا
و جرت في دِمنا سُمّاً و صَابا
و تهاوينا على أنقاضنا
فخرابٌ ضمّ في البؤسِ خرابا
و من الأعماق.. من تُربتنا
هتف التاريخ.. و المجد أهابا
فإذا أيامنا مشرقةٌ
بدمٍ.. من لونه أعطى الترابا
و إذا روما نداءٌ جارحٌ
طاب يومُ النارِ يا نيرونُ طابا!
***
***

أيها العاجمُ من أعوادنا
نحن ما زلنا على العَجمْ صِلابا
فاسأل الجرح الذي عذّبنا
كيف ألّبنا على الجرح العذابا
نكبةُ التيه التي سّدّت بنا
كل أُفق ضوّأت فينا شهابا
فأفاقت من سُباتٍ أعينٌ
وُلِدَ الدهرُ عليهنّ و شابا
و اشرأبّت في المدى ألويةٌ
خفقت في الأربع الجُرد سحابا
و على وقعُ خطانا التفتت
أمم أغضت هواناً و اكتئابا
و رؤانا أخصبت فاخضوضرت
أعصُرٌ ناءَت على الشرق جِدابا
***
***
شعَفَاتُ الشمس من غاياتنا
فازرعي يا أمتي الليلَ حِرابا
و إذا الأسداف أهوت جُثثاً
و إذا أحنى الطواغيتُ رقابا
و إذا فَجّرْتِ أنهارَ السنى
و سنون الجدبِ بُدّلن خِصابا
فانشري النور على كل مدى
و ابعثي أمجاده عجباً عجابا
نحن أحرى مستجيباً إن دعا :
من يُفَدّي؟ و هو أحرى مستجابا !

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> أكثر من معركة

أكثر من معركة

رقم القصيدة : ٦٤٤٠٨

في أكثر من معركةٍ دامية الأرجاءْ

أشهر هذي الكلمات الحمراء

أشهرها.. سيفاً من نارِ

في صفِّ الإخوة.. في صفِّ الأعداء

في أكثر من درب وعْرِ

تمضي شامخةً.. أشعاري

و أخافُ.. أخاف من الغدرِ

من سكين يُغمد في ظهري

لكني، يا أغلى صاحب

يا طيّبُ.. يا بيتَ الشعرِ

رغم الشكّ.. و رغم الأحزانِ

أسمعُ.. أسمعُ.. وقع خطى الفجرِ!

رغم الشكّ.. و رغم الأحزانِ

لن أعدم إيماني

في أنّ الشمس ستشرقُ..

شمس الإنسانِ

ناشرةً ألوية النصرِ

ناشرةً ما تحمل من شوقٍ و أمانِ

كلماتي الحمراء..

كلماتي.. الخضراء !

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> الساحر والبركان

الساحر والبركان

رقم القصيدة : ٦٤٤٠٩

((أسطورة مهداة إلى الحكم العسكري))
و شَعوذَ الساحر فانطلقْ
من قُمقُمِ البحار.. ماردٌ صغير
يريد للزورق.. أن يقبّل الغرق
يريد للحريّة الحمراء
أن تقطن في كوخ.. من الورق
يريد للجذور أن تحيا بلا شجر
يريد للأشجار أن تحيا بلا ثمر
يريد للإنسان أن يموت في الحياة!
يريد أن...
و انفجر البركان !
و التهمت ساحِرَهُ النيران
فعاد للقمقمِ يستجير
بساحرٍ جديد
بساحرٍ.. ليس له وجود !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> أخوة ..
أخوة ..
رقم القصيدة : ٦٤٤١٠

((إلى الذين يعرون الأخوة من جلدها،،
***
((و يتركونها مرتجفة في صقيع الزيف!
***
أيا سائلي في تحدٍّ و قوّةْ
أتُنشدُ ؟ أين أغاني الأخوّه؟
قصائدك السود بركان حقد
و مرجل نار، و سخط و قسوه

فأين السلام.. و أين الوئام
أتجني من الحقد و النار نشوة
و صوتُك هذا الأجشّ الجريح
صئمنا صداه الكئيبَ و شَجْوَه
فهلاّ طرحت رداء الجداد
و غنيت للحبّ أعذبَ غنوه
***
***
أيا سائلي! خلّ عنك العتاب !
تلوم جريحاً إذا ما تأوّه
أخوك أنا! هل فككتَ القيود التي
حَفرتَ فوق زنديَّ فجوه
أخوك أنا! من ترى زج بي
بقلب الظلام.. بلا بعض كوّه .؟
أخوك أنا ؟ من ترى ذادني

عن البيت و الكرْم و الحقل.. عنوه
تُحمّلني من صنوف العذاب
بما لا أطيق و تغشاك زهره
و تشتمني.. و تُعلّمُ طفلَك
شتمَ نَبيّ..بأرض النبوه
تشكُّ بدمعي إذا ما بكيت
و تُسرف في الظن ان سِرتُ خطوه
و تُحصي التفاتاتي المُتعبات.
فيوماً ((أشارَ)) و يوماً ((تفوّه))

***

***

و إن قام، من بين أهلك، واعٍ
يبرّئُني.. ترديه بقسوه
و تزجره شاجباً ((طيشه))
و تعلن أنَّى توجّهتَ ((لُغوَه))!
و إما شكوتُ.. فمنك إليك..
لتحكم كيف اشتهت فيك شهوه
فكيف أغني قصائد حبٍ
و سلمٍ.. و للكُره و الحربِ سطوه
و أنشد أشعار حريه..
لقضبان سجني الكبير المشوّه
أيا لائميّ أنتَ باللوم أحرى!
إذا شئتَ أنتَ.. تكون الأخوه !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> السلام ...
السلام ...
رقم القصيدة : ٦٤٤١١

ليُغنِّ غيري للسلامْ
ليُغنِّ غيري للصداقة، للأخوّةِ، للوئامْ
ليُغنِّ غيري.. للغراب
جذلانَ ينعقُ بين أبياتي الخراب
للبوم.. في أنقاضِ أبراجِ الحمام !
ليُغنِّ غيري للسلام
و سنابلي في الحقل تجهشُ بالحنين
للنورج المعبود يمنحها الخلود من الفناء
لصدى أغاني الحاصدين

لِحُداء راعٍ في السفوح
يحكي إلى عنزاته.. عن حّبه الخَفِرِ الطموح
و عيونهِا السوداء.. و القدِّ المليح
***

ليُغنِّ غيري للسلام
و العينُ ما عادت تبلُّ صدى شُجيرات العنب
و فروعُ زيتوناتها.. صارت حطب
لمواقد اللاهين.. يا ويلي.. حطب!
و سياجُنا المهدودُ أوحشهُ صهيل الخيل في الطِّفلِ المهيب
و الُجرن يشكو الهجرَ.. و الإبريقُ يحلم بالضيوف
بالـ ((يا هلا)) ! .. عند الغروب
و رؤى البراويز المُغَبَّرةِ الحطيمه
تبكي على أطرافها، نُتفٌ من الصور القديمة
و حقائبُ الأطفال... أشلاءٌ يتيمه
لبثت لدى أنقاض مدرسةٍ مهدّمةٍ حزينه
ما زال في أنحائها.. ما زال يهزأُ بالسكينه
رَجعٌ من الدرس الأخير..
عن المحبة و السلام !!
***

ليُغنِّ غيري للسلام
و هناك.. خلف حواجز الأسلاك.. في قلب الظلام
جثمت مدائن من خيام
سُكّانُها..
مستوطنات الحزن و الحمّى، و سلّ الذكريات
و هناك.. تنطفئ الحياة
في ناسِنا..
في أبرياء.. لم يسيئوا للحياة !
و هنا... !

هَمَت بيّارةٌ من خلقهم.. خيراً كثير
أجدادهم غرسوا لهم..
و لغيرهم، يا حسرتي، الخير الكثير
و لهم من الميراث أحزان السنين !
فليشبع الأيتام من فضلات مأدبة اللئام !!
***

ليُغنِّ غيري للسلام..
و على ربى وطني، و في وديانه.. قُتِل السلام ؟
(الأسطر الثمانية الأخيرة من هذه القصيدة محذوفة بالشكل التالي:
)X X X X X X X X
لا نُصبَ.. لا زَهرةَ.. لا تذكار
لا بيتَ شعرٍ.. لا ستار
لا خرقة مخضوبة بالدم من قميص
كان على إخوتنا الأبرار
لا حَجَرٌ خُطّت به أسماؤهم
لا شيءَ.. يا للعار
***

أشباحُهم ما برحت تدورْ
تنبش في أنقاش كَفْر قاسم القبور
(الأسطر الثمانية الأخيرة من هذه القصيد أيضاً محذوفة بإشارة الرقيب الصهيوني...)

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> روما
روما
رقم القصيدة : ٦٤٤١٢

روما احترقت قبل قرون
لكنَّ الجدرَ الضارب في أرضهْ
لم يفقد في النكبة معنى نبضه

روما عادت.. يا نَيرون ..

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> كرمئيل

كرمئيل

رقم القصيدة : ٦٤٤١٣

كرمئيل

((مدينة الحقد و الجوع و الجماجم))

صباحَ مساء

يطالعنا.. و جهُها و السماء

و نبسمُ.. لا بسمةَ الأغنياء

و لكنها بسمةُ الأنبياء

تَحدّاهم صالبٌ تافه

يغطي الشموس.. ببعض رداء !

***

غداً.. يا قصوراً رست في القبور

غداً يا ملاهي،، غداً يا شقاء

سيذكر هذا التراب، سيذكرُ

أنّا منحناهُ لون الدماء

و تذكر هذي الصخور رعاةً

بنوها أدعيةٍ من حداء

و تذكر أنّا..

***

هنا سِفرُ تكوينهم ينتهي

هنا.. سفر تكويننا.. في ابتداء !

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> من وراء القضبان

من وراء القضبان

رقم القصيدة : ٦٤٤١٤

السجين الأول

دوريّة البوليس لا تنامْ

ما فتئت تبحر في مستنقع الظلام

تجوس كل قرية.. تطرق كل بابْ

و تَنْكُتُ العتمةَ في الأزقة السوداء

من غيظها.. تكاد أن تُقلّب الجيوب

لعابرٍ.. كان لدى أصحاب !

***

((يا بيتنا الوديع،، يا شبّاكنا المضاء

((ما أجمل السلامَ في حَلْقةِ أصدقاء

((يطالعون الشعرَ، يشربون، يَرَون من النّكات

((ما يُضحك الأحياءَ من بليّةِ الحياة !

((محارب مخضّبُ لواء

((سلاحه.. أشعار

((تقطر من حروفها الدماء !

***

و داهمت مجلسَهم دوريةُ البوليس

لتلقيَ القبضَ على محارب وِجهتُهُ النهار

. . . . . .

و باتت الخمرة في الكؤوس

(حذف الرقيب الصهيوني المقطعين الثاني و الثالث من هذه الصفحة و هما على سعة سبع صفحات من الديوان)

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> رسالة من المعتقل

رسالة من المعتقل

رقم القصيدة : ٦٤٤١٥

ليس لديّ ورقٌ، و لا قلمْ

لكنني.. من شدّة الحرّ، و من مرارة الألم

يا أصدقائي.. لم أنمْ

فقلت: ماذا لو تسامرتُ مع الأشعار

و زارني من كوّةِ الزنزانةِ السوداء

لا تستخفّوا.. زارني وطواط

وراح، في نشاط

يُقبّل الجدران في زنزانتي السوداء

و قلتْ: يا الجريء في الزُوّار

حدّث !.. أما لديك عن عالمنا أخبار ؟..؟!

فإنني يا سيدي، من مدّةٍ

لم أقرأ الصحف هنا.. لم أسمع الأخبار

حدث عن الدنيا، عن الأهل، عن الأحباب

لكنه بلا جواب !

صفّق بالأجنحة السوداء عبر كُوّتي.. و طار!

و صحت: يا الغريب في الزوّار

مهلاً ! ألا تحمل أنبائي إلى الأصحاب ؟..

***

من شدة الحرّ، من البقّ، من الألم

يا أصدقائي.. لم أنم

و الحارس المسكين، ما زال وراء الباب

ما زال .. في رتابةٍ يُنَقّل القدم

مثليَ لم ينم

كأنّه مثليَ، محكوم بلا أسباب !

***

أسندت ظهري للجدار

مُهدّماً.. و غصت في دوّامةٍ بلا قرار

و التهبتْ في جبهتي الأفكار

. . . . . .

أماه! كم يحزنني !

أنكِ، من أجليَ في ليلٍ من العذاب

تبكين في صمتٍ متى يعود

من شغلهم إخوتيَ الأحباب

و تعجزين عن تناول الطعام

و مقعدي خالٍ.. فلا ضِحْكٌ.. و لا كلام

أماه! كم يؤلمني !

أنكِ تجهشين بالبكاء

إذا أتى يسألكم عنّيَ أصدقاء

لكنني.. أومن يا أُماه

أومن.. .. أن روعة الحياه

اولد في معتقلي

أومن أن زائري الأخير.. لن يكونْ

خفّاش ليلٍ.. مدلجاً، بلا عيون

لا بدّ.. أن يزورني النهار

و ينحني السجان في إنبهار

و يرتمي.. و يرتمي معتقلي

مهدماً.. لهيبهُ النهار !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> يهوشع مات

يهوشع مات

رقم القصيدة : ٦٤٤١٦

يهوشع مات

((على حد ما يبدو من القصيدة، فإن يهوشع هو اللفظ الآخر الذي يقصد به الشاعر به يشوع بن نون، القائد العسكري اليهودي الذي عبر الأردن من تيه سيناء، و احتل أريحا، و أحرقها..{ و كان بعد موت موسى، عبد الرب، أن الرب، كلم يشوع بن نون خادم موسى قائلا*موسى عبدي قد ما العهد القدم_ يشوع_الأصحاح الأول))

يا حائرين في مفارق الدروب !

لا تسجدوا للشمسِ

لن يرقى لها صدى صَلاتكم

بينكمُ و بينها سقفٌ من الذنوب

لا تسكبوا الدموع، لن ينفعكم ندم

الشمس في طريقها.. راسخةُ القدم

لا تركعوا.. لا ترفعوا أيديكم إلى السماء

تدمّرتْ و اندثرت أسطورة السماء

و أطرقتْ على متاه بؤسكم جنازة الهباء

يا حائرين في مفارق الدروب !

(٩٥/١)

أغواركم خاوية.. إلا من الخواء

صلاتكم خاوية.. إلا من الخواء

يا ويلكم ! يا ويلكم

سرعان ما تغوص في أعماقكم

أظافر الغروب !

***

يهوشَعٌ ماتَ

فلا تستوقفوا الشمس، و لا تستمهلوا الغروب

سور أريحا شامخٌ في وجهكم إلى الأبد
يا ويلكم ! يا ويلكم !
سرعان ما تغوص في أعماقكم
أظافر الغروب
يَهوشَعٌ راح.. و لن يؤوب
يهوشع مات !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> الذئاب الحمر
الذئاب الحمر
رقم القصيدة : ٦٤٤١٧

حُمّت سراياك فاشربْ من سرايانا
كأساً جَرَعت بها للذلّ ألوانا
أركانُ عرشِكَ، آلينا نقوّضها
فاحشد فلولَكَ.. حيّاتٍ و عُقبانا
أسطورة الأسَدِ المهزوم تمهرها
جداولٌ من دمٍ تجتاح ((ردفانا))
بلادنا.. القَدَرُ المحتوم قاطنها
مُذْ كانت الشمسُ، ما لانت و ما لانا
يا عابد النار ! ما زالت مُؤَرَّثةً
على القَنال.. فماذا تعبد الآنا
يا غازياً غُسِلتْ بالنار حملتُه
لقد فتحتَ لدفن التاج كثبانا
بلادنا.. القَدَرُ المحتوم قاطنها
مُذْ كانت الشمسُ، ما لانت و ما لانا
و طارفُ المجدِ أقسمنا نشيّده
على التليد الذي شادت ضحايانا
يا عابد النار ! ما زالت مُؤَرَّثةً

على القَنال.. فماذا تعبد الآنا

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> توتم

توتم

رقم القصيدة : ٦٤٤١٨

((توتم_رقصة إفريقية. تمثل صراع القبيلة

((مع وحش أسطوري مخيف.. يهاجم مضاربها من

((الغابة و لكنها تنتصر عليه !..

ألسنةُ النارِ تزعردُ في أحشاءِ الليلْ

و يُدمدم طبلْ

و تهدُّ بقايا الصمت طبولٌ ضارية و صنوج

و يَهيجُ الإيقاعُ المبحوحُ.. يهيج

فالغابة بالأصداء تموج

صرخاتُ وحوشٍ تطفو فوق هدير السيل

و أفاعٍ جائعةٌ تحت الأعشاب العملاقة تنسَلّ

و يُحلِّقُ حولَ النار زنوج !

أشباحٌ ترقص حول النار

و إلى أطراف الغابة يمتد الظل

بخطى تترددُ.. هيابه

و يمزّق قلب الليل دويُّ الثار

تَوْتَمْ.. تَوْتَمْ.. تَوْتَم !

و أكفٌ سودٌ تُلهب جلدَ طبول

فتدمدم من ألمٍ.. و تدمدم

دُم دُم.. دُ.. دُ.. دُم

دُم دُم.. دُ.. دُ.. دُم

أحقاد قرون تتضرّم

و يعود يمزق قلب الليل دوي الثار

تَوْتَمْ.. تَوْتَمْ.. تَوْتَم !
و تُشَرّعُ في وهجِ النيران رماح
تنقضّ لتعصر عار عصور الظلمة بالدمّ
((الغابة قبركَ..يا استعمار !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> باتريس لومومبا
باتريس لومومبا
رقم القصيدة : ٦٤٤١٩

باتريس لومومبا
((شاعر الحرية و رسولها. في مجاهل
غابات الكنونغو الزنجي المعذب !))
لاطم الريح بالجناجين.. و اصعد.. يا حبيب الحرية المتمرّدْ
أيهذا النسر الذي راعه العيشُ بوادِ كابٍ.. ذليلٍ.. مقيّد
فتلوّى في بؤرة الوحل و الشوك.. بشوقٍ إلى السنى متوقّد
و أضاءت أحلامُه برؤى موسى، و عيسى، و أمنيات محمد
و أضاءَ الحنينَ للذروة الشماءِ.. بين النجوم.. أعلى و أبعد
فنَزاه للعلاء.. ميناؤه الشمروخ، في قمة الإباء الموطّد
***
يا هتافا، لوقعه زُلزِلَ الكونغو الحزين المعذبُ المستعبَد
أغفلته عصابةٌ ساقت الشعب عبيداً.. لأجنبيّ مسوّد
نسرَ إفريقيا العظيمَ.. نداءُ الشمسِ دوّى على الوجود و أرعد
فاستجبتَ النداءَ.. لبيكِ أمي.. غدا في أفق البطولات موعد
و شددتَ الجناح، في القلبِ نبضٌ لهبيٌ.. و أدمعٌ تتجلّد
بعد عهد من الظلامِ، طويلٍ، في سماء العبيد أشرقت فرقد
فاحمل المشعل العظيم و مزّقْ ما أراد الغزاةُ ليلاً مُخلّد !

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> في صف الأعداء

في صف الأعداء

رقم القصيدة : ٦٤٤٢٠

أمس استوقفني في الشارع يسأل عن ((بارْ))

(٩٦/١)

يقضي فيه بقيّةَ ليله

زنجي بحّار

يعمل عتّالا في إحدى سفن الدولار

و تحدّثنا فإذا بي أستلطف ظلّهْ

_هل نشرب كأساً يا صاحب ؟..

و لدى مائدةٍ واجمةٍ في المقهى الثرثار

كان صديقي يشربُ.. يشربُ باستهتار

هذا الزنجيُّ يحبّ النسيان

فلماذا؟.. من أيةِ أغوار

ينبع هذا الإنسان ؟

_قل لي.. حدّثني عنكم في أميركا الحرّة

عن مدرسة البيِض، كنيستهِم، فندقهم، و عبارات

كتبتْ بالفوسفور و جابت كل الحارات:

((ممنوع إدخال كلاب و يهودٍ و زنوج)) !

_او.. وه.. اتركني باسم الشيطان

هل حولَكَ لي أُنثى؟ فقُبَيْلَ الفجر

سنُسيّبُ هذا الميناء.. و نمضي عبر الأخطار !

_حسناً ! حدثني عن وطنِ النارِ السوداءْ

هل تسمع عن أسدٍ يُصطاد

عن أدغالٍ تهوي تحت الليل رماد

عن حقل مزروع شهداء
عن شعب يَنْبَتُ في أرضٍ
بدماء القتلى مرويّه
عن شمسٍ تولّد حاملةً
خبزاً.. أحلاماً.. حريّه
هل تسمع عن افريقيّة ؟!
_أسمع.. أسمع.. دقات طبول ((السمبا))
و أرى الحسناء الزنجيّه
تترجرج كالنار الغضبى
في رقصة حبّ دمويّه
_حسناً.. حسناً.. حدّث عن كوبا
هل تعرف شيئاً عن شعبٍ
ما عاد مسيحاً مصلوبا
لو أنشد هذي الليلةَ أغنيّه
_كوبا؟ لو أحمل هذه الليلة قيثاره أغنيّه
فتزاح ستاره
عن جسدٍ بضّ في إحدى الشرفات
***

يا ساقية الحانه
وَيْلمِّكِ.. فارغةٌ كأسي
و أنا ما زلتُ أُحُسُّ على عنقي، رأسي
و رفيقُكِ.. ما لرفيقِكِ أخمدَ ألحانه ؟ ..
أمس استوقفني في الشارع يسأل عن بار
و اليوم صباحاً كان من الأخبار
أمريكيٌ أبيض مات
مات و في شفتيه نداءٌ:
فلتسقط كلمات
كتبت بالدمّ و بالأحزان

فليسقط عارُ الإنسان
يرفعه الفاشست على وحل الرايات
((ممنوع إدخال كلابٍ و يهود و نزنوج)) !

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> من أجل
من أجل
رقم القصيدة : ٦٤٤٢١

من أجل
من أجل صباح !
نشقى أياماً و ليالي
نحمل أحزان الأجيالِ
و نُكوكِبُ هذا الليل جراح !
***
من أجل رغيف !
نحمل صخرتنا في أشواك خريف
نعرى.. نحفى.. و نجوع
ننسى أنّا ما عشنا فصلّ ربيع
ننسى أنّا..
خطواتٌ ليس لهنّ رجوع !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> الجنود
الجنود
رقم القصيدة : ٦٤٤٢٢

الجنود
قوموا اخرجوا من قَبْوِكم، يا أيها النيام !
اليوم للأعراس

دُقّوا له الأجراس
و ارفعوا الأعلام
لاقُوه في حماس
لاقوه بالهتاف.. بالأفراح.. بالأغاني
هبّوا اصنعوا أعظم مهرجانِ
غَطُّوا المدى بأغصنِ الزيتون
و طيّروا الحمام
جاءكم السلام
يا مرحبا.. جاءكم السلام !
نحن على الحدود
نحن على الحدود.. لا ننام
أكُفُّنا لصيقةٌ على مقابض الحديد
عيوننا ساهرةٌ.. تجود في الظلام
قلوبنا تدق في انتظارهم..
أعدائما الغزاة
نحن تعلّمنا.. تعلّمنا..
أن نسلب الحياة !
***

نحن على الحدود.. كالكلاب، كالقرصان !
لا نعرف الهدوء.. لا ننام
فاستقبلوه.. استقبلوا السلام
عاش السلام.. عاش السلام !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> عروس النيل
عروس النيل
رقم القصيدة : ٦٤٤٢٣

أسمعُهُ.. أسمعُهُ !

عبرَ فيافي القحط، في مجاهلِ الأدغال
يهدرُ، يَدْوي، يستشيط
فاستيقظوا يا أيها النيام..
ولْنبتنِ السدود قبل دهمة الزلزال
تنبهوا.. بهذه الجدران
تنزل فينا من جديد نكبة الطوفان !
***
لمن تُزَيّنونَها.. حبيبتي العذراء !
لمن تبرّجونها ؟
أحلى صبايا قريتي.. حبيبتي العذراء !
حسناؤنا.. لمن تُزَفّ ؟
يا ويلكم، حبيبتي لمن تُزَفّ
لِلطّمْيِ، للطحلب، للأسماك، للصّدف ؟
نقتلها، نُحْرَمُها، و بعد عام
تنزل فينا من جديدٍ نكبةُ الطوفان
و يومها لن يشفع القربان

(٩٧/١)

يا ويلكم، أحلى صبايا قريتي قربان
و نحن نستطيع أن نبتنيَ السدود
من قبل أن يداهمنا الطوفان !
***
بَدارِ.. باسم الله و الانسان
فانني أسمعُهُ.. أسمعُهُ :
و لي أنا.. حبيبتي العذراء !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> إلى صاحب ملايين

إلى صاحب ملايين

رقم القصيدة : ٦٤٤٢٤

نَمْ بين طيّاتِ الفراش الوثيرْ
نَمْ هانئَ القلب، سعيداً، قريرْ
فكل دنياك أغَاني سرور !
***

المال في كفّيك نهر عزير
و القوت، أغلاهُ، و أغلى الخمور
و ألفُ صنفٍ من ثياب الحرير
و الصوف و السجاد، منه الكثير
((و كادِلاك)).. في رحاب القصور
و الغيد، و اللحن و سحر الدهور !
نَمْ خالياً.. لا قارَبَتْك الشرور
و كلّ ما تبغيه.. حتماً يصير
إن شئت.. فالليل صباح منير
أو شئت.. فالقفر ربيع نضير
و القبر إن ترغبْ.. حياةٌ و نور
و اطلب.. ففي الجلمود يصفو غدير
و الآن ! يا نجلَ العلى يا أمير
يا عالي المقامِ.. يا .. يا خطير
يا تاجَ رأسي.. يا زعيميَ الكبير
إسمحْ لهذا الشيء.. هذا الفقير
إسمح له بكلمةٍ لا تضير
عندي سؤالٌ مثل عيشي حقير
أرجوك أن تسمعه، ألاّ تثور
من أين هذا المال.. يا ((مليونير)) ؟!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> المطر والفولاذ

المطر والفولاذ

رقم القصيدة : ٦٤٤٢٥

و ينتصب المصنع الماردُ

إلهاً.. كلانا له عابدُ

و تَدوي الدواليبُ مزهوةً

و يدري بنا شوقُنا الصامدُ

فيا سُحُبَ الغيثِ مُدّي يداً

سحابُ مداخننا صاعد

و صبّي الحياة على شرقنا

فقد هيّأَ المنجل الحاصد

و آلتنا وَعَدَتْ طفلَنا

بكعكٍ.. فهل يكسف الواعد ؟

***

***

تهلّل بنا يا غداً لم يكن

سوى مطمحٍ.. فالسنى عائد

تهلّل! ستخضرّ أشواقُنا

و ينبض شريانُها الخامدُ

ففي كل أُفقٍ لنا مشرقٌ

و في كلّ دربٍ لنا رائد

و مِغْزَلُنا بعد طول انتظارٍ

تحرّكَ منوالهُ البارد

و ضم غيوم البحار و غيم الـ

مصانعِ.. منهجُنا الواحد

إذا ماتَ من يأسِهِ عاجزٌ

فإنّ الرجاءَ.. بنا خالد

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> السرطان

السرطان

رقم القصيدة : ٦٤٤٢٦

السرطان

((إلى قابين و هابيل العصر اللذين

لم يصرع بعد، أحدهم الآخر !؟؟))

_١_

شواهد الرخام

تجثمُ في الطين، تغطي الشاطئَ المديد

و لم تزل سفائن العبيد

مُثقَلةً بالنارِ، بالسموم، بالحديد

تَمخرُ بحر الدمع و الصديد

و خلفها مدائن الموتى

و الصمتُ، و الخراب، و الدخان

و في مغاور المدى الدفينِ في الظلام

يَعوِي مخاضُ الرعب و القَتامْ

و السرطان يُطفئُ الشمس و يستفيق

يشبّ من شهوتِه حريق

متى تزلزل الوجود صرخة اللئام؟

إلى الأمام.. إلى الأمام !!..

_٢_

من ألفِ ألفِ عام

لا يَنْشفُ السكينُ.. و الجراحُ لا تنام

حمائمُ القماش في الفضاء

مطلقة بالمعدنِ الممسوخِ.. بالرياء

و خلف بيرق السلام
تَغلي صنابيرُ الدماء
و يرجف التراب في الأعماق
و يَهْلَعُ الاسفنجُ في القيِعان
و الرعب يُقلِقُ النجوم
و السرطان يطفئُ الشمس و يستفيق
ينتظر الدم المراق
و فُضلة الجذورِ و العظام
من ألف ألف عام
_٣_
مفترق الطريقِ
من أين يا قوافلَ الرقيق ؟
في أي شعْبٍ تزحفين ؟
لأي أُفْق ترحلين ؟
تمهلوا يا حاملي الصخور
تمهلوا.. مفترق الطريق
و البحر من ورائكم يموجُ
و العدو من أمامكم يموج
و الشواظ.. و الحريق
يُفَزِّع الغِلال و المروج
و الصخرُ في الأغوار
يضخمُ.. يعلو.. ينذرُ الخليج
و خلفكم، يا ضائعون، ماتت الشطآن
و لم يعد مكان
تُغرَسُ في جراحه شواهد الرخام
خلفكمو لم يبق غير البومِ و الديدانِ و الغربان
و الرّعبِ، و الأوباءِ، و الظلام
و القيظِ، و الصدى، و الازدحام

و خطوة المصير في مفترق الطريق
و السرطان !
يطفئ الشمس و يستفيق !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> طفل يعقوب
طفل يعقوب
رقم القصيدة : ٦٤٤٢٧

((إلى فمك بالبوق، كالنسر على بيت
الرب، لأنهم قد تجاوزوا عهدي،
و تعدوا على شريعتي)).. التوراة
من هذا الصخر.. من الصلصالْ
من هذي الأرض المنكوبه
يا طفلاً يقتُل يعقوبَهْ
نعجن خبزاً للأطفال !
من ترمي في ليلِ الجُبِّ
أُنظر.. و احذر
من حفرة غدرٍ تحفرها في دربي
يا خائنَ عهدِ الربِّ !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> اقطاع
اقطاع
رقم القصيدة : ٦٤٤٢٨

يا ديداناً تحفر لي رمسي

في أنقاض التاريخ المنهار
لن تسكت هذي الأشعار
لن تخمد هذي النار
ما دامت هذي الدنيا
ما دمنا نحيا
في عصر الاقطاع النفسي
فسأحمل فأسي
سأشُجُّ حماقات الأوثان
و سأمضي.. قُدماً، قُدماً، في درب الشمسِ
باسم الله الطيب.. باسم الانسان !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> الانسان الرقم
الانسان الرقم
رقم القصيدة : ٦٤٤٢٩

رفَعَ المقعدُ لي نظارتيه
سيدي ماذا تريد ؟
و مضى.. بالقلم المسلول، و الوجه الكليل
يحرث الأوراق في صمت بليد
و الحروف الصمّ و الأرقام ثلجٌ في يديه :
سيدي.. ماذا تريد ؟
***
و تنحنحتُ.. أنا أبحثُ عن نفسي هنا
رَقَمي.. خمسةُ آلافٍ و تسعه
***
و مضى يبحث عن خمسةِ آلافٍ و تسعه
ليس يعنيه ((أنا)) !
***

ثم عاد الأخطبوط الأصفر الشاحبُ من وعرِ الرحيل
غاضباً.. بالقلم المسلول و الوجه الكليل :
((سيدي.. ليس له أي وجود)) !!
***

ثم عاد المقعد الميّتُ يجثو من جديد
كُوَمَ الأوراقِ
يغتالُ الحروفَ السودَ و الأرقامَ في صمتٍ بليد
***

رقمي ليس له أي وجود
و ((أنا)) .. ليس له.. أي وجود !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> مرثية أغنية قديمة
مرثية أغنية قديمة
رقم القصيدة : ٦٤٤٣٠

كم استثرتِ عندهم كوامنَ الأشواق
كم كنتِ بينهم حمامة السلام
فعاودتْ قلوبَهم نوازغُ الغرام
و دمعت عيونهم من الفرح
فاختصروا العتاب
و عمّروا مجالس الشراب
***

من سنةٍ.. آخرهم.. يرحمه اللهُ
و يومها..
و لم يكن يفهم ما تحكين إلاّهُ
من سنةٍ يرحمكَ الله !
يا طابعاً أهمله البريد
فلن يُعيد

من حلوةٍ جواب
لمدنفٍ مُتيّمٍ.. لن يجمع الأحباب
***

لن تستثيري عندهم كوامنَ الأشواق
لن تبعثي أجدادَنا العشاق
يا جدّةً طاهرةَ الرفات
يا حيّةَ الممات..
يا مَيْتَةَ الحياة !!

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> درب الحلوة
درب الحلوة
رقم القصيدة : ٦٤٤٣١

عيناك!!.. و ارتعش الضياء بسحر أجمل مقلتينْ
و تلفّتَ الدربُ السعيد، مُخدّراً من سكرتين
و تبرّجَ الأُفُقُ الوضيء لعيد مولد نجمتين
و الطير أسكتها الذهول، و قد صدحتِ بخطوتين
و الوردُ مال على الطريق يودّ تقبيل اليدين
و فراشةٌ تاهت إلى خديكِ.. أحلى وردتين
ثم انثنيت للنور في عينين.. لا.. في كوكبينْ
و نُحَيْلةٌ همْتْ لتمتص الشذى من زهرتين
رحماك!.. ردّيها.. و لا تقضي بموتي مرتين
فأنا.. أنا دوّامةٌ جُنّت ببحرٍ من لُجين
أصبحتُ، مذ نادى بعينيك السبيل.. كما ترين
سُكْرٌ غريب الخمر.. منكِ.. اجتاحني قلباً و عين
ماذا؟.. أحُلماً ما أرى.. أم واقعاً.. أم بين بين
يا طلّة الأسحار قلبي ذاب في غمّازتين
و ثوى هنالك ناسكاً، ما حمّلَ المعبودَ دَين

يا حلوة العينين، إنكار الهوى زورٌ، و مَيْن
فتشجّعي .. و بقبلةٍ صغرى أبيعك قبلتين
و تشجّعي .. و الحبّ يخلقُ هيكلاً من هيكلين

(٩٩/١)

إن تعطِني عيناكِ ميعاداً ألمّ الفرقدين
أيكون من حظي لقاءٌ يا ترى ؟ و متى ؟ و أين ؟ ..

شعراء العراق والشام >> سميح القاسم >> يوم الأحد
يوم الأحد
رقم القصيدة : ٦٤٤٣٢

((إلى الجنة الحزينة.. و اللقاء الأول..
و شجرة الكرمل))
***
***
المواعيد سَهتْ عن موعدي
فتشرّدتُ بتيه الأبَدِ
أنكرتْ سود الليالي أرَقي
و جناح الدفء جافي مرقدي
و القتينا صدفةً قِدّيسةً
جمعتْ قلبين يومَ الأحدِ
فغدى يوم المسيح المفتدى
بدءَ تاريخي، و ذكرى مولدي
***
***

حلوتي، يا جنّةً مخزونةً
أنا من قبلُ، بها لم أنشد
طائري ما كان يبني عُشّه
في جِنانِ الحب لو لم توجدي
فاحضنيني.. أدمعاً حائرةً
أقسم الحرمان ألاّ تهتدي
رُوِيتْ منها قلوبٌ جّمّةٌ
و أنا.. منبعُها الثرّ.. الصدي
عانقيني بهجةً ناسكةً
غير أرباب الهوى لم تعبدِ
و خيالاتٍ تجلّت في دُنىً
لم تطُفْ أشباحها في خَلَدِ
عالمٌ للروح طوّفت به
شطه استعصى على كل يد
أنا أهواكِ.. هوىً نيرانُه
اتخذت أحطابها من جسدي
طهّرتْ روحي، و مسّتْ شفتي
فإذا فيها الذي لم يُعهَدِ
قُبَلٌ تسألني عن شفةٍ
لم تنَلْ.. كالوهم في ظنِّ الغد
و حروف يسجد الوحيُ لها
لسوى عاطفتي لم تسجد
يا ابنة الأحلام في غيبوبتي
جسّدي أحلامَ حبي.. جسّدي
المواعيد التي لم نَحْيَها
أمسِ.. نحياها غداً.. في موعدِ

شعراء العراق والشام >> عمر الفرّا >> حدثتني عيناك

حدثتني عيناك

رقم القصيدة : ٦٤٤٣٣

حدثتني عيناك سبع لغات

يعجز الشعر عن حديث العيون

مثلها الصبح في شروق الصحاري

مثلها السحر في الغمام الهتون

كخيول من مطلع الشمس همت

بوثوب أو باقتحام الحصون

رب سهم بنظرة منك يغزو

جيش فتح الإسكندر المقدوني

فتعالي ومزقي وجه حزني

وأقلقي هدأتي وفكي سجوني

أيقظيني مللت في الصحو نومي

إن قلبي يموت عند السكون

وأطلقيني في عالم ليس فيه

من سبيل إلا طريق الجنون

أبعدتني شواطئ عنك كانت

أرهقتني وحطمت لي سفيني

ضيعتني وتاه عني طريقي

شردتني ممزقا في ظنوني

جئت طوعا أسلمتك اليوم أمري

تستحيل الحياة إن لم تصوني

متعب الخطو أستميحك عذرا

لجناحيك لاجئ ظلليني

أنت أمر مقدر لوجودي

كيفما شئت بعد هذا فكوني

شعراء العراق والشام >> عمر الفرّا >> تعالي

تعالي

رقم القصيدة : ٦٤٤٣٤

أحس بقربك أنى اتجهت

وأحمل حبك . . . صبح مساء

وأدرك أني عبد ضعيف

أؤدي التحية . . . والإنحناء

برحلة عشق تجن ائتلافا

حبيبان والليل والاغتراب

برحلة عشق تجن ائتلافا

حبيبان والليل والاغتراب

نحلق حتى كأنا نحس

بأنا نلامس برد السحاب

نحلق حتى كأنا نحس

بأنا نلامس برد السحاب

تعالي تفتح ورود الخزامى

بعطر يرف بكل الشعاب

تعالي تفتح ورود الخزامى

بعطر يرف بكل الشعاب

تعالي تفتح ورود الخزامى

بعطر يرف بكل الشعاب

تعالي نفسر معنى وجودي

وأنت السؤال وأنت الجواب

شعراء العراق والشام >> عمر الفرّا >> عودي

عودي

رقم القصيدة : ٦٤٤٣٥

عودي إلي . .أجن في ملقاك
وأعيش فيك عبادة النساك
في كل ثانية أحمل زفرة
فلعلها . . في صدفة تلقاك
فأنا وقلبي والهوى والقصائد
غرقي نمارس عيشة الأسماك
حق الشفاه علي دين لم يزل
قد ينقضي. . لو أنصفت شفتاك
هذا مصيري فارحمي او فاهجرني
في حالتين جميعنا . . نهواك
حق الشفاه علي دين لم يزل
قد ينقضي. . لو أنصفت شفتاك
لا شاطئا نحو الأمان يجرنا
لا رحمة قد ترتجى . . بشباك
هذا مصيري فارحمي او فاهجرني
في حالتين جميعنا . . نهواك
مازال يذكر ساعدي رعشاتنا
في لهفة الشتاق حين طواك
حق الشفاه علي دين لم يزل
قد ينقضي. . لو أنصفت شفتاك

(١٠٠/١)

أسكنت حبك . . في جميع جوارحي
سهل عليك . . تكهرب الأسلاك

خطب الديكتاتور الموزونة

رقم القصيدة : ٦٤٤٣٦

خطاب الجلوس :

أمى ومن مذهبى،

سأختار شعبى سياجا لمملكتي ورصيفُا

لكل فتى امرأة

فأحبوا النساء ، ولا تضربوهن إن مسهن الحرام

ومن يستحق المرور أمام حدائق قصري . .

سأختار أصلحكم للبقاء . .

لما فات من دول مزقتها الزوابع !

يا شعب .. شا شعبى " الحر فاحرس هوائي

وسرب الذباب وغيم الغبار.

فتبا لهذا الفساد وتبا لبؤس العباد الثكالى

وتبًا لوحل الشوارع ..

فمن كان منكم بلا علة .. فهو حارس كلبى،

ومن كان منكم طبيبا ..أعينه

سائسا لحصاني الجديد.

ومن كان منكم أديبا .. أعينه حاملا لاتجاه

النشيد و من كان منكم حكيمًا ..أعينه مستشارا

لصك النقود .

ومن كان منكم وسيمًا ..أعينه حاجبا

ومن كان منكم قويًا ..أعينه نائبا للمدائح

ومن كان منكم بلا ذهب أو مواهب

ومن كان منكم بلا ضجرٍ ولآلىء

فلا وقت عندى للقمح والكدح

ولأعترف

أمامك يا أيها الشعب .. يا شعبى
المنتقى بيدى
كرهت جميع الطغاة ..
لأن الطغاة يسوسون شعبا من الجهلة
ومن أجل أن ينهض العدل فوق الذكاء
المعاصر
لابد من برلمان جديد ومن أسئلة
مواطن ؟
ترى هل يليق بمن هو مثلى قيادة لص
وأعمى وجاهل ؟.
وهل تقبلون لسيدكم أن يساوى ما بينكم
أيها النبلاء
وهل يتساوى هنا الفيلسوف مع المتسول ؟
هل يذهبان إلى الاقتراع معا ،.
كى يقود العوام سياسة هذا الوطن ؟
وهل أغلبيتكم أيها الشعب ،هم عدد لا لزوم
إن أردتم نظاما جديدا لمنع المفتن !!
إذن
سأختار أفراد شعبي، سأختاركم واحدا
واحدا .
كى تكونوا جديرين بى.. وأكون جديرًا بكم ..
وأن ترفعوا صورى فوق جدرانكم
وأن تشكروني لأنى رضيت بكم أمة لى..
سمأمنحكم حق أن تتملوا ملامح وجهي في
كل عام جديد ..
سأمنحكم كل حق تريدون حق البكاء على
موت قط شريد
تريدون ..

على أى جنب تريدون .. ناموا ،
لكم حق أن تحلموا برضاى وعطفى .. فلا
سأمنحكم حقكم فى الهواء.. وحقكم فى
الضياء
سأبنى لكم جنة فوق أرضى
ولا تسمعوا ما يقول ملوك الطوائف عنى،
وانى أحذركم من عذاب الحسد!
ولا تدخلوا فى السياسة .إلا إذا صدر الأمر
عني . .
لأن السياسة سجني..
هنا الحكم شورى ..هنا الحكم شورى
أنا حاكم منتخب ،
وأنتم جماهير منتخبة
ومن واجب الشعب أن يلحس العتبة
وأن يتحرى الحقيقة ممن دعاه إليه . .
اصطفاه .حماه من الأغلبية .والأغلبية
نهب
ومن واجب الشعب أن يرفع الأمر
للحاكم المنتخب ،
أن أعارض
فالأمر أمرى والعدل عدلي و الحق ملك يدى،
واما إحالته للسراى
وحق الرضا ، لى أنا الحاكم المنتخب !
وحق الهوى والطرب
لكم كلكم .فأنتم جماهير منتخبة !
أنا .الحاكم الحر والعادل .
سننشئ منذ انتخابى دولتنا الفاضلة
ولا سجن بعد انتخابى ولاشعر عن تعب

القافلة

سألغي نظام العقوبات من دولتي

من أراد التأفف خارج شعبى فليتأفف

من شاء أن يتمرد خارج شعبى فليتمرد ..

..فالشعب حر..

ومن ليس منى ومن دولتى فهو حر..

سأختاركو واحدا واحدا مرة كل خمس

سنين .. .

وأنتم تزكوننى مرة كل عشرين

عامًا إذا لزم الأمر

أو مرة للابد

وان لم تريدوا بقائى ، لاسمح الله

إن شئتم أن يزول البلد

أعدت إلى الشعب ماهب أو دب من سابق

الشعب

كى أملك الأكثرية .والأكثرية فوضى..

أترضى أخى الشعب !

ترضى بهذا المصير الحقير أترضى؟.

معاذك !!

فد اخترت شعبى واختارنى الآن شعبى..

فطوبى لكم .. ثم طوبى لنا أجمعين .

فمن سنة لم أجد خبرا واحدًا عن بلادى

أما من خبر؟

نغير تقويمنا السنوى . . وننقش أقوالنا فى

وندفنها فى الصحاري ليطلع منها المطر

على ما أشاء من الكائنات

وأحمل عاصمتى فوق سيارة الجيب ،
وأكتب فى العام عشرين سطرا بلا خطأ
نحوى،
ألغى الخبر .وما من خبر؟. .
وامنع عنكم عصير الشعير
وأختصر الناس .. أسجن ثلثًا ..
وأطرد كثا ..
وأبقى من الثلث حاشية للسمر..
وما بقى من خبر؟!
وأطبع وجهى .. من أجلكم .فوق وجه القمر
لكي تحلموا كما أتمنى لكم .. تصبحون على
وما من خبر؟!
لأن الشعير طعام حميرٍ .. وأنتم أرانب
قلبى..
كلوا ما تشاؤون من بصل أخضر أو جزر..
وما من خبر؟
وأدعو إلى وحدة المسلمين على سيف قيصر
بتاريخ فكر البشر
وأغلق كل المسارح .. لا مسرح فى البلد
وما بن تبرأ
ضجر!
ضجر!
ولكن قلبي عليك وقلبك من فلز أو حجر
أضحى لأجلك ، يا شعب ، إني سجينك منذ
الصغر
ومنذ صباي المبكر أخطب فيكم

وأحكمكم واحدا واحدا
وفى كل يوم أعد لكم مؤتمر
دو أن يتخشب ؟ من منكم يستطيع
السهر..
ثلاثين عاما
ليمنع شعبا من المذكريات وحب السفر..؟
وحيد أنا أيها الشعب ..لا أستطيع الذهاب
إلى البحر
والمشي فوق الرصيف
ولا النوم تحت الشجر
ثقيل هو الحكم ..لا تحسدوا حاكما ..
أي صدر تحمل ما يتحمل صدري من
الأوسمة ؟.
ثلاثين عاما على حافة الجمجمة
وأي يد دفعت طما دفعت يدنا من خطر؟.
ضجر !
قليلا ، فمن يعيد إلى ساحة الموت
أمجادها؟.
اخطئوا .. اخطئوا .. واسرقوا وافسقوا ..
لأقطع كفا وأجدع أنفا وأدخل سيفا بنهد
وأجعل هذا الهوا ،إبر
وأنسى همومي في الحكم ، أنسى التشابه
أما من أحد؟ ..
تقاعس عن خدمتي أو بكى أو جحد:
أما من أحد .. شكا أو كفر !
ضجر!
ووحدي أسن القوانين
وحدي أحول مجرى النهر . .

أفكر وحدي أقرر وحدي.. فما من وزارة
تساعدني في إدارة أسراركم
ليسر لي نائب لشئون الكناية والاستعارة
تحلمون ..
ولا نائب لاختيار ثيابى وتصفيف شعرى
ورفع الصور
ولا مستشار لرصد الديون
. فوالله .. والله .. والله لا علم لى
بمالى عليكم ومالى عليكم حلال حلال ..
كلوا ما أعد لكم من ثمر
وناموا كما أتمنى لكم أن تناموا ومودين
بعد صلاة العشاء..
وقوموا من النوم حين ينادى المنادى
بأنى رأيت السحر..
وسيروا إلى يومكم آمنين .. ووفق نظام
كتابي
ولا تسألوا عن خطابي
سأمنحكم عطلة للنظر
ضجر!
ضجر!
سلام علي ، سلام عليكم
**

خطيئتهم عند ربهم
حرام حلال
حلال حرام
وتأميم أفكار شعب يحب الحياة – ورقص أقل
فهل نستطيع المضي أماما ؟ وهذا الأمام
حطام ..

أليس السلام هو الحل ؟.

عاش السلام

وبعد التأمل فى وضعنا الداخلى

وبعد الصلاة على خاتم الأنبياء وبعد السلام

على،

وجدت المدافع أكبر من عدد.الجند فى مولتى.

لهذا ، سأطلب من شعبى الحر أن يتكيف

فورا ،

وأن يتصرف خير التصرف مع خطتى.

سأجنح للسلم إن جنحوا للحروب

ومهما أقاموا على أرضنا ..

وتوقف إنتاج مستقبل غامض من جثث ؟

أرضنا عن وسادة ؟.

هل دمكم أيها الناس أرخص من حفنة

الرمل ؟.

عم تفتش في الحرب يا شعبى الحر،

فليتوسع قليلا.. لماذا نخاف .. لماذا نخاف ؟.

فهل تستطيع الجرادة أن تأكل الفيل أو

تشرب النيل ؟.

في الأرض متسع للجميع .. وفى الأرض

متسع للسعادة .

ونحن هنا ثابتون ..

هنا فوق خمسة ألاف عام من المجد والحب .

مهما يمر الظلام

وعاش السلام ..

ورثتك يا شعب .. يا شعبى الحر عن حاكم

ضللك

وحطم فيك البراءة والورد .ما أنبلك !

وجرك للحرب من أجل بدو أباحوا نسائك
مذ دخلوا منزلك .
ولم يدفعوا الأجر .. لاشئ فى السوق ،
لا شيء من حللك
لبدو الصحارى، وحرم لحم الخراف عليك ،
ومن بدلك
وقادك نحو سراب العروبة حتى توحد من
وآن أوان الحقيقة ، فليرجع الوعى للوعى ..
وإما السلام .
إما عودة الوعي ، لا وعي حولي ولا وعي
قبلي ولا وعي بعدي
عرفت التصدي
عرفت التحدي
وجربت أن أستقل عن الشرق والغرب ..
لكنني لم أجد
غير هذا التردي
يكون الحياد شطط

(١٠٢/١)

فمن نحن ؟ هل نحن شرق .. ولا رزق فى
الشرق ؟.
في الشرق حزب النظام الحديدى ، فى
الشرق تنمية للنمط
ولاشيء في السوق غير الخطط
وهل نحن غرب ؟ وفى الغرب أعداؤنا
ينشرون اللغط ؟

عن الحاكم العربي وفى الغرب رامبو
فمن نحن ؟ هل نحن حقا غلط
لنقضى.ثلاثين عاما من الحرب والحل في
هل نحن حقا غلط ؟
. . ليهرب منا الطعام
أما كنت تدرك يا شعب
أن الطعام سلام ؟.
ويا أيها الشعب ، آن لنا أن نصحح تاريخنا
كي لا يفروا من السلم .. ماذا يريدون ؟.
يريدون أطراف سيناء؟.. أهلا وسهلا..
الوقت ؟ .. أهلا وسهلا..
يريدون تعديل قرآن عثمان ؟ أهلا وسهلا..
يريدون بابل كي يأخذوا رأس "نابو" إلى
السبي؟.
أحمى السلم
والسلم أقوى من الأرض ..اأقوى وأغلى..
فهم بخلاء ..لئام
ونحن كرام ..كرام
وعاش السلام
.. من أجل هذا السلام أعيد الجنود
من الثكنات إلى العاصمة .
وأجعلهم شرطة للدفاع عن الأمن ضد
الرعاع .
وضد الجياع
وفى السجن متسع للجميع
من الشيخ حتى الرضيع
ومن رجل الدين حتى النقابى والخادمة
فليس السلام مع الآخرين هناك

سلاما` مع الرافضين هنا ..

هنا طاعة وانسجام

وأما الذين قضوا فى سبيل الدفاع

عن الذكريات وعن وهمنا ..فلهم أجرهم أو

خطيئتهم عند ربهمو..

وما فات فات

ومن مات مات

سأحرث مقبرة الشهداء الحزينة

وأرفع منها العظام لتدفن فى غير هذا

فرادى فرادى

لئلا يثير الفسادا

ولا حق للموت أن يتمادى

ويقضم نسياننا الحر منا

سأكسر كل المدافع حتى يفرخ فيها الحمام

سأكسر ذاكرة الحرب ..

ناموا كما لم تناموا

غدا تصبحون على الخبز والخير ناموا

غدا تصبحون على جنتى

فاستريحوا وناموا ..

يعيش السلام

يعيش النظام

شالوم .. سلام ..!

**

خطاب الأمير :

إذا كانت الحرب كرأ وفرأ

فإن السلام مكر مفر

أحبوا الأمير ، وخافوا الأمير

ولا تقنطوا من دهاء الأمير

فليست لنا غاية فى المسير
على ما استقرت عليه : أمير على عرشه
وشعب على نعشه ..
أحب الرعية إن أخلصت
وان أرخصت دمها في سبيل الأمير
فعمر الرعية في الحب عمر طويل
أنا صانع الجيش من كل جيش بلا أسلحة
جمعت الجنود كما تجمع المسبحة
ومجتمعا يدمن المذبحة
أنا السيف والورد والمصلحة
وليس على ما أقول شهود
وليس على ما أريد قيود.. ،
الحدود
وليس العدو عدوًا إلى أخر الحرب ..
سياستنا أو كياستنا حين نحرق أطفالهم
بالصواريخ
كي لا يمروا ،
فإن كانت الحرب كرًا وفرًا
فإن السلام مكر مفر
حقوق الأمير على الناس أكبر من واجبي
ألم أجد الناس جوعى .. فأطعمت
وعارية فكسوت
وتائهة فهديت !
وساويت بين المثقف والمرتزق
(وأما بنعمة ما أنعم الحكم – حكمى–
ألم أبن خمسين سجنا جديدا لأحمى اللغة
من الحشرات ومن كل فكر قلق أ.
ألم أخلط الطبقات لألغى نظام التقاليد

والمرجعية والزمن المحترق ؟!
فمن يذكر الآن أجداده ؟
ومن يعرف الآن أولاده ؟
ومن يستطيع الحنين إلى زهر ذابلة
ومن يستطيع التذكر دون الرجوع إلى
حارس القافلة ؟
(وأما بنعمة ما أنعم الحكم – حكمى – عليك
فحدث)
ملك ،
دعوا الأرض بورا ، لأن الفلاحة عار
القدامى
قطعت الشجر
وألغيت بؤس الزراعة
لأستورد الثمر الأجنبي بنصف التكاليف
ولا تعملوا في المصانع ، فهى ديون على دولة
تتنامى
رويدا رويدا على فائض الحرب من شهداء
ومن جثث في العراء ، وبترولنا دمكم
والصناعة إنتاج ما أنتجت حربنا من يتامى
نوظفكم في معارك لا تنتهى كى يعيشوا
يتامى
لنحيا الحزينة عاما وعاما
وإلا ...فمن أين أطعمكم .والإمارة قفر
وأن الحروب اقتصاد معافى .. وحر
وان الهزيمة ربح ونصر
وان كانت الحرب كرًا وفرًا
فإن السلام مكر مفر
* * * * * * * *

ماذا يريد الأمير المحارب ؟

أقول : أريد حروبا صغيرة

سأختار شعبا صفيرا حقيرا أحاربه كى

أحارب

(١٠٣/١)

وأحمى النظام من الباحثين عن الخبز بين

الزرائب

فحين نخوض الحروب

يحل السلام على الجبهة الداخلية ننسى

الحليب .

فيا قوم قوموا .. فهذا أوان الأمل

وهذا أوان النهوض من المأزق المحتمل

إذا حاصرتنا جيوش الشمال

وإن حاصرتنا جيوش الجنوب

ندمر إخوتنا في الشمال

فلا تقنطوا من دهاء الأمير ولا تقعوا فى

الغلط

فخير الأمور الوسط

ولا تسألوني أفي الأمر سر؟

فإن السلام مكر مفر!.

تقولون ماذا عن السلم ، ماذا يريد الأمير ؟

أقول : أريد من السلم ما لا فضيحة فيه .

أغازله دون أن أشتهيه

وأبنيه سرًا ، وأحرسه بالحروب الصفيرة

كي يتقيني العدو وكي أتقيه ..

ومن طيش هذا الشباب

وأحصي مدافعهم ثم أحصي مدافعنا

وأحصى مصانعنا ثم أحصى مصانعهم

–الفوارق سلم

وأحصى مواقعنا ثم أحصى مواقعهم

– الفوارق سلم .

–

– لأن السلام المقام على الفرق بين العدوين

– ظلم

ولابد من نصف حرب

وأحفظ حكمي

أحارب من أستطيع محاربته

بلا رحمة أو حرام

أسالم من لا أريد ولا أستطيع محاربته

بغير معاهدة للسلام

فإن السلام مغامرة كالحروب .. وشر

وان كانت الحرب كرا وفرأ

فإن السلام مكر مفر

ويا قوم .. يا قوم ،من أخر الليل يطلع فجر

سلام عئيكم إلى مطلع الفجر أيها الصابرون

على الليل حولي

عليكم ، لكي يتساوى الجميع بظلمى وعدلى..

أعرف يا أيها الناس ، ما تحمل النفس

والنفس أمارة بالتخلي

عن الصعب ، والمجد صعب كما تعلمون ،

قليل التجلي ،

فلا تقطنوا من دهائى ومن رحمة النصر

– درجات .

فمنه الطويل ومنه القصير .ومنه الذى
يستمر
سأحكمكم لا مفر
إذا كانت الحرب كرًا وفرًا
فإن السلام مكر .. مفر .
**

خطاب القبر ! :
أعدوا لى القبر قصرا يطل على القصر
من وجهة البحر، قصرا يدل الخلود عليَّ .
يدفع أحلامكم صلوات ..إلى
فمن كان يعبر هذا البلد
وحى هو العرش حتى الأبد
بلغت الثمانين ، لكننى ما عرفت السأم
وقد أتزوج في كل يوم فتاة
وأبكي عليكم ، أرثيكم يوم تهوى البيوت
على ساكنيها ، ويسكنها العنكبوت
فمن واجبي أن أعيش
ومن حقكم أن تموتوا
لأنجب جيلا جديدا يواصل أحلامكم
فما من أحد
رأى ما رأيت .. وما من بلد
فمن كان يعبد هذا البلد
فقد مات ، أما الذى كان يعبدنى
دعني وشعبي الولد ،
وبعد الثمانين تأتي ثمانون أخرى
لأرتاح مما خلقت وممن خلقت
فمن يعبدون ؟
وكيف تعيشون بعدى؟

ومن سوف يحرس أبوابكم من جراد المطر
ويحميكم من ذئاب الشجر؟
أبا لخبز وحده ؟ بالخبز وحده
وفى البدء ..كنت .. وكونت هذا الوطن
بعبادة خالقه ،
فاعلموا واعلموا
بأن الذي قد خَلق
وإن كان لابد من موتنا فاسبقوني
خذوا زوجتي معكم وخذوا أسرتي ..
وجهاز القلق ..
ولا تنشئوا أي حزب هناك
ولا تأذنوا لقدامى الضحايا بأن يسكنوا
ولا تسمحوا للتلاميذ أن يسرقوا دمعكم
الحياة
على الأرض أو تحتها
عما رفضت التساؤل فيه
أنا الموت .. والموت لا ريب فيه
فلا تهربوا من مشيئة قصري
فقد أختنق
وحيدا بغير جماهير تعبدني
ولقد ألتحق
بكم كي أراقبكم ..كي أحاسبكم
فقد هلكت
وأما الذي كان يعبدني
فمن حقه أن يعيش معي فوق هذا التراب
وتحت التراب ..معي للأبد
أعدوا لي القبر قصرا يطل على البحر
قصرا مليئا بأجهزة الاتصال الحديثة

سآمر فورًا ، بنقل الوزارات والذكريات
ومجموعة الصور النادرة
سأنقل كل الحصون وكل السجون وكل
لأحكمكم في المقر الجديد
بصيغة دستورنا الحاضرة
ولكنني سأعدل بند الوراثة
أثبت الميت أن الذى كان حيا هو الميت فيه
لئلا يطالبنا الدود بالآخرة
أعدوا لي القبر أوسع من هذه الأرض
أقوى من الأرض
قصرًا يلخص بحرًا بنافذة من سحاب
على فرس الغيم والغيم أبيض يهتز حولي
ويرسم لاسمي تاجًا وقوس قباب
أعدوا لي العرش من ريش مليون نسر
ونادوا ملائكة الشعر: صلى عليه وصلى له

(١٠٤/١)

لينسى الهواء وينسى التراب ،
سأختار هذا الممر الصغير
لأقضى على الموت فيها .. وفى
وأفتح أخر باب ..
فمن كان يعبد منكم هنا الآخرة
ومن كان يعبدني .. فإني حى.. .وحى .. وحى ..
خطاب الفكرة .
إذا قدر الحزب للشعب أن يحمل الدرب
فكرة ..

وأن يرفع الأرض أعلى من الأرض فكره
وأن يفصل الوعي عن واقع الوعي من أجل فكرة
أقول لكم ما يقول لى الحزب والحزب فوق الجماعة
سنقفز فوق المراحل عصرا وعصرين ..فى كل ساعة .
لنبني جنة أحلامنا اليوم فى نمط من مجاعة
ونمنع بيع الدجاج وبيض الدجاج
وملكية الظل ملكية خاصة
فلنؤمم إذن كل أشجارنا الجائعة
وكل نباتاتنا الضائعة
ثمانين نخله
وعشرين زيتونة
وألفا وسبعين فجله
سنلغي الزراعة
بحزب وشعب و فكره
أقول لكم ما يقرره الحزب ، والحزب سلطتنا طبقه
هي القوة الصاعدة
ونعلن من أرضنا ثورة الفقراء على الفقراء
فليس على أرضنا أغنياء
على فقرنا ، فى إذاعتنا والجريدة
سنقطع دابر أعدائنا الطبقيين .. أهل العقيدة السماء
إذا الشعب يوما أراد
فلابد أن يستجيب الجراد ..
فهيا بنا أيها الكادحون وصناع تاريخنا

الحر، هيا بنا

والعبرات

وكل الروايات والأغنيات القديمة والوجع

العاطفي

وما ترك الغرب والشرق فينا من الذكريات

لنصنع من كل حبة رمل خليه

وننجز خطتنا المرحلية

فإن كانت الأرض عاقر

فإن القيادة حبلى بما يجعل الأرض خضراء

وهزوا الشعار، ليساقط الوعي فكره

فنحن الذين

ونحن الذين

سنحرق كل المراحل ..كى نصنع الطبقة

إلى سدة الحكم حتى نعبر عنها بحزب

ويا شعب .. يا شعب حزبك ، شد الحزام

عن القيمة الزائدة

ولكننا ندرك الآن أن الطبيعة أفقر منا

وندرك أن السلع

لننتج وعيًا جديدًا

وربوا الشعارات .. وادخروها

وإن صدئت طوروها

أولادكم فاطبخوها

وصلوا لها و أعبدوها

وان مسكم مرض .. علقوها

على موضع الداء فهى الدواء

وثروتنا في بلاد بغير معادن

وواقعنا ما نريد له أن يكون

وليس كما هو كائن ..

وهى رسالتنا الرائدة .

وإذا استثمرت جيدا

أثمرت بلدا سيدا

حالمًا سالمًا

بحزب وفكره

وصفوا التماثيل أعلى من النخل والأبنية

وصف التماثيل أفضل للوعى من أمهات النخيل

تماثيل أفضل للوعي من أمهات النخيل

تذكركم بنشيد الطلائع : نحن أتينا لكي ننتصر

ولابد للقيد أن ينكسر

ولابد مما يدل على الفرق بين النظام الجديد

وبين النظام العميل

ولابد من صورة الفرد كي يظهر الكل في واحد

تماثيل تعلو على الواقع المندحر

وتخلق مجتمع الغد من فكرة تزدهر

فلا تجدعوا أنفها عندما تسغبون

ولا تملأوا يدها بالرسائل ضدي وضد السجون

ولا تأذنوا للحمام المهاجر أن يستريح عليها ..

ولا تبصقوا حولها ضجرا

ولا تنظروا شذرا

سأزرع التماثيل جيش الدفاع عن الأمنية

سنصمد مهما تحرش هذا الجفاف بنا

سنصمد مهما تنكر هذا الزمن

سنصمد حتى نهاية هذا الوطن
سنصمد حتى تجف المياه ..لآخر قطره
وحتى يموت الرغيف الأخير ..لآخر كسره
وحتى نهاية أخر متز كان يحلم مكى .بأخر
فإن مات هذا الوطن
فقد عشت من أجل فكره
ولا تسألوا الحزب من أجل أية فكره
نموت ؟
ستولد ثورة
ستولد فكره
سلام عليكم
سلام على فكرةٍ
سوف تولد من موت شعبٍ وفكره !
**

وفى كل امرأة أفعوان .
اجلوهن في الصبح جلده ،
لئلا يوسوس فيهن شيطانهن ،
وفى الليل جلده
لئلا يعدن إلى لذة الإثم
واستغفروا الله ، وارموا
ولا تهجروهن فوق المخدة
وإن النساء حبيباتنا من قديم الزمان
إذا كان ابني هو ابني
وفى كل مرة ،
أرى رجلا واقفا بن قلبى وامرأتى
ولكنني .لا أراه
لأقتله أو لأقتلها ، بيد أنى أراه
ويقتلني كل يوم وفى كل سهره

يهاجمني عاشق سابق عند باب القرنفل
فكيف أحرر أحساد زوجاتنا من أصابع
غيري؟.
وكيف أغير جلدا بجلد .ونهدا بنهد.. ونهرا
بنهر؟.

(١٠٥/١)

وكيف أكون امرأة من بياض البداية ؟
وعندي من الليل ألحر من ألف ليلة
أكثر من ألف امرأة لا تغير فخ الحكاية
ولكن قلبي موله
وعرشي مؤله
وان النساء على كل معصية قادرات
وأن النساء حبيباتنا
فشب الدبيب بأجسادهن ، وضاجعن
وأول قط ، وأول ساعي بريد ، وأول كتاب
هذا الخطاب
وبرأن عائشة من ظنون عليٍ
ولكن تأوهن بعد العتاب
أصحراء حول الحميراء، مطلع ليل، وشاب
وكيف تحرش ملح بثوب الحرير الأخير ..
ضربن على سحرهن الحجاب
ولكن هذا الذي لا يرى قد رأى واستجاب
فهل تتغطى العواصف يوما بشال
السحاب ؟.
وماذا وراء الحجاب ؟. –

رغم الحزام ، ورغم الحرام ، ورغم العقاب
قوارير تكسر ..
وذاكرة للغياب
ففي أي بئر نخبئ زوجاتنا
وفى أي غاب ؟
وفى وسعهن ملاقاة أى هلالٍ ..
ينام على غيمة أو سراب ..
وفى وسعهن خيانتنا بين أحضاننا
والبكاء من الحب .. والاغتراب
وفى وسعهن إزالة أثارنا عن مواضع
أسرارهن .
كما يطرد المرء عن راحتيه الذباب
ويلبسن في كل يومين قلبا جديدا
كما يرتدين الثياب
فما نفع هذا الحجاب
وما نفع هذا العقاب ؟
وإن النساء على كل معصية قادزات
وان النساء حبيباتنا ..
تعبت .. ولو أستطيع جمعت النساء ..
بواحدة واسترحت
وأنجبت منها وليا على العهد حين أشاء
وليا على العهد مثلي وجدي
ويحفظ خير سلاله
لخير رسالة
ويجمعكم حول قصري ومجدي هاله
ولكنني قلق ، فالنساء هواء وماء
وفاكهة للشتاء
وذاكرة من هواء

وان النساء إماء

وكيدي عظيم .. ولكن فيه موهبة للبكاء

وفيهن ما أحزن الأنبياء

وما أشعل الحرب بين الشعوب

وما أبعد الناس عن ملكوت السماء

فكيف أحل سؤال النساء؟.

وكيف أحرركم من دهاء النساء؟

على كل امرأة أن تخون معي زوجها

لأعرف أنى أبوكم

وأخذ منكم ومنهن كل الولاء..

وقد تسألون : وكيف تنفذ مذا القرار ؟

أقول : سأعلن حربا على دولة خاسرة

يشارك فيها الكبار

سأعلن حربا لمدة عام

تكون النساء عليكم حرام

وأبعث غلمان قصري– وهم عاجزون – إلى

كل بيت

ليأتوا إليَّ بكل فتاة وبنت

لأحرث من شئت منهن :

بعد الظهيرة – بنت

وفى الليل – بنت

وفى الفجر – بنت

لتحمل منى جميع البنات

وينجبن مني وليا على العهد .. مئى ..

سأختاره كيف شئت

صحيحا فصيحا مليح القوام

.. وبعدئذ أوقف الحرب ، من بعد عام

لأول مرة

وأنيَّ أبني
بلادا بلا دنس أو حرام
فألف سلام عليكم
وإن النساء حلال عليكم
فلا تهجروهن ، لا تضربوهن ، هن الحمام
وهن حبيباتنا ، والسلام عليكم .. .. عليهن
ألف سلام ..
وألف سلام !!
**

خطاب الخطاب :
إذا زادت المفردات عن الألف ، جفت عروق
الكلام
وشاع فساد البلاغة .. وانتشر الشعر بين
العوام ،
ما حولها من غمام
فأن تمدح الورد معناه ، أنك تهجو الظلام
وأن تتذكر برق السيوف القديمة معناه : أنك
تهجو السلام
أنك تهجو النظام
الأسى عن هديل الحمام .. .
بيننا من حطام
وتنشئ عالمها المستقل وتهرب من شرطتي
في الزحام
وتخلق واقعها فوق واقعنا ، أو تجردنا من
سياج المنام
التدخل بين النيام
أنا سيد الحلم ! لاتجلسوا حول قصرى
بغير الطعام

و لاتأذنوا للفراشات بالطيران الإباحى فى
لغة من رخام ..
كل عام .
.. ومن لغتي تعرفون الحقيقة فى لفظتين :
فلا تبحثوا فى القواميس عن لغةٍ لا تليق
فان زادت المفردات عن الألف عم الفساد ..
وساد الخراب ،
لأن الكلام الكثير غبار الذباب
خطاب النظام ..
وفى لغتي قوتي . واقعي لغتي واقعي
وليس على النهر أن يتراجع عما فتحنا له
سنجرى معا فوق موج الدفاع عن الاندفاع
الكبير لفكر الصواب
وماذا لو اكتشف القوم أن الدروب إلى
الدرب معجزة من سراب !
وماذا لو ارتطم البر بالبحر والبحر بالبحر ،
إلى أين يا بحر تأخذنا ؟ والخطاب يواصل
قطعنا كثيرا من القول ، فليتبع الفعل
خطوتنا في طريق العذاب

(١٠٦/١)

صلبة للسحاب
هذا الخراب
ليسر الخطاب على موت أبنائنا الفائبين ..
ويعلو الضباب
إلى شرفة القصر .. والمنبر الحجرى المغطى

بعشب الغياب

لا تسألوا : من يذيع الخطاب الأخير : أنا أم

فقد يصدق القول . قد يكذب القائلون ،

ويحيا الغبار ويفنى التراب .

وقد تجهض الأم حين تشك بأن الجنين ابنها

ليعيش الخطاب

خطابي حريتي ، باب زنزانة من ثلاثين

بصدمة واقعها . لاتغير إيقاعها ، ولا تقدم

إلا الجواب ،

كلامي غاية هذا الكلام

خطابي واقع هذا الخطاب

نظام الخطاب ..

الكلام

إذا جف ماء البحيرات ، فلتعصروا لفظة

من خطاب السحاب

وإن مات عشب الحقول ، كلوا مقطعا من

وإن قصت الحرب أرضى ، فلتشهروا

مقطعا من خطاب الحسام

ففي البدء كان الكلام ، وكان الجلوس على

العرش

في البدء كان الخطاب .

وخمسين عاما .. ونام !

أما قلت يوم جلست على العرش إن العدو

يريد سقوط النظام

وان البلاد تروح وتأتى ؟ وان المبادئ ترسو

رسو الهضاب !

وان قوى الروح فينا خطاب سيبقى ، ولم

يبق غير الخطاب !

فلا تسرفوا في الكلام لئلا تبدد سلطة هذا
الكلام ..
ولا تدخلوا في الكناية كي لا نضل الطريق
الثوابت في وطن من وئام
وللشعر تأويله ، فاحذروه كما تحذرون الزنى
والربا والحرام .
.. وان زادت المفردات عن الألف باخ الكلام
وشاخ الخطاب
وفاضت ضفاف المعاني ليتضح الفرق بين
الحَمام وبين الحمام
.. وفى لغتي ما يدير شئون البلاد ، ويكفى
يكفى لنرفع سيف البطولة فوق السحاب .
وفى لغتي ما يعبر عن حاجة الشعب لححتفال
بهذا الخطاب
فلا تسرفوا في ابتكار الكثير من .المفردات
وشدوا الحزام
فان ثلاثين مفردة تستطيع قيادة شعب يحب
السلام .
وإن خطاب النظام
نظام الخطاب ..
بواحدة واسترحت
وأنجبت منها وليا على العهد حين أشاء
وليا على العهد مثلي وجدي
ويحفظ خير سلاله
لخير رسالة
ويجمعكم حول قصري ومجدي هاله
ولكنني قلق ، فالنساء هواء وماء
وفاكهة للشتاء

وذاكرة من هواء

وان النساء إماء

يغيرن عشاقهن كما يشتهى كيدهن العظيم

وكيدي عظيم .. ولكن فيه موهبة للبكاء

وفيهن ما أحزن الأنبياء

وما أشعل الحرب بين الشعوب

وما أبعد الناس عن ملكوت السماء

فكيف أحل سؤال النساء؟.

وكيف أحرركم من دهاء النساء؟

على كل امرأة أن تخون معي زوجها

لأعرف أنى أبوكم

وأخذ منكم ومنهن كل الولاء..

وقد تسألون : وكيف تنفذ مذا القرار ؟

أقول : سأعلن حربا على دولة خاسرة

يشارك فيها الكبار

سأعلن حربا لمدة عام

تكون النساء عليكم حرام

وأبعث غلمان قصري– وهم عاجزون – إلى

كل بيت

ليأتوا إليَّ بكل فتاة وبنت

لأحرث من شئت منهن :

بعد الظهيرة – بنت

وفى الليل – بنت

وفى الفجر – بنت

لتحمل منى جميع البنات

وينجبن مني وليا على العهد .. مئى ..

سأختاره كيف شئت

صحيحا فصيحا مليح القوام

.. وبعدئذ أوقف الحرب ، من بعد عام
وأعلن عيد السلام
وأعرف مرة
لأول مرة
وأنيَّ أبني
بلادا بلا دنس أو حرام
فألف سلام عليكم
وإن النساء حلال عليكم
فلا تهجروهن ، لا تضربوهن ، هن الحمام
وهن حبيباتنا ، والسلام عليكم .. .. عليهن
ألف سلام ..
وألف سلام !!
**

خطاب الخطاب :
إذا زادت المفردات عن الألف ، جفت عروق
الكلام
وشاع فساد البلاغة .. وانتشر الشعر بين
العوام ،
وصار على كل مفردة أن تقول وتخفى
ما حولها من غمام
فأن تمدح الورد معناه ، أنك تهجو الظلام
وأن تتذكر برق السيوف القديمة معناه : أنك
تهجو السلام
أنك تهجو النظام
الأسى عن هديل الحمام .. .
بيننا من حطام
وتنشئ عالمها المستقل وتهرب من شرطتي
في الزحام

وتخلق واقعها فوق واقعنا ، أو تجردنا من
سياج المنام
التدخل بين النيام
أنا سيد الحلم ! لاتجلسوا حول قصرى
بغير الطعام
و لاتأذنوا للفراشات بالطيران الإباحى فى
لغة من رخام ..

(١٠٧/١)

.. فمن لغتي تأخذون ملامح أحلامكم مرة
كل عام .
.. ومن لغتي تعرفون الحقيقة فى لفظتين :
حلال ، حرام
فلا تبحثوا فى القواميس عن لغةٍ لا تليق
فان زادت المفردات عن الألف عم الفساد ..
وساد الخراب ،
لأن الكلام الكثير غبار الذباب
خطاب النظام ..
وفى لغتي قوتي . واقعي لغتي واقعي
فقد تربح النظرية مايخسر الشعب ،
وليس على النهر أن يتراجع عما فتحنا له
من سياق وغاب
سنجرى معا فوق موج الدفاع عن الاندفاع
الكبير لفكر الصواب
وماذا لو اكتشف القوم أن الدروب إلى
الدرب معجزة من سراب !

وماذا لو ارتطم البر بالبحر والبحر بالبحر ،
وامتد فينا العباب !
إلى أين يا بحر تأخذنا ؟ والخطاب يواصل
أنرجع من حيث ضعنا ؟ إلى أين يرجع هذا
قطعنا كثيرا من القول ، فليتبع الفعل
خطوتنا في طريق العذاب
ولكن إلى أين نرجع يابحر ؟ والبر ذاكرة
صلبة للسحاب
قطعنا قليلا من الفعل : فليملأ القرل ساحة
هذا الخراب
ليسر الخطاب على موت أبنائنا الفائبين ..
ويعلو الضباب
إلى شرفة القصر .. والمنبر الحجرى المغطى
بعشب الغياب
لا تسألوا : من يذيع الخطاب الأخير : أنا أم
خطاب الخطاب ؟
فقد يصدق القول . قد يكذب القائلون ،
ويحيا الغبار ويفنى التراب .
وقد تجهض الأم حين تشك بأن الجنين ابنها
ليعيش الخطاب
خطابي حريتي ، باب زنزانة من ثلاثين
مفردة لا تصاب ،
بصدمة واقعها . لاتفير إيقاعها ، ولا تقدم
إلا الجواب ،
كلامي غاية هذا الكلام
خطابي واقع هذا الخطاب
نظام الخطاب ..
خطابي شد المسافات بين الكلام وبين معانى

الكلام

إذا جف ماء البحيرات ، فلتعصروا لفظة
من خطاب السحاب
وإن مات عشب الحقول ، كلوا مقطعا من
خطاب الطعام
وإن قصت الحرب أرضى ، فلتشهروا
مقطعا من خطاب الحسام
ففي البدء كان الكلام ، وكان الجلوس على
العرش
في البدء كان الخطاب .
سنمضى معا ، جثة . جثة ، فى الطريق
وماذا لو ابتعد الفجر عنا ، ثلاين عاما
وخمسين عاما .. ونام !
أما قلت يوم جلست على العرش إن العدو
يريد سقوط النظام
وان البلاد تروح وتأتى ؟ وان المبادئ ترسو
رسو الهضاب !
وان قوى الروح فينا خطاب سيبقى ، ولم
يبق غير الخطاب !
فلا تسرفوا في الكلام لئلا تبدد سلطة هذا
الكلام ..
ولا تدخلوا في الكناية كي لا نضل الطريق
ونفقد كنز السراب
الثوابت في وطن من وئام
وللشعر تأويله ، فاحذروه كما تحذرون الزنى
والربا والحرام .
.. وان زادت المفردات عن الألف باخ الكلام
وشاخ الخطاب

وفاضت ضفاف المعاني ليتضح الفرق بين
الحَمام وبين الحمام
.. وفى لغتي ما يدير شئون البلاد ، ويكفى
يكفى لنرفع سيف البطولة فوق السحاب .
وفى لغتي ما يعبر عن حاجة الشعب لححتفال
بهذا الخطاب
فلا تسرفوا في ابتكار الكثير من .المفردات
وشدوا الحزام
فان ثلاثين مفردة تستطيع قيادة شعب يحب
السلام .
وإن خطاب النظام
نظام الخطاب ..
بواحدة واسترحت
وأنجبت منها وليا على العهد حين أشاء
وليا على العهد مثلي وجدي
صحيحا فصيحا يواصل عهدي
ويحفظ خير سلاله
لخير رسالة
ويجمعكم حول قصري ومجدي هاله
ولكنني قلق ، فالنساء هواء وماء
وفاكهة للشتاء
وذاكرة من هواء
وان النساء إماء
يغيرن عشاقهن كما يشتهى كيدهن العظيم
وكيدي عظيم .. ولكن فيه موهبة للبكاء
وفيهن ما أحزن الأنبياء
وما أشعل الحرب بين الشعوب
وما أبعد الناس عن ملكوت السماء

فكيف أحل سؤال النساء؟.

وكيف أحرركم من دهاء النساء؟

على كل امرأة أن تخون معي زوجها

لأعرف أنى أبوكم

وأخذ منكم ومنهن كل الولاء..

وقد تسألون : وكيف تنفذ مذا القرار ؟

أقول : سأعلن حربا على دولة خاسرة

يشارك فيها الكبار

ومن بلغ العاشرة ..

سأعلن حربا لمدة عام

تكون النساء عليكم حرام

وأبعث غلمان قصري– وهم عاجزون – إلى

كل بيت

(١٠٨/١)

ليأتوا إليَّ بكل فتاة وبنت

لأحرث من شئت منهن :

بعد الظهيرة – بنت

وفى الليل – بنت

وفى الفجر – بنت

لتحمل منى جميع البنات

وينجبن مني وليا على العهد .. مئى ..

سأختاره كيف شئت

صحيحا فصيحا مليح القوام

.. وبعدئذ أوقف الحرب ، من بعد عام

وأعلن عيد السلام

وأعرف مرة
لأول مرة
بأن الولي على العهد .. إبنى
وأنيَّ أبني
بلادا بلا دنس أو حرام
فألف سلام عليكم
وإن النساء حلال عليكم
فلا تهجروهن ، لا تضربوهن ، هن الحمام
وهن حبيباتنا ، والسلام عليكم .. .. عليهن
ألف سلام ..
وألف سلام !!
**

خطاب الخطاب :
إذا زادت المفردات عن الألف ، جفت عروق الكلام
وشاع فساد البلاغة .. وانتشر الشعر بين العوام ،
وصار على كل مفردة أن تقول وتخفى
ما حولها من غمام
فأن تمدح الورد معناه ، أنك تهجو الظلام
وأن تتذكر برق السيوف القديمة معناه : أنك تهجو السلام
وأن تذكر الياسمين وحيدًا ،وتضحك ، معناه :
أنك تهجو النظام
ولا تستطيع الحكومة شنق المجاز ونفى
الأسى عن هديل الحمام .. .
وبين الطباق وبين الجناس تقول القصيدة ما
بيننا من حطام

وتنشئ عالمها المستقل وتهرب من شرطتي
في الزحام
وتخلق واقعها فوق واقعنا ، أو تجردنا من
سياج المنام
فيصبح حلم الجماهير فوضى ، ولا نستطيع
التدخل بين النيام
أنا سيد الحلم ! لاتجلسوا حول قصرى
بغير الطعام
و لاتأذنوا للفراشات بالطيران الإباحى فى
لغة من رخام ..
.. فمن لغتي تأخذون ملامح أحلامكم مرة
كل عام .
.. ومن لغتي تعرفون الحقيقة فى لفظتين :
حلال ، حرام
فلا تبحثوا فى القواميس عن لغةٍ لا تليق
بهذا المقام ،
فان زادت المفردات عن الألف عم الفساد ..
وساد الخراب ،
لأن الكلام الكثير غبار الذباب
وأن نظام الخطاب
خطاب النظام ..
وفى لغتي قوتي . واقعي لغتي واقعي
ما يقول الخطاب
فقد تربح النظرية مايخسر الشعب ،
والشعب عبد الكتاب
وليس على النهر أن يتراجع عما فتحنا له
من سياق وغاب
سنجرى معا فوق موج الدفاع عن الاندفاع

الكبير لفكر الصواب

وماذا لو اكتشف القوم أن الدروب إلى

الدرب معجزة من سراب !

وماذا لو ارتطم البر بالبحر والبحر بالبحر ،

وامتد فينا العباب !

إلى أين يا بحر تأخذنا ؟ والخطاب يواصل

خطبته في اليباب

أنرجع من حيث ضعنا ؟ إلى أين يرجع هذا

الكلام .. إلى أى باب ؟!

قطعنا كثيرا من القول ، فليتبع الفعل

خطوتنا في طريق العذاب

ولكن إلى أين نرجع يابحر ؟ والبر ذاكرة

صلبة للسحاب

قطعنا قليلا من الفعل : فليملأ القرل ساحة

هذا الخراب

ليسر الخطاب على موت أبنائنا الفائبين ..

ويعلو الضباب

إلى شرفة القصر .. والمنبر الحجرى المغطى

بعشب الغياب

لا تسألوا : من يذيع الخطاب الأخير : أنا أم

خطاب الخطاب ؟

فقد يصدق القول . قد يكذب القائلون ،

ويحيا الغبار ويفنى التراب .

وقد تجهض الأم حين تشك بأن الجنين ابنها

ليعيش الخطاب

خطابي حريتي ، باب زنزانة من ثلاثين

مفردة لا تصاب ،

بصدمة واقعها . لاتفير إيقاعها ، ولا تقدم

إلا الجواب ،
كلامي غاية هذا الكلام
خطابي واقع هذا الخطاب
لأن خطاب النظام
نظام الخطاب ..
خطابي شد المسافات بين الكلام وبين معانى
الكلام
إذا جف ماء البحيرات ، فلتعصروا لفظة
من خطاب السحاب
وإن مات عشب الحقول ، كلوا مقطعا من
خطاب الطعام
وإن قصت الحرب أرضى ، فلتشهروا
مقطعا من خطاب الحسام
ففي البدء كان الكلام ، وكان الجلوس على
العرش
في البدء كان الخطاب .
سنمضى معا ، جثة . جثة ، فى الطريق
الطويل على لغة من صواب
وماذا لو ابتعد الفجر عنا ، ثلاين عاما
وخمسين عاما .. ونام !
أما قلت يوم جلست على العرش إن العدو
يريد سقوط النظام
وان البلاد تروح وتأتى ؟ وان المبادئ ترسو
رسو الهضاب !
وان قوى الروح فينا خطاب سيبقى ، ولم

يبق غير الخطاب !
فلا تسرفوا في الكلام لئلا تبدد سلطة هذا
الكلام ..
ولا تدخلوا في الكناية كي لا نضل الطريق
ونفقد كنز السراب
ولا تقربوا الشعر ، فالشعر يهدم صرح
الثوابت في وطن من وئام
وللشعر تأويله ، فاحذروه كما تحذرون الزنى
والربا والحرام .
.. وان زادت المفردات عن الألف باخ الكلام
وشاخ الخطاب
وفاضت ضفاف المعاني ليتضح الفرق بين
الحَمام وبين الحمام
.. وفى لغتي ما يدير شئون البلاد ، ويكفى
ويكفى لنستورد الخبز ،
يكفى لنرفع سيف البطولة فوق السحاب .
وفى لغتي ما يعبر عن حاجة الشعب لححتفال
بهذا الخطاب
فلا تسرفوا في ابتكار الكثير من .المفردات
وشدوا الحزام
فان ثلاثين مفردة تستطيع قيادة شعب يحب
السلام .
وإن خطاب النظام
نظام الخطاب ..

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> هب الهوا
هب الهوا
رقم القصيدة : ٦٤٤٣٧

هب الهواء وشجاك أن نسيمه

في ضفة الأردن ريح سموم

وأنا وأنت أذل من وتد ومن

عير باسطبل الهوان مقيم

والشعب أضيع عندهم من سائل

قذر يمد ذراعه للئيم

والمرهقوه على حساب شقائه

بمناعة من بؤسه ونعيم

هب الهوا فارتد لأنفك مرتعا

تعتز فيه منافذ الخيشوم

في نجد حيث المجد ينفح ظله

شمما بأنف الشيح والقيصوم

يا مدعي عام اللواء بلاؤنا

سيظل مهما خصصوه عمومي

خل الجريمة ان سر وقوعها

لو رحت تنشده تجده حكومي

لا يستقيم الظل يا ابن اخي اذا

ما كان اصل العود غير قويم

زيتون " برما " رغم انفك داشر

ما زال وهو كذاك منذ قديم

هب الهوا وانا وانت يهمنا

قبض المعاش بيومه المعلوم

وحكومة السفهاء لم نعرف لها

وجها بهذا الموطن المشؤوم

باعوا البلاد وحضرتي وجنابكم

لكن بلا ثمن الى " حاييم "

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> أهكذا حتى ولا مرحبا

أهكذا حتى ولا مرحبا

رقم القصيدة : ٦٤٤٣٨

أهكذا حتى ولا مرحبا !!

لله أشكو قلبك القلبا

أهكذا حتى ولا نظرة !!

ألمح فيها ومض شوق خبا

أهكذا حتى ولا لفتة !!

أنسم منها عرفك الطيبا

ناشدتك الله وأيامنا

ونشوة الحب بوادي الصبا

وغصة الذكرى وآلامها

وحرمة الماضي وما غيبا

لا تسأليني اي سر لقد

احال عمري خاطرا مرعبا

عمان ضاقت بي وقد جئتكم

أتنجع الآمال في " مادبا "

***

***

يا هند برق لاح لي موهنا

تنورته العين مستهضبا

فاض " بحسبان " فهشت له

" حسما " و " وادي يتمها " رحبا

فرف بالقلب رسيس الهوى

وود صدع الشمل لو يرأبا

ود وما عل واشباهها

بمرجعات للصبا أشيبا

رب مقيل في ظلال الغضا
يدعم فيه المنكب المنكبا
ما تامني الوارف من ظله
ولا عناني منه ان اقربا
مخافة النفس بأرجائها
ظفر من الاشواق ان ينشبا
فحسبك الآلام تزجينها
قلبا من الآلام قد اتعبا
***
***
يا هند تالله سموم الأسى
سيان عندي لفحها والصبا
فلن يضير اليأس ان قانط
شام المنى تفتر فاستعذبا
وما عليه ان يكن برقها
ككل برق شامه خلبا
وما على التوبة من ناكث
أن يشرب اليوم وأن يطربا
وما على الخمار ان شرقت
به الخوابي والهدى غربا
***
***
كم رصعت أفقي نجوم المنى
ثم تهاوت كوكبا كوكبا
" بالسلط " غزلان كما قيل لي
هضيمة الكشح حصان الخبا
المجد والوجد بقاماتها
عن غاية اللطف لقد أعربا

ريانة الأرداف ألحاظها
سهم من الإبداع قد صوبا
لكن هوى قلبي وقد كان لي
قلب كباقي الناس هذي الظبا
أرآم هذا الحي من " مدين "
" فالبدع " " فالبتراء " حتى " ظبا "
***
***
كم قائل : فر ألم يأته
لا أرنبا كنت ولا ثعلبا
وهل يفر الحر من خطة
ساقت عليه جيشها الالجبا
كذبا ودسا وافتراء اذن
فلست من قحطان او يعربا
آباء صدق اورثوا حضرتي
من الخصال الغر ما اعجبا
ان تكذب الانساب اصحابها

فصادق الاعمال لن يكذبا
من كل قرم شامخ انفه
ان سامه العلج هوانا ابى
لا ينحت الرزء له أثلة
من عزة النفس وإن أسهبا
***
***

خيال اطفالي وقد زرتني
غداه امس العيد مستعتبا
من كوخ ارهاقي وهذا الحمى
حذار بعد اليوم ان تقربا
فالناس انسانان من همه
ان يرتوي ذلا وان يلعب
وآخر تأبى عليه الحجا
الا بأن يشقى وان يتعبا
ما قيمة الالقاب منصوبة
والظهر بالخزي قد احدودبا !؟
كم مطلق العنوان القابه
ما حققت سؤلا ولا مطلبا
يستنسب الري بصفع القفا
يا بئس ما اختار وما استنسبا
وراسف بالقيد ما ينثني
يدأب حتى يبلغ المأربا
***

***

يا هند من " حسبان " قد بارق
رف رفيفا واضحا مسهبا
فهش للماضي وقد طالما
بذلك الماضي لقد شببا
فاستذرف العين فضنت على
اعينه الادمع ان تسكبا

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> توبة
توبة
رقم القصيدة : ٦٤٤٣٩

أمولانا أمولانا

هجرنا الدن والحانا

وبدلنا من المنظوم

والمنثور قرآنا

فمن هود الى طه

نرتلها ورحمانا

لتسبيح به برمت

مخارج قول سبحانا

ومن ورد فتحت له

بسوق الذكر دكانا

إلى ذقن أطلناها

بعثنون لتزدانا

لعل الرشد يمسكها

إذا ما الغي أرخانا

**

***

سلونا أم إحسان

وجارتها وإحسانا

وأصحابا ألفناهم

وخدنات وأخدانا

وطلقنا مغاني الأنس

أقداحا وندمانا

فلا كأس تعل لها

ة صادي الشوق تحنانا

ولا وتر يعيد إلى

جوانحنا جوى بانا

**

***

سددنا عن سماع خلا

أذان الشيخ آذانا

فال ذكرى تؤرقنا

ولا آمال ترعانا

ولا حسناء تؤنسنا

صبابتها بمنفانا

كأنا لم نكن بالامس

من سكان " عمانا "

ولم نسحب لكل هوى

" بوادي السير " اردانا

ولا شم الهيام بغا

نيات " الحصن " ريانا

ولم تعرف اخا النشوات بنت الكرم نشوانا

فلم نشرب ولم نطرب

ولم نلعب بدنيانا

ولا قوضت للآلام بالأوهام بنيانا

ولا في جرعة الوسكي قد أغرقت أحزانا

لعمر الخمر هذا الأمر كاد يكون بهتانا

أأوراد وأذكار

وقلب ذاب إيمانا

فيا سلواننا اللذات لا بوركت سلوانا !

أما بالنفس من أحوالها بالامس عنوانا ؟

أما بالقلب يا قلبي

بقايا من بقايانا ؟

*

أمولانا أمولانا

" بأيلة " طال مثوانا

وكم " بالحصن " فاتنة
تذوب أسى لذكرانا
سعادتنا برؤيتها
وغبطتها بمرآنا
تظن وكم لعمرك خيب القانون ظنانا
فقل للشوق أهل الذوق ما اهتموا بشكوانا
وأبلغ شيخنا " عبود " عنا بعض ما كانا
لنستفتيه . هل صحت
بهذا الشكل تقوانا

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> عبود
عبود
رقم القصيدة : ٦٤٤٤٠

لقائل من هو عربيد !
هذا الذي بذكره تشيد ؟
وباسمه تبرم القصيد !
امترف معاشه رغيد ؟
وقومه غر أباة صيد ؟
ام شاعر ام كاتب مجيد ؟
ام فارس ام بطل صنديد ؟
*
لا ذا ولا ذياك يا منكود
عبود شيخ إسمه : عبود
عمته صيرها التنضيد
ذات التفاف بابه فريد !
وفقهه مختصر مفيد
موضوعه ، في الجنة الخلود

حصة من في كيسه نقود !
فخذ بهذا النهج يا بليد
فهو الطريق الواضح السديد
في موطن سكانه عبيد !
*
هيهات مني كل ما أريد
إن غدا وما غد بعيد
لسوف يبدي بعض ما أعيد
فحسبنا لبعضنا نكيد
ضل غوي واهتدى رشيد
إن فاز بالغنيمة اليهود
فحوضهم لا حوضك المورود
وظلهم لا ظلك الممدود
وسعيهم لا سعيك المحمود
فليهنك القيام والقعود !
وليهنك الركوع والسجودّ
وحسبك التعظيم والتمجيد !
وقولهم إنك فيهم سيد !!
وسبحة حباتها تزيد
على مصابي بك يا عبود !

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> العبودية الكبرى
العبودية الكبرى
رقم القصيدة : ٦٤٤٤١

يا مدعي عام اللواء وخير من فهم القضية
ومناط آمال القضاة وحرز إنصاف الرعية

ليس الزعامة شرطها لبس الفراء البجدلية
فيفوز عمرو دون بكر بالمقابلة السنية !
والعدل يقضي ان تعامل زائريك على السوية
*
يا مدعي عام اللواء وأنت من فهم القضية
الهبر جاءك للسلام فكيف تمنعه التحية ؟
ألأن كسوته ممزقة وهيئته زرية ؟؟
قد صده جنديك الفظ الغليظ بلا روية
وأبى عليه أن يراك فجاء ممتعضا إليه
يشكو الذي لاقاه من شطط بدار العادلية
ويقول إن زيارة الحكام ، لا كانت ، بلية
*
فاسرع وكفر ، يا هداك الله ، عن تلك الخطية
وادخله حالا للمقام وفز بطلعته البهية
ودع المراسم والرسوم لمن عقولهم " شوية "
فالهبر مثلي ثم مثلك أردني التابعية
*
يا هبر بي فقر كفقرك للإباء وللحمية
أو ما تراني قد شبعت على حساب الاكثرية
واكلت بسكوتا وهذا الشعب لا يجد القلية
ولبست اذ قومي عراة غير ما نسجت يديه
*
فأدر كؤوسك ، يا ابا ناصيف ، مترعة روية
وأحل مقال الشيخ إن افتى بحرمتها عليه
إن الذي تسبى مواطنه تحل له السبية !!

عبود يا ناعي النهار على المآذن في العشية
قسما بماحص والفحيص وبالطفيلة والثنية
وبمن شقيت بهن وهي بأهلها مثلي شقية
ليس الهدى وقفا على فئة الشيوخ الازهرية
إن الحياة لها قواعد غير متن الخزرجية
فنبيذ (قعوار) اللذيذ وانه الناى الشجية
وهيامنا بالغانيات من الامور الجوهرية ،،
او ما تراني والمشيب كما تراه بعارضيه
ما زلت خفاق الفؤاد ولم تزل نفسي طرية
والقلب ما تنفك تملأ ساحه خطرات مية
دنف تطارده العجوز ، ولا تهادنه الصبية
إن القدود المأدبية والعيون العجرمية
اشواقها ستظل في قلبي وإن اوديت حية
ولسوف تبقى للصبابة في ثرى رمسي بقية
وهواي سوف يظل يهزأ بالقبور وبالمنية

*

يا أخت " رم " وكيف " رم " وكيف حال " بني عطية "
هل ما تزال هضابهم شما وديرتهم عذية
سقيا لعهدك والحياة كما نؤملها رضية
وتلاع وادي اليتم ضاحكة وتربته غنية
وسفوح (شيحان) الأغن بكل يانعة سخية
ايام لم يك للفرنجة في ربوعك أسبقية
والعلج ما انتصبت له في كل مومات ثنية

*

اين السوام وسرح قومك بالعشية يا عجية ؟
ومراحكم لم انكرته معاطن الابل المرية ؟
وجفته حيهلة الاماء وهسة العبد الونية
ماذا اصاب بني ابيك ؟ اما لهم فينا بقية ؟

صمتا فان العي في بعض المواقف شاعرية
وتحامق الضعف الهضيم نهاية في العبقرية
*
لما رأيت الكذب سر تفوق الفئة السرية
ورأيت كيف الصدق يذهب من يقول به ضحية
ونظرت أحلاس الوظائف سادة بين البرية
أيقنت أن الألمعية في ازدراء الألمعية
وحللت عقلي من عقال الهاجسين بحسن نية
وسبرت أغوار السراة وقستهم بالسرسرية
فوجدت رهط الهبر قد بز الأماثل أريحية
*
لا تنخدع بالبنطلون ولا تثق بجمال زية
ما كل زخرفة اباء وكل خطب عنجهية
كم فارس هو في الحقيقة عند راتبه مطية
ومدجج قاد السرية وهو قواد السرية
هات اسقني ما للحياة بغير عربدة مزية
واسبأ لنا إن الزقاق مباءة الأمم السبية
واشرب على نمطي كما تأتم بالشيخ المعية
ترك التقى خير بعلم الله من نسك التقية

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> توبة عن التوبة
توبة عن التوبة
رقم القصيدة : ٦٤٤٤٢

وهمت فليس ما سميته الإيمان إيمانا
ولا هذا الذي قد خلته تقواك فحوانا
أتهذي بالسلو وقد غرام الغيد أضنانا
وقد للكأس تهفو نفس من يسلوه أحيانا

وذو الشوق القديم إذا تذكر عاد ولهانا
فدع عنك الهراء وقم نذع للناس إعلانا
ألا من يشتري بالحان والألحان تقوانا !
بسعر صلاة اسبوع ببعض الكأس ملآنا
وأجود صنف تسبيح بذكر الله ريانا !
يباع وجملة (بالكمش) لا يحتاج ميزانا
بنظرة شبه حسناء تطلع في محيانا
فهل وبهذه الأسعار شارية " بعمانا " ؟
*
لو أني أرأس الوزراء أو قاض كمولانا

لألغيت العقاب ولم أدع للنفي إمكانا
أما وانا من اتخذوه للإرهاق ميدانا
فمن سجن الى منفى لآخر شط ابوانا
فهات الكأس مترعة من الصهباء ألوانا
يطالعنا بها حبب كعين الديك يقظانا
وهب (عمان) ماثلة وظن حميد حمدانا
وهذا الكوخ ديوان الأمير وذاك (رغدانا)
وقل للهبر يا باشا وسم هديب شوشانا
وعش رغم القوانين التي آذتك سلطانا
فمثلك من تمرد كلما ساموه إذعانا
لعمر الحق لن يتنكب الإخلاص خذلانا
وسوف يظل سيف النصر للأحرار معوانا
وسوف نهير من هذي الصروح " الهلس "بنيانا
فلا يخدعك ظاهرها ولا تهويل مولانا

وقل ان قيل لا عفو لعل العفو لا كانا
فعين العزم ترمقنا وعين الحزم ترعانا
ولطف الكاس إثر الكاس نشربها تولانا
فحسبي بالنخيل الباسق الفينان جيرانا
وبالنورية الحسناء والصحراء ندمانا

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> أقسم بالمصيف والمصطاف
أقسم بالمصيف والمصطاف
رقم القصيدة : ٦٤٤٤٣

أقسم بالمصيف والمصطاف
ونشوة النّدمان بالسلاف
ومنتدى مرنح الاعطاف
أنّ فتى الضاد بلا خلاف
إسعاف ، يا حلوك من إسعاف !
***
***
والشّيح والجثجاث والقيصوم
مقالنا في معرض التسليم
إن أعرضت بكشحها الهضيم
عمي صباحا واسلمي ودومي
أوقع في الآذان من " شالوم "
***
***
لا تعجبوا يا قوم لادرنغاقي
لثغركم ببزة العملاق
بعد الذي كان من اخرنباقي
في موطن ما العيش بالغيداق

فيه على المفوه المصلاق

***

***

والله لولا أنهّا بيروت

وأنّه أستاذها الخريت

وخشيتي أن ينبري عفريت

يقول لي : إسعاف يا سكتيت

ما جيتكم ما جيتكم ما جيت

***

***

بيروت فندّ الفضل والتهذيب

والشيخ في بيروت كالشنخوب

وحقكم فاتني نصيبي

من فضله لفاتكم تقعيبي

ولم أكنّ والله بالخطيب

***

***

والوابل المسبوق بالرذاذ

تكريم أهل الضاد للاستاذ

ليس من اللغو ولا الإملاذ

كلا ولا طرمذة الطرماذ

بل واجب الفذّ على الافذاذ

***

***

آياته آياته آيات

بالشعر والتأليف بينات

فاحنوا له الهامات ، فالهامات

للفضل أن لم تنحن يا نات

فليس فينا أبدا أكيات

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> أنفاس عيد الفصح

أنفاس عيد الفصح

رقم القصيدة : ٦٤٤٤٤

هاتها واشرب فإنّ العيد فصح

وقبيح بالفتى في العيد يصحو

إنّ في الدير أبا فذّ النّدى

ونبيذ ورعابيب وصدح

ومسيح كيّس كهانه

دأبهم في الناس: إصلاح وصلح

هاتها واشرب فمثلي ماله

يا أخي عن دكة الخمار ندح

أنّ هذا العمر ليل ماله

يا أخي في غير أفق الكأس صبح

**

**

هاتها واشرب ودع عبّود من

شرح متن " الأمّ " يستهويه متح

لست صوفيا ولكنّي إذا

أحضر الذّكر فذكري فيه شطح

إنّها رجس ، ولكن ربنا

شأنه: عفو وإغضاء وصفح

وبفقه الدّنّ متن نصّه:

هامش الكأس لمتن الروض شرح

فدع الشيخ على منبره

يعظ الناس ، وينهاهم ويلحو

قدّر الله علينا شربها
ليس خطا قدّر الله فنمحو
**

**

إنّ في " الحمّر" عن " وج " غنى
" وبزيزاء " من " الرّوحاء " روح
وكما تامك سفح من " منى "
تام هذا الشيخ في عمّان سفح
وحجازيّ الهوى ، أشواقه
أصبحت أنّى نحا الأردنّ تنحو
انّ في بعد الفتى عن موطن
سامه الغوغاء إرهاقا لربح
حسب من " أجياد " ليست صرحه
في ظلال المجد من " رغدان " صرح
وبآل " التل" أهلا وحمى
زهره ما يعتريه الدّهر صوح
(وبعثمان) واتراب له
روضة فينانة انسا ودوح
*

هاتها واشرب فقومي كاد من
فرط إيقاظي لهم صوتي يبحّ
فأنا يا " عوف " نشوان أسى
وخماري اليوم: آلام وبرح
وبقلبي من عشيات الحمى
ذكريات في حناياه تلحّ
وجماح الحرّ هيهات له
إن يثره الضيم ، إمساك وكبح

موطني الأردنّ لكنّي به
"كلّما داويت جرحا سال جرح "

(١١٣/١)

وبنفسي رحلة عن أرضه
علّه يشفى من الإرهاق نزح
كلّ ما أرجوه لو أنّ منى
عاثر الجدّ إذا يرجو تصحّ
أن أرى لي بيت شعر حوله
من شلايا قومك السرحان سرح
في فلاة ليس للعلج بها
حيّة تسعى ، وثعبان يفحّ

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> يقولون إني إن شربت ثلاثة !
يقولون إني إن شربت ثلاثة !
رقم القصيدة : ٦٤٤٤٥

أناشكم وادي الشّتا وظباءه
وغزلان وادي السّير والاعين الدّعجا
وقلبا شجيا كلّما خطرت له
خواطر من ليلى ، بأشواقه عجّا
وحبّا قضى في المهد ، يا هند نحبه
فأرمسته عمرا بغصاته أجّا
دعوني بهذا الكاس والطاس أتقي
صروف الليالي ، كلّما خطبها لجّا
فإنّ بقلبي من عفاء جنوبه

وجوما من الذكرى ، وإني لها أشجى
يقولون إنّي إن شربت ثلاثة
فلا خير للأردن من همّتي يرجى
ثقي انّ من يهديه حبّ بلاده
وإن أدمن الصهباء ، لا يخطىء النّهجا

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> يقولون تب عنها !
يقولون تب عنها !
رقم القصيدة : ٦٤٤٤٦

يقولون تب عنها . لسوف أتوب
وسوف إذا ربي أراد أنيب
فأنكر ندماني ، وأهجر حانتي ،
وللرشد بعد الغيّ سوف أثوب
وسوف أغضّ الطرف إن عرضت له
محاسنها رعبوبة ولعوب
وسوف الألى قالوا: " عرار" قد ارعوى
ومن يرعوي بعد الضّلال لبيب
يقولون: طب نفسا بما قد فعلته
فما يستوي مستهتر وأريب
**
**
أناشدكم وادي الشّتا وظباءه
وغزلان وادي السّير وهو حبيب
بغير هوى مضن ، وكأس مدامة
ولحن شجي، كيف كيف تطيب ؟؟
دعاني ، وقد ولى شبابي ، شبابها
دعاني ، وهل يعصي الشباب مشيب

وإنّي ، ولو جزت الثمانين حجة
لداعي صبابات الهوى لمجيب
لك الله يا قلبي ، لك الله خافقا ،
به من تباريح الهيام ندوب
هل المرء إلاّ أصغريه ، فما عسى
يقولون عنّي إن خلاك وجيب

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> إخواني الصعاليك
إخواني الصعاليك
رقم القصيدة : ٦٤٤٤٧

قولوا لعبّود علّ القول يشفيني
إنّ المرابين إخوان الشياطين
وأنّهم لا أعزّ الله طغمتهم
قد اطلعوا ، رغم تنديدي بهم ، ديني
فذا يقول: غريمي كيف تمهله ؟
وذاك يصرخ: لم تحبسه مديوني ؟
كأنّما الناس عبدان لدرهمهم
وتحت إمرتهم نصّ القوانين !
**
**
يا رهط " شيلوخ " من يأخذ بناصركم
يجن على الحقّ والاخلاق والدين
ومن يسّهل أمرا فيه مصلحة
لكم فملعون حقا وابن ملعون
فما كظلمكم ظلم الفرنج ولا
كفتككم بالورى فتك الطواعين
أأسجن الناس إرضاء لخاطركم

وخشية العزل من ذا المنصب الدّون ؟!
أم رغبة في تقاضي راتب ضربوا
نقوده من دماء في شراييني ؟
هذي الوظيفة ان كانت وجائبها
وقفا عليكم ، فعنها الله يغنيني
إنّ الصعاليك إخواني وإنّ لهم
حقا به لو شعرتم لم تلوموني
فالعزل والنفيّ ، حبا بالقيام به
أسمى بعينيّ من نصبي وتعييني
يا شرّ من منيت هذي البلاد بهم
ايذاؤكم فقراء الناس يؤذيني
إنّ الصعاليك مثلي مفلسون وهم
لمثل هذا الزمان " الزّفت " خبوني
والأمر لو كان لي لم تفرحوا أبدا
من أجلّ دين لكم يوما بمسجون
(فبلطوا البحر) غيظا من معاملتي
وبالجحيم ، إن اسطعتم فزجوني
فما أنا راجع عن كيد طغمتكم
حفظا لحق (الطفارى) والمساكين

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> قالوا أناب !!
قالوا أناب !!
رقم القصيدة : ٦٤٤٤٨

قالوا: أناب ، وما أناب
قالوا: أتاب ! وما أتاب ؟
هو لا يعيش ، ولن يعي
ش ، بغير باطية الشّراب

ذهب الشّباب فلا شبا
ب ولا هوى غضّ الإهاب
فأنا وأنت حياتنا
عرصاتها قفر يباب
سلماي ! أحلام الصّبا
وهواك قد آضا خراب

(١/١١٤)

فدعي تباريح الجوى
أدع الملامة والعتاب
وأقول للشّرب المد
لّ بأنّه شرب الشّراب
لم يا نداماي الذي
ن حسبتهم سنا وناب
ومخلبا هوجاء تف
قأ عين من أذرى وعاب
سقيتموني لا لعا
لكمو لانكمو صحاب
كأسا زعمتم أنهّا
خمر فإذ هي كأس صاب !
**
**
يا "هبر" هات لي الربا
ب فقد حننت الى الرباب
بالأمس وهنا رفّ بر
ق فوق مختلف الهضاب

فأثار مختلف الشجو
ن بخافق ورع أناب
فإذا بطّراد الهوى
تزهيه أردية الشّباب

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> إلى " برفين "
إلى " برفين "
رقم القصيدة : ٦٤٤٤٩

إنّ الذين وصفتهم لم ينههم
عما أتوا شرف يعزّ ودين
هم كالكلاب فإن سمعت نباحهم
فتعذري بالصبر يا " برفين "
وكما وصفت لي الرجال فإنّه
يشكو إليك من الحسان حزين
عذبنه ورمينه وهجرنه
فحياته وحياتهنّ أنين
ماذا عليك اذا أسوت جراحه
وأريته التحنان كيف يكون
وجعلت منه فتى يعيش ونغمة
ترجيعها في الخافقين حنين
وأعدت للقلب الوجوم وجيبه
فهفا ورقّ ولم تذبه شجون
وافترّ عن أحلام عهد شبابه
فإذا بها وإذا بهنّ يقين
وإذا الحياة عذوبة ودعابة
وإذا الهدى والمهتدون جنون
واذا فتاوى الشيخ محض سخافة

وإذا به في فقهه مسكين

**

**

يا ظبية الوادي ، ولا واد إذا

ما كنت فيه ولا هناك حزون

إنّي أعيذك من بذيء شماتة

بهرائها يتبجح المأفون

ما أنت إلاّ بسمة علوية

بدموعها ربّ الجمال ضنين

قولي لمن ظلموك: ربّ ظلامة

شفعت لها عند الشيوخ عيون

إنّي فتاة طهارة أفتى بها

عبّود لمّا ساورته ظنون

فغدا وبات الشيخ في أوراده:

" برفين يا برفين يا برفين "

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> شرب فطرب

شرب فطرب

رقم القصيدة : ٦٤٤٥٠

يا من تجشمه الألحاظ برح جوى

يزلّ عن نغمات الناي والعود

فالشوق توحي به للقلب ذاكرة

كالشوق منبعث من منظر الغيد

وانعم عليّ بكأس من مراشفها

فالمجد للوجد لا للأعين السّود

قد استوت نشوتي فيه وواحدة

من نوعها في مغاني " بنت داود "

وإذ كؤوس الطلا رقاصة طربا
مما تساومني بنت العناقيد
إن كان من يعرب فيكم دم فلقد
من بعضه ، حان حين البذل والجود
قد استوت نشوتي فيه وواحدة
من نوعها في مغاني " بنت داود "
إذ آية الظّرف صرف في تنادمنا
يوحي إلى العزف أنواع الأغاريد
وإذ الكؤوس الطلا رقاصة طربا
مما تساومني بنت العناقيد
وأربعا ما وراء الحصن مقوية
إلا من الصّيد والشمّ الصناديد
إن كان من يعرب فيكم دم فلقد
من بعضه ، حان حين البذل والجود

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> عودة الهبر
عودة الهبر
رقم القصيدة : ٦٤٤٥١

" الهبر " عاد وإنّ عو
دا مثل عود " الهبر " يحمد
فالهبر في دنيا الهما
لة رغم أنف الفضل أوحد
فاعرف مكانك من مكا
نته الرفيعة يا " معوّد "
واشهد فديتك إنّه المجد
المؤثل يوم ينشد
واعطف على الجنديّ

واستشهد مواطننا محمد
واسأل " فردريك بن بيك "
إذا شككت بذاك يشهد
" الهبر " لا تطرده عن
باب ، أمثل " الهبر " يطرد ؟!
أو ما تراه إذا هممت
تهينه أرغى وأزبد
واغبرّ في عثنونه
قمل هو الدّر المنضد
حرّ طليق لا يبا
لي العيش أسعف أم تنكد
لمّا أهانته الحيا
ة على نفائسها تمرد
ورأى بأنّ المال يست
خذي الرّجال فهبّ " يشحد "
إنّي ومن لا يحتفي
بجنابه لعلى يلندد
لله درّ " الهبر " إنّ
طرافه الأفق الممدد

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> يا حلوة النظر
يا حلوة النظر
رقم القصيدة : ٦٤٤٥٢

إلى " ع "
يا حلوة النظرة
كم مرة نظرتك الحالمة

أصمت على غرة
سهما من السّحر

(١١٥/١)

طاش ولكنّ الرؤى النائمة
في فجوة الصّدر
تلقفته بيد ناعمة
ولم تكن تدري
بأن قلبي هو ، يا ظالمة
صريع تلك النظرة الحالمة
يا حلوة النظرة
يا حلوة التقطيب
أليس معنى النظرة العابسة
ترمقني شزرا
أو ترمق المشيب
أنه لا تثريب
على الذي بالقامة المائسة
يستنفد العمرا
يستعذب التعذيب
****
يا حلوة التقطيب
نظرتك الشزرة
يا حسنها نظرة
(يا حلوة البسمة
نظرتك الحادبة الحانية
جنة عدن قطوفها دانية)

فأعطني قبلة من الأعين السود
ومن زلفك المعنبر شمة
ليس من بعد سحر عينيك ،
وسحر عينيك نعمة
****

يا هشة الطلعة
ما هذه الروعة
أنّ الهوى العذري
بالناس لا يزري
لأنه الرفعة
يا هشة الطلعة
يا حلوة اللفتة
كم مرة لفتتك الباسمة
قد كفكفت دمعتي الساجمة
والنظرة الحادبة الحانية
قد أيقظت أحلامي النائمة
فابتسم الحبّ ، وهشّ الهوى
وعادني الشوق ، وبرح الجوى
والقلب بعد الوحشة القاتمة
تألقت أضواؤه الخابية
وأورقت أغصانه الذاوية
وغردت أطياره الواجمة
فاشتهى قبلة من الأعين السود
ومن هذه الذؤابة شمة
وتمنى من قدك الأملود يا عذبة المراشف ، ضمة ،
ليس من بعد سحر عينيك في الدّنيا
وسحر عينيك ، نعمة
****

يا حلوة النظرة

نظرتك الحلوة

فيها من النشوة

ما يسكر الخمرة

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> أعن الهوى

أعن الهوى

رقم القصيدة : ٦٤٤٥٣

وعن الحنين

أعن الصّبابة والصّبا

وعن الجوى تتحدثين

هيهات أحلام الشّباب ، وقد تقلص ظلّه

هيهات

أتظنها ماتت ؟ نعم وأظنه

قد مات ، سله ! لعلّه

ما زال

والآمال

ما تنفك في جنباته

تشدو ، فتسمعنا العجيب من نغماته

وتريك من أهوائه الأهوال

متى

متى يا حلوة النظرات والبسمات والإيماء والخطر

متى أملي على الآلام والحدثان والدهر

أحاديث الهوى العذري

متى ؟

من لي بأن أدري !

***

متى عن فتنة الكحل
وسحر الأعين النجل
وقد أرهقتها يا حلوة النظرات تزويقا
فجاءت فوق ما يرجوه معنى الحسن تحقيقا
سيجلو الجؤذر الوسنان للإنسان
سرّ النظرة الحلوة
وما فيها من النشوة
وما في النظرة الشزرة والتقطيب من سحر
متى ؟
يا ليتني أدري
***

متى بالله يا رجراجة الكفلين يا وثابة النهد
متى أعدو على الوجنات ألثمها واستعدي
عليها إن هي امتقعت حياءً حمرة الخد
متى يا حلوة الخطرات يا مياسة القدّ
يحل محل هذا النأي والتشريد والبعد
لقاء ؟!
صه فلن يجدي
تساؤل عاثر الجدّ
وقل لبلابل الصّدر
صهي حتى متى تتساءلين (بذاك)
لا أدري
***

لقد هلّ الهلال ابن اثنتين فمن رأى من بينكم طيفه
قبيل تقدم السجّان يوصد كوة الغرفة
أجاء العيد وابتهج الصّغار وأبهجوا قصفه ؟!
فهذا نافخ بوقا وهذا ضارب دفّه
إذن لعبوا إذن طربوا

إذن قفزوا إذن وثبوا
كما يثب الغزال الغرّ وهو يطارد الخشفة
" وكم زحلوقة زلّ
لها العينان تنهلّ
يقوم حيالها طفل
ومنها حظه اللهفة
وكم تحفة
وكم طرفة
يمرّ بها ويرمقها
ولكن مغضيا طرفه
كما تغضين إذ أرجوك من عذب اللمى رشفة
متى يا ربعة القامة
متى هذا الذي تامه
هواك يراك
لا أدري
***

متى يا آية الآيات في تصفيفك الشعرا
متى سيتاح لي أن أستميح رجاءك للعذرا
غداة رغبت أنّ أبقى لديك دقيقة أخرى
ولكنّي ، لفرط حماقتي لم أستطع صبرا
وسارعت الخطى سرّا
كأنّي مجرم فرّا
ولا تسلي إلى أينا
إلى حيث الخداع يعانق النكران والغدرا
***

متى يا حلوة النظرات يا عربيدة الجيد
متى سيتاح لي تقبيل تلك الأعين السود ؟!
متى سيتاح ؟

لا أدري

***

لقد عمّ المساء ولفعت آفاقنا سدفه

وحيانا

وجوم لم يزل يعتادنا من ليلة الوقفة

ومزق صمتنا قيد تثاءب موقظا رسفه

و " وصفي " هبّ يغدق من " سجائره " بلا كلفة

هلمّ انظر بنيّ من الثقوب ، أليس للشعري

ولا للطائر النسري

(١١٦/١)

بما يبدو لعينيك من سماء السجن من ذكر

كما عاجت بنا هذا المساء بها لقد عاجت

آيّ الذكرى

وإنّي واثق من أنّها في هذه الساعة

ومن خلف الزّجاج بأعين وكفاء دماعة

إلى الشعرى العبور ترقرق العينين في لهفة

عسى أن يلتقي طرفي هناك بطرفها صدفة

متى يا حلوة النظرة

يكفّ زماننا عنّا ؟

ولو في عمره مرة

أذاه ونكتفي شره

متى ؟

من لي بأن أدري

متى ؟

يا ليتني أدري

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> طوبى لساقينا

طوبى لساقينا

رقم القصيدة : ٦٤٤٥٤

طوبى لساقينا

بالأمس قد ذرت

قرونه الدحنون

والتلعة افترت

عن عشبها المجنون

في غورنا الأرعن

***

طوبى لساقينا

طوبى له طوبى

طوبى لمن خالوا

إثما كما قالوا

طوبى لساقينا

فإنّه يا ناس

ورب هذا الكاس

لم يرتكب حوبا

سلمى ليالينا

في غورنا الأرعن

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> خير من مدير

خير من مدير

رقم القصيدة : ٦٤٤٥٥

مصعدها من الزّفرات حرّى

إذا نحرت به البكرات بطرا
وحمسها على سير حداء
أساليب الصبابة لقنتني
ومن ألبان وجنتها غذتني
قليتك زاهدا لما قلتني
" ولبس عباءة وتقرّ عيني "
لعمر أبيك خير من مدير
يقول : الأرز ليس به نشاء

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> سأفتح حانة
سأفتح حانة
رقم القصيدة : ٦٤٤٥٦

سأفتح حانة وأبيع خمرا
" بوادي السلط " لكن للندامى
وسوف حياتك الجوفاء تزهو
بأنّ " عرار " أثقلها هياما
وسوف إذا الربيع أتى وهشت
ربى " جلعاد " وانتحر ابتساما
سأطلق لحيتي وأطيل شعري
وأقري كلّ درويش سلاما

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> غرام
غرام
رقم القصيدة : ٦٤٤٥٧

حام السرور على قلبي فلست أعي
وهل يطيب مكان لست فيه معي ؟

بالله يا لمعان البرق ، أنت لها
منّى الرسول ، فقل ما شئت من ولعي
فليتق الله من قالوا : صبابتنا
وهم ، ومن خال انّي بالغرام دعي
يا جيرة البان إنّ الكأس قد عصفت
بالرأس عصفا ، فنضو الكأس كيف يعي ؟
نار ، ورعد ، وماء كلّها اختلطت
في الصدر والنفس والعينين من جزع
يا آسيات ! بنا شوق تضيق به
منا الصدور ، فلا تخشين من صلع

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> جحش الهبر
جحش الهبر
رقم القصيدة : ٦٤٤٥٨

كوخي لقد حال إلى صومعة
فاليوم لا لهو ولا جعجعة
ولا ندامى إنهّم قد مضوا
ولا كؤوس بالطلا مترعة
ولا ترانيم ولا عازف
يسمع من يرغب أن يسمعه
هنا هدوء مطلق شامل
إذا نضوا عن وجهه برقعه
لا حبذا الكأس ومن أترعه
ومن سقانيه ومن شعشعه
أين ليالي لهوك الممتعة
يا " هبر " أيام الصّفا والدّعة
أيام فيكم لم يكن رائجا

سوق اجتلاء النّهد والقنزعة
جحشك يا " هبر "كعهدي به
ما زال لكن بدلوا البردعة
يا " هبر " أقصر إنّها " جورعة "
مقصورة عالخب والإمعة
وكلّ من مدّ ذراعا إلى
سنبلها فليفتقد إصبعه
لا بارك الله بكاس الطلا
ومن به طاف ومن أترعه
صدقت ريب الدّهر قد ضعضعه
وأحفظ الناس له ضيعه
هذي هي الدّنيا فمن يستطع
دفع أذاها عنه فليدفعه

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> عبود مات
عبود مات
رقم القصيدة : ٦٤٤٥٩

عبود مات بسكتة قلبية
وقضى وليس الموت بالبدعة
اليوم يوم الأربعا وغدا
يوم الخميس وبعده الجمعة
والأمة الحمقاء ليس لها
أيام غير الرّكل والصفعة
مات الفقير طوى فما ذرفت
عين الثرىّ عليه لو دمعة
يا ناس ، مشروع الدّموع به

هذا التعيس أحق بالشفعة
عبّود مات وما قضى وطرا

(١١٧/١)

مما يسميه الورى متعة
ويح الغني من الفقير إذا
ما جاع ، وانتهك الطوى ربعه
عفوا لقد أخطأت ، إنّ لكم
في كلّ ليل أليل شمعة
اخرس ، فأهل الخير ليس لهم
يا مصطفى ، عن فعله رجعه
بالأمس ، عن روح الفقيد لقد
أكلوا شواء وأرغفا سبعة

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> عبود مات
عبود مات
رقم القصيدة : ٦٤٤٦٠

عبود مات بسكتة قلبية
وقضى وليس الموت بالبدعة
اليوم يوم الأربعا وغدا
يوم الخميس وبعده الجمعة
والأمة الحمقاء ليس لها
أيام غير الرّكل والصفعة
مات الفقير طوى فما ذرفت
عين الثرىّ عليه لو دمعة

يا ناس ، مشروع الدّموع به
هذا التعيس أحق بالشفعة
عبّود مات وما قضى وطرا
مما يسميه الورى متعة
ويح الغني من الفقير إذا
ما جاع ، وانتهك الطوى ربعه
عفوا لقد أخطأت ، إنّ لكم
في كلّ ليل أليل شمعة
اخرس ، فأهل الخير ليس لهم
يا مصطفى ، عن فعله رجعه
بالأمس ، عن روح الفقيد لقد
أكلوا شواء وأرغفا سبعة

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> الحنين الى الجزيرة
الحنين الى الجزيرة
رقم القصيدة : ٦٤٤٦١

أفي كلّ يوم أنت مضنى مروع
تشوقك أوطان وتصيبك أربع
تعشقتها طفلا صغيرا كأنّما
رضعت هواها قبلما كنت ترضع
فمنذ بها نيطت عليك تمائم
وأنت بها من دون تربك مولع
قضيت الصّبا صبّا وأنحيت نحوه
شبابا تقضى وهو بالوجد مشبع
تكاد حنينا ان تذوب إذا بدا
لعينيك برق بالجزيرة يلمع
تكاد إذا ريح الجنوب تنسمت

حنينا إلى وادي الأراكة تهرع
أتحسب كثبان المهامه يا فتى
جنانا بها أيك السعادة مفرع
فتشجيك ذكراها ، ويصيبك ذكرها
وتشتاق سكناها إذا ضاق موسع
وما هي ، لو أوتيت علما بأمرها ،
سوى بلقع من نضرة العيش بلقع
فمتع بما أعطيته من تمدين
جوانح جدا شاقهنّ التمتع
ولا تك جحّادا بنعمى حضارة
على بعضها عين البداوة تدمع
ألا ايّها الغرّ المرجى رحابة
بأرض بمن فيها من الناس تظلع
نزلت بواد غير ذي زرع ما جنى
خلا القحط من إخصابه المتوقع
فدع عنك إغواء الصبابة وارعو
فإنّك في سهل من الوهم ترتع
**

**

بنفسي وأهلي أفتديها مواطنا
مدى العمر ما انفكت لها النفس تنزع
قضيت الصّبا وجدا بها وصبابة
فهيات عن تهيامي العمر أقلع
ألا حبذا أرض الجزيرة موطنا
وإن كان من دوح السعادة بلقع
**

**

أقول لنفسي حين راح كلامها

جزافا بإقناع الذي ليس يقنع
نعم ، جيدها عطل من الحليّ والحلى
ولكنّه بالمكرمات مرصع
وإنّ مغانيها وإن قلّ خصبها
لمن كلّ مرعى قام بالغرب أمرع
وأبيات شعر رصعت جنباتها
لمن كلّ قصر قام بالغرب أرفع
فيا حبذا بيت من الشّعر ما به
لعلج زنيم ، دأبه الغدر ، مطمع
ولا حبذا قصر مشاد بروضة
على الرغم مني فيه للعلج مربع
فلا خير في دار بأحرار أهلها
تضيق إذا خطب أناب ، وتظلع
وآل بعرض القفر يخدع ظامئا
لغلتنا من نهر (لندن) أنقع
وبوم يحيي الليل في حالك الدجى
بنعق له جأش المصاليت يجزع
أحبّ لسمعي من تغادريد آلة
لغير بلادي يا أخا العرب تصنع
وكلّ بلاد يلفظ الضاد أهلها
بلادي ، وإن كانت بمثلي تظلع

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> بقايا ألحان وأشجان
بقايا ألحان وأشجان
رقم القصيدة : ٦٤٤٦٢

عّفا الصّفا وانتفى من كوخ ندماني
وأوشك الشّك أن يودي بإيماني

شرّبت كأسا ولو أنّهم سكروا
بخمرتي وسقاني الصابّ ندماني
لقلت: يا ساق ! هلاّ والوفاء كما
ترى تنكّر ، هلا جدت بالثاني
سيمت بلادي ضروب الخسف وانتهكت
حظائري واستباح الذئب قطعاني
وراض قومي على الإذعان رائضهم
على احتمال الأذى من كل إنسان
فاستمرأوا الضيم ، واستخذى سراتهم

(١١٨/١)

فهاكهم ، يا أخي عبدان عبدان
وإن تكن منصفا فاعذر إذا وقعت
عيناك فينا على مليون سكران
**
**
إليكها عن أبي وصفي مجلجلة
أبا طلال وما قولي ببهتان
وقلت: هذا هو الباشا وذاك لقد
عليه أنعمت إنعاما بنيشان
رفعت كلّ وضيع لا يقام له
إلاّ بسوق الخنا وزن بميزان
وقلت: أولاء قومي ينهضون بكم
وحسبكم أنهم من خير أعواني
هلاّ رعيت ، رعاك الله حرمتنا
هلا جزيت تفانينا بإحسان ؟!

مولاي شعبك مكلوم الحشا وبه
من غضّ طرفك والإهمال داءان
وليس ترياقه يا سيّدي وأخي ،
في ناب صلّ ولا في سنّ ثعبان
مولاي ! إنّ المطايا لا تسير إلى
غاياتها ، إن علاها غير فرسان
**
**
خداك ، يا بنت ، من دحنون ديرتنا
روحي فداء الخديد الأحمر القاني
أما هواك ، فلن تنفك جذوته
توري زناد تباريحي وأشجاني
يا بنت ، وادي الشتا صرت جنادبه
ورجّعت جلهتاه الغرّ ألحاني
فلا عليك إذا أقريتني لبنا
وقلت : خبزتنا من قمح حوران
أما السّكاكر فلينعم بمأكلها
" صبري " و " منكو " و " وتوفيق بن قطان "
وليحيي " لدجر " و " الكوتا " وطغمتها
في ظلّ دوح من اللذات فينان
أما أنا والمناكيد الذين هم
قومي وصحبي وندماني وخلاني
فحسبنا نعمة الذلّ التّي نخرت
عظامنا وأعزت أهل عمان
**
**
" يا صاحبيّ فدت نفسي نفوسكما "
على المذلة والإذعان روضاني

لقد تنكّر لي أهلي ، وأنكرني
صحبي وأقرب من أدنيت أقصاني
فهاكني كيتامى الزّطّ لا أحد
يرثي لحالي ، ولا إنسان يرعاني
وليس لي ملجأ آوي إليه إذا
تهكم الصلفين الفظّ آذاني
ولا يراني أهل الخير ، يوم يدي
أمدها لهم ، أهلا لإحسان
أقول : هذا صديق صادق فإذا
بعد التجارب بي أمنى بخوّان
فهل عليّ ودأب الناس ثعلبه
ورفع كل وضيع القدر والشان
إذا عكفت على كأسي وقلت له :
يا أيّها الكأس ! أنتّ الحادب الحاني ؟!
يا صحابيّ ! أعيراني عيونكما
أمتاح من دمعها لكن بأشطاني
عسى يخفف كرب الثكل سائلة
تنساب ما بين جثمان وأكفان
قد أنضبت أدمعي من أعيني نوب
تبكي وتضحك قد حلت بأوطاني
يا صاحبيّ ! خذا عنّي ، فديتكما ،
سرّ الصبابة والألحان والحان
وناشدا الشوق هل شامت مرابعه
وجدا كوجدي ، وتحنانا كتحناني

**

**

ليلاي قيسك قد شالت نعامته
إلى فلسطين من " غور ابن عدوان "

هلاّ تجملت ، يا ليلى ، وقلت له :
مع السلامة إنّ الدرب سلطاني
شدوا الرّحال إلى ابن السّعود ففي
رحابه مجد غسان وعدنان
**
**
ماذا على الناس من سكري وعربدتي
ماذا على الناس من كفري وإيماني
ماذا على الناس من قولي لهم : أحد
ربي ، وقولي لهم : ربي له ثان
ماذا على الناس من لهوي ومن عبثي
ماذا على الناس من جهلي وعرفاني
ماذا على الناس من جهلي ومعرفتي
ماذا على الناس من ربحي وخسراني
ماذا على الناس من صفوي ومن كدري
ماذا على الناس إن دهري تحداني
ماذا على الناس من فقري ، ومتربتي
ماذا على الناس من ضنّي وإحساني
ماذا على الناس من حبي مكحلة
بين الخرابيش أهواها وتهواني
**
**
قالوا : ذوو الشأن في عمان تغضبهم
صراحتي ، ولذا أفتوا بحرماني !
قالوا ذوو الشأن في عمان قد برموا
بمسلكي واصطفائي رهط مجان !
واستنكروا شرّ الاستنكار هرولتي
إلى الخرابيش مع صحبي وندماني

ما كان أصدق هذا القول لو عرفت
عمان مذ خلقت إنسان ذا شان !
قالوا : (تمشكح) في يافا وقد صدقوا
إنّي (تمشككحت) رغم العاذل الشاني
وقد جررت ولم أحفل بلومهم
بين الخرابيش عند الزّطّ أرداني
يافا عروس فلسطين التي غبرت
ما في يدي خلا شجوي وأشجاني
يا أهل يافا لقد طوقتم عنقي
شتى العقود فمن بر لإحسان
إلى الإشادة في ذكري ومعرفتي
وأعرف الناس بي يوصي بنكراني
ماذا عساه لساني أن يقول لكم
إن أوجب الأمر تقريظي وإحساني
إلا مقال ابن حجر يوم أنزله
بالأبلق الفرد ياهوديّ قحطاني

(١١٩/١)

يا أهل يافا لقد بالأمس أرقني
برق تألق في أجواء حسبان
وحين رفّ لقدّ والله ذكّرني
بأنّني ذات يوم كنت عماني
فاستيقظت عبرتي من بعد هجعتها
وعادني ذكرهم من بعد نسيان
**
**

ليلاي دنياي أحلام مجنحة
تطير بي في فضاء أحمر قان
يا ليتها حلقت ليلى بأجنحتي
إذن لقلت لها : طوباك جنحاني
إذن لزغردت يا ليلى وقلت لها :
مع السلامة إنّ الدرب سلطاني
قالوا : يحب، أجل ، إنّي أحب متى
كانّ الهوى سبّة يا أهل عمان ؟
أما هواك فلا زلت الحفي به
ولا أزال عليه الحادب الحاني
أما لياليك ، يا ليلى ، فقد سحبت
سود الليالي عليها ذيل نسيان
طيري غدا والسلوقيّ استجاب إلى
بياع عظمات يا ليلى تحداني
فهل عليّ وهذا ما منيت به
إن صحت ، يا كأس انت الحادب الحاني
فادني شفاهك من فيهي أمصمصها
وأدفئيني ، فإنّ البرد آذاني
أما الشّباب فقد أودت بجدته
ليلاي ليلاي إرهاقات سجّاني
ليلاي! إنّ الخلابيس العتاة عتوا
على فراشي واستصلوا بنيراني
فربتي ، بأبي أنت ، على كتفي
إني على نفسه إنّي أنا الجاني
ما زال وادي الشّتا دفلاه مزدهر
مالي ومالكمو يا جيرة البان
أما هواك فقد شالت نعامته
وقد حططت بوادي السّير ركباني

مالي وزمزم ماء غير سائغة
فأسقني جرعة من ماء حسبان
ودع هواهم فما بالرقمتين هوى
وليس حبّ ذوي حزوى بإمكاني
جيران وادي الشّتا كانوا وما برحوا
برغم أنفك ... جيراني
أمّا أنا فالهوى العذريّ يكلؤني
وأعين الخفرات البيض ترعاني
**
**
" لولا الهوى لم أرق دمعا على طلل "
ولا حننت إلى أطلال عمان
الحمد لله ليست مصر لي وطنا
وأحمد الله أني لست عماني
لا أنت منّي ولا أهلوك خلاني
ولا نداماك يا عمان ندماني
عمّان ! عمّان إنّ الكوخ قد عصفت
به الرياح فلست اليوم عماني
**
**
يا ميّ ! وادي الشّتا صرت جناديه
فطرّ شارب ذاك المجرم الجاني
ذاك الذي كان قلبي ، يوم كنت به
برا وكان عليّ الحادب الحاني
أيام كان الهوى العذريّ يكلؤني
وأعين الخفرات البيض ترعاني
يا ميّ ! دحنون وادي الحور حمرته
قد شابها ببياض طلّ نيسان

ناشدتك الله والأردنّ هل قبسا
خداك لونهما من لونه القاني
يا ميّ شبنا وما تبنا فهل نزلت
بما انتهينا إليه آيّ قرآن
يا ميّ ! يا ميّ ! قد حال الصبا هرما
إلى قذالي سبيلا هينا داني
والنّفس تزخر بالآمال ساخرة
مما تبيته يا ميّ ! أحزاني
**
**

يا حادي الركب ! قف واصمت على
مضض فالركب تحدوه سعلاة تحداني
قفا بعمواس يا ابنيّ وانتظرا
لو ساعة فهوى وصفي تحداني
وسائلا كلّ ركب مرّ عن ولدي
وسائلا الركب عن (دحنون) أوطاني
ويسألونك عنّي ، إنّني رجل
طرد الهوى ، مذ براني الله ، ديداني
**
**

أين الندامى ؟ مضوا كلّ لطيته
وخلفوني بهذا الكوخ وحداني
فلا كؤوس ، ولا ساق ، ولا وتر
يشنف اليوم ، واويلاه آذاني
يا وحشة الكوخ ، أضفي فوق وحشتنا
دمعا نهلّه من سقف وجدان
فإنّ عبرتنا أودت بها نوب
كانت وما برحت تجتاح أوطاني

والصحب أضرب حتى عن إعارتنا
دمعا .تموح بقاياه بأشطاني
" لو كنت من مازن لم يستبح إبلي "
(عرص) من الشام أو (عكروت) لبناني
قالوا : تعاقرها ؟ قولوا لهم علنا
إني أعاقرها في كل دكان
قال الأطباء : لا تشرب . فقلت لهم :
الشّرب لا الطب عافاني وأبراني
عليّ بالكأس فالدّنيا مهازلها
طغت على الناس لكن شرّ طغيان
**

**

قالوا : تدمشق ، قولوا : ما يزال على
علاته إربدي اللون حوراني
**

**

إليك عنّي ألقابا وأوسمة
قد أرهقت بضروب الخزيّ عنواني
رأسي لربي ، وربي لن أطأطئه
ولن أذلك يا نفسي لدّيان
شمس العدالة لم تشرق على نفر
مؤلف من مخاريق وخرسان
فليتق الله بي شعب محبته
كانت وما برحت ، ديني وديداني
وليتق الله بي شعب وفيت له
حق الوفاء وبالنكران كافاني
على مذابح قولي : سوف أسعده

ضحيت عمري فلم يسعد وأشقاني

**

**

الناس أحلاس من دامت سعادته

وكلّهم خصم من يمنى بخسران

غبر الوجودة إذا لم يظلموا ظلموا

فلا تثق منهم يوما بإنسان

خذني (معاك) فإنّ الناس قد برموا

بما يسمونه ظلمي وطغياني

خذني (معاك) ودعني في مضاربكم

أمتاح من بئركم لكن بأشطاني

خذني (معاك) فإنّي في مضاربكم

والله ، أنعم في سهوي ونسياني

ولا أبالي أأنتم معشر نزل

أم أنكم أهل ترحال وتظعان

ألم أقل لك : إنّ الناس أخلصهم

بوركت إنّ هاجمونا جدّ خوان

وأنّ وادي الشتا حوّ جآذره

وأنّ زمزم والأردنّ صنوان

**

**

يا أربعا ما وراء الحصن عامرة

بما تعانيه من ظلم وطغيان

قضى أساطين حزبي يا أخي ومضوا

فاشحذ مداك فإني اليوم وحداني

أودى الغريب ولم تجزع لمصرعه
لعلّ جثمان ذاك الميت جثماني
أين الأمين ؟ لقد شالت نعامته
وأصبح اليوم يا لله !! ألماني
لا زرت قبرك تحدوني .....
ولا رثيتك إبراهيم طوقان
نحن الألى قد وفينا في مودتنا
يوم الرفاق تنادوا يا لقحطان
وعلقوهم على الأعواد ما علموا
أنّ العزائم لا تثنى بعيدان
**

**

قالوا : لشعرك عشاق بودهم
أن يجمعوا بعضه في شبه ديوان
فقلت : شعري أشلاء مبعثرة
كأنها عمري في كل ميدان
ويوم يأزف ميعاد النشور وما
يقضي به البعث من سر وإعلان
لسوف يسمع حتى الصمّ من غرري
آيات تلفظّها أفواه خرسان
**

**

يا أردنيات إن أوديت مغتربا
فانسجنها بأبي أنتنّ أكفاني
وقلن للصّحب : واروا بعض أعظمه
في تلّ إربد أو في سفح شيحان
قالوا : قضى ومضى وهبي لطيته
تغمدت روحه رحمات رحمان

عسى وعلّ به يوما مكحلة
تمرّ تتلو عليه حزب قرآن

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> ظلمات من الشقاء
ظلمات من الشقاء
رقم القصيدة : ٦٤٤٦٣

ظلمات من الشقاء حياتي
وسرابا رأيتها في سراب
وخيالا مقنعا بخيال
كلّما اشتقت للبكاء سرى بي
وعلى هاجري هدرت شبابي
ثم كفنته ببرد شبابي

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> إبراهيم طوقان
إبراهيم طوقان
رقم القصيدة : ٦٤٤٦٤

أحقا قد قضى نحبه
وفارقنا ولم يأبه
كأنّا ما عرفناه
ولا سبقت لنا صحبه
وأن " عريب" تبكيه
" وفدوى " دأبها ندبه

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> ومن منفى إلى غربة
ومن منفى إلى غربة
رقم القصيدة : ٦٤٤٦٥

هواك ظننته لعبة
وحبّك خلته كذبه
وقلبي كنت أحسبه
قضى واويلتا نحبه
وأحلامي وآمالي
وأيام الهوى العذبه
وتذكارات آمالي
قضت في جملة الحسبة
كفرت بكل عاطفة
لها بمبادئي نسبة
ورحت أظنّ أنّ الجر
ي في حلب الهوى سبّة
وعشت لغير تطلاب ال
علا والمجد لا أأبه
أبايع من يساومني
على الترفيه بالنكبة
فمن سجن إلى منفى
ومن منفى إلى غربة
ومن كرّ إلى فرّ
ومن بلوى إلى رهبة
فبي من كلّ معركة
أثرت عجاجها ندبة
تعالى الله والأردنّ
لا بغداد و " والرّطبة "

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> وحادث غدر

وحادث غدر

رقم القصيدة : ٦٤٤٦٦

بدت مثل ضوء الشّمس قبل طلوعها

فلا الحرّ تشكوه ولا القرّ صائبه

وربّ قصيد قد سمعت فسرّني

فلا البطر يعروه ولا المين شائبه

لسيف عراثي صقيل أجاده

فتسمع ما يرضيك والصدق واجبه

وحادث غدر قد أرادوا فردهم

بغيظ إله الناس فانظر عجائبه

إله إذا ما شاء أيّد عبده

وإن شاء فالباغي تر الله غالبه

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> أخو طرب

أخو طرب

رقم القصيدة : ٦٤٤٦٧

بادر إلى اللذات قبل فوات

وهلمّ نهمل ، فالزّمان مؤات

أمّا الوقار فلا تدع أبدا له

أثرا ، يعرقل ظلّه خطواتي

إنّي أخو طرب ، أعيش لأنتشي

علّ الزّمان يدوخ من نشواتي

سكران ، قد صدقوا وربّ محمد ،

إنّي أخو طرب ، فتى حانات
أسقى ، وأشربها ، وأعرف أنّها
رجس ، ومن عمل اللعين العاتي
لكنّ فيها للأنام منافعا
قد تجمع الشملين بعد شتات

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> حسبك فتنة
حسبك فتنة
رقم القصيدة : ٦٤٤٦٨

يا حلوة النظرات ! حسبك فتنة :
حبّ الشباب ، وفتنة النظرات
وشذى كرّيا " المجدلية " في الهوى
وجوى كوجد " الأخيلية " عات
ومنى كأحلام الشّباب ، قوامها
أمل هجيراه الزمان مؤات

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> حبّ الزعامات
حبّ الزعامات
رقم القصيدة : ٦٤٤٦٩

كم صحت فيكم ، وكم ناديت من ألم
فلم تصيخوا لصيحاتي وأنّاتي
والله ما غالكم ، واجتث دوحتكم
بين الشعوب ، سوى حبّ الزعامات

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> أحلام العروبة
أحلام العروبة

رقم القصيدة : ٦٤٤٧٠

أصفيّ بنت حيّ إنّ بنا جوى

كجوى دبيّة سادنا للاّت

لله أحلام العروبة إنّها

ترعى الحصيد ولات حين رعاة

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> ما ذم شعرك

ما ذم شعرك

رقم القصيدة : ٦٤٤٧١

ما ذمّ شعرك إلاّ معشر سمجوا

في حلبة الذوق إن أرسلتهم عرجوا

لو كان فيهم من الإنصاف منقبة

ما استنكروا لبسك (البنجور) يا " فرج "

إنّ التمدين في بغداد آيته

زيّ به عابك الغوغاء والهمج

ففي السموكن والبنجور مكرمة

بغيرها الناس في الزوراء ما لهجوا

وفي العراق على أكتاف بزتها

للقوم قامت على تبريزهم حجج

فقل لشانيء (ريد نجوتكم) سفها

هذا الرّقيّ الذي ما شابه عوج

وعج بقلبي على مغنى يجنّ به

فما عليك إذا أسعدته حرج

إنّي ، وإن كنت حرا ذا محافظة

عبد العيون التي في شكلها دعج

جآذر الحي من " غسان " ليس لنا

عند انتجاع الهوى عنكنّ منتهج
تالله إنّ الصّبا لفح السّموم إذا
ما فات هباتها من " مأدبا " أرج
والدّر إن لم يك الأردنّ معدنه
فمنه خير بعين المنصف السّبج
يقول " عبّود " من يترك وظيفته
طوعا ، فمجنون في أعصابه هوج
يا شيخ ! يا شيخ ! خلّ العقل ناحية
فهذه أزمة هيهات تنفرج
إن لم يذد عن حياض القوم صاحبها
ويحرس الحقّ فيهم فاتك لهج
لا يحمد الورد إلاّ النذلّ من قلب
عدا على أهلها الإملاق والأمج
قصور " عمّان " لا يخدعك مظهرها
قد يستوي نقشها الأزياف والصّلج
فما لغير الأذى في ربعها الق
ولا لغير القذى في جوّها رهج
فلا تغرنك ألقاب مطنطنة
ما كلّ لفظ به معناه يندمج
لو أنّ " عمّان " أهلوها بنو وطني
إذا لهذا الذي يلقاه لالتعجوا
إذا على نول (غندي) يوم أرهقه
طغيان مستعمري أوطانه نسجوا
إنّا نيام وأنتم مغمضون على
قذى ، فماذا عسى يأتي به الفرج
فليبك من شاء من يأس يكابده
ولتنفطر من أسى أفلاذها المهج
فما (....) شأن في تضورنا

ولا على أهله في بيعنا حرج
أليس سنّ ابن " ست " الدّار يضحكها ؟!
فما على ككس اهل الدّار إن نشجوا
إنّ المساواة تنفي كلّ آصرة
بين العبيد وأسياد الحمى تشج
أليس آباؤنا من قبلنا نشأوا
على الصّغار ، وفي مهد العصا درجوا ؟!
فابعد بعمّان دارا ، ما تجاوزها ،
والشّمس ضحيانة في غيرها ، دجج
واسترفد الخير من بيت ببادية
نار القرى فيه إنّ يمس المسا تهج
بيتا من الشّعر يكفي الضيم صاحبه
أنف حمي وليس الباب والرتج
عهدي " برغدان " احرارا إذا نفروا
لنصرة الحقّ لم يدم لهم ودج
ما بالهم ؟ لا أدال الله دولتهم

(١٢٢/١)

لا ينبسون ، وإن أنطقتهم ثبجوا
أليس لولا سنا رغدان ما انكشفت
في ليل عمّان عن أضوائها سرج

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> سهاد
سهاد
رقم القصيدة : ٦٤٤٧٢

لقد بتّ أمس كما بتّ انت
عثاري دثاري ويأسي وساد
وفي القلب جرح لقد حرّمت
عليه الليالي مباح الضماد
أنام ولكن ليصحو شقائي
وأصحو ولكن ليشقى الفؤاد
فهيهات منّي سبات الأماني
وهيهات منّي أماني الرّقاد
وإنّي سعيد بما قد لقيت
وإنّي شقيّ لأورى زناد
**
**
لقد بتّ امس كما بتّ أنت
جزوعا خشوعا مروع الفؤاد
كأنّ بنفسي كآبة رمس
بدا لي أمس بعرض الحماد
وما من طموحي وأحلام روحي
بكفيّ إلا رماد الرّماد
وأنت عليم بما قد لقيت
وما سألاقي وما بي يراد
أجل قد مللت تساقيّ بؤسا
بحانة يأسي بكأس اضطهاد
فحسبي شقاء يلاشي جهادي
ويكبي جيادي بكل طراد
أجل قد مللت بقاء مملا
وعيشا مذلا بهذي البلاد
" ولا صغار كزغب القطا "
ومأساة يتم وثوب حداد

وحزني عليك جزوعا وقد
نعتني إليك بنات المداد
لبعت الحياة وبأساءها
بسوق المنايا بأدنى مزاد
لقد بتّ أمس كما بتّ أنت
عثاري دثاري ويأسي وساد
وفي النّفس نار إذا خلت أن قد
عراها خمود تزيد اتقاد
ونار بروحي لقد صيّرت
أمانيّ قلبي كذرّ الرّماد
وربّ سموم لقد أذبلت
زهوري فآضت كشوك القتاد
فهيهات مني سبات المنى
وهيهات مني أماني الرّقاد

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> لكل مقال يا بثين جواب
لكل مقال يا بثين جواب
رقم القصيدة : ٦٤٤٧٣

أمنددا بأبي طلا
ل ونهجه اللبق الرّشيد
ما أنت أول رائش
أصماه سهم من جحود
فاهتف بما تقضي عليك
به الغواية من قصيد
وانكر مآثره وته
بالسبق في حلب الكنود
وانعم بما مشليك يغدقه

عليك من النقود
حتى إذا صفرت يدا
ك من الحجى ومن الرصيد
وحماسك الجعجاع أس
فر عن مضاعفة القيود
وغدوت لا وطن ولا
أمل بطارف أو تليد
فسل اليهود عن الألى
باعوا بلادك لليهود
واستمرأوا انفاق قي
متها على كاس وخود
منهم أكان العبدلي أبو طلال ابن الشهيد
يا من يعيرنا لمس
عانا بتوسيع الحدود
وجهادنا لخلاص ما
لم يشر من وطن الجدود
ليس البطولة ثورة
رعناء بالأوطان تودي
لكنّها في دفعك ال
أخطار بالرأيّ السديد
" فأقعد فلست أخا العلا
والمجد وانعم بالقعود "
ما زلت أعزل والعد
وّ سلاحه حمر الحديد

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> إذا قالوا
إذا قالوا
رقم القصيدة : ٦٤٤٧٤

إذا قالوا : " أبو وصفي "

لقد " غوّر " قل : " جلعد "

وحطي سعفص كلمن

وهوز قبلها أبجد

لقد ظعنوا لقد شالوا

فبعدا للذي أبعد

تناسيت الهوى والوجد " يا للخبر الأسود "

ألا يا قلب هوّد إنّ

طردي للهوى هوّد

وبي وجد أعربد إن

دنا منّي أو عربد

هبيني ابن سيناء

أنا " محسوبك الأوحد "

وفي كوخي وصومعتي

و " مكتب موطني " الأمجد

أهشّ إذا بكى وجرى

واسخر منه إن ما جد

سليمى ، والهوى العذريّ

في أحكامه شدّد

ترى ماذا عساني أن

أقول لوحده الموجد

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> يا ربّ لا تبقني

يا ربّ لا تبقني

رقم القصيدة : ٦٤٤٧٥

يا ربّ لا تبقني إلى زمن

أكون فيه كلاّ على أحد
خذ بيدي ، قبل أن أقول لمن
ألقاه حين القيام : خذ بيدي

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> نَوَرٌ نسميهم
نَوَرٌ نسميهم
رقم القصيدة : ٦٤٤٧٦

لا درّ درّك " جعفر يا " جعفر "
دعني بغيّ ضلالتي أتعثر
وإذا فقيه القوم أسهب واعظا
وبه اهتدى غيري فدعني أكفر
وإذا مريدوه الأفاضل أسرفوا

(١٢٣/١)

بالقول : هذا ماجن مستهتر
فأنخ على باب الصرّاحة ناقتي
حتى يموت بغيظه المتذمر
واضرب به وبفقهه وبوعظه
عرض الجدار فذا بذلك أجدر
عبّود قال ، فما لنا ومقاله
السكر في نظر الشريعة منكر
والخمر رجس والكؤوس برأس من
شربوا بها يوم الحساب تكسّر
إنّ الإله الحقّ جلّ جلاله
من أن يقول بقول شيخك أكبر

فهلمّ نشربها فلون حبابها
ذهب كشعر الشركسية أشقر
وتعال عند المنتشين بطبعهم
من حان ألحان الربابة نسمر
الطامعين وليس من أمل لهم
والقانطين وكلهّم مستبشر
الآخذين من الحياة بصفوها
والتاركين لغيرهم ما يكدر
الساخرين بكلّ شيء بينما
لا شيء إلاّوهو منهم يسخر
" نَوَرٌ " نسميهم ونحن بعرفهم
منهم وفي عين الحقيقة " أنَورُ "
**
**
أو لم تر العرفاء كيف تهودوا
أو لم تر المتعلمين تنصروا
والبائعين بلادهم بقلامة
قد أقدموا والمخلصين تقهقروا
فالحرّ فينا للعلوج مطية
والعفّ منا لليهود يسمسر
بعنا العروبة بالوظيفة وانبرى
ليبيع " غور أبي عبيدة " أزعر
لا تعجبنّ لفعلنا فنفوسنا
رغم الظواهر بالدناءة تزخر
يا " هبر "، يا طبال ، يا من قومه
من كلّ سفسطة تغلّ تحرروا
إنّا على ما قدروه لشأننا
من قيمة من شسع نعلك أحقر

حاك الصّغار لنا رداء رئاسة
يلهو بقرض خيوطه المستعمر
لا تحسبن يا " هبر " سؤددنا كما
يبدو، فغيرك بالحقيقة أخبر
هيهات لو تغني الظواهر ربّها
أسدا لكان الثعلب التنمر
**

**

فدع الرصانة والرزانة والحجا
برؤوس عبدان الفلوس تنقر
وهلمّ عند الضاربين بطبلهم
للناس أمثلة الصراحة نسمر
الراقصين على الحبال جدودهم
رقصا كرقص الأمس لا يتغير
الثابتين على مبادىء قومهم
الحافظين ذمام من لا يخفر
" نَوَرٌ " لئن كانوا فإنّ وفاءهم
مما يحار بأمره المتبصر
لا يكذبون ولا بتور فعالهم
ولقلّما ظهروا بما لم يضمروا
ما زال من كنا نؤمل خيره
قد صار عن آراء " وزمن " يصدر
يا " هبر " شعبك بالحياة من أمتي
أضحى الأحقّ وبالكرامة أجدر
يا " هبر " هات لي الربابه وانطلق
بي حيث قومك أسهلوا أم أصحروا
أنا مثلكم أصبحت لا أرض ولا
أهل ولا دار ولا لي معشر

ولقائل لك بالعراق ، وملكه
واق يعيذك ما تخاف وتحذر
فهناك لا بلفور يزعج وعده
أحدا وليس هناك من يتبلفر
وهناك لا " بيك " تخاف جنوده
يوما ولا "ككس " هناك وهوبر
وهناك لا .. أوهل هناك دساكر
يا شيخ بالهيف المرنّح تزخر
وعيون ما ينفك يزعم أنّها
عيناه في نظراتهنّ الجؤذر
هيهات ما بعد " الصريح " وأهلها
للحصن لا شرقي " سال " "مغير"
ما في العراق وربّ زمزم أعين
إلاّ ومن خلف الزّجاجة تنظر
" عمص " ويحسبها السخيف لأنّها
سقيت بدجلة بابلية تسحر
فأقم " باربد " لا تغادر ساحها
إلاّ إلى القبر الذي به تقبر

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> بالجميل اللذيذ
بالجميل اللذيذ
رقم القصيدة : ٦٤٤٧٧

بالجميل اللذيذ لا تهجريني
أو تدرين ما الجميل اللذيذ!
ضجعة في الصّفا وقد رقد النا
س ، وعود ، وقينة ، ونبيذ

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> كلاج

كلاج

رقم القصيدة : ٦٤٤٧٨

خسأ الذي ظنّ اللجاج مجاجا

وتوهم الماء القراح أجاجا

إنّ (القطايف) لا تساوي لحسة

مما يسميه الورى (كلاجا)

فاعذر أخا نهم إذا يوما على

" جبري" ومطعمه المبارك عاجا

أتقول : ما " الكلاج " يا لك أحمقا

ضلّ السبيل ، وأخطأ المنهاجا

أوما علمت بأنّه من قشطة

هي والسكاكر نطفة أمشاجا

فهو الطبيب لمن يودّ تداويا

وهو العلاج لمن أراد علاجا

لو أنّ " فوردا " صاغ لي سيارة

منه جعلت فمي لها (كراجا)

أو شيد حبس للمؤبد سجنهم

منه ، لما طلبوا لهم إفراجا

أو أن طابخه أحاط (صدوره)

بالموت صار الموت لي منهاجا

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> سكر الدهر

سكر الدهر

رقم القصيدة : ٦٤٤٧٩

سكر الدهر ، فقل لي : كيف أصحو
والنّدى يبخل ، والجود يشحّ
وأنا يا سيدي المفتي كما
قلت عنّي : حيث ينحو الحبّ أنحو
وحياتي ، لا تسل عن كنهها
إنّها حان وألحان وصدح
وأمانيّ شباب فاتها
مثلما فات بني الأردنّ نجح
وعثار الجدّ قد صيّرها
عبرة خرساء هيهات تسحّ
فهي أحيانا بشعري آهة
وهي أحيانا جوى يشجي وبرح
وهي طورا في مغاني قصفهم
عربدات تضحك الثكلى وردح
وهي أحيانا هوى ، طرد الهوى
يتبناه ، فيشفى ، ويصحّ
وهي أحقاد تلظى تارة
فإذا بي وبها : عفو وصفح
وهي أحيانا ظلام دامس
لا أرى أنّي له يطلع صبح
فافتني يا شيخ ! هل لي بعدما
جاءكم عنّي ،عمّا بي ندح
ودع الساقي يدر كأس الطلا
حسبه لله ، فالسّكر أصحّ
في زمان ليس للحقّ به

أيّ صوت إن أسفّ الدهر يلحو

**

**

سكر الدّهر ، ولم يفطن إلى
سكره حرّ أبيّ النفس قحّ
فانتفى الإنصاف ، والعدل عفا
وأسفّ الحكم ، فاستجبل سفح
وأنا ما ذقت إلا كاسة
عند قعوار وأخرى إذ ألحوا
ضربوا الأمثال بي عربدة
فلسكري عندهم : متن وشرح
هيه يا رمز الأماني والمنى
إنهم حيات ، رقطاء تفحّ
لا يغرنك تقبيلهم
يدك اليوم ، وتقريظ ومدح
فغدا سوف ترى موقفهم
منك ، يا مولاي ، إن أبرم صلح
فثرى الأردنّ أن لم يرو من
مائه الفياض ، لن يرويه ميح

**

**

أيّها الشيخ ! الذي دستوره
إنّما الإفتاء : توجيه ونصح
بعضهم يسكر للسكر وفي الن
اس من يسكر ، يا شيخ ليصحو
كتب الله علينا شربها
ليس خطّا كتب الله فنمحو
قد قلوت القيل والقال وما

ليس لي فيه غنى أو منه ربح
ونذرت الصمت ، لما قيل لي :
من يقول الحقّ يؤذي ويدحّ
أنا إن أصمت ، فصمتي حسبه
أنه صوت الأرقاء الأبح
أيّها الباكي على أوطانه
لا يردّ الروح للميت نوح
بارك الظلم ، وصفق للأذى
فهما نصر من الله وفتح

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> زهرة في مفكرة
زهرة في مفكرة
رقم القصيدة : ٦٤٤٨٠

أهنا وبين صحيفتين سطورها
باحت بسرّ لم يكن بمباح
أودت بنضرتك السنون وأذبلت
كفّ السلو رواءك الوضاح
قد شبّ عن طوق الصباوة وانتضى
للحبّ في ساح الحياة سلاحي
أبنيّ واحدة بواحدة فقل
لأميمك الحسناء قول وقاح
أبتي لقد سالت جراح فؤاده
كيما يضمد بالغداة جراحي

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> خمدي بالسلاف
خمدي بالسلاف
رقم القصيدة : ٦٤٤٨١

خمدي بالسّلاف دامي جروحي

وأنيري بالكأس إظلام روحي

واسقني من مدامة عصروها

من خدود العذراء أمّ المسيح

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> ظلم

ظلم

رقم القصيدة : ٦٤٤٨٢

ما أظلم الوجود

ما أظلم الوجود يا عبود

لولا شعاع للمنى يرود

أرجاء عمر مجّه الوجود

ومعدن جوهره العنقود

لو ذاق منه الأغتم البليد

وكان لا يبدي ولا يعيد

لآض وهو البلبل الغرّيد

***

كم مهمة ضاقت به الجنود

ذرعا ، فغير الذّعر لا تجيد

لم يثنني عن سيره تنديد

وبيده تضلّ فيه البيد

على أغرّ ، عوده صليد

إرقاله سيان والوخيد

عشمشم وما له محيد

عن سبل يسلكها الرشيد

حتى إذا بلغت ما أريد

وعدت لا تعثر بي الجدود
لمشمخر ركنه وطيد
عزّ به اللآباء والجدود
وذلّ فيه الابن والحفيد
بسعي أسيادك يا عبّود
عاد فؤادي شوقه العتيد
وخفّقت في أضلعي بنود
هوى قديم رثّه جديد
تبيد أيامي وما يبيد
هيهات لو ما قد مضى يعود
ما حويت بحرّها الكبود
فحسبك التذكار والترديد
الله ما أظلمه الوجود

(١٢٥/١)

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> بوركت الأعمال والجهود
بوركت الأعمال والجهود
رقم القصيدة : ٦٤٤٨٣

حتى إذا قيل لنا : أن عودوا
بوركت الأعمال والجهود
وعدت لم تعثر بي الجدود
لمشخمر ، ركنه وطيد
عن مثله الآباء والجدود
ذادوا ومن يقتد بهم يسود

عاد فؤادي شأنه الوحيد
وخفّقت في أضلعي بنود
هوى قديم شوقه أكيد
تبيد أيامي ولا يبيد
فإن زعمت نقصه يزيد
فهو طريفي وهو التليد
هيهات لو ما قد مضى يعود
ما جويت بحرّها الكبود
فالّرجز المأثور والقصيد
ما هو بالقول الذي يفيد
إن كان عطلا جيده الفريد
من مدح قيل ، ذكره الحميد
منه استعارت عطرها الورود
أميرنا العلامة الصنديد

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> من ليالي الشوبك المحمية
من ليالي الشوبك المحمية
رقم القصيدة : ٦٤٤٨٤

زمّوا القلوص فما للبين تفنيد
ولا لجرح نكاه الضيم تضميد
زمّوا القلوص فما أدري أوجهتهم
" عمّان " أم أنهم من دونها نودوا
يا معشر الصحب بي وجد أكاد جوى
أذوب ما أضرمته الأعين السود
فهاتها من صميم الدنّ مترعة
كأنّها في جبين الشّرك توحيد
عسى لما بي من غصات حبّهم

فيما يجود به الخمّار تبديد

**

**

يقول " عبّود " إنّ الحشر يجمعنا

يا هند ! مالي وما يرويه " عبّود "

ما زال وصلك ما رفت ذوائبه

على فؤادي فظلّ الحبّ ممدود

فأيّ قلب هجير الهجر يلفحه

يغنيه فيء رواقاه المواعيد

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> رويدا إنّه العيد

رويدا إنّه العيد

رقم القصيدة : ٦٤٤٨٥

رويدا إنّه العيد

وإنّ الله موجود

وإنّي مثلما قالوا :

أخو نشوات عربيد

أليس السكر في الأعيا

د " عنعنة " وتقليد ؟!

"سليمى" إنّ بخلكم

على علاته جود

أليس الناس أحلاس

وأصل الكاس عنقود

وإنّي في الهوى الذري

طّراد ومطرود

أخو حان وألحان

شكاواه أغاريد

حياتي مثلما أنبو
ك إرهاق وتشريد
وسجن بعده منفى
وتعذيب وتبعيد
خلاك الذام يا " وصفي "
وأهلوك الأجاويد
ألما يأتهم أنّي
أخو نشوات عربيد
وأن القسمة الضّيزي
بها يفتيك عبّود
من العبدان قد سادوا
ومن قد سادهم سودوا

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> بعد الأربعين
بعد الأربعين
رقم القصيدة : ٦٤٤٨٦

يا شيخ أين من الخريف ربيع
ما للشباب وقد خلاك رجوع
يا شبخ بعد الاربعين بقاؤنا
عبث فلهو لداتنا ممنوع
إما صبوت اليوم قيل لعمركم
يا ناس تهيام الشيوخ فظيع
واذا نظمت الشعر قيل تكلف
وإذا أدرت الكاس قيل حليع
وإذا بكيت جوى ونحت صبابة
قالوا وهجر ابن المئين دموع
يا شيخ تف على الحياة بلا هوى

وجوانح تزهو به وضلوع
لمن المضارب لا تسل هي للألى
أيامهم كحياتنا ترقيع
لله در الهبر إن قبابه
أدم وإن جنابه لمنيع

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> تسول شاعر !
تسول شاعر !
رقم القصيدة : ٦٤٤٨٧

بين الأنين وغصة الذكرى
أبعد بعمر ينقضي عمرا
وانفض يديك من الحياة إذا
يوما أطلقت عن الهوى صبرا
ما قيمة الدنيا وزخرفها
إن كان قلبك جلمدا صخرا
يغضي إذا حيته آنسة
ويهش إن نظرت له شزرا
وضلوعه قفراء موحشة
تتجشأ الكفران والغدرا
فكأنه وكأنها شبحا
قبر يلوك بشدقه قبرا
**
**
ظبيات وادي السير هل نفرت
من سربكن الظبية السمرا
فهي التي خطت أناملها
في سفر حبي آية غرا

وتلت علي من الهوى سورا
رتلتها مترنما شعرا
ومضيت أسال كل فاتنة
كرما وجودا نظرة شزرا
ونشرت أحلامي وقلت لها
زفي لنفسك ويحك البشرى
فالقلب قد عادته شيمته
وتدفقت قسماته بشرا

(١/١٢٦)

وتناقضت جنباته شغفا
وأقض وقع وجيبه الصدرا
ريانة الالحاظ من حور
زيدي رسالة حبنا سطرا
ما زال قلبك ما يزال به
رمق ونفسي لم تزل خضرا
سكرانة الألحاظ مرحمة
حني علي بنظرة سكرى
من عينك اليمنى فأن بخلت
فتصدقي من عينك اليسرى
وإذا مددت الى يديك يدي
فتلمسي لتسولي عذرا
فحياة أمثالي إذا صفرت
من عطف مثلك أصبحت صفرا
**
**

جراجة الكفلين من هيف
أوحى لرمح قوامك الخطرا
هلا اتقيت الله في كبد
حرى وعيش حلوه مرا
ورعيت حرمة شاعر دنف
يشكو اليك العوز والفقرا
حبست سماؤك عنه صيبها
فتسول الفضلات والسؤرا
وثابة النهدين حاجتنا
لزكاة حبك لم تعد سرا
ما زال قلبك ما يزال به
رمق ونفسي لم تزل خضرا
ونصوص حكم هواك ما برحت
مطروحة بدوائر الإجرا
شبنا وحبك ما يزال فتى
غض الاهاب يغازل الدهرا
يبكي فتشرقني مدامعه
وتغصه زفراتي الحرى
فكأنه وكأنها شبحا
ذكرى تكفكف دمعها ذكرى

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> رثاء الهبر
رثاء الهبر
رقم القصيدة : ٦٤٤٨٨

اين جشميد ابن كايو كباد ؟
اين زالا ؟ زالوا جميعا وبادوا
وعلى الهبر قد رسا مثلهم

بالامس في مصفق المنون المزاد
لم تفطر مرائر الزط لما
غيبوه ولا اتفرت اكباد
ودوى طبلهم كما كان يدوي
يوم للهبر كانت الأمجاد
واستمر الندمان يسقون صرفا
من رحيق كرومه (جلعاد)
ومضى عازف الربابة يشدو
لحنه وانبرت لرقص " سعاد "
هبر ، حتى حمير قومك اذ
تنشج مغزى نشيجها انشاد
مت كما شئت فالندامى بلهو
ليس من شأنهم عليك الحداد
**

**

هبر ساقي السقاة ما زال
قد نحاك عما أصابه الوراد
واعوجاج الزمان يا هبر ما
زال اعوجاجا ينوء فيه السداد
وبياض النهار ما زال منه
حظنا كان يا تعيس سواد
لا تخف ظلمة القبور ففيها
يتساوى الافذاذ والاوغاد
وينام الصعلوك جنبا لجنب
والسراة الذين شادوا وسادوا
ايهذا التراب بوركت من
قاض لأحكامه استراح العباد
**

**

هبر ليست دنياك عبدة رق
لاناس بعرفها أسياد
كل حي لسوف تحمله
يوما لمثواك مرغما أعواد
والشقي الشقي من يحسب
العمر بناء لا يعتريه نفاد
إن حبل الردى مشاع وعنه
قفز الهبر وابن شداد عاد

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> والعلم في عمان أزياء
والعلم في عمان أزياء
رقم القصيدة : ٦٤٤٨٩

بالنفس ، يا شيخ ! من تقواك أشياء
ضاقت بها من فسيح الصّدر أرجاء
أكلّ يومين ترميني بموعظة
فضفاضة نسجها : فقه وإفتاء
يا شيخ! يا شيخ ، إنّي لم أعد عرضا
للناس ، يرمونه بالعتب ما شاءوا
كلّ الألى بالغوا في نحت أثلتنا
عند الأميرين ، بالخزيين قد باءوا

**

**

مالي وللشام ، لا " ضحل " بغوطتها
ولا شماريخها "كالهضب " شماء
عيناي ما استأنست فيها بآنسة
ولا استساغت بها مرآي حسناء

دمشق! يا جنة الدّنيا وشامتها
إن لم يكن فيك عن لمياء أنباء
فالقلب أشهى إليه منك بلقعة
من سهل إربد لا عشب ولا ماء
وكلّ عين " حزيم الظبي " قرتها
لا تستبيها رياض منك غنّاء
في غير وادي الشتاء في غير أربعه
ما تورف الظّلّ للأشواق أفياء
إنّ الهوى والجوى والوجد معدنه
مذ آنست رسّها بالقلب حواء
ملاعب خلدت أسماءها غرر
من شعر من علمته الشوق " زيزاء "
وكرم " جلعاد "ما بعد التي عصروا
" بالسلط " منها تلذّ الشرّب صهباء
وبعد " قعوار " خمار يعاملنا
إن أنكرت جيبنا خضراء بيضاء
وبعد " عمان " ربع لا تزايلهم
بنعمة القيل ذي " رغدان " آلاء
الخمر رجس وفي تحريمها نزلت
آيات ما نصّها : لغز وايماء
" عبّود " يا شيخ ! يا من في مجالسه
" للأمّ " همس " وللمعراج " ضوضاء
بأيّ قول ، لقد صارت محرمة
على الندامى ، وأهل الحظ " بيراء"
للناس بالكاس آراء، فواعجبا !

(١٢٧/١)

أليس للكأس بالإنسان آراء !
دعني بربّ " السكاكي " من بلاغته
وقوله : مقتضى حال وإنشاء
أما " فراهيد " فاستغفر لصاحبها
وقوله : من عيوب الشعر " إقواء "
فجودة السّبك في الأقلام موهبة
ورائع النظم كالتنزيل إيحاء
يا شيخ ! ما العلم ؟ حسب المرء معرفة
أنّ الشفاه بوادي السّير لمياء
وأنّ وادي الشّتا حوّ جآذره
وأنّ مصطافها موآب أسماء
وأنّ للجهل فضلا لست صاحبه
بالعلم ، والعلم في عمّان أزياء
وأنّ آذان نوّاب البلاد سوى
عن الذي يقتضيه العلج صمّاء
مؤمل الخير من كف ترنحنا
صفعا ، حنانيك إنّ القوم أعداء
لو أنّ " برنيطة " كانت عمامتكم
لوظفوها ، ولم يخطئك إثراء
" مصائب الدّهر أنواع منوعة "
وشرّها أن تسود " السّت " سوداء
وأن ينير سبيل العلم إمعة
وأن تريك سويّ النهج عجماء
لا وجه للعدل والإنصاف في بلد
كلّ ابن أنثى بها : أمّار نهّاء
والعلم كالجهل ، إنّي قد شططت ، وقد
نسيت أن في فمي من راتبي ماء
يا أزمة أنطقتني اليوم جمجمة

لا تشمتي ، فالحجا : شد وإرخاء
لا بدّ للحرّ من يوم ، يقول به :
" شرتي " وراتبكم والعزل أسواء
ها رفدكم ، فخذوا ، بعدا لنائلكم
فإنّه وصمة تالله ، شنعاء
لا تحسب الجرح فيمن لا يضج أسى
يا كوكس ، مندملا ، فالضيم نكّاء
والحقّ ، لا بدّ من إشراق طلعته
مهما استطالت على أهليه ظلماء
وقوة الضعف إن جاشت مراجلها
تنمرت نعجة ، واستأسدت شاء
هذا هو الشّعر ، لا نظم يطالعنا
به عجوز ، أخو ستين هذّاء
يقول ، وهو الذي ما اجتاز مرحلة
على جواد ، ولا لفّته بيداء
ولا رأى العيس يحدوها أخو رجز:
" يا رائد القوم إنّ القوم أنضاء "

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> على الأطلال
على الأطلال
رقم القصيدة : ٦٤٤٩٠

خليليّ ! ما انفك الفؤاد المعذب
وراء التصابي والصبابات يدأب
وما انفكت النّفس التي قد عرفتما
لتطراق طيف " الشركسيات " تطرب
وقلبي كما بالأمس ، ما انفك عاتيا
به الوجد يلهو ، والتباريح تلعب

فيوم " بوادي السّير " تأسره ظبية
ويوم بهذا الثغر يسبيه ربرب
إذا أفلتته الأعين النّجل لحظة
به ينشب الأظفار كف مخضب
وإن قلت: قد عاف الصبابة أو سلا ،
تناوشنه الأشواق حتى أكذب
خليليّ ! بنت النّور زمت قلوصها
وراحت بآفاق الدياجير تضرب
وأضنى فتاكم مكث يوم وليلة
على الرّحل ، ما أرخى بها الورك منكب
خليليّ ! أعلاق الأسى ، توقظ الأسى
وبعض انصداع القلب بالدمع يرأب
وقوفا بنا ، نستنزف العين عبرة
على الدّمنة القفراء وطفاء تسكب
فعوجا على الأطلال نقض حقوقها
ونلحو تصاريف الليالي ، ونعتب
ونشكو الرسوم المقويات الذي بنا
عسى ، أو لعلّ البثّ بالشجو يذهب
ونستنطق الأنقاض ، أنقاض أذرح
بها للصّدى مزقى ، وللبوم منعب

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> إذا داعبه الحب
إذا داعبه الحب
رقم القصيدة : ٦٤٤٩١

إذا داعبه الحبّ
فماذا يفعل القلب ؟
وهل حرج عليه وإن

يكن قد شاخ ، أن يصبو ؟
وأن يخفق للغزلا
ن ما مرّ به السّرب ؟
ألا يا أيّها الخفّا
ق، لي طرد الهوى دأب
وهب سني على الخمسي
ن قد أربت ، ولم ترب
أأغضى إن مكحلة ،
إليّ بها ، رمى الدّرب
أدرها ايّها الساقي ،
أدرها ، انتظم الشّرب
وقل للعاتبين عليّ طردي للهوى : " انكبوا "
ودع " عمّان " يسكرها ال
رّياء الوقح ، والكذب
لقد هزلت شويهاتي
فارفق ، حسبها حلب
أما تدري بأنّ لها
كما لك ، يا أخي ، ربّ
فلا كلأ ، ولا ملأ ،
ولا ماء ، ولا عشب
لبئس الحقّ لا يحمي
حماه الصارم العضب
على سوق مزيفة
مذ الكسحان ما دّبوا
بأدغالك يا زيتو
ن " برما " أستأسد الذئب
لقد آليت ، يا ندما

ن ، لا أمشي ، وأن أحبو

(١٢٨/١)

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> ازعق

ازعق

رقم القصيدة : ٦٤٤٩٢

ازعق عساه إذا زعقت يجيب

فالأمر جّد ، والخطوب تنوب

ازعق ، وصح بالمغمضين على القذى :

إنّ الأذى يا عالمين قريب

لا يطمع النائين عن مسّ الأذى

أطما بنوه ، وتلعة وشعيب

إنّ البلاء إذا سرى في أمة

حمّ القضا ، وتحقق المكتوب

ليلايّ ! ورد الخدّ لم عصفت به

حتت ، ولم عراه شحوب ؟

آرام رملتنا ! وعزّ ظبائها !

إنّي بكم ، وكمثلكم منكوب

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> أتذكر

أتذكر

رقم القصيدة : ٦٤٤٩٣

أتذكر والخمّار ، بورك سعيه ،

يجيء بخيرات العقول ، ويذهب
ليال لنا بالحانتين كأنّها
تسابيح درويش ، به الشك يلعب
فلا هي بالقول الذي صحّ صدقه
ولا هي بالمين الذي نتكذب

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> لقد كان لي قلب
لقد كان لي قلب
رقم القصيدة : ٦٤٤٩٤

لقد كان لي قلب شفوق وأدته ،
فواراه من ليل التباريح غيهب
فلا ظبية الوادي تعنّ بباله
ولا ودّه بالقصر لمياء تخطب
وإنّي نسيت اليوم أمسي ، فلم أعد
لتطراق طيف الشركسيات أطرب

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> يقول لي الأقارب
يقول لي الأقارب
رقم القصيدة : ٦٤٤٩٥

يقول لي الأقارب والصّحاب :
رويدك ، سوف يقتلك الشّراب
ظننتهم أسود شرى وإذ بي
ببيّنهم ومينهم الكلاب
سقى عمّان ، لولا قاطنيها
حيا ثرّا ، يدهدهه السّحاب
أغصّ الكيس أم فرغ الوطاب

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> عودة المجاهد

عودة المجاهد

رقم القصيدة : ٦٤٤٩٦

قالوا : كبا جواده ، وما كبا

قالوا : نبا حسامه وما نبا

قالوا : خبا سراجه ، وما خبا

لكنّه حرّ أبى

أن يصفعن ويضربا

فشرقوا وغربا

واليوم قد عاد الى

موطنه " بيا هلا "

معززا مبجلا

يا مرحبا يا مرحبا

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> ما روما

ما روما

رقم القصيدة : ٦٤٤٩٧

فإن قيل : ما " روما " أجابوا بأنّها

مدينة " قحطان بن يعرب يشجبا "

و" برلين " فيها العزّ والرزّ والهدى

إذا لم ينولنّ " تشرشل " منصبا

ومن هو (...) وابن أبي الهدى

وإن صعدا في المكرمات وصوبا

وعدنا "كحراث النّبور " لأهلنا

ولم نقض للأخوان حقا توجبا

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> لعنة الخمسين

لعنة الخمسين

رقم القصيدة : ٦٤٤٩٨

اطو الصحيفة واتئد بعتابي

ودع المشيب إليك ينع شبابي

أظننت نصف القرن لعبة لاعب

يلهو بحصب " دواحل " " وكعاب " ؟

أو" سيجة " ما انفك يعمر سوقها

لهو الشّيوخ ومتعة الشّياب ؟

يا لعنة الخمسين قدك ، فإنّني

ما زلت رغم ذكائه المتغابي

دنياي ما تنفك منتجع الهوى

في كلّ نجعة صبوة وتصابي

فعلى الذي يرضاه ضلعك فاربعي

وإذا استطعت فمزقيه حجابي

واستوضحي " وادي الشّتا " وتلاعه

لم أخطأت أصمى السّهام شعابي ؟

تنبيك أنّي لم أشح عن خطتي

" سنتا "، وأنّ الحبّ ملء إهابي

والقلب ما ينفك رغمك خافقا

بهوى المكحلة المطير صوابي

هي سنة الحبّ الذي زاولته

زمنا ، وزاوله معي أصحابي

فأنا إذن ما زلت من كوخي على

علاته سقما ، ونضو شراب

أسقى ، وأشربها ، وأن لم تسقني

حسناء مثلك ، لا أسيغ شرابي

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> لعنة الخمسين

لعنة الخمسين

رقم القصيدة : ٦٤٤٩٩

اطو الصحيفة واتئد بعتابي

(١٢٩/١)

ودع المشيب إليك ينع شبابي

أظننت نصف القرن لعبة لاعب

يلهو بحصب " دواحل " " وكعاب " ؟

أو" سيجة " ما انفك يعمر سوقها

لهو الشّيوخ ومتعة الشّياب ؟

يا لعنة الخمسين قدك ، فإنّني

ما زلت رغم ذكائه المتغابي

دنياي ما تنفك منتجع الهوى

في كلّ نجعة صبوة وتصابي

فعلى الذي يرضاه ضلعك فاربعي

وإذا استطعت فمزقيه حجابي

واستوضحي " وادي الشّتا " وتلاعه

لم أخطأت أصمى السّهام شعابي ؟

تنبيك أنّي لم أشح عن خطتي

" سنتا "، وأنّ الحبّ ملء إهابي

والقلب ما ينفك رغمك خافقا

بهوى المكحلة المطير صوابي

هي سنة الحبّ الذي زاولته
زمنا ، وزاوله معي أصحابي
فأنا إذن ما زلت من كوخي على
علاته سقما ، ونضو شراب
أسقى ، وأشربها ، وأن لم تسقني
حسناء مثلك ، لا أسيغ شرابي

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> هوى الأربعين
هوى الأربعين
رقم القصيدة : ٦٤٥٠٠

أهوى ؟ ولات اليوم حين تصابي
وجوى ؟ وقد غمز المشيب شبابي ؟
والأربعون بقضّها وقضيضها
جثمت مزمجرة ، قبالة بابي
يا ميّ ! أشطان الخيال أرثّها
متح الوقائع من معين سرابي
وأزاهر الشوق الملحّ أحالها
لفح السّموم تغضبا بإهابي
فهواك لم يبرح يعطر نشره
مسّ الجنون بحسنك الخلاب
وعيونك السوداء تنظر خلسة
وتشع سحرا من وراء حجاب
لفظتك أحلام الشّباب وأسهبت
في خلع نيرك أيّما اسهاب
فاربع على ضلع الرزانة والحجا
وانعم بمين وقارك الكذاب
وئد الهيام ، وطيش أيام الصبا

ما بين محبرة وبين كتاب
ضربوا " بزيّ " خيامهم وترنحت
طربا لمنزلهم أشمّ هضاب

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> غنينا بالبرهومة
غنينا بالبرهومة
رقم القصيدة : ٦٤٥٠١

غنينا بالبرهرهة العروب
عن الحسناء بالوادي الخصيب
أنيبي عن معالمنا وتوبي
وللرشد المهيمن ويك ثوبي
وإن وعظتك وجنة " صالحات "
وأعمال الفتاة الغرّ " بيبي "

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> فسل ميشال
فسل ميشال
رقم القصيدة : ٦٤٥٠٢

فسل (ميشال) في عمّان عنّا
تجد رجلا بحالتنا خبيرا
بأنّا نشرب (الكنياك) صرفا
ويشرب غيرنا عرقا وبيرا
فكم قبض المعاش وما قبضنا
من أسباب المعاش ولا نقيرا

شعراء العراق والشام >> مصطفى وهبي التل (عرار) >> يقول الشيخ
يقول الشيخ

رقم القصيدة : ٦٤٥٠٣

يقول الشيخ : تب عن حب ليلى

وريا والرّباب (وكلفدارا)

فقل للشيخ : هل في الفقه نصّ

يبيح إليّ أن أحيا حمارا

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> قمر العواصم

قمر العواصم

رقم القصيدة : ٦٤٥٠٤

مفتتح

عندما يزهو الحصار

ويستقيم الظل فى خشب البنادق

يرسم الطفل جدار

لاتنكسه المشانق

..

..فى زجاج من سكينة

يبدأ الطفل السفر

قبل ان تهوي المدينة

جاء يسندها..

حجر

..

..

نخل تشرد فى الاماسى والقرى

ماء صغبر السن يغرس جدولا

ويمر فيه الى طقوس من غياب

كأنها الارض استراحت

فى هزائمها

وافرغت الهواء من اليمام

واوصدت من خلفها قوس التراب

كأن منسيين جاءوا من رماد الوقت

وارتحلوا

وماتركوا سوى الموتى

على شجر الجنائز

فى انتظار قبورهم

بين التلاشى ..والزبد

لا الدمع كان مصوبا نحو القتيل

ولاالدماء تطهرت فيها لآلئها

ولااحد هناك

سوى مواعيد

مؤجلة لصبح لم يتم

وقرب نافذة المدى

كان الفراغ معلقا

كالروح ..فى سقف الجسد

اذ ذاك..بين غمامتين

يهل من اعلى البكاء

على محفات الندى

طفل الينابيع الحزينة

راكضا خلف الدروب

وخارجا من قشرة الاسماء

مغمورا بزيت الشمس

ممهورا بفاصلة الأنين

محاصرا بالنرجس العلوي

يعبث فى مفاتن روحه

يستل من تابوته حجرا

.. ويعلنه : مدينة

انه الحجر الملثم بالاهلة والندى

قمر العواصم

قرطها المسنون من جهتيه

ابهى ماتناسته الاساطير القديمة

من تمائم

حين يصعد ..تنحنى كل العروش لمجده

وتغادر الاشياء منطقها

وينمو صولجان التوت بين الارض والمنفى

وتندلع المواسم

كيف تولد من حصى مدنٌ

تنكسها الحروب ..فلاتموت

وان هوت فى الارض تسندها البيوت

على مخدات الجماجم

..مدن تغازل ناقلات الجند

بالطفل المصفح

والقنابل ..بالسنابل

والدمار ..بروعة النوار

والغاز المُسيّل للدموع

بماتيسر من نسائم

..مدن تصوم

ولم تصبها– بعد– اعوام الرمادة

تخزن النهر الاخير بحوصلات الماء

فى زمن الجفاف

لتتقى السبع العجاف
وحين تسقط فى الظما ريحانة الاقصى
تهرول نحوها الخيل السبية
فى اريحا
كى تلقنها الشهادة
وتسير خلف النعش ارواح لقديسين
تتبعها الوف من براعم
..مدن تسلسلها المنازل فى مناكبها
وتركض –كالنخيل –الى مراعى الشمس
خلف غزالة
وعلى مروج سمائها
غيم يقاوم
..مدن نوافذها تحج البيت خلف يمامة
سجدت على نهر يصلى
وهو فى المحراب ..
قائم
..مدن تخبئ زهرة الياقوت تحت ثيابها
وينام فوق سريرها شجر
يطارحه الهوى –فى غفلة من امه–
سرب الحمائم
..مدن تقدس ماؤها العاري
بنار التجربة
دخلت كمالات الخروج
ورقرقت مرجانها
فتحت مراسيم التهيؤ
حررت صلصالها الناري
من عادية الاشياء ..والرؤيا
فداهمها الصباح المر

..والجبل الذى تأمره نرجسة الندى بالانحناء
لكى تمر سحابة نحو الجليل
..وحائط ينمو على جسد الخرائب ..والطلول
..وكرنفالات الابادة
..رقة الجلاد
..تفاح الصبايا وهو يقفز فوق اسلاك الحدود
..تمارض القمح اليتيم لكى يروغ من الحصاد
....ورعشة الصبار فى الضلع الوحيد من المخيم
..دمية تلهو على قبر من المنفى يعود
..وعنفوان اللوز
..توقيع البنفسج فوق احذية الجنود
ومروحيات المظليين وهى تقاسم الاشجار قهوتها
..قرنفلة تعلم اختها الصغرى
القراءة والكتابة
فى العراء
..وزهوة القمر المهلل خارقا حظر التجول
فى الغيوم
..وكربلاءات التمني
..كركرات الدمع
..موسيقى الدماء
..وكيلو متر من وطن قديم
وكل مابخلت به مدن الرماد
يلوح فى مدن الحجر
حجر تخطته العناصر فى انصهارات التشكل
فاستوى مدنا
مداخلها امتزاج الطفل والبارود
فى طقسٍ
وكحل دروبها .. سفرُ

فأى مدائن ستكون تلك

المنتمي لبهائها . . طفلٌ

ويملك تاجها .. دون الملوك

... السيد الحجرُ

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> طفل القرى

طفل القرى

رقم القصيدة : ٦٤٥٠٥

..

..

.. قادما من بياض السريرة

ذاهبا فى بقايا الرماد

يستر الليل عريه

.. والمنافي بلاد

..

..

يأتي علانية

بلا لغة

فيخلع روحه في الليل

يلبس قبره

ويسير متكأ على أضلاعه

كالرمح يدخل أبجديات المدن

بيديه جثته الأخيرة

وهو يركض فى فضاء ليّنٍ

تحدوه نرجستان

من شفقٍ وماء

طفل القرنفل

جاء من بدء التشكل

فارعاً .. كالحزن

رهّاجاً ..كفاتحة الغناء

كان يغرس عمره ..

ويمر فيه

مرصعاً بدم المهاري ..

والبراري

حين يدخل فى شقوق الأرض

يخرج من حوافيها نوارس

ترتدي مطراً

وتصعد..

راحلاً..

نحو الأماسي البعيدة

والقصيدة .. أخته

متمازجان

وآمران

كأنهم فى زهوة الريحان

والتيجان

سيدة .. وسيد

ينحلّ من ليل العراق

صبابة

ويهلّ فى جسر الرصافة

للمها .. وعيونهن

فتى ..حسيني الهوى

خصب التوجد

ناداه حلمٌ..

عندها..

مسّ النهار جبينه المحتدّ

أيقظ قلبه المسكون بالأخضر
وكان النهر يسبقه..
ويوسع فى الظما الممتد
كي يعبر..
قدماه سنبلتان
والنبع القديم على فراغٍ
يبتعد
و(سليم) فاصلة الندى
للهاجس المائي..
آس النهر..
ميزان البراءة ..
نطفة منة خصب
روح لايلائمها جسد..

(١٣١/١)

و(سليم) مشكولٌ على جرحين
مسفوحٌ على أفقين
حدّهما..غمامٌ
أو زبد..
ويظل يكبر
كالمآذن فى تبتلها
كأوجاع البلاد
كرعشة الصوفي
عند مداخل الأوراد
ثم يشف
حتى ينتهي فى اللاأحد

و(سامراء) عشب الروح
حالٌ يقبل الضدين
ساقية على قلبين
تنزح من حنين الروح لؤلؤه
وتسكب رهجها الأزلي
في جهة ..بزاوية الأبد
لكأمها كأسان في موال
راغا من أباريق الغناء
ولوّنا مرج العواصم..
وسامراء أول طعنة
فى خصر عاشقة
تذهّبها مفاتنها..
وآخر ماتكسر من مواسم
وسليم قادم
مثل أول عاشقٍ
وشم القوافل بالحداء
متوجاَ بالاشتهاء..
سبيكةٌ تدنو..
..
..
(شمّر فؤادك
موسم النار اقترب
والليل أوّله خرافة
ثم آخره .. غضب)
..
..
لم يقترف وطناً
ولم يسحبه طفل الريح

نحو الريح

أشرف من فضاء الارض سهواً

بينما العشاق يفترشون أحلام الصبايا

فاكترى حلما..ونام

مثل نهرٍمن عقيق

زبرجدٍ غطّى سهول الليل ..

سارية ..

قوافل من توجع..

فاصلٍ من بوح

قطفٍ من غمام

..

..

الأرض فارغة

وسرب الطحلب الليلي غطّى حبّتي عينيه

يصعد فى اتجاه القلب

ينقش ماتكدّس من رخام

(أي ريحٍ ٍ اطفأت تفاح قلبي

فاستبد به الحنين..

عشبي الليلي يذبل ين أيديكم

وأنتم تورقون..

كل خبزٍ لايعمدني بماء الجوع

..آثم

كل سنبلة تعرّت للجياع

خطيئة تمشي..

هذا قميص الرمل ضاق

عن الصحاري والمدى

وأنا هنا ..طفلٌ نهاي الملامح

قد تقوّس عمره

والقلب جامح

فافتحوا الأرض العصية باسمنا

تلك التى لاتستحي أن تنبت الأبناء

ثم تردهم فى احشائها شهداء

مثقوبين في أرواحهم

بدم الغياب

والأرض عاشقة

تراودنا..

فنعطيها يواقيت العيون

فلانخون

والأرض تابوتٌ لمن لايولدون

شرانقٌ.. من صمت

مرأةٌ لظل الميتين على التراب)

..

..

(كل المنافي مغلقة

كل المداخل تستعد إلى الرحيل

فاصعد حبال المشنقة

ياأيها الولد الجميل)

..

..

نهضت رقية بعدما

اكتظت عناصرها

ومالت نحو عاشقها

تلملم حلمه الغافي

تلونه بكحل الليل

تمزجه بنعناع الحقول

(عيناك .. أحنى من رصاصة

ويداك أطهر من قتيل)
والآن سامراء
فليتحسس النخل القديم
مداره الأبدي
وليتراجع الموتى قليلاً
عند أول حافة للموت
لتصب كل الأرض في جهة
إلى حيث الفتى يغفو
(فكأنه ..للأرض .. ريحانة
ودماؤه..فى رملها ..قُبَلُ
إن صاحت النخلات : ظمآنة
لترقرقت .. من ريَهَ.. مُقَلُ)
ويعود نحو البدء
روحاً ترتدي جسدا..
ويرحل
كان يمعن في التلاشي
نحوشئٍ ..لانراه
وخلفه
يمشي هلالٌ
ليس ينضجه
مساء

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> هلال على سلم الليل
هلال على سلم الليل
رقم القصيدة : ٦٤٥٠٦

يخونك نهرٌ
فترمي لخيلك اسمائها..

ترحل في جثة الليل..
تسرج لحظة فادحٌ كُحلها
ثم توغل في بشرٍ
لايلدون سوى الشجر المُر
ونخلة في مهب العراء
وحين تموت قليلا..
ويرتج حزنك..
بين السماوات..
والوعد
يحتد.. ماظنه القلب
ماء...
..
..
أكان جديرا بقلبك
أن ينضج اليوم
حتى تقشّر عنه البلاد
وتشوي له
المدن الصامدة..
خلف هذا التراب ..
حنينٌ
وقرب دمائك ..والموت
عناقيد صبايا..
وأنت هلالُ ..
على سلم الليل
..
..
لماذا توجع الموت منك..
تلاقيتما

كان يحجل في ساحة الزهو

حين رآكَ ..

أراك ألاعيبه

أرخى عمامته

دار على قدمٍ واحدة

شد إلى طائر فى السديم

بقوسٍ

فأرداه

ثم ابتسم

..تقدمت ..

رقرقت من صولجان البراءة

فوق الشهيد

وشيئا..فشيئا

تخلّق..

دمدم القلب... بالدم

قام العدم

وابتسمتَ ..

فألقى لك الموت قفازه

وقناع المهالك..

فرّ ..

سددت عليه المسالك

حتى استذل

فبادلك المجدَ

صرتَ الذي كانه

سيداً للمشيئة ..

طفتَ على أوج المواعيد

أصلحت ميزانها

وأعدتَ القتيل

إلى دمه
والدماء لأغصانها
والغصون إلى سدرةٍ

(١٣٢/١)

خالفت طقسها البابلي
وحين تكاثر فيك النعاسُ
وناداك شئٌ
تقدمت في جمرة من دماءٍ ..
إلى ذات قبرٍ
توجع ..
حين رأى
روحك الظالمة

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> هو الوجد
هو الوجد
رقم القصيدة : ٦٤٥٠٨

هوالوجد
يورق من غيمة
فى الهزيع الأخير من القلب
وينسلّ منها
كسيفٍ بهي
تحك عليه الدماء مناقيرها
ثم تصعد مابين ليلين
قرب زحام الأهلّة

تفتح آي اليواقيت
ترعى حفيداتها الذكريات
– حمر الحواصل –
من زغب الريح
ثم تتبع سرب الحنين المبارك
حيث يحط على شجر الروح

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> دهشتان
دهشتان
رقم القصيدة : ٦٤٥٠٩

بدمعة تنوح كالطلل
وتخزن الآباد فى جيوبها
هدمت جثتي
وقمت عارياً
كأول الرماد
كنخلةٍ ..
تموء فى العراء
وعند بابها تناوحت ثعالبٌ
تفوح من قرى السماء
أو خرائب المدى
تسيل أحزن الجهاتِ
من قرنفلٍ خفي
وحين شبّ ماؤه الذبيحُ
عن سلاسل الندى
حملت دهشتين
وافتتحت آية الغمام
وكان جدنا التراب واقفاً

على مداخل الدماء
يرتب الحنين
أو يروض الغياب
وكان عرشه..
حجر

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> أؤسس غيماً
أؤسس غيماً
رقم القصيدة : ٦٤٥١٠

أؤسس غيماً
لمن يولدون هباء
ويحرسهم شجر معتمٌ
كان في بدئه
وجعاً .. وحصى
ومنذ قرابة حزنٍ
وموتٍ معُاد
وأنا مرهقٌ بالحنين
أُ سمّي التراب المبرأ من ساكنيه
...(بلاد)
وأظمأ نخلة فى المنافي
..(حبيبة)
وأسرج آخر عروة
من صباي
أ زيح البراءة عني قليلا
وادخل كالطفل
قوس الحليب
أفاجئ أمي بالحزن

تفاجئني بالغياب

فيا واحدي..

هئ لنا حصة من تراب المواجع

كي نظمأ اليوم

أنا الزائل المتفرد

لا الدماء ترممه

ولا حجر الماء

يدنو إليه

صعدت القرى

خلف قمح يتيم

وكان الجياع يفرون باسمائهم

مثل ماء ذبيح

تفلّت من شجر الغيم

فتبذل الأرض

أوفى قرابينها

لكنه الخبز..

جاء بريئا

من التفاصيل

وطيبا...

لايسامح

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> أوجاع كليب

أوجاع كليب

رقم القصيدة : ٦٤٥١١

—

صوت:

لماذا انا دون كل رجال القبيلة

لماذا فتاتى..دون كل النساء
اهاجر وحدى..وأُقتل وحدى
ووحدى احمل حزن الجليلة
..
..
الموت دونك..فاسترح
لن يأتِ من يتقدم الموتى سواك
لن يُشعل السيف المرصع بالدما
الا يداك
والنار لو مست اظافرنا
فقد مست حشاك
والنار دونك فاسترح
..
قم ..وسافر
واعط وجهك للرياح
وللتراب جبينك المعصوب
صوتك ..للمدى
وأقصد الى المدن التى لم تستفق
من ألف عام
(نُبئت ان النار بعدك أوقدت)
فاشعل عيونك فى الظلام
فلسوف ينكرك الرفاق الطيبون
ولسوف ينكرك البنون
ولسوف تنكرك القبيلة كلها
لو جئتهم من غير نار
وبدون وجه مستعار
انت ارتعاش الوهج فى حدقات عينٍ
لم تنم الا لماما

جعلوك للموتى اماما

فاضمم يديك الى جراحك

لاتصوبها الى وجه الذين استمرأوا

يوما صباك

وانثرعلى الطرقات شيئامن سنين العمر

بعضا من خُطاك

..

تثائبت السماء

فأصدرت قمرا

وعلقناه فى سقف المدينة من سنين

وتناثر العشاق فوق وسائد الضوء المُشرّب بالحنين

كان الربيع لمرة أخرى يغادرنا

ويرحل صوب ذاكرة النهار

وأنت خلف الليل

تستقصى القوافل ان تجئ

بمثل هذا الخِصْب فى كفيك

تغرس من دماء القلب زنبقة

تموت على جدار

وحين سقطت فى الطرقات

مجدولا على الطرقات

وحين تقدم البربر

وحين تقهقر العسكر

جاءتك جرزان المدينة

لتلوغ فى دمك الموزع

بين أرصفة الطريق

وفى عيون الامهات

..

..

كان ظلك فوق هذا الدرب

تذكرة ..

لشئ لم يصل

..

..

ماالفائدة

فى أن تهاجر كل لؤلؤة

لتبحث عن بحار نحن نسرقها

وتسأل عن شطوط

(١٣٣/١)

نحن نحرقها

ويطويها العذاب

ماالفائدة

فى أن يظل الصارى المرفوع

فوق التبة الصفراء منتصباً

ووجهى فى التراب

...

..

الارض تعرف لون قاتلها

وترسم فى دفاترها القديمة

وجه من سكن التراب

لكى تظل على الروابى

سنبلة

والارض تعرف من يخون ربيعها المغلول

فى زمن الجفاف

ومن يعانق مقصلة

والارض تعرف كل هذا

ثم تصمت حين يغشاها النعاس

فتستفيق على الجياد الصاهلة

شعراء مصر والسودان >> محمود أمين >> الشاعر

الشاعر

رقم القصيدة : ٦٤٥١٢

ألا ياصاح خلّ الراح تسهر

وقم نحو السنا الرهّاج ننظر

..

يحاصر ماءه زيت الشموس

ويمزج عبر أنّات الكؤوس

..

تدور مع السواحل والمنائر

فتلمع في الدياجي(بنت شاعر)*

..

لها الآب... المدجج بالبهاء

ليقطف موسما من كبرياء

..

رؤاه بشارة.....ودماه آيه

وأحرفه فهارس من بداية

..

كرمح يخزن الريح العتية

ويفتح في الحصى والأبجدية

..

يدوس على عروش المستحيل

ويشبك في صباحات النخيل

..

من الحزن البهي الطلع يخرج

ويغزل من تباريح البنفسج

..

توضأ بالمدى..والقلب معبد

لينسج ألف نافذة ..وموعد

..

تراوده المدائن عن فؤاده

ويمرق خلف ليلٍ من بلاده

يحث النجم إن يوما تأخر

..

..

..

يساوم كل عاصمة.. بشمسِ

يساوم كل عاصمة.. بشمسِ

ويرحل بين أزمنة..وطقسِ

له الآتي .. ومخفورا بأمسِ

له الآتي .. ومخفورا بأمسِ

وحاضره بحلمٍ لم يُفسّر

..

..

..

إذا نادى على الدمن البوالي

إذا نادى على الدمن البوالي

رمى نجم فتافيت الليالي

على رملٍ تكحل بالسؤالِ

على رملٍ تكحل بالسؤالِ

يحنّ لساكني (قو فعرعر)*

..

..

..وإن حرف توشح بالفواصل

رأيت معانياً خضر الحواصل

تسير بها غطاريف بواسل

من الفكر الذي في القلب أثمر

من الفكر الذي في القلب أثمر

..

.. بهيٌ أنت ياشجر القوافي

.. بهيٌ أنت ياشجر القوافي

كأن بحارك الخضر الضفافِ

عناقيد ... مهيأة القطاف

عناقيد ... مهيأة القطاف

لآلئها إلى الوجدان تبحر

..

..

..تسرب من أجندات الثواكل

ليوصي الدمع بالماء المقاتل

ليوصي الدمع بالماء المقاتل

ويرمي في الأزقة والمداخل

بطفلٍ ..عمره جرح تخثر

بطفلٍ ..عمره جرح تخثر

..

..

..

وعمر الطفل ..بالأحجار يُحصى

كمسبحة بها الطاغوت يُعصى

كمسبحة بها الطاغوت يُعصى
وينضح بين أندلسٍ وأقصى
كوعد..للخلود المُر..يكبر
كوعد..للخلود المُر..يكبر
..
..
..
هو الآتي علانية... ليفتح
بطفل النار قربانا ومذبح
بطفل النار قربانا ومذبح
ويغسل بالجراح دماً يُسبّح
ليزهر بين قافية .. ومنبر
ليزهر بين قافية .. ومنبر
..
..
..
يرج الغيم في بئر النجومِ
فيرغي الوهج بالماء القديمِ
فيرغي الوهج بالماء القديمِ
على كأس تعرّت للنديم
وبين النور والبللور تخطر
وبين النور والبللور تخطر
..
..
..
فقل ياصاح :ليل الراح ولّى
وخيط الصبح فى الدنيا تجلّى
وخيط الصبح فى الدنيا تجلّى

ولما يبق من صهباء إلا

حكايا..من بقايا..ليس أكثر

حكايا..من بقايا..ليس أكثر

..

..

..

..

هامش..

هامش..

الخندريس من اسماء الخمر

بنت شاعر..المقصود بها القصيدة

بنت شاعر..المقصود بها القصيدة

قو فعرعر..اسماء أماكن ذكرها امرؤ القيس فى مطلع قصيدة له

سما لك شوق بعدما كان أقصرا..وحلت سليمى بطن قو فعرعرا

شعراء الجزيرة العربية >> فهد عافت >> مدد

مدد

رقم القصيدة : ٦٤٥١٣

نوع القصيدة : عامي

ولاااااااا .. روح من قبلها .. ولا بعدها من بلد ..

لها يشعل الشمس ... قمح الرهان ..

على بعد صبحين من (ميمها)

يغسل الحبهان النساء بالمسا ..

دِما سيّلت من محبينها ..

و الرزق بالأمهات ..

الأحد..

سندبد ،، رغبة البحر..

قلت السما ... مثل شبكها ،

(١٣٤/١)

مسّها الأزرق الباتع ..إرتفعت ..

إرتفعت بلا عمد ..

تمريت في (ميمها)

أيِّنا كان أنا .. وأيّنا كنت ذاك ..

هو اللي هنا .. قلت أنا .. وانا قال انا اللي هناك ..؟!!

لو نوى يسأل إثنينها .. وينها؟؟؟

طاش فيه البَرَد ..

وأربك الزر في الخيزران ..

أصبح الخير .. زان إسمها ..

كل ما ضيّعتها الجهات ..

إستدلت على شاعر في الثلاثين من وحدته .

بنت ..

لا تظلم الماء ... ولا تسلمه ..

ليلها..

فسّر العاشق بنجمة .. تحلمه ..

صبحها ..

علّم الأرض ما لم تكن تعلمه ..

وفي خيلها و خلاليخيلها .. أفلا تشمسون ؟؟؟

الثلاثاء ..

ولد ..خارج من الدعاء ..

البنفسج ..

سجد .. في صلاة أربعاء..

قالها ..

قالها في الكلام ..

من الماء .. لما لا نهايات للبرتقال ..بفوانيسها ..

كان .. دعس الحمام .. واضح الوشم في ساعد الرمل ..

قال ..

أعرف أشياء عن العشب ..

لكنها .. علّمتني متى لازم اللوز يصحى ..

وكيف الخزامى تنامى ..

وكيف الخزامى تناااااااام ..

و من وقتها ..

كلّما الشمس فاحت ... تريقتها ..

و السلام ..

الخميس إبتدا .. ظلّها بالندى سيّلت كلّها ..

كلّلت جلّها .. بالمدى ..

سُؤْلف الماء حكايتاها ..

والضفاف أعلنت فُلّها ...

و أعلن الغصن ..

عصفورتين وشتا ..من متى ما شدى ..

طفلةٍ في هبوب الغنا ..كلّما شعرها فلّها ..

أورق العشب في حمدها .. وأعشب الضي في ما عدا ..

حامدٍ ما حمد ..

مدد .. يا صباااااااااااح الأغاني ...

مدد ..

و لا قبلها من منافي ..

و لا بعدها .. من بلد ...

.

.

شعراء الجزيرة العربية >> فهد عافت >> فتنة الحفل

فتنة الحفل

رقم القصيدة : ٦٤٥١٤

نوع القصيدة : عامي

فتنة الحفل زيدي مشيتك بخترة

كل خطوة بروق وكل لفحه صهيل

باقي بين عقلي والجنون شعرة

اقطعيها ياشين عاشق مو هبيل

خلي الارض تاخذ شكل غير الكرة

خلي النار تاخذ رمز غير الفتيل

من غدى الليل شعرك قلت انا بسهرة

ومن غدى الصبح وجهك قلت مالي مقيل

ارقصي .. ارقصي بين حد الذنب والمغفرة

ارحلي في سكونك واسكني في الرحيل

ارجفي كنك الماء فزته حجرة

واثبتي كنك الفضه بعين البخيل

وانحني مثل غصن في طرفه ثمرة

واوقفي مثل فزعات بدوي اصيل

والفحي علمينا كيف تقدر مرة

تزرع الليل صبح وتزرع الصبح ليل

في عيونك سواد يستحيل اخرة

كامنً في بياضاً اوله يستحيل

واحد تخزرين وما يجيك خبرة

اشهد انه عزيز واشهد انه ذليل

اترك العقد بين الجد والغشمرة

يخبر الناس وش معنى جميل في جميل

كن في الصدر ظبي عيوننا تذعرة

ينتفض يذعر الي مذعرينه قبيل
ومفرق الصدر حبة العرق تجهرة
كن لك عقد در وعقد من سلسبيل
بينهم حسد ربي بعد ما صورة
عقد وده يجف وعقد وده يسيل
آآه ولا لمحتك مقبله مدبرة
شفت مثلي نحيل زم حمل ثقيل
دام ذا عجز وش للناس بالمقدرة
دام ذا خصر وش لي بالخواتم بديل
وسط ثوباً خيوطه صمت في ثرثرة
به قليلاً كثيراً وبه كثيراً قليل
كل شيء بجسمك يفضحه يستره
فيه فتنه قصير وفيه حشمت طويل
كنه المخطي الي يطلب المعذرة
وكنه دامح الزله عن الي يعيل
في ردونه نقوش له سنابل ذرة
الله اعلم لو ان الريح هبت تميل
كل شيء ونقيضه فيك بالمسطرة
اقرب من النفس وابعد من المستحيل
كنك الكذب لكن محدا ينكرة
وكنك الصدق ولكن مافي يدينا دليل
باشت الغيد زيدي مشيتك بخترة
لاجل اطاول بحرفي شامخات النخيل
شاعر تلمس ايدينك على دفترة
تغرق في اوسط اوزانه بحور الخليل

شعراء الجزيرة العربية >> فهد عافت >> معدن "غالية البقمية"
معدن "غالية البقمية"

رقم القصيدة : ٦٤٥١٦

نوع القصيدة : عامي

يفرك المعدن

ويطوي صفحه الشاشه

ريموت الكونترول

تنفتح لندن

على المغلق وتستفحل هشاشه

(١٣٥/١)

في العقول

الفم الماخور يتهجز الزواني

في فراشه

من عبارات يجغرفها العفن

يكمل نقاشه

السعوديه بلد ضد النساء

كرش يتهدل

وخفاش يتقندل

والمساء يفرك المعدن

عقارب ساعت الحائط تدندن

كف تضرب لحظه الحاضر

وتدخل قبل لاتاخذ من الاسمنت

تاشيره دخول

اول المشهد خيول

اول المشهد مراه

متوشحه بالكبرياء تهتف

هلا ياطاعة الله والرسول
ويتكحل سيفها المسلول
بالاحمر تغطه في صدور زيفها
حاول يمرغ كل تاريخ
اللبن والتمر
بتراب الكحول
ساعتين من الظلوع
من الدروع .. من الجموع
من الطلوع .. من الدموع
من النزول
وغالية وان عدوا الفريس عدو
فوق مية
فعلها ماله مثيل وزينها
زين بقمية
تلتفت للشمس
تسحب من ذيول الثالث من ايام
هذا الحرب ما يرخي
سدول
ظلة يتنفس اهل الدين
من جموع السعودين منها
مايخلي غطرست طوسون باشا
تقترح من عنجهيه جيشها الغازي
حلول
واختلط تالي القتام
باول خيوط الظلام
وغاليه في غمرة التفكير
راحت وارتخى عنها اللثام
ومتنبهله سوى شايب

يقال اسمه شليويح

انكف عن الشعر عشرين عام

بس في اللحضة ذيك

فز في قلبه حمام

يومين والثالث صياحة

يدق نجرة لضيفانة

جيش وجانا به سباحة

طوسون فرح بطوفانة

وحنا على الموت نطاحة

نفصده وتشيب قيفانة

في بيرقاً تركز رماحة

بنتاً هي الموت واكفانة

في كل الاحوال ذباحة

بالسيف ولا من اجفانة

ينكسر فانوس ضي المشهد السابق

ويكنس شاعر تافة

من ابواب الكتابة

ماسوى رمانتين

قطفهم من صدر

خلة

ناعم العود

المولة

يروي القلب

ويبلة

والمجلة

تربط اول كل سطر بنابح

يحرس ثبات الشيء

اي كان فيما يفرض المكسب محلة

طال عمر الشاعر الي مالقينا

في تواصيفه كلام

امسيه صفق لها حتى الرخام

او كلام ماحترم غير التفاهة

ما استتفه شيء غير الاحترام

ياعزيزي منتهى الحكمه وقوفك

منتهى الابداع يوم انك مشيت

فضل من ربي جعل هرجك غلاف

وصار وصمتك

مانشيت

الثعالب شابعة

والمسالك واعرة

الدعاره طابعة

والمطابع داعرة

وابشرو في العدد المقبل

تنشر صورة احلى

شاعرة

وينكسر قاموس خزي المشهد الفاضح

وتظهر غالية

والكون يعلن مغربة

فوق تربة

ماعلينا

ان فنو ولا فنينا

هم كثير اعداد واعتادو

خذينا في الثلاث ايام

ضعف الي خذو

مهما خذينا

صوت ثالث

رايه العز بيدينا

صوت رابع

والله انا ماخلقنا

غير للايام هذي

صوت خامس

يشرق في عز المغيب

ويتحشرج من مشيب

والله ان مايعبرون

وبه حدينا

راسه يشم الهوى

هيجنا الرمث

وتكسر في السماء

برق السحابة

وغالية بنت

المهابة

ابتسمت بحزن

لكد خيل الصحابة

ينكسر فانوس ضي المشهد السابق

ويبس شارع في اللحظة

الي يثمر الاحمر من شجرة

الحديد

ومايسيل الى طفل يومي بصحف اليوم

وينزل قزازة رجل وبتلويحة

ايد

تتدهش اقدام الطفل بالركض

ويعطيه الجريدة

ويتفرس في القزاز المرتفع

يرسم ظلالة

يثمر الاخضر من شجر
الحديد
ويبس الاحمر بحكمة
برتقالة
والجريدة
مابها الى ترجمة وحل في
مقالة
من صحيفه اجنبيه
غالية متطرفة خطرة
ارهابية
وتدعو للوهابية
وحكم ال سعود
وتتداخل في القصيد الازمنة
والمشهد الاول يعود
غالية والحق رافع
رايتة
ياهل التوحيد ياحمايتة
باكر الثامن من ايام الكرامة
في الليالي الفايتة
صار واحدنا يعرف لطرقهم في
الخيل .. والويل
وبقو هم جاهلين بطرقنا
هم كثار بغير دين
وجمعنا قله ... بدين
ومن هنا نكسب ويظهر
فرقنا
وفي ثمان ايام كر
وفي ثمان ايام فر

ثبت الله كل خير

وشتت الله كل شر

يقطع المشهد ويتنفس ورق

مصنع .. ومعهد .. جامعات

وخضرة في كل قلب

يصبها في كل شارع

اغنيات .. ومهرجانات .. ومزارع

وفي الاخير اطرف الصورة

على مخطوطة صفراء

تطبطب بنت في عنقودها

التاسع

كبرتي غالية

شوفي السعودية

كبيرة مثلها انتي كبرتي

مثلها انتي كبرتي

انتفينا انتفي كل السعوديات

صفحة تيبس بتاريخ

(١٣٦/١)

الجبرتي

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> صورة جانبية

صورة جانبية

رقم القصيدة : ٦٤٥١٧

ظمأي دمي

وحجارةُ الوادي لساني
وأرى على زبد المغيب
هواءَ فاتنة يرنّ على حواف الكأسِ
منكسراً فتذهب كالوداعِ لشأنها
وأنا لشاني.
وحدي بلا أرقٍ يؤانسني،
بدون يدٍ تدلّ فمي على الذكرى
وتسأل عن مكاني.
ماذا أخبئ في دنان الوقت من أطيافها الأولى،
وماذا أستعيرُ لها من الأوصاف
إن عزّ المجازُ
وبلّل النسيانُ مرقدَها،
وهرولتِ المعاني؟
ظمأي دمي
وخيالُ مسراها لساني
لكأنما تتنزّل الأحلامُ عاريةً كصورتها،
وغامضةً كنصّ كتابة في الماءِ،
عنواناً يقود إلى فراغ العمرِ
أو "ذهبِ" الأماني،
أسميتُها أنثى فقام "أزيزُها"
من عتمة الأغصانِ،
يلمع مثلَ شكّي في وجود الشيء
أو ذكراهُ،
أذكر يوم قادتني لغرب النهرِ،
كان بريقها عيني
وكان رصاصُها دَيْني،
وحين سكنتُ في النسيانِ
ضاع طريقها مني، وغرّبني زماني.

ظمأي أنا وحصانُ هودجها حصاني
ها إنني أصفو،
فأخرجُها من التابوت،
أنحت نبضَها جرساً من الساعاتِ
نعناعاً و"مَنّا"
وأقول يقتلني هواكِ وأنتِ منّا
ولسوف أدعوها إلى وجعي
لنشربَ،
أو لنلعبَ،
أو لنكتبَ،
ما تَقدّم من رفاتِ زماننا العربيِّ
أو ما قد تأخّر من علامات التداني.
ظمأي فمي
وعلى سواد العين صورتُها،
أليفٌ وجهُها كفمٍ مسَسْتُ،
كلذعةٍ أُولى على طرف اللسانِ.
يا أيها النهرُ الوحيد
أكنتَ تعرفها لَوَ أن جناحَها
قد رفّ فوق الجسرِ،
لو أني أريتُكَ صورةً عنها،
أتذكر خفّةَ الأشياءِ
خربشةَ الصغار على النهارِ
ورسمَ ميسمِها رهيفاً، ناحلاً، كالشعرِ
كالقبلات في شرخ الصِّبا،
أو رعشة الصبوات
وهي تهلّ من مطر الأغاني؟
هي زهرةُ الكلماتِ،
أولُ ما تعلّمنا من الأسرار والأفكارِ

أولُ سورةٍ في الأبجديّه.
وهي الأساطيرُ التي ما خطَّها بشرٌ
ولا أسرى بها شجرٌ
وما برحتْ تسكّ على الشبابيك الندية.
لمعانَ ما يطفو من المعنى
على شفق القبابِ
وما يفيض عن الهوية.
أَسميتُها أنثى،
فمن ذا لا يرى أنثاه في دمهِ
ومن ذا لا يرى "راياتِ يحيى"
وهي تخرج من عباءتها البهية؟.
وهي الصبيّةُ والبقيّةُ،
والسحابةُ والكتابةُ،
وهي أُولانا وأخرانا
زهورُ "شقاوةِ" الأطفال إن جمحتْ،
وأجملُ ما تُسمّى "البندقية".
ظمأي يدي،
وحجارةُ الأطفال تفتح اسمها
قمراً على تعبي
وتعلن عن رهاني.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> الهوادج
الهوادج
رقم القصيدة : ٦٤٥١٨

ما تبقى من العمر إلا الكثيرْ.
ما تبقى من العمر إلا الكثير،
فماذا أسمي البياض الذي يتعقّبني

غازياً أم أسيرا؟
قم من الليل، يا لابس الخيل كيما ترى
أفقاً
ناسكاً ونهاراً طهورا
إن قلبي ينوس وحيداً وقد فارقته البواكير
واستخلفته
الأساطير
ينزف ماء الزمان على الساعة الجامدةْ
واحدةْ:
كانت السنوات تعبّ العشيّات حتى شربنا
على ظمأٍ
جمر ذاك الضباب العفيف.
واحدةْ:
صارت السنوات تغرّد في متن غربتها
وتبيح لنا من يباس سفينتها بيرقاً،
وتدندن ساعاتها
في الفناء الرهيف،
* * *

ما تبقى من العمر إلا يسير يقود يسيرا
قد خبرت المدينة.... أبراجها واحداً واحدا.
افترشت حصاني على بابها حينما لم أزل
نطفةً في الأزل
وتخيرت أجمل أسمائها
من هديل الحروف
ومسّ القبل
قد عرفتُ المدينة ... أنهارها والحصى
ودعوت النخيل بأحرفه اللّينات وباركته
شاهداً شاهدا

فاشهدوا أنني:
قد تحملت من وجد عشاقها ما تنوء به الذاريات
ورأيت الذي لم ير الأولون ولا علم الآخرون.
إذ سقيت بوادي القرى شربةً مست العظم حتى اكتوى
واغتوى القلب من غيه ما اغتوى
وتبدّت لي الفاتنات ثمانين حولا
فلا أنا مستوثق من جنوني

(١٣٧/١)

ولا أنا عن حبهن (أُرعوى)
يا نساء المدينة اخفقن كالطير مبهمة في البكور
وملهمة في السرى،
قد تلبست منكن حرقة عيسى الصحارى وإبل القرى
فأنا مهلك ناقتي بينكن على ملأٍ لأرى.
وأنا مستعيذ من الشدو بالصمت
مستمطرٌ ديمةً أربعت، ورياحاً تسوق هوادجها البدوية
في الماء،
طالعةً من عروق السحاب، ونازلةٌ في متون اليباب،
فلا كنت أول من نظر النجم يأوي الى ظلّها
ولا كنت آخر من أبصرا.
فإذا خاضت الناس في القول
واستأنست زمناً أخضرا
أعشبت طفلة الروح،
وانفلقت حبة الصبح
بين يديّ، فأطلقها
غضةً بضةً

تصف الكون باللون،
والتمر بالمن،
والراح بالروح،
تكتب بيني وبين بنيّ المواثيق
حتى إذا ما تغشّاني النوم
ملت إلى القلب في دعةٍ
ودعوت لنسلي بمغفرةٍ
واسترحت لحرقة مجد الكرى
* * *
ما تبقى من العمر إلا و ...إلا
ما تبقى من العمر إلا بياض الصبايا يلوّح للطير
أنا اهبطي من علٍ
واشربي باقيات يقيني
ما تبقّى سوى رعشة الثوب في بدني،
واختلاج الأعنة فوق جوادي،
وكأس حنيني.
ما تبقى من العمر إلا التي راودتني صغيرا،
اتعبتني كبيرا،
البلاد التي.
. . . . . .
. . . . .
. . . .
. .
سأغني لهودجها البدويّ،
وأرقص بين يديها ومن
خلفها
مبصراً وضريرا.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> أرشيف

أرشيف

رقم القصيدة : ٦٤٥١٩

مثلما يحدث في الموتِ،

إذا غادرت للخارجِ، فاضت

رحمة الأرشيف والذكرى

وغطّت صورتي

ظل الجرائدْ

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> لوحة

لوحة

رقم القصيدة : ٦٤٥٢٠

في الفصل الأول من باب الألوانْ

نبتت في أغصان اللوحة امرأتانْ

قالت لي الأولى:

حين أرى أوراق الشجر العاري

يورق في ذاكرتي ظلُّ اخضر ...

هل ترسمني؟

سألتني الأخرى:

حين أطلّ على الساعة في الميدانْ يحضر موعده الأبيض، قبل وصول الباص ،

فهل ترسمنا؟

قلت لها : يا سيدتي ، وأشرت إلى الأولى ،

حين أرى خطو امرأةٍ في الشارع

تحضر في ذاكرتي فتنة سوطٍ أسودَ يحمله بعض الجيران !

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> وصية

وصية

رقم القصيدة : ٦٤٥٢١

لم أقل لأبي في الصبا ما يُسِّرّ الفتى لأبيهْ
وبأني تقوّيت بالمفردات لأعلو على كذبي
بخيال الصبّي النزيه
لم أقل قد رأيت فؤادي يطير بلا أجنحةْ
وبأني غداة عدى الذئب في غنمي
كنت أبحث عني ،قريباً من الغيم فوق البيوتِ،
وخلف ارتعاش ثياب الصبايا على " الأسطح "
لم أقل كان يتبعهن فؤادي فأسلمتُ مزرعتي للجرادِ،
وإذ جئتني غاضباً قلتُ يا أبتِ :
كيف أحمي الحقول وقلبي بلا أسلحة!
يا أبي لم أقل خانني بصري إذ رأيت الصبايا سواسيةً
يتحدّرن من جبلٍ في السماءْ
يتقاطرن من مطرٍ صاغ أصواتهن فماً
يتكلّم حين تنام النجوم ، ويغفو الهواءْ
وإذا أفسد الليل غاباته
جئن لي بالمصابيح ،حتى أفاق " جنوني"
و أشعلنني بالغناءْ
ونحتن بأعشاش قلبي قواريرهن
و زوجنني
لفراغ البكاءْ .
يا أبي حين هيأتني لافتراع المياهِ،
وساءلتني: أي ليلٍ ستبني به وطناً للصغارِ
وأي صباحٍ ملثّم ؟
قلتُ:كل النساء سواء
كل واحدةٍ تشبه الكلمات التي لم تلدْ بعدُ ،

أو تتكلّمْ
والزمانَ الذي لا يشيب ولا يتهدّمْ
والنخيلَ المغطاةَ كل صباحٍ بأشباه مريمْ.
يا أبي لم تُعني لأختارَ،
أو تمتحني لأحتار ،
أو تكسرِ الوهم كي أتعلّم
يا أبي
مذ دخلت المدينة أدركت أن الفتى
غارق في "مجاز" النساءْ
لم أقل: أي امرأةٍ سوف أُثقل أوصافها بفمي ،
وأدوّنُ في متنها سفري ،
وانتحاري السعيدْ
أيهن ستسرج في ليلها قمري ،
وأصير فتاها الوحيدْ
لم أقل هذهِ شبهيْ
سوف تكمل جملتُها باب بيتي،

(١٣٨/١)

وأصواتهُا سلّمي في الموسيقى، ولم
أتمرّنْ على ما يدلّ الفتى في المساء إلى نفسهِ،
أو يوجّجُ ثلج الجنوب ببادية الشام ،
أو يتخلّقُ في المبتدأ،
خبراً للقصيد.
يا أبي خانني ما توهّمتُه في الصبا
حين خلت النساء سواء
: اللواتي ملأن كتابي بأوصافهن

واللواتي تخفّين في ضعفهن

واللواتي

حذِقن التشابهَ

حتى عشقت السواد الذي يشبه الأصدقاءْ .

ولهذا

تفرّق قلبي هوىً في القبائلِ

من ذا يدلّ عيوني عليه؟

يا أبي لم أقل في الصبا ما يُسِرُّ الفتى لأبيهْ

و هنا سأُسِرّ لأبني بما أنا فيهْ !!

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> حالات

حالات

رقم القصيدة : ٦٤٥٢٢

١- الطائر

رهيف الهوى سيّدٌ

وعينٌ ترى ما يلي

تخضبت بالكائنات

وقاسمتها قاتلي

يشاغبني وجهها

واصفو قلا تنجلي

ملئُ بما ليس لي

أن الطائر الجاهلي

كيف لم نختلف؟

أنت عرّيتني من صبايَ، وهيأتني حارساً للمسرّاتِ

يا ملاك الصدفْ

في كل هذي الغُرَفْ

وأنا كنت رمحك في الصيد

كيف لم نختلف؟
لكنني دائماً لا أصيب الهدفْ!
٢- هكذا
هكذا دون وهمٍ ولا ادعاء
دون مرثيةٍ لامعةْ
يتقدّم نحوي هواءٌ من القشّ أبيضَ،
يلمس شَعْري،
ويعْلَق كالثلج فوق جفوني
وإما أهشُ على ظنهِ بفمي
تتحدّر عني السنون وتذهب في إثرِهِ طائعة !
٣- مسائل صغيرة
قيل ما يحزنك اليوم وقد حر الصيد، من أحلامه الأولى،
وهيأت التوابيت لبيت القدس، و الأمة،
وانحزت إلى نفسك سلطاناً على الصمتِ،
وبواباً على الذكرى،
فما يخرج منها غيرُ ما يُضحكُ أقرانك في الليلِ،
وما يجعل من سيرتها نصاً ضبابياً،
ومن أطرافها "فيلماً " من الكرتون
يلهو حوله الأحفادْ؟
قلت: لم أروِ لهم عن فتنة الصيد،
وعما يدهش الصيّاد!
قيل ما يُطربُ عينيك ولم تبرح جنوب الماءْ
لم تشرب من البئر التي تهوى
وقلبك، ذابلٌ ظمئٌ،
فما يروى ،
ولم تبصر من الأحلام إلا موتها المائل في الأصفادْ ؟
قلت:سحرُ الوهم في ما يشبه الميلاد
قيل ما يُثقلك الآن وقد قاربت من خمسينك الأولى،

وما زلت غلاماً صالحاً للذبح في الأعيادْ؟
قلت: قرناي جميلان وأخشى أن يراني عارياً،
دونهما، الجلاّدْ.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> صلاة الغائب
صلاة الغائب
رقم القصيدة : ٦٤٥٢٣

السلام عليها،
مبرأةٌ وهي تقطع سيف السنين التي يبست في الثياب،
ومتن التي اشتعلت في الكتاب،
وتنقض ما يجمع الشرق والغرب،
والسلم والحرب،
والاتفاق على ورق ناصل لا يعيد لأصلابها
شهقة من حنين الدليل لقبتها ،
وابتسام القتيل.
السلام عليها
كأن الجنازات خنجرها، وكأنا
نسير إلى وحشة من دمانا،
فمن دل إبرهة الحبشي على باب "بكة" ،
من قاد أفياله في الصخور،
وأدخل "أجناده" في البلاد سوانا؟
.....
.....
...
في الهزيع الأخير الذي يتنفس " سبع المثاني"
سوف أعصر لإثم القبيلة في قدحي
وأساقي شريك القنوط "زهابي".

هو مركبها لائقا" بالرحيل كما يشتهى
والنحيب الذي ما انتهى
وهو مقتلنا لائذا" بالمعاني
فلتصل علينا صلاة الغياب ، وإني
أؤم الجماعة
مرتعشا"
في
مكاني.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> كاف
كاف
رقم القصيدة : ٦٤٥٢٤

هي حاملة بالكتابة
وأنا غابة من كآبة
خمّنوا : أي طفل سيولد من "كافنا" / كهفنا
فارس كسؤال !
أم صبي خجول
كعيني " إجابة" ؟

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> زيارة
زيارة
رقم القصيدة : ٦٤٥٢٥

دقتان على الباب
قال الذي لا ينام : تمهل
وقال السراج الوحيد: تفضل.
كنت بين الكراسي الصموتة أبحث عن ريحها

وابتهاج الحرائق في جيدها ..
ثم أقبل .
.....
...

(١٣٩/١)

كان فستانها في الخزانة
منتشيا" يتململ !

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> شباك
شباك
رقم القصيدة : ٦٤٥٢٦

كهواء من معدن
تتشقق أوجاع الحائط كل صباح
أسكب بعض " الأنّات " بآنيتي
فيمد الحائط كفيه إليّ ، ويجلس قرب الطاولة البيضاء
نتحدث عن حوض الورد ، وعشب حديقتنا ؛
يحضنني ... لكن جراحي
تتقاطر من وخز الأشواك.
أحمل شنطتي " البنكية " ، وأغادر
فيجرجر قدميه إليها
يجلس بين الأوراق ، ويسألني :
لم نحمل معنا هذا الشباك ؟

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> كان وأختها

كان وأختها

رقم القصيدة : ٦٤٥٢٧

الزمان الذي كان لي خاشعاً

كان يضحك مثلي،

ويمشي ورائي.

والزمان الذي صرته راكعاً

يتقدّمني في الزيارات،

يلبس ثوبي،

ويشرب كوبي،

وحين يرى أصدقائي:

يقبّلهم واحداً واحداً

ثم يلعنهم واحداًواحداً

ثم يبكي بكائي!

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> الأصدقاء

الأصدقاء

رقم القصيدة : ٦٤٥٢٨

هؤلاء الذين يربّون قطعانهم في حشائش ذاكرتي

هؤلاء الذين يقيمون تحت لساني موائدهمْ،

كالهواء الأخيرْ.

مرةً أستعير لهم فرح امرأةٍ في الجريدة

تبكي عليّ،

مرَةً أُطلق السهم نحوي،

فأخشى عليهم جنون الصبيّ،

ومراراً أغسلهم بالحدائق كي يتركوا جثتي في المياهْ،

عارياً كقميصٍ بلا شفتينْ،

نائماً في رفاتي كما أشتهي،
سابحاً في صفاتي كما ينبغي،
وأتوّجني سيداً وأميرْ،
...
...
ولكِنْ!
كيف لي أن أرى – دون قطعانهم – سترتي،
فوق عرشي الضرير!

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> بلاد
بلاد
رقم القصيدة : ٦٤٥٢٩

أصبُّ وجه البلاد الصحو فاتحةً
فيرقص الحجر الصافي يدا بيدِ
النار مائي
ووهم الوصل مائدتي،
والأسودان ذراعاي التي خلَعَت
غصن الزمان على مشتاقة الجسدِ
شُبّهت في غسق الرؤيا بفاكهةٍ
شوكية اللون تفاحية الولدِ
لعبتُ بالطين، بيتي من رخام أبي
وخلوتي من تواشيحٍ "بذي عنبٍ"
عنقاء تقطفني من غيمة الزبدِ
ما كنت أعشق ضلع الليل حين سجى
لكنه يوم غاب اشتقت للأرقِ
والريح رمح اشتهاءاتي وخاتمتي
والنهر مرثيتي العظمى

فيا عجبي
لساحلين يقودانِ إلى الغرقِ
فتّانة الجرح إنا راحلان إلى
أعمارنا
وقميص الشمس ثوب غدي
فوضى الغمامة أجسادٌ وأنت بها
قوسٌ
يوردّني القاصي
ولم أردِ
هات السحابة منديلاً نلمّ به
أيامنا وحنين الماء للبَرد،
والبحر أولّه ماء المجاز فماً
وآخر الحزن في صحرائه،
وكمن
أخنى عليّ ولم أخنِ على لُبدِ
هل هذه ساعةٌ
أم هذه بلدي
قلوصها فضّةٌ في راحتي،
وأنا
زُوّجتُ أنثى
فلم تعقر
ولم تلدِ.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> شِبه خاص
شِبه خاص
رقم القصيدة : ٦٤٥٣٠

كنْ على حذرٍ حين تعبر بين شاحنتين

وكنْ ماهراً
حين تجتاز سيارةً لست تعرف أرقامها
وتمهلْ اذا مرَّ "باص" طويل.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> فاْعْ فَاْعْ فَاْعَ..
فاْعْ فَاْعْ فَاْعَ..
رقم القصيدة : ٦٤٥٣١

ياابن الفراهيدي
كيف نسيت بحر الأطلسي
وكيف لم تتعلم الأسماء خارج بيتك "الشعري".

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> واحد.. صفر
واحد.. صفر
رقم القصيدة : ٦٤٥٣٢

يعود الجنود وقد عبأوا في السلاسل بنادقهم
واكتسوا بالحدادْ،
أكانت معاركهم لعبةً؟
أم أنّها لعبة في البلاد؟

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> بعد آوانه..
بعد آوانه..
رقم القصيدة : ٦٤٥٣٣

قلت كيفكَ؟
كيف الوظيفة والأمنيات؟
قال: إنّا نعيش إلى أن يجيئ الممات.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> النَّهار
النَّهار
رقم القصيدة : ٦٤٥٣٤

كان يضحك مثلي ويمشي ورائي
وحين يرى أصدقائي
يقبِّلهم واحداً واحداً ثم
يبكي بكائي.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> لافتة مرورية
لافتة مرورية
رقم القصيدة : ٦٤٥٣٥

وكن سائقاً يعرف الرّيفَ والقرويات
يعلِّم أن الحياة
مطاردةٌ وشجارٌ مع السائقين.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> رعود داخل باص
رعود داخل باص
رقم القصيدة : ٦٤٥٣٦

كان ينقصني كي أطلَّ على فرحي:
أن نكون معاً في عروق المدينة مثل
بريق التعارف في الحافلة.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> فوهات الوجد

فوهات الوجد

رقم القصيدة : ٦٤٥٣٧

أمس كنت انتظرتكِ في آخر الشارع المغربي

انتظرتكِ في الشارع المشرقي

التهمت النساء الشبيهات،

كلَّ اللواتي يموج على الظَّهر شعر كثيف.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> هوِّزْ، هوِّزْ

هوِّزْ، هوِّزْ

رقم القصيدة : ٦٤٥٣٨

خيلنا أرهقت راكبيها

وخيّالنا أجهد المركبهْ

بَ (فتحه) تَ

تَ (فتحه) بَ .

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> تقاعد الحمام

تقاعد الحمام

رقم القصيدة : ٦٤٥٣٩

لم أكن حجراً في الفراشْ

كنت أقرأ صمت الحمامات في راحتي

فلماذا تحيلين بهجتها – باكراً– للمعاش؟

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> وبعير للسكارى

وبعير للسكارى

رقم القصيدة : ٦٤٥٤٠

في الشارع الخلفي

واجهت البعير يشمُّ "عَرْفَجَةً"

ويدور في الطرقات ملتهماً بقايا النّاس.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> وآخر للعدل

وآخر للعدل

رقم القصيدة : ٦٤٥٤١

سأقاضيك ياصاحبي

هاهنا فسحة للحوار

هاهنا وطن للحديث وقاضٍ يدوِّن مابيننا.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> شتائم مرفوفة

شتائم مرفوفة

رقم القصيدة : ٦٤٥٤٢

أصطفي لي من الجن عشرين صاحبةً

ومن الإنس ألفْ،

فإذا ماأطلّت على البهو أعلى النساء

تطايرن كفاً بكفْ.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> يايا، يا عبد الله!!

يايا، يا عبد الله!!

رقم القصيدة : ٦٤٥٤٣

صدر عاشقتي رائب كالحليب،
ويداها، فمي
يتقاسم نصفَ اليدين ونصفُ الشفاه يغيب.

شعراء الجزيرة العربية >> علي الدميني >> الخبت
الخبت
رقم القصيدة : ٦٤٥٤٤

أنشدت للرعيان ثوب قصيدةٍ في البرّ
عاقرني الفؤاد على النوى
وتباعدت نوق المدينةِ عن شياهيْ
آخيت تشرابي الأمور بنخلةٍ
وغرست في الصحراء زهو مناخي
" لا تقرب الأشجار " ألقاها الكثيب عليّ
أرّقني صباحي
لكن قلبي يجمع الأغصان ، يشرب طعمها
ويؤلف الأوراق في تنّور راحي
" لا تقرب الأشجار " غافلني الفؤاد فمسّها ، وهبطت
من عالي شيوخ قبيلتي أرعى جراحي
هذا بياض الخبت ، أهمزُ مهرتي للبحر
ارسنها إلى قلبي ، فتجتاز المسافة
حجرٌ على رمل المسيرة ، هودجٌ ، حِملٌ ،
وأغصانٌ من الرمان ، هل تقفز ؟
دعاني عُرفُ ثوب البحر، أفرغت الفؤاد من المخاوف وانهمرت
إلى مسيل الخبت ،
يا ابنَ العبد ألقِ إليّ أدوية البعير فإنني
سأنسقُ الأورامَ .
أستلُ الجراح من التفرد والزهادة.

وأضمّ هودج خولة القاسي، أزيّن وحشة الممشى
بعقدِ
أو قلادهْ .
هذي بلادي لم أكن أغتابها في الليل،
بل أهذي بوقع تَحرّكِ الرعيان في عرصاتها البيضاء،
أفردها لهمس الريح
ألبسُها شتاءً ،
ألتقي والماء في مرعى الطروشِ
وأبتني قصراً من الصفصاف ،
قد أهذي
فأن لكل عاشقةٍ شهادهْ .
أفردت يا ابن العبدِ " ريحة " الجربِ الجديد
من البعير
فلا يُلمك أخوك
ما فّرطت في شَرف القطيعِ ،
ولم تبع تيساً بناقة .
سلبوك ماء " الحسي " والخدرَ المريح،
وما سلبت الإبل مرعاها
ولا الصحراء ألقت في حشاياك البلادهْ .
مولايَ يا بن العبد
يا طرفة المفردِ
هل كنت تبغي الوِدّ
أم كنت لا تّقصدِ
قلبي على قلبك
وحقولنا تُحصد

من زهرةٍ في الشيح أقرأ فتحة الأبواب .. أرصد ما لكفك من مثالب
وأغذُ في الدهناءِ سير المهرةِ البيضاء
ارقبُ ذكريات طفولةِ الأجداد ،
رائحة الحليب ولذعة الأقِطِ البهيّ ،
وصوتَ طُرفة تائهاً في الريحْ
مستمسكاً بالشيح
والخاتم الأبيضْ .
في الشارع الخلفي
كان المدى خلفي
والوجه في الحائط
(يا الله على الممشى
بكره نصوب الخبت
والبحر ذا حائط)
غَرسَتْ على صدري
بقميصها الصدري
وشماً لريح البحر
وغدائر الليمون
حبيبتي أمّون
(وجهك من الكادي
ذا في الصدُر يطرون
يا قلب وقّف بي
ما اقدر على المندار
والله ما لي شَفّ
في كادي الديره
ما دام هذي الكف
ما لمست أمون) .
في الشارع الخلفي واجهت البعير يشم " عرفجةً " تيبّس طلعها
ويدور في الطرقات ملتهما بقايا الناس ، والأطفال ،

يا جمل العشيرة

هل غربة نفقت ؟

هل طَلعةٌ نبتت ؟

أم جئت تبحث في تراث الناس عن جدثٍ

وتحفر في الطريق ملاذةً للروح

أين مرابض العربان ؟

أين مباهج الصحراء والفتيان، والرمل الذي أفردت

يا وجع العشيرة ؟

غطّى على غاشية،اء العين

إفرَادُ المحب ، ولوعة الوسنان

إلقاء العشيق بباطن الأفراد ،

أمّون التي أهوى ،

وألحان البحار البيّض

طرفة هل أتى جَرَبٌ فغطّى الناس ؟

أم رحمتك صحراء البلاد بدفئها في البرد ؟

إن الدهر غاشية، ووجهُ الشارع الخلفيّ لا يشفيك من دَرنِ التفرّدِ والبداوةْ

هذا نهارٌ أنت ترمقه وهذي حارة في الأرض ،

ليست رقعت في البر

هل تقدم ؟

أقدم فذا وطني،

وذي الصحراء أجمع طيرها في القلب

التحف السماء وأشرب الأيام

اعصر منحنى الأوجاع

تفردني

فأعشقها

وتلمسني

فأقربها وتنحسر العداوة

لخولة أطلالٌ ، أجوس زواياها ، ببرقة ثهمد

إذا افرد تني الأرض جاوزت للغد
أبوح بطعم الحب أقتات موعدي
أعاتب أحبابي ، بلادي بفيئها
وأهلي وان جاروا عليّ فهم يدي .

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الثبيتي >> أمضي إلى المعنى
أمضي إلى المعنى
رقم القصيدة : ٦٤٥٤٥

أمضي إلى المعنى
وأمتصّ الرحيقَ من الحريقِ
فأرتوي
وأعلُّ
من
ماءِ
الملامِ
وأمرُّ ما بين المسالكِ والمهالكِ
حيث لا يمٌّ يلمُّ شتاتَ أشرعتي
ولا أفقٌ يضمّ نثارَ أجنحتي
ولا شجرٌ
يلوذُ
به حَمامي
أمضي إلى المعنى
وبين أصابعي تتعانق الطرقاتُ
والأوقات، ينفضُّ السرابُ عن الشرابِ
ويرتمي
ظِلّي
أمامي

أفتضُّ أبكارَ النجومِ
وأستزيد من الهمومِ
وأنتشي بالخوف حين يمرّ منْ
خدر الوريدِ
إلى
العظامِ
وأجوب بيداء الدجى
حتى تباكرني صباحات الحجا
أَرِقاً
وظامي.
– إني رأيتُ.. ألم ترَ!؟
– عينايَ خانهما الكرى
وسهيلُ ألقى في يمين الشمسِ
مهجتَه وولَّى والثريا حلَّ في
أفلاكها
بدرٌ
شآميْ
يا بدرَها
وهدى البصيره
يا فخرَها
وهوى السريره
يا مُهرها
وحِمى العشيره
يا شَعرها
ومدى الضفيره.
في ساحة العثراتِ
ما بين الخوارجِ والبوارجِ
ضجّ بي

صبري
وأقلقني
مُقامي
فمضيت للمعنى
أُحدّق في أسارير الحبيبة كي
أُسمّيها
فضاقتْ
عن
سجاياها
الأسامي

(١٤٢/١)

ألفيتُها وطني
وبهجةَ صوتها شجني
ومجدَ حضورها الضافي منايَ
وريقَها
الصافي
مُدامي
ونظرتُ في عين السَّما
فخبتْ شَراراتُ الظما
وانشقَّ
عن مطرٍ
غماميْ
للبائتين على الطوى
والناشرين لما انطوى
والناظرين

إلى
الأمامِ
للنخل للكثبان للشيح الشماليِّ
وللنفحات من ريح الصَّبا
للطير في خضر الربا
للشمس للجبلِ
الحجازيِّ
وللبحرِ
التهاميْ.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الثبيتي >> وضاح
وضاح
رقم القصيدة : ٦٤٥٤٦

صاحبي..
ما الذي غيركْ
ما الذي خدر الحلم في صحو عينيك من لف حول
حدائق روحك هذا الشَرَكْ
عهدتك تطوي دروب المدينة مبتهجًا وتبث بأطرافها
عنبرك
صاحبي..
هل ستهجس بالحب – بين اتساع الحنين وضيق الميادين –
لو طوقتك خيول الدرَكْ
هل ستوقظ أنشودة الروح في غابة الخيزران الأنيقة
لو أنكرت مظهرك
صاحبي..
لا تمل الغناء
فما دمت تنهل صفو الينابيع شق بنعليك ماء البركْ

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الثبيتي >> تغريبة القوافل والمطر

تغريبة القوافل والمطر

رقم القصيدة : ٦٤٥٤٧

أدِرْ مهج الصبحِ

صبَّ لنا وطنًا في الكؤوسْ

يدير الرؤوسْ

وزدنا من الشاذلية حتى تفيء السحابه

أدِرْ مهجة الصبح

واسفح على قلل القوم قهوتك المرْةَ المستطابة

أدر مهجة الصبح ممزوجة باللظى

وقلّب مواجعنا فوق جمر الغضا

ثم هات الربابه

هات الربابه :

الأديمة زرقاء تكتظ بالدما

فتجلو سواد الماء عن ساحل الظما

ألا قمرًا يحمرُّ في غرة الدجى

ويهمي على الصحراء غيثًا وأنجما

فنكسوه من أحزاننا البيض حُلةً

ونتلو على أبوابه سورة الحِمى

ألا أيها المخبوء بين خيامنا

أدمت مطال الرمل حتى تورّما

أدمت مطال الرمل فاصنع له يدًا

ومدَّ له في حانة الوقت موسما

أدِرْ مهجة الصبحِ

حتى يئن عمود الضحى

وجددْ دم الزعفران إذا ما امّحى

أدر مهجة الصبح حتى ترى مفرق الضوء
بين الصدور وبين اللحى .
أيا كاهن الحي
أسَرَتْ بنا العيسُ وانطفأت لغة المدلجينَ
بوادي الغضا
كم جلدنا متون الربى
واجتمعنا على الماءِ
يا كاهن الحيِّ
هلاّ مخرت لنا الليل في طور سيناء
هلا ضربت لنا موعداً في الجزيره
أيا كاهن الحيِّ
هل في كتابك من نبأِ القوم إذ عطلوا
البيد واتبعوا نجمة الصبحِ
مرّوا خفافاً على الرمل
ينتعلون الوجى
أسفروا عن وجوه من الآل
واكتحلوا بالدجى
نظروا نظرةً
فامتطى علسُ التيه ظعنهمُ
والرياح مواتيةٌ للسفرْ
والمدى غربةٌ ومطرْ .
أيا كاهن الحي
إنا سلكنا الغمام وسالت بنا الأرض
وإنا طرقْنا النوى ووقفنا بسابع أبوابها خاشعينَ
فرتلْ علينا هزيعًا من الليل والوطن المنتظر :
شُدّنا في ساعديك
واحفظ العمر لديك
هَبْ لنا نور الضحى

وأعرنا مقلتيكْ

واطو أحلام الثرى

تحت أقدام السُّليكْ

نارك الملقاة في

صحونا، حنّت إليك

ودمانا مذ جرت

كوثرًا من كاحليك

لم تهن يومًا وما

قبّلت إلا يديك

سلام عليكَ

سلام عليكْ .

أيا مورقًا بالصبايا

ويا مترعًا بلهيب المواويل

أشعلت أغنية العيس فاتسع الحلم

في رئتيكْ .

سلام عليكَ

سلام عليكْ.

مطُرنا بوجهك فليكن الصبح موعدنا للغناء

ولتكن سورة القلب فواحةً بالدماء .

سلام عليكَ

سلام عليكْ

سلام عليك فهذا دم الراحلين كتاب

من الوجد نتلوه

تلك مواطئهم في الرمالْ

وتلك مدافن أسرارهم حينما ذللت

لهم الأرض فاستبقوا أيهم يرِدُ الماءْ

– ما أبعد الماءَ

ما أبعد الماء

– لا .. فالذي عتقته رمال الجزيرة
واستودعته بكارتها يَرِدُ الماءَ
يا وارد الماء علَّ المطايا
وصبّ لنا وطنًا في عيون الصبايا
فما زال في الغيب منتجع للشقاء
وفي الريح من تعب الراحلين بقايا
إذا ما اصطبحنا بشمس معتقةٍ
وسكرنا برائحة الأرض وهي تفورُ بزيت القناديل

يا أرض كفِّي دمًا مشرَبًا بالثآليل
يا نخلُ أدركْ بنا أول الليل
ها نحن في كبد التيه نقضي النوافلَ
ها نحن نكتب تحت الثرى :
مطرًا وقوافل
يا كاهن الحيِّ
طال النوى
كلما هلَّ نجم ثنينا رقاب المطي
لتقرأ يا كاهن الحي
فرتل علينا هزيعًا من الليل والوطن المنتظر .

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الثبيتي >> الأوقات
الأوقات
رقم القصيدة : ٦٤٥٤٨

وأفقت من تعب القرى فإذا المدينة شارع

قفر ونافذة تطل
على السماء
أفقت من سغب المدينة خائفا فإذا الهوى
حجر على باب
النساء
وأفقت من وطني فكانت حمرة الأوقات مسدلة
وكان الحزن متسعا لأن نبكي
فيغلبنا النشيد
وتسيل أغنية بشارعنا الجديد
وأفقت من زمني فأيقظت الكرى وغسلت بالماء
المهذب
مقلتيك فسال ماء السيف بين شفاهنا والقبلة
الأولى
فأوغرنا صدور الطير كي تشدو مبخرة فنشعل
قبلة أخرى
على باب الهوى الشرقي . .
هذا صباح واقف بالباب
(هذا عاشق طفل يباغته الرفاق مضرجا
بالشهوة الأولى)
فيقطر من ملامحه حياء ناصع ويبوح باللون
البهي
ويرتقي شجر الفؤاد
متعثرا بالجوع والحمى وخارطة البلاد
وجه صباحي ، وأسئلة ، وصوت شاحب ،
وأصابع سمر
يلوثها المداد
– ماذا سمعت اليوم ؟
– أغنية تقول :

(ولي نجمة حينما لا تغيب
تكلل صدر الفضاء الرحيب)
فحينا أراها تطوف الشمال
وحينا تشق صباح الجنوب
على البعد تبدو غناء شجيا
لقلبي ، وريحانة من قريب
سماوية في زمان الشقاء
وأرضية في الزمان الخصيب
يجاذبها الرمل حبل الشعاع
وتشتاقها شرفات المغيب
كنا على طرف المدينة نمنح الإصباح بهجتها
ونرحل في سهوب
الضوء ، نقتسم المرارة والرغيف الحر والتعب
الشهي
ما أجمل الفجر العصي
ما أجمل الأطفال حين يهزهم فرح النبي
هذا صباح آخر بالباب . عاشق بكر ينام معطرا
بالريح
مرتديا غموض الليل ..
حين تفجر الرؤيا منامه
فيهب نحو الله ..
ويفز من فجر إلى فجر ونجمته أمامه
ويزل عن قدم الطريق المر مبتهجا
ويرسم حول خطوته علامة
– ماذا قرأت اليوم ؟
– أغنية جديدة :
(ما بال هذا النسر كم غنى غناء نابيا حتى
ادلهم التيه وانكشفت من البيداء سوأتها

فعاد يمص من ظمأ وريده
كم من يد صبت على آثاره لحنا رماديا
وكم بكر رأت يمناه قانية وشمت فيه
رائحة بليدة وارته صهباء الرمال عن الرجال وطوقت
بغبارها الذهبي هامته وجيده يا أشعثا عقر الطريق وشل بادرة
الخصوبة بعدما. وهنت قوادمه وأضحى ورده غشا وعقته الطريدة
قال الذي مسته نار الصالحين : إذا رأيت البدر مكتملا بأحداق
النساء وقامت
الجوزاء بين النخل سافرة تدور الأرض دورتها الجديدة .. .)

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الثبيتي >> موقف الرمال موقف الجناس..
موقف الرمال موقف الجناس..
رقم القصيدة : ٦٤٥٤٩

ضمني،
ثم أوقفني في الرمال
ودعاني:
بميم وحاء وميم ودال
واستوى ساطعاً في يقيني
وقال:
أنت والنخلُ فرعانِ
أنت افترعت بنات النوى
ورفعت النواقيس
هن اعترفن بسر النوى
وعرفن النواميس
فاكهة الفقراءِ
وفاكهة الشعراءِ
تساقيتما بالخليطين:

جمراً بريئاً وسحراً حلالُ
أنت والنخل صنوانِ
هذا الذي تدعيه النياشينُ
ذاك الذي تشتهيه البساتينُ
هذا الذي
دَخَلت إلى أفلاكه العذراء
ذاك الذي
خلدت إلى أكفاله العذراء
هذا الذي في الخريف احتمالُ
وذاك الذي في الربيع اكتمال
أنت والنخل طفلان
واحد يتردد بين الفصول
وثان يردد بين الفصول:
أصادق الشوارع
والرمل والمزارع
أصادق النخيل
أصادق المدينة
والبحر والسفينة
والشاطىء الجميل
أصادق البلابل
والمنزل المقابل
والعزف والهديل
أصادق الحجارة
والساحة المنارة
والموسم الطويل
أنت والنخل طفلان
طفل قضى شاهداً في الرجال

وطفل مضى شاهراً للجمال
أنت والنخل سيان
قد صرتَ دَيدَنَهُنَّ
وهن يداك
وصرتَ سماكاً على سمكهن
وهن سمَاك
وهن شهدن أفول الثريَّا
وأنت رأيت بزوغ الهلال
تسري الدماء من العذوق
إلى العروق
وتنتشي لغة البروق:
أي بحر تجيد؟
أي حبر تريد؟
سيدي لم يعد سيدي
ويدي لم تعد بيدي
قال:
أنت بعيد كماء السماء
قلتُ:
إني قريب كقطر الندى
المدى والمدائنُ
قفر وفقرُ
والجنى والجنائنُ
صبر وصبرُ
وعروسُ السفائنِ
ليلٌ وبحرُ

ومدادُ الخزائنِ

شطرٌ وسطرُ

قالَ:

يا أيها النخلُ

يغتابك الشجر الهزيل

ويذمُّك الوتد الذليل

وتظلُّ تسمو في فضاء الله

ذا ثمرٍ خرافي

وذا صبر جميل

قال:

يا أيها النخلُ

هل ترثي زمانك

أم مكانك

أم فؤاداً بعد ماء الرقيتين عصاك

حين استبد بك الهوى

فشققت بين القريتين عصاك

وكتبت نافرة الحروف ببطن مكة

والأهلة حول وجهك مستهلةُ

والقصائد في يديك مصائدُ

والليل بحر للهواجس والنهارُ

قصيدة لا تنتمي إلا لباريها

وباري الناي

يا طاعنا في النأي

اسلم،

إذا عثرت خطاك

واسلم،

إذا عثرت عيون الكاتبين على خطاك

وما خطاك؟!

إني أحدقُ في المدينة كي أراكَ
فلا أراك
إلا شميماً من أراك.

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الشبيتي >> التضاريس
التضاريس
رقم القصيدة : ٦٤٥٥٠

ترتيلة البدء :
جئتُ عرافاً لهذا الرملِ
استقصي احتمالات السوادْ
جئت ابتاع اساطيرَ
ووقتاً ورمادْ
بين عينيَّ وبين السبت طقسٌ ومدينهْ..
خدر ينساب من ثدي السفينةْ
هذه أولى القراءاتِ
وهذا ورق التين يبوحْ
قل: هو الرعد يعرِّي جسد الموتِ
ويستثني تضاريس الخصوبهْ
قل: هي النار العجيبهْ
تستوي خلف المدار الحرِّ تِيناً جميلاً ..
وبكارهْ
نخلة حبلى ،
**
وصمتي لغة شاهقة تتلو أسارير البلادْ
هذه أولى القراءات وهذا
وجه ذي القرنين عادْ
مشرباً بالملح والقطران عادْ

خارجاً من بين اصلاب الشياطينِ
واحشاء الرمادْ .
حيثُ تمتدُّ جذور الماءِ
تنفضُّ إشتهاءات الترابْ
يا غراباً ينبش النارَ ..
يواري عورة الطينِ وأعراس الذبابْ
حيث تمتدُّ جذور الماءِ
تمتدُّ شرايين الطيورِ الحمرِ ،
تسري مهجة الطاعونِ ،
يشتدُّ المخاضْ
يادماً يدخل ابراج الفتوحاتِ
وصدراً ينبت الاقمارَ والخبز الخرافيَّ
وصدراً ينبت الاقمارَ والخبز الخرافيَّ
وشامات البياضْ .
القرين
وشامات البياضْ .
مقيمٌ على شغف الزوبعهْ
له جانحان .. ولي أربعه
يخامرني وجهه كل يومٍ
فالغي مكاني وامضي معه
أُفاتحه بدمي المستفيقِ
فيذرف من مقلتي ادمعهْ
وأغُمد في رئتيه السؤالَ
فيرفع عن شفتي إصبعهْ
– أما زلت تتلو فصول الرمالْ ؟
– أُقامر بالجرحِ ..
اقرع بوابة الإحتمالْ
– ((أأشعلت فاصلة الارتيابْ)) ؟

– دمي مشرع للتحول والانتصابْ
– أتدرك ما قالت البوصلةْ ؟
– زمني عاقرٌ .... قريتي أرملةْ
وكفي معلقة فوق باب المدينةِ
منذ اعتنقت وقار الطفولةِ
وانتابني رمد المرحلةْ .
لدى سادن الوقت تشرق بي
جرعة الماء..
تجنح بي طرقات الوباء ..
تلاحقني تمتمات البسوسْ
أرى بين صدري وبين صراط الشهادة
شمساً مراهقةً
وسماءً مرابطةً
ويميناً غموسْ
– المغني
إبتداءً من الشيبِ حتى هديل الأباريقِ
تسترسلُ اللغة الحجريةُ
بيضاء كالقارِ ..
نافرة كعروق الزجاجةِ
قال المغنِّي :
يعاقرني كل يوم غياب القوافلِ
قلتُ :
يؤرِّقُك الزمن المتقابلُ.
للجرح بوابتانِ :
من الخمر والزنجبيلْ
للقصيدة بحر طويلٌ
وليل طويلٌ
ودهر طويلْ .

قال المغني :

لصوتي رائحة الجوعِ

قلتُ :

لوجهك لونُ البراريَ

للجرح وجهان :

من ظمإٍ نادمته الحناجرُ

من وطن للطريق المهاجرِ

يحتدُّ صوت المغني ..

يكبِّل في قامة الريح إمرأةً

وكتاباً ..

وقبراً قديمْ

– كيف أُغمد أوردتي في السديمْ ؟.

(١٤٥/١)

كيف أُخرج من شبق الطين ... موتاً يتيمْ . ؟؟

– إبتكر للدماء صهيلاً

تدثر بخاتمة الكلمات

بالبخور الذي يتناسل في الطرقات .

إبتكر للرماح صبوحاً

دماؤك موغلةٌ في القناديل

وجهك منتجع للغات .

إبتكرْ للطفولة شكلاً ..

كتاباً تطارحه الخوفَ ،

تقرأ فيه محاق الكواكبِ ،

تكتب فيه حروف الندمْ .

إبتكر للطفولة عرساً تعلِّق فيه التمائمَ

واللعبَ الورقية .. والاغنيات .

– الصعلوك

يفيق من الخوف ظُهراً

ويمضي إلى السوقِ

يحمل أوراقه وخطاهْ

– من يقاسمني الجوع والشعر والصعلكهْ

من يقاسمني نشوة التهلكهْ ؟؟

– أنت اسطورة أثخنتها المجاعاتُ

قل لي :

متى تثخن الخيل والليل والمعركهْ ؟.

يفيق من الجوع ظهراً

ويبتاع شيئاً من الخبز والتمر والماء

والعنب الرازقيِّ الذي جاء مقتحماً موسمَهْ

– من يعلمني لعبة مُبهَمَهْ

– ترجل عن الجدب واحسب خطاياهُ

واسفك دَمَهْ .

يفيق من الشعر ظهراً ..

يتوسد إثفيَّةً وحذاءْ

يطوح اقدامه في الهواءْ

– من يطارحني قمراً ونساءْ

– ليس هذا المساءْ

ليس هذا المساءْ

ليس هذا المساءْ .

– الصدى

يوشك الماء أن يتخثّر في رئة النهرِ :

– هذا التراب يمزق وجهي

وهذا النخيل يمدُّ إليَّ يدَهْ .

يوشك النهر أن يتقيأَ أجوبة الماءِ

– من قال أن النهار له ضفتانِ..
وأن الرمال لها أوردَهْ ؟!
– الفرس
يأبى دمي أن يستريحَ
تشدُّه امرأة وريحْ .
فرس تناصبني غوايات الرمالْ
كَسَرَتْ حدود القيظ .. واتجهت شمالْ .
ارقيتُ عفَّتها بفاتحة الكتابْ
قبلتها ..
فاهتز عرش الرمل وانتشرت قواريرُ السحابْ .
اسرجتها بالحلم والشهواتِ
والصبر الجميلْ
عانقتها ..
فامتدَّ صدري ساحلاً مراً
تنوء به تواريخ النخيلْ
ناجيتها :
صدئت لياليك القديمة فاحرقي خَبَثَ النحاسِ
وأشرعي زمن الصهيلْ .
مذ اهدرتك موانئ البحر القديمِ
وأرمدت عينيك منزلةُ الهلالْ
وقف السؤالْ
غمرتْ جنوبَ الشمس غاشيةُ الشمالْ .
مذ كنتِ خاتمة النساء المبهماتْ
يبست عيون الطير واشتعلت
حشاشات الرمادْ
إن قام ماء البحرْ .!
يأتي وجهك النامي على شفق البلادْ
يأتي طليقاً ... موثقاً بالريح والريحان ..

والصوت المدججِ بالجيادْ .
إن قام ماء البحرْ .!
صاغ الرمل بين مقاطع الجوزاءِ
مُهراً عَيطموساً فاتحاً
من قمة الأعراف ممتدٌ .....
إلى ذات العمادْ .
– البابلي
مسَّه الضرُّ هذا البعيد القريب المسجَّى
باجنحة الطير
شاخت على ساعديه الطحالب
والنمل يأكل اجفانه ..
.. والذبابْ
مات ثم أنابْ .
وعاد إلى منبع الطين معتمراً رأسهُ الأزليَّ ..
تجرع كأس النبوءةِ ،
أوقد ليلاً من الضوءِ ،
غادر نعليه مرتحلاً في عيون المدينةِ ..
طاف بداخلها الف عامٍ
وأخرج أحشاءها للكلابْ .
هوى فوق قارعة الصمتِ
فانسحقت ركبتاهُ
تأوّه حيناً ..
وعاد إلى أولِ المنحنى باحثاً عن يديهْ
تنامى بداخله الموتُ
فاخضرّ ثوب الحياة عليهْ .
مسَّهُ الضُّرُّ هذا البعيد القريب المسجَّى
باجنحة الطيرِ
شاخت على ساعديه الطحالبُ

والنمل يأكل اجفانه ..

والذبابْ

مات موت الترابْ .

تدلَّى من الشجر المرِّ .. ثم استوى

عند بوابة الريحِ

اجهش :

بوابةُ الريحِ

بوابة الريح

بوابة الريحِ .....

فانبثق الماءُ من تحته غدقاً ،

كان يسكنه عطش للثرى

كان يسكنه عطش للقُرى

كان بين القبور مُكِبّاً على وجههِ

حين رفَّ على راسه شاهدان من الطير .

دار الزمانُ..

ودار الزمانْ..

فحطَّ على رأسه الطائرانْ .

مسه الضر هذا البعيد القريب المسجّى

باجنحة الطيرِ

شاخت على ساعديه الطحالبُ

والنمل يأكل اجفانهُ ..

والذبابْ

مات موت الترابْ

وارتدى جبلاً

وحذاء من النارِ

كان الصباح بعيداً

وكان المساء قريباً

وبينهما صفحة من كتابْ .

تلاها ..
وأسقط إبهامه فوقها
ثم تسرْبَلَ زيتونةً .. فأضاءْ

(١٤٦/١)

حينها... فرّ وجه المساءْ
حينها ... عَرَفتهُ النساءْ .
مسه الضر هذا البعيد القريب المسجَّى
باجنحة الطيرِ
شاخت على ساعديه الطحالبُ
والنمل يأكل اجفانه ..
والذبابْ
مات موت الترابْ .
تماثل للعشق ثم شكا ورماً بين نهديهِ ..
فاقتاده وثن عبقريٌ إلى حيثُ، لا تُشرق الشمسُ
بعد ثلاثٍ أتى مورقاً
وتكوّر في ملتقى الشاطئين
وحين تساقط من حوله الليلُ
كان يعاني الصداعْ
الصداعُ ...
الصداعْ .
دارت الشمس حول المدينةِ فانشطر البابليُّ
وأصبح نصفين
نصف يعب نخاع السنينِ
وآخرُ يصنع آنية للشرابْ .
مسه الضر هذا البعيد القريب المسجّى

بأجنحة الطيرِ
شاخت على ساعديهِ الطحالب
والنمل يأكل اجفانهُ ..
والذبابْ
مات ثم أنابْ .
مات ثم أنابْ
مات ثم أنابْ .
– البشير
انا خاتم الماثلين على النطعِ
هذا حسام الخطيئة يعبر خاصرتي
فأُسلسل نبعاً من النار يجري دماً
في عروق العذارى
انا آخر الموت ..
أول طفل تسوَّر قامته
فرأى فلك التيهِ
والزمن المتحجر فيهْ ..
رأى بلداً من ضبابٍ
وصحراء طاعنة في السرابْ .
رأى زمناً احمراً
ورأى مدناً مزق الطلق أحشاءها
وتقيحَّ تحت اظافرها الماءُ
حتى اناخ لها النخل اعناقهُ
فأطال بها .. واستطالْ
وافرغ منها صديد الرمالْ .
– الأجنّة
وأجنةٍ يستنبئون الريح عن زمن اللقاحِ
ويزجرون الطيرَ ..
ماذا عن مواعيد البكاء المرِّ

واللعب الخرافيِّ المباح . ؟؟
ماذا عن الأعراسِ ،
ماذا عن دم الياقوتِ
والكتب المشاعةْ ؟
هل أورقت جثث العناكب تحت اجنحة النساء
هل أزهر الجرح القديم على مصابيح الشتاءْ .
سَخَتْ طيور النار
فانتهزوا الولاده
سخت طيور الماء
فانتهزوا الولاده .
وتماثلوا للإحتلام .. تماثلوا للهاجس الليليِّ
يا أرضَ ابلعي تعب العراةْ
هذا كتاب الرمل .. والشيطان مصلوبٌ
على باب البناتْ .
وعلى مسافات الردى بدوٌ وحاناتٌ..
وأرصفة تموجْ
وخيول ليلٍ أمطرت شبقاً على البيداءِ
فاحمرّت نبوءات البروجْ .
وقوافل الدهناء صاديةٌ..
إلى ماء السماءْ
حملت عيون الماء وابتهلتْ..
إلى ماء السماء
ماتت من الظمإِ الطويل وباركتْ..
ماء السماءْ .
قد كنت أتلو سورة الأحزاب في نجدٍ
واتلو سورة أخرى على نار بأطراف الحجازْ
قد كنت ابتاع الرقى للعاشقين بذي المجازْ .
قد كنت اتلو الأحرف الأنثى

وكان الصيف ميقاتاً لنار البدوِ ..
كان الصيف ميقاتاً لأعياد اليتامى
ياصباح الفتح والنوق التي أرختْ..
عنان الشمسْ
يا نجمةً قامت على أبوابنا بالأمسْ .
هذا الدم الحوليُّ ميثاق من الصلواتِ
معقود على الراياتِ ،
شمس تستظل بها سحابهْ
قمر ترابيٌ تدثر بالشعائر وانتمى للجوعِ..
واعتنق الكتابهْ
يفترُّ عن ريحانة وقبائل خضر وأسئلةٍ مذابهْ .
هذا الدمُ الحوليُّ
منصوب على تيماءَ
من يلقي بوادي الجن شيئاً من نحاسْ
من ذا يغنِّي : لا مساسْ .
من ذا يريق الراية الحمراءَ
من يحصي الخُطَا
من ذا يعرِّي قامة الصحراء
من سرب القطا .

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الشبيتي >> القرين
القرين
رقم القصيدة : ٦٤٥٥١

مقيمٌ على شغف الزوبعهْ
له جانحان .. ولي أربعه
يخامرني وجهه كل يومٍ
فالغي مكاني وامضي معه

أُفاتحه بدمي المستفيقِ
فيذرف من مقلتي ادمعهْ
وأغُمد في رئتيه السؤالَ
فيرفع عن شفتي إصبعهْ
– أما زلت تتلو فصول الرمالْ ؟
– أُقامر بالجرحِ ..
اقرع بوابة الإحتمالْ
– ((أأشعلت فاصلة الارتيابْ)) ؟
– دمي مشرع للتحول والانتصابْ
– أتدرك ما قالت البوصلهْ ؟
– زمني عاقرٌ
قريتي أرملهْ
وكفي معلقة فوق باب المدينةِ
منذ اعتنقت وقار الطفولةِ
وانتابني رمد المرحلهْ .
لدى سادن الوقت تشرق بي
جرعة الماء..
تجنح بي طرقات الوباء ..
تلاحقني تمتمات البسوسْ

(١٤٧/١)

أرى بين صدري وبين صراط الشهادة
شمساً مراهقةً
وسماءً مرابطةً
ويميناً غموسْ

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الثبيتي >> المغني

المغني

رقم القصيدة : ٦٤٥٥٢

المغني

إبتداءً من الشيبِ حتى هديل الأباريقِ

تسترسلُ اللغة الحجريةُ

بيضاء كالقارِ ..

نافرة كعروق الزجاجةِ

قال المغنِّي :

يعاقرني كل يوم غياب القوافلِ

قلتُ :

يؤرِّقُك الزمن المتقابلُ

للجرح بوابتانِ :

من الخمر والزنجبيلْ

للقصيدة بحر طويلٌ

وليل طويلٌ

ودهر طويلْ .

قال المغني :

لصوتي رائحة الجوعِ

قلتُ :

لوجهك لونُ البراريَ

للجرح وجهان :

من ظمإٍ نادمته الحناجرُ

من وطن للطريق المهاجرِ

يحتدُّ صوت المغني ..

يكبِّل في قامة الريح إمرأةً

وكتاباً ..

وقبراً قديمْ
– كيف أُغمد أوردتي في السديمْ ..
كيف أُخرج من شبق الطين
موتاً يتيمْ . ؟؟
– إبتكر للدماء صهيلاً
تدثر بخاتمة الكلمات
بالبخور الذي يتناسل في الطرقات .
إبتكر للرماح صبوحاً
دماؤك موغلةٌ في القناديل
وجهك منتجع للغات .
إبتكرْ للطفولة شكلاً ..
كتاباً تطارحه الخوفَ ،
تقرأ فيه محاق الكواكبِ ،
تكتب فيه حروف الندمْ .
إبتكر للطفولة عرساً تعلِّق فيه التمائمَ
واللعبَ الورقية .. والاغنيات .

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الثبيتي >> الصعلوك
الصعلوك
رقم القصيدة : ٦٤٥٥٣
----
* يفيق من الخوف ظُهراً
ويمضي إلى السوقِ
يحمل أوراقه وخطاهْ
– من يقاسمني الجوع والشعر والصعلكهْ
من يقاسمني نشوة التهلكهْ ؟؟
– أنت اسطورة أثخنتها المجاعاتُ
قل لي :

متى تثخن الخيل والليل والمعركهْ .
* يفيق من الجوع ظهراً
ويبتاع شيئاً من الخبز والتمر والماء
والعنب الرازقيِّ الذي جاء مقتحماً موسمَهْ
– من يعلمني لعبة مُبهَمَهْ
– ترجل عن الجدب واحسب خطاياهُ واسفك دَمَهْ .
* يفيق من الشعر ظهراً ..
يتوسد إثفيَّةً وحذاءْ
يطوح اقدامه في الهواءْ
– من يطارحني قمراً ونساءْ
– ليس هذا المساءْ
ليس هذا المساءْ
ليس هذا المساءْ .

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الثبيتي >> الصدى
الصدى
رقم القصيدة : ٦٤٥٥٤

يوشك الماء أن يتخثّر في رئة النهرِ :
– هذا التراب يمزق وجهي
وهذا النخيل يمدُّ إليَّ يدَهْ .
يوشك النهر أن يتقيأَ أجوبة الماءِ
– من قال أن النهار له ضفتانِ
وأن الرمال لها أوردَهْ .

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الثبيتي >> الفرس
الفرس
رقم القصيدة : ٦٤٥٥٥

يأبى دمي أن يستريحَ
تشدُّه امرأة وريحْ .
فرس تناصبني غوايات الرمالْ
كَسَرَتْ حدود القيظ .. واتجهت شمالْ .
ارقيتُ عفَّتها بفاتحة الكتابْ
قبلتها ..
فاهتز عرش الرمل وانتشرت قواريرُ السحابْ .
اسرجتها بالحلم والشهواتِ
والصبر الجميلْ
عانقتها ..
فامتدَّ صدري ساحلاً مراً
تنوء به تواريخ النخيلْ
ناجيتها :
صدئت لياليك القديمة فاحرقي خَبَثَ النحاسِ
وأشرعي زمن الصهيلْ .
مذ اهدرتك موانئ البحر القديمِ
وأرمدت عينيك منزلةُ الهلالْ
وقف السؤالْ
غمرتْ جنوبَ الشمس غاشيةُ الشمالْ .
مذ كنتِ خاتمة النساء المبهماتْ
يبست عيون الطير واشتعلت
حشاشات الرمادْ
إن قام ماء البحرْ .!
يأتي وجهك النامي على شفق البلادْ
يأتي طليقاً ،
موثقاً بالريح والريحان والصوت المدججِ بالجيادْ .
إن قام ماء البحرْ .!

صاغ الرمل بين مقاطع الجوزاءِ
مُهراً عَيطموساً فاتحاً
من قمة الأعراف ممتدٌ .....
إلى ذات العماذْ .

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الثبيتي >> البابلي
البابلي
رقم القصيدة : ٦٤٥٥٦
----
* مسَّه الضرُّ هذا البعيد القريب
المسجَّى

(١٤٨/١)

باجنحة الطير
شاخت على ساعديه الطحالب
والنمل يأكل اجفانه ..
.. والذبابْ
مات ثم أنابْ .
وعاد إلى منبع الطين معتمراً رأسهُ الأزليّ..
تجرع كأس النبوءةِ ،
أوقد ليلاً من الضوءِ ،
غادر نعليه مرتحلاً في عيون المدينةِ ..
طاف بداخلها الف عامٍ
وأخرج أحشاءها للكلابْ .
هوى فوق قارعة الصمتِ
فانسحقت ركبتاهُ

تأوّه حيناً ..
وعاد إلى أولِ المنحنى باحثاً عن يديهْ
تنامى بداخله الموتُ
فاخضرّ ثوب الحياة عليهْ .
* مسَّهُ الضُّرُّ هذا البعيد القريب المسجَّى
باجنحة الطيرِ
شاخت على ساعديه الطحالبُ
والنمل يأكل اجفانه ..
والذبابْ
مات موت الترابْ .
تدلَّى من الشجر المرِّ .. ثم استوى
عند بوابة الريحِ
اجهش :
بوابةُ الريحِ
بوابة الريح
بوابة الريحِ .....
فانبثق الماءُ من تحته غدقاً ،
كان يسكنه عطش للثرى
كان يسكنه عطش للقُرى
كان بين القبور مُكِبّاً على وجههِ
حين رفَّ على راسه شاهدان من الطير ..
دار الزمانُ
ودار الزمانْ
فحطَّ على رأسه الطائرانْ .
* مسه الضر هذا البعيد القريب المسجّى
باجنحة الطيرِ
شاخت على ساعديه الطحالبُ
والنمل يأكل اجفانهُ ..

والذبابْ

مات موت الترابْ

وارتدى جبلاً

وحذاء من النارِ

كان الصباح بعيداً

وكان المساء قريباً

وبينهما صفحة من كتابْ .

تلاها ..

وأسقط إبهامه فوقها

ثم تسرْبَلَ زيتونةً .. فأضاءْ

حينها ،

فرّ وجه المساءْ

حينها ،

عَرَفتهُ النساءْ .

*** مسه الضر هذا البعيد القريب المسجَّى**

باجنحة الطيرِ

شاخت على ساعديه الطحالبُ

والنمل يأكل اجفانه ..

والذبابْ

مات موت الترابْ .

تماثل للعشق ثم شكا ورماً بين نهديهِ ..

فاقتاده وثن عبقريٌ إلى حيثُ

لا تُشرق الشمسُ

بعد ثلاثٍ أتى مورقاً

وتكوّر في ملتقى الشاطئين

وحين تساقط من حوله الليلُ

كان يعاني الصداعْ

الصداعُ ...

الصداغْ .
دارت الشمس حول المدينةِ فانشطر البابليُّ
وأصبح نصفين
نصف يعب نخاع السنينِ
وآخرُ يصنع آنية للشرابْ .
* مسه الضر هذا البعيد القريب المسجّى
بأجنحة الطيرِ
شاخت على ساعديهِ الطحالب
والنمل يأكل اجفانهُ ..
والذبابْ
مات ثم أنابْ .
مات ثم أنابْ
مات ثم أنابْ .

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الثبيتي >> البشير
البشير
رقم القصيدة : ٦٤٥٥٧

أنا خاتم الماثلين على النطعِ
هذا حسام الخطيئة يعبر خاصرتي
فأُسلسل نبعاً من النار يجري دماً
في عروق العذارى
أنا آخر الموت ..
أول طفل تسوَّر قامته
فرأى فلك التيهِ
والزمن المتحجر فيهْ ..
رأى بلداً من ضبابٍ
وصحراء طاعنة في السرابْ .

رأى زمناً احمراً
ورأى مدناً مزق الطلق أحشاءها
وتقيحَّ تحت اظافرها الماءُ
حتى اناخ لها النخل اعناقهُ
فأطال بها .. واستطالْ
وافرغ منها صديد الرمالْ .

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الشبيتي >> الأجنّة
الأجنّة
رقم القصيدة : ٦٤٥٥٨

وأجنةٍ يستنبئون الريح عن زمن اللقاحِ
ويزجرون الطيرَ ..
ماذا عن مواعيد البكاء المرِّ
واللعب الخرافيِّ المباح . ؟؟
ماذا عن الأعراسِ ،
ماذا عن دم الياقوتِ
والكتب المشاعةْ ؟
هل أورقت جثث العناكب تحت اجنحة النساء
هل أزهر الجرح القديم على مصابيح الشتاءْ .
سَخَتْ طيور النار
فانتهزوا الولاده
سخت طيور الماء
فانتهزوا الولاده .
وتماثلوا للإحتلام .. تماثلوا للهاجس الليليِّ
يا أرضَ ابلعي تعب العراةْ
هذا كتاب الرمل .. والشيطان مصلوبٌ
على باب البناتْ .

وعلى مسافات الردى بدوٌ وحاناتٌ
وأرصفة تموجْ
وخيول ليلٍ أمطرت شبقاً على البيداءِ
فاحمرّت نبوءات البروجْ .
وقوافل الدهناء صاديةٌ
إلى ماء السماءْ
حملت عيون الماء وابتهلتْ
إلى ماء السماء
ماتت من الظمإِ الطويل وباركتْ
ماء السماءْ .

(١٤٩/١)

قد كنت أتلو سورة الأحزاب في نجدٍ
واتلو سورة أخرى على نار بأطراف الحجازْ
قد كنت ابتاع الرقى للعاشقين بذي المجازْ .
قد كنت اتلو الأحرف الأنثى
وكان الصيف ميقاتاً لنار البدوِ ..
كان الصيف ميقاتاً لأعياد اليتامى
ياصباح الفتح والنوق التي أرختْ
عنان الشمسْ
يا نجمةً قامت على أبوابنا بالأمسْ .
هذا الدم الحوليُّ ميثاق من الصلواتِ
معقود على الراياتِ ،
شمس تستظل بها سحابهْ
قمر ترابيٌ تدثر بالشعائر وانتمى للجوعِ
واعتنق الكتابهْ

يفترُّ عن ريحانة وقبائل خضر وأسئلةٍ
مذابهْ .
هذا الدمُ الحوليُّ
منصوب على تيماءَ
من يلقي بوادي الجن شيئاً من نحاسْ
من ذا يغنِّي : لا مساسْ .
من ذا يريق الراية الحمراءَ
من يحصي الخُطَا
من ذا يعرِّي قامة الصحراء
من سرب القطا .

شعراء الجزيرة العربية >> محمد الثبيتي >> الأسئلة
الأسئلة
رقم القصيدة : ٦٤٥٥٩

اقبلوا كالعصافير يشتعلون غناءً
فحدقت في داخلي
كيف أقرأ هذي الوجوه
وفي لفتى حجر جاهليٌّ.؟
بين نارين أفرغت كأسي..
ناشدت قلبي أن يستريحْ
هل يعود الصبا مشرعاً للغناء المعطّر
أو للبكاء الفصيح.؟
******
لو جرحت ذراعي ما ابتل كفي ولا معصمي
أيها النازلون فؤادي
هل صار نوراً دمي.؟
*****

قل لليلى تجئ صباح الأحد
إنها تقف الآن بين الزلال وبين الزبد
قل لها :
ظاهر الماء ملح وباطنه من زبد
قل لها :
أنت حل بهذا البلد
أنت حل لهذا الولد
**

كم هي الساعة الآن يا قائماً للصلاة ؟
قل هي الآن واقفةٌ..
قل تشير إلى نفسها
كيف تغدو المدينة لو جف ماء الحياة ..؟
******

حسناً أيها الفارس البدويْ
هل تجرعت حزن الغداة
وصبر العشي ...؟؟
أرى وجهك اليوم خارطة للبكاء
وعينيك تجري دماً أعجمي.

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> أغاني الصبر
أغاني الصبر
رقم القصيدة : ٦٤٥٦٠

صابرونْ
نتسَلى بالسجائرْ
نتسلّى بالأساطيرِ .. وفي شرْبِ العقاقيرِ
وفي حرقِ الدّ فاترْ
وتعَوّدْنا على وَأْ دِ أمانينا

وتزييفِ أغانينا .. وتَقْنِينِ المشاعرْ
ليسَ فينا رحمةٌ كي يَرْحَمُونا
ليسَ فينا خاطرٌ كي يجبُرونا
ليسَ فينا نعمةٌ كي يشكرونا
ليسَ فينا العشقُ للإنسانِ كي يعشَقَنا الإنسانُ
أو تهوي لنا بعضُ العيونْ
نحنُ لا يفهمُنا آباؤُنا
فلماذا نقلِبُ الدنيا إذا لم يفهمونا الآخَرونْ ؟
نحنُ دوماً حاسدونْ
نحنُ دوماً قائمونْ
نحنُ دوما ثائرونْ
كلُّنا مُستكبِرونْ
كلُّنا نشكو من الجرمِ ونحنُ المجرمونْ
كلُّنا نستنكِرُ الظلمَ ونحنُ الظالمونْ
دولةٌ واحدةٌ في غابةٍ ....
نحنُ فيها كلُّنا مُختصِمونْ
واختلفنا ....
ولأحزابٍ تفرّ قنا ونحنُ الميِّتونْ
وتخاصَمنا على السّلطةِ ....
والناسُ علينا يضحكونْ
واتفقْنا ...
أننا فيها جميعا حاكمونْ
أيّها الناسُ ولا أفهمُ ماذا تفهمونْ
ولقد خيطَ لكم ثوبٌ وأنتم نائمونْ
أيّها الناسُ وقد يأخذني الشِّعرُ الجميلْ
فتقولونَ عميلْ
وكثيراًَ تُخْطِئونْ
فإذا كنتُ أنا حقاً عميلْ

فعلى أنفُسِكُم ما تحكُمونْ؟
ليس فينا لغةٌ كي يفهمونا الآخرونْ
نحنُ شُجْعانٌ على بعضٍ ...
ولكنّا من الغيرِ كثيراً وجِلونْ
وخبيثونَ على بعضٍ ...
ولكنّا مع الغيرِ كثيراً طيِّبونْ
نحنُ حتى اللهُ لا يُعْجِبُنا
ولقد يُزعِجُنا الحقّ ونحنُ المُزعِجونْ
هل تساءَ لتُم لِمَ الناسُ عليكم يضحكونْ ؟
هل تساء لتُم لِمَ الناسُ بنا يستَهزِئونْ ؟
رقصوا مثلَ الصعاليكِ فقمتم ترقصونْ
لَعِبوا بالرأسِ ... قمتُم تلعبونْ
نثروا الشِّعْرَ فقمتم تنثرونْ
كلُّكم مُحترفونْ
كلُّكم في كلِّ شئٍ عالِمونْ
كلُّكم في كلِّ شئٍ مُبدِعونْ
كلُّكم لم ينشغِلْ بالناسِ ...

(١٥٠/١)

والناسُ بكم منشغِلونْ
كلُّكم في الدينِ آياتٌ ... وفي أحكامِهِ مجتهدونْ
كلُّكم يحترفُ الشِّعرَ ...
وفي النثرِ جميعا مبدِعونْ
كلُّكم يحترفُ القصّةَ .. والرقصةَ واللحنَ الحنونْ
فإذا أنتم جميعا مبدعونْ
فلماذا الناسُ منذ الوهلةِ الأولى ...

الى الآنِ علينا يركبونْ ؟
هل تظنّونَ لأنّا عَرَبٌ ؟
أم تظنّونَ لأنّا مُسلِمونْ؟
تَخْسَؤونْ
أيّها الناسُ و لا أفهمُ ماذا تفهمونْ
بعدما هدّوا قِوانا
بعدما اعتادوا على شُرْبِ دِمانا
فإلى أينَ يُريدونَ تُراهُمْ يَصِلونْ؟
صابرونْ.....
نتسلّى بمَراراتِ أغانينا
وتكسيرِ أوانينا
و تمزيقِ السّتائِرْ
نتسلّى بالدّموعْ
و بإشعالِ وإطفاءِ الشّموعْ
وبتزييفِ المظاهِرْ
لُعْبَةً صرنا بأيديهِمْ وما زلنا نُكابِرْ
وتعَوّدْ نا على شُرْبِ أسانا بالقنادِرْ
وشَرِبْنا
وثمُلنا
ثمّ غنّيْنا
(على دربِ اليمُرّونْ)
ولقد تسخرُ من أحزانِنا حتى العيونْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> أغاني النسيان
أغاني النسيان
رقم القصيدة : ٦٤٥٦١

أحاولُ أنسى

فياليتَ أنسى.....
شقائي...عذاباتِ أيّامِنا الماضِيه
معي كلُّ ما مرّ َ بي في حياتي
على الرّ ُغمِ من جنّتي العاليه
أحاولُ أنسى
وأختارُ قهراً
الى حالتي حالةً ثانيه
أنا لستُ أدري ... وهذا شقائي
مطاليبَ نفسي أنا ماهيه
وأجهلُ شئٍ على خاطري
مزاجي وتركيبتي الثانيه
أحاولُ أنسى
أُ بدِّلُ في كلِّ يومٍ بلاداً
وفي كلِّ يومٍ أُ غيِّرُ مرسى
وآوي فراشي وفي كلِّ يومٍ
عروساً من الدّهرِ آوي وعُرْسَا
وبدّلتُ وجهاً ... وبدّلتُ شكلاً
وبدّلتُ صوتاً ...
وبدّلتُ حِسّا
وغيّرتُ شَعْراً ... وغيّرتُ عُمْراً ..
وغيّرتُ قلباً ....
وبدّلتُ رأسا
وقد كدتُ أنسى
وغنى لي الدّهرُ جهراً وهَمْسَا
أصَدّ قتَ تنسى ؟
فبدّلتُ رأساً وبدّلتُ قلبا
وغرّبتُ شرقاً أحاولُ نسيانَهم
وشرّقْتُ غربا

وبدّلتُ حتى مسارَ الرياحْ
وبدّلتُ لونَ الظلامِ
وبدّلتُ لونَ الصّباحْ
وطوّ فتُ في بلدةٍ في الشّمال
وفي قريةٍ في الجنوبْ
وحاولتُ أنسى الجراحْ
وأسرَجتُ ضوءاً هنا
وأطفأتُ ضوئي هناكْ
وأحسَسْتُ أني
تمَكَّنْتُ مِنْ أنْ أُ نَحِّيك عني
ولو بعضَ حينْ
فغنّى المُغَنِّي
(أنا يا طير ضيّعني نصيبي)
فأمطَرَتْ العينُ ماءً وطينْ
مساكينُ نحنُ
لقد خاننا حظُّنا والنصيبْ
وقد حرتُ ما بينَ أهلي وأعرافِهِمْ
ومابينَ أغلى حبيبْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> التقرير
التقرير
رقم القصيدة : ٦٤٥٦٢

غريبُ الحالْ
يا مَن تسألينَ القادماتِ من الطيورِعن الأحوالْ
أنا في كلِّ يومٍ أنتهي وأضيعْ
وأقرأُ عنْ وفاتي في وفيّاتي
أحاولُ أنْ أنامَ ولو غريباً في مَحَطّاتي

لأقرأَ بعضَ ما كتبوهْ

فأشعُرَ بعدَ ما حرمانْ .....

باني قد وجدتُ ولو للحظةٍ ذاتي

فكيف الحال ؟

أحاولُ أنْ أعودَ لكمْ

أنا مِن عالمِ الحريةِ السفلى أخاطِبُكم

جباناً لو أكونُ أعيشُ في جَنّهْ

وأشربُ من بحارِ الخمرِ والعسلِ

وحيثُ الحوُر تُحيي خافقاً قدْ ماتَ بالقبَلِ

وحيثُ الماءُ والأشجارُ والغاباتْ

وحيثُ تزاحمُ اللذاتْ

وحيثُ الذاتُ تَكْشِفُ كلَّ ما يخبو بذاتِ الذاتْ

يُحِسُّ القادمونَ من الفناءِ بأنهم ماتوا

وهم من دونِما عملٍ و لا حسَناتْ

لقد دخلوا على الجنّاتْ !!

ولكنْ آه .....

لقد أيقنتُ أني لا أعيشُ ودونما ترْحَالْ

فلا تتصوّري أني كما في قَرْيَتِي

والحالُ ذاكَ الحالْ

ولا تتصّوري أني بخيرْ

وأنتِ كالأطلالْ

أراكِ وفي المنامِ مريضةً تبكينْ

أيا أمّي التي حتى من الأولادِ لا تَجدينْ

ومني آه .....

ماذا قد أخذتِ ؟ وما الذي تُعطينْ ؟
سلامُ اللهِ يا أمّي لَكُمْ منْ خاطرٍ مكسورْ
ومنْ قلبٍ يدُقُّ ومن دَمٍ مسجورْ
أجرّبُ أنْ أُحَمّلَ كلّ أشواقي على عصفورْ
ولكن كيفْ ؟؟
إذا كانَ الشتاءُ يَمُصُّ من وجهي سرابَ الصيفْ
إذا كان المَضِيفُ يشُقُّ جَيْبَ الضَيْفْ
سلامُ اللهِ يا أمّي عَلَيْكُم مِن غريبِ الحالْ
ومِمَّن أجنَبيّا طالْ
ومِمّنْ شكلَهُ تتنكّرُ الأشْكالْ
فلا تتصَوَّري مرَّ السحابُ وراحَتْ الفرصة
أذوقُ الموتَ... أعبرُ غُصّةً وأعودُ في غصّة
وأدري قِصَّتِي ما بعدها قِصَّه
فلا تتصوِّري هذي التفاهةُ سوف تُغريني
ويكفيني عذاباً أنهُ لا شئَ يكفيني

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> العصفور والحجر
العصفور والحجر
رقم القصيدة : ٦٤٥٦٣

يا ليلُ شاقَتْني لياليها
واشتاقتْ السُّوقُ لِساقيها
ذكرتُهَا وقدْ نَسَتْ عَهْدِي
والنفسُ تشتاقُ لِناسِيها
يا ليلُ مَنْ أمسى يُمَاسِيها؟
و مَنْ غَدَا بَعْدِي يُلاقيها؟
يا ليلُ .....
كانَ في العراقِ لي حَبيبْ

وكانَ لي نَهَرْ
وزَوْرَقٌ في الليلِ يَهْجُرُ النجومْ
ويَتْبَعُ القمَرْ
وكانَ لي في الماءِ مِعْجَمٌ كبيرْ
وقِصَّةٌ يَعْرِفُها الحَجَرْ
وكانَ لي جَيْشٌ مِن النخيلْ
وشاطئٌ يَغصُّ بالشجَرْ
فانقَلَبَتْ سفينتي وماتْ
الحبُّ ..... فالأشْجَارُ ..... فالنَهَرْ
وماتَ كلُّ شيءٍ بعدَ ذلكَ القدَرْ
تحَوَّ لَ النهْرُ إلى حَجَرْ
وانْخَرَطَ الماءُ إلى اليَبابْ
لكي يَمُوتَ الشوْ كُ حتى لو تموت زحْمَةُ الشجَرْ
وانْسَحَبَ القمرْ!
مدينتي الآنَ بلا قمَرْ
القمرُ الآنَ بلا قمَرْ
إنَّ النجومَ البيضَ تعشقُ النجومْ
وإنَّ في الجحيمِ الآنَ قلباً ينطرُ السَّحَابْ
ينتظرُ المَطرْ
مرِّي على قلبي مُرُورَ المَطرْ
وخَلِّصي بعضي مِن الكدَرْ
إنْ جَاءَ ني الصيفُ... فلا مَطرْ
أو جَاءَ ني الشتاءُ بالمياهِ لم يَجدْ شجَرْ!
حنينُ قلبي لا يَمُوتُ .. لو أموتْ
يا ليتني أموتُ لو يَموتْ
يا ليتني أعيشُ كالبَشرْ
لو إنني الآنَ أعيشُ في العراقْ
ما خِفْتُ يوماً مِنْ تقلُّبِ الدَهرْ

حبيبتي الآنَ..... بلا قمَرْ
لو ليلةٌ أنامُ فيها بينَ نَخلتينْ
لو ليلةٌ أزورُ فيها سيّدي الحُسَيْنْ
لو ليلةٌ أزورُ فيها ذلكَ القمَرْ
لو ليلةٌ أبيتُ فيها أحْرِسُ العراقْ
وأمْسَحُ الترابَ عنهُ والغبَرْ
لو تعلمينَ الآنَ ايُّها دموعْ
وأيُّها تخْرُجُ بانتِظارِ موعدِ السفرْ
لو تعلمينَ أيُّ خبْزٍ يأكلُ الغريبْ
وأيُّ ماءٍ يشربُ الذي .. تعَوَّدَ الشُرْبَ مِن النَهَرْ
أدْمَنْتُ يا حبيبتي السفرْ!
وأدْمَنَتْ حتى العصافيرُ على حقيبتي
حقيبتي أحْمِلُ فيها الخبزَ والمياهَ والضجَرْ
تعَوَّدَ العصفورُ أنْ يَنامَ في العراءْ
وأنْ يُؤَ جِّلَ الأحْلامَ حتى يَسْقطَ الحَجَرْ
وليتَ شعري .....
أيَّ عامٍ سوفَ يسقطُ الحَجَرْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> بين زاويتين
بين زاويتين
رقم القصيدة : ٦٤٥٦٤

وأحْبَبْنا
وأعلَنّا البدايةَ من صباحِ اليومْ
وحتى آخرِ العَصْرِ
جَمَعْنا أحرُفاً ثمّ استَرحنا ثمّ غنّيْنا
زرعْنا الآسَ والنَعناعْ
وأعدَدْ نا الدموعَ لساعةِ الهجرِ

فإنْ جرّدْ تَني ما كنتُ إلاّ عبرةً في غربةٍ تجري
نسينا أننا غرباءْ
نسيتُ بأنني شئٌ وأهلُ مدينتي أشياءْ
نسيتُ مدينتي .... قلَمي
نسيتُ ملابسي وحذائيَ المفتوقْ
نسيتُ الناصريّةَ كلَّها وبدأتُ أنسى السوقْ
نسيتُ شريعتي في غرفتي وهربتُ من ألمي
أتَذْ كُرُ أنني بالأمسِ كنتُ مُعَلّقاً بالبابْ ؟
وحقِّ البابْ
وحقِّ حبيبةٍ ترنو من الشباكْ
تُبَلِّلُ شعرَها بدَمي

(١٥٢/١)

وحقِّكَ صاحبي كانت مصادفةً
وقد غنّيتُ من ألمي
نعمْ يا صاحبي مسؤولةٌ قدمي
وتلك خطوطُنا الأولى
ولكنْ زوّدوها حبّةً فاسْتكمَلَتْ طولا
أرادونا نطيرُ ونتركُ الشجره
لذا فارقتُهُمْ وبَصَمْتُ بالعَشرَه
كذلكَ دائماً أبناءُ زاويتي
فضوليّونْ
لهذا غيّرَ البَحّارُ مجراهُ
وراحَ يدورُ من ضِفةٍ إلى أُخرى
صحيحاً كانَ مجرانا
ولكنْ يا أخي قد بدّلوا المجرى

لماذا قرّروا أن يدفنوني قبلَ موتي تحتَ أشجاري ؟
دعوا صوتي ... دعوني ... مالكم شأنٌ بأوتاري
دعوني ... كدتُ أنسى أنني مسجونْ
ظننتُ خرَجتُ من قفصي
رفعتُ جناحيَ المجنونْ
وطرتُ بغايتي حتى انتهتْ قِصَصِي
صباحاً أو ضحىً أو ليلْ
ضحِكنا أو بكينا فالنهايةُ آخرَ العصْرِ
أنا بيَدَيّ قد هيّأْ تُ أكفاني
وأحضرتُ الطَّهُورَ وجئتُ بالسِّدرِ
حفرتُ براحتي قبري
كتبتُ ..... متى ؟
ومازالتْ متى ... حتى انقضى عمري

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> لا يا رنا
لا يا رنا
رقم القصيدة : ٦٤٥٦٥

ما ذا أكونُ و مَنْ أنا
لو ترحَلينَ غداً رَنا
سَتَصيحُ غربَتُنا لقدْ
وقعَ البناءُ بمَنْ بَنى
أرجوكِ ألاّ ترْحَلِي
أرجوكِ أنْ نبقى هنا
بالأمسِ أفقِدُ موطِناً
واليومَ أفقِدُ موطِنا
لا يا رَنا
مَنْ ذا يُصَدِّقُ أننا

جِئنا الكُويتَ لكي نرى
بعيونِ بعضٍ أهلَنا ؟
مَنْ ذا يُصدِّقُ يا رَنا
لا أهلَنا عادوا
ولا بغدادَ قد عادَتْ لنا
ولأنّ ساعاتِ النهارِ قتَلْنَنا
صرْنا نُغَنِّي ليلَنا ...
يا ليلَنا .. يا ليلَنا
لم نبْكِ للأرضِ العريضةِ يا رَنا
لكننا
نبكي بكلِّ خَسارَةٍ إنسانَنا
ولأنّ في عينيكِ أمواجاً لدجلةَ يا رَنا
شرَفٌ كبيرٌ أنْ أظلَّ لماءِ دجلةَ مُدْمِنا

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> مسامير وحدود
مسامير وحدود
رقم القصيدة : ٦٤٥٦٦

تَعَوّ دْ على الدّمْعِ كي لا تموتْ
فللطيّبينَ البكاءُ
وللطيّبينَ الكدَرْ
أُ ناديكَ من مِحنتي وانتظاري
فلا تنتظرْ
تحَمَّلتُ كلَّ العواصفِ وحدي
تحَمَّلتُ وحدي ولم أنكسِرْ
فأرجوكَ أنْ تحْتمِلْ
وأرجوكَ تنسى اللقاءَ الأخيرْ
وأنْ لا ترى في مُتونِ الضياعْ

قوانينَ لنْ تكتمِلْ
فقد لا تعُودُ الطيورُ لأعشاشِها في الحدودْ
وتنسى البساتينَ تبكي طويلاً
على طائرٍ لن يعودْ
تعَوَّدْ
لأنِّي تعَوَّدْتُ رغمَ انفلاتاتِ هذا الوجودْ
تعوَّدتُ أنْ لا أعودْ
فلا تنتظِرْ
سألتُكَ باللهِ تنسى اللقاءَ الأخيرْ
وتنسى الرموزَ إلى وقتِها
فإني أجَنّبُ عيني البكاءَ لأنكَ دومًا مُقيمٌ بها
تذكّرْتُ نفسي وحانَ الفراقْ
ومالتْ بها الريحُ نحوَ العراقْ
وحنَّتْ قليلاً إلى أهلِها
تذكّرْتُ .... كيفَ الوُرَيْقاتُ لمّا يَجنُّ الشِتاءْ
تُجَافِ الغصونَ لتستقبلَ الموتَ في ظلِّها
توقّفتُ إذْ كلُّ شيءٍ حدودْ
وكلُّ العلاماتِ رُدَّتْ إلى أصلِها
وقد كنتُ أدنى لها مِن هناكَ
فكانتْ كما كانَ ظنّي بها
توقفتُ إني إذنْ لا أموتْ
لأنّي دخلتُ الفتوحاتِ مِن بابِها
وإنَّ الشبابيكَ مهما استجابتْ لسُرَّاقِها
فإنَّ الديارَ التي صادروها ستبقى لأصْحَابها
أُعَلِّلُ صمتي بأنّي غريبٌ
وتحتاجُ نفسي إلى مثلِها
أُ عَلِّلُ حزني بأنَّ الكرامَ
إذا غابتْ النارُ عادوا بها

توقّفتُ والسارقونَ استراحوا
أنا الآنَ استدرجُ السارقينْ
وأسأ لُهُمْ عن بقايا السفينهْ
نَجَوْ نا
لماذا إذنْ لا نعودُ إلى رُشدِنا
وننسى السفينةَ ..... يَا لِلضَيَاعْ
فإنَّ المساميرَ في جلدِنا
إذنْ كيفَ ننسى ؟
أُ ناديكَ من غربةٍ لا تطاقْ
إلى قريةٍ في جنوبِ العراقْ
إلى قريةٍ في الجَنوبْ
إذا عانقَ النخلُ شمسَ الغروبْ
وكادت الى الشرقِ حزناً تعودْ

(١٥٣/١)

يَضِجُّ الحنينُ كما في الصباحِ تضِجُّ الجنودْ
معًا نحنُ رغمَ انغلاقِ الحُدُودْ
ورغمَ انقطاعِ البريدِ الذي بيننا
وإخفاقِ كلِّ الردودْ
معًا نحنُ والماءُ من بَعْضِهِ
ولله نشكو الذي ليسَ من طينِنا
ومَن أرغمَ الماءَ أنْ ينحَني للسدودْ
معًا نحنُ والحبُّ بعضُ انتِمَاءْ
إذا زادَهُ اللهُ أمسى صُدُودْ
فقرّرْتُ أنْ لا أعودْ
وأعلنتُ عن رغبتي في الجفاءْ

وأعطيتُ حَقَّ الشرائعِ حتى
بنى اللهُ لي منزلاً في السَمَاءْ
لماذا أعودْ ؟

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> ليس عاراً
ليس عاراً
رقم القصيدة : ٦٤٥٦٧

ليسَ عاراً
أنْ تُلاقينا لياليا كِباراً ...
وتُلاقينا الحبيباتُ صِغاراً
أنْ تَرَانا عاصِفاتُ الدّهرِ صَاحينَ ...
وتلقانا الحبيباتُ سُكارى
أَنْ نذوقَ الليلَ تلوَ الليلِ ...
كي نُهْدي إليهنّ النهارا
أنْ نرى وَيْلَ منافينا ...
لتَسْكُنّ الدِّيارا
ليسَ عارَا
إنّ لِلْكُرْهِ شِعاراتٍ ....
وللقتْلِ شِعاراتٍ ....
وللحُبِّ شِعارا
لا تَلومِيني على كُثْرِ كلامي
لا تلوميني لأني طولَ أيّامِ غرامي
خارجاً أُلْقِي سلامي
داخِلاً أُلْقِي سلامي
إنّ هذا الحُبّ يَغْزوني الى أقصى عِظامي
حيْثُ ما ظلّ لأحلامي سِوى ...
كُثْرِ الكلامِ

لا تلوميني لأني ... قلتُ أهواكِ وأهواكِ ...
مع التقديرِ والشُكْرِ وكلِّ الإحتِرامِ
لا تلوميني ...
فقد يخرُجُ هذا الحُبُّ من كلِّ كلامي
ليسَ هذا مُخجِلاً .. كي تغضبي مني
وتمْضِي لِخِصامي
ليسَ هذا مُخْجِلاً ...
حتى على العشْقِ تُريدونَ حِصَارا ؟!
إنهُ العارُ إذنْ
لو تَحْسَبينَ الحُبَّ عارا
ليسَ عارا
إغضَبي إنْ شِئْتِ ...
أو ثُورِي ...
فلا أخشى من الرِّيحِ ولنْ أخشى الغُبارا
وارْجُميني ...
أنا ما عَوّدْتُ هذا القلبَ أنْ يخشى الحِجَارا
وسأبقى صارِخاً طولَ حياتي
يا رنا أصْرُخُ في كلِّ المداراتِ
لكي لا تفقِدي منّي المَدَارا
إنّ حُبِّي لكِ فخْرٌ
ليسَ عارا
ليسَ عارا
ليسَ عارا

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> قصة حب سياسية
قصة حب سياسية
رقم القصيدة : ٦٤٥٦٨

بأمريكا ولادتُها بأمريكا
وما زالتْ بأمريكا
تذكّرْ أينَ أنتَ وأينَ أمريكا
تذكّرْ أيُّها المغرورُ ماضيكا
تذكّرْ قريةً مهجورةً تبكي .....
يُفَرِّ قُها الزمانُ وتلتقي فيكا
تذكّرْ طائرينِ بلا جناحينِ
تذكّرْ عاصفاتِ الدّينْ
أعاصيرَ الخرائطِ واللغاتِ .....
طبائعَ التكوينْ
طبائعَ ألفِ جيلٍ كيفَ تَمْحُوها ؟ !
وكيفَ تُبَدِّ لُ الأسماءْ ؟ !
وكيف ستجمعُ الأعداءَ بالأعداءْ ؟ !
وكيف ستُطْفِئُ النيرانْ ؟
وكيفَ ستجمعُ الأبراجَ في الميزانْ ؟ !
قضيّةُ حبِّنا ليستْ لنا أبداً
قضيّةُ موطنٍ فتكتْ بهِ الأوطانْ
فمَنْ ذا قادني لغرامِ أعدائي ؟
فوا أسفي لقد أحببتُ أعدائي
فلا الأعداءُ ترحمُني
ولا أهلي وآبائي
وعذراً ياعراقُ فهذهِ امرأةٌ
ستوقدُ كلَّ أضوائي
وما معنِيَّةٌ بمزاجِ قادتِها
ولا معْنِيَّةٌ بصراعِ أُولاءِ
فأهلُ بلادِها من طينْ
ومَنْ أحْبَبْتُها خُلِقتْ من الماءِ
سفينتُنا تُعاكسُ كلَّ تيّارٍ وإنَّ الماءْ

لأكبرُ من حقائقِ هذهِ الأسماءْ
فكيفَ تُبَدِّ لُ الأسماءْ ؟
وكيف ستجمعُ الأعداءَ بالأعداءْ ؟
ومَنْ يُصْغي إليكَ ومَن يُناجيكا ؟
إذا كانتْ ديارُ ك صادرتْ أحلى لياليكا
فهلْ تجدُ البقِيَّةَ تحتَ أمريكا ؟ !
تذكّرْ شارعَ الزيتونِ في ذي قارْ
تذَكّرْ خيبةَ الأسماكِ والأهوارْ
وأنت تُحِبُّ أمريكا
تذكّرْ نخلةً متروكةً للريحْ
يُفرِّ قُها الزمانُ وتلتقي فيكا
تذكّرْ طائريْنِ بلا جناحَيْنِ
وقيثاريْنِ من ياقوتْ

(١٥٤/١)

تذكّرْ ثورةَ السّلُطاتِ وأنتَ تحِبُّ أمريكا
إذنْ ستَموتْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> خاطرات إرهابي
خاطرات إرهابي
رقم القصيدة : ٦٤٥٦٩

رغمَ أنْفي
سوفَ أمتصُّ دِماكُمْ .....
سوفَ أمتصُّ إلى حدِّ التَشَفِّي
سوف أكْتَضُّ بترسانةِ أحقادي .....

وأشويكُم بكَفِّي
سوف أغتالُ الرؤى الخضراءَ
والزرقاءَ ....
والماءَ
و أغتالُ السّحاباتِ بسَيْفي
فإذا ما نَفِدَ البحْرُ من الأرواحِ
وانصاعَ المساكينُ لِحَتْفي
أحْضِروا لي طبَقاً من أذرُعِ الأطفالِ ...
كي أملأَ جَوفي
أحْضِروا لي العودَ يا قَوْمي
لكي أُ طرِبَ ضَيْفي
حيثُ يعلو عَزفَ عِزرائيلَ عَزفي
لو تَحَمَّلْتُمْ قليلاً رَغَباتي
لو وقفتُم أيُّها الناسُ لِصَفِّي
لو تجاهلتُم سفاهاتي
وأصغيْتُمْ لأ قوالي
وأغلقْتُم ملَفِّي
لو عَرَفْتُم حقًّنا يا أيُّها الناسُ عليْكُمْ
وعَرَفتُم كم سَهِرْتُ الليلَ أقْلِيكم بأحداقي
وأغشاكُم بعطفي
لو عرفتُم كم تفاء لتُ بكُمْ
لو عَرَفتُم كم تساء لتُ وكم مِتّ لكُمْ
لو عَرَفتُم كم أنا الآنَ أقاسي وأنا أدفُنُكُم
لو عَرَفتُمْ أنني أبْنِي لكم قبراً بكَفِّي
لَتَأسّفْتُمْ وقُلْتُمْ ....
قَتْلُنا ما كانَ يكْفي
ليسَ يكفيني إذا حطّمْتُ أبراجَ السّماواتِ جميعاً
والمجرّاتِ وما في الأرضِ مِن فنِّ العِمارهْ

ليسَ يكفيني إذا حطّمتُ أهراماتِ مِصْرَ العربيّه
وإذا حَطّمتُ بغدادَ الحضارَهْ
ليسَ يكفيني إذا حطّمتُ في باريسَ (إيفِلْ)
وإذا حطّمتُ في نيويورك أبراجَ التِّجارهْ
مُتْعَةٌ عندي بأنْ تقفِزَ من أعلى الشبابيكِ الصّبايا
مُتْعةٌ أنْ تأكُلَ النيرانُ آلافَ الضّحايا
مُتْعةٌ أنْ يسقُطَ الفنّ رماداً
ويصيرَ الفنّ أكوامَ تُرابٍ وشظايا
مُتْعةٌ عندي الذي حلّ بأمريكا
وما يجري ببغدادَ
وما يحْصلُ في القُدْسِ
وما يحدُثُ في أعلى جبالِ الهَمَلايا
متعةٌ عندي بأنْ أقتُلَكُم سِرّاً
وأنْ يَحْمِلَ إنسانٌ بريءٌ
ما أنا أفعلُ من تلكَ الخطايا
فأنا السَيِّدُ والمُختارُ .. والناسُ جميعاً
في حساباتي أنا مِثْلُ المَطايا
غايَتي أكبرُ من حجمي ...
وقد أنفقتُ في تحقيقِ غاياتي دَمِي الأنقى و لَحمي
ولكم في ما أُ عانيهِ أنا دورٌ كبيرٌ ....
و عليكُم حَمْلَ آلامي وأوجاعي وهَمّي
لا تُسيئوا أبداً يا قومُ فَهْمِي
باسْمِكُم كانت مشاريعي و كنتم ...
تعبُرُونَ الماءَ باسْمِي
وأنا أفعلُ ما تُمليهِ أفكاري وما يأتي بعِلمي
مُنْتهى المتعةِ أنْ يضطربَ الناسُ ...
وأنْ تختنِقَ الدنيا بظُلْمِي
لا تُسيئوا أبدا يا قومُ فهمي

فأنا عندي وجوهٌ تتحدّاني ... ولن تكسرَ عظمي
غايتي أنْ أنشُرَ الخيرَ ...
وأنْ أرقى كثيراً و أُ نَمّي
غايتي أنْ يُصبِحَ الناسُ جميعاً مثلَ قَوْمي
فإذا ما أنعمَ اللهُ عليكم و توصّلتُم لِفَهْمي
لن تلوموني على سابقِ ظُلْمي
ثمّ ترجونَ بأنْ أُ دْخِلَكُم أبوابَ عطفي
و تعودونَ لِصَفِّي
رغمَ أنفي

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> العيد بعيداً عن العراق
العيد بعيداً عن العراق
رقم القصيدة : ٦٤٥٧٠

العيدُ جاءْ
وحدي كما أنا دائماً
للسوقِ ... للوطنِ المعذّبِ ... للرجالِ و للنساءْ
يا (كرمتي) يا (طار) يا نخلَ (المجرّةِ) مَنْ يراكْ ؟
مَنْ ذا سيعرفُ ما تقولْ ؟
دقّتْ طبولُ الحربِ .. مَنْ لا يشتهي صوتَ الطبولْ ؟
دقّتْ قلوبُ الطيرِ والأطفالِ
يا جدّتي ..
مقطوعةٌ قدَمي
مقطوعةٌ طرُ قي
فإذا الرياحُ جرتْ هناكْ
مَنْ فيكَ يعشقُ جارةً سمراءَ تخنُقُها الشِباكْ ؟
ردّدتُ اغنِيةً قديمه
غنيتُ في (لاهاي) في المدُنِ القديمه

غنيتُ في الغرْبِ الجميلِ
غنيتُ في الصيفِ المعلّبِ بالشتاءْ
غنيتُ في الصيفِ المعلّبِ بالشتاءْ
ما أبردَ الأيامَ دونكَ يا عراقْ
ما أكثرَ الأوطانَ لكنْ كلها صورٌ بهيمه
ما أكثرَ الأوطانَ لكنْ كلها صورٌ بهيمه
أ و ليسَ هجرتُنا جَريمَه ؟
مقطوعةٌ طُرُ قي
مقطوعةٌ طُرُ قي
و مُغلَقةٌ شبابيكُ القصورِ على الحبيبْ
و إذا مررتُ على العراقِ و مِن بعيدْ
و إذا مررتُ على العراقِ و مِن بعيدْ
ناديتُ يا بغدادُ ... يا ذي قار
يا نخلَ السّماوةِ ... يا عراقُ .. و لا مُجيبْ
يا نخلَ السّماوةِ ... يا عراقُ .. و لا مُجيبْ
إني غريبْ
لا أهلَ عندي .. لا ديارَ .. ولا حبيبْ
لا أهلَ عندي .. لا ديارَ .. ولا حبيبْ
إلا النجومُ الباكياتُ القائلاتْ
يا أيها الباكي السنينَ الغابراتْ
يا أيها الباكي السنينَ الغابراتْ
إنْ كنتَ تبكي للحبيبْ
حتى الهلالُ بلا حبيبْ
حتى الهلالُ بلا حبيبْ
فأعودُ كلَّ دَمِي لهيبْ

وأنامُ كلَّ دَمِي لهيبْ
وأنامُ كلَّ دَمِي لهيبْ
كالنارِ قد حوّلتُ عمري من سنينَ الى رمادْ
و متى ينامُ الفاقدونَ بلا بلادْ ؟
و متى ينامُ الفاقدونَ بلا بلادْ ؟
لا أهلَ عندي لا ديارَ و لا عراقْ
حتى العراقُ بدأتُ أشعرُ أنهُ عني بعيدْ
حتى العراقُ بدأتُ أشعرُ أنهُ عني بعيدْ
أني أريدُ ولستُ أدري ما أريدْ
غنّيتُ في الغربِ الجميلِ إليّ يا وطني تعالْ
غنّيتُ في الغربِ الجميلِ إليّ يا وطني تعالْ
و دَعِ الكلابَ تشيخُ يا وطني على زُمَرِ الكلابْ
فالساسةُ الجُهلاءُ أولى بالطلولِ وبالخرابْ
فالساسةُ الجُهلاءُ أولى بالطلولِ وبالخرابْ
أخرُجْ لنفترِشَ السّماءْ
سفنٌ و ملاحونَ في المنفى وأشرعةٌ وماءْ
سفنٌ و ملاحونَ في المنفى وأشرعةٌ وماءْ
ماذا إذنْ لو جئتَ للمنفى أيا وطني
لنُصْبِحَ أصدِقاءْ
لنُصْبِحَ أصدِقاءْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> البلورة
البلورة
رقم القصيدة : ٦٤٥٧١

رغمَ قهْري
رغمَ ماُ يزعِجُني من عاهةٍ في أُ مِّ ظهري
رغمَ فقري

رغمَ أني الآنَ في الخمسينَ من عمري
ولكني حضوريٌّ وعصري
رغمَ عاهاتي الكثيره
رغمَ أخطائي الكبيره
فأنا لي قامتي في عالمِ الأبراجِ
والناسُ مصابونَ بسِحري
وأنا أنذرتُكُم واللهُ يدري
وأنا حذّ رتُكُم .. حذّ رتُ حتى شابَ شَعْري
ولقد قلتُ لكم أنّ البحارْ
سوفَ تلقى حتفَها والنهرُ يجري
وأنا نبّأتُكُم لكنكم خنتُم رؤاي
وتجاهلتُم خرافاتي و صدّقتُم سواي
و إلى أن طالكم هذا الحصارْ
وأنا نبّأتُكُم قبلَ سنينْ
سوف ينهارُ ببرلينَ الجدارْ
وأنا نبّأتُكُم أنّ الكويتْ
سوف يغزوها حِمارْ
ولقد نبّأتُكُم ليلَ نهارْ
دولةُ البحرينِ تغدو مملكه
ولقد قلتُ لكم أنّ العراق
سوفَ يصطادونهُ في شبَكَه
ولقد أخبرتُكُ ُم أنّ الخليجَ العربي
سوف يغدو لقمةً للسمَكه
ولقد حقّتْ رُؤاي
وعليكم أنْ تسيروا دونَ تفكيرٍ وراي
هذهِ بلّورتي مِثلُ عصى موسى
أنا هذي عصاي
هذهِ بلّورتي رَهنُ إشاراتي

وقد نالت رضا الناسِ كما نالت رضاي
هذهِ بلّورتي صافيةٌ مثلُ الزُلالْ
هذهِ تجهلُ لي كلّ أموري
وأنا فيها تجاهلتُ الرِّمالْ
هذهِ تكشِفُ أسرارَ الرِّجالْ
هذهِ بلورتي والحمدُ للهِ عليها
جنّةٌ فيها قشورُ البرتقالْ
هذهِ تقلِبُ لي أفعى لُفَيْفاتِ الحبالْ
معنا الآنَ اتصالْ
معنا نسرينُ من ذي قارْ
أهلاً بديارِ الكرمِ العالي ومصفاةِ الرجالْ
مرحباً بالناصريه
شجرِ الطيبِ وميدانِ الصفاتِ العربيه
كيف حالُ الناصريّه؟
هل هي الآنَ كما كانت أبيّه؟
هل هي الآنَ على نَفْسِ الشّجَاعه
ولها نفسُ الهويّه؟
أيُّ بُرْجٍ أنتِ يا نسرين ؟ لا تدرين ؟ حقّاً ؟
أنتِ حقاً ناصريّه

(١٥٦/١)

اذكري باللهِ تأريخَ الولاده
إرفعي لي كفَّكِ الأيسَرَ واسترخي كثيراً
وكثيراً وزِياده
قُلْتِ في الثامنِ والعِشرينَ من نيسانَ تأريخَ الولاده؟**
هل تُحِبِّينَ القِتالْ؟

هل تُحِبِّينَ ملاقاةَ الرجالْ؟
أنتِ يا نسرينُ بالتأكيدِ من بُرجِ النِّعالْ **
معنا الآنَ اتّصالْ
مَنْ مَعي؟ مالكَ مصروعٌ شديدُ الإنفِعالْ؟
أنتَ ناريٌّ كما تبدو سريعُ الإشتِعالْ
أنتَ برجُ الثورِ طبعاً
هائجٌ لا تتقي حالاً و لا يعنيكَ حالْ
مَنْ معي ؟ حقا ؟ رئيسُ الرؤساءْ ؟
أيها القائدُ عفواً
لم أكنْ أعلمُ أنّ الزعماءْ
سوف يحتاجونني يوماً وينصاعونَ مثلَ الضعفاءْ
لم أكنْ أعلمُ أني سوف يأتيني رئيسٌ واحدٌ
أو يدُقُّ البابَ فرّاشٌ على بابِ رئيسِ الوزراءْ
أنتَ برجُ الثورِ والثورُ أبٌ شرعاً لبعضِ الزعماءْ
أهلُ هذا البرجِ من عادتِهِم .. ضخُّ القراراتِ
وتكثيفُ الحِراساتِ وتأليفُ الدّعاءْ
أهلُ هذا البرجِ منهم مجرمونْ
و يصيرونَ أخيراً رؤساءْ
أهلُ هذا البرجِ منهم يُتْقِنونَ الإدِّعاءْ
أيها القائدُ أرفعْ مِنْ يَدِكْ
أيها القائدُ لا خوفَ عليكْ
سوفَ تبقى قاعداً في مقعَدِكْ
معنا الان اتِّصالْ
معنا بغداد .... يا ألفَ سلامْ
كيف حالُ الناسِ يا بغدادُ ؟ مازالوا نيامْ ؟
كيف حالُ الأمنِ والحِزبِ وأحوالُ النظامْ ؟
كلُّهُم والحمدُ للهِ تمَامْ ؟
أيُّ بُرجٍ أنتِ يا بغدادُ ؟ برجُ القادِسيّه ؟

إرفعي لي كفَّكِ الأيسَرَ واسترخي إليّه
واكتُبي ما سوفَ أتلوهُ بدفترْ
أنتِ يا بغدادُ مثلُ الزئبقِ الأحمرِ مهما حاصروه
لونُهُ لن يتغيّرْ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> أغاني العشرين
أغاني العشرين
رقم القصيدة : ٦٤٥٧٢

بعدَ عشرينَ سنه
بعدما أسكتتْ الأيامُ آلافَ الجراحِ المزمنه
بعدما غِبنا طويلاً
وتحدّينا المقاديرَ .. و قرّرْ نا فراقَ المِدْخَنه
أصبحَ الهجرُ لنا حلاّ ً
وقد يهجرُ طيرٌ وطنَه
وتحرّكتُ لتبديلِ زماني
عذّ بَ اللهُ الذي بدّلَ يوماً زمنَه
لم تكوني لحظةَ الموتِ الى جنبي
ولم تعترِفي حُبّي
ولا يدفعُ غيري ثمَنه
أنتِ قبلَ الآنْ ... بعد الآنْ
حتى بعد ستينَ سَنه
ستظلّينَ لنا وكراً
وقد يهجرُ طيرٌ وطنَه
أنتِ من علّمَني كيفَ أُ صَلّي
وعلى دربِ المُسيئينَ أطولُ الحسنه
أنتِ مَنْ قلّدَني الشّعْرَ
ومَن جنّبَني السِّحْرَ

ومَنْ جنّبَني كلَّ الحروفِ النتِنه
أنتِ لن أنساكِ حدَّ الموتِ .. لن أنساكِ
والأخلاصُ يا (ساميتي) ما أحسنه
أنتِ أوقاتي التي من بعدِها أشقى
وأحلامي التي تحوي جميعَ الأزمنه
منذُ عشرينَ سنه
وأنا أنزفُ شوقاً
وأنا أهطلُ عشقاً
وأنا حمّلتُكم وزرَ سحاباتِ شتائي الماطِرَهْ
وأنا حمّلتُكم كلَّ عذاباتِ السنينَ الغابرَهْ
منذُ عشرينَ سنه
لم تعُدْ في خاطري ساحةُ حُبٍّ عامرَه
كلُّ شئٍ بعدما غبتم غبارْ
كلُّ شئٍ بعدَما غبتُم حجارْ
و تجاراتُ غرامٍ خاسرَه
لم يَعُدْ ما بيننا منا رسولْ
لم يعدْ مَنْ بيننا يفهمُ منا ما نقولْ
وكلانا خسِرَ الماضي وقد يخسرُ حتى حاضِرَه
وعَجِزنا .. وصمَتْنا ... و سخِرنا من هوانا
من أمانينا الكبارِ العاقره
ضيّعونا بالتقاليدِ وبالخوفِ من العِشق ...
وبالخوفِ من الدّ نيا
وقد كانَ هوانا ذخْرَنا للآخِره
نعمةٌ أنعَمَها اللهُ علينا
برسولٍ من أصولٍ طاهره
إنها بنتُ شريفٍ ساهره
جمَعَتْنا بعدَ ما شتّتَنا الدّهرُ
و هزّ تْنا ظنونُ الخَونه

بعد عشرينَ سنه
بيتُنا صارَ خراباً
نهرُنا صارَ تراباً
وترى البُؤسَ على هامِ النخيلْ
لم أجدْ في (الكرمةِ) الفيحاءِ حُبّاً أو حبيباً
بعدما أنتم همَمْتُم بالرحيلْ
بعدما أنتم ذهبتُم

(١٥٧/١)

و غدا يفصِلُنا دربٌ طويلْ
كانَ هجرانُكِ أمراً مستحيلاً
كانَ نسيانُكِ أمراً مستحيلْ
إسألي أمّي سؤالاً
عندما تفقدني أين تراني ؟
جالساً حتى صلاةِ الفجرِ في (مقهى جميلْ)
عطرُ كِ الساحِرُ في الشايِ
وفي القهوةِ والماءِ
و حتى في الأواني
أنا أهواكِ بعقلي و ضميري و كياني
أنا أهواكِ بقلبي و لساني
لم أكنْ أحتملُ البُعْدَ ثواني
و لقد عذّبْتِني بالبعدِ ...
بالبُعْدِ الطويلْ
لستِ أنتِ السببَ الأوحدَ في هجري
ولا مَن حفرَتْ قبري
و لامَنْ عَذّبَتْني بالرحيلْ

إنها أمُّكِ (دوله)

وأبوكِ .....

رحِمَ اللهُ (جميل)

ليتهُ يُبْصِرُنا الآنَ

وقد عاثَ بنا الدّهرُ

وسبّتْنا الظروفُ الراهنه

بعد عشرينَ سنه

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> الماء والحسين

الماء والحسين

رقم القصيدة : ٦٤٥٧٣

أبْصَرْتُ وجهَكَ في بَريقِ الماءِ

عطشاً تموتُ إذنْ أبا الشُّهداءِ

أنا كلما ظمِئَ الفؤادُ ظنَنْتُهُ

هَجَرَ الحُسينَ و صارَ من أعدائي

ماتَ الحُسينُ وعينُهُ منصوبةٌ

للماءِ والأنهارُ في إغماءِ

إنْ كانَ قتلُكَ للبلادِ سعادةً

فأنا بقتْلِكَ أتعسُ التُعَساءِ

أتُراقُ في أرضِ العراقِ دماؤهُ

وأنا أُ وَفِّرُ ما استطعتُ دمائي

قضَتْ السقيفةُ حرقَ آلِ محمّدٍ

لولا مُبادرةٌ من الشُّرَفاءِ

في كلِّ يومٍ يقتلونَ محمّداً

ما أشبهَ الخلفاءَ بالزعماءِ

روميّةٌ شقراءُ أكرمُ عندَهمْ

من ألفِ عائشةٍ ومن زهراءِ

يُفْتي الخليفةُ ما يشاءُ وأجرُهُ
ضِعْفانِ والنيرانُ للعُقلاءِ
دِينٌ تَقاسَمَهُ الجنودُ بجَهْلِهِمْ
حتى غدا حِكْراً على العُرَفاءِ
ولهذهِ الأسبابِ صرنا أُ مّةً
مهزومةً و مطِيّةَ الأعداءِ
وإذا هَوَيْتُ لشُرْبِ ماءٍ باردٍ
هَوَتْ الدّموعُ معي لشُرْبِ الماءِ
أسَروا النِساءَ وأحرَقوا خِيَماً بها
صلّى الحُسينُ وعِيثَ بالضعفاءِ
كانت زيارةُ قبرِهِ سَكَناً لنا
واليومَ مَنْ للشيعَةِ الغُرَباءِ ؟
ومُترجِمٌ معنى الحياةِ وطبعُه
مُتَذلِّلٌ مِنْ أعظمِ العُظَماءِ
طالَ الفِراقُ ولا سِواكَ مُؤرّ قي
يا مَنْ أعَزُّ عليّ مِنْ أبنائي
والفائزونَ همُ الذينَ بفقدِهِ
عَدّ تْهُمْ الدّنيا مِن الغُرَباءِ
والفائزونَ همُ الذينَ بذِكْرِهِ
لَطَموا الصُّدورَ بيومِ عاشوراءِ
إنْ كانتْ الأخطاءُ أجراً مُغرِياً
فأنا كفَرْتُ بعالَمِ الإفتاءِ
دِينٌ تَقاسَمَهُ الجنودُ بجَهْلِهِمْ
حتى غدا حِكْراً على العُرَفاءِ
ومُفَسِّرُ القرآنِ جيشٌ كاملٌ
والجُنْدُ همْ خيرٌ من الوزراءِ
ولهذهِ الأسبابِ صرنا أُ مّةً
مهزومةً و مطِيّةَ الأعداءِ

أبصرتُ وجهَكَ في رقيقِ الماءِ
والعينُ قد جفّتْ وطالَ بُكائي
وإذا هَوَيْتُ لشُرْبِ ماءٍ باردٍ
ـَوَتْ الدّموعُ معي لشُرْبِ الماءِ
جسَدٌ على الفَلَواتِ ظلّ مُقَطّعاً
والرأسُ عندَ أراذِلِ الأُمَراءِ
أسَروا النِساءَ وأحرَقوا خِيَماً بها
صلّى الحُسينُ وعِيثَ بالضعفاءِ
ماتَ الحُسينُ وظلّ يحكمُ ناقصٌ
والموتُ للشُّجعانِ لا الجُبَناءِ
كانت زيارةُ قبرِهِ سَكَناً لنا
واليومَ مَنْ للشيعَةِ الغُرَباءِ ؟
في أكثرِ الأوقاتِ بُؤسُكَ زائري
وأنا كبيرُ البؤسِ والبُؤساءِ
ومُترجِمٌ معنى الحياةِ وطبعُه
مُتَذلِّلٌ مِنْ أعظمِ العُظَماءِ
أشكو لكَ الذكرى التي أحيى بها
وهي التي تقضي على أحشائي
طالَ الفِراقُ ولا سِواكَ مُؤرّقي
يا مَنْ أعَزُّ عليّ مِنْ أبنائي
قد أدمَنَتْ أعضاؤُنا أحزانَنا
حتى بَدَتْ بمَلابسٍ سوداءِ
والفائزونَ همُ الذينَ بفقدِهِ
عَدّتْهُمْ الدّنيا مِن الغُرَباءِ
والفائزونَ هم الذينَ بحُبِّهِ

(١٥٨/١)

قد شُرِّدوا وبهِمْ غنى الفُقَراءِ
والفائزونَ همُ الذينَ بذِكْرِهِ
لَطَموا الصُّدورَ بيومِ عاشوراءِ

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> أعاصير ومنافي
أعاصير ومنافي
رقم القصيدة : ٦٤٥٧٤

عدَتْكَ الليالي أنْ صبَرْتَ لياليا
وجنّبْتَ نهرانَ الدموعِ النواعيا
تظلُّ عزيزاً رغمَ أنكَ مُعْوِزٌ
وتبقى قريباً رغمَ كونِكَ نائيا
ولنْ تُرغِمَ الأحداثُ مثلَكَ عاقِلاً
على قولِ ما لا يرتقي بكَ راقِيا
تعوّدْتَ بالصّمتِ الكبيرِ مُدَوِّياً
وقرّعْتَ بالصمتِ الكبيرِ المُرائِيا
بكَ الوجعُ المقصورُ لونُكَ شاحِبٌ
وأنوارُ كَ البيضاءُ تركبُ داجِيا
لماذا تُقاسي ؟ والمُحِبُّونَ عرّجوا
وتسمعُ منهم رقصةً و أغانيا
لماذا تُقاسي؟ والذين لأجلِهِم
تقاسي .. قَسَوْا فاهجُرْ وكن أنتَ قاسيا
و دَعْهم لأيامٍ فَتَكْنَ بغيْرِهِمْ
فهل تتمنى أنْ ينالوا المراميا ؟
وهل تتمنى انْ يعودَ لكَ الذي
بهِ كنتَ في أغنى المواقفِ .. عاريا؟
وهل تتمنى انْ تعودَ لمنزلٍ
إذا أمْطَرَتْ ولّى مع الماءِ جارِيا؟

بنوكَ وأمٌّ في العراقِ و إخوةٌ
وأنتَ تُقَفّي بالمنافي المنافيا
وصوتُكَ يجري والرياحُ بعيدةٌ
فكنْ عندَ قصفِ الريحِ صوتاً مُناوِيا
مللتُكَ ... لا ترمي السّهامَ ولم تعُدْ
تُجَنِّبُ مَنْ يرمي الرّماةُ العَوالِيا
مللتُكَ ... لا يُؤذيكَ أنكَ مُهمَلٌ
وغيرُ كَ يصطادُ الغِنى والمغانيا
مللتُكَ ... قد ثارَ الترابُ ومَنْ بهِ
وأنت تُلاقي الطبلَ أخرَسَ غافِيا
مللتُكَ ... لا أنتَ الذي قد عَرَفْتُهُ
ولا أنا أنتَ الراكِبُ البحرَ عالِيا
مللتُكَ ... مهزوماً يُضَيِّعُ وقتَهُ
ولم يقتنِصْ ممّا تولّى ثوانِيا
لقد أدبَرَ الوقتُ الكبيرُ وغايتي
رَكِبْتُ لها ظهري أنا والقوافِيا
وهبتُ لها عمراً طويلاً وها أنا
بها عاجِزٌ عنها ولم أدرِ ما هيا
مللتُكَ سكراناً .. مللتُكَ صاحِيا
مللتُكَ يقظاناً .. مللتُكَ غافِيا
مللتُكَ متبوعاً .. مللتُكَ شاعراً
مللتُكَ ساويتَ الذي لن يُساويا
مللتُكَ والدنيا تريدُ كَ ضاحِكاً
و نحنُ وهبناكَ المحبّةَ باكِيا
مللتُكَ أمّا مُوجَعاً أو مُواسِيا
وأمّا تُداوى أو تكونُ المُداويا
فمٌ غاضِبٌ منهم وقلبٌ مُتَيّمٌ
جُهِلتَ حبيباً واشتهرتَ مُعادِيا

يُعاديكَ أصحابٌ لأنكَ صاحِبٌ
ويغضبُ جُهّالٌ لكونِكَ دارِيا
ويبغضُكَ القومُ الذينَ تُحِبُّهمْ
لأنكَ منهم .. لو تنكّرْتُ حالِيا
وذنبُكَ تعلو والرّقابُ قصيرةٌ
كسَرْتَ رقابَ الناسِ كونَكَ عاليا
وهم عاجزونَ الآنَ أينَ تركتَهم
تركتَ لهم ظهراً يُدافِعُ عارِيا
تجودُ بنفسٍ أو تجودُ بدرهمٍ
يرؤنكَ شحّاذَ المَحبّةِ واطِيا
أكنتَ عراقِيّاً ؟ تكونُ الأضاحِيا
وكنتَ جنوبيّاً تكونُ الأغانِيا
أ نالكَ شئٌ من هواكَ ؟ أ نِلْتَهُ؟
فمالكَ ضيّعتَ السنينَ الغوالِيا

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> عبدالعالي
عبدالعالي
رقم القصيدة : ٦٤٥٧٥

أدناكَ من ذكرِ الأحِبّةِ بالي
عالي الصّفاتِ وأنتَ عبدُ العالي
عَلّمتَني كلّ الحروفِ فما الذي
أعطاكَ هذا المستطيرُ الخالي؟
ووَصَلْتَ بي مالم تصِلْهُ وقلتَ لي
إياكَ أنْ تبكي على أطلالي
نَفسٌ تموتُ ولا تذلّ لمِثْلِها
ودَمٌ يسيلُ ولا دموعُ رجالِ
حتى إذا ما ماتَ (مقدادٌ) لهُ

نادى امَّهُ الثكلى خذيهِ تعالي
قد كادَ ينفجرُ المعذّ بُ قلبُهُ
لكنّهُ جبلٌ على الزلزالِ
مطبوعةٌ في الماءِ صورةُ وجهِهِ
وقوافلُ الأيامِ منهُ خوالي
إني لأحتَقِرُ المجالسَ بعدَهُ
من بعدِهِ وقفٌ على الجُهّالِ
ويسيرُ والجبناءُ تحمِلُ همَّهُ
تُصمي الجبانَ حكايةُ الأبطالِ

(١٥٩/١)

عرَفوهُ فاعتقلوهُ في أسبابِهِ
جرُّوهُ مثلَ الليثِ بالأغلالِ
وبكى النخيلُ وكانَ يعشقُ كفَّهُ
حتى النخيلُ يُحِبُّ عبدَ العالي
والطيرُ أرسَلَ للرئيسِ رسالةً
الشعبُ طارَ وأنتَ غيرُ مُبالي
ونرى من الظلمِ الكبيرِ صقورَنا
مأسورةً بملاعبِ الأطفالِ
فاجلسْ لكي تبقى رئيساً جالساً
مادامَ شِسْعُ النّعلِ شِسْعَ نِعالِ
ماتَ الجميعُ وأنتَ حيٌّ ميِّتٌ
بكَ روحُ كلبٍ أم حصى تمثالِ
وقُصَيٌّ بعدَ عُديّ مثلُ أبيهِما
كلبانِ من كلبٍ يُسمّى الوالي
وإذا جَهِلتَ العبدَ فانظرْ نسْلَه

يتطابقانِ ولو بعشرِ خِصالِ
هلاّ نظرْتَ لنسلِ عبد العالي
سترى الأسودَ بأجملِ الأشكالِ
وعمادُ بعدَ أيادَ بعدَ ذهابِهِ
يتبدّلونَ وهم من الأبدالِ
أنظرْ لهم لترى حقيقةَ أمرِهِم
حالانِ منشغِلانِ في أحوالِ
أمّا أنا فعلى العهودِ مُراهنٌ
وتظلُّ تخشى المُعضِلاتُ نزالي
مُتواضعٌ حدَّ العِظامِ لصاحِبي
وأنا المُذِلُّ الخصْمَ والمُتَعالي
مُسْتَهزِءٌ بالعصفِ في فيفائِها
والقِرشُ في موجِ البِحارِ العالي
والشئُ مُنْجَذِبٌ إلى أمثالِهِ
والمالُ مُنْجَذِبٌ لأهلِ المالِ
والمالُ مُنْخَرِطٌ لنا لكنّنا
نحنُ الذينَ نجودُ بالأموالِ
نُعطي فإنْ نفدَتْ فظنٌّ صادقٌ
باللهِ عندَ تَعَسُّرِ الأحوالِ
ويجودُ أهلُ البُخلِ في أعراضِهِمْ
ويجودُ (حزبُ البعثِ) بالأبطالِ
شَبِعَتْ بطونُ الناسِ من أقوالِهِمْ
وعقولُهُم ذهبَتْ مع الأقوالِ
آمالُنا ذهَبَتْ ونحنُ بظِلِّهِم
مِتْنا من التفكيرِ بالآمالِ
وبكُلِّ فردٍ من أولئكَ مُجرِمٌ
وتراهُ حُلْوَ الوجهِ وابنَ حلالِ
فكِّرْ بنِسْيانِ النهارِ فإنّهم

يلِدونَ في الأسبوعِ سبعَ ليالي

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> المرثاة

المرثاة

رقم القصيدة : ٦٤٥٧٦

نَبا وطنٌ بالساكنينَ الشّواهدِ
فأطفأ دمعُ العينِ جمرَ المواقِدِ
ثلاثينَ عاماً غارقونَ بمائِنا
فما بينَ مفقودٍ و ما بينَ فاقدِ
ولو صارَفَتْني النائباتُ بِغَيْرِهِمْ
لَصارَفتُها سبعينَ ألفاً بواحِدِ
ومحروقةٍ بالثلجِ تغسلُ قلبَها
ومِنْ نارِها تجري إلى كلِّ باردِ

***

***

وخيّمتُ في المنفى أسيرَ تغَرُّبِ
فلا إخوتي ، لا أُمَّ حولي ولا أبي
ولا جارَ يُقريني ولا مِن رفيقةٍ
لقد قلّبَتْني الريحُ أسوأَ مَقْلَبِ
أُطِلُّ على زادي ولا ضيفَ جالسٌ
فزادي بلا ملحٍ وملحٌ بمَشْربي
وتلكَ صفاتٌ أصبَحَتْ شرَّ وصفةٍ
ويكفيكَ أنْ تُمسي وتُصبِحَ أجنبي

***

***

بلا وجعٍ تجري السّنونَ بمُوجَعِ
تُقَطِّعُ أوصالي بنَصْلِي و مِبْضَعِي

أُبادِلُهمْ حُزناً أشدّ َ وقاحةً
وأكثرَ إيلاماً بصدري و أضلُعي
إذا صحتُ يا أهلي تهاوتْ مفاصلي
على بعضِها بعضاً و سالتْ مدامعي
دعي عَجَلاتِ الدّهرِ تأخذُ حقَّها
وتُسْرِعُ في هذا الشّتاتِ المُضَيَّعِ
***

***

طويلٌ عليّ َ الليلُ طولَ حياتي
أُسَلّي جراحاتي بقربِ مماتي
إذا ضاقت الأيامُ أضحكُ ساخراً
ألا ضِقْنَ فالموتُ المحتّمُ آتِ
أُعَرِّضُ نفسي للهلاكِ مسالِماً
فيهربُ من وجهي لوجهِ فلاةِ
لقد زادَني ضربُ الليالي شَجاعةً
إلى حدِّ ضربِ الموتِ بالجَمَراتِ
***

***

وأدخلُ بيتي والمدامعُ مِن قبْلِي
معي كلُّكم رغمَ المسافاتِ يا أهلي
تفقّدْتُكم والدارُ فاقِدةٌ مِثْلي
فلا حولَ لي مادامَ لا أحدٌ حَولِي
إذا طُرِقَ البابُ استفاقتْ جوارِحي
وسارَعتُ في ثوبٍ من الدّمعِ مُبْتلّ ِ
خلَتْ منكمُ الأيامُ بعدَ تآلُفٍ
إلى حدِّ ما عُدنا لنفرَحَ بالوصلِ
***

***

عساكم سلاماً دائماً وعساني
فداءً لكمْ – دمتُمْ لنا بأمانِ
أُتابعُ أخبارَ العِراقِ بأعيُني

(١٦٠/١)

لقد شُلَّ من كثرِ الكلامِ لساني
أراهم بلا ذنبٍ على كلِّ بُقعةٍ
يموتونَ مقتولينَ في رمَضانِ
أ إنسانةٌ تهوي لموتِ فقيدِها
ويضحكُ إنسانٌ بعبرةِ ثاني؟
***

***

أنا بعدَكم ما عُدْتُ أقوى على حَمْلي
دَمِي مثلُ ماءٍ فوقَ نارٍ دَمِي يغلي
أنا بعدَكم بينَ الحُفاةِ مُعَطّلٌ
بأفضلِ حالٍ لستُ أفضلَ من نعلي
أنا بعدَكمْ مثلُ المغارةِ فارِغٌ
أسيرُ ظلامٍ .. خيرُ مَنْ ألتَقي .. ظِلّي
مُوزّعةٌ روحي على ألفِ قريةٍ
على كلِّ أنحاءِ العراقِ ، فمَنْ مِثْلي؟
***

***

إذا ناحَ طفلٌ في العِراقِ بكى حالي
إلى أنْ غدا .. من دمعِهِ .. رجُلٌ خالي
دماءُ العراقيينَ تجري رخيصةً
و يفخرُ كلبُ الرّومِ أنْ دَمُهُ غالي

مُقاومةٌ فيها نِهايةُ أهلِنا
وأطفالُنا يغدونَ أشلاءَ أطفالِ
يُقاومُ أعدائي ويشربُ مِنْ دَمي
يُدافِعُ عني أم يُقطِّعُ أوصالي؟
***

***

لقد غنّتْ الأيامُ دهراً على بابي
فما وَصَلَتْ يوماً للحظةِ إطرابي
أيَطرَبُ قلبي والعراقُ موزّعٌ ؟
ثلاثةَ أجزاءٍ وتسعةَ أبوابِ
أما ملَّ هذا الطيرُ سقطَ همومِكمْ؟
أنا من حديدٍ أم من الطينِ أعصابي ؟
أ للحدِّ هذا تجهلونَ وحيدَكمْ ؟
ولم تعرِفوا لليومِ يا وطني ما بي

شعراء العراق والشام >> وحيد خيون >> الزوال

الزوال

رقم القصيدة : ٦٤٥٧٧

عسى أنْ لا غِيابَ ولا زوالُ
ولا جَبَلٌ يَحُولُ ولا تِلالُ
ولا طيفٌ يسوؤكَ في منامٍ
ولا ضُرٌّ يَمَسُّكَ أو يَطالُ
ولا تتباعدُ الخُطواتُ مِنا
فلا تُجدي الخُيولُ ولا الجِمالُ
ولا أتتْ الدهورُ لنا بجيشٍ
تذلّ لهُ المدافِعُ و الرّجالُ
كثيرٌ أنْ يكونَ بكلِّ طفلٍ

جمالُكَ والبراءةُ والكمالُ
يُغنّي بعضَ أشْعاري وقلبي
تُقلِّبُهُ اللبَاقةُ والدلالُ
فأشعرُ أنني ما زلتُ حيّاً
ولي وطنٌ هناكَ ولي رجالُ
ولي غصنٌ رقيقٌ ذو يَمَامٍ
ولي أيكُ الحمائمِ ، والظِلالُ
لقدْ قالوا بأنّ الدربَ صعبٌ
فلا نجمٌ يُطالُ ولا هلالُ
ركبتُ بحارَها طولاً وعرْ ضاً
وصارَ – ألذّ َ أحلامي – المُحالُ
ألا ما ذا يُؤرِّقُ كلّ َ عيْنٍ
ترانا ثمّ تهرُبُ يا جَمالُ ؟
كما لا نشتهي هجراً وقَفْنا
ننادي يا أحِبّتَنا تعالوا
تطيرُ بواحتي طيراً أليفاً
ومِنْ أحلى صِفاتِكَ لا تُنالُ
تذكّرُني بماضٍ ذي شجونٍ
وتأخذني لما تطوي الرِّمالُ
كثيرٌ أنْ نُحَرِّمَ كلّ َ شئٍ
بهِ لوجوهِنا وجهٌ حلالُ
كثيرٌ أنْ نُطارِدَ كلّ َ خيطٍ
تجُرُّ بهِ الصواعقُ والنِبالُ
شرابُ العادِلينَ بها المنايا
وشربُ الظالمينَ بها الزلالُ
لهم ثمراتُها ولنا نواها
حقيقتُها لهم .. ولنا الخيالُ
ونُبْحِرُ و السفينُ بلا شراعٍ

وإنّ الحربَ أحداثٌ سِجالُ
ننامُ على الهِدايةِ كلَّ يومٍ
ونصحوا والضلالُ هو الضَلالُ
تقودُ العالمينَ جذوعُ نخلٍ
وهمْ خُشُبٌ مُسَنّدةٌ ثِقالُ
نموتُ بظلِّ قادتِنا سكوتاً
فلا نَعْلٌ يُصانُ ولا عِقالُ
وظلَّ العاصِفُ الوهّاجُ يرْوي
هذاكَ محمّدٌ .. هذا بِلالُ
مَضتْ عقَباتُنا و مضى هوانا
الى أنْ زالَ شئٌ لا يَزالُ
وما فيها لناقِلةٍ كلامٌ
ولا فيها لسائِلةٍ سؤالُ
نصيبُكَ أنْ تعيشَ على حِمامٍ
لكي لا يشْمَتَ الداءُ العضالُ
وحظُّكَ أنْ تنامَ على جراحٍ
فلمْ تضحَكْ على دَمِكَ النِبالُ
تغيّرَتْ النفوسُ فلا مكانٌ
لِوِدٍّ في القلوبِ ولا مجالُ
عسى أنْ لا غِيابَ و لا زوالُ
يُفَرِّ قُنا ولا صَادٌ و دالُ
ولا ظَعَنَتْ ركائبُ من قصَدْ نا
ولا رحلوا ولا شُدَّ الرِحالُ
ولا ضاقَ الفسيحُ و لا تلاشى
و لا طالَ الوجيفُ و لا النِزالُ
ولا وقْرٌ بمسْمَعِ مَنْ نُنادي
و لا نَهْرٌ ستطْمُرُهُ الرِّمالُ
ولا عجَّ الشِّتاءُ على مَصِيفٍ

ولا صغُرَ الجنوبُ ولا الشّمالُ
عسى أنْ لا غِيابَ و لا زوالُ
وتقديراً وشكراً يا جمالُ

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> خواطر الوداع الأولى
خواطر الوداع الأولى
رقم القصيدة : ٦٤٥٧٨

إنى أسحب أقدامى
من تحت بساطك أرتحلُ ..
و أقول وداعاً قد سبقت
حزنى من بعدُ ومن قبلُ
نظرات صرت أُخبؤها
برموش الطرف المنهطلُ
أغلقت منابرك الأولى
خلف الأوهام و لا أملُ
الآن أُبارح أحلاماً
حمَلَتها فى شغف مُقَلُ
و أخذت عصاتى و رجعت
وعدك من حبى ينفصلُ
و أقول عساك تتابعنى
كلمات تصلُ و ما و صلوا
أحبابى بالوجد الراوى
آفاقى تيهاً يشتعلُ
أنا لست اكذب أنفاسى

إن سابق عينيك الوجلُ
سأمزق لحظاتٍ حُبلى
بحنين سكبته القبلُ
لا وصلك صار يؤرقنى
لا بعدك قد همس الوصلُ
لا أنت كما كنت سماحاً
لا القلب بصدرك ينتقلُ
لمدى الاحساس بما أحوى
أو شوق أصبح يُختزلُ
أهواك و قد كنتُ قديماً
أخشى أقداراً تقتتلُ
للقائى فى الزمن النائى
ببيوت أغرقها السيلُ
إنى لا أملك أقدارى
لا أملكُ فى شمسكِ ظلُ
لكنى املك احساساً
عذباً كالورد به طلُ
وجهى من بعدك مهترىء
من رمل جفائك يغتسلُ
بسمائك قد أزف فراقٌ
قد عشت بحسه أنفعلُ
و دماء فارقها الوله
و ديار ليست تكتملُ
لن اطرق الآك نهاراً
إن عشش فى سقفى ليلُ
و أنا متكىءٌ فى صمتٍ
أتعلم سجعك أرتجلُ
الّمنى هجرك فى بلد

يقصدها الصمت و لا مَلَلُ
الآن سأختم كلماتى
لا أسفٌ يبدو لا خجلُ
هذى الأيام سأدفنها
لكن بالذكرى احتفِلُ.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> نجمة للبحر أنت
نجمة للبحر أنت
رقم القصيدة : ٦٤٥٧٩

وحملت نجمتك الانيقة فى فؤادى
ومشيت نحوك فانتهيت الى بلادى
ورسمت وجهك فى جبين الحلم
فى موج الورق
وغفوت فى صدر الشفق
استقبل الميعاد منك فلم يعد
لى من سمائك غير اطياف الأرق
يا همسة سكبت حبيبات الندى الحانها
ياوردة العطر الذى
غسل الدواخل بالعبق
ميلادك الآتى
بكل مواسم الافراح نحوى ليته
ينهى عن الحزن المقدس يأتنى
بالعشق والمطر الملون والشبق
ان جاء يخبرك الحنين
عن اشتياقى
والهنيهات التى ذابت
من الصبر المزيف والقلق

فتأكدى بالحق انى لم ازل
اسمو على قمم المشاعر سامقا
كالبرق فى زهو السهى
رمقت خواطره بهائك فاحترق
تلك القوارب فى مياه الشوق
تشرع فى الغرق
وانا وحيدا فى رمال الشط
والموج المهاجر من محيطك يحتوينى
مثل اشلاء الصفق
وشواهد الحزن المقام
فتعلمى ان الحياة ستنحنى اوصالها
يوما ويخنقها الزحام
وتعلمى ان العيون الساكنات
على بيوتك سوف يغمرها الظلام
وتأكدى ان المدارك فى ظلال الحب
تسمو مثل اسراب الحمام
هذا زمان لا يشبعه التمنع
او يعتقه الخصام
ان جاءك الاحساس منى شارعا
للريح اثواب التمنى
وابتهالات الكلام
فتأكدى انى اليك نذرت عمرى
كيفما تبقين اقطف من رياضك زهرتى
لك احتويها بين اضلع آهتى
كى لا يدثرها الغمام
وبأننى للقاك احمل
كل نجمات السماء كواكبا
تصطف حولك باحتشام

ولأجل عرشك سوف تشرق كالضحى
وترود مجدك لو يرام
وتنير كونى حين يكسوه الانين ..
والآن وحدى فى انتظارك
والصقيع يلون الاعصاب بالشوق الدفين
سكن السحاب على بيوت الشعر عندى
واهتدى نهر القصائد بالرنين
فتعالى يا امل الخطى لسهى المواقف
علمى خصل الهوى معنى العواطف
واحملى للناس خيرك و الحنين
فعليك ازهرت الحقول
اليك اومأت الفصول
وغلفت دنياك احلام السنين
والبحر فى عينيك غاص من الجوى ..
ورنا على افق اشتهائك فارتوى
ومشى بخاصرة النوى
يقتات صدك والجنون ..
لو كان يدرى ما المواجع ما هوى
او كان لو علم الصبابة ما اكتوى
لكنه ارخى عليك حجابه
وانساب من بين العيون

(١٦٢/١)

يأتيك بالعشق المخضب والرؤى
بالصدق والمطر الحنون
ياوردة الشمس التى

فتحت كنوز السندسين وفجّرت
ليل المحارم كى تكون
ونمت على فيض العوالم و النهى
حُبلى بأسرار الفنون
ومعابد السحر المعتق والزهور ..
هذا حديث النبض يهمس للحدائق
بالنضار الساطع الوله الوقور
انى لأدرك اننا
فجران من عصر الخرافة ينهضان وحولنا
جزر المحالات الشقية تعتلى
كل الجسور
ما كنت احلم باعتناقك غير انى
فى مرايا وجنتيك تركت قلبى عاريا
ورحلت فى افق الحياة
اتوه فى ردهات حسنك والقصور
وهجرت فرحى فى صحارى لوعتى
ومشيت فى بر الغرابة
امتطى زهو الشعور
لا بدء لى الاّك انقل خطوتى
فى كل يوم للوراء وانزوى
فى آخر الاركان اكتب قصتى
فتضل يمناى السطور
انا لست اهرب من زمانى
بيد انى انزع الايام قبلك
من مدارى صادقا
و اعود اخترق العصور
كيما اجيؤك خلفها
متوشحا بالشوق انبض بالامانى

والخطى ترد الصعاب ..
آتى نقيا من حبيبات احتقانى
والجراحات التى نضحت هياما و اكتئاب
هذا الزمان حزينة اوتاره
وطنى و اهلى و الصحاب
و اراك فى كل الربوع
اراك فى صمت الخشوع
و فى عليات السحاب
من كل بيت فى بلادى تطلعين
و على ترانيم الرجاء
و فى دعاء الصالحين
و من تسابيح البهاء
و فى تواشيح الغياب
الليل يرمقنى
و يشرع فى ارتداء حجابه
و البدر يكشف سر حزنى
و المدى يمضى وحيدا
فى دروب الخوف
يجتاز السواحل و الهضاب
و الارض فى كفيك تلقى دارها
و تضل فى الافق البعيد مدارها
وتهيم فى فلك ابتسامتك التى
فتحت مسامات الطريق ..
و هواك فى كل العوالم
كالفراشات الشجية اسلمت
اشواقها للريح ثم استرسلت
فى حرمة الاحساس تمتص الرحيق ..
الآن ادرك ثورة الاغصان

حين ترنحت جدر الهواجس
اومأت للنار حبات الندى
وتشبعت سحب البريق
الآن انى فى هدير الشوق
ضاعت انجمى
قد ضل فى فلكى شعاعك
و اختفى من غيمتى
مطر الحريق
عفواً :
سألتك بالذى
غطاك بالامل المبعثر فى بلادى
فى سماء الحب يسكن فى وهادى
فى زفيرى و الشهيق ..
ان تجمعى لى من حنايا مهجتى
ما ظل عندك من بقايا نهضتى
شوقى و توقى و الحريق
جيئى الىّ فاننى
لعلاك ارحل شارعا
كف الامان لمقلتيك و اننى
فى لج بحرك قد مضيت
بصحبتى موج الهوى
لحن المزامير العريق
واظل فى جوف احتراقى صاحياً
متدثرا بالعشق
ارحل فى فجاجك للعميق
حتى يسربلنى نهارك بالرؤى
و تمدى لى يدك الامينة برهة
طوق يمد الى غريق

و على امتدادك قد مضى
ليلى و اومأ راحلى
و هفا زمانى و اكتسى
لونى جلالك ايها الامل الرقيق
اهديتك النبض المضمخ بالمنى
و دلفت للزمن المبارك و ارتجيتك هاهنا ..
ازهو بعالمك الوريق
جيئى فانى فى انتظارك شدنى
قدر الحياة و لم تزل
لك فى مسارى
اسهم الاحساس تخترق الحواجز
تلتقى بالسحر فيك للآلئا
دررا ونهرا من عقيق
حتى يطل لنا اللقاء و ننته
لمداخل الاجراس تأذن بالدخول لعشقنا
و لبيتنا فوق الفضاء العامر الرحب الانيق
و بحانة الميلاد عندك ليتنى
ادنو و ارنو فى ربوعك انثنى
وبصدر حلمك اقتنى
عرش الكواكب علّنى
فى سندس الآمال اغفو لا افيق
ياليت قلبى ليته
ياليت ذاك الصبح يصدق وعده
يا ايها الوطن العشيق.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> رسالة من القطب الشمالي للوطن الغائب
رسالة من القطب الشمالي للوطن الغائب
رقم القصيدة : ٦٤٥٨٠

اسلمت عشق الارض للوطن المغاير نجمة
سكنت جراح الشوق منذ البدء وامتلكت رؤاى
ان كان لى هزج الرؤى والسيف والنبض الموازى
شاعرا يروى خطاى
لملأت قطبيك اشتهاءً ثم سقتك فى دماى
انى يباغتنى هواى
و هواك والنذر المبارك يحملانى للثريات العلية كوثرا
فى ساعديه ندى القلوب
فى العمق شىء لم يزل للآن يسأل عن ملاقاة الغروب

(١٦٣/١)

و البيت و الوطن البعيد ملاذ وجهى حين تختنق الدروب
كيف الوثوب ؟
اشتاق للصف الطويل و للضياع و للهروب
اشتاق للوطن الممزق للتراب و "للهبوب"
اشتاق للآتين من جوف المعارك لا حصاداً
يبتغون و لا حبوب
و لكل اصداف الرحيق لكل ظل بالطريق
و كل كف تبتغى خير الدعاء
الحلم بالخبز الردىء وبالتظاهر عند قطع الكهرباء
شىء يدور مع الدماء
العشق كان الانتماء
انى ابيع منى الحياة على البحار العاريات بلا حياء
هذى شعوب القطب سنبلة تبدت فوق اكتاف الجليد
لا زال شوقى عند خط الاستواء يدور من حولى وحيد

شبح اللقاء الآن قد اضحى طريد
يا ليل لا تغشى عيون القادمين اذا اتوك
محمّلين ببعض حبات الرمال ..
فالجوع فى وطنى ملاذ من لصوص الافتعال
و الجوع فخر للرجال
و لكل اوجاع الصبايا النائمين على الحلال
الجوع عار للوزارة و السياسة و الضلال
و الخبز جمر الحق يحرق من تحدى و استطال
و سنشعل الافق احمرارا من بقايا الاحتمال
كل الخواطر و الشجون على مسامى سوف يشفيها النضال
سأعود يا وطنى قريبا من رذاذ الثلج
للهب المقدس فى عيون الكادحين
واعود بالزاد الجديد الى الصغار التائهين
يوما جلست بشاطئ البحر الشمالى
والبحيرات اللواتى ما اغتسلن من الذنوب
يمددن لى كف المودة ثم يبدأن الهروب
يا طائر البطريق قُلّى ما يضيرك ان تؤوب
فتجئ صوبى من خطوط البرد
تفرد رشك القانى على ارض الجنوب
يا حزنى المكتوب
ماذا يفتديك وما يليك
فلا الديار تلوح فيك
ولا الحنين يفيق من عمق الحنين
سكن المسا ء الصبر و استرخى حريق الغائبين
فعلمت ان الإرض تنبت فى ديارى
خصلة الإحساس فيضا من رحاب الياسمين
و برغم عشب الفقر
رأس الطحلب النامى كجنح الصقر

جرح الماء والاعياء
سوس الساسة المطحون فى الاحشاء
عمق الشارع المسكين
و برغم احزان الصغار على طواحين المدار
بكل متكأ حزين
يبقى لوجهك يا بلادى سندس الصبح المعتق و المبين
و لكل ازهار الحقول هناك شوقى
مترعا بوح التلاقى بين غابات السنين
يا ارض انى ما اهترأت ولا رحلت الى حدود الارض
الا كى اجيؤك حاملا
زفرات هذا البعد سيفا
يبتر الجهل اللعين
فمتى اعود سأفتديك بكل عمرى
فالسنابل فى جبينى لا تموت
انى عشقتك لا عقارا ابتغى
ابداً ولا حكر البيوت
انى عشقتك لا وزيرا كان حلمى
او رئيسا للوزارة مثل خيط العنكبوت
انى عشقتك لا زعيما للسيادة ساكنا بحر السكوت
فلقد عشقتك والنجيمات انبهارا
طفن من حول الأديم ..
لا كن هن المشرقات ولم يكن
فى عرفهن الشمس تعشق او تهيم
هذه خلايا النحل ابرقت الورود رسالة العشق القديم
و هناك ساق الطندب المشتاق للفأس الرحيم
تستقدم الصيف الجديد و تنحنى
للجدول الباكى و تنتظر النسيم
ياحسن اصلك فى بلادى قائما

و السحر و النجوى تقيم
انى حملت قوائمى
و سلكت دربى
و انتقلت الى الصراط المستقيم
فمتى اعود احمل الناس انعتاقى والسلام
كى نغرس الزيتون بالنيل العظيم شجيرتين
عليهما سرب الحمام ..
فى هدأة المطر المغير ارى زمانى قد مضى
و البحر ينأى و الغمام
يا سيف هل لى بالركائز
فالصحائف مثقلات بالشحوب
و بالتساقط والخواء ..
فلنهجر الشرخ المهين و نهتدى
بالوثب طفرا و ازدهاء
و نعود نحترف العطاء و نحتفى
بالصبر بركان النماء
يا امتى هذى رسالة من يحب
ومن يظل بوجنتيك كدمعة
صنعت تواريخ البكاء
و سقت لهيب الموت ثورة شوقك الملغوم
زلزالا يشق الازمنة ..
يا امتى ماذا لدى سوى هواك فهل انا
غير الهوى الآك كهف لم يداخله السنا
فلعلنا
ندنو نقبل راحتيك ..
فلتغفرى لى كل طيف
مر بى من دون ان يجثو لديك
و لتغفرى للناس حزنك والجوى

و انا الملام بكل حبى
فأحملينى فى يديك ..
يا امتى هذا ندائى فاسمعينى
كل مجدى فى الدنا وقف عليك ..

(١٦٤/١)

علمتنى معنى الوفاء فهل اوفى بالذى
استديتنيه و بالذى سيظل يكحل مقلتيك
حتما سيحتفل الشذى بك والورود وها انا
ابتاع موردى العتيق وكلنا
يا امتى نصبو اليك.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> واخترتك لي
واخترتك لي
رقم القصيدة : ٦٤٥٨١

واخترتك لِي
من بين عيون الرؤيا و الاصرار
من كل خيوط المطر النازف و الاعصار
من كل عَلِي
اخترتك لِي ..
***
ان تصبح فى احساس الأمل الطالع
وحى الشارع والاسراء
ان تبقى فينا بحر روائع
فتح يولد فى الأحياء

يا شارة بدء الألق
الصادر من اعماق الشمس بكل زهاء
آفاق الحلم عليك وفاء
كن او لا
لعيونك نبع اللقيا
فجر فى الآفاق رحيق السقيا
رونق حب و استرخاء
سنعود اليك
وها ماضيك يسافر فيك
و اول ما فى صحوك كان الماء
يا اجمل من دفقات النور
و من اطياف الزمن النائم خلف السور
و كل بهاء
يا وجها علم شكل البدر
معانى الفجر
واشرق سحرا ثم اضاء
يا امرأة تغزل ضوء القمر
حريرا يسطع فى العلياء
يا امرأة تقتل فينا الخوف
و تطلع همسا كالايحاء
يا امرأة كانت نبض الشعر
و كانت فينا وحى اللحظة
كانت فينا بحر صفاء
من اى زمان اى مكان
اى خريف اى شتاء
قد جئت ربيعا غمر الصيف
وحول وجه الدنيا
فصلا آخر

حين أفاء

يا زهرة حب ولدت عفوا فى ذاكرتى

برقا اومأ فوق سمائى

لحنا غرد فى خيلاء

ادمنت السفر على رؤياك

وسقت الكون على يمناك

و بحت بحبك كل مساء

لم استسلم للأجراس تبث حريقى

لم يختار الحزن طريقى

لم يتدفق فى مقدرتى نهر بكاء

تاه بشط الغيم الوقت

و نام على عينيك الصمت

و عمق الحضرة والأصداء

اليك اكفّر من آثامى

وقت الشدة و الرمضاء

عساى اطوق وجه الأرض

بزهر ا لالفة

صدرا ينفس بالصعداء

احببتك

ادرك ان الغفو على ذكراك حياة اخرى

والالهام سراب الخير الظامئ فينا

والأيام تدور بناء

ارْبىَ فيك رحيق الماضى

والمستقبل فى آفاقى

همسة صدق فى ضوضاء

تلغى فينا الحزن الساقى

نبع الوجد حنين مآقى

تنسج عصب الشوق دعاء

وانت الآن بصدر زمانى
عبق يرحل للأجواء
فرح جاش وضم مكانى
نجم عندى صار سماء
لك يا اجمل شئ جاء
احساسين من الايمان
وبسم الله من القرآن
وقنديلين وتل اباء
لك من فجر الخير غطاء
و من الوان الزمن ضياء
و من احساسى بالأشياء
لك اهداء
وبين حضورك والاصغاء
يطل الوطن بكل فضاء
ويبقى منك بريق رجاء
عشق يأتى ثم لقاء
عشق يأتى ثم لقاء .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> ليلك شمس وقمر
ليلك شمس وقمر
رقم القصيدة : ٦٤٥٨٢

ساهرون فى بريق شمسك النضيرة الشعاع
وقائمون فى حضور ذاتك النقية التماع
ومرتوون بالحنين والصفاء والوداع
وانت فى ظلال كوكبى بهاء اغنية
وانت فى تشوق الغريب للديار امنية
وانت غابة الجمال اروع الطباع

وانضر الحقول حين تسطع الفصول
حين تسجد البحار و السهول
حين قارب الحياة فى عيون من احب يا بنيتى
يغازل الشراع
***

ولا أخالني افيق من تأوهى لأمطر الزمان شاعرية
تفيض مورداً من الحنان صاحيا
وشاعرى يداعب المعانى التى تموت قبل ان
تطل من خيالى الذى
يظل من علوّك البعيد دانيا
وانت يا بنيتى جزيرة من البديع و البيان
وقطعة من الربيع تسبق الاوان
واروع الصغار منذ جادت العصور بالزهور
ومنذ ان تكونت بجوف كل حبلةٍ
عيون نطفةٍ
ومنذ ان تفجر الزمان
اليك يا اميرة المدائن الأمان
اليك من رحابة الحياة امتنان
اليك ما علىَّ من لواعج الفؤاد اقحوان
***

و تولدين يا مليكتى بليلة تخاف ان تغيب شمسها
و تخرجين و الرياح فى نوافذ السماء ترقب الولود فى تأوه
فيغمر الفضاء همسها
و من اميرة النساء تطلعين
و تحملين من عيونها وداعة السنين
و رونق الجلال والنضار والحنين

هنا بنيتى على مهاد اجمل البلاد تولدين
و تحملين سندسا من اخضرارها براعما و ياسَمين
وترتوين من مياهها عذوبة
على شواطئ الشمال تحتويك باليمين
و تخرجين والنهار صاحيا
و العيون فى ترقب الشعاع ان يهل لا تلين
يا شاطئ السماح و الصباح
يا تلاحق العبير و الندى
يا اجمل الحدائق التى تكونت بساحل المدى
يا مقطعا يجئ من قصائد الزمان ساطعا انيق
يا فرحة تداخل الحزين بسمة وسامرا عميق
والليل من ضيائك الوضئ يستفيق
والبدر بعد بدرك المطل عاد مطرقا و غاص كالغريق
***
وحين تطلعين والربوع والقلاع حولنا
تحفنا زهاء
يهل من بلادى الجفاف والبكاء
والصغار كالحون والزمان فى استياء
وفى مدار سعدك النضير ليتنى اكاد لا افيق
اهيم فى عوالم الخيال اقطف البريق
هناك فى بلادى الضياع لم يزل
لعشقنا يريق
فلنحمل الرجاء لوحة
تظلل الطريق
ولنرشف الرحيق
على امتداد مسرح الحياة ابحرا

فيخمد الحريق

ليخمد الحريق

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> أصداء الرحيل والعودة

أصداء الرحيل والعودة

رقم القصيدة : ٦٤٥٨٣

الحزن أطرق فى جبينك هائماً

والبحر اوغل مودعا احساسه

بالغربتين فغاص ما بين الشواطئ و اختبأ

هذى مسام الارض تفتح للسنابل بابها

فأفرد شراعك للتصافح و أتنى

ما تاه صاحبك القديم و ما صبأ

وسما هواك بأضلعى

متفجرا فى كل ركن من عميقى

شاهرا وهج الصبابة و التهابات النبأ

هيهات فى ليل المهابة ما احترقت

ولم يضل النجم عرشى

فليعد للحلم طيفك عابرا

بحر العوالم كى يحط على سبأ

***

ماذا يخفف من أنينك ايها الرامى على

جنح الحوائط شاهدا يقتات اشلاء المسافة والربا

اعياك احساس المدى بالبعد

والهمس المسافر للنجوم

يسوق للأفق البعيد ظلاله

شفقا يناور وجنتيك

مغازلاً ومداعبا ..

قد هزنى ولهى اليك
و قبلك الأيام لم تعرف شروقاً للصباح
و ها هو القمر الموشح بالضياء
يعود بعدك شاحبا
الوقت كان السابح المقذوف فى غرف الفضاء
اخاله لا خطو يملك راجعا او ذاهبا
حتى افاء بك الجبين وضاق بعدك بالمسافة
كى تظل الأقربا ..
وطنى واحساس المهابة عبرة الصوت الحزين
اذا اقام مودعا لقياك
يمضى فى الطريق مشتتاً
لا انس بعدك يبتغى
لا سامرا او صاحبا
ما عادنى الاّ شذاك
و ها هى الذكرى اليك تشدنى
ان كنت قربك حاضرا
او عشت بعدك غائبا
لكننى سأظل بالباب الوحيد اليك اطرق آملا
ان يهطل الغيث المبارك ادهراً متعاقبة ..
وصمتُ لحظة عودة الاصداء من رهق التصنت
ثم عدت بطرقتين من الفؤاد
على شعيرات الصبا
ويجئ خطوك من عميق النفس يمشى مثقلا بالجرح
هوّن من جحيمك
غابة الاقدار طوقت اختيارك
والدموع الساخنات سوائل للحرق
تخترق اشتعالك
و المدائن غرّبت احشائها تلك الجذور ..

ما كان يسكن فوق مخيلة التشبث باعتناقك
اننى مذ طال بعدى ها هنا عن ساعديك
اعود لا اجد احتضانك دافئا بالشوق
يا لهفى
و يا حزن القبيلة حين ترفض ان تزور
فى بعدى المسكون بالآهات
ظل هروبى الماضى اليك
مجنزرا بالثلج والاوهام والنوم الغريب
وساكنات القطب غلّفت ابتسامى بالفتور
اواه يا حزنى سأبدأ فى احتراف الرقص فى شمس الدواخل
سوف انتشر التهابا
فى عيون الجوع اعزف للقوافل
مقطع الوله المفارق
والغيوم المزن غيثك و القصائد والحبور
قد كان توقى فى بلاد الزيف اكبر من جحيم المعركة ..
قد كان وقتى بين اوراق البحوث
و بين اركان المعامل و العنابر
بين قصدير المشاعر يستثير الوقت
ان ينجو و يخرج ساخطا مما رأيت
فجئت اركض صوبك
قد عادت الآهات تخرج من تراب النار و الفولاذ
والصبر النحاسى الحواف
نبت الشعور على قميصى
واحتوانى فى الختام اللهث
نبضى رج كالبركان اذ هبط الطواف
كان الرحيل اليك من برج المطار الساحلى

محاذيا للأرخبيل

و كنت ارقب فى احمرار تلهفى

للقاك استرعى تواريخ الرحيل

اسد اذنى من ازيز الطائرات بهمس آهك

حين يشتد الجفاف

ومضى رحيلى فى اتجاه الغيم منتشرا

بأركان الفضاء يقوده ولهى اليك ..

هذا الشعور الدامئ المملوء بالخوف القديم

تشرّبت اوصاله طلل الترقب

كى يحوذ بناظريك

تمضى على شوك الدروب

ممالك الاصرار عندى

نصبتك الصاحب الموعود باللقيا

فعد من كهف دفئك

واستحم برغوة المطر الجديد ..

البحر متكئٌ عليك

فمد يمينك للرياح و طوق الحزن الوليد

واشدد وثاقات انقسامك قد رمىَ

للظل عودك زهرة الجرح المجيد

كان المدرج نازفا وعلامة تستفهم المارين

ماذا يحملون من الشعور

الجند و السياح و المتربصون

يراقبون خطى المرور

آه من الموت المصاحب للحياة

بكل ارصفة الحبور

آه من الخوف المخيم فى المنازل

و الجروف

و فى المحابر و السطور

وطنى واحزمة المداخل

و الضياع بكل خارطة الدمار

اواه ياوطنى

و يا وجع المواطن يا زحام الانتظار

طالت عليك الغفوة الكبرى

سقتك الذاريات دخان قاذفة الشرار

كان القطار الراحل المملوء بالاوجاع

يخترق العيون الناظرات الى الغيوم تودا

ان تستجيب و لا مجيب

الداعى المسكون بالغليان و الزمن الرهيب

يتلاقيان على احتدام الرعد

حين يسوقنا خطو الغريب

فالشمس يا سودان شمسك

حين يأتلق الطبيب

و الحق وجهك و النهار اليك يمضى

والمدائن تستجيب

كنز من الاصرار يقبع تحت صحراء اللهيب

ماذا سنفعل فى دقيق هواننا المعجون

بالدمع المقاتل و النحيب

ماذا و جرح الغدر يرفض ان يطيب

البيت بيتى

و الديار الى تأتى

و القوافل فى الطريق بلا ربيب

فلينهض النهر الصبى

و يكتسى بالطيب و الحناء

و لتشب التلال

الآن يقترب الحبيب
امضى الى الاقمار حيناً ثم أدلف تاركاً
صدف الغشاء العاجز المثقوب و الشوق الكثيف
اواه يا زمن التلاقى بين اقواس الدجى
و الرمل و اللهب الموزع فى بطون الناس
فى الوطن الوليف
الثلج حولى والربيع هناك فى قمم الجبال
يراقب الصيف المشوق الى الخريف
حزنى و حزنك و المطاف عليهما ليل مخيف
متحديا سحب التلوث فى نفوس الناس تمطر
و الجباه الصاغرات و كل امواج النزيف
و الآن ثغرى بالسكون مكبلا
غضبى لنهبك ليس يطفؤه الرغيف
غضبى ستدرك ذات يوم فيضه
جزر الحياة النائمات على بحيرات المصيف
حتى تعود الى المواقف سيداً
متصدرا موج المسافة طاهرا نضرا عفيف
وتظل دوما فى ذرى الاحداق وجها صافيا
وطنا نقيا سامقا فوق العوالم
ناديا عبقا شفيف.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> ظلال
ظلال
رقم القصيدة : ٦٤٥٨٤

لست اخشى من دخان الوَهْم
والسحب العقيمة والجراح
النار حولى و الملاذ الصاخب

المسكون بالموج العنيف و بالرياح
هطلت غيوم الهم اعصارا من القلق المسافر
من حدود الليل ينتظر الصباح
للقاك ارحل فى جحيم الحزن
للرمل الموزع فى ربوع نهارك الممتد
من فرحى لآخر منتهاك
على حدود الصبر والقلق المباح
لست ادرى ايها الشبح المرابض
فى نشاز تصدعى
كيف انعتاقى من بصيص الشوق
للخطو المغلف بالتوازن
والمشتت بين اطراف المدائن
و المشاعر و الجماح
خرجت اليك جماجم الأحياء
تلتقط العيون النائمات على
سواد الهجر تسلخ من غشاء الصمت
اكفان السهاد ..
الشاربون رزاز انفاس الحدائق
سائل اللهب المجمد فى تجاويف الدواخل
يحتمى بالرعب والخطر المرابض و الجهاد
خرج التردد من مسافات الغياب
يخط فى كف السحاب صبابة اللقيا
واثمال الحداد
الزيف يخنق انفرادك بالسهى
و الطيف يرحل من سمائك للوهاد
يا هامة الميلاد كُفّى من صهيلك
ان اضرام الهواجس فى سعير البدء
يخنق ميسم الصوت الجديد ..

النار تأكل من قميصك ساتر الفجر الوليد
هُبّى سهامى بالتسامح

(١٦٧/١)

وامطرى رؤيا المداخل باندهاشات النشيد
لا البدر ينزع من ضيائى
شعلة الوعد الموشح بالندى
لا السجع باسمك وجهتى
لا النهر لا المطر العنيد
و نزعت وجهك من خيالى
ثم سرت على طريق التيه وحدى
فى دهاليز الليالى
انبذ الحلم القديم
كيف انعتاقى من هجيرك ايها الصاحى
على مد العوالم تشعل الرؤيا جراحا
متعبات بالندى
و بكل اعماق الأديم
انى حبستك فى شهيقى موسما
يستنفر الصدر الأليم
فسبحت نورا فى دمائى
ينعش الوعد المباغت
يحتوى شبق المرايا
والحروف المثخنات بدامعى
بالعطف والكنف الرحيم
يا خانق الصوت الجرئ اراك تشرع
فى ارتداء تأوهى

وهجا هلامى الرؤى
ثوبا يغلف محتواك بآهتى
و يحف دربك بالنضار ..
و كشفت عما غاص فيك من الغموض
من التناقض والتشتت بين اسراب القوافل
حين الهبك الشرار
واخذت تصرخ فى عيون توجّعى
آه لحسن لم يهذبه الشعار
نقش الدخان اذا ترامى بين
احراش الكلام سحائبا
لا تدرك المعنى المغلف بالرموز
وحسبت انك سامر الفلك الأنيق
وانك النجم الذى قد هام
ما بين الخفاء
و بين اعمدة البروز
اتقول يوماً رُ بّما ؟!
ماذا تريد من الطريق اذا هما
او وسوست لك فى هنيهات اللحاظ
مسافة الدرب الطويل ..
تأتى ثعابين الحقائق بالسموم
المترعات بلوعتى
و بكل اثقال الرحيل
وخرجت متكئاً عليك اعود
محمولا على ظهر التأمل
و التشتت بين صوتك و الصدى
و الهمس و الصمت الغريب
يا آخر الأشعار تجربة الوداع
اذا هفت سبل الولوج

لقمة الفرح الرهيب
وطنى واهلى والصحاب و عزَّتى
و خطاك و الدرب المهيب
يا دار احبابى و مجد مواقفى
يا زهو خطوى فى مشاوير الحياة
و محفل الوعد الحبيب
و اعود منك مسربلا بالطيف حينا
ثم اشرع فى الدخول اليك
من حيث الطلوع الى ممرات العصور ..
حسبى بأنك آخر الهذيان بالشعر الذى
قد علّم البركان معنى ان يثور
حسبى اسطر من هدير النبض
اغنية ستختم كل اوراق الشعور
حسبى من اللقيا عيونك تستبيح تساقطى
بين ابتسامك
و انغماسى فى محيطات النفور
يا سيدى و مرافق الاحداث ان طارت
حمامات السلام الى رهام الحزن
وهى وريقة
بالشعر او وتر الغناء ..
فالعذر انى قد دفعت لك الشواطئ
مرفأ تلقى عليه هدى زمانك
فى متاهات الفضاء
هذى اواخر قصتى
و عليك رفت اجنح الغيمات همسا
و استطاب الرحل اعراش المدى
فاستسلمت جدر السماء
و اليك اغلقت الليالى سر حزنى

امطرت سحب العواقب قطرتين من الرجاء
و استبشر الزمن احتفائى
بالهروب من الهروب الى منارات اللقاء
انى اغيب عن الحقيقة ان نكرتك من دوارى
ان فى رؤياك فجرى
والصعود الى تباريح الخيال
اذا تضمخ بالدماء
و بك الطلوع الى مجرات المجال
على وسادات الهواء
فلنبتغى هزج القصائد مشعلا
يرنو على وهج الضياء
و الحلم و الميلاد و الوعد الذى لا يرتجى
و الخير و الحسن الموشّح و الدعاء
عذرى بأنك سيّدى
فاشدد وثاقى يا أسى
و اجعل لبابى قبلتين من الحبور
و من اهازيج الغناء
ان غبت عنك فذاك نذرى
للسحاب المستكين و للضياع الصارخ
المشدود نحوى
و الخواطر والبكاء
عد لى و ان قد جئت نحوك فاحتوينى
وامتثل لى ياقصيدى
كل اشكال العزاء .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> من سيهز الآن اللحظة
من سيهز الآن اللحظة
رقم القصيدة : ٦٤٥٨٥

و سقط الظل بخلف الشمس وجف البحر ..
الصبر استشهد حين تولّت سبل الفرح
و ذبل الدهر
يا حزن الغابة و الأشجار و رمل النهر ..
لو انى اعرف كيف اقود
شعاع القمرِ و اركب زهواً
موج اللحظة و الاحساس ..
لو انى أدرك ان الزمن الخارج
من عينيك لكل الدنيا
ينزع منّا وجد الناس
لهربت اليك و حولى سحبك
تمطر جوفى بالايناس
و صعدت مدارَك علّى اصدح
فوق سمائك كالأجراس
من أين اتيت وكيف تولّى وجهك عنّى

(١٦٨/١)

يا من فتح المجد اليك طريق النور ..
الطيب يفوح على اغصانك
و المستقبل حفّ طريقك بالبلور
يا قصب السبق أراك تبلّل
وجه الماء ببعض حبور
السبب النائم تحت فراشك
غلّف حدسى بالاعصار ..
و المطر ينوء و ريح حنينى و التيار

لا زال الجرح الدامى عندى
ينضح أملا و استنفار
يا صدف البحر ارى عينيك
تغازل حزنى
تشدد خطوى صوب النار
حولىِ ماؤك ثلج بكائى
ذهب القدرة و الإصرار
دارى دارك والاسوار قلاع جدارك
شط جحيمك و الأقدار
و الأنسام و جزر الغيب
تلوّن صمتى بالأسرار
فكيف يذوب صباح الشوق
وكيف تفيق ربوع الدار
يا هذا الشبح الساكن زمن الفرقة و التبريح ..
افرد ثوبك للأيام و قم و استقبل
صوت الريح
القلم الرابض بين يمينى
خنق عبيرى بالتلميح
حدِّث اشواقك ان تبتاع
ربيع العمر حديقة لحن
آهَ جريح ..
من ينبئك بغابة صبرى
وتر الصحوة ردد طربا لحن الشوق ..
الزمن يدور على كفّيك
وجفن الغفو على أطلالك
عاد يظلّل بهو التوق
من يتوسد رمل المطر الراحل عنا
مسلك تيه و استجداب ..

لست أخالك يا أحزانى
حزمة ضوء تعبر دارى كى تنساب
عدت فقيراً فقر الزمن الخارج منا
للمستقبل بهو يباب
حيرىَ سُبلى و الأنفاس تسيل حنانا
دمع نام على الأهداب
جرجر تيهى سبع الوله
و كفكف وجهى حزن الغاب
و الأزهار و جدول عشقى
حولك ترشف ماء سراب
قم يا جرحى و استقبلنى
بعضى منك بحار عذاب
و بعضى نهر من إطْراب
سال عليك فهام و ذاب
صمتى تاه و جف سؤالى
غام نهارى خلف شهاب
يا زمن الغيب الآتى سراً
جئت اليك و كُلّى و له و استلهام ..
فجّر عفوك نبع الوحى
و أشعل همسك نار هيام
صدر الأرض انشطر بريقا
افق السحر بطرفك نام
و الأغصان السكرى رقصت
زهوا لهوا و استقدام
رام الزمن الجارف غضبىِ
و المستنقع و الأيام
حتى الموتى و الأحجار
و حطب الثورة و الآلام

ضاء الكون بوجهك حسنا
شاب الطلل على الأنسام
جرَف المدُ تراب الوقت
و شفق الغيم توسّد بينى سطح الحزن ..
صار الزمن بقايا حرف
يرضع ولهاً صدر المُزن ..
غطّ رحيلك عرش الرؤيا
فجّر بصرك وجه الليل ..
نهض الموكب حين اشتبكت
فى الأهوال خيوط الويل
اخفق طيرك حين تولى
فرس النهر قطيع الخيل
تستقبلك رُبا السافنا
و الأوراق و وله الميل
كنت أعود اليك برحل
يسبق نحوك زحف السيل
كان جفاؤك طفل الظلم
و عطف سماحك قدح الكيل
كان الناتئ منك الأنفُ
و وجهك كان بخلف الظهر
و فوق الجبهة برز الذيل
سقط عليك الرطب النامى
و الأنهار دموع الرهبة و الخفقان ..
ظل الجمر حصاة البوح
و عبق البرهة ولهاً كان
كنت أخالك يوم البدء جيوش الرقة
تل عطاء موج حنان
كنت أخالك سحب العزة

وهج نضارٍ و استحسان ..
رحل الوعد و ذاب السعد
و تاهت فيك رؤى الانسان
رسم الشعر عليك حروفى
جرسا يقدح بالأشجان
فاشدد رحلى و استودعنى
بعدك اهجر كل مكان
فهل ستهز الآن اللحظة
تثقب جدرى بالعصيان
وهل ستعانق سفنك شطّى
كنف ينضح بالغفران
لست اكذب حدسى بعدك
ليس العشق سهول أمان
وليس الفرح سواك ملاذ
ليس العمر رحى الأزمان

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> لوحة الظلام الراحل
لوحة الظلام الراحل
رقم القصيدة : ٦٤٥٨٦

وسرى على الآفاق طيفك
والممالك فى عيونك تحتمى
بالخيل و المطر المسلح و المشاعل و الرماح ..
و البحر يكتم سر أوجاع القبيلة
والحمائم تستريح
بغرفة العصب المهدد بالكساح
فسقيت عشقك دمعة الامال نهرا ناضرا
بالشوق يطفئ جمرة الصبر الشقى

و يحتوى ليل النواح
قد صار رملك فى صحارى النفس دارا
للظلال النائمات على تلال الجوع
تنتظر السماح
و انساب برقك بين اقواس التّمنى
ينثر الفرح الملوّن
يحمل الماء القراح ..
انا لا أخون و لا أكون
سوى جوارك يا جياد النور
هُبِّى للفواصل

(١٦٩/١)

قاومى غزو الجراح
الآن تهتز المخاوف
والطريق اللولبى يطل من عصب الكفاح
فلتسكت الغيمات جوع الأرض
و لنلقى على وتر الصبابة اغنيات السامرين
بحضرة الميلاد تختزن التأوه
حين يخرج من حبيبات اللقاح
نبَت المحيط على جبينك
و الصراع يلوح ما بين انحدارك
والخطى تنساق فى جنب المدار على الربى
ليلاً فينشطر الصباح
ذاك المطاف القادم المشحون بالهذيان
يخترق الوشاح
ويطل من كفيك سهما

طوّع القوس اختيارا
و استقر على شعيبات الفلاح
و ادور حولك و الزمان على حدودك
لم تهذبه التجارب
حين اقعده السلاح
هذا هوانك فجر الغضب الحليم
اتاك يمشى فاردا
للنار اثواب الردى
متصدرا سقف الرياح
ماذا سنكتب للنوى
فالقول يتّم مقلتيك
ولم يعد للقافلات لديك
من أجر الطريق سوى
فتات الشعر يسقط
أو يمجِّد شاهد الصنم المُزاح ..
فأقول انى و العواصف فى يديّا
اقول انك لم تزل حلم لديّا
وأن كفيك اشتهائى
حول صدرك ساعديّا
على تلالك ارتياح ..
وأقول دوما و النواة الصبر ذاتى
اننى حتما سآتى
ماطرا كالمزن يحفل بالرياح
وأدور حولك فى جبال الموج أعدو
فالقوارب لم تعد للشط بعدك
وانزوى مجدى وراح
من بعد مجدك فى مدى المجهول
يعتزم التواصل للواحظ

حين تشرع فى التهامك بالعيون
وحين تغمرك اجتياح
غمرت سهولك عابرات الجسر للزمن البعيد
تقاوم الاخفاق
قد حاذت بدورك فى طلوع الشمس
و اختزلت زمان الموت
فاقترب النجاح
أهذى بحبك
و الشبابيك القريبة من ديارك
فى علا الاقدام تغلق منفذ التيار
تنهض من عرى الأوهام
تختزن الجماح
خرقت سهامك حاجز الصوتيت
أجهضت الحمامة
كانت الساعات و التوقيت صيفا
ساكنات فى جيوب النهر
كانت للشوارع خيمتين
وكان للالهام عرشا لا يطاح
وسقاك ليلى آخر الأنفاس
أوّل زفرتين من الهوى
و هواك قبل الغيث أيقظ تربة الاحساس
و الأمل المباح ..
هذا جزاء الشمس أن تلقى ظلامك
و الضياء الحر قد ازكى مقامك
هكذا فالقَدْرُ يا سنمار كلاّ
لا تودّد لا استماح
أتوسد الأعطاف جوفى بالغبار مكدراً
و بأضلعى نامت حبال الصوت

و انغلقت اسارير الصباح
و نما تدافعك القديم و أورَقت
أزهار رفضك للتداعى
و استعاد الصدر هيبتك الوقورة
ايها الوطن افتتاح ..
ويجئ آخر ما أقول مشبعا
بشذى المشاعر يا رياض الشوق
قد هفَت الفصول اليك زهوا
و المنابر و الصلاح
و يظل قولى
فيك مزدلفا يطول
يظل يرحل عائدا
لك يا سهول
وعائدا
لك يا حقول
وعائدا
لك يا بطاح .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> الشوق الأخير
الشوق الأخير
رقم القصيدة : ٦٤٥٨٧

فى مشاعرى
تمازج البحار والسهول والقمم
وفى دواخلى يسافر النغم
الى غياهب السماء فى مدينة العدم
اليك يا رفيقتى
تودّد النهار و ابتسم

و هام فى الطريق وجده و لم يدم
توجعى و آهة القطار
حين تستظل فى حوائط الألم
فها هو المدى بكفك اليمين
أجج الحنين فى صعوده اليك
من قواقع الجنون لاتكاءة الوهم
خطاك يا صحيفة التكون الحديث
اغنيات من يشق من غباره تهجدى
بمسجد الحياة فى خناجر السأم
و أحمل الوفاء فى كتاب قصة الزمان
مشعلاً وهم
اذا اتيت بالسكون يبحث الأمان
فى مضاجع الزخم
ويحمل الصمود فى ابتداعه قلم
ويكتب الرحال مخرجا
من الغيوم فوق جرحه القديم
حين نام والتأم
اكون من اكون فالحريق قصة
من الشعور تستكين فى تسامحى
وتنقش الأنين فى ترقبى وشم
خطاك يا حبيبتى بعيدة
عن احتواء دربى الطويل
فالمداخل الجريئة الوثوب لم تقم
و أننا و إن توحدت عيون شوقنا
فلا مفر من فراق همنا
ليصبح الصفاء فى وجودنا عشم
عليك ابتغى
توارد القصائد التى تشبعت

بعشقى السحيق فى القدم
ولست نادما
على اتكاء صمتك الأخير
لست غاضبا
من الخروج من دواخل العبير
واعلمى
بأننى الوحيد فى طريقه

(١٧٠/١)

تحطّم الندم
لكننى اخاف من تعلقى
ومقصد البكاء غاب عن شواردى
مسافة من الزمان
وحدة بغابة النقاء
فى غيابه انسجم
اخاف ما أخاف من رجوعك
التقهقرى للوراء
حين غاب صدق غايتى
من احتقان قصة الوفاء بالسقم
و كيف انطوى بعزتى
و أدمع السماح لم تزل
تشد صحوتى
الى شواطئ الضياع
فى ربوع من تحد و اقتحم
جسارتى و قوة الاباء فى اصالتى
فهيا يا تشتتا ألم

عارضا بأدمعى فناء و انهزم
و حينما جلست فى تأمل
اراقب الخواطر التى تدور فى أواخر الزحام
فى مسيرتى
لأجل ان يطل وعد ما اغتسلت
من دواره همم
علمت انها الحياة تحمل الأمان لحظة
ولحظة تفارق النِعم ..
وأننا لمقبلان فى مطافنا
بأنجم تهل فى أكفنا
فتقرأ المقاصد التى فى غيبنا
وتستجم ..
برؤية تقول فى اجتياحها
بأننا نهم
على تساقط الحنين أننا
بوهدة التشوق الجسور لم نقم
واننا مفارقان خطوة
تسير للوراء كل يوم ..
تأكدى حبيبتى بأننى بدأت عزلتى
لأجل ان تطيب مقلتيك من هواجس التُهم ..
واننى احاول الوثوب
من سحابك الوثير هاويا
بواقع الحياة كى انم
بصدرى الدخان فى انتشاره الطويل
حين حلمى الجميل هم
اقول انها الهموم يا حبيبتى
وانها الوساوس التى تشدنى
الى الخروج من تراجعى اليك

فى مداخل الرجوع يضطرم
لعلها الحروف قد تعودت
وداعى الذى يطل يا حبيبتى
اليك من منافذ الهرم
فها أنا مسافر
لبيتى القديم فامنعى
توسّلى اليك فى دواخلى
ففى ختام ما أقول كان فاصلى
وكان شوقى الأخير نازفاً
و جارفاً
و كان آخر البكاء من تردد الحنين
فى فراقك الأليم دم
كان آخر البكاء من تردد الحنين
فى فراقك الأليم دم.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> دُخَان من الصمت والسكون
دُخَان من الصمت والسكون
رقم القصيدة : ٦٤٥٨٨

راحلٌ اليك عبر أذرع الدُخَان ..
خارجٌ من اللهيب ساطعٌ
على رصيف شارع الزمان
عيونك الوضيئة الرؤى نضيرة البيان
نقية كأنها الصفاء فى رحيق اقحوان
ما أعمق الصحائف التى رويت فى لقائها قضيتى
و وجهة الحديث و الأمان
وتطلبين أن اغيب يا حبيبتى
لعلها الأمانى التى

اخاف أن يتوه فوق وعدها المكان
لعلها ثوابت الرجاء تستغيث
فى قوائم الصعود من مزالق الهوان
أراك فى رمال بيتنا
دعائماً من الوفاق تستحم فى
مياه عرسنا
وتستبيح شوقنا قصيدة
سَمت بأنضر السوالف امتنان
أراك ليتنى وهبت قوّتى
لأول الحقيقة التى خشيت أن تعود
فى مهبة الضياع ..
فعدت مالئا صمودى الجديد التياع
لاتهربى من التقاء نجمتى
فوحدتى تعلمت عناق كفة المسافة
الطويلة الذراع
وأتقنت تقبل الأنين فى خواطر الوداع
وأدركت هروب وجهك الجميل
حين يسطع الشعاع
فكيف ياحبيبتى
أراك فى عيون ما أحب غاضبة ..
و شاحبة ..
كنخلة من البعيد تستعيد فى بكائها
لواعج الفراق ..
ما أجمل الوعود حين تستريح فى الدنا
مشاعر العناق
عصفورة اراك ترحلين خلف خرطة المدى
والصمت فى سكونك الطويل يرقب الصدى
فتولدين فى تذكُّرى فرَحْ ..

أنيقة كطفلة تعود من
زمان صحوى المبارك المرح
ولا تجئ مرتين
أو تحاول الوثوب فوق أبحر اللُّجين
او تقيم فى عميق سندس الربيع
طائر الروائع التى بحبها صدح ..
وحين ماج لون رسمك البديع
شكّلت مداخل الضياء ارتقاء قوسه
محابراً تجئ من قُزح ..
وحين اقتربت من حديقة الهوى
تشتت النوى
تعلم الزمان معنى ان يبوح يبتسم
وصار للحياة طعم عشقك الوديع
سابحا بقمة الهرم
فهم باحتوائك الأمل
تحولت لغاة حبنا لمحفل بثغرك اكتمل
وفى سبيل لحظة بحضرة الصفاء
فى وجودك الذى تحولت
قصائد الجَمال فى حضوره خُصل
تمدد الحريق فوق بحره فذاب وارتحل
اليك قد لغيت كل ما تكوّنت
حوائط الكيان فى زمانها البعيد تنتظر
تدفق الغيوم فوق سرمد العوالم الوليدة المطر
فى سدرة النهى

و زهرة الرواء منتهى
اليك قد حضر
النيل و الأصيل و العبير و الشجر
فمعذرة ..
اذا مددت للغصون هامة الشجون أبحرا
ومعذرة ..
اذا طرقت باب بيتك الوليف دونما حذر ..
لأننى حضرت زائرا اليك اقصد السلام فى مدينتى
وأحمل الظلام فى دواخلى قمر
وان تفتحت مداخل الحريق فى دمائى التى
تشبعت بحبك النقى
حوّل النهار صحوها سقر
لا تفتحى أبواب عشقك الأمين للرياح لحظة
واننى فى حيرةٍ
أخاف أن تكون مستقر
واغلقى مشاعرى علىّ
وارسلى الىّ
عبر ثقب بابك السميك اغنية ..
لعلنى نظرت فى مداخل البريد يا حبيبتى
أفتش الرسائل التى تشكّلت فراشة
تطوف بالرحيق عبر رحلة
طويلة ومضنية ..
وكان ان حملت وردة اليك ما ارتوت ..
و ما تنفس العبير فوق صدرها و ما هوت
اليك فى زحام من يقدسوك سنبلة ..
تفجر الصدود فى جراح قلبى الحزين قنبلة ..
***
حمراء كانت الخطوط فى أكف وردتى

بلون نبضى الذى تعلم الرحيل والسفر
بكل ساحة بداخلى
يسائل العميق عنك و المداخل الأُخر
لعل وردتى تمزقت
فى ليلة من الصقيع
عند مدخل القدر
فكان رفضك الأخير رائعا
فى عمقه
وقاسيا فى صمته
و لا مفر ..
***

ستخرجين يا حبيبتى بلحظة
أخاف أن يضيع من يديك حسُّها
فليس من دقائق تسلّق الزمان فوق صدرها
فعاد امسها
وليس من حقيقة ستعلن الأسى
على جسور صحوة العصور
إن تراءى همسها
أخاف يا حبيبتى
و ها هو الظلام آخراً
يُسطر اللغاة فى حروفه
وريقة أدسها
اليك ثم اعلن الرحيل حافيا
فهل أتتك يا حبيبتى نجيمةٌ
على امتداد غربها
تضئ شمسها ؟
شعارى الوحيد قد قذفته مخافة
بركنه القديم وانتهى تصاعدى اليك

فاقبلى اعتذارى الشديد انها الحياة
قد أطل فى الطريق بأسها .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> مداخل للخروج
مداخل للخروج
رقم القصيدة : ٦٤٥٨٩

وانتظرتك ..
لم يكن حلمى سوى فرح المدائن بالعبور
وحملت انفاس السنين وكا ن همّى
ان تجيئى بالشعور ..
لكنما صمت الحياة و غيمها
و الخوف و الشك الغيور
الهاك عن شوقى الذى
سمق السماء و طاف من بين العصور
يأتيك طفلا من بشائره الهوى
و هواك مزقه النفور
فأتيتنى ثلج الجفاء بمقلتيك
و سحرها ما عاد يحفل بالحبور
كفى يازمان الزيف مهلا
انها الآمال صبر و احتراق ...
قد سار دربى فى لهيب الشوق
يهمس للعناق ..
لكنما زهر الحنين و عطره
من دون حزن الناس فارقه المذاق
كيف الهوى يمتص من شفتيك الحان الفراق
و هواك عشش فى ضمير عوالمى
و هفا نضارا وائتلاق ..

كيف الطلوع الى جوانحك التى
يا بحر اغرقها الدفاق
انا و الجراح موائد
تقتات من صحن اللظى
ثمرا من الدمع المراق ..
نلقاك والساعات تخترق المدى
و عرائس البركان فى صدرى تساق
خطوات نبضى فى ارتعاشات النوى
ما قادت الرؤيا اليك و لم تفجرك اشتياق
هون ظلامك و احتفى
مطر الصبابة لم يعد فى ساعديك علامة
وعدا على صحف الوفاق ..
كذب المساء اذا توسد نجمه
و اتاك يختال انسيابا و اتساق
الرمل فى بهو الجزيرة عاشق
خطوات زحفك و الاساطيل التى
هلّت على ظهر البراق
مذ كان لى فى مقلتيك حديقة
تمتد فى فلك الرؤى
و تدور من حول التلال
اصغى اليك فها انا
ارتج فى بهو انتظارك
استغيث بنور صحوك و الخيال
تنساب من قلقى خيول الريح
وهم فراستى
فأعود محمولا بخاصرة المحال
النار و الاحساس حولى و الضحى
و البحر و القمم الطوال ..

يلهو عصير الدمع فى خد الحريق و يكتوى
بالبعد ان عز المنال ..
يكفى بأن لقاءنا فى واحة الدنيا
سلام من شعيبات الثريا
زهو حب و ابتهال
و هوى شعارى من حبال اليأس
و اخترق الجدار الى جدارك
فاستتاب من الشوائب و الضلال
لا تحسبى يا بنت من زان المحابر
بالمساحيق التى رسمت خيوط الفجر
ذابت فى حُبيبات الجلال

(١٧٢/١)

لا تحسبى ان الخطوط على اكف الغيم
تعنى ان عرشك لا يطال
فهواك انغام الربا ان عاد يغشاها النسيم
وان توسدها الجمال
هيهات ان اصبو اليك
فكل ارصفتى ببحرك
تستحيل الى رمال ..
لهفى اليك استوحى اغنية الربيع
القادم المنثور فى شطر الزمان المستحيل ..
كان اهتمامى اعظم الآثام
حين الدمع اغرق مقلتىّ
فلم تعد ذكراك فى عمقى تسيل ..
وهواك كان صبابتى وهوان خطوى

فاستميحى العذر
انى قد عزمت على الرحيل
و لتذكرى ماذا روت لك اغنياتى
فى بلاد احبة قد سافروا
فى وجنتيك الى سماوات الاصيل ..
و لتذكرى كيف ارتعاشى فى وجودك
كان يقذفنى الى فلك المحالات الطويل
و الشوق فى عينىَّ يرقص فى ارتعاد كلما
ازفت هنيهات النوى
و تمزق الفرح النبيل ...
او تذكرى ؟!!
أواه ان قصيدتى
ذاقت امر الذكريات و قدمتها
للمهالك راحتيك و روجتها للعيون كأنما
فى القصد كان الشعر مغتصبا دخيل ...
عفوا سأقضى رفقة العمر الجديد بدون وعدك
دون ان ترنو اليك عصاة موسى
و الربا و النجم و الحلم الجميل
عفوا ..
فما ادراك انى قد اعود و ربما
تلك الغصون ستنحنى
و الجدول المخبول يغفو
و السيوف الحمر تخرج من جديد للسماء ..
لا لن اعود فما عساك
تكفر الذنب المرابض فى النوافذ و الهواء
حتما سأحرق شارتى قرب المطار
فتطفئ الريح القصائد و البكاء
لم تهربين و قبلها

قد عشت كنزا فى دمائى
كنت فى قلبى رجاء ..
لابد انى قد عصيت الفهم يوما فاعذرينى
ان فى صمتى شقاء
لون المرايا قد سرى بصحيفتى
و هفا المدار عليك و احترق المساء
عفوا قصيدتى التى لم تكتمل يوما
ولم تجد احتفاء ..
عذرا حبيبتى التى لم تحتمل لون النقاء
سحب الغمام على عيونك سوف ترحل تختفى
وسنحتفى
بالصيف و المطر الخريف و بالربيع و بالشتاء
انا لا اود سوى خروجك من ستائر لوعتى
فالزهد لوّن صفحتى
و الحزن قد عبر الفضاء
ان الكرامة فى المواقف عزّتى
و الصدق اسمىَ من عيونك و البهاء
و المجد يرسم فى الموانئ وثبتى
شمساً وبحراً من ضياء
فرحلت عنك وها انا
بصلابة الايمان انهض والاباء
حتما سيشتعل الطريق و عندها
لن يبقى غيرك من سيحلم باللقاء

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> مطر بزاوية الكلام
مطر بزاوية الكلام
رقم القصيدة : ٦٤٥٩٠

من كل اركان المدى تأتين
من وطن القصائد و العصافير الجريحة
من جروف النهر من رهق الحرائق والتعب ..
من هدأة الاخلاص
من مطر الخلاص
و رونق الفجر الجديد المستحب
تأتين من ألق الكلام
ومن هنيهات السلام
ومن مضخات الغضب ..
قد هب من رئتيك اعصار انفجارى
شتت الحزن انشطارى
شبع المطر الشوارع بالصخب
واستلهم البركان شوقى
هدهد التيار توقى
واحتمى فى اضلعى
بحر المشاعر و الطرب ..
من قال عنى ساهيا
شبح البيارق فى دمائى
صار يبحث فى مراقده القديمة
عن عيون ابى لهب
من قال عنى ذاك يوما
غلف الصدأ الذهب ..
ان جاء وجهى من ظلال العصر
يحجب نجمه
فعليك اشعاع المغارب قد كذب
للآن يا وطن انتمائى لم تزلزلنى
صراعات المقاصد لم يؤجج من حريقى
غير احساسى بخطفك من همومى

حين ضاجعت السماء غيومها
و اتتك حبلى بالنيازك والشهب ..
يا من على كتف المساء ترش حقلى بالندى
و تدور من حول الشواطئ راحلا
بين القواقع و السحب ..
والليل فى سور المدينة لم يزل
قمر يناور وجنتيك تودّدا
و يصوغ ملحمة ترابض بين اشلاء الكتب ..
الجرح فى اغصان اشجار المشاعر صاحيا
والنهر أدمى قصتى
وغصون قافتى تدلت
مثل اشلاء الحطب ..
النار ترضع من هجيرك لوعتى
و بدربك الآمال ترنو
و الحواجز و الجراحات التهابا
تستقى زيت الهواجس والخطب ..
نهل التداعى آهتى
وسقى الغدير اصابعى بنضاره
و الجسر من شطيك اومأ ثم هاجر واغترب
يابحر لا تأسى على لون المرايا

(١٧٣/١)

هذه الاوهام تصرخ فى عرى الأحشاء
تمخر فى دمائى تستبيح دواخلى
و تشج عمقى بالحديد و بالخشب
الناس فى زمن التناثر قد غدوا

قطعا من الفلين تسدد مخرج التكوين
و الأمن الأمين المستتب ..
هلك الرجاء على أكف دعائنا
و استقبل الازميل تمثال التمنى بالبديع
و نصل قاطعه التهب ..
صنعتك يا احساس اشواق اشتهائى
فجرتك مشاعرى خيطا نديا
من شعاع الحب يخترق اكتئابى
هكذا يا مهد قم
شبح الخواطر قد وهب
فرحى لأقصى منتهاى
على حدود تفاعلى
مع ماء ازهار ابتسامتك التى
قصمت نخاع الأرض
نامت فوق اشجان الحياة ترمّها
و تضئ قنديل القصائد
ان تداعى واحتجب ..
اواه يا وجع الخطب
عجبى عليك الآن يأخذه العجب
فلتأتى يا أرض المغرة
يا بحيرات الزنوج و يا تواريخ العرب ..
كى تدرك الأقدار عند وثوبنا
معنى التساقط و الهرب
و لتشهد الأسوار وهد شروقنا
فجر تدلى مثل حبات العنب ..
لنقص للأغوار عند خروجنا
ما خبأته لنا الرؤى
من همس بارقها المسافر

بين اقواس الرياح
و بين ناصية المهب ..
و نقول اول ما نقول
اذا وجب
جهر الحديث
وشدو سامره اقترب
ان كان عشق الارض
يبدأ فى جمادى
سنعود بالتحرير
حتما فى رجب
سنعود بالتحرير
حتما فى رجب .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> جدران الملاذ
جدران الملاذ
رقم القصيدة : ٦٤٥٩١

يبقى زمان الموت اجمل
فى عيونك يا صبية
و هواك والفرح المؤجل
و الجراحات الندية
يكسون صدر الليل صحوا
شده وهج المواقف
فأستشف المجد فيّا ..
و البحر ينهض لاحتوائك
و الظلال المشرقية
تنساب فى عمق الخواطر
تلتقى فى شارع الايحاء

بالوطن المقدس و المشاوير الشجية
فأعود اخترق الغمامة
استريح على خيوط الضوء
انهض كالضحى
كالنار كالريح العتية
و الليل و الالهام و الشوق المرام
وكل اركان الخلّية ..
يأتوك فى صدر الشعاع حديقة و قصيدة
و جزيرة فى بحر قدرك
تبتغى فجر الهوية
انى رأيتك
و المداخل فى جبين الأرض تنمو
كلما همست مساحيق النضال
واشرقت شمس القضية
لو انهم قادوا اليك البرق
من طرف المدى
للظل فى ركن المدينة
والممرات القصية ..
او انهم حبسوا جنود الحزن
فى جب المواجع بالمتاريس القوية
و استقبلوك على جدار الفتح
و الأمطار تخترق المواسم والفصولا ..
وتدق اجراس المدائن
تعتلى صرح الأماكن
تحتفى بالنصر
تقرعها الطبولا
لهوىَ نخاع الصبر من كل الفقارات
التى لم تلتوى للنار

لم ترضع سوى لهب الشرار
ولم تقف بالحق الا ان تقوله
وكما عرفتك
سوسن الميلاد ينبع من عيونك
يا جنون الحزن يا عطرا تمدد
فوق جدران الملاذ
ولوّن الشرفات بالسحب الخجولة
لم نكتف بالصمت حين الليل
دمدم بالرؤى
و البعد ارهق خاطرى
و دفاتر الأحزان عندى
و المعابر والسهولا
لم نكتف
لكن ويلات المواقف مددت اكتافها
فوق المداخل اغلقت ابوابها
بالشمع واحتضنت بكاء الريح
خلف موائد العصيان وامتطيت
جياد النازحين الى مدارات الزمان
وللنهايات المهولة
يا ايها الآتون من عمق المواجع
تخرجون من القواقع لامتدادات الموانع
و المدامع واحتدامات الشوارع و الحقولا
اواه لو همت سهامك باقتحامى
ذاب لونى و انزوى وجعى
و نامت فى دمائى قصتى
و تفجرت فى العمق نجوى
تسترد رؤى الطفولة
لما اتيتك والمياه الساحلية تنتشى

طربا لأغنية تداعت فى قوارب فرحتى
سلكت دروب البحر و اصطحبت نقاءك
و ابتسامتك التى غطت هموم الأرض
و اختصرت لياليها الطويلة
تاه الفضاء على عوالم وجنتيك
و ايقظت اسماعى الطرقات تأخذنى اليك
على مقاصدك النبيلة
قولى بأنى لم يداخلنى هواك بشاشة
مذ كان لى فى مقلتيك هنيهة
تمتد فى افق الحياة بحيرة
تنساب من كفيك تنضح فى دمائك سلسبيلا
يا ام احساسى الذى لم تستعره
مواقد الميعاد

(١٧٤/١)

و الليل المخيم فى حوانيت السهاد
وفى تواريخ البعاد المستطيلة ..
سطع الرجاء بسندسيك
فأغلقت آمالى الأحزان واخترقت
جدار العفو حتى تلتقى بصحائف الاذعان
تقطر من شرايين القبيلة
يا ايها الغليان وعد النار فيك مصدق
فتعال واستقبل شجونك واستتب لله
واحمل انهر الفرح القليلة
ما كان قصد السبق فيك مأملا
لكن وعد القادرين على خيارات البقاء

يلونونك بالأساطير التى
لاذت بشرع الغاب
واحتفظت لوجهك بالسراب
وللهوى بالهمس والمقل الكحيلة
ماذا لعمرى قد دهاك
وانت غيثك والجراح تواعدا
يتلاقيان على خريف الصبر
معذرة لوعد لم يجمع اغنيات الفجر
كى يمضى على نفق الشعيبات الضئيلة
قد عشش الزيف الوسيم
واورثوك الصمت ذلا
لا هوى الوطن الرحيم
ولا توارت فى عيون الناس ذكرى او وسيلة
لا ليس يدفعنى اليك سوى جنونى
ايها المقتول عمدا
اننى ما زلت احمل فى جيوبى قصة
كتبت على ورق الشرافة
فى زمان الموت والخوف الذى
مازلت تخشى ان تزيله ..
اتقول لا
والسيف والبارود والقتلى بأركان الحدود
يجادلونك بالتى هى لا تعود
ولا تجود عليك الا بالسكوت
وبالصعود اليك بالغضب الذى
ويلاه ان تشعل فتيلهْ ..
الليل يسكن فى دهاليز الوعود
وها هى الآلام تخرج من براكين الوجود
ومن زمان ضل فى الدنيا سبيله ..

وانا الذى حملت دوافعه انتماءً

هاجرت اوراقه للغرب

حين الشمس لاذت بالغيوم

وارّقت اضواءها سحب الهموم

وهامة الاشجان والقلق الذى

ما عاد يروى من مدامعه غليله

قل لى بربك انت وعد النار و الاعصار

ام انت الذى ايامه الكبرى

على خرط الدمار

تقاوم الذكرى و انفاس الشرار

و تسقط التاريخ عمدا

ثم تستقبل قتيله ..

و لتسأل ا لأشجان يوما

ان تبقَّى فى دمائى مشعلا

اوحى اليك بأننى ساعى القرائن

و القوانين الوبيلة ..

وعلام كان الماء ينزف داميا

و يدور بالأرض التى

قد ماتت الخيرات فيها

من جفاف الغيث

و السحب التى اهترأت

فأوشكت القوافل ان تضل اليك اودية الدنا

و تتوه تفتقد السبيلا

و انا هنا يا امتى

تستقبل السلوى شكاتى

تحتوينى اذرعى

وسلام وحيى والمواقيت التى

نامت على مطر الدقائق

تستعيد الحق من مطر الرذيلة
الا عيونك يا بلادى لم تخبئ فرحتى
بك والجنون وكلنا
فى غرفة الآمال نعلن
عن مهبات ستغسل حزننا
وتؤكد الاصرار فينا
و الدروب المستحيلة
حتى نجئ وكلنا امل يمجد قدرنا
لنظل نروى من ديارك سعدنا
والأنهر الخضراء والأرض الجليلة
وحياتنا بك وردة بيضاء
تخرج من حقول النور
سنبلة تصفق للعصور
وسندسين من الحبور
و وجه ثورتنا الجميلة .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> مدائن الفرح
مدائن الفرح
رقم القصيدة : ٦٤٥٩٢

فى وهدة السكون والصفاء والخدر
تسلق الشعاع وجهك الجميل
كى يعانق السحر
ولم تمر غير برهة
ليدرك الشعاع انك القمر
و انك الضياء حين تستفيق غفوة الغيوم
من سحائب الضجر
وانك الزمان فى جلاله المثير

و الرحيل من حدائق اللقاء للنقاء
فى خواطر البشر
و لا مفر
من الوقوف عند مدخل الوجود و العوالم الأُخر
لنحمل النسيم بيننا وسائدا من الحرير
حين يهمس الشجر
وحينما يسافر الرجاء من رصيف مقلتيك
يحتمى بوجنتيك حائط القدر
موجة تعود من عميق بحرك الجليل
تحمل السماح فوق صدرها ثمر
وتارة تغازل الحنين فى بكائها
وتبدأ السفر
لأبعد الشواطئ التى رأيت فى رمالها
تشوقا لخطوك الأمين يفتح الممر
لمدخل الحياة والصلاة للذى
بدهشة الحضور ظل ينتظر
تساقط الشتاء وانتظار عودة الهواء
عكس منحنى حواجز المقر
وكان ان اتيت يانجيمة الحنان صدفة
توشحت مواسم الوفاء فى مسيرتى
وطيفها عبر
فجائنى الخبر
اميرة من البهاء سندساً من الزهاء
كوكباً من الدرر
اشاعت الحياة فى ربوعنا
فأشرق الزمان وازدهر

و انت والشموخ يا بنيتى

شرارتان من سكون وحينا المقدس الأنيق

و احتفاء صوتنا بهاجس صدر

وكلما رأيت فى حقولك الغصون

تملأ المكان نشوة

شعرت بارتياحى العميق

حين حلق العبير فى فضائك انتشر

و حين كان اختيار ان يكون فى حياتنا

وجودك الذى احال كل خصلة من الحياة

مشعلا من الهناء

موسما من الربيع والمطر

وابتدار حظنا المبارك الوليد

فى حضورك انتصر

خرجت من دياجر الضياع و انتظمت فى تتابعى

و حولى التداعى احتضر

و تاه واختفى تشتت الرحال

فى غياهب الزوال

ساكنا كأنه الحجر

وفى اتكاء صمتك الذى

يعلم المواكب الهتاف

يجعل الضفاف مستقر

ويبعث الرنين فى قواقع الهدوء

يملأ المكان ضجة تسر

اراك تملئين بيتنا نضارة

وفرحة من البشاش تنتشر

اراك تخرجين من محافل الجلال

فى مسارنا
و دربنا الذى بقدرك اقتدر
كأنك الشهاب فى انطلاقه الوضئ
يخطف العيون و البصر
كأنك السماح فى نقائه البرئ
يصنع الامان من مخاوف الحذر
عامان يابنيتى تحوّلا قصيدة
لأجمل الغناء اذ تمدد السحاب فوق وحيك
الذى تعمد الغياب فى مضاجع السهر
ودار فى تداخل المدارك التى تشبعت
بلونك الرقيق
و انحدار نهرك العميق
فى تراجع المسافة انهمر
قصيدة و فرحة من العطاء جددت
منافذ الدماء فى دواخلى
واعلنت لسابع السماء ان ما انتظر
من الرواء غيث شوقنا
و همسنا المثابر القديم
فى متاحف الأديم
وعدُنا
ورونق المطاف فى حياتنا
يمزق الحريق و الخطر
هلم يا بنيتى الىّ مدّدى
مواسم النماء فى تواصلى
وردّدى
قصائد البقاء
مقطعا من الحياء
وامزجى فواصلى روائعا تذر

تصدع الرياح فى مدائن الصعود

من منابر الصمود

اغنيات عشقنا

و سابقى تجدد الوعود

فى مداخل الحضر

ليحفظ الاله وعدك الأبى

يا بنيتى

و وجهك البهى

من عوارض النظر

و ليجعل الوفاء فى مسيرنا تسامحا

و وجهة من التصادق القويم

ابحرا من القصيد ليس يختصر

سنحفظ العهود بيننا مودة

و نجعل السلام قبلة

و غابة من الحبور

تملأ الفناء اوجها

تمدد الغرام فى جبينها ظهر

وحين لاح فى البعيد رسمها

تساقط الغمام حولها

فغام واستتر

اقول يا بنيتى

بأنك الوثوب فوق دنيتى

و انك العبور من جسور منيتى

و انت صدق نيتى

و آخر الحديث ان بدر

و انت اجمل الختام يا قصيدتى

فهات ما لديك من سحابة

تظلل الطريق

تستفيق

فوق ساحتى مهابة وبر

حديثى الأخير اننى

اظل راضيا عليك كلما

رحلت فى غياهب العمر

مسافر انا

وما الطريق غير وجهك الكريم يا بنيتى

تداخلا اليك

يا نبيلة العصور

ياحديقة الشعور

ياجزيرة السمر.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> الرؤى والمستحيل

الرؤى والمستحيل

رقم القصيدة : ٦٤٥٩٣

و توجَّع الايحاء فى صدرى بحبك و الزمان ..

والليل عريان على فلك المدارك هائماً

بهواك يحتضن الضحى والاقحوان

آتون و الساعات و اللقيا

و أفواج الهموم ترج بركان المكان

آتون يا بنت الهواجس فالخطى شربت

دياجير المدى والشوق رقرق

فى سنا المجهول يرحل كالدخان

اوراقنا رسل الحبيب و دورة الزمن الذى

خرق العصور و عاد يبحث فى عوالمه

القديمة عن اساطير الأمان ..

هذا الطريق اليك ينضح بالموانع

يختفى من تحت انقاض الجوى
و على دهاليز الغيوم
الخوف و الأقدار حولك و الوجوم
الفان عام فى انتظارك يا محطات الأمانى
يا عيون الموج و الشط الرؤوم
ألفان عام و الجراح تيمنا
بلقاك تختزل البكاء المر تستهوى
مساحيق الرجاء الشاحب الموعود بالدنيا
و احلام القدوم
كان انتظارك اجمل الأحداث عند ولودها
و اجل من طوق النجاة ارق من همس النجوم
كان انتظارى فى تلهف مقلتيك حديقة
شرقية الأزهار خضراء الهموم
كان الطريق الساحلى مشبعا بالعطر
مغسولا بقطرات الندى و مطهرا بالمزن
والسحب الندية و الزهور

(١٧٦/١)

البحر منك و انت انفاس الخلايا
و الحدائق و القصور
قالت دعوتك يا عصير الشوق احسست
انغماسك فوق صدرى و احتضنتك فى فؤادى
و انتظرتك فى مطارات الصقيع
اتُرى هواك يصادم التل المغلف بالمدافع
كى يرد الريح عنى
يحتوينى كالرضيع

أترى هواك يشد ينزع من خيالى حائط الخوف
المحنط فى دمائى
سوف يشرق كالربيع
قالت وكلى منك انزع من حيائك ثوب خوفى
و احتوينى فى حقولك قمحة
تأتى بزهرك للجميع
للقاك حين الحب فى عينيك يصدق وعده
اختار وجهك احتويك بأذرعى
فيذوب خوفى و الظنون
و أجئ صوبك عاريات أدمعى
يا بحر حبى و اشتهائى و الجنون
و أغوص فيك حمامة
سجعت بحبك و استحمت فوق بحرك و الفنون
صدرى اليك ربابة ترنو على وتر الحياة
سحابة تمطرك بالغيث الحنون
كفّاى حولك سندسين من الشعاع و ورد ثغرى
فى شفاهك مترعا
بالهمس والبوح الذى
قد عاد يخترق السكون
لك ان تراءت يا محدثى الحقيقة
نبض قلبى و العيون
لك كل ما تهوى و تطلب من هجير لواعجى
عشقى وخاتم منتهاى الى حدودك
او نهايات المنون
فانظر وقل ماذا ستصنع فى هواى و ها أنا
وحدى اعودك يا بريد الحزن يا بحر الشجون
اواه يا وجع الغريب تداخلت حولى
جيوش الشوق و الأقدار هدتنى سحابات الأسى

و النار حولى و الهجير الساخن الآتى
على صهو الضباب ..
اقسمت بالحب الجديد اليك امشى واثقا
خطوى اليك يجئ من خلف الشهاب
ما انت الا ما غوى وهنى و جاهر سامرى
لك بالخضوع و بات عشقك فى هجير لواعجى
سدا على ظهر اليباب
انا و الرياح اليك نعبر ساحل الرمل الضرير
نشق انهار السراب
متفتحا كالضؤ يا بدر الحسان
اصاب راميك انتحارى
لست أهوى غير وجهك سنبلة ..
الطير من عينيك هاجر للشمال و ما أتى
فانزع عناوين الهموم المقبلة
حدثتهم عنى و عنك
حرقت سرِّى
فى سهول السابلة
ِلم لَم تغلف فرحتى بلقاك
حبك فى دمائى سوف يخنقه الشعاع ..
العشق ليس تباهيا متلفعا
بالجهر ينقله الرعاع
الحب فوق بلادنا حقلا من (الدنميت) تشعله
عيون الناس
انفاس المخاوف و الضياع
انا لست اخشى ان أجاهر بالهوى
لكن خيط النار اخشى ان يكبلك انصياع
اصبر على احساسك المزروع فيك حديقة
و اجهر بصمتك للبقاع

هذا زمانى يعبر اللأجيال يعشق
وجهك العبق النضير ..
قالت تقول الحق قلت تأملى
وجهى و صدرى
و ارمقى فى المسير
قالت اخاف عليك و من هدير الصدق
فى عينيك لو قد كذبته
عوالم الآمال و الوله المثير
أواه قالت انها سبل الحياة
تكاد تغرق فى الرؤى و المستحيل ..
النار منك تؤجنى
فامدد لى الطوق الأمين تواصلا
و افتح شبابيك القصائد للصدى
و اخرج من الصمت الطويل
هذى مساحيق الرجاء تطير من كفيك
تكحل مقلَتيِ
بالنور والحب النبيل
ما أنت الا و الهوى عندى قناديل
الأمانى و الوفاء وأنت خطوى و الرحيل
وحياتك الاحساس فانظر يا رفيق خواطرى
هذى حياتى انت فيها معبدى
محراب عشقى سامر الصحو الجليل
هذى حياتى منك تبقى قصة منسوجة
بالحب والحسن المُعتّق و الندى
والعطر والوجه الجميل

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> الرسم بالايقاع
الرسم بالايقاع

رقم القصيدة : ٦٤٥٩٤

حُبلى دهاليز الأمانى
بالمشاوير الطويلة والخرافهْ ..
نبضى وينبوع المحبة فى دمائى
طوّقا صدر المسافهْ
فأجئ من ركن الممرات البعيدة
حاملا فيض الرزاز بشاشة
والنار تلهث و الشذى
عبر الجسور الى الرُصافةْ
يا أيها الحرف الذى
سَكَّبَته أنفاس النوى
و البدر يسطع فى سنا الابداع
يرحل خلف اعصار الجوى
و الشوق و الزمن المعافى
***
يا من تثير لواعج الأزمان
ترسم فى هنيهات الحياة
سحائب الآمال تخرج من
مسامات الهوى
و الاحتفالات المهابة ..
حسّى بروعة كل ما ينساب منك
و بالقوافى
حينما رمقت عيون الشعر رونق وجنتيك

و حينما نهضت خيالات الكتابهْ ..
قد طاف بالدنيا على كتف القصيدة
و احتوى آفاق احساس التسامح
بالجلال و بالمهابهْ ..
أواه لو تدرى بأنك ايها المنساب
من عرق النضارة تحتوى
انغام لحظات التأمل و المنى
و تدك بركات المحالات القوية و الكآبهْ ..
للحب إقدام جديد فانتظرنى
فى تواريخ الرحيل الى ربوعك
يا خُطاً عبرت خطوط السير
عكس توجه الشارات
لم تختم جوازات المرور و لا تصاريح السفر ..
و البحر يبحث عن شواطئه التى تاهت
على جدر الشموس و بين أشرعة القمر
عرس الطبيعة بالنهار و بالحديقة و المطر
هذى جداول غيمة الفرح المطل
على شبابيك الممر
ملأى برؤياك التى نسجت ظلال الحلم
ضمّخت الليالى بالضياء و بالسمر
هذا زمان التيه لا وعد يجئ و لا مفر
قدر علىَّ لقاؤنا المرسوم فى
فلك النجيمات الوحيدة و الشجر
قدر يظلل ساحة الدنيا
و يحملنى اليك على خيوط
من حرير صفائك الممتد سحرا
و الدجى زهوا لبهوك قد عبر
و يحف خط الاقتران كوامن التعبير حين يعز

مفترق الحبور و حين ينسكب القدر
السحر فيك بحيرة
من تيه سلسل مشرقيك ندية
و هواك يسبح فى محيطات السحر
***
اهواك قل لهواك هون من جحيمك
و املأ الرؤيا عبيراً
من ديار الشوق
يختزل الدموع ..
فالوعد فيك صحيفة
كتبت مشاور الرحيل من احتفائى باختيارك
للنهايات التى لا تنتظر نبأ القوافى
حين تشرع فى الطلوع
انى رأيتك ايها الساقى
نهيرات النقاء حرارة اللقيا
و أنسام الهجوع
سحبا تسافر للعميق مليئة بالوعد
و الخير الجديد و باخضرارات الربوع
انى وعدتك بابتدارى فانتظرنى
قرب امسية العطاء
لأجل ان تثب الظلال
تدور أضواء الشموع
اهواك رغم تداخل الآمال
رغم تشتتى بين انشطارى فى بحارك
و اندثارى فى عصير توجّعى
شبح على الفلك الفسيحْ ..
الله ادرك مقلتىّ
برؤية الدنيا

و تعبير الرجاء لأجل أن أبقى
على جسر العبور من المغبة للضريح
الله يا قدرى
وناظر ما مشيت من الدروب الى هواك
بما حملت من التفرق
فى متاهات الفضاء الرحب
متكأ كسيح ..
أهواك لا نار المجوس تمسنى
لا البرق لا الغيم الكثيف ولا اشارات المسيح
أهواك يا غيبا تراءى للمساحات انتماء
غط من نبض العليل اذا تداعت
ساعة الرؤيا غماما
او تهاوت هامة الليل الجريح
يبقى مصيرك من مصير مواسمى
تحيا لتبصر قامة الدنيا تطول
على امتدادك محفلا
و تخط من خطو المقام اذا استراح على الربا
أو توسد مخمل العشق المريح
الرمز والقول المهاجر بين شطئان اللغات
يكبل القول الصريح
من بيننا رقدت اساطير الديانات القديمة
و الحضارات التى فى فتحها النبوىّ
لم تشدد وثاقات الصبابة
بالمتاريس التى فى عصرنا البدوىّ
تبرز فوق دابرها القبيح
انا يا زمان الجرح
عهد الناس بالصوت الصحابى الذى
بثته أجراس المدائن

قدمته الى المآذن

قمة الفتح الصريح

لهوى يطول على حدود الرسم بالايقاع

يغفل من تهالك صمته الممزوج بالاعصار

ينهش من بطون الشهب نار تصدعى

و يجيش حول كالفحيح

انا لا اقول سوى شكاتى

من مغاوير السكات

اذا تمطى فى نفوس النازحين الى البكاء

توسدوا زبد السراب

و يمموا شطر الدعاء

و فجروا الزمن الشحيح

أهدى اليك نهاية الأحداث قصة شاعر

تاهت به سبل الرجوع لوحيهِ

وهفت به غفوا روايات المديح

لهواك ألفظ آخر الأنغام

أنفاس الحروف تحفنا مددا

يسطر من تعلقى القوى

بساحة الاشراق فيك قصيدة

لهواك تشهد موسم الفرح الصحيح

يا سائلى عما أكون أقولها لك ان تبدت غفلة

فى لحظة الاشفاق لحظة عطفك الأولى

شتولا تنبت الثمر الملئ ..ْ

بالخير تمضى فى مسير تكوّنى

خطوا الى كنفى يجئ

انى جراح من خريف العمر

تبحث لطف بلسمك الرطيب

يلطف الموت البطئ ..

النار فى عينى بعض سنابل
نامت على ليل الجراح
تغازل الفجر الوضئ
فتعال عد و اسرع لعلى

(١٧٨/١)

من سحابك أرتوى عشقا
وأشرب من ينابيع الصفاء البكر تعبيرا جرئ
قُلها فتحت لك الفصول مداخلا
للشمس تسطع من جديد بيننا
والنهر يمضى والمدى وطن لنا
والصحو والشبق البرئ
قلها سنخرج للحياة حمائما
جذلى بأنفاس العطور
و بلبلين على سماء الشوق
و الوطن المقدس
يطربان لشدو سامرنا المضئ .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> رحيل
رحيل
رقم القصيدة : ٦٤٥٩٥

افتح مسام الريح
لا تقبل من الحزن النواح
هذى عيون الأرض تخرج
من حطام النار تحتضن الرياح ..

صنم الهواء استوقف البنيان
و اقتاد الخطوط على رصيف الصبر
و الوطن المهدد بالكساح
يا ليل ان رقص المدى
فى شاطئ الآلام مذبوحا
من الجرح المعلق فى حنايا الصمت
و الخوف المباح
سقط الغطاء و عم فى الكون السكون
الواجف الملعون
والوجع البراح ..
لا دونك الافصاح اقبل فى شرافته السنا
لا أغرق الاحساس حزنك بالسماح
ها انت فى كف المراجيح التى
تستقبل الاعصار تقبل
بالمواعيد المغلفة انشراح
ها أنت تعدو فى مضامير السقوط
من الجراح الى الجراح
من يا تُرى
فتح المدائن و القُرى
للجوع و السخط المغلف بالسكوت
و بانهيارات البيوت
و بالضجيج و بالصياح
عصب المواعيد التى للقاك ظلّت
تنزوى فى الظل قامت
فى انحناءات المدارك ترمق
الطرقات تحلم بانعتاقات الصباح
لا تترك الغليان يفلت من جماجم
شحنة الأموات والقدر المهدد بالسلاح

الليل فى الأركان يهزأ
من برود النار فى اسرىَ
حروب مبادئ الكلمات
يسحب من ثنايا النصر
انسام الفلاح
و الطير وعدك و المدامع و الخطوب
و منبع الماء الذى بعيون وعدك
قد تفجّر فى حريق الأرض عرسا
أعلن البدء المؤزر فى دوافعك ارتياح
من عاد يتخذ القطيعة للمنافذ أغنيات
أودع الأيام ذكرى عمره المفقود
و اختتم الحديث و غادر الدنيا
على رأس الرماح
و الهجر ينمو و الوجوه الزرق تدنو
و الطوابير الطوال ..
تتلاقيان على مدار الوهم همّاً
بات منغلقا و هجرا
غاص فى جوف المحال
اتراك تخرك تخرج من مضيق الأزمة الثكلى
و تطلع من جيوب الحصر
و الأنظار تخرج من جنون الانفعال
خابت دعاويك القديمة
فتتت احجارك الموجات و اصطدم
الحديد بحد سيفك فاستهل القول
حمدا ثم انكر و استطال
فتح النهار ظلاله و هوى الرحال
من كل أركان المسافة
من تعاويذ الخرافة

و احتمالات الضلال

تدعو لحق القصد تسكب من نبيذ

الفرقة الأولى بصبح الطالعين

من الخطيئة للحلال ..

البحر و البركان حولك و الغيوم الصادرات

من الجحيم الى الزوال

لا الشمس أدركها الغروب

و لا الدروب تحدثت لليل تنبئه

اتكاءات المدائن فى جيوب الحرب

تأذن بالخروج من البدائل

للدخول الى القتال

فلتهزأ النظرات من بدء الحصار

و من عناوين الزوال ..

فهلم وجه اختيارك للمعوذة

عادت الكلمات تأخذ من عصافير

الحياة رواءها و تعيد

للفلق ابتسامته الوحيدة

قبل بدء الامتثال

للنار و الرمضاء و الليل الرهيب

و للعوائق و الغلاء ..

ياحامل الأورام بشرنا بقرب

غيابك الآتى و حملنا متاع ضياعنا

الخالى من الأحلام و الزمن الطلاء

اتراك تقدر ان تبيع تواصلى

للحق تتركنى على حد الحواس ملوّنا

بالبؤس محمولا بعافية الوقوف

بساتر الوطن الفناء

لك ما تقول و للحياة قرارها

لكن ما تأبى دوافعك الدفينة أن
يبوح به الفضاء
يبقى لغضبه ما تهب به مساحات النهوض
لأمة فقدت جياد الوصل و اختارت
طريق ختامها المحتوم من شجر البقاء
كذبت مقاصدك التى أصدرتها يوم الوصول
بدعوة الآيات تتلو ما ذكرت
من الوعيد و ما حملت من الرياء
سقط الجدار الهش و انهار البناء
من عاش و الأعوام تحمل ما ادّعاه
من السوابق تنهش الأحداث من أكتافه
وجع الهزيمة تستبيح رُباه
اختام الجفاء
ما كممت أغلالك الأفواه
ما خرت لطغيان جباه

(١٧٩/١)

و البحر يوما ما استقى
صوت الحقيقة سم اعلان الشقاء
إنيّ حملت على يمين الحلم وجدى
و اغتسلت من الخديعة و امتلأت منافذا
للريح تفتح صدرها
للشمس للغيم الشتاء
و حملت للوطن المعلق بين احراش
الحشائش واحتمال الغيث
ازهار الربيع ..

و نظرت للأطفال فى ميلاد عمق دواخلى
أكدتُ للأصرار أنا من دعاة السلم
أنا من حقول الظلم ننزع حشرجات
البؤس نلتحف الصقيع
فتنوء زفرات الحنايا يستحم الموج
فى ركن الجزيرة ترحل النجمات
من فلك العوالم للجميع
فتعال و احتمل انهيارى
وانزع الوجه الحضارى
فى عميق البؤس يرقد وعدنا
طفل رضيع
و الحزن فى عينيه يخترق الفواصل
يشرب من بحيرات الهواء منابع الضوء الرفيع
و الفغو و الخيلاء و الرمق الأخير
يعانق السد المنيع
لك ما تقول و فى اتكائك عودتى
و حياتك الفرقان فاحملنى اليك
و جرّنى للخير طفقان القوائم شدّنى
و نما بقربى و استخار الصبح و الوجه الوديع
ربّاه اخرجنا من الظلمات
جنّبنا شقوق الخوف من وهم تصدر زحفنا
و توّشَح الميلاد فينا و البروق الكامنات
على جيوب الليل و النجم البديع
و انزع من الوطن المهالك و احتمل
عصيان قَومىِ
مسلك الطغيان فى الزمن الوضيع
هذا زمان علّم الانسان
أقدار الحياة و زيّن الطرقات

بالذوق الخليع
ربّاه أنت الحق فينا فانتشلنا
من حروب اللات من عهد الطغاة
و من تقارير الذى بالظلم جورا يستطيع
ربّاه منك اعود صوبك فاحمنى
و ابقى لدنياى الشفيع
رباه آخر ما أقول اليك أدعو توبتى
فامدد يديك و ضُمّنى
أنت القوىّ بكل ما ألقى وأرقى
و المجيب لكل همسى
و المناصر و السميع .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> أنت خيار الذاكرة
أنت خيار الذاكرة
رقم القصيدة : ٦٤٥٩٦

فى ذاكرتى
سكن البحر بيوت النمل
و نام الليل بكهف الرمل
وسطع الحزن
تمدّد وهْناً
ثم استقبل وجه النار ..
من أبوابى خرج الصيف
وبارِق فجرىِ
يوم حشدتُ فريق رجائى بالمستقبل
واستشهدت بدرب الصبرِ
و استقدمت المطر النافر و الإعصار ..
كان الزمن على خطواتى يغرق قبلى

كان يحاول أن يصطاد الوهم الصادق
من احساسى
كنت أقاوم جرح الغفلة
كنت أصلّى نافلتين
و بين الصبر و بين حدودى
نهض جدار
فى ذاكرتى خرق الحزن صخور الغار
خرج القلب غريبا يرحل بالطرقات
بلا أوراق تثبت شرع الأصل
و حق الدار ..
فى ذاكرتى صعب حَدْسى أن يختار
صار شهابا يخبو قلبى
ضل وحيدا ليس لديه حقائب أيدٍ
ليس لديه ثبوت هوية ..
خبر الغارة كان السائد عند البدو
وكان النذر السيّد فينا
كنت الرافض منهم وحدى
أن استقبل مال الدية ..
صرت أجمّع نمل السفح
أسوق اليهم روح الرغبة
نبع عطاء ظل غنيا ..
كنت أحاول أن أستخلص من أحشائى
ماء الغضب
و كنت احاول أن أتناسى هزة جوفى
حين تهاوى فوقى ليلا سقف اللوعة
حين صغار الجبل المحتشدين ببر خلاصى
قادوا نحوك حسن النية
كيف ابالى حين اللحظة حلو الخاطر

تطفئ جمرى
تعبر لى أغوار الأرض
لكى تنساب بقلبى برداً
نهر نقاء صار فتيّا ..
كيما تأتى رِفْقَة خطوى
زهرة حب ولِدت حبلى بالاشراق
جلالا يفتح للآفاق
حنايا القلب الثر نقيا ..
انى أشهد فى عينيها سر بقائى
انى اشهد لون نقائى
والبركان القابع فيّا ..
ها ألقاك لكى ما نبنى
حول الأرض سياج السعد
خيوط عبير تخرج منا
كى تلتف بعنق الرؤيا
شفقا منك أطل نديا
و سوف نهاجر اقصى القطب
لنشعل فيه بريق الدفء
نسجل فيه حديث السلوى
نار حنينٍ سودانية
و سوف نقود الحلم الينا
سوف نحاور طير النورس و البطريق
وجزر الدهشة بالبلطيق
وسوف نلون سطح القطب
بماء الحب
و نرحل فجرا للأوطان
لنمسح عنها دمع الحزن
و نزرع فيها فرح المزن

فللإحساس هناك بقية
هذا عهدى
عزة نفسى و استعلائى
هذا وعدى
قول الحق

(١٨٠/١)

وانى أسقط كل زمانى
بعدك اشطب كل قضية ..
غيرك ألغى كل طريق
لا ينساب اليك و يأتى
منك يعود السحر رويّا ..
دونك تصبح كل الدنيا
شاهد حس مات لديّا

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> أبواب للصمت والعاصفة
أبواب للصمت والعاصفة
رقم القصيدة : ٦٤٥٩٧

تبقى المداخل مُغلقه
وهواك أقصى ما يكون
وأنت ابعد من حدود الملتقى
ياواهب الآمال والشمس المطلة مشرقا
يا صاحب الإيقاع فى الصمت المقدّس والتُقى
صاغتك قافلة الحياة قصيدة متدفقة
وروتك أوراق الحدائقِ

واحتوتك الأروقة
فخرجت من بين المحافل ناضراً
وسطعت من بين الوجوه المشرقة
تنساب من كفيك أنهار العزوبة
مترعات بالهوى
والبدر يأخذ من جلالك رونقا
ويطل من شفتيك وعدٌ عابر
قد ظل فى الأحلام حلماً غارقا
والليل يخفق فى حضورك صدرُه
والنجم حولك فى العوالم عاشقا
وهج الحياة وكل أقدار المشاعر
فى جبينك تستحيل صواعقا
صنعتك أزهار الرياض
وكونتك الاغنيات العابقة
وروتك اطياف السماحة واحتوتك نمارقا
وهفا الزمان ودار سحراً فى العوالم وارتقى
صرح المجرات العلية وثبةً ومجازفة ..
انى رأيتك فى اتجاهات الرياح
مداخلاً للعاصفهْ ..
ورأيت فى كل الخطوط قضّيتى
فى حد سيفك بارحات جارفة
ورأيت فى الأيام وجهى راحلاً
لك والغرام لديك ليس مناصفه
أو يستطيب المرء من عنت الغيوم
الساكنات على الأكف الراجفه
ويبوح بالشوق العنيد قصيدة وموالفه
هذا عبير النار يخرج من جحيمى
للعيون على حواف الأرصفه

ألقاك وعداً قد تدفق فى ثنايا صمتك
المكتوم احساسا
و قولاً من رحيق الوجد يوما
كنت أحسبه الحقيقة والزمان مواقفا
أو عاد فى الآمال فجر صدر الأصرار
للزمن المبارك معرفه
أو قدّم الميلاد لليوم الجديد منافذاً
تلقاك والانفاس تبقى واجفه
متى ما تعود يصفق الغيم القديم بوجنتيك
وتلتقيك العاليات مغلّفه
لك يا خريف الحلم
أمطار الجراح تنهداً
فى لحظة الإخفاق تسقط واقفه
كيما يكون الحق حقاً
واللقاء العشق يبقى فى خطاك مصادفه
وتعود لى من كل أعماق المسافةِ
شاهرا وجع المآقى أدمعا متزارفه
ومحققاً ما كنت أخشى
ما شعرت بقربه ايماءة
سحباً برأسك سوف تبقى كاشفه
لا تحسب الميلاد بعدك مستحيل
والخطى متطرفه
لا تحسب البنيان يبقى فى العراء
وكل أرصفة الهواء
تظل دوماً فى انتظارك خائفه
لا تنتظرنى فى محطات الغروب
ولا تجادل من بقى فى كل أزمنة الهروب
يظل يعدو فى اتجاهك زاحفا

هذا الفضاء مليئة أوراقه
بسوابق الآلام والجدر الجريحة
والتهاب الأغلفه
لا تحمل الدنيا بكف ثم تلقى وعدها
صوت المشيئة لم يهذب للزمان مصارفا
لا تترك الإيمان يخرج من عيونك شاحباً
لاتترك العصيان ينمو
فى الدواخل مترفا
و اليك أذكر ما رأيت من الدجى
لون الظلام يرف يرسم
فى الأمان مخاوفا
و النهر و الكلمات
و القول الموشح و الثبات
يذوب فى همس العيون الخاطفه
من كل خطو فى مسار الصمت
أخرج يائساً
من كل عصر فى قديم البؤس
أجنى من رباك قطائفا
وسواعداً ولهَى
وهجراً واحتمال صبيةٍ
للموت فى عصب الزوايا
والجسور الزائفه
هذا حديثى فانتشلنى
من رؤاى وضمّنى
واستقبل الأشراق بينى
فى السماء صحائفا
انى هويتك لم يعد غير الختام لعلّه
حزن الخواطر فى سمائى ينمحى

والعشق يرجع
والزمان الوارفا

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> لهواك عافية المطر
لهواك عافية المطر
رقم القصيدة : ٦٤٥٩٨

لست أكتمك الخبر
هذى جذور البحر تعبرنى اليك
و لا مفر
سقط المساء على دروب العشق
و انتصب القدر
و نظرت نحوك هائما
بالسحر فاحترق النظر
ظلّت غصون الشعر مسدلة عليك
و ها أنا
فى الجوف احلم بالمطر
و أدور فى فلك المنى
وحدى و انتظر السفر

ياشاديا ملك الزمان نضاره
و نما بقامته السنا
سقط التماسك من سمائى
و استوىَ عود الهوى عندى
و عافية الهنا

كلِفٌ أنا بك و السحاب مضمخ

بالعشق ينزق كالشهيد

رزازه طلل يعانق سوسنا

قدرى بحبك خاشعا

و أنا بحبك موقنا

!!!

ماكنت احسب حين غادرت الديار

تذكُّرى

فى هدب ذاكرة بقلبك

سوف يصبح عالقا

وحسبت أنى فى محطة عاشقيك مسافرا

سينام دوما فى الرصيف

و فى حواف الاروقة

و أكون فى دنياك غيما عابرا

و أكون فى رمل الطريق كذرة

عطشى لمائك حين صرت مفارقا

محرابك النذر القديم رميتنى

فوق الملاذ مروضا

و سقيتنى كأس النقاء معتقا

تبقى ملامحك الحضور فأقتنى

كنز الحياة جداولا و حدائقا

و تعود اذ ما جئت بالقلم الذى

رسم الشعار على الفؤاد

و حاط بى عشق تسامى و ارتقى

و أعود أسأل عن هواك لعلنى

كذّبتُ حدسى اذ لقيتك عاشقا

و اخذت اطرق الف باب للخيال

و امتطى صهو التمنى

راحلا خلف العصور
و شاهرا حبى اليك بيارقا
لو كنت اعرف اننى
يوما سألقاك امتدادا للحياة
لما غفوت دقائقا
و لما بكيت على الجراح
و ما اصطليت حرائقا
و محوت احزان الوجود لغيتها
و حرقت لعنات الهزيمة
و انتظرتك سامقا
لو كنت ادرك ان لقياك العوالم
والحضارة
ان رؤياك الربيع
و ان منبتك التُّقى
لحجبت وجه النار عنك باضلعى
و حملت عنك الوجد وعدا صادقا
و فَرشتُ دربى فى انتظارك لؤلؤا
و جعلت بيتى مغربا و مشارقا
لكنها إبر الحياة و وخزها
سنن لنا متوثقة
نحيا كأطيار الخليج مواسما
و القلب تصهره الشجون ببوتقة
و نعود كالامطار حينا
ثم نخرج للدنا
سحبا ستبقى فى السماء معلقة
لو كنت اعلم بالذى يأتى غدا
لبنيت للطوفان ليلا زورقا
وضحىً حملتك باتجاهى ها هنا

من دون خلق الله
كى لاتغرقا
واراك تصلب فوق جدران الوداع تعلّقى
و تدور حولى الرياح مصفقا
دوما و تتركنى وحيدا عاريا
امضى اليك مشتتا و ممزقا
او هكذا يبنى لنا القدر المسافة برزخا
متفجرا و صواعقا
و نظل كالليل الذى لم يلتق
بالصبح منذ تألقا
كذبا علمت فحبنا
سيظل عطرا عابقا
و سنستريح على الربى
زهوا و نمضى للبعيد
الشوق يحملنا معا
آمالنا متدفقة
إن كنت أحلم بالُمنى متحجبا
عن كل اوراق الطبيعة
او حنينا اعمقا
فلننتشى فرحا
فاحداق العيون منابعا
تهدي إلينا رونقا
من خيرنا
فى الارض نجنى غرسه
و نعود كالاطفال ننسج عشنا
متزينا و منمقا
و سنلتقى أبداً على مر العصور
و نلتقى دوما بشط الملتقى

حتى يعود الخير فى اعماقنا
ونعود للدنيا
ربيعا مُشرقا.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> أطفال الحجارة
أطفال الحجارة
رقم القصيدة : ٦٤٥٩٩

وجمعت هواء الشرق
العابر ليلا فى الطرقات
لأصنع جسرا مد البصر
الى الاطفال بغزة هاشم
ينقل نبضى سيل رُصَاص ...
و الأحجار المطر النازل كالنابالم
يهز الدنيا
غضبا يحصد زيف الصلف الصهيونى
بحار قصاص
و فوق القدس الفجر الاخضر أم الناس
و أعلن بدء الزحف الاسطورى
سحاب يربض كالقناص
ليس لديك الآن مناص
فالريح التهبت و الرمان تحول جمرا
و الليمون تشبع ضوءا كالفسفور ..
البوم يحوم على الجبلين
نذير الشؤم
الوعد الصادر من بلفور
و اليوم تموسق لحن الطير
و صار القذف حجارة نار

من سجّيل ..
يا نهر الاردن
عرسك زان جروف النيل
و أنا مستلق تحت الخندق
بين الساتر و الكتفين
يطوّق كفّى مقبض سيف
يحمل زندى طلقة مدفع..
جاء النبأ الحارق يطرق أذن العالم
كالاجراس يرن و يطلع
همس الصخر الجاثم عزا
ينصت يسمع
عزف الحجر يحرر يافا
يأتى أروع
طبل الموكب رج التل ودك الغارة ..
حزن الجوع النابت وردا فى الانقاض
يحط القمح بكهف الحارة
نجم الصيف يضل مداره
و الاطفال الوهج الآتى
بحر يسكن جوف محاره
و البستان البيروتى مخيم وجد

(١٨٢/١)

مد الدرب بيارق همْ ..
جاء قرار الامم المتحدات الشاجب ذَمْ
ندد حينا ثم توعد ابن العم
فهل للامن المجلس يصحو

أم للمجلس أمن الطفل و فقر الدم
صدر الموتى و الفارين من الاوهام
و رئة الغم
عشق الارض توسد جرحى
دار هتافا ملء الفم
يبحث مأوى للايتام
و باقة ورد ..
لكل ظلال المؤتمرين ببدر الوثبة
أو بالقمر الافريقى
بقوس النصر و رمل المد
ليس لتلك الثورة حد
بدأ العد
غنّوا الآن لفرح الغد
بفلسطين انتفض المجد
حجر الطفل على الأجواء مراكب سعد
جسد العرب سيبقى سد
وقت اللهو و عند الجد
فاكتب عنى هذا الوعد
سجّل باسمى صوت الرعد
تبقى القدس الأُم المهد
حق الآن علينا العهد
وحق الآن علينا العهد.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> باسم شعبى
باسم شعبى
رقم القصيدة : ٦٤٦٠٠

باسم ربّى

أفتح الأبواب للريح الجديدةْ

باسم شعبى

ألهب الأنفاس فى هذي القصيدة

!!!

جاء من أقصىَ المدينة ها هنا

رجل جريح

كان يمشى هائما

بين الزوايا و الضريح

كان وجه الشمس منه

نبضه قلب المسيح

لم يعد للحزن دار

هكذا يبدو مليئا بالوقار

يرقب الاعصار يمشى صوب خط الاستواء

يرتدى البحر قميصا

وازاراً و رداء

إنه الشعب الذى جئنا اليه

حاملين الروح قربانا لديه

كان صوتا لا تزعزعه المدافع

كان لحنا جاء من عمق المواجع

كان مزماراً يغنى

كان موّال التمنّى

يرجم الاصنام يهفو للشوارع

فيناضل ..

و يمجد المجد إحساسا يقاتل

لم تهدده المقاصل

ليزيح الظلم عنا

و يقيم النور فى أعماقنا

سحرا وجنة

يغضب الباشا فيأمر بالقصاص

نملأ الدنيا هديرا

ليس يثقبنا الرُصَاص

فجّر الاحساس فينا

واملأ الآفاق يا شعبى رنينا

قد أتى صوت تمرد

انها الطرقات تنهض

اننا من جنة الفردوس زهرة

اننا من صدر هذا الشعب زفرة

نخلة من غابة العصيان تطلع

نحن شعب ليس يركع

لا لطاغية تنكر او لمدفع

نحن شعب من صدار الحق يرضع

سوف تبقى فى بلادى

أيها الانسان اعظم

أنت روحى ان بقى جسدى محطم

فاجعل الاطفال تكبر

فى عيونك ثورة البركان تثأر

فى شفاهك طعم سكر

و المدى بحر تفجر

انه السودان اكبر

من قوانين الضياع

و من مرابيها الُمُظفِّر

من يكبر باسم (جعفر)

من يسبح باسم (جعفر)

من يصلّى باسم (جعفر)

من أقام الدين جسراً

صوب كسرى او لقيصر

طيبة الاسلام فينا
و الشهادة تحتوينا
لا وجوها تحمل القربان
كى تدنو لعنتر
ساء فعلك فانجلى
يا أيها الطاغوت و انظر
إنه شعبى عظيما
مثلما قد جاء اقدر
كى يرد الظلم عنا
كى يحطم رأس هتلر
انه السودان حبى
وانتمائى
ليس أكثر.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> فى انتظار الوردة الاولى
فى انتظار الوردة الاولى
رقم القصيدة : ٦٤٦٠١

إلى محمد "مولودى الاول" القادم من خلف الشمس كقبطان

فى انتظارك كان صبرى مُنهكا بالالتياع
والصيف جوفى حين يختزن التلاقى
و المدارك و الصراع
و الوعد يسقط و الشتات الصدع يولد
و الضياع
و أظل أنتخب استيائى
كلما وجّهت شوقى قبلة العمر اليتيم ..
ماذا أصابك يا أديم ؟

الظل سافر و الشعاعْ
يلتف حولك و الخطوط الصاحيات
على المدار المستقيم
تختار حزنى سيداً
و تغلف الفرح القديم
الليل صدَّقنى وحيداً
لم اكذب يوم أمّنت السواقى
سر دوران الفصول
أثرى طريد فى الرمال
و هذه مهج الوصول
سرعان ماتنزاح تسترعى الخطى
و الجرح يأذن بالدخول
ماذا أقول؟
الآن سرى لم يعد حدث المدينة
والسراب غداً سيولد عند غابات السيول
و الجسر اطرق فى براكين العجب ..
سبحان من جعل التفاعل شاهدا
للفقر فى الوطن اللهب
ماذا يريقك يا جنون العشق
أمطار التمنى لم تزل تروى شجونك
بالحروف التائهات على وريقات الذهب

(١٨٣/١)

تهمى وتخضع للسيوف البارقات
كأنها مطر الغضب
ينثال فى أعماقنا وجعا

و يصرخ فى جبين السهد زيفا
حين يختنق الطرب
ربّاه
نورك لم يزل فى داخلى
وهجا تطالعه الجباه ..
هذا النبات الصخر
يرقد فى حقول الياسمين
تحفّه برك المياه
وأنا هنالك فى انتظارك مسدلا
كالليل يفرد جنحه
و النهر يبحث عن خطاه
!!!
فى الإنتظار البكر
تولد شارة الطلق العنيد
الآن يخرج للدنا طفل فريد
حمّلته فجر الامانة و القصيدة والنشيد
و لأجل أعينه البريئة و الوطن
و لأجل جيل سوف يأتى
من براكين الزمن
و لأجل أوراق الشتاء
لأجل حبّات المطر
سنصافح الأقدار نسخر بالخطر
و نعلم الأجيال معنى حبنا
شوق توجع و استقر
لك يا محمد قبضة الكف النقى
سلامة المثوى و خاتمة السفر
لك يا بُنىّ النيل ينهض
ثم يهمس للشجر

فالآن وجهك قد حضر
قمر من الأفق البعيد
يطلُّ فى وقت السحر
فتدور أغنية النهار و ينزوى
حزن البشر ....
و تهاجر الأقدار ينكسر الجدار
ويسطع الالق الموشح
فى دروب المعركة
و الرعد و الأنداء و الراوى
كؤوس الفجر اشراقاً
سيشهد أنك ..
من يطفىء النار اللهيب
و يوقظ الوطن الذى
يوماً سيدرك قدرك
مذ كنت يوما يا محمد نطفة
حملتك طهرا امك
و سَقَتك نبع نقائها
فيضاً يطوف بعرشك ..
هى يا محمد دُنيتى
هى فرحتى
فلنحتفى زهواً بك
ياموطنى
قد جاء فارس عصرك
من يشعل الرمق الاخير
يدق نعش المملكة
يا أيها الوطن الرحيم
لك التحية وحدك
و لك السلام

نوافذ الأمل المقيم
لك الختام
و هذه الدنيا لك .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> للحزن بقية
للحزن بقية
رقم القصيدة : ٦٤٦٠٢

و اليك يا وطنى سلام
من رحي السفر الطويل
و اليك رغم الذبذبات
وثيقة المجد الجليل
يوما رأيتك فى المنام سماحة
وضاحة بين النجوم
و الليل يحملنى خيوطا للضياع
وحيلتى و عزائى المحتوم أنت
اذا أتت تسعى مهاويك التى
قد اثقلتنى بالهموم
لكننى لما لمحتك تائها
ادركت اني لم تزل لى
فى الزمان هنيهة
تصحو اذا حضر الوفاق
أسفى على الوجه الذى
قد بات ينسج من ظلال المعتبين قميصه
و يظل ما امتدت به الايام
يحيا بالنفاق
ان الذى هزم الرذيلة قد دنا
أواه لاشمس سواك استشهدت

و علت على السارى تردد

أن من طرق الجوع مناديا

بالعروة الوثقى مدد .....

يتوجس النجم الحزين مخافة

بحر من الاحزان

يهدر فى دمائى

ظالما هذا الزمان

و قاسيا هجر الحقيقة

صاحيا كالدرب يستجدى خطاك

فهل تعود مدافعا للحق

عنوانا لماضيك الصمد

الدهر ينشدك التداعى

فاستمع لله

قد ضربت خطاك وتيرتى

دارت على عينيِ وجوهك زاخرات بالغشاوة

متعبات بالذين تجرعوا

كأس النزيف ...

وهل اتاك حديث فرعون الذى

قد عاش يمرح فى البلاد

بكفه نعش الحقيقة

شاهد الزمن المخيف

الغيث غادر و الجياع اتوك

يلقون السلام تحية

فابسط لهم

بيضاء تخرج غير سوء

و احتمى بين النوافذ

خلف زورقك المرابض

عند شاطئك القديم ...

لا لاتدعنى ها هنا

فانا على الطيف اتكأت

غصونك الملقات فوقى

زاهيات بالنضارة بيد انّى

لم تزل كفّى تنازلك احمرارا

من لظى وجعى

و احساسى بمقدمك الجرىء

فعد لنا

يا سارى الغيب المسافر

للبعيد مع النسيم

ايّان وعدك ان صدقت

و اين حدسك

ان هاتيك الديار منيعة

و جدارها ذهب الغروب

و عطرها زيت الاديم

لك مارأيت و للجياع تحية

للنار برد للمسافة خطوة

للبحر رمل للحبيبة قبلة

للظلم يا وطنى سلام

للفقر حب و احترام

ولاجل اطفال تربّوا

فى زمان الهم بؤس و انقسام

اثوابهم رمل البقاع

عيونهم كالبرق لامعة

يمزّقها الظلام

و اذا بدأت فلا تقل

للنار يا نار احملينى شعلة

ان الذى سلك الطريق سينتهى

قدرى اليك يعود من
خلف المتاريس
اقطفينى ياجراحات المدينة وردة
فأنا رهينك يا بلادى
كيفما قد شئت ابقي

(١٨٤/١)

فوق صدرك جاثيا
فاستقدمينى عندما يثب الطريق
يوم تصطف النساء
وكل اطفال المجاعة
و العيون المدمعات
و حرقة الالم العميق
لتدك صرح العاديات
و تنتهى بالحق عنوانا لنا
و تقيم مجدا بالاصالة يقتدى
و يظل للسودان عزا
فوق عز
قد رمته سنين بؤس
أسود سقم سحيق
يا هاديا شهدت عليه صحيفتى
عد و انتظرنى عند شط الملتقى
و أجلس كأنك شاعر الموت
المحنَّط فوق ألسنة الحريق
و لاجل أن تلقى
وجوها كالحات بالضنى

و لاجل أيتام على الارض انمحت
آثارهم
بالضعف و الوهن الممدد
فى تجاويف العظام كأنهم
أعجاز نخل خاوية
متداعيات فى الصقيع
و منهكات باللظى
قطع من الاعياء ارهقها النحيب
و هدها ضنك المعيش
و حِدة الجوع الضرير
على الديار الخالية
يا مالك القصرين
صحوتنا تهزك ان تساقط
للصغار اوانيا
و لحائفا اشلاؤهم روحى
و اشعارى و صدق حقيقتى
و الموت فى كنف البلاد هويتى
و بطاقتى
عنوانى الصحراء دارى
صحوة الريح الجريئة
فرحتى و بكائيا
لا لا تسل عنى الزمان فلم يعد
لى فى الزمان سوى
مساحات انتمائى
للفقير و للضرير
و للذين تجرعوا سم الشقاء
و اننى لك سوق ابقى داعيا
يا خير من عرف الاديم

تركت خلفك الفة البيداء ثكلى
و الرمال وكل اوجاع الفيافى
و التلال النائية ...
و لسوف تنفجر السماء
و يرعويِ ذئب المدينة
سوف تخرج للبلاد
من البلاد رواسيا
و الحب امطار السخاء
تعود بالخير الجديد
و بابتدار العافية
يا أمتى وطن المبادىء اننا
قسما سنحمل همنا هما بك
و لأجل سعدك يا بلادى
قد دنت كل النجوم
اليك بالنور المشع
و نحن جندك و المسيرة باقية
و الريح و الاطفال
و النيل الجريح سواسيا
يتدافعون و يحملون جموعهم
فالحق اما ان نعيش
او الشهادة با بلادى آتية
فالان نحن القادمون و تارة
سندور حولك فاحتمى
بشريعة الغاب التى
قد راعها ان تصطفيك
فهل ستدرك ما هى
النار و الصحراء و الالم الدفين
و كل اوراق الفجيعة

و العيون الباكية
يا قلبى السودان دارى
و ازدهارى
فلتعش لك كل ابراج القلاع متينة
و لتحيا يا وطنى
مجيدا عاليا

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> من يطفىء الجراح غيرها
من يطفىء الجراح غيرها
رقم القصيدة : ٦٤٦٠٣

و نظرت حولك فى غياب الريح
أنتظر الضحى...
متلفعا ذكرى الوداع و قائما
للقاك أنهض كالخيول الجامحة
متربصا بالشط أرقب رحلة
للموج تأتى بالوعود الصادحة
بقواقع الذكرى و بالسحب التى
كتبت تواريخ البحار و راقبتنى
فى انتظارك منذ فجر البارحة
وحملت وجهك فى ضفاف الشوق
مرتحلا اليك
فهل تغيب النائحة ؟ !
هذى علامات الجلوس
على المحطات التى
قد وقعت احزانها
جرحا بأبواب الليالى
و السنين الرائحة ..

قد جاء طيفك حاملا
لون النقاء
وعابرا ليل اتكائى
فى بساط الاضرحة ..
ينساب فى جوف الرمال
فترتوى طهرا بسلسلك المقدّس
نشوة سكرى
و حلما سابحا
مازال همّى يرتمى
حضنا بأنفاس البكاء
على تراتيل الرَحَى
و أنا لديك تركت كل قوافلى
و مشيت لا دارا قصدت
و لا نهارا قد دنا
لا أبتغى الآك
جيئ فى زمان الجرح
ضمينى اليك
و فوق صدرك سوسنا
ماذا بك
تخشين فرق الازمنة ؟!
و زمانك الحسن الذى
يمتد فى جوف الخلايا
لا يبالى بالفصول و بالسنة
عمرى رهين بابتسامتك التى
كتبت بداية رحلتِى
فبأى آلاء الهوى كذبت
قد شادت لك الدنيا
تلالاً من مُنى ..

أن تحديتِ الذين يمزقون
الحلم فينا ارتضيك
و إن هجرت الخوف
من كل العيون القابعة
سنفتت الجدران
نقتلع الجسور
و كل طغيان القبيلة
و الحصون المانعة
علمتنِي معنى التحدى
جئتنى بخطى المسير
الى السماء السابعة ..
فعلام كنت تصاحبين
تغلغل السفن القديمة
فى المرافىء
ياطبيبتى التى رسمت
على الافق البعيد
خريطة الدنيا
و تاريخ الجراحات الندية و الدعة

(١٨٥/١)

خط الشعاع عليك
هالات الصفاء
فجاء حلما بارعا
كانت محطات المدائن
فى انتظارك أن تمرّى بالبيوت
و كان خط الاستواء..

يمتص منك حرارة الوهج الذى
من مقلتيك يحف أرجاء السماء
و الليل و الامطار و الوعد الذى
بك فى الوجود تألقا
يدنو على الشط الرحيم
فالحرف (ميم)
جيش من الزهو المقطر
فى تجاويف الاديم
والحرف (هاء)
سحب الهوى و الانتماء
فخر القبيلة بالطقوس
وبالشموس و باللقاء
(ألف) تمدّد فى الفضاء
عفوا إذا وفقت عيون الشعر
لا تقوى على هذا الضياء
و لك العزاء
قمم بصرحك لا بدايات لها تبدو
و لاحد انتهاء
فالحب أكبر من حروفى
من قوانين الطبيعة
من حدود الاشتهاء
و لك العزاء
يا طفلتى
و صديقتى
و حبيبتى
و طبيبتى
و ختام صوتى بالقريض
و بالدعاء

الشوق يعبث بالدماء
و الليل يسكن فى الخلايا
و الزمان العشق جاء
اهواك بعدك أنتفيِ
و أعود لا قمحا حصدت
و لا رجاء
يلقاك ما بين النجوم ..
و بين أقواس الكرى
حلما مُضاء
فلك البداية و النهاية
و المقاصد و الذُرى
و لك الوفاء
و لك الطريق الرحب يمشى
و البهاء
يبقى هنالك فى انتظارك قائما
حتى اللقاء

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> صحو على نار انتظار
صحو على نار انتظار
رقم القصيدة : ٦٤٦٠٤

حدِّث الاشواق عن لهفى عليك
كى تعلم الاشواق أنى
مذ عرفتك لم تعد
تقوى على شوقى اليك
حدث الميلاد
بلغ الشاطىء التاريخ
سجل كل احساس لديك

و ارسم فراشات الهوى
طيفا يهيم على يديك
فالسحر منك يضيئه
سر الحياة على أرائك مقلتيك
!!!
قسما بوجهك أيها الساقى
عيون الشمس نور و انسجام ..
قسما بمجد يا رحيقا
سال شهدا للأنام
قسما بهاتيك العيون
الساطعات توهجا
قسما ببحر فوق صدرك لاينام
لاشىء يبقى غير حبك
فى زمانى يتّقد ..
لاشىء يسطع غير قلب يرتعد
للقاك يشرع فى الوثوب و يستعد
و الآن اقصد مقلتيك لعلنى
فى بهو عطفك اتئد
فهناك لا صبح يجىء
و لا خطابات ترد
و تفرقت كل الدقائق بين أن تأتى الىّ
و بين ألاّ تبتعد
فتعال فى عمق انفعالى لاتغِب
و اكتب عناوين البريق المحتجِب
صلّى عليك البحر جهرا
كى تجىء و تقترب
!!!
وصل المساء على قطارك منهكا

و بكى الرحيق على اتكائك يا خطى
و أتيت انت كما النقاء يزورنا
بين الهوية ثابتا مترابطا
تمشى يمينك بالعلا ايماءة
تبنى يسارك بالسناء خرائطا
و رجعت أذكر فى البعيد صبابتى
من ساق قلبى بالمودة او سطا
يوما عليه و فى رحابة داره
لاشق بابا او أزال حوائطا
!!!
و البحر هذا البحر نجمى
و الحمامة تستريح ..
لو كان عودك دفء روحى
فاملأ الآفاق ريح
و اوثق خطاك بعروتى
و تعلم الشوق الفصيح
إنى وعدتك و التقى
غمر المنابر و الضريح
فمتى تعود فاننى
فى ظل لقياك الفسيح
ساظل أنتظر القدوم
و ارتجى صبحا جديد ..
متيمنا بالعشق و المطر المبارك
و المودة و النشيد
يا راحلا و البرد سيفك
عد لنا
عودا حميد
كيما نسافر للبعيد

فراشتين
تهاجران الى البعيد ..
تتسابقان على الرُّبى
و توقّعان اللحن عيد ..
بوحا يردده المكان
كما يريد لنا الزمان
و ما نُريد.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> و تشرق فى عينيك شمس الوطن
و تشرق فى عينيك شمس الوطن
رقم القصيدة : ٦٤٦٠٥

و رأيت فى عينيك قوس توجعى
شادته كف النائبات
و شدّهُ سهم العناء
و نظرت فى افق الهوى
فرأيت وجهك يمتطى ظهر البراق
يطل من فوق السماء
فخرجت من كل القواقع
شارعا للريح صدرى
فاتحا نبض احتقانى للمدى
و البدر يطرق باب بيتى
والدجى خلف النجيمات
استكان على الفضاء
يا أيها الموعود بالامطار
تصهل عند شرفتك الندية
خير هاتيك الخيول المشرقية
و السيوف تعود تدخل كربلاء

كيف التقيتك
سارعى لى بالملاذ

(١٨٦/١)

وغطّنى بالشمس يا عمق الضياء
فلقد عرفتك ذات يوم دون اذن
من تجاويف الفؤاد
ستدخلين الى الدماء
و علمت انك ها هنا
قديسة مولودة
و عليك اسرار النهايات
المليئة بالعوالم والقطوف الدانيات
على جبينك ينتهى رحل الليالى
ثم ينتحر البكاء
عذرا
سأفتح باب دنياى الجديدة
للرياح المغربية
سوف استلقى عليك فتلهمى
فى الشعارات
اجتررت عذاب أمس
مات قبلك فى العراء
لو أن لى ماض يعود
لبعت فى ذاك الضحى
تاريخ وجعى
كل ثانية بدونك قد مضت
او قد تداعت فوق انفاس المساء

و اذا التقيتك جف دمعى و امحى
و جرى امامى نهر دجلة
و الفرات امام بيتى
و الجداول من وريد النيل تسقى اضلعى
فأهيم وجدا و انتشاء
هذى عيون حبيبتى
ملأى بأقواس الحنين
و بالمودة و الصفاء
باللؤلؤ القمرى بالارض التى
للشمس تنبت كل يوم سنبلة
كل البيوت النائمات على الطريق
بلا انتهاء
فى انتظار الحلم ان يدنو
ليغسل كل اوجاع الهموم المقبلة
و على هدى فى ذات يوم قد لقيتك
و الحروف على تواليف التقائى بالقصائد
تكتسى لونا أنيق
ففتحت للشمس الجديدة باب بيتى
فى الصباح
غسلت وجهى بالندى
و مشيت ذيّاك الطريق
يا بحر ان رفضت مياهك شاطىء
فعلى صيفى ماء وجهك قد أريق
يا بحر أنت بداخلى طفل رقيق
ثم التقينا و السنا متربص
و النهر يمضى فى ارتخاء
صوب معياد القدوم
حتى رأيتك بين حسّى نخلة

ممشوقة تتطلعين الى النجوم
فلأى مجد ياخطوط التوق
كنت تسافرين
وتطلعين الى الوجوه صبية مكحولة
بشذى الجسارة
بالمواقف والثبات
واراك دوما فوق دنيا
من طواحين الحريق فراشة
تعلو على لهب الطغاة
وتغازلين البحر فى عينيَّ
حين أعود بالجرح الذى
لا يستفيق من النضال
بالضوء بالصحو المقدس
و السحاب على جناح الموج
يهمس للقناديل التى زمنا تدلت
تحت اسياف القتال
يا ايها المولود فى جنب القبيلة حائرا
كالظل فى وطنى
وحيدا
كالمسافة فى بلادى
شاحبا
كالطيف فى زمن الفجيعة
هكذا القاك يالحن الاسى
حجرا يفتت كل اركان الخيال
قد كنت لى وطناً جديداً
كنت لى بيتا وريقا و احتفال
قد كنت لى لما تهاوت فى الزمان
دعائم الوطن الممزق بالعراك..

قد كنت لى والشمس تأخذ فى الافول

جزيرة مأهولة بالضوء

يحرس باب شاطئها ملاك

فتعالِ فى قلب المشئية كى اراك

مسدولة من كل خاطرة

تدور على بيوت الشعر

تشرب من هواك

فلديك قربان المعابد لم يزل

تفديه دعوات الحجيج

و القادمون مع الضياع

من المحيط الى الخليج

و لكل خصالات تدلت

للضفائر

للعناقيد التى فى بيتنا العربى

للمطر البهيج

كانت جراحى

تلتقى بك فى طريق الحق

ترسم شارة الايذان

تغلق باب حزنى

والصدام محمل بالبندقية

بالنبال وبالحديد

قد كنت للبابا سلاما

للسماوات النشيد

قد كنت (للروم) الاباطرة الأُلى

ولحصن طروادا

حصارا من جديد

وبقيت للاغريق آلهة الاولمب

وصرت للقطبين دفئا سابحا

فوق الجليد

قد كنت للعرش المفدى تاج كسرى

كنت للأتراك قصرا شاده عبد الحميد

و لقد رأيتك عند خط الاستواء

أميرة زنجية

و على يمينك صولجان

فى يسارك ينجلى قمر وليد

لدم العروبة كنت نبض الكبرياء

و للكفاح خلوده

و لكل مقصلة شهيد

قد كنت صحوا للغلابا

كنت فجرا زاهيا فى يوم عيد

لما استقيت بساحل البسفور

من فوديك آه تساقطى

مطرا يرخ على صحارى المتعبين

لله درك ياحبيبتى التى

شادت قصور حضارتى

بالحب ازكت للبرية سندسا

يروى بأكواب الحنين

فالحب فى وطنى سيبقى مشعلا

وهجا يضىء على دروب العاشقين

والحب دوما سوف يبقى للجمال صحيفة

وردية

تنمو على جسر أمين

و الحب فى وطنى

سيبقى ما يشاء

و ما نشاء

و ما تشاء لنا السنين

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> النجم و الوعد القديم

النجم و الوعد القديم

رقم القصيدة : ٦٤٦٠٦

يممتُ شطرك فاستعدت توازنى

و نزلت بحرك فانتشلت كوامنى

يا سرّ وعدى و اقتدار تكونّى

انى زرعت الدرب نجماً راقصا

و فرشت بالغيم المعتق مسكنى

و سقفت بابى مرمرا و لالئا

زيّنته بالبرق لما زارنى

فادخل سلاما آمنا و مؤمنا

فيض المكارم فوق صدرك ضمّنى

قدر الزمان امام عرشك ينحنى

ولقد فقدت الوقت لما شدّنى

قدرى

و قد تاهت دماى

توترت رئتاى

و العصب اكتوى

مذ طاش سهمك فى الفضاء

و صابنى

لكننى لما اتى برد الحياة و لفّنى

احسست بعدك أننى

شيء تحدّاه العدم
فسكبت عمرى فى انتظارك قائما
ورويت أوتار الليالى بالنغم
و كتبت فى صدر الزمان قصيدتى
لوّنتها بالعشق فالجرح التأم
ها أنت تحلم و الربيع سينقضى
و الصبر يجلس فوق صدرك كالهرم
لكنها قد عاتبتنى برهة
وأنا غرست البحر نخلة حبِّها..
ومشيت كالطاؤوس مختالا بها
وكأننى ملك الوجود
على حديقة قصرها
قد كان ضوء الصبح شعلة شمسها
قد صار كل الكون فى كفّى لها
!!!
و تغيب حينا ثم تسأل
عن هواى بنظرتين و تستكين ..
ها أنت ترفل فى ثياب العاشقين
و تطوف بالنجمات حولى من سنين
شيء تخبؤه العيون فيستبين
شيء يصفق كالرنين
شيء جديد فى السطور
شيء وقور
شئ بخاطرتى يمور
!!!
ورمت بنظرتها الاخيرة
ثم غاب الوعى عنّى
و مضيت وحدى فى ظلام الغيب

أقتات التمنى
بين الدهاليز ارتماء
و الذهول يحوم بينى
شىء يدور يلف يسرع
يستعيد الصحو منّى
لكننى لما أفقت وجدت قلبى
فى يديها
قد كان قلبى
قبل تاريخ الولادة فى يديها
اتسألين عن الهوى عندى
وعن شىء جديد فى السطور
وهواك عندى نجمة
فى كل ناصية تدور
وأنا بحبك يا ابنة الوطن
الموشح فى السماء
صخر و غابات و ماء
و أنا بحبك سوف انهض سيّدا
متحديا زيف البشر ..
فعلى غصونك تستظل بلابلى
وعلى رصيفك استريح من السفر
وعلى حقولك قد غدوت مصفقا
ومهاجرا نحو القمر
كالطفل ارقد فى حماك
أذوب فى دفء السحر
ياليل لاتمضى فنجمى
فى سمائك قد ظهر
ومضيت انتظر الضحى
وغفوت أحلم بالمطر

وأذوب فى ليل البريق ..
يومان يلتهبان فى رأسى
فأفتقد الطريق
يومان وحدى كالغريق
والموت والليل الغريب
على جياد الصبر
يحترقان فى ابد من الصمت العميق
أنا لست اكذب حين اشهد
من أكون ...
طفلا تسربل بالهوى
وهوىً تشبّع بالجنون
يا قلعة السحر الجميل
و رونق البيت الحنون
دوما سأبقى عاشقا
و متيما عبر القرون
و أظل أهتف شاعرا
إما الحياة على هواك
أو المنون.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> الحزن العربي في الميزان
الحزن العربي في الميزان
رقم القصيدة : ٦٤٦٠٧

ورقِي
يرشف قهوة صمتى
حبراً جاف ..
و الليل الساكن
عند الضفة قرب التل

يدق الباب
و يطرق جدر الموت الدامغ
صدر العرى جفاف
يا الله
اذا فردت اشرعة الشمس جناحيها
و أناخ هنا شجر الصفصاف
حزنك محمّرٌ يا وطنى
وعلى خديك تتوه ضفاف
غطّت اطراف الزمن الجالس
بين الكف وحزن الناس
الجرح العمق الصبر
الوجع اللاصق بالاحساس
الثورة تسكن لب النعش
ما بين المجلس و الناقوس الضارب
صدر العرش . .
وقفت حيتان الجير
و قطط الوحش
تستقبل عند الغابة همس العنكب
صوت النمل خطى الطاؤوس
فى اللحظة تلك انتصب الكبش
ملكا لقطيع الجاموس
قد قطع الحلم بشفرة موس
فانشطر العاج من الابنوس
اسقط يافخذ الشجر الميت نخر السوس
أكشف سرك نحن مجوس
نعبد فى السر وجوه السحرة و الهكسوس
و النار ستحرق ورق التوت . .
و الناس سكوت

الحزن القاتم يبنى بيتا فوق بيوت
كن صوفيا او كهنوت ..
ستحل عليك اللعنة
فارجع و اسكن جوف الحوت
و ادفن رأسك فى تابوت
رطب النخلة يصبأ جهرا
يجمع علنا حزمة بؤس ..
الوطن المجهد عقد العزم على الاقرار
فهل ستحرر أرض القدس . .
لوّح بالصبر انا اغتالك عند الضفة

(١٨٨/١)

أو ابتاع حصان الجرأة سوقا أسود
او غليون . .
يا وجعا عربى الطعم
و يا زقوما سودانيا
شجر وطنك بالزيتون
أبنى للريح النصب
و ذكر فينا تاء التأنيث
نحو الخذلان السير حثيث ..
اتجيد النهب و تعرف كيف يكون النصب
بلا تأثيث
اواه وجعك ينقح يا قارون
عُد جِيء وتعال استذكر درسك
مطرك يضرب عرض القارة بالقانون
يا هذا البلد الآمن امن الحرب

أنا مجنون

اعتنق الشعر الساخط من كامب ديفيد

و المستعمر ورق الحائط بحر فنون

الوطن الان كسيح الالف

جريح اللام

ضعيف الواو

حزين الطاء

مذاب النون

كل الحركات عليه سكون

ياشجر الظل الحاكم تلك الدار ..

اراك تتمتم حين تحاور أهل الرأى

وحين تسير تميل قليلا

خط النار عليك شجون

كيف تنصل عنك الصبح

وكيف تساقط منك الحلم

وكيف تحطم سجن حظوظك

يوم عبورك بحر الظلم

كان الزمن الغابر يخبو

و الحيتان بماء العين ..

و الضدان عليك سلام

كيف ستنهض بالضدين

تعيش الفاقة رمل الوجع

عليك البؤس الجوع الدين

كم انفقنا فيك دمانا

ألم يسأل عن حطين

ثم افقنا يوما نحن

ملأنا الغابة و الصحراء

جمعاً يهدر عند القصر

و يملأ حسك بالضوضاء

كان العهد ديمقراطيا

و المستقبل مطر السعد ..

سقط المطر و نبت الزرع وحصد الرجل

و كبر المهد

كان الحد الفاصل صبرا

و القانون امام الحد

ليبق الساتر طوب الارض

و شرع الغاب خيوط دُخان

و الانسان الضائع يبقى

طيرا يبحث عن أوطان

و هل للطير الضائع حينا

بين العالم من اوطان ؟

ضاع الحق العربى ضاعت

طرق العودة للانسان

للتاريخ الساطع نورا

عهد العزة و الايمان

حس العرب النائم يبدو

جرحا نام على بركان

يا عربيا زرع الموت باسرائيل ..

سنابل نار تشعل لهبا ماء النيل

ركب الضفدع ذات مساء عربة فولفو

شرب القهوة فى فكتوريا

دخن هيدجز تبغا حار ..

كان الطعم الغادر حنظل

كان لهيبا جمرا نار

عبر الضفدع شط العرب

رأى لالاء بين الصدف

و اكليلين من الازهار
صار النجم الثاقب يرحل
للغيمات بلا اسرار
حتى القمر النائم ارخى
ثم استرسل فى الاشعار
وقف الشعر العارى يشدو
لحناً عذبا فى بيروت ..
اضحى الشعر بلا اوزان
دون قواف دون بيوت
لغة الشعر هى الطلقات
و النيران هى الكلمات
خاف الضفدع ان يختطف
و أن يحترق مع الاموات
دعا بالهاتف جمع العرب
و اجتمع العرب
انفض العرب
اجتمع العرب
انفض العرب
ثم اقاموا
حفل عشاء ..
رقص الضفدع حتى السكر
و غمغم همهم فى استرخاء
ثم الجلسه
ختمت سرا
بدأت جهرا
ختمت سرا
و كان قرار الجلسة
تشكيلين من الوزراء

يا حكام العرب

أنا تعجبنى

كل بيوت الشعر

بيوت ملأى بالفقراء

بحب الدار

و بالايثار ..

بدمع يجرى

من نيسان الى آذار

وقف الراوى

ثم تحدث باستنكار :

بدءاً

كان العرب السادة يوما

كانوا القادة و الاحرار

صنعوا العزة

و الحرية

رمزا يسمق للثوار

ملكوا العلم و قتلوا الظلم

وجعلوا الله الحق شعار

كانوا النور وكانوا النار

ثم انقسم العرب ملوكا

و دويلات للتجار

لوجه الذئب الامريكى

و كل وجوه الاستعمار

يا عربيا

دمر هذا القصر دمار

و اقتل

من قد خان الموطن عمدا

خان الله

و خان الدار

عار العرب الاكبر فينا

كيف نحطم اكبر عار

كيف سنهزم اسرائيل

و نمحو عنا ذل العار

كيف نصلى يوم العيد بأرض القدس ؟

وكيف نُزكّى قبل الفطر بمال العرس ؟

وقف الراوى صار يقول:

عهد الردة سوف يزول

و سوف يزول حريق البؤس

و دمع الحرقة من ايلول

بحد السيف

و قفت صرخت

انين الطفل

يطن يرن

و صيحة حق ضاعت عبثا

رجع البحر من الاندلس

وحيدا اعمى

ضاع المشرق باسطنبول ..

كأن الظلم بعموريا

يسقط سهوا

حين امرأة ثكلى تتلو

للحكام راوية غول

كرّ عليها عند الفجر

وداس المصحف لما استعصت

سبل الهجرة للمجهول

ابن السرح على افريقيا

شيد عزا

صرح المجد عليه يطول
كنا جندا حين تسير
تفور الارض

(١٨٩/١)

تضل تتوه خطوط الطول
يئن لليل اذا ما هبّت فى الصحراء
رياح الحق
من الفسطاط الى كابول
ونحن الان بمسرح طابا
سوف نفاوض اسرائيل
نرش الرمل بماء الورد
وسوف نقيم بلاج العودة
عند الساحل وقت المد
وسوف نحكّم اهل جنيفَ
كبار القوم
سوف نحاور سلما سلما
لن نتهور بعد اليوم
بقمة فاس
انشطر الجمع
اتى بيريز
يشد الغدر حصانا ابيض
والمؤتمر الدولى صاح
من سيمثل شارة فتح
وغرب الضفة ذات صباح
غزوة بدر الكبرى تطرق

و اليرموك تراقب ترمق

بيت المقدس كيف يباح

ان البصرة قدر العرب

و نخل البصرة ليس يطال

كيف سنصمت عمن دنّس

باسم الله

مياه البحر

وجعل البيت خيوط وبال

هذا الزيف الجامح يبقى

كوخا هشا من صلصال

كيف سيبقى الصوت جهورا

لما الصمت اطل دهورا

ثم استنطق

بعض سعال !؟!

عجب امرك يا دنيانا

آخر قولى

عجب عجبا ..

كيف يجيء الشعر نقيا

و الاحساس سيرقص طربا

جوف الحزن استنشق آهى

ورد الجرح تفتّق رعبا

نام الطفل بحيفا جوعا

كيف ننام علينا سحبا

تمطر شهدا

تورق زهرا

نبض العرب المتخم أربا

باع الارض و باع العرض

فهل سيبيع الآن الكعبه ..

هل سيبيع الآن الكعبه ؟!
عجبى يكبر كل مساء
وآخر قولى
عجب عجبا
عجب عجبا

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> عذاب القبر فى الخرطوم
عذاب القبر فى الخرطوم
رقم القصيدة : ٦٤٦٠٨

أنا عربىِ وا فريقى
و أشهد أننى مسلمْ
أنا زحف برغم القمع
سوف يظل يتقدم ..
و رغم تداخل الرؤيا
فلن يخبو و يستسلم
و فى السودان تاريخى
و من افريقيا دربى
أنا عربى
هدى الاسلام فى قلبى
و عنوانى هو المصحف ..
أنا الحرف الذى لايخطىء الفصحى
انا لوحة ...
لوجه النيل حين يعانق الدوحه
وصوت نابض أشرف
فللقيا قفا نبكِ
و للسقيا قفا نبكِ
وللازهار والأيكِ

قفا نبكِ
عذاب القبر فى الخرطوم لو يحكى
الى الاجيال قصتنا
مع الطغيان و الافكِ
فلا دُمتَ
و لا دامت لك الدنيا
و لا الاحكام اعرافا
ولن تبقى لنا
كالسل فى الرئتين اجحافا
ولن نخشاك يا تمثالنا
المنحوت بالصلصال و الزئبقْ
ولن ننساك يامن حطم الزورق
سلَبْتَ الحق
بعت الجائع المحروم بالسُلطهْ
وكنت السيف و القاضى
و الجلاّد و الشُرطه ..
قطَعْتَ شَنقْت ثم رجمت
ذاك الطيّب الانسان
هتكت العرض و استعليت
ثم عفوت عن ذا السارق
المتخوم بالأدران
وباسم الله قد شهرت بالفقراء
قد اخللت بالميزان
وباسم الله كان الظلم
كان الجوع فى السودان
فهل تبقى لك البيعات
رغم الأنف
يامن عشت للشيطان

وهل يفديك اهل الدين
بالسبحات و التيجان
فلا ترحل
لأن الشعب يوما ما سيقصيكَ
و لا تهرب
لأنك ساعة الحسبان
لنُ تحسب بما فيك
فسوف نظل نحميك
لكى نقتص للايام
ماحصدته أيديك
فلا ترحل
وكن فى دارنا ملكا
على عرش من الذهب
و فجر فوقنا الاشجان
و اقذفنا على اللهب
و مارِس كل ما يحلو
من الارهاب و الغضب
و قل ما شئت من
آيات رب الكون
قل ماشئت بالكذب
فيوما ما سندعوك
بحق الله و الاسلام نرجوك
كيما تسأل المولىَ
فيدخلنا الى الجنة
بحق إمامنا أنت
أيَا صوتا هنا رنّ
ليعلن توبة القديس
بين الامس و الليلهْ

ويعلن انه الوالى
امام عادل أولىَ
فيا هذا الذى قد بات مهموما
على الملكوت و العرش
يئست الان من سلطانك الكاذب
بحق الشعب و الجيش
الا يكفيك ما يتّمت من طفل
و ما هدّمت من نجوى
و هل يرويك ما شرّدت من جيل
وما حطّمت من سلوى
لكى تبقى على الكرسى
فلا تأتى و لاتذهب
فجئت بكل نصابٍ
بلا اصل و لا مذهب
ثم أتيتَ بالدرويش
والمتملّق الأكبر
لكى يحشوك بالكلمات
كى تزهو و كى تفخر
وفى (دارفور)
كان الجوع يستشريِ
و صدر جنوبنا يحرق
و عند الشرق امراض
و بؤس قاتم ازرق
و صوت الحق مخنوق
و شعب بائس يغرق
و لا رُبّان ينقذه
و لا مجداف او زورق

سواك الان يا مولاى
يا قديسنا الأحمق
فلا غفران او سِفراً
من التكوين ياشعبى سنحمله
إلى هذا الذى
قد عاش بالبهتان منزله
و ذاك الصدع فى الجدران
و الطوفان يتحّدر
و لن نصمت
و لن نحمل على الأكتاف
غير مدافع تثأر
لقتل الحق مخنوقا
على عتب من المرمر
فمهلا ريثما تبقى
لك الايام تتنكر
و مهلا بعدها تدرك
بأن الشعب يتحرر
من الاغلال ما بقيت
من الطغيان و العسكر
فانهض ايها الوالى
فلن تنجو
ولن تقدر .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> إذن هكذا احبها
إذن هكذا احبها

رقم القصيدة : ٦٤٦٠٩

و أحبُّها

وأظل انسج من حرير نقائها

ثوبى و أشهر حبّها

الجاهلية نصّبتنى صائبا

لما اهتديت بنورها ...

فحملتها

فى جنح قلبى مشعلا

و جعلت من روحى ملاذا عندها

و أتيت متكئا عصاى و قامتى

ترتاح فى ظل توشّحِ ظلّها

وأنا أبيت على احتفائى بالهوى

لافارقتها مُقلتيِ

أو غاب عنى برهة طيف لها

و يجىء قلبى فى حضور مشيئتى

متصدرا أشواقه

فيظل ملتهباً بها

نار ابتعادى لحظة

هى كاللظى

و القرب منها جنتى

فوق السهى

و الشوق انهكه الطواف بأضلعى

و القلب اصبح راهبا فى صدرها

و دماى ما عادت دماى

ولم يعد فى داخلى

الا الصدى

أبداً يردد ذكرها

وأحن دوما أن اظل مسافرا
فى مقلتيها نحو فيض المُنتهى
و أظل أنهل و المُنى بجوانحى
عبق الحنين
و أستريح على النهى
إسمى هواها
صوت شعرى إسمها
و الروح عندى
و القوافى رسمها
و الأصل فى سحر الزمان
حبيبتى
والسحر أبداً
أن تكون هى المها .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> كلمات للحبيبة والوطن
كلمات للحبيبة والوطن
رقم القصيدة : ٦٤٦١٠

و دعوت صبحك أن يبيت
على رصيف الليل
لا ينأى بعيد ..،
ناديت طيفك أن يظل
على امتدادات الدنا
حلما عنيد
يا مالكا نبض العبارة
إنها الاشعار تزحم خطارى
فارحم ملائكة القريض
و قِف على مد القوافى و استبن

حتى يطل لك النشيد

قالت تسائلنى دروبى

ذات يوم عند شط صبابتى

ماذا عليك اذا اجتررت العمق

و اخترت المحطات الحبيبة للوطن

ماذا عليك اذا تداعت

كل أقبية الهواء

تهدّمت جدر الزمن

ماذا عليك و أنت تكتب للبريق

و أنت تسجد للرحيق

مهاجراً ذات اليمين

و تارة ذات اليسار

و مرة نحو البشاشة و الشجن

ماذا عليك الآن

لو سقطت عناقيد الدموع

و كل أوراق المحن

!!!

ونظرت ناحية الغمام

أجر أنفاس المساء

متحدثاً كل اللغات

و عابراً سقف السماء

هو ماتقول

إذا أتتك مقاصدى

لا تستبين

هو مارأيت

إذا رأيت قوافلى

رحلت بلا رمل و طين

فاسمع من الشدو المبين

لو أنها خفقت تِلالى
فهى رايات الغرام
فالحب للوطن انتماء
و هى للوطن السلام
هى موطنى
و هى الصحارى و الحقول
و هى القبيلة و الوسيلة
و الوقوف على ظلال المنتهى
بين الحقيقة و الذهول
و هى النداء بكل أوراق السياسة
و الثقافة و الطبيعة و الوطن
و هى السماح اذا اقترن
بالحسن فى وهج الضحى
لا ضلّ بيتاً
أو تلفّح بالشجن
و هى الحبيبة و الوطن
هى من بلادى
زهرة للقطن فى قلب الجزيرة
عند أرض (أبى الحسن)
هى (للمشايخةِ) الأُلى
حسن الختام
هى للدعاء قبوله
هى للورى طِيب المقام
هى للزمان قصيدة
ملأى سرورا وابتسام
و هى التلاقى خلف أبواب الزمن
و هى الحبيبة و الوطن
!!!

أنا لم ازل للقاك يا وطنى
نشيدا يملأ الدنيا
دويا ثائرا
يجتاح أحجار السنين
أنا ذلك البيت الذى
للناس يفتح ساعديه
يصير دارا للحزين
أنا شتلة الوعد الجديد
على السهول
وقمحة
فى جوف كل الجائعين
و على المسافة قد تركت و ثائقى
وهجرتُ أوراق التنقل و الحنين
و شكرت كل المتعبين
و شكرت من حمل الضياع
على مدارات السنين
!!!
قد لازمتنى صورة الاطفال
فى وطن يموت من الصقيع

(١٩١/١)

قد تابعتنى قصة الطغيان
تحكى للصغار على محطات الربيع
يُحكى بأن مليكنا
قد كان غولا
مص من أجسامنا حتى العرق

حتى نخاع العظم فينا
قد تداعى و احترق
وكذا الرمال تجفّفت
و غدا المساء بلا شفق
و النيل شمّر ساعدية مغادرا
و البحر اصبح راهبا
و النوم منتجع الأرق
قد كانت الأحزان تسكن
كل أعشاش الطيور
وأنا و قصة شاعر
تُحكى على مر العصور
ها يا وطن
النار تحرق فى القبور
لا عادنا الاموات فى وهج الامان
ولا الجراح تطيّبت
بين الصدور
و الآن قد ذهب الامام
وتنفّست أعماقنا عطر النضال
بليل أبريل الجسور
لكننا للآن نغرق بين داعية
تنادى بالهوى
لاتاب يوما أو نوى
الفان جار يبحثون عن أقحوان
بين أنقاض الحريق
لا الحزن نام و لم نزل
للآن فى الدرك السحيق
و الشاطىء المقصود ينأى
و القوارب بين سارية الرياح كقشة

تطفو على كف الغريق
للقاك ياوطنى أدور مع المُنى
لاكل عزمى أو ونى
بيتى أمان الله
دارى
قبلة الزحف المقدس
نار حُبّى
ملء آفاق السنا
و أنا و وجه حبيبتى
سنهدم الحزن الُمخيّم فى الجبال
و نهزم البؤس المرابض ها هنا
وجهان للزمن الجديد
تعانقا فرحا بنا
و الآن أنهض ياقدوم
لعلّنى
فى ذات يوم التقيك
فهل يهمك من أنا
وطنى و وجه حبيبتى
من بين ساقية الحياة
على امتداد الأزمنة
لك أنحنى
يانعم من كان الديار
ونعم دارٍ
قد دعتك مواطنا
لك أنحنى
حتى تقبِّل جبهتيِ
هذى الحقول
على امتدادك موطنا

لك أنحنى

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> منك قادم اليك

منك قادم اليك

رقم القصيدة : ٦٤٦١١

لتبق يا وطن

هناك فى العميق شعلة

تنير مسلك الزمن

ستعلم الشوارع

البحار و الشطوط و القمم

بأننا عوالم من الردى تجىء

و أننا من المياه قطرة

و من موافقد اللهيب جمرة

و من قواعد الشموس نجمة تضىء

فكان عندما توحّدت

مقاطع الهتاف بيننا

و أشرقت قوافل النضال

فوق دربك الوضىء

رفضت كل اوجه الضلال

باسم من تنصلوا

و عدت حاملا حقيقتى

وصحوى الجديد

و السلام و الُمنى

و منك قادم اليك أهتدىِ بك

شارعا أسنّتى

و طابعا على الزمان شارتى

و لا أود غير بيتك الامين موطنا

و لا أحب غير ان اكون

فرحة الصغار

وقفة الكبار

حين تسقط الأنا

!!!

وعندما تجلجل السماء

يهطل المطر

و يعلم الفقير أنه الغنيُّ و القويُّ

أنه الذى

لأجل لحظة المخاض

عاش ينتظر

بكفه الدعاء

وجهه النقاء

صدره السماء

صوته القدر

و أننا اذا بدت لنا

أظافر السباع

تنهش المضاجع التى نما

على حريرها

هدؤونا البسيط و الأمان و الخدر

يذوب صمتنا الدفين

و اتكاؤنا على حواجز الغياب أمنين

ليسقط الجدار بيننا

ويخرج النهار من عيون شعبنا

فينهض البشر

اؤلئك الذين يحلمون بالكساء

هؤلاء من لأجل عيشهم

يمدّدون فى العراء

يلهثون خلف قطعة الرغيف

يحتمون بالرصيف و الشجر

!!!

و أنت يا وطن

هناك فى العميق لم يكن

زمانك الخداع

و لا على النُهى

تمددت اصابع الضياع

وبحره الذى

بمقلتيك يا حبيبتى

و شارة الوداع

و قلبى المسافر الوحيد فوقه

و مبحر الى البعيد دونما

قوارب و لاشراع

إليّ يا حبيبتى

فاننى وهبتُ كل مالدىّ

واختصرت دربى الطويل فى شعاع

قذفته اليك تحتمى به

و عندما تطل أوجهى

مع الصباح مسرعة

سيعلم الظلام انه اسير قوقعة

و يعلم النهار أننا معه

و اننا سنرتقى

حدائق السماء مرة فنلتقى

حبيبتى

و وجهها الجميل و العيون و الوطن

وبيننا حقيقة الصراع تقهر الزمن

و بيننا سواعد من النضال تنبثق

الى عوالم الصمود وثبة فتنعتق
ومن شفاه مدفع
يضاجع المساء تنطلق
وفى عيون من نحب تأتلق
لأجل وجهك الكريم يا وطن
نموت نحترق
تعيش يا وطن

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> نافذة للحب والمطر
نافذة للحب والمطر
رقم القصيدة : ٦٤٦١٢

(١٩٢/١)

أحبك
مهما كنت احبك
لا ينفك الدرب
مليئا بالاشواك
لأنى كنت قديما
حين أحس بطعم الحزن
النائم بينى
و المتدفق من دنياك
أهب حياتى
للانسان الصاحى عندى
و المتدافع كى يلقاك
ردّى خطوى

حين اجيئك لا فى كفّى
وجع الناس
و لا فى صدرى
غير شذاك
وحدى ادرك أن النهر القادم منى
جاءك حرا حين أتاك
و هل أنبأك الشعر بأنى
ذاك القائم رغم الجرح
يلملم فرحاً
زهو هواك .. ؟
!!!
ما كان زمانى شاطىء وجد
او احساسا جاء غريبا
او تمثالا للمجهول
ما كان البحر سوى ايمانى
يهدر طرباً حين يقول
ما كنت حزينا حين ولدت
و لن اتقوقع يوم اموت
و لن اتراجع عند البعث
و لن اتساقط كالمقتول
كونيِ منّى
آتى نحوك
خطوا ينضح بالإشراق
ليس غريبا
ان يحملنى الحرف اليك
يشد الحبر على الاوراق
ليرسم وجهك فوق الجنة
بعض رحيق من اشواق

ما كذبت

اذا اشهرت هواى عليك

و ما نافقت

اذا احسست

بأن النبض رهين يديك

و ما اخفقت

اذا تابعت الشوق يسير

زمان الفرقة فى الاعماق

قولى قولك

مهما تبدى

انى آتٍ

احمل حبك فى الاحداق

!!!

سأحبك

رغم البعد الساحق عنى

رغم حريقى

رغم الآه

سأحبك

صوتا للاعصار

ولونا آخر للامطار

وحزنا أسمىَ لن انساه

جئتك وحدى

أحمل بعضى

أبدأ منك خطاى الاولى

صوب الحق

و نحو الله

كان الفرح خيالا عندى

و الاحساس محالا اكبر

و الميلاد بدربك تاه

!!!

فتشت عليك كنوز الارض

و كل الاوجه والاغوار

و حتى الزمن النائى عنّى

و الإطلالة و التيار

جئتك وقتا

أدرك فيه

بأن اللقيا حين تكون

يذوب الليل

يصير نهار

فهل القاك رفيقة دربى

أم ستكون النار النار

لأبقى وحدى عند الساحل

لا أوراق ولا أشجار

أنحت اسمك فوق الموج

و أنثر وردك فوق الرمل

و أبعث وجهك للاقمار

للآفاق

لكل الدنيا

للنجمات و للأزهار

بينى انت

وحب الناس

خطى المستقبل

و الاصرار

فكونى منى

كونى حبى

كونى الوطن

و كونى الدار
لئن تركونى
عمدا اغرق
او جعلونى
شبحا يحرق
او يتدثر بالاخطار
سأبقى وحدى
عند الساحة
حتى الموت
احطم باسمك
ما قد ظل من الاسوار
ليبقى موتى راية حق
شاهد فخر للأقدار
و يبقى الحب
اليك نبيلا
صرحا أقوى
لا ينهار.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> ثورة الميلاد
ثورة الميلاد
رقم القصيدة : ٦٤٦١٣

كل المسافات التى فى مقلتيك تفجّرت
ريحا تقود كتائبا ..
كل القصائد و المواقيت العوالم
قد دعتك مواكبا
افرد لياليك العظام
و عطِّر التاريخ فرحة ..

و امدد لبرق العائدين
حديقة الميلاد قمحا
و ارحل مع الايمان
فى صحو الربي
صرحا فصرحا
و اكتب نشيدك بالدماء
مخضبا
سدد لصدر الظلم رمحا
وابسط يمينك بالهدى
ياثورة الميلاد مرحىَ
!!!
مذ زمان علم الاجيال
معنى الخطو نحو الفجر
بالريح القوية ..
من تحدينا المدافع
بالالوف المشرئبة
للعناق و للتحية
مذ توشحنا انتماء
للتراب و للنجوم و للعلا
نفسا أبية ..
منذ علمنا البحار هديرها
وقفت لنا أبراج كسرى
و احتمت منا الجسور
تفجرت فينا القضية ..
!!!
فهل يعون اليوم درسا
أو تراهم يسمعون
زحف الرمال على المدى

فوق المنافذ و العيون
شطآن بركان تردد
فى المدارات المطلة ..
سقط المشير
و جف حلق الكاذبين
وثلة الماضى المضلة
!!!
نحن من أرض النضال
و من عميق الحزن و الفرح المهاجر قصة
تبقى على الافق اشتعال
نحن يا أبريل أجيال البطولات
انتفاضا لا يطال
نملأ الاجواء سحرا و انفعال
و على الافاق نختط التوهج
نحتوى عمق المحال
نستهلم الصخر العنيد فينحنى
و يطل وجهك كالهلال
ما أروعك
فى الساحة الحُبلى بألوان النضال
ما أروعك
ياشعب علمت المبادىء أن تظل
ملكت أقبية الجلال
و تدفقت أمطار خطوك زاحفات
بالحقيقة كى تضيىء بمقدمك
و البحر و الليل المسافر

و الزمان اصطف كى يبقى معك
و يردد الالاف اسمك يا وطن
ما أورعك ...
ها قد مشى بالنور فى هذى التلال
بريق ومض أطلعك
النائمون على الصحارى منذ الاف القرون
الان هم يستيقظون
وقف الزمن
فليبق وجهك يا وطن
قد شاهد التاريخ
جلجلة الشوارع
بالهتاف الانتفاضى الطويل
عيصاننا بدء الرحيل
ليدك أقواس الدجى
و يهد جدران العميل
و النيل يكتب فى ضفاف الليل
تاريخا جليل
جيل من الايمان
يولد بعد جيل
أبريل قد شهدت قوافيك الحضارة
تستبين و تستطيل
و أتى الصباح و لم تزل
أفواجنا ملآى بأوراق الندى
حُبلى كغابات النخيل
سقط المشير
و غاب فى بحر اللظى
عهد وبيل
!!!

قد كنت يا أبريل
فى صدر المواقيت الهتاف
قد كنت موجا من عميق البحر
يرحل للضفاف
قد كنت للفرح التوهج
للمشاوير الزفاف
قد كنت يا مطر المشيئة هاطلا
تروى مسافات الجفاف
قد كان اسمك فى ضمير
الصحوة الكبرى لنا
قد كان أوّل اعتراف
يحيا و يقطن بيننا
لا هزّه الجرح القديم
و لا تملّكه الونىَ
فتعال و أشهد أننا
قد ازهرت فينا الفنون
توهجت قمم السنا
و تفجرت برك السماء خزائنا
فالثورة الميلاد تبدأ من هنا
اكتوبر الوهج الذى
غنّى لنا
قد جاء ابريل اخضرارا
من لدنك مواطنا
ترِبَت يداك وذاع صيتك
سيّدا متمكنا
!!!
و النور يهتف فى دماى و أضلعى
يا أمة القرشى

و تاريخ البطولات اسمعى
خطو الرجال القادمين
هديرهم يدوى معى
زغرودتين من الارادة
قد جرت بها أدمعى
لا فارقت قممى علاك
و لم يغب
فى العمق فجر تطلعى
نحو انطلاقك يا وطن
صبحا تصدرت الحقيقة
فاستراح توجّعى
!!!
من كان يدرك أن لليوم الجديد
نوافذا تدنو مع القمر المضىء
من كان يحلم بالمرافىء
و المواقيت المطلة أن تجىء
من كان يغسل لوعة الانسان
يرحل صوب ميلاد جرىء
ليمزق الظلم المذل
يهدم السجن القمىء
فلننطلق نحو النجوم
فأنت عنوان السماء
وأنت عالمى الوضىء
!!!
ها يا وطن
عادت حبيبتك القديمة
لونها
صدر السماء

قصدتك الاف الأكف
اليك ترحل الدعاء
و أنا
و أنت
وقصتى
زهر و ماء
وحديقتان من الهوى
و شذى عناق و انتماء
ها يا وطن
عادت حبيبتك القديمة
فانمحى
عهد التسلط
و انتهى
زمن البكاء

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> وطنى حزنك لا ينام
وطنى حزنك لا ينام
رقم القصيدة : ٦٤٦١٤

اواجههم
اعريهم
لوجه الشمس اكشفهم
واهديهم
حقيقة امرهم جرحا
على بيت من الشعر
اميط لثامهم عنهم
و اكشف سر اعينهم
ذئاب وجهها حجرى

و لا ادرى بأى صحيفة ابدأ

بأى خرافة فيهم

بأى لغاتنا اقرا

لأى الارض انفيهم

فلا يوما لنا كانوا

نهارا قائما يذكر

و لا التعليم قوّمهم

و لا الاحساس بالمظهر

فهل يجدى

لك التنظير يا وطنى

بكل سياسة الدنيا ..

وهل يبقى لك الاحساس محلولا

بكف الساسة المُنية ؟

و هل عمالنا كانوا

تروسا لا تواجهها

جيوب عمالة كُبرىَ ؟

وهل زراعنا صاروا

محاريثاً تزين الارض بالخُضرة

وهل احزابنا عاشت

تضىء المجد بالفكرة

وهل حفت سواعدنا

رؤي الاجيال بالذكرى

وهل اضرابنا يبقى

نضالا يولد البشرى ؟!

!!!

فحقاً ساقنا الوجدُ

و التاريخ يتأسّف

لنهش الناس و الأعراض

للتجريح

لا يدرى لأى جزيرة يزحف

لأى حقولنا يسعى

لأى سحابة يألف

ولم تشدو حمائمنا

نشيدا ساطعا اشرف

سوى خنق الهوى فينا

وقتل الحس بالإنسان

ننحره بأيدينا

فلن يفديك يا وطنى

من لا يفقه الدرس

ولن يحميك من داء

طبيب يفقد الحس

فيا حزنى على وطنى

وياحزنى على جيل

بلا رب و لا وثن

و ياحزنى على اهلى ..

على من حطم الاحساس

عند مداخل الامل ..

وياخجلى على رؤيا نواياكم

على سعى اتيتوه

وبئس السعى مسعاكم

وبئس وشاية جئتم

وبئس القول ذكراكم

هنا مجلسٌ

هنا حزبٌ

هنا جبهةٌ ..

هنا كذب هنا زورٌ

هنا شُبهةْ

هنا حس بفقد هوية الوطنِ

(١٩٤/١)

هنا قبر لعملتنا

هنا بحر من الشجنِ

فيا وطنى

انا اعلنت عصيانى

لأى سحابة حُبلى

بغير بنيك أو دونك

سأبدأ رحلتى جرحا

يضمّده مدى طولك

أُصلّى فيك يا وطنى

صلاة الغائب الحاضر

وابدأ منك احساسى

بجرح نازف غائر

يجوب العرض و الطولا

و يكتب للدنا صحوى

بنار جروحى الاولى

انا شمسان

تقتحمان حد الشرق و الغرب

انا من خط للانسان

شاهد اول الدرب

انا سودانى المنبع

وقمة عمقى الفرقان

لا اجثو

و لا اركع
لغير الله
و الاوطان
للاحساس بالاروع
فهل يشفع
لمن باعوك يا وطنى
الى الدولار مرهونا ..
عطاءات و تسوية
و سر مات مدفونا
ولا زالت تراقبنا
عيون الأمن و العسكر
و وزراءٌ من الموتى
و أحزاب من المنفى
ليبقى السادن الأقدر
ليبقى اللص
نفس اللص
و الشحاذ نفس الجائع الأفقر
و الأسعار فى العلياء تتألق
و الانسان بين الغاب
و الصحراء يتمزق
و ثورتنا هنا تغرق
و ليس يضيرهم وطنى
يعيش يموت أو يحرق
فليس لمثلهم حسٌ
و نحن على المدى نصغر
شعب كالح المظهر
و نقبل مالهم فدية ..
و ننسى انهم تركوا

جرحا تحته مدية
بسم الموت يتدثر
فيا وطنى
سيأتى مجلس ثانى
بعد المجلس الأول
ويأتى مجلس ثالث
بعد المجلس الثانى
و نفس يميننا الرجعى
و نفس يسارنا القانى
و نفس العسكر العسكر
ونفس الحزب
نفس القائد الملهم
و نفس الوجه والمنظر
و نفس ضياعنا المزرى
و الخطوات تتعثر
و نفس البنك و الدولار
نفس اللجنة الأولى
و الاعلام و الوجهاء
و الجهلاء باسم الدين
نفس القوم و المعشر
فيا وطنى
متى ندرى
بأن ننحاز للانسان
للتجديد والثورة
متى نلتف حول الأرض
حلف واحد الدورة
بلا حزبٍ
ولا جبهةْ

ولا ريبٍ و لا شبهةْ
بلا هم سوى السودان
ذاك الواحد الأكبر
سوى الفقراء و الجوعى
سوى الايمان يتصدر
صدر الساحة الكبرى
و كالبركان يتفجر
هو السودان فليبقى
مع الاشراق محمولا
بكف بنيه نبنيه
و بالاحساس نفديه
و فى الأعماق نحميه
فلا حزب سيحكمنا
و لا ملك و لا عسكر

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> إيقاع المحطات القديمة
إيقاع المحطات القديمة
رقم القصيدة : ٦٤٦١٥

و مضى الزمان و لم أزل
ألقى التدحرج كلما أمضيت عهدا
فى الصعود الى عوالم مقلتيكِ
و ليتنى يوما يصافحنى المدى
فأشد ترحالى اليكِ ..
أقول إنى قد شهدتك
تخرجين الى الرعية
تحملين القلب عندى
فى يمينك وردة

تنمو على ضوء النجوم
الآن إنى قد فقدت
المدخل الخلفى للرؤيا
و انى بين ذاكرتى
تحاصرنى الهموم
وحدى أنا
خلف القطار
أهز صبرى
أعتلى سقف الجراح
و أستبيح هوى المواجع و السموم
أحسست أنك
قطعة الشمع التى
سالت عليها كل احزانى دموعا
عندما أوقدتُ فيك حرارتى
وهجا من العشق الذى
قد داس وجه سعادتى
و أنا يهددنى السقوط
يشدنى عهد الصبا
بين التداعى و الوجوم
الآن قف
فلتشهد الاحزان انى
أخفقت عندى محاولة الدخول
و كانت الحمى ملاذى
كان يأسى
قطعة الجمر التى قد مزقتنى
أرهقت كل العيون العابرات
من التردد و الشتات
الى الوقوف أمام وجهك لحظة

ترتاح فيها من مواجهة الغيوم
حينا عرفتك تبدئين النطق
ثم تسارعين الى التقهقر
خلف خط النار
لا اعفو عليك
و لا يطهرك الرجوع
بدورة التكرار
ملعون هنا
من يستعيدك للتتابع
و القدوم
آه لئن ارقتنى
بالشعر أقذفه عليك
عمادة ترقى لها قمم العذوبة
سابحات فى الدنا
ورقى عليه العنفوان
هزمت جرحى
واستبنت كأننى
الوعد الأبّى الساطع الوله الرؤوم
!!!
لا لا تغيبى ريثما
ترضيك هجعة من سما
و بنى عليك من الرحابة
ما مشاه و ما رمىَ
قدرت بالايحاء
أنك بعتنى للشوق
أعلنت الحداد لأننى
فى غفلة الزمن اتكات
على جدارك

كنت أفتعل المواقف
أستحى من قول عُد
لا لم تمت فى العمق نرجسة
و لا فى الداخل احترقت فراشةْ
غطيتُ خدّك بالندى

(١٩٥/١)

وبنيت فى حلق الشفاه
خلية العسل الُمنقّى
ثم فى عينيك حلم و اندهاشةْ
كم كان بينى
و السيوف القانصات على جبينك
ما حمدت الله أنى
مذ زمانى الشوق نحوك
قد تلقّتنى البشاشة
ما بعت نذرى بالهوى
ورميت سيفى
ساعة الصفر الممزق بالجنون
و لا تعلمت الجوى
هذى تعاريج المدينة
زاخرات بالخيول المتعبات
و زهرة الشمس الحزينة
كل ما حملت يداك
إلىّ فى جوف الزمن
قلبى
شبابيك الحنين سقتك اشعاع الرجوع

و لم يزل بعدى عليك مُحرّماً

قد صار بيتى

قبلة الخيل الجريحة

صار وقتى

للجباه مظلة

للعائدين بوجههم

ملح البنادق والعنا

عدنا زمانا دافئا

لاهزنا غدر الصحاب

و لا عبوس الازمنة

أُلقيِ عليك تحيتى

باسم الذين يهاجرون

و يخرجون الى العراء

فما أنا

من يستريح على الخطيئة

أو يسير على الظلال الداكنة

يبقى السماح مصيبتى

و أنال منك الجهر بالعصيان

يا ويحى لمستك فوق قنديلى

ضياء دائريا

و ارتياحا مُتقنا

عندى لك التاج الامين

و قاب قوسى حسرتى

و لقد حملتك ساعة الغضب العنيد

وعندها أفنيت خطوى

فى تتبعك الطويل

و لم ازل اهوى مسيرك

فليكن معياد هجرك قد دنا

لكنها الالام تنبت فى دماى
و بيننا
طفل فقدناه هنا

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> محصول النزيف
محصول النزيف
رقم القصيدة : ٦٤٦١٦

قتلوك
و ا أسفى عليك و لهفتى
حرقوا صفاءك و العيون
و رونق البيت الجديد و فرحتى
نهبوك
فلتبقى لهم
داراً يداخلها الضحى
شوقاً و تهجرها الرياح
و تحد احزان القبيلة لو تغيب
و لو يدور الفجر يسقطها الجراح
شنقوك ساعة ما بدأت
و عندما فجّرت زحفك للسماء
و للمشاوير التى
هدّمت بيتك عندها
و عقدت عزمك أن يجفّ النهر
ينشطر المدى
و يطل وجهك كالصباح
قد قُلت يوما أننى
أجهشت عندك بالبكاء
قد اغتسلت بماء وجهك

و اتجهت اليك أجهر بالهوى
أو لم تزل لك فى العيون
بقايا حزن
يوقظ العهد الجديد و يهتدى
بالنجم فى ليل الظلام لعلّه
يلقى لديك مقاصدَهْ
هدّدتنى بالنفى قلت بأننى
أحرقت فيك وثائقى
وتركت جوفى فى العراء مهددا
تجتاج بيتى كالذئاب عيونكم
لا حولَ دونك لا ثيابا أو ندى
فتماسكوا
من قبلُ كان الشعر
يأبى أن يقول الحق
يرفض أن يسافر كالصدى
و أتيت تسعى نحونا ...
أحزان الاف العصور تمدّدت
فى مقليتك
فكفّ عن هذا الضنى
و انظر فديتك فانطلق
و اهجر نوافذ بيتنا
و اترك مقامك للشعاع
و انظر لأجلك موطنا
و أنا هنا
لا زلت أحمل فى العميق مودتى
لا لم أعد طفلا يُغذّى بالخداع
و أبىِ هناك على الخليج
يجيد العاب الحواة

بدرهمين من اللجين
و قطعتين من الحرير
على بساطات الرعاع
لكننا حين ابتعدنا عن مطارات التخلف
فى ديارك و اتكأنا فى محطات الوداع
ودّعت وجهك و الصحاب
تركت ظلى خلف ظلك
يرتوِي
بالنور ينعم لحظة
فاطلق وثاقات الشراع
من بين شارات المرور
و من عناوين الضياع
فالوطن ضاع..
قد تاه مابين المسافة و البقاع
ياليت أنّى ما احتملتك
ساعة الوجع المحنط فى البطون
مجنزرا باليأس مشدوداً
لأعواد المشانق
للحرائق
لاعتقالات البيارق
للهيب و للصراع
الأنهم تركو الصلاة بساح بيتك
غادروا أصل الخطيئة
جاهروا لك بالتمرد
جئت تشهد بالرياء
فألف لعنات عليك
و ألف مقصلة لك
لا الملك دونك وحدك

فالجرح ممهور بك
أو لم تقل يوما بأنك
سوف تبنى معبدا
لليل و الرعب الذى
لا زال يسكن
فى ضيافة صدرك
!!!
أصل الحقيقة و الشريعة أننا
لله دونك سوف نخضع
للارادة فلتقم
و اشهد بنفسك ماجرى
و تعال وحدك كى ترى
لا الاهل اهلك
لا الزمان الآن نحوك قد سرى
و لقد مللنا من قدومك
فى محطات الهواء
سئمت وجهك
لم يعد لك مأرب
تمشى اليه محمّلاً
بالورد محمولا على كف الورى
فلأجل من اقحمت رأسك فى الثرى؟
و لأجل من كان التشتت و التمزق

(١٩٦/١)

و القرابين العظام
لأجل من أجحفتنا

بالظلم مارست التحكم فى مسير النهر
قد كانت لوجهك
كل هاتيك الاجنة تستباح و تدفنا
لكن بيتك يا أبيِ
سيظل يحفل بالورود
و بالجداول بالرحيق و بالسنا
إن كان وجهك يا أبيِ
قد بارح الارض الكريمة برهة
فالأرض لله القدير
و نحن دونك ها هنا
نحيا نقول الحق
تقوى الله ما أوصيتنا
عُد بعد عام يا أبيِ
لك فى الديار حدائق مملؤة
بالزهر و الماء النمير و بالوفاء و بالمُنى
عُد يا أبى
إن شئت وحدك ان تعود
فقد ملأت البيت بالصوت الوقور
عرفت كيف الناس بعدك لم تزل
جيلا من الصدق الذى
لا غاب عنّا لا ابتعد
يجثو على شط الديار
مهددا بالانفجار
فما تصدّع و ارتعد
أحدٌ أحدْ
!!!
أوصيتنى
بتلاوة القرآن

قلت لعلّنى

يوما سأمنحك الدعاء

و أننى

بالحق من يحتاج دعوات الأمان

و أنا الذى وزّعت نبضى للضيوف

ملأت قلبى بالحنان

أمّاه هل تدرين أنّى

قد ملأت العمر خبزا

و اعتزلت الناس بعدك و الزمان

و مضيت وحدى لا بريقا أو دُخَان

إلا الذى قدّرت أنّى

سوف أبدأ من سواحله ارتحالى

نحو أقبية المكان

أمّاه ساعات التكون قاسيات

فانظرى

هذا المساء

لكى أكون

لكى أظل

لكى أعيش

بلا سقوط و امتهان

سأموت دونك مرتين

و ألف مرات

سأخرج من دمائْ

و لتشهدى أمّاه أنى ها هنا

يوما سأبدأ هجرتى

كالطير يرحل للبحار

و بأننى يوما سأكتب قصتى

بالدمع فى جوف المحار

و أظل أرحل للبعيد
أسوق مجدك فى خطاى
و لتعلمى أمّاه أنّى
رغم هاتيك الجراح
و برغم محصول النزيف
و رغم ساقية الرياح
سوّيت أمرى
ثم جئت أقول حقا اننى
يوما تملّكنى هواى
و مضيت نحوك يا وطن
فبلغت سدرة مُنتهاى .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> آخر الكلام أنت
آخر الكلام أنت
رقم القصيدة : ٦٤٦١٧

ماذا أقول الآن
غير الصدق
عفواً سادتى
أهواك و القسم العظيم
لئن أقول الحق
أقسم أن أدارى فرحتى
بلقاء وجهك يا ابنة الحسن التى
جاءت من الفلك المقدّس ساعية ..
قد عدت من شط المسافة
بالطفولة و العذوبة
و العيون عليها أضواء الشموس
بوجهك القمر استراح

النجم ينعم بالهدؤ

و بالسكنية

و امتداد العافية ..

ماكنت احسب أننى

ألقيت نفسى فى رحابك قابعا

أرنو اليك مهددا بالاحتراق

علىّ أنهار الصبا

و صدى الهموم الآتية

!!!

و أُسائل الاشياء عنك

الله

و الأوطان و البرق الحزين أمام بابىِ

و البداية و المدى

و أسائل التاريخ و الامم القديمة

و العوالم و الصدى

عن ثورة المطر الذى يجثو لديك

و مارد الضوء المرابض فى يديك

و كل أسراب الحمام القادمة ..

الذاهبات مع الغمام

تحف بيتك بالسلام

و بالصلاة القائمة ..

!!!

قولىِ

لئن أقسمت أن يستأثر الموتى

بضاحية الظلام

فلن يعاودنى الترنح

عندما ألقاك يا دارا

بدارى قد هوت ..

سأشيد قلعة اعتقادى فى الرمال
أسائل الآفاق عنك
عن السماء و ما حوت
يا ذلك الوجه الذى
بدأ التغلغل فى دمائى
لاتقف
فأنا جهادى أن أبثك فوق آياتى
نشيدا للترقب عبر أودية الهواء
و فى جبينى
ما يلوح بفوق كفّيه التصافح و الزمان
النور و الفرح المهاجر
و النهار على يمينك صولجان
يا وثبة الايمان
حين دعته كف الله
أن يمشى بقلبى
ثم يرقد فى أمان
عنوانى العشق الذى
ينمو و يرحل
يستحيل عوالما
تجثو على ظل المكان
الصبر يسكن فى عروقى
و الحنين اليك يمشى تائها
بين الدروب
و لا رنيناً
أو خبر
و أنا هنا
فوق المواقد انتظر
أين الخطاب

و أين تاريخ الحضور
و أين وجهك
لو يطل الآن
إنى فى خطر
عودى
فلا دار لدىّ سواك أنت
و لا ظلال او مطر
الا عيونك
حين تهدر فى المساء
رياح شوقى
وثبة بين الحدود
فتستكين و تنتظر
حتى الصباح اذا أتى
وجه بدائى تراءى و انشطر
لله درك يا أياد
عمّدتها فى الحقيقة شمس شعرى
ثم غادرها الضجر

(١٩٧/١)

إنى اليك مسافر
فاستأصلى تلك الهموم
و دثرينى بالنجوم
تأمليني
و انثرينى للرياح
و شتّتينى فى بساتين السحر
عودى

فما الشعر الذى يزهو لديك
و لا لكلماتى التى أختارها
وصفٌ عليك
الان إنى ذاهب
بين الترقب والعنا ..
لكننى
رغم الحواجز لم أزل
وجها كريما أحسنا
قد كان أصلى ثابتا
كالطود غصنا
ما تدلّى و انثنى
و جرى على ارض الحقيقة شامخا
حتى استلقاه المُنى
عودى الىّ لعلّنى
ولعلهم
و لعلنا
نتدارك الماضى
و أخطاء القبيلة
و اشهدى
بالحق من اهداك احساسا
أنا.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> أوراق من شجر التكوين
أوراق من شجر التكوين
رقم القصيدة : ٦٤٦١٨

ستعلم أيها الآتى
من الاعماق بالخير

بأنك سيّد الذاتِ
ولن تقوى على السير
!!!
فهذا السحر يجعلنى
أذوب ببحرها نورا
و أرحل للسهى برقا
على الاعتاب مسحورا
!!!
فيا لبيك مولاتى
من البدء الذى بكّر
من الزهو الذى قد شاع
يا ربّاه و استكبر
صفاء قربه تشعر
كأنك وارد الكوثر
كأنك تارك الدنيا
لتلقى جنة أكبر
!!!
فلا يبقى سوى هذا
الذى من نبعها يأتى
مع الاقدار بالسقيا
مع الاطراق و الصمت
لينصب شاهد اللقيا
و يشهد مصرع الوقت
و يرقب فوق مد الآه
تعبيرا بلا صوت
!!!
فحين يطوف عند الصحو
اشراقى يُحيّيها

و يسمو عازف القيثار
باللحن الذى فيها
احس بمولد الرؤيا
فهل رؤياى تأتيها ؟ ؟
!!!
فها الاشعار اسكبها
و انثر حولها النجوى
زُهى العينين يجعلنى
احس بأننى الأقوى
فأدرك اننى الآتى
الى الاعراش بالتقوى
الى الاسحار ياربّى
بلون الصمت و السلوى
!!!
بوهج الصحو و الشوق
و رقة حسنها النادى
على الاغصان يستلقى
و فى طرقات ميلادى
!!!
على سحب الشذى الاولى
تداعبنا المسافاتُ
و تعبر غابة الاشراق
فى الصبح المداراتُ
تناجيها المصابيحُ
فتزدان السماواتُ
و تمتد الاراجيحُ
و ترتحل القطاراتُ.

إمرأة للريح و الورق

رقم القصيدة : ٦٤٦١٩

باعوك

يا بنت الوجاهة و الكلام

باعوك

ثم رموك

و اختاورك رمزا للسلام

حرقوا سنابل وجهك المُصفرّ بؤسا

ثم هدّوك انقسام

غطّوك بالوجه القديم

و بالشهادات العظام

بالظلم يقطر من يديك

يلف حولك كالظلام

وصموك بالعار البذىء

سقوك ذلا و انهزام

ثم افتقدت الاحترام

عنّى و عن كل المشارق

و الصداقات الوئام

حتى الفراشات البريئة

و الخنافس و الحمام

يتسابقون الى الهروب

و ينفذون مع الغروب

كيف اللجوء الى المسافة

للفراسة و الدروب

بالامس يا اشراق غرّد فى الضحى

عصفور طائرةٍ صغير

لبّى النداء و دثر الموت
التهالك و التمنع و النفير
باعوك للغول الكبير
باعوك للرعد المدافع
و الدوافع و الطلاء
باعوك رغم الإنتماء
باعوك زنبقة تصفق فى الهواء
باعوك ظلا من دماء
باعوك بالجهل المرابى
و الملاءات الملطخة افتراء
ستسافرين مع الغرابة
تستبيحين الدوار
تترنحين على الرصيف
و فوق انقاض الجدار
عبر الطواحين الصعاب
لا تحسبى
با بنت من حرق المدارك واستطاب
لا تحسبى
ان المدى ينقاد دوما بانسياب
لا تحسبى
ان القلوب لها رنين
لا تحسبى
من كان قربك يستكين
سيطوف حولك بالشذى
و يقيم صرحا للحنين
او يثقب الزمن الذى
يهتز فى عرش السنين
هو لن يعود ..

هو طاهر اسمى وانبل من وعود
هو راهب عشق الاصالة و الوفاء
هو شاعر
أقوى من الزمن الحزين
و من سراديب الشقاء
هو ماهر
يقوى على هدم الصراع
هو عاشق يهتز شوقا و التياع
هو يا (حُسين)
من تجرّع بعض كأسى مرتين
لا تأس يا ذاك الذى
نزع الغلالة و الوشاح
لا تأس من ليل الثعابين المطلة و الرياح
لا تخش تاريخا تلوّث بالقصَاص
لا تخش طلقات الرصَاص
فلقد زرعت الارتياح

(١٩٨/١)

نبتا على مد السماح
الله
لمّا كان لِى
مسحوق فرقعه الفقاقيع
الخرافة و النبال
ترتاد ازمنة الهطول
و تستفيق على الظلال
سبحان من سوّاك لِى

فالكف كفّى و الخطوط
و على الشواطىء اخطبوط
أعمى يتوه على الرمال
هزّته صاعقة المياه
و فتّتته على الجبال
الله ربّى
و العيون لها رقيب
تقتات من ليل المحب
على وسادات الحبيب
سبحانك اللهم ربّى
و الرياح لها شجون
عزّ الذى قد كان حولك
يصطفيك على العيون
يحبو على الليل الهجير
الله لولا أننى
يا شيخ دربى استجير
لا أنت لى بعض الوفاء
و لست لى شئ يثير
يا أنت يا هذا الذى
ذبح الحروف على السطور
ردّته لعنات الاله
وحطمته على الصخور
سأمزق اللون الذى
ترتاده زمنا
و ترفل فى النداء
سأقص حولك ذكريات البؤس
أرويك انشطارا و استياء
لك يا بن من قتل البراعم

بعض أوردة الدعاء

يتفجر الموج ارتواءً

و ارتقاءً و اهتراءْ

غفرانك اللهم ربّى لو أسير

من بعد ما ذاب الفسوق

و ردّنى ليل العبير

أنا قد ملأت غلالتى

خبزا و ماءً وانهرام

قد هدّنى هذا الذى

يندس فى سقف الظلام

برداً ثقيل ..

صوتا من العمق المرابض سلسبيل

الله لما شدّنى

ومض اليراعات الجميل

يهفو و يرجع فى الغروب

ليعود يعبث بالمسافة و الدروب

لا لن تتوب

فالنار منك و انت ضال

قطع من الجمر التهاب و اشتعال

ياطفل من حرق الضياء

و نام فى صمت الغروب

لا لن تتوب

لا لن تتوب.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> مداخل المدى و الظل

مداخل المدى و الظل

رقم القصيدة : ٦٤٦٢٠

أجيبينى
و قولى قولك المأثور
بين الحين و الحين
!!!
أنا وطنى
وتلك الدار تعرفنى
سلالة عهدها الاوّل
فلا تسأل
الى أين
يسير زمانك الاطول
بشط الساحل المملؤ بالآلام
و لاتجعل
من الانشودة الحمراء بركة دم
و منطقة من الألغام
و عند حديقة الاحساس
قاوم صمتك المبهم
و هل تعلم
بأنى تائه يرتج
بين الشك والاوهام
و ملتصق بجسر الهم
و متكىء على الايام
لو أسلم
!!!
هنالك كانت الامال تستدرك
بأى سحابة قد عدت
من أدغال ماضيك
و تسأل عنك نجم القطب
تسأل عنك كل الشاطىء الممتد

من قلبى
الى العمق الذى فيك
و لا أشياء ملء الروح يا وطنى
سوى عينيك
و الايمان و الرؤيا
و ما صنعته أيديك
!!!
وعدك كان وعد السيد البدوى
يوم انشقت الاحداث
و اصطفت تلال الشمس أمجاد حقيقة
حقيقة ذلك الانسان
حيت دعته روح الشعر
أن يستقبل الاحزان
عند قدومها الشتوى
فى أعماق مرثية
!!!
أيا وطنى
هنا لا زال حس الناس ارهاف
اليك مسافة يسعى
و ها قد نام فى الفردوس
يحرس وجهه أفعى
و فى عينيك
قد صادفت ملك الموت
عرفت الآن صمت الناس
كيف انشق عرش الصوت
حين قدومك المزروع
فى أحشاء قافيتى
و أشعارى و أقدارى

فقولى عنّى سيدتى
بأنك كنت تهوينى
و تمتلكين بحر الصحو
بين خلايا تكوينى
أيا وطنى لئن كانت
عيون المجد اوراقا
من الطغيان و الكذبِ
فاجعل بيتى الاعزاز
و اجعلنى تعاويذا
لوجه الفقر بين الناس
و اطلالا على الدرب
أيا وطنى
ستبقى ديدنا للبرق
يوم يطل
برق الوحدة المخطوط
فوق شواهد القلب
!!!
أنا يارب انسان
يبيع الصدق للآتين
من أعماق أوطانى
أنا لا أحمل الأضغان
و الأحقاد
لا أمشى
بغير النور بين خيوط أحزانى
ففى الاعماق سودانى
و بين سهوله الفيحاء
سوف يظل عنوانى
و عند الساحل المجهور

لو ما جئت
عفو الخاطر المكسور
تلقانى
على قلبى بقايا الجرح
ما قدمت قربانا لعافيتى
لوجه الله و الاحسان
للايام
لو ما شاءت الايام أن تأتى
ببعض النور من عينيك محتفلا
بطفل السعد حين تهاوت الشمس
على الليل الذى قد ذاب
يوم تحطم الكأس
ألم آتيك ذاك اليوم ممتلئا
بنبع الحب و الاشواق
أرقب وجهك الميمون
يحنو مرة بينى
وحينا آخرا يقسو
فيحضرنى
زمان الهم يقذفنى

(١٩٩/١)

ببحر الهاجس الاكبر
فحاول وحدك النسيان
و اهجر دربك الاخضر
و لن تقدر
دع الاحساس يتفجر

فلا اشياء تملؤنى
سوى عينيك يا وطنى
وحب فيك لا يصغر.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> بين الصحو و الميعاد
بين الصحو و الميعاد
رقم القصيدة : ٦٤٦٢١

اهواك لو ألقاك ميعاداً
تكوّن بينَنا
أهواك ومضا ناعسا
و سنا تدفّق ها هنا
أهواك حتى يهطل المطر العنيد
و يرحل الليل الذى
مازال يقطن فوقنا
لك يا شعاعا جاء من خلف الضحى
يمشى مع الصوت الدوىِّ مهيمنا
بيتى و تاريخى و صرح حضارتى
و الاهل و الاحباب و النجم
الحدائق و الوطن ..
لك فرحتى
وشذى هواى و راحتى
اهواك حتى يسجيب لى الزمن
!!!
أو لم تزل تلقى خطاى
فلا تسل
عنى الذى يوما
يجىء مع الرياح مصفقا

إنى اتيتك من بحار الحزن
ممتلئا بأصداف الحنين
و بالمحارات القواقع و التُقى
الله لو ادركت ما معنى الهوى
و عرفت معنى أن تعود
مع النيازك مشرقا
تمشى على رمل الهدؤ
و تستريح على ظلال الملتقى
تأوى الى ومض الحقيقة
و التواشيح التى
وهبتنى من ينمو سريعا فى دمى
شدّتنى للنار الحريق
وللمقاصلِ والدمِ
انى احسك فى فمى
لحنا انيقا
سال من بين الحروف
يخط اوراق القصيدة
يستظل و يحتمى
او تعلمى
انى هويتك منذ ان وّلاك
هذى الارض من ولّى
ضياءك للشموس ترفعا
ثم اصطفاك على الرحيق
على الشذى و الانجم
او تعلمى ..
انى هويتك
منذ ان اعلنت قربك اننى
يا ويح قلبى احترِق ..

لا ليس يوجد حمرة الريح الندى
لا ليس ذاك من ارتضى
صمت الرمال وسائدا
ينمو و يرحل كالسحاب و يأتلق
!!!
و صموك مخبول العواصف
ما دروا
أنَّى يكون القلب لك
سلبوك أنهار العواطف
جرّدوك محبتك
قلبى هناك مع التى
سوّته حتى كوّنته
فما ترنح وارتبك
!!!
رديه
لو ألقاك فيه
حمامة تشدو على وتر الصبا
انغام حبى و امتنانى
للحائرين على المحطات الحزينة
للورود و للفراشات الحسان
ربّاه انى قد وهبت عرائسى للبحر
فلتشهد مصابيح الدجى
شمس المواعيد الدقائق و الثوانى
ربّاه
انى قد تدافع نحوى الطفل الضحى
و الشوق مرآة السناء المستظل بسندسى
فوق السحاب الارجوانى
قد كان اطفالى بيوت الشعر

و الزمن المسافر و المغادر للديار
يشده ومض المحافل و المعانى
ها قد أتوك يرددون و يعلنون قصيدتى
و يراقبونك
يرمقونك تخرجين من السماء
تلوّحين وتحملين الصبح
وجهك ساحة البرق
المرايا
و الملايين الذين يقدسونك
يرقبونك روعة الفرح الموشح بالعيون
باللالىء و الجنون
و بالسماح و بالامان
أهواك لو تدرين ما معنى الهوى
ليلى يراعات تعلمت البكاء
بخلف بابك
ويح من فقد التوازن
قرب دارك
يدّعيِ لقيا الارادة و الاوان
اننى ما زلت أرقب عودة المد القوى
و ربما
ألقى بطاقتى التى فقدت بأرضك
يوم جئتك راحلا
من خلف أبواب الزمان
!!!
جيئى
فما ظَل القدوم سحابتى
ردى الى الصحو شدينى اليك
وكونينى فوق ظل الشمس

ضُمينى الى الصوت القدير
صبابتى حزن المقاصد
نشأة البدو
التساقط فى حدائق وجنتيك
دثرينى بين اجنحة الحديد
وسدّدينى نحو صدر الليل سهما
ضمخيه بلون وأدى و احتراقى
اننى اقسمت ان ابنى بيوتى
فوق ارضك لا محالة فانظرى
هذى عناوينى و وجهتى الجديدة
فوق حد الاعتناق
اهواك لو ألقاك
معيادا حبته مقاصد النجوى
وقوّاه اشتياقى
اهواك لو القاك ميقات الصدى
انغام صحوى فى الحياة
وكل فرحى و ائتلاقى
مُلقىَ على جنح المسافة
يحتوى ومض الطريق
مسافرا للصبح يحلم بالتلاقى .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> و ستعلمين عزيزتى
و ستعلمين عزيزتى
رقم القصيدة : ٦٤٦٢٢

و ستعلمين عزيزتى
علم اليقين
أنى عرفتك ذات يوم

منذ الآف السنين
ثورية تهواك أجنحة القتال
قوية فوق الثرى

(٢٠٠/١)

تشجيك ابعاد الحديث
و مخرج اللحن المسافر للورى
ماذا اصابك يا ترى
ماذا تردّد فى سمائك
و استثارك
ثم سوّى فيك شاهد مقبرة
ِبينى عليك الله يا هذى
و قولى ما جرى
إن كنت يوما تخدعين
او كنت تمشين انتهاكا للطريق
و لا عليك بما يشين و لا يشين
قُولِي
فمثلى لا يلين
قُولِى
أتوك بما يروق
و ما تثير اللب روعة منظرهْ
جاءوك بالورق المسطّر آخرهْ
ملاوا فراغ العقل فيك
و حطموا جدران ماضيك العظيم
و دمروا بالجهل
أبراج الكنوز الفاخرهْ

قالوا كثيرا

يا لها

من فرصة الذهب الوضيئة

يا لها

من ساعة الحظ المباغت

يا لها

من لحظة الزمن التى تأتى

الينا بالعيون الساحره

كانوا شياطين الكلام

و كنت أنت الخاسره

الان يا أكذوبتى

قطعا عرفتك

ثم جئتك حاملا أسفى

لانى قد ظللت احبك

و احسرتاه على الذى

أمضى زمانا قربك

ينمو سريعا

لا يحس و لا يَرى

وكفَى بمثلك ان يباع و يشترى

وكفى له حلم سرَى

وكفى بظلك أن يموت تحسُّرا

و يعيش بين مذلتين

ان جاءك الهجر الُمقطّر

من زوايا جمرتين

يحمل الموت البطىء

فلا تظنى انه

قد عاش مبتور اليدين

يلقى طواحين الهلاك

تريّثى

فغدا يميتك مرتين

يا وردة

جفت على صدر الزمان

تضاءلت

دُفنت على قبر اللجين

فلترقبى بحر الرياح

توضئى لله حبا و انشراح

ثم صلّى ركعتين

عرّيِ ذنوبك فى الممرات القديمة

فى دهاليز الحسين

و تقربى لله زلفى

ثم صومى

ثم قومى

للحجاز

و تلفحى أوراد شيخ عابد

قضّى الحياة على بساط الاعتزاز

الله يهدى من يشاء

فهل يشاء ؟

يهديك للدرب القويم

و للطهارة والاباء

نحو النجوم الثاقبة ؟

الله أعلم بالخفايا

و الخلال الغائبة

قد جئتنى فوق انهزامك طفلة

تهب الوعود الكاذبة

!!!

و ستعلمين عزيزتى علم اليقين

سطحية بالحق كنت غريبة
كالطفل أنت توافقين
همجية تمشين فى سقف الحياة
و تفرحين
و ستعلمين بما تجئ الدائرات ستعلمين
يوما قريبا تعلمين
لا
لن اكون الشامت الباكى عليك
و لن اكون الراهب الشهم الامين
!!!
و ستعلمين عزيزتى علم اليقين
انى نبذتك من حياتى
بعد ان زال الغطاء
وكشفت وجهك للرياح
و صار صدرك فى العراء
و ستعلمين عزيزتى علم اليقين
لو كنت أعلم أنّنى
مزّقت إسمىِ
بانتمائك لىِ زمانا
استوائيا حزين
وستعلمين عزيزتى علم اليقين
لو كنت أدرى اننى
متّعت قلبك بالاصالة و النقاء
منّيت نفسك بالحضور
لأجل رؤيتك امتدادا
فى الصباح و فى المساء
أو فى دروب العابرين
برحيق شعرى

و العبير يفوح من قلبى اليك
لو كنت اعلم ان وجهك
صار منبوذا لديك
او صار فى حكم الزمان
على الهوامش و الحدود
اتبايعين الله قُربى تشترين
ثمنا رخيصا بالعهود ؟!
لو كنت اعلم كيف كنت تحدّ قين
و ترقبين اذا اعود
لو كنت اعلم انها
تلك المرابية الحقود
و اعوذ من شر الحسود
المشرئب الى الشهادات ، النقود
لو كنت اعلم انه
مكر العيون يبين فيهم كالسماء
و تبين تلك السيئات
الموبقات ، المهلكات
الظلم قتل الابرياء
أنت الغريقة فى بحار الغدر
تمشين التزحلق فى عجين الوحل
تهوين الرياء
و انا الرحيق على مياه الشمس
ممزوج بقطرات العبير
و كرنفالات الوفاء
رأسى و صدرى كبرياء
و علىَّ تاج
وجهى خيوط الشرق
ياقوت الكريستال المضىء

على السراج
و فى الجبين الصبح ذاب
ان كنت اعلم انهم
اهدوك مخطوطا لدفنى فى التراب
أملوك دربك ثم هدوك
انشطارا و اغتراب
لو كنت اعلم انها
جرثومة الكذب الطُفيليِّ القبيح
او كنت ادرى انه
فى الاصل معدنك الصفيح
لدعوت ربّى
أن يذيقك زمهرير
و يحقق الوعد الذى
لجزاء شر مستطير
اهداه من باع المواثيق ابتغى
ثمنا قليل ..
يحبو على جدر الرصافة
يستخف ويستطيل
كيف الرجوع لمن تدنّى
للدنانير الحقيرة
يستبدُّ على الدوام
للنار يرجع ثم يأتى
ثم يهرع ثم يبطىء
ثم يسمع ثم ينظر
ثم يصرخ ثم ينتفخ انهزام
الله أكبر

سوف تشبع انقسام

و انا سأدعو الله قربك

ان يخفف ما أراد

و لك المراد

ينشق ليلك

فالاباطيل ارتوت

صمتا و حزنا و ابتعاد

الرعد ارعد

ثم ازبد

ثم دمدم ثم عاد

الطبل و الريح انحنت

صرخا و طرقا و ارتياد

الله رد البعض لما سابقوا

صحو المرافىء

دثّرونى بالسهاد

و غدا اعود على جدار الجأش

امتد انطلاقا

استفيق بوهج صحوى الغرام

هيهات ما اجداك ياقوت الصدى

لا لم تُشتت بعض افكارى الهزائم

او تمكّن من منازلتى الخصام

انا غير انّى كنت يا قدر الخصوبة

أشرئب الى السلام

لا لن تعودوا مثل ما جئتم

حفاة فى الطريق

تتلفحون الاقحوان

و تستظلون الحريق
تتناولون الموت فى زمن التناسل و اللقاح
تتذوقون الكأس بحرا من جراح
لو كنت أذكر اننى
أبنى قصورك يا ارتياح
او كنت أسكن فى صدورك اعتنى
بمياه خدك يا سماح
ما كان لحنك شدّنى
او ضمنى فيض الصباح
لو كنت اعلم ان اقول الحق
فى وجه المغير المنحنى
او كنت سيد هؤلاء
وكنت غابة طلسمِ
ما صد هذا الروق
جندول الغرام الغاشم
غطّته أجسام الفراش
و نام فى جوف الطمى
لا البحر يقدر ان يذوب
و لا صياح الانجم
يقوى على صمتى
يعشش فى دمى
!!!
عفوا
مسابقة الخواطر علّمتنى
ان اراقب مسلكى
ابنى المدى
زمنا وارقب وجهكِ
تاجوج يوما قاومى

فحذار من ان تهلكى
!!!
الله إنى كنت ميسور المواهب
كنت أحلم أن اعيش بوردتين
و بعض ماء
قد كنت اسكن فى بريدى
كنت صوفىّ الدعاء
لا الحزن يقطن فى بلادى
او يغرّد فى ازدهاء
ذاك الذى ملك العقول
و شدّ افئدة النساء
و غدا نعود على جدارك
نتسحم بماء صبرك يارجاء
نبنى تلالك
ثم نحلم بالكساء
وغداً نعود .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> عكس الريح
عكس الريح
رقم القصيدة : ٦٤٦٢٣

" مدريد " أتيتك عكس الريح
أجوب الزمن على الأقدام
و أرقب فيك الليل الصاحى
أرمق فيك الفجر الرائع
أرشف منك الشوق بريقا
يصدح حولى بالتلحين ...
لم يأخذنى السحر القاتل

لم يأسرنى سيف مقاتل
لم يملكنى بحر زيورخ
أو هزّانى نهر السين
إلاّ انى عشت زمانا
أرقب قبرا عند الشاطىء
كُتب عليه ضريح الشارع
رحم أمرأة تلد الخوف
و تغطس دوما تحت الطين
!!!
"كوبنهاجن "
أرض العرف النازف تيها
خلف المقهى
بين الحانة والملهاة
يدخل فيك الطفل يهادن
يصرخ ملء الحلق ينادى
عند الساحة يا أُمّاه
شدى عرقى قولى حقا
ليلة عرسك مات الشاه
!!!
غرّد صوت الحق الدافىء
سافر فجرا بحر الدهشة للاغصان
لم أتعلم ان اتحجر فوق الرمل
و لا أن أخرج من ذاكرتى دون قيود
لم أتعود عصب عيونى صوب الريح
و لم أعتاد بناء القادم
فوق الكاهل و الاحزان
ليت بفوقى كان البعث
و كانت روحى خلف الوحشة

تلمس روحك بين فينّا و اليونان
ليت بقلبى كان الناس
وكنت أنا كالزحف الكاسر
كنت أنا فجر البركان ...
لم أهتز لبعدك أبدا
لا التيار أزاح عمادى
لم يتساقط عند الجدول
لم يتهاوى جيش عنادى
لم يترنّح صوت القوة
لم يندس صدى الايمان
!!!
الله أنا قد همت زمانا فوق اوربا
جئت أجر حديث الصيف القابع قهرا
فى افريقيا و السودان
أحمل بينى
صوت أبى
معراج التقوى
لحن نقائى
عبرة دربى
لحظة قربى للشطآن
يلمح عندى طيب الخاطر
يجذب منى نقط الضعف
يسد رياح الجوع الكافر
يسطع نورا بالقرآن
تملأ عينيِ صورة أُمِّى
فجر الراحة
رمز الطيبة و الإحسان
تسكن قلبى

تأسر حبى

تخرج برقا يرد الساحة

بين المنبر و الاركان

قالت: عفواً

هاجر ابنى

بين الغفو و بين الصحو

تكوّن ابنى ..

بين اللحظة و الابدية

حمل الراية وقت الشدة

عاش زكيا فوق الارض

نقىّ المقصد حَسَن النية

أمى جيئى ليلة فرحى

سُدّى بابا يفتح سرا

زمنا يأتى بالهمجية

!!!

فى دنيانا

ظل الليل يعشش حينا

والاحزان تسافر فينا

عاش الظالم ملء السمع

(٢٠٢/١)

وكان الفاجر أحسن دينا

!!!

ربّى علّمنى

أن أنتصر لدود الارض

و أن أنتزع وحوش النيل

و قصر الرمل

بيوت النمل

ذئاب الماء

و حزن الناس القابع

زمنا فى الخرطوم

ربّى

عملّنى أن أتسامح

أن أترفع

أن ألتصق بحد السيف

وأن أترفق

لا أتملق

أو أتنكر للمظلوم

الله

أنا قد كنت كبيرا

كنت أميرا

كنت الجبل وكنت الطلق

وكنت القمر بأروع شكل

كنت الشمس وكنت نجوم

جبت الافق

ملأت الشفق

مددت يديا حول الارض

قويا كنت أبا شرعيا للاحزان

و طفل الصبر الساحق هجرا

بين الظاهر و المكتوم

الله متى ما غاب الناس

عن الانظار

وعشت أنا فى جوف الغار

لئن هدّونى

أو مدّونى
إن ردّونى أهل الكهفِ
ان شدّونى نحو النار
نحو المنكر و المذموم
صرت أنا عملاق الدار
ابقى نجمة سعد حُبلى
تملأ ليلك يا خرطوم

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> هم عائدون
هم عائدون
رقم القصيدة : ٦٤٦٢٤

لما أتى ذاك المساء
وكنت أحلم أن اكون
لون النقاء و كل غابات الجنون
صاح الوجود مردداً
هم عائدون
قسماً بمجدك يا شجون
ما عدت احمل قمتين من الاسى
فوقى و لا عاد المنون
يتحدثون عن المواعيد الجريئة
و ارتيادى للحزون
هم عائدون
رغماً عن الرمل المشتت فى العيون
هم عائدون
من خلف أبواب الطبيعة
من سحابات البشاش
هم عائدون

لليل نشرع فى اضاءات الشموع
نلهو باجنحة الفراش
زمنا و ترقبنا الدموع ..
مطراً (دعاش)
ما عدت يا قلبى أسافر فى متاهات الرياح
ارتاح فى كأس المودة أرتوى دهشا
و أسبح فى محيطات انطلاقى
و اشتعالات الجراح
هم دثرونى بالندى
غطوا عيونى بالوشاح
براً أتيت بلا صراع
يا ليت عمرى كيف ضاع
القاع و البحر المجفف و الشراع
ذاك الذى اصحبت ارويه امتناع
ذابت بقايا السم فيه
و طوقته مع الشعاع
الله اكبر
ما اضعت مساحتى حزنا و لا ذبت التياع
اليوم حطمنا المرافىء و النوافذ و القلاع
!!!
عدنا و لا عاد الصدى
زمنا يسافر كالخريف
يبنى مدارات الشذى
و الورد و الفرح الشفيف
منذا و من بسمائه
تنزاح أبراج الحنايا و القفار
زمنا مع الاحساس يندمل الاسى
شوقا و تحترق البحار

لونى من الشرق اكتسى خيط النهار
الله عُدْ
منذا يبايع من يريد
وقتا مع الفرح البعيد
الله اكبر يا سلام
تشقى مع الموج الجديد
تبنى مدارك ألف عام
أنا لو أعود
من خلف أشرعة النوافذ
و استدارات الوعود
الله
يا موؤود ما دقّت طبولك
واستشفّاك الوجود
هم سابقوك الى الملا
و توارثوك عن الجدود
(توهى) نهيم توجدا
صرعىَ على سور الحدود
منذا يبيع طفولتى
و يردُ بعضى للنجوم
شوقى تبنّته البراءة
دثرته على الغيوم
قلبى مغنيك الامين
يا ويحهم حرقوا السنابل
جردونا من مصابيح الحنين
بحر و ميلاد وغابة ..
هم عائدون الى النضارة
و انتعاشات الربابه
لشعائر الموج الكثيف

و لارتحالات السحابه
يا من تدارك سوء ظنه
و استمد النور من سطح الكآبة
مجدا أتيت الى الطريق
أرج أتربة الرتابة
متجرداً أبداً أتيت
أذم من نبضى اكتئابه
هم عائدون الى البراحة
والرواحة والرحابة
هم عائدون الى السماحة
و استقامات الكتابة
هم عائدون هم عائدون

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> البعد الثالث
البعد الثالث
رقم القصيدة : ٦٤٦٢٥

و أتى بريقك يا لقاء
يرفّ من فرط الحبور
تأبى شواطئُك انهزامى
خلف أقبية الحضور
هذى الفقاقيع التى
تتناسل الافراح فوق سطوحها
وترابض الاحزان بين جروحها
تتبدد الافلاك
حين تدق ساعات الولود
و تنتمى تلك النجوم الى الصدور
كم مرة سالت دموع الصبر

هامت فی مرایا الصمت
وانساقت علی الاصداء
رقراقا وقور
ومواجع الاقدار
ترقص فی صحاری العمر
ترقب حالها
تهب الهوی وقتا تشید ظلالها
کم مرة قد قالها
و أثارها البحر النفور

(۲۰۳/۱)

و تمزّقت اوصال وطنی
و الغیوم تلبّدت فی غارها
و الشمس سارت تحتمی بدیارها
حتی الاماسی المشرئبة قد خبت
من عارها
با بدءها الدموی کانت
کل احزان الحیاة
تمص اشواق الرحیل
و تنتمی للعز بالفخر المؤصل
و النهایات الوقودة نارها
یا دارها ..
یا دار من زار الغشاوات
التقی بالدیدن المصقول
ثورات المغول
بالثائرین و بالذین تحطم الانسان

تحت رماحهم
و هناك من رفعوا المصاحف
والسلام قد احتمى بسلاحهم
وسما شعارا من قطوف وشاحهم
ميلادنا
و البرق يرفع راية الابحار
يرضع من دماء جراحهم
الم مرير ..
لكنه التخدير ماء الصمت
و الحزن الكثير
هو لن يحس مذلة الجرح الكبير
الجرح أعمق من بحار الشوق
أكبر من حقول اللهف
اسراب الهدير
اسقاطى العربيد
امطية البريق ...
قلبى تمزق قطعتين ..
للريح واحدة
و اخرى للرحيق
لجدائل البحر الجديد
و لانحناءات الطريق
إنى انا
روح تطل على الطريق
متداعيا كالصوت ازحف فى الفراغ
و اكتوى نارا حريق
وامد قائمتى
و اذهب لا ابالى
بالجنازير القوية

ثورة الفيض العتيق

!!!

ربّاه

ما أحلاه كانت

فى الخطى الزرقاء

غابات السلام

بالليل تحبو فى الطريق

و تزدهى جمعا زحام

من كانت الاجراس

تعلن بدءه الاخاذ

تنمو فوق مأربه الثعابين التى

تتأوه الكلمات تحت فحيحها الرعدى

اصدئه العظام

رّباه انى ما اعتكفت صوامعى

هربا من اللقيا

و اسراب الكلام

ربّاه

رب الخير قل لى

هل لروحى ان تنام

قد عشت محفور الشتات

ممزقا إربا

و أحيا بالاهازيج القدام

هجرا مع الايام ازحف

فى تلال البرق

اشقى بالملام

رباه كيف يرد فيض الدهر

برد حناجر الاطيان

قوت الريح و الاقواس

قولى بربك يا هدير الروح
هل القاك
يوم الرب يلقى الناس
ويوم تلوح
هذى الصحوة المسدولة الاجراس
و يوم ذبائح الاشواق
لا تجتاح لاتنحاز
و يوم يضئ للملكوت
وجه الله و القداس
ويوم الشمس
تلقى الشمس والحراس
هُدَى التكوين يا ربّاه
فوق الريح درب الشعر و الإقدام
و هيكل صمتنا المولود
يوم الصبر
يوم الروح تلقى الروح و الأنسام
الى الانواء يا ربّاه
كيف اعيش بعد البؤس و الاقدار
بعد الزيف رهب الدار
و عتق البحر للتيار
ربّاه
تغدو فى مزاد الشعر حسناء الديار
لوعا تشق الليل
جزعا تختفى
من خلف لب الجرح
تمضى فى سبيل الله
تحبو فوق صدر الذات
آيات الدمار

الله يا انسان

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> عيناك لِي

عيناك لِي

رقم القصيدة : ٦٤٦٢٦

عيناك لِي

زمنٌ توسّده السلام

عيناك لِى

لّما تداعت فى الرؤى الاصداء

و انسابت قوافيك القدام

عيناك لِى

يوم الرجوع مع ابتهالات الردود

عيناك لِي

تاج على هذا الوجود

شعرٌ مُحلىً باتهاجك

و ابتسامى و الورود

زاد على زاد الخطى

سفح على سقف الرعود

قد بايعوك مغنيا

تشدو ترانيم الرجوع

لبيارق اللون الحزين

و للتهالك و الدموع

لو ان لِي

بعض انتمائك للمراعى و الكهوف

او ان لى ذاك الشذى

برق المطارق و السيوف

لهتفت فى جوف اشتعالك يالقاء

إنى انا
تاج المدائن والنوافذ والسماء
أمضى مع الاصرار
أمتص ارتيادك للضواحى
و المسافات البعيدة
صوت تمرّد فى مواقيت انطلاقك
للمرافىء
و المشاوير العنيده
و لئن تمنّوا أن أموت
قسما سأقدم فى الضحى
مجدا يشيّده السكوت
الموج و البحر المشتت فى الدماء
يهب امتثالك للرؤى
لتلال عرشك و الضياء
يا غافلين عن الحقائق
و الدقائق و الاطار
خوفى عليكم
أن تبيعوا الوجد عندى للصغار
خوفى على جيل التهافت
و انهزامات الكبار
ربّاه
يا مولاى سطر للانام صحيفتين
من التُّقى
انى تلفّحت الرحيل
لمواسم الشوق الرحيبة
للجداول و النخيل
حيث اليراعات المضيئة
تستظل على التلال

لحن على كف السماء
يخط فى الكون الجلال
ثمنا لاشرعة النشيد
زهوا تردد فى انتصارك

(٢٠٤/١)

تستعيد
لون التهابك
و احمرارك و الوعيد
الله
يا فجر احتراقى
و ائتلاقى من جديد
إن جادلوك وجرجروك مع الصدى
او فتتوك و نصبوك معاندا
تسعى الى حيث المهالك
و احتدامات الردى
لن تستقيم تكوّناً أو تستعيد
الموت فى كف اشتهائى
بحر ميلادى الفريد
لم ينقمون على انتمائك
للحدائق و الحقول
و مجادلون بنى حماك
مجندلون على السهول
فرحا بتأسيس اجتيازك
للترنح و الذهول
تقوى على صرع التمنى

و احتمالات الافول
صوتى تنفّسك القوى مع الطبول
شوقى الى فوح اتبدارك
و انهمارك كالسيول
قد بايعوك على التراكم
يا مطيات الدوار
و يا نواقيس ارتحالى
و اشتعالى و الشرار
كيف انسدالك فى بساتين المساء
تحوى تباريح الدجى
روق المدارك و الضياء
لهفى عليك..
خوفى من المطر المسافر فى يديك
لو ان بعضى كان ملكك يا شجون
أو كان للتاريخ كنزى
و اشتهارى و الجنون
ما بعت محصول الطريق
و لا تولاّنى المنون
كم حمّلونى
أن ابلغكم تحيات الحوار
زمنا اذود عن الحمى
اهلى و تاجى و الديار
كم زيفونى بالحناجر
شبّعونى بالحصار
كم دثرونى فى المرافىء
وسّمونى بالشعار
كم حاولوا كسرا نعتاقى
و انطلاقى و النضار

كم حاولوا زمنا و جاءوا
فوق بركان استيائى
خططوا كهف الرسول
و دمروا
قصر المودة و الرجاء
و بنوا على جسر الدنا
أبراج حُبِّى و اشتهائى
لحن اطل ومادروا
انى مزيج الحزن
و البرق المباغت
و القصائد و الضياء.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> لحن اللقاء
لحن اللقاء
رقم القصيدة : ٦٤٦٢٧

يا حزن قُمْ
لا البعد علّمنى ارتيادك
والملاذ ..
يا ليل زان مساحتى
فرح ترنّح باهتزاز
من قام عند موائد المطر
المرابض فى الحدود
او مزّق التاريخ
و الشوق المسافر للجدود
هزٌ مع الطبل المُحمّى
فوق قافية الملام
لا خانك التعبير حيّاك الصمود

شمس تراءت فى ظلالك
تستمد الصحو من حمم المشاوير
انصهارك فى الرعود
عجبى عليك اذا أتى
تيار رافدك البدائى العريق
و سيف لحظك و الثياب
يحوى تواشيح المزامير الجريئة
رعش دفعك و الغياب
الله
يا شجر الصحابة
و ارتيادات السراب
لحظة أهب افتعالك للمراسى
يا حطام البرق مهلك اذ تغيب
ما هذه الاوتار تعبث بالضلوع
و تحتوينا يا نحيب
لحنا على مد اللقاء
ساق ابتهالك و المنار
لا و هو سيّدك القديم
وشيخ دربك والديار
يخطو الى البحر الرحيم
يقيم حولك كالاطار
أيام يا رحلا تهاوى
فوق سارية اللظى
صد اصطدامك بالحواجز و الرصيف
سرب من الذات القوية
لون رؤياك الشفيف
من بعد مارجع انشطارك
واستحالت بعد لقياك احتمالات المصيف

لهفى رحيق البدء
عربدة الشظايا و احتراقات النزيف
الموت فى جوف اشتعالك و اللقاء
هَبْ من لدنك الرحمة الكبرى
و طوّقنى اشتهاء
سق شعر الحانى و رايات انبهارى
ذخر ساقية المسير
قم بعد ارواء المواسم
بالحواشى و الحرير
قد جئت احمل للقاء
تكونين من انعكاسك فى الضحى
ذاك التدنى فوق قاعات الهواء
و فى افتعالك للحياة
و غدا ستنمو فى سحابات اكتئابك
لن تبللك المياه
لا ليس يفرحنى انهزامك
فوق ابراج الوعيد
لا النور من عينيك يرتاد انعتاقى
او يردد روعة الشعر الجديد
انى أنا الانسان صدّام العدا
لا رونق يلهو و لا لون الندى
يصف احتفائى بالتكون و البراح
طيف كريعان ابتهاجى
بالنضارة و الصباح
اهلى و ان ساقوا الحديث
و طوّقونى بالسماح
ركبوا قطارات ارتحالى
للجراءة و الرباح

سيكونونك بالمودة
يرمقونك بالحنين
أهلا بارباب الشهادة
و النوافل و السنين
أهلا ببعض من شذاك
يهيم كالصوت الحزين
لا ليس يوثق عروة الليل
ارتيادك للرنين
للزاد للتقوى رحيب
للحدائق و البقاع
قومى تمنّوا ان اذود عن اللقاء
و كل هاتيك القلاع
فى الليل تأتينى رؤاك مسرة
ضوءا و خفقا و التياع

(٢٠٥/١)

وانا بكفّك يا اقتران
أذوب فى همس الوداع

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> فرحة التوقيت و الميلاد
فرحة التوقيت و الميلاد
رقم القصيدة : ٦٤٦٢٨

آفاق شمسك يازمان
بحيرتان من الضياء
ذانى ووجهك عانقا برق البشاشة

علّمانى الانتماء ...

و انا بساحك يا بريق مسافر

عبر العصور

أحوى المدى

زاد المواسم للعبور

ألقى الصدى

وهن الطلاسم و النفور

الله

يا انسان عد

ماعدت مكسور الشعور

تحيا بثقب الارض

ترضع من غشاوات الصدور

هذا الذى كنتم به تتأوهون..

و تجادلون و تنطقون و تذكرون

أين الزمان و صحوتى

يا ويح قلبى من أكون

أنا قد أتيت بلا سلاح أو قميص

أحمل الحب البرىء مشتتا

فى كونكم ذاك الرخيص

لكننى اقسمت دوما ان يفيق

بالله و الحزن المبعثر فى الطريق

أيا ابتهال متى نعود

سنعود جمرا فى حريق

ذبلت خطوط الكف فيك

و طوقتك خطى الاله

ساقتك افواه العبير

و دثرتك رؤى الحياة

سكنت صغار العنكبوت دياركم

لم تجلسون القرفصاء ؟
(يوجا) أم الشوق القديم الى الرياء
طوبى لمن ثقب الفراغ
و رده رمل الهواء
الله لي
لا أنت
لا النغم الحنين
و لا هتافات البقاء
الله لي
ياروح من خمدت بقايا النار فيه
الآن اصبح كل ايناسى
سلاما يشتهيه
و يداعب الصلوات عند الفجر
يصبو هادئا كى يبتغيه
و يمازج الالحان
يحتضن الظلال الحمر
و البرق المطل فيحتويه
متماسكا كالتل يلصق بالجدار
يذوب فيه
و يعانق الافراح وقت النطق
ريح العتق
و الشفق الوجيه
بالله ياتعبير قم
اسراك ما عادوا يثيرون السكون
هذا زمان الصبر والتمويه
ماعادت بروق جلالك الزاهى
تمازج ثورة الرعد القوى
و لا الرماح

تمشى الى الابداع
ترشف من ثناياك الرباح
و النعش والملكوت غاب كلاهما حتى الصباح
حتى تهادت فى تلال صفائك الشفاف
اهداب السماح
و تصدعت فى البحر ابراج الرياح
و لا ارتياح
و لا تشتت فى الطريق و لا انشراح
يا فرحة التوقيت و الميلاد
برق اللحظة الممدود فوق الكف
و الآه المباح
تتماسك اللمحات زرقاء الجبين
تتناسل الايام
حين يلوح فى الافق الحنين
هو زاهيا كالشمس
ممزوجا بأعصاب السنين
ذاتى أنا
متورم الانفاس
ينبض بالاحاسيس العميقة و البشاش
و يعيش بالنور الذى يرتاد فى عينيك
يرشف من دماك الصبر و النفس الرقيق
تتناثر الصرخات تأخذ من حماك
مخارج النغم الأنيق
فتهاجر الاحزان
تشرب من مياه الصبر
و الزمن الشفيق

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> زمن التوهج

زمن التوهج

رقم القصيدة : ٦٤٦٢٩

أوّاه يا شادى الربا

مهلا اذا طافت علينا

نشوة الحب الوضىء

تهب فى شوق الينا

ترنو على سقف المدينة

ثم تهفو فى يدينا

!!!

قد عرفناها قديما

طفلة فى وهدة الفرح البرىء

و غادة ترتاح

فى كأس المودة و الحواشى

تجثو على ظل القبيلة

ثم تشرع فى التلاشى

اواه يا هذا الذى شد انتباهى

مد تيجان اندهاشى

!!!

قد خط أبعاد الحدوث

و ذاب فى بحر الرحابة و الجنان

يعدو يصفق فى المغيب

يسوق ألحان الأمان

يا ليت لى زمن التوهج

ليت لى زمن الحنان

لنصبت ظلّك فى الضحى

و جعلت دربك مهرجان

تزهو بمقدمك النجوم

و تشتهيك رؤى الزمان
يا نهضة الوثب القوى
و يا أناشيد البيان
هل أنت من صلّيت خلف جداره
زهوا و حبا و امتنان
أم أنت من ذاب الشذى بجواره
حتى النهاية و استكان
سيبث لحظك يبتغيك و يحتويك
و يصارع الظل المقيت و يشتهيك
!!!
فى الليل أشرع فى ارتداء الشوق
أسمو كى أقبّلكم
و احنو فى ممرات الزمان
زادى رحيق الماء
ساعة ما يذوب الشرق يحترق المكان
ذوقوا عصير النار
ضموا للصدور رؤوسكم
فالآن قد حان الاوان
و اضاء ليلك فى الجبين ..
بالامس هدّتك الدروب
دعتك أجيال الأنين
و غفوت فى زمن يلم الموت

(٢٠٦/١)

يغلق منفذ التابوت يعصف بالسنين
قد علّموك ندامة الاوهام

مد الوقت و الحزن الذى ثقب القدر

حتى انهزامات اللقاء

و كل اخطاء البشر

بالامس اهدونى رخام الزخرف المنحوت

تمثالا لطفل البرق

يحمل فوق جبهته

عناوين المطر

و انا المسافر فى اتجاه الريح

يا بدء الخطى لله

اوجدها القدر

واتى بكف الوصل

عنقود الصفاء يذوب من فرط السحر

يحوى تجاعيدى

و يعتق لون اطفال العبير

ذاتى على ذاك المدى

صحوى بوجهك يا امير

يبنى على الزمن المطل تكوّنى

قدِّيستين بثوب دير

عبَرَت خطاى اللهفة الاولى

بجمر الصبر و الياقوت و الصفق المثير

من يصعق الاجراس

يسجد فى صحارى الشمس يفترش الضحى

و يمد لليل البعيد نواشز القدر العظام

اليوم يرحل فوق قافلة النجوم

الزاد و الحزن المقام

عرش الذى مازال ينمو

فوق غابات الاسى

عاش انتماء للخيام

لليل للامس الجريح
و للحشائش و الغمام
ايا التفاتا للذى
قد كان فى عمرى مسافات اهتمام
لا انت فى زكّيتى
و وقيتنى شر الكلام

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> أبناء الريح
أبناء الريح
رقم القصيدة : ٦٤٦٣٠

سيّاح قد هامت به سبل الزمان
فتاه ما بين التداعى و السفر
سيّاح قد طافت به شهب الحنان
و راعه ظل المطر
و روته أنفاس المدائن و ابتسامات السحر
بسمائه السحب الرضيعة تستطيب ندى الثمر
نسج الوجود بأبرةٍ
قد خاط مخروط القدر
هيمان فى شهد الزنابق يشتهى لحم الشجر
كالموجة الملقاة فى قيد الشواطىء
فى دهاليز المقر
بين المعابد والسفوح
و بحانة الزمن الطموح
وبرونق الفلق الوسيم وثورة النغم الصبوح
قبلة النعش القديم
شرارة البعث الوضوح
ومعبد الريح الأغر

!!!

ها قد أتينا للزوابع والصواخب

والصواقع والرعود . . .

نحبو بصدر الارض

نلهث خلف قضبان القيود

نمد أيدينا ونهتف

لا نبالى بالمسافات القديمة والحدود

نحن أبناء السفر

ها نحن عدنا أيها المهزوم فى صلب النهار

ها نحن عدنا للسراب المستطيل وللقدر

ها نحن عدنا للضياع

عدنا نصفق لليراع

ها نحن عدنا بالمشاعل والدفوف الثائرات

عدنا نغنى للوداع ..

نحيا نُنقّر فى كهوف الموت

ننتزع القلاع

تلك السفينة فى لسان البحر

تفتقد الشراع

يا أيها المجنون أنت

وأيها المدفون بين هياكل الموتى

تمور مع الدُخان ....

تهوى تثور على بقايا الروح

تنزع من مقاصدك الحنان

فالضائعون النائحون ...

يتلاطمون وبينهم حجر المقابر والقرون

ينثرون اكفهم للريح

يخبون فى ذاك الكفن

ولقد أقاموا من فتات الشمس

مأدبة تغذى من بقاياها الزمن

هذا الهجير ...

يا من تمشى فى عظام الحوت

يخترق النخاع

و يدور ما بين الغدير

بين البراعم و الجدار المستدير

ماذا تريد !؟ ..

يا أيها المنسى فى عرض الطريق

يا أيها المستاء تلتحف الرواعد والبريق

أنت الذى أمر الزمان بنفيه

أنت الذى قتل الشهيق

أنت الذى جُبت الحقول

وتمخضت فيك السواحل والسهول

أنت مخبول الافاعى

أنت سم للعقول

أنت تدرك بالتياعى

أم مصاب بالذهول ؟

فاللحم فى ساق السراب

كالقلب ينضح بالحنين وبالعذاب

فيموت كالجبل المقام على الشواهق

والدعاء المستجاب ...

قبل أن تعدو وتغرب عن طريق الكون

تأخذ فى الأفول

يا أيها السياح

يا أيها المنبوذ بين شواهد المجد

المقام على الرياح

فلتبتعد زمناً

و حلق فى بحار الدمع

فى جيد النواح
فوق مسبحة الدروب
بين المضاجع والغروب
بين صلوات الصباح
يا من حرقت شعاع قلبى
وخنقت أقفال الصياح
وأخذت ترقد فى الرصيف المبتذل
أبقى أنا ..
و حدى على همس الأمل
أبنى قصور التيه من رمل الدجل
كى تستريح خطى الملل
ولنحيا نحن مع الضباب
فكل شىء محتمل
ولنحيا نحن بلا اغتراب
فلسوف يأتينا الأجل
ولسوف تبكيه الشباب
يا أيها المصلوب أنت ..
كل شىء محتمل

(٢٠٧/١)

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> مدينة اللقاء
مدينة اللقاء
رقم القصيدة : ٦٤٦٣١

هناك فى جزيرة العيون

حيث تسكن الغزائز

حيث يقبع الجدار والسكون

يولد الصباح مرتين

حين يهرب النواح

هناك فى مدائن اللقاء

لا موتى يدفنون

هناك فى معابد الخفاء

حيث يولد البكاء والجنون

هناك حيث يختفى النهار ...

تحتمى أحشاء البرد

بالضباب والشرار

هناك يا أحبتى

تسكن الاشباح فى الغدد

يلهث التليف

يقطن الصغار فى الرعد

ترضع السماء من شواهد الزمن

مزارع النحيب و الضياع والشجن

هناك يا أعزتى

زوارق اللقاء

تمخر عباب الدم

ترشف من الصمت جرعتين

حين ينطق الكلام والنخاع والعظام

تتلوى أمعاء القمر

تفرز الحمراء مرتين

على الزوائد الهمجية ...

بين اللقاء والتقلص

فوق الشفاه العسجدية ...

الحنين والتناثر

الهروب والتربص

يحفنا خط لقيا

وبعض اقتران

نلسع الرياح لسعتين

نُقبل الندى

فقاعة الدوران

ننقّر الصدى

تسوقنا الغيوم

الدموع و العبير و المطر

الشفق المهزوم مر بى

عبر المدى ...

عبر الطريق اللولبى

عبر الضياء

البكاء والسنين والقدر

يهطل الزوال ...

من سحائب التأمل

فتنبت الاعشاب فى مدينة اللقاء

وتدمع الاكف بالبكاء

فيهرب التوسّل

!!!

نظرتُ فى خريطة المدينةْ

وجدتُ خط طول

و قمة حزينة ...

وجدت مرقد الفصول

و أسهم الرياح

وجدت غابة مظللةْ

لا نهار لا ليالى لا صباح

لا رموز فى الخريطةْ

لأنها أحبتى مدينة بسيطة

!!!

سألت حارس المدينة المهاب

و كان تمثالاً من السراب والضباب

سألته عن موعد الحصاد

حين يقدم الحبيب للحقول

حيت تسجد الفصول

تهرب الحبوب للقاح

تساق بالحنين بالرحيق بالرياح ...

فقال لى ...

مواكب الحصاد حتفها الفناء

لانها السماء ...

تريد أن نعيش دون ماء

دون جدول يسير فى ازدهار

وخضرة تنمنا بهاء

فلم نقم بزرع شتلتين

سوى نداء مقلتين

سوى سبيبتين

من رموش قائد المدينة الهمام

وكانت السقيا

دموع لحظات الخصام

وأنت قاطف الحصاد

وأنت رافع الحداد

وأنت من يحب قائد المدينةْ

و أنت تاجه المظلّل

فقائد المدينة المبجل

حبيبك المفضّل

!!!

أتيت ياحبيبتى
على السحاب و الضباب والبروق
جئت من أقصى الشمال
لينهض الشروق
وكنت شاعر الرمال ..
شاعر العيون يا حبيبتى
شاعر الموسيقى
شاعر البقاع و المتاهات الانيقة
!!!
تغوص فى شرايين المدينة
بعض الطحالب الحمراء
وينضح الوريد بالدماء
هناك فى مدينتى
مدينة اللقاء
حبيبتى عيونها البقاء
وروحها النقاء
وصدرها السماء
وقلبها الجنون
!!!
فى مدينة اللقاء
يزحف القدر
لاعناق
لامجون
ويهرب الشجر
تُحفر القبور فى الحزون
لا موتى يدفنون
لا موتى يدفنون
لا موتى يدفنون

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> البحث عن شيء غير مفقود

البحث عن شيء غير مفقود

رقم القصيدة : ٦٤٦٣٢

شيء يدعونى أن أقطف أقلاماً عطشى

و أسطر شيئا للأطلال

شيء فى الاسراء صلاة

تجمع بين تراويح الصوم

بقايا الصبح و سرب خيال

شيء ممزوج كالخفقان

مفتاح الزخر رحيل الرعشة

بعض حنان ...

يا جدر الشمس

هنا قومى

ذوبى فى فرط الاشعال

سوقى للمجد مشاويرى

فعظام الليل اصطكت كالاسنان

تهاوت كالاجيال

و أتيت أنا من خلف الوقت

من صدف الصحو أتيت أنا

من قلب اللحظة و الأهوال

أجمع اصداءً من بعضى

أنساق اليها بجلال

!!!

أتيت أنا ...

وبقرب البحر نزلت

بمدينة اسكندر كنت

نقبت عن الدهشة و الآمال

أبحرت سنينا وبحثت

فى بركة قصر التين ...

ببيت الموج استوطنت

كانت كل الاشواق تماسيح

تعبث فى الشاطىء

كانت خفقات الريح تدق على الصمام

تفتح أدواج الجرأة

كالالهام ...

كانت كالنبرة كالطائر ...

كانت كالزحف الابدى

تتدفق ولهاً ومخاطر

كانت يا أحلى ما كانت

(٢٠٨/١)

زهرات الموج ...

بكاء الشفق المتناثر

صمت الزيف ونعش النطق

أنين الدمعة والخاطر

!!!

فجمعت البوح ...

رشفت الروح ...

سكبت الشوق على الاكليل

خطت اوراق النشوة عصر البدء

على القنديل

فازدان الشرق افترق البرق

اندهش الليل و كان رحيل
فذهبت أنا ...
من خلف البحث أناجى وجه الفجر
وأبحث عن صدحات نامت كالاشراق
كان الاشراق جليا ...
كان تماماً كالاشراق
لكنى لم أدر العنوان
وذهبت هناك أسائل قوماً
من كل الاجناس وكل الالوان
بحثت عن اللقيا ...
نقبت كنوز القوم
فاضت ارواحى بالسقيا
فارقت النوم
طافت أحلام اليقظة فى ذاك اليوم
فرأيت النسر يدق جدار الشمس
و رأيت النجم يموت رحيلاً وسكاتاً
و زجاج العطر وشمع الزهو
و نوافذ كل الابعاد
كوخ يجثو بين الطل بفوق البهو
فى داخله كانت حسناء القوم
كانت ترقد فوق بساط البحث
كانت كالماء الاخضر تنمو كاللبلاب
كالموسم النضر الجديد وكرنفالات الشباب
الزمن أغفىَ ياصحاب
نزق الانين تدافق الصهباء
ترويض الحنين ...
الشوق والاحساس
النقع والايتاء اشعال الحواس

مرقد البنع الودود ومهرجانات الورود
البعد والدهماء ابريق النحاس
كانت كل الاحلام
تتماوج فوق الصدر
وتنمو فوق العقل
كانت تتجرع فوح الذكر
رحيق الفكر
تمتص النشوة من صدرى
وتتوه عبيرا وسلام
فسألت السيد ابراهيم
وهو مفسر أحلام
يا ابراهيم
تحدث فسر ماتلك الاحلام
فسر فالغيب مدار
تحميه حدود الايام
والصمت حوار
تبغيه بقايا الانسام
ونطقت قليلا وسكت
أنصت طويلا وصمت
فتنحنح ابراهيم وقال
دق الاجراس
بجميع لغات الارض تحدث ابراهيم
أحلامك
يا من عشت طويلا بين الاشعار
تبقى ميلاداً
للصحو وموكب أجيال
فالشعر طريق للابعاد
والشعر سهاد

واللغة عشيقة تمثال

أحلامك

أيام لا يجهضها تفتيت الضوء

و موت نهار

فالحب سماد الشعر

والشعر رحيق الازهار

حلمك يا انسان ...

لا يحتاج الى تفسير

حلمك تسفير للاحلام

حلمك تحرير وسلام

حلمك فجر ينبع من أوردة النور

حلمك اشراق وسرور

حلمك هرمون تفرزه غدد الزاد

حلمك يا بحر السعد

عصير الانس و موكب انشاد

حلمك اسعاد ...

فاذهب و ابحث عن شيء

احلى من كل الاشياء

أجمل من ليل الاقمار

أصفى من كل الاجواء

عن اسم ناد منظوم

أزهى من كل الاسماء

وضياء عبق منغوم

ونضار باسم غناء

ومعابد وثن وهموم

فنهار الصدحة قد جاء

اشتق الصمت المكتوم

والبحر الزاخر مستاء

يتناغم برداً و غيوم
يتدفق شغفاً وضياء
يتناثر قمراً و نجوم
يتراشق تيهاً و لقاء
يا عبرة دق النطق و نهد اللسع
يا ساق الدفع المحموم
قد جئت اليك و فوق الصبر
أحمل فى روحى انسانى
أحمل أسفارى و كيانى
ألقى أهوالا كالقبر
أنهار الدمعة فى عينى
انسكبت وداً بحنانى
فركعت حزيناً و سجدت
من فرض الوثبة صليت
سافرت سنيناً وسنيناً
انسقت حنينا فمشيتُ
وبحثت طويلاً وبحثت
فى كل الاحياء بحثت ..
فى بيت الله وفى البحر بحثت
نقّبت شراييني ..
بحثت وريدى والاعصاب
بخلايا المخ وبالصمام
بنسيج القلب نضار الزهر
وكل سراب
أنصت أنا لحديث النبض
الدافىء لحنا فى الرئتين
اتجسس سراً فى الجدران
أتساقط شهداً ودفاق

أتفجر برداً وأمان
وأتوه صحاباً و رفاق
أتناثر تيها كى ألقاها
أجمع كل الخطوات ..
أسوق رحيلى للقاها
رحماك السلوى ياقلبى
حياك الله وحياها
!!!
وبلا تطويلْ
كان العنوان على اللوحةْ
رسل الليل زمان اللدغ
رحيل النغمة و الدوحة
و بلا لحظات الصمت المزروعة بالاقدام
انساقت قدمى فى سلم لحن
و درجت العتبات الأولى
فانسكبت بعض الأحلام
و تتالت فى اللحظة أمواج التعبير
انفتحت كالبرد تهاوت كالشلال
تمطَّت كالتأخير
فرشفت البوح نطقت الصمت
مصصت هجير
و زحفت أسوق الخطوات الى أعلا
أغير كل القمصان
فى تلك اللحظات الأولى
بدلت ثلاثة قمصان

ضحك البدر و ذاب الصدر

نام زمان

ناديت الشمس زرعت مكان

و ضغطت الجرس نظرت الباب

رنت دقات اللحظة فاندلق حنان

ماجت كل النبرات

مرَّت لحظات

و انطلق الباب صفيراً

يخفى من خلفه خطوات

كالمجد تسير تلوح ثبات

الآن الآن

فى هذى اللحظة بالذات

استنشق رائحة البدر

أسمع دقات البدء

قدوم الضوء عبير الجنات

فهذى اللحظة بالذات

رأيت البرق و كل البرق

يندلق علىّ كالايحاء

طاف مليًّا

انساق بلا عثرات

حياكم ربّى يا قومى

فلأول مرة فى الأزمان

أحتضن الشهد أذوب حنان

أتناثر فرحاً و دعاش

أترنح مرحاً و أمان

فنظرت اليها

من ثقب الدهشة و الإيمان

كانت آهات الباب تبوح تقول

قد عاش و مات و قد زال
ينبوع الدفء و نهر الحسن السلسال
النغم الساحر و التهليل
الفجر الرطب خطى التظليل
ملكوت الأُنس الرحّال
و الشمس سماحاً تختال
تتساقط لحناً و خيال
تتماوج تيهاً و صفاء
تتفجر نبعاً و دلال
و الوصف الساحر قد زال
فالوصف هنا أنقص حال
و انقطع الشعر عن الأوصاف
فالشعر جفاف
و الشعر هنا صار مُحال
!!!
و قضينا زهواً أجمل لحظات
ما بين حدود اللقيا و النظرات
ما بين حديث كالخفقات
لكن الوقت المشدود على الأوتار
أقوى من كل الأعمار
أعتى من زهرة حبٍ
حين تموت على الشاطئ
تهتز رحيقاً و كيان
تتأوه حزناً و بكاء
فالليلة تنمو الأشجان
و الليلة تجثو الأسماء
و الليلة يرحل إنسان
!!!

فرحلت أنا
يا سادة وقت صلاة الصبح
أتفجر لحنا وقصيدةْ ...
أحمل لحظات كالنشوى
واليوم اللحظات بعيدةْ
فرجعت لمأوى الاشباح
بهموم حيرى وعنيدةْ
أحمل بالصدر الوضاح
أنشودة قومى وقصيدةْ
بالقلب النضر الفواح
كى تبقى اللحظات سعيدةْ
ولتبقى اللحظات سعيدةْ
فلتبقى اللحظات سعيدةْ

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> شموس تحترق
شموس تحترق
رقم القصيدة : ٦٤٦٣٣

يا شادى الألحان فى قلب
الظلام المستدير ...
كفكف دموع الامس قد سالت
على خد العبير
طيف جريح من ندى الزهر الموشح بالحرير
عاد بالاصداء يبحث مجده
كى يحتويه
عاد يزرع من بذور الحب فيه
يا من رقدت على طبول النار
فى حلق النهار

السائرون على وسادات العيون

فى سراديق الزمان على الجدار

ينقشون بقايا اشلاء الحوائط و المدار

ينثرون قشور سادات الحضارات الكبار

ذلك الثوب الانيق

عاد يجلوه الندى البراق

فى ساق الطريق

ضائعون ...

بين الشوادى

بين آفاق الضباب

وافترقنا ...

قبل ان نبدأ مسيراً

نحن أبناء السراب

قد رقدت على نسيجك الخمرى

فى كأس الزهر

ورسمت فيك من الخلايا العاريات

موجاً تناثر كالدرر

يا من تراخى كالصغار

وانساق فى هدب المطر

يا من تلاشى بانبهار

يا من تهاوى و اندثر

فوق أتربة الجدار

فوق بركان القدر

فوق ذاك السحر غنىّ

ضاء و ابتسم الحجر

فى رسمه احترق الوجود

فى وجهه ذاب القمر

فى جيده نامت عهود

سالت دموع الشمس فى صدرى الثرى
هامت قلاع الموج فى البحر الاسير
وقف الزمان لكى يرى
متحف الحسن النضير
ماليس يدركه الورى
فى ثغره نطقت جبال...
وتناثرت أشلاء موتىَ فى الخيال
وتنحنح الدهر الوسيم
ربّاه ما هذا الجمال ...؟
فالله يعلم ما جرى !
!!!
وجهك المزدان أنت
على بساطات الزمان ...
سار فى الافق الطويل يثير بركاناً
يحطم كل ارصفة الامان
ذاك المدرج فى جدار العاشقين
ياظل جوهرة يندّيها الحنين
او تلك مقبرة الملوك
أم غاب شاد بين وجنات السنين
يا ذلك الصمت الضحوك
قد عاد يبكينى ...
ويشرب من دماء الزهر
جرعات تطل على جبينى
فأصيح أهتف باهتزاز
يا ذلك الليل المزان
هفهف بسوسنك الانيق
ثوب اشواق الحنان
وابسط بانجمك الطريق

لتمر حسناء الزمان
وانثر على النغم الرحيق
فتلوح لؤلؤة الحسان
هذا الجنون ...!!
يا سائلى فى العاليات
على مدارات العيون ...

(٢١٠/١)

يا من تحطم فوق جدران الاسى
وانساق فى كف الشجون
فجر دموع التائهين
حطم بثورتك القرون
ناضل فأنت على يقين
ليل القصيدة لا يخون
وانزع من المطر الرنين
فالشعر أصدق مايكون
الشعر أصدق مايكون

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> ترانيم على حافة الصمت
ترانيم على حافة الصمت
رقم القصيدة : ٦٤٦٣٤

اليوم يا كهف البروق
أتيت احتضن الصباح
اليوم يا فجر الشروق
قدمت من قمم الرماح

جئت من بحر اللهيب
ومن متاهات النواح
من لى بباق الصبر
يا فجر الضياء الحلو
يا طفل الرياح ...
الكأس والالهات والصدح البرىء
وموكب البدء المباح ..
يا قبلة البدرين أنت على
المدارات النقية ..
يامن جعلت النطق شمساً
صرت كالقمم الندية
كان الطواف على دروب الصمت
يسمو كالفراش و كالأراجيح الصبية
يا معبد الاحلام فى آمالها
كيف اللقاء ..؟
إنى شربت الصبر خمراً شاعرياً
ورضعت من صدر الإهاب شرارةً
كالومض تخفو
فى ربوع الهجر تنمو
كالضياع وكاليراعات الشقية
يا أنت من كنت اللقاء
على الدروب
و فى الحضارات الفتية
شبق الرؤى الوردى نام
على الرصيف النشىء
سافر كالنهار الحلو
كالايناس والصور الجلية
يا زخرف السرداب والنفق الطويل

وطوحة الشرف العلية
كان اللقاء على رصيف الضوء
مصحوباً بماء الشوق
مقروناً بأطياف السهى
سحباً سخية ...
لكن أسراب الحنين تدفقت
وتوقفت كل المدارات الرويا
فرجعت ارقب فى المريا الحمر
أرتاد اللهيب
وأرتوى آهاً شجيا
ماتت شموع النهر
واندثرت قواقع كنزنا فى البحر
وانهزمت اساطير قوية
الارتياد الصعب أقوى
من دروس العبرة السوداء
أكبر من دروب الصمت
والريح العتية
ياروعة الاشراق والاطراق
موكب مجدنا الزاهى
ودنياى الندية
انتهى الحلف القديم
توقفت تلك القضية
!!!
اشراق دربك ياهدير الروح
التحف المسير
و سال فى حلق النوافذ يبتغيها
أربت بروق اللحظة الملقاة
فوق دروبك العطشى

زرافات تقيها
موجة الجوع الجسور
ولجة القلق الشبيهة ..
زمناً ببيت الليل
يرقب ساحك المحروق
يطحن قلبك المجروح
يطلع من حواريها
نغماً يهز الريح فى نهديك
يحرق جمرك الموقود
فوق الآه قرباناً نزيها
يا نشوة الفرح البطىء
وسوسن النغم الجرىء
اليوم روحى من سيوف الطعن
والوخذ الأليم
تناثرت كالليل كالشعب الجريحة
تحتويك و أحتويها
فأتوه أرقب ذبذبات الوقت
أسمع شقشقات الصمت
أرتاد المسافات القديمةْ ...
وأتابع الأعصاب فى خفق الرحيل
من النخاع الى الخلايات العقيمة ..
إنى نذرت القاع بدءاً ..
و ارتحلت الى دوار العمر
بالنطق الجديد
لارتوى هيجا من الإبحار
والصور الحميمة
!!!
ايتاء نبضك يارجاء الروح

طاف على القوارير الطوال ..
والليل يبكى بين دمع الحزن
ينسج فى ستارات النجوم الزرق
يرقب منبع الماء الزلال
فأغيب أرصد بعثك المولود
بين الحين والحين ..
ليت أنى يانداء الروح
ألقى غيثك المبتور
أسمع دندنات الريح
أطراباً يهل على جبينى
!!!
بالامس كانت أحرف الخفقان
ترقب اسمك المنحوت بالقلب الرقيق ...
تصطاد أسماك الرحيق الحلو
تبنى شاهد القلق العتيق
بالقاع كانت ترقد الاحزان
تجثو فى مدارات الطريق
ياموكب الميلاد كانت
صلصلات اليأس والحزن العريق
ترتاد أودية اللهيب تغيب تيهاً لاتفيق
ياواحة الارهاص معبد بدئنا النامى
رقدنا قبل اشراق الربيع ..
واستقينا من كنوز الليل سحراً
مصّه الصبح الوديع ...
واندثرنا تحت ألياف البكاء المر
نلتحف الصقيع ..
ياطحلب الأمس الضرير
قد ارتويت من البكاء وهامتى

لازال يسكنها الدثار ..
أهوى على القاع السحيق
ادق أركان الجدار
فيتوه فى خديك ليلى
ثم يعبرك النهار ..
والليل يبنى للرياح شواهداً
تنمو على ضوء الشرار
ونوافذ القلق الاثيم

(٢١١/١)

تباعدت ارقاً و نامت فى رصيف الإنتظار
واقتربنا وابتعدنا فى مدار
وافترقنا والتقينا لاحوار
يامعبد النغم الوسيم نداوة
هذى طبول الموكب الهدار دقت
حانت ساعة اللقيا على
سقف القطار
فلنلتحف شوق الرحيل
ومورد الزاد الجليل
فاليوم قد يعدو القطار
ياكوثر الزمن الطويل
اليوم قد يعدو القطار
اليوم قد يعدو القطار

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> السراب و الملتقى
السراب و الملتقى

رقم القصيدة : ٦٤٦٣٥

يا من تخطّى ستر أحزانى
على درب اللقاء ...
كم موكباً من خيطك المفتول
فى صدر البهاء ...
سار كالطيف النحيل على ضلوع الماء
يجتر النهار ..
تبكى المصابيح القديمة فى دهايز الدجى
تتناهد الأحجار
تروى من العار الاثيم
كزند نار
ذاك المغيب ...
يا من تناثر فى جسور الامس
يلتهم اللهيب
يا من تعبد فى النسور الواشيات
وتلاشى فى وهج المساء
وأقام فى الغار الرهيب
غار ثور او حراء
سار فى الدم المراق على الشظايا
لاح فى أفق السماء ...
ذلك المحبوس بين شوارب الأنس
المعسجد والضياء
يامسجدى
ذاك الانين
أبكى أنا ...
أمتص أرضع من ثديات السنين
كل السراب

أنشودتى تحكى المسير

تروى المآب

ياعزّك ...

يا من تربى فى الوهاد النائيات

أبدا يحيك الدهر سود ثيابه

يا للبقاع الآتيات

يا للبدايات التى تنثال من بحر

الشقوق الغائرات

يا للزمان ...

امتص من دمك النضير

ومن سرايات الحنان

كنز البقاء

يا أنسه

همْسُ العبير وكرنفالات اللقاء

هذا الزهاء

هذا الحنين المقتدر

متثائباً بين الوميض المندثر

تتهافت الايام تحتسى الضياء

محرابه ابتلع الرياح

وتراشقت أوتاره قيثارة

للزهر تنشد للصباح

غاصت طيوف الروح فى شمس المساء

فاضت عيون الضائعين

نضح الإناء ...

سلسبيلاً من غناء

هامة الصلصال فجر الكبرياء

سالت الآمال و اهتز البناء

ياللصبايا ...

كيف تنفجر النهاية
كيف ترستم الدروب على وسادات البداية
يا للمساجين الضحايا
ورد نرجس من عبير الفجر ضاء
ميسم الزهر المقام على بتلات الحيارى
يا من أقاموا جسر نور
بين دمعات العذارى...
ليطل فى الكون الفسيح
ذاك الصليب على مقالات المسيح
يثير من فتن العهود
لهؤلاء وللنصارى
يأوون للمجد الذبيح
للواقفين على تجاعيد الأمارة
أو نلتقى ؟!
يا من تربى فى صدور الوهم أشلاء الحرير
ذاك صدرى ...
فُرِشت بساطاتى على القلب الوثير
لعناق من زان المجرات البهية
للكوثر المعسول
للزنابق والفراشات الشقية
التائهات ...
الباحثات عن الفوانيس الانيقة
والسرابات الغنية ...
أو نلتقى
يا من كوى فجر النهار
على الحواجز والمتاريس القوية ؟
كيف اللقاء ؟
كيف الوصول الى الحياة

فلقد سددت مقاطع الكلمات أنت
خنقت أبواق المياه
والمنارات الضحية
مجد اللقاء .. مجد اللقاء ...
نهوى نزمجر فوق حنجرة السنين
متلاصقين ...
نمتص من صدر السماء
مطراً كدمع الضائعين
بين اللقاء
مجد اللقاء
يا ذلك السأم الحزين
أو نلتقى بين القصور ..؟!!
يا من تربى فى الخدود النائرات
فى الشفاه وفى الصدور
أو نلتقى فيها الحياة .. !؟
أم سوف تأوينا القبور
صرت أمقته الجلوس
بين المهاوى والمراجيح الطويلة
صرت كالنحل العبوس
صرت كالبحر المقام
على مدارات الجليد
مصلاة دربى
ذاك قلبى لايبالى بالجديد
لا يبالى بالدراويش السكارى
و العبيد
أو نلتقى ؟
رغم اللقاء . !
رغم السراب والملتقى

الكون أنت و ما بقَىَ
غير اللقاء
غير السراب و الملتقى
الكون أنت سنلتقى
رغم الشقاء
يا ذلك المهووس أنت
سنلتقى
رغم السراب
فى الملتقى

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> الخرطوم تتفجر نغماً و رحيقاً
الخرطوم تتفجر نغماً و رحيقاً
رقم القصيدة : ٦٤٦٣٦

زورقان فى أثينا

حملا طوق التمجيد
خرجا من غور الأمس
و غنا للحاضر و المستقبل والتجديد
أصداء الليل على شرف الوهم
تشق ستار الصمت تسطع بالتغريد ...
قارنت بين حضارة انسان
من قلب اللغة المصدوء
وحضارة قمم الاغريق
من خطف البرق المجنونْ

أبناء أثينا يموتون
و تموت حضارات تحيا
فى صورة طبق فوق أصابع تمثال
مكسور الشفتين يحمل إبريق
لكن حضارة انسانى
روحاً نوراً صخراً صبراً تشويق
تحيا كسلالة لحم فى ورق شفّاف
منقار النسر هواة التمزيق
شوكة نحل فى ورد جاف
فجر الاشراق وسفن الشمس
دعاء اليأس بأيدينا
عجز التعبير يداخلنا
وضياع الشعب المسكينا
مع سبقك إصرار يسمو
فتموت الكلمة فى أثينا ..
اغفاء الليل وصوت الامس
هاجس صحو يشجينا
أبراج الكأس وخمر الروح
طيف رحيل ماضينا
عرق مخنوق حاضرنا
أنّة مجروح تبكينا
أوداج الشريان الاكبر
قصر الالحان وموكب بؤس
يبكى يهتز جدار الحشرات العمياء
قلب الاغريق هو الامس
الليلة اسكندر ينهض ...
يحمل أحجاراً من طين الامم العذراء
يهمس للقمم السوداء

يتهجد يسجد فى ساح الدنيا
ويشد الوقت حصانين
ليغزو البحر العريان
ويقيم رصيف الزمنين
الليلة يا(سان جورج) بكى أهلك
نهضوا من قبر الاجيال
اختلجت زفرات الجبل
وغنّت اصداف البحر
على الشاطىء ...
فالليلة حلم يغتال
(غوسطانطينس) يخترق حجاب الدستور
مابين (السنداغما) حضارات ماتت
مابين التاج و قوت الشعب المكسور
من يوم رحيل الاسكندر
من صلب الارض و فوق جدار التاريخ
والشعب هنا .. يا (أكروبول) الاغريق
لايفهم أين حضارات الاغريق
صلوا لليلة أبناء الامس !
نفط الكلمة (ميج) اللحظات
قد ماتت قمم الاغريق
أحجار للسياح وصخر أمجاد الاغريق ..
ولد التاريخ على القمم بلا عسر
ولد بالمجد و بالإعزاز
واليوم يموت التاريخ
مابين النهد وفى الافخاذ
يموت التاريخ بلا ارهاص
يقتل لاسيف ولا رصّاص
لا عمران و لا تحليق ...

فاليوم يموت الاغريق

!!!

أتيت يا أثينا

كرحيل البرق على جزر الماء

أختال على مائدة اللقيا ...

أعمى منبوذ مستاء

قبّلت العنق العاجى

مرآتى كانت فى الخرطوم

قاهرتى صدحت فى صوت مخضر

لم أسمع ذاك اللحن

صوت الاشراق المكتوم

يا قوت الشمس ...

و يا كربونا من ماء العشب

انعاش الطبل المحموم

صدحات النار ونيشان التصديق

أسطول الكلمات وصدق التلفيق

أدمات الارض تحك البشرة

فى شغف مر ...

لا اطنان و لا تعليق

سارت رغبات الاغماء

عجزاء سفن الاغريق

شمطاء تغيب بصيرتها

مقرونة لحم عظماء

سوداء تدق سريرتها

مشلولة فكر بكماء ...

يا رحم التلميح و قلب النطق

لحاء الليل و غلف الترويق ...

تفجير النهر بكاء الاجيال

ثعبان الماء و رقصة زنجية

ايماءات ارسطو صحو الاقبال

تغوير الابر الهمجية

ترويض الروح ...

سفن الابحار المنسية

!!!

سأعود اليك يا خرطوم

رقدت بين ممص التيار الاحمر

رشفت من دم التمجيد

الزرقة و الاشفاق ... الموجة و الترديد

فتقت من سم الليل على جدر الشاش

عجّت باللقيا والتجديد

خرطوم الزفرة و الانعاش

ادغام الهمزة بالتشديد ...

اسفنج و بكتريا نحل و فراش

زمناً مثقوب الاذن ...

مشدود الجبهة عريان الخاطر

مسلوب الشفتين عريض الصدر

مقرون الخصر بأنف غائر

سأعود لأحتضن الهبباى

ريح التغيير ... زمن التنوير

بحر الكلمات و آهات الناى

من زند النيلين و ضرع الخرطوم

ثدى الاغراء و بسمة محروم

من جرعة (كافينول)

صبر تفجير محتوم

صدع و صراع ... هيكل عظمى ...

كوكب لحمى و هموم

سأعود بزمن الاسراع
سأعود لسبق مكلوم
للقاء تلال و بقاع
سأعود اليك يا خرطوم
سأعود اليك يا خرطوم.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> سندس الزمن الانيق
سندس الزمن الانيق
رقم القصيدة : ٦٤٦٣٧

عينان فى الفضاء ترقصان

تهمسان ...
تدور فى مواكب المحافل المثيرة الأوان
تنوء فى مزالق المهاجع الوثيرة امتنان
عنياك جنة الحنان
عيناك طفل الامس فى تسابقى
و مرقد الأمان
عيناك فى مسيرتى
أنشودة الرعود
عيناك غادتان تهمسان بالوعود
عيناك عقد نور
ضوء هالةْ ...
عيناك سندس الوجود
عصير ماء

وقلب برتقالة ...

عيناك يا صغيرتى

كقلعة الحيارى

هامت بها قوافل الندى

عوالم السكارى

عيناك روعة النساء

مسجد الزمان معبد النصارى

حبتان ...

عقد لؤلؤ ...

رحيق هبهان

كوكبان ...

فى زواخر المسابح الطويلةْ

تاج بوذا ...

مآثر الممالك الجليلة

سيف على المقهى الانيق

قهقهات من ضياعى العميق

وأنت يا حبيبتى

فى السماء ترقدين ...

تنعمين ...

كونى يضج بالنجوم

دهرى يثور بالانين

شفقى تندّيه الغيوم

تتعانق الروحان فى صمت السنين

زمناً مخيف ...

تبنى سراب الروح أنت

وكوثرى فى الصحو أوراق الخريف

ألتوىِ ...

فى كهف عز واكتئاب ...

أبكى على ذلك الرصيف

أدمعى سفر السحاب

ذلك الفلق الشفيف

قطرات ماء فى سواحل الوجود

فى فجرى المستاء فى كف الخلود

فى مركضى

ذاك المقام على الزجاج

حفيف الدم فوق أصابعى

يهتز يسبح بارتجاج

تلك الطبول

تهوى تثور

تجتاح أهوية القبور

تسيل فى القلب اللهيف

دون شكوى واحتجاج

تبنى قصور الموت

من ذاك السياج

بمفارش الصوف الرهيف

تدور حولك بابتهاج

هذا الحنين ...

لو أنت ترفضين

تلك الرياح

لو أنها تخبو تموت

ذاك التدرج من سكوت

لو تذكرين ...

الصمت مطرقة الرنين

لو تعلمين

مسكنى فى جوف حوت

هيكل الطفل الحزين

مرقدى ذاك النسيج
على خلايا العنكبوت
يا من رضعت عصارة القلب الجريح
دهراً يميت الصبر فى الغار الفسيح
يا من ذبحت النور أنت
يا من عززت العز أنت
زمناً يريح ...
اسكرت قلبى و احتضنت
الكون أنت
البرق أنت
البحر أنت
الفجر أنت
السحر أنت
المجد أنت
وأنت مجدى
هذا الحنين
ذاك التألم و التحدى
!!!
فجر الزمان
أيقظ الصمت الطويل
احياك للحلم العنيد
وثورة الامس الظليل
مولد الصدف الجديد
و رونق البدء الجليل
يا من سكبت هداوة الاغفاء
صمت الاخذ ايتاء الدليل
تتوددى تتمددى
كالليل

كالاطراء
كالشفق الجميل
تترددى
كالوقت كالنغم البليل
و لقد رأيتك والعيون بهيةً
تتكورى كالانتماء
تتوسدى نبع الهدوء
وترتقى قمم السماء
ولقد رأيتك والدروب نديةً
أحلى واغلى من لقاء
أهدى و أندى من حنين
أزهى و أبهى من دعاء
ولقد رأيتك ياسنين ..
نهراً ودمعاً من أنين
انى رأيتك يا سنين
خيطاً ونبعاً من غناء
ولقد رأيتك يا سنين
قدراً رأيتك يا سنين
مطراً رأيتك ياسنين
عشباً و ثوباً من ضياء

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> ميلاد البدء
ميلاد البدء
رقم القصيدة : ٦٤٦٣٨

العيد الرابع من فجر الأحزان
انساق على غدد الليل بلا إشفاق
فأتيت اليكم يا أبناء الصبر

أحمل فى الكف الباسق نهرين من الألوان
الأحمر مكتوب فيه الإرهاق
منبعه شلال من نصفين
نصف الصمت و نصف الأشواق
والآخر شفّاف فى لون الروح
بالأفق الأخضر صار يلوح
يمر على الحانات بلا تيار
ولا ايماء ...
وعلى قلبى قبل الصحراء
وقلبى صحراء الليل
لايقطن فيها سوى الإحياء
!!!
الطفلة يا أبنائى ليس لديها أنف
كى تستنشق رائحة الابواب
ولا تدرى كيف يكون لجوئى للأغراب
الطفلة يا أصحابى ليس لديها إنسان فى العين
تتكون كل الصور على الخدين
الطفلة يا أهل الشيخ..
لا تدرى كيف يكون الليل
و لا تعلم أن النجم يموء ...
عند رحيل القمر الى القطبين
ولاتعلم يا أحبابى ميقات صلاة الفجر ..
دعاء الله (بيوم الاثنين)
!!!
فى صمت الريح ...
نظرت الى الزمن القابع بالاركان
وبكيت بكاءً ممقوت
بكيت بلا دمعٍ ...

وتركت العبرات تموت
فأنا انسانْ
أقبع كالزمن على الاركان

(٢١٤/١)

أرحل سراً للنجوى
وأعود مليئاً بالأحزان
أمضى ليل وأزدرد التقوى
فالبحر الممدود بلا تخطيط
خلف الرؤيا
تحت جدار الحزن اللاصق بالاعماق ..
أقوى من قلبى حين يجيش رحيقاً
يحضنه الموج البراق
أقوى من شبح الليل الزاخر بالالوان
أقوى من ابنة سلطان
حين تسير الى الحقل بلا حراس
فيصيح الكون سكونا
ويموت الناس
بلا ميقات
بلا احساس ...
لايبقى فى اللحظة الا قلبى
حين تدق الاجراس
تعلن ميلاد البدء و موت الطلقات
على الطرقات
لايبقى غير رحيل الليل الى مركز ثقل الارض
بلا ومضاتْ

بلا ارهاصٍ
أو اطلالٍ بالشرفات
لا تحقيق و لا تقديم
لاتقريب و لا إبعاد
فاللحظة لحظة تقويم ...
واللحظة لحظة ميلاد
!!!
سافرت أقبّل خيط الشوق المشدود على الاعناق
علّى ألقى عند المدخل بعض التكوين
لكنى شاهدت على الباب شعاراً
مكتوب فيه بلغه الشمس الورديةْ
ما أحلى ان نلقى انفسنا
ونعيش بلا أطلالْ
إن شئت اللقيا الأبدية
فابعد فى الحالْ ...
فجمعت الريح ركبت البرق
رحلت بعيداً للآفاق
حيث يعيش الناس بشتى الاذواق
فالحب .. ماعاد الحب
و ما عاد الصبح ملىء بالاشواق
!!!
هجرتك يا مدينة التكوين رغم الذبذبات
فمدينة البدء الجديد هناك تحيا بالثبات
باللقاء و بالعبير ...
تتجرع الأمواج خضرة لونها الزاهى
و زورقها النضير
فى الليل يغتسل النهار ...
وتذوب قوقعة الشروق

تتلذذ الاصداء عند رحيلها المعتوه

تنفجر البروق

أنّى نسوق

و نمجد الصلف الوثير

ندغدغ الافلاك نعتصر العروق

قد كان عُرى مدينتى

باباً لنطح الشمس مفترقاً

لشرفات المروق

ذابت نقوش الليل فى جسد السنين

دقت جموع الزيف

شقت مركبات الصبر

فانسكب الحنين

وتناغمت فى سوسنات الصحوة البيضاء

أشلاء الاصيل ..

وتتوقت قمم النهار

تكثف الطيف النقى

ودمدمت فى الرعد قطرات الرحيل

تتنافر السحب الوضيحة فى جدار الغيب

تلفح الشوق الكئيب الى التلال

سفحاً بسقف الريح يسكب خمرة الليل العتيق

على الجبال ...

فتضيع فى النسق البهى

مدينة التكوين والحب المحال

ومدينة البدء الجديد ...

تلوح تعلو بالطريق

فتفتحت فى سنبلات الضوء

أبراج الخيال ...

هودج الاصداء والنفق الانيق

ملك كطفل الورد ينسج
باقة الشفق الجميل و روعة الصفق الرقيق
يقتات فوق بريقه الفضى بعض الإنزلاق
ونغيب فوق مدينة البدء الجديد ...
نطرق بابها المصقول ...
نلمح قصرها المعبود و النجف العتاق
كيف الدخول الى المدينة يا رفاق
همهمات اللحظة الفيحاء غنت
للربيع وللهدى ...
و بنفسج الشفق المهاب
اليوم زغرد فى المدى ...
سندور حول أسوار المدينة نبحث الشق القديم
او نسأل الحراس عن سبل الهداية للصراط المستقيم
و وثائق السفر الجرىء
وقبلة الصدح القويم
لننصب الملك الجديد على المدينةِ و الزمان ..
ونشاهد التكوين يسبح
فى مياه الريح الشهب الحزينة افعوان
هبوا رفاق الدرب
إنى قد رأيت الليل فوق بريقه المخمور
يرشف قهوة الصمت العتيق
الان نشرع فى غسيل الصبر
دقت ساعة الصفر السحيق
وتوشحوا السحب الدفيئة قبل أن
يثب الطريق
لمدينة البدء الجديد الان نحن على الطريق
سندمر الاهوال
نصرع ذبذبات الغيث نمتص الرحيق

فالآن نحن على الطريق
لمدينة البدء الجديد
الآن نحن على الطريق ...
لمدينة البدء الجديد
الآن نحن على الطريق

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> حروف متوهجة
حروف متوهجة
رقم القصيدة : ٦٤٦٣٩

ر
رفع الإله مقام شأنك منزلاً
متوهجاً بين المحافل سيّدا
ف
في كل ناحية أراك كشعلة
للعلم تسطع رونقاً متفردا
ي
يا من حباك الله نصرة عزة
تلقاك دوماً بين أعراش المدى
ع
علمُ و نورُ و انتماء حقيقة
للصدق و الأدب الرفيع الرائدا
ة
تمشين بالإيمان أعظم خطوة
و يزينك الإحساس حسناً زائدا
***

ع

عبرت إليك الناظرات تطلعا

للقاك تجعل كل يوم مولدا

ب

بعد و عمق و اتزان ناضر

و عذوبة تزهو كحبات الندى

ي

يحميك ربّي من غشاوة حاسد

د

و يحف دربك بالصفاء قصائدا

دامت لك الدنيا سلاماً هانئاً

بالصحة الكبرى و عافية الهدى

غ

***

غابت نجوم الليل عمداً

مذ أتيت و ما بدا

ب

بين الزوايا غير نجمك

ا

في ثياب الحلم يبقى واحدا

إني و إن شاخ الزمان بساحتي

ش

قد صار قربك بالصبا متجددا

شأني و شأن الرائعين بصحبتي

نبلاً تسامى في حضورك و اهتدى

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> و استدار الحزن

و استدار الحزن

رقم القصيدة : ٦٤٦٤٠

أراك في البعيد يا أميرة

نجيمة على الفضاء

أشرقت كشعلة منيرة

فراشة على الحقول

أومأت لوردة صغيرة

تحاور الرحيق تختفي

بخلف سترة قصيرة

أحس في دواخلي

و في مداخل الشجون

و المواقف التي تعتم البصيرة

بأن حائط الغموض سوف

يخنق التدفق الذي

يرج حول قصة الخواطر المريرة

و يرتدي حجابه كواكباً

تضئ للصحاب و العشيرة

غيابك الذي تعمد الزمان بدءه

و أصبح الدوار في اتكائه سميرا

سيسقط اللقاء في دروبنا

و ينزع الفتيل من شراره

و يقطع الوتيرة

تمنعي كما أردت

و اختفي عن العيون

و احجبي تواصلي إليك في الظهيرة

و اشنقي على محطة الوفاء

شوقي الذي حملته إليك
دون ما تهافتٍ و آهةٍ أسيرة
و حطمي زجاج دهشتي
لعلها الحياة لم تكن
سوى هروبك الذي
يطل من ظلال لوحتي
و من منافذ الهواء من ربوعها المثيرة
أخاف إن تكرر الغياب عن مسارحي
و كلما تكثف السحاب في جوانحي
و كلما انزويت في محافل
الزمان في وهاده الوثيرة
سأختفي كموجة تكسرت
على رمال حزنها
و غادرت مجاهل البحار
و اكتفت بنظرة أخيرة
و إنني إذا سحبت خطوتي
يكون آخر المطاف بيننا
و عزة الجراح لن أعود يا حبيبتي
فانزعي من السماء عهدنا
و ودعي صباحك الجرئ
و اهجري بيارق المسيرة
إن اكتسيت يا حبيبتي بهالة النجوم
أو لبست من لآلئ الشموس حلةً
و من ضيائها ضفيرة
لما أتيت برهةً
و ما وهبت من صفاء نفسي الهوى
و من دواخلي
زكاة فطري المبارك المقدس البشيرا

قصيدتي إليك فجرت
بداية الرجوع للشروع في الطلوع
ثم أصبحت نذيرة
لأنني إذا خلعت
معطف اشتياقي العظيم
لم تعد قوافلي إليك
رحلة على شواطئ الجزيرة
و لن تظل أبحري
على امتدادك الطويل أنهراً صغيرة
و لن يعود وحي أضلعي
بمقلتيك مُلهَماً و شاعراً قديرا
و لن تظلي في عيون فرحتي
جدائلاً من الزهور
تنشر البريق و العبيرا
و لن تعودي يا حبيبتي
كما ابتديت في مسيرتي
منارة علية و هامة كبيرة
أخاف من تقهقر العواطف التي حملتها
إليك يا حبيبتي إذا ارتميت هكذا
بحضرة الشجون و اختفيت كلما
منحتك الوفاء و الضياء
و النقود و الحريرا
فهل ستخرجين فجأة
على امتداد هذه الحياة
تشرخين خاطري
و تطلعين من دفاتري
و تصبحين مثل نجمة
تطل في السماء

تبصر الظلام حولها
بعينها الضريرة
لعله الختام و الوداع و الأسى
لعلها الهموم يا حبيبتي
لعلها الموانع الكثيرة

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> لتسقط آخر الأشجان
لتسقط آخر الأشجان
رقم القصيدة : ٦٤٦٤١

لولاك يا وطن السماحة
ما خطوت إلى الأمامْ
لولاك ما كان الصباح مظلةً
للعابرين من الظلام
لولاك ما دارت فصول الأرض
أو رحل الغمام
لولاك ما عرف الهوى
معنى العواطف و الغرام
لولاك
ما هلّت نجوم السعد عندي
أو توارى خلف ظلّي
كل بدر للتمام
لولاك ما اكتمل الصفاء الخير
في الناس انسجام
لولاك ما عانقت بيتاً للقصائد
أو حملت الوحي بيني
في وئام
لولاك ما صدحت

طيور الشعر عشقاً
أو تداعى الحزن
و ائتلق المقام
لولاك ما أوفيت وعدي
و احتملت صبابة النجوى سماحاً
ثم ألغيت الكلام

(٢١٦/١)

لولاك ما سجعت طيور مودتي
في شاطئيك بشاشةً
أو أحاطت قدرتي
كفيك و انطلق الحمام
في كل أودية الصباح
وفي امتداد الشوق
في صدر الأنام
لولاك ما كان المدى
بوابةً للشوق
قبلة عاشقيك
و نسمةً
من وارف البيت الحرام
***
لما رأيتك أيها البحر المهاجر
بين حبات المياه ..
تهب الندى ذهب الحقول
و تستحم على بحيرات الحياة
سالت جراح الأرض عشقاً دامعاً

بلغ الضياء بنور قدرك مُنتهاه
لك تستقيم عصاة موسى
دهشةً
و هواك يسكن في عصاه
للقاك يرتحل المساء بركبه
يصطف عظماء الزمانِ
أمام حسنك في انتباه
***
لك أيها الوعد الذي حتماً سيأتي بيننا
يهب التآلف والصفاء العذب
يصدح كالرنين
لك أيها المطر المسافر في دمائي
صرح حبٍ لا يلين
لك من صمود الناس في وطني حنين
لك احتفائي بالحياة توهجاً
و قصيدةً في كل حين
بك أستعيد توازني
و أظل احتضن النقاء
بوجنتيك تواصلاً
حتى شروق الشمس في فلك السنين
فأصير عند الصبح في كفيك سنبلةً
تغازل ساعديك و تستكين
و تطل في دنيا هواك هنيهةً
حيناً تلوح و تستبين
بين أغصان النضارة
في حقول الصمت لوحة نشوتي
للقاك تسكب آهة
في جنحها المسكون حباً زاهياً

و غداً رزين
فيفارق الإعصار بيتي
ثم ينتحر الأنين
بك منتهاي و فرحتي
بك آخر الأشجان تسقط
أيها الوطن الأمين.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> كان حلماً
كان حلماً
رقم القصيدة : ٦٤٦٤٢

و انتهى الحلم القديم
و ما انتهى
شوقي إليك
على سرايا المُنتهىَ
زخت دموع الشمس
غيثاً هاطلاً
يروي هجيري
في ثريات النُهى
فارقتِ أنهار المحبة في دمائي
غادر الأمل السهى
لا دار حولي
في دجى الأشجان بدر
لا ربيع الحسن بعدك
قد زهى
صدقيني
ما احتسبت سواك يوماً
في يقيني

كنت أحسب في الحقيقة أن لهفي
كان ومضاً من مرايا لهفها
و بأنني سأواجه الطوفان
كي أحظى بلحظة قربها
غير أني ضاع بيني
في اتكاء الغيب إحساسي بها
في لحظة الإحباط
قد سقط المدى
و تهاوى عرش الكائنات
و أخفقت سبل النوايا
في عميق الحزن
لاقت حتفها
أحببتها
كم كان بيني و الهوى
وعد تعلم قدرها
سطعت نجيمات الفضاء
تحية لجلالها
رحل الزمان برحلها
وقفت مطارات الحياة
و صفق النهر العظيم
و غنت الدنيا لها
في لحظة غرب الهوى
و بلحظة
قد غاب إحساس الجوى
و استيقظ البركان فجراً
حين أقدم وعدها
ذاك القديم و أنها
في دورة الأيام

عقدت عزمها

ماذا أقول

فذاك كان خيارها

ماذا سأفعل

غير أن أبقى وحيداً

بعدما أدركت حيناً أنني

لم يتسع لي قلبها

فاعذريني

و اغلقي في وجهي الباب الذي

قد كنت أحسب أنه

أمل الحياة القادمة

و بأن خطوتي الجريئة

سوف تلغي

حزني المثقوب عنِّي

و الظلال القاتمة

لكن أحلامي تداعت هائمة

فليشفع الصبح ائتلاقي

بالصلاة القائمة

و ليشهد الليل انعتاقي

بالتقى و دعائمه

فلقد أتيتك من ضفاف الشعر

في الزمن الجفاف

و كان مثلك ليل وجدي بالكفاف

يعيش فظّا ..

لم يهذبه العفاف

و لم يهبه الشوق لفظا

يحنو به في المشرقين لعله

يبقى مع الأحلام يقظا

ماذا سنفعل غير أن نمضي بعيداً
في الدروب المتعبات و كلنا
يلقى من الأقدار حظهْ .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> فليشهد المطر
فليشهد المطر
رقم القصيدة : ٦٤٦٤٣

اخرجي كما دخلت فجأةً
و غادري حدائق الصفاء و العيون لحظةً
و ودعي اشتياق من حباك من جواهر الأُلى
و من كواكب العُلا
و احتواك موجةً بساحل الحياة و الزمن ..
هكذا انتصرت يا شجن
و هكذا أكون كلما تداعت المحن
مثابراً و قادراً و ملهماً
بآخر القصائد التي تطل من لواحظ القمر
قريحتي أحاطها النقاء لم تعد
بشائري كسائر البشر
تغوص في عميق ما تهاوى و اندثر

و لم أعد كما ابتدأت سابحاً بمقلتيك
لم أعد معلقاً بأذرع الشجر
و لم أعد مخالفاً شريعة البقاء تائهاً
و جاثماً على الرمال كالحجر

يا طائر الصباح هلّ من روائك الأمل
و بيننا الهواء قد رفل
جريئة مشاعري قديرة مثابرة ..
نقية أمينة قوية و صابرة
تقاوم الأسى
بساعة من الشقاء عابرة
و تهجر الضباع إن رسا
فتصبح الحياة في مسيرها مقدسةْ
و يصبح الزمان كالحديقة الهوى
و يصبح الأمان في محافل النوى ممارسة
لا تحملي عليّ إن رجعت خارجاً
من الهزيمة البكاء فارسا
أحول الدموع في خدود وردة حزينة و يائسة
لقطرة من الندى
تغازل المدى
بمقلة جميلة و ناعسة
يا آخر النساء في عوالمٍ من الهموم بائسة
يا آخر السهام و المواسم الكلام
انزعي من الصدى هواجسهْ
و ا خرجي كما دخلت في مدينتي
وديعة و آمنة
و غادري سفينتي
على قوارب النجاة ساكنة
و اطلعي من اشتعال دهشتي
فما عسى
لهذه الحقول أن تظل عابسة
و ما عسى
لمن تراءى و اكتسى

بسندس من الجلال
أن يعود كالظلام دامسا
و ما عسى
لمن أحاط فرحة العيون هالة من الصفاء
حوّل العبير موكباً مُقدّسا
و كل حانة من العناء
تحمل الأنين في نواحها
و تفقد الرنين في صباحها
لنرجسة
يا شاعر القبيلة الهمام هكذا
تظل في مواقف الزمان سيداً
و قائداً و رائداً مهندسا
و هكذا أراك مثلما
أحب أن تكون للديار نشوة
و للصغار قدوة
و للحياة منزلاً و مدرسة
و هكذا أحب أم أراك إن أتيت
أو مشيت
أو بقيت جالسا
هكذا أحب أن أراك
هكذا.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> دوائر ملتهبة
دوائر ملتهبة
رقم القصيدة : ٦٤٦٤٤

لا تخبريني أين في الآفاق كنتِ
لا تتركي فرحي بصدقك

ينتهي في باب بيتي
أخطأت حين حسبت أنى
قد أبيع خطى الهوى
من خلف وقتى
و رأيت أني مستهين بالنوى
فكتمت صوتي
تبدو خطاك الآن أغرب ما عرفت من الحياة
و البحر سراً قد أتى
في الليل يبحث عن حبال للنجاة
و الصمت أكرم من أكاذيب الطريق
و الصدق يرحل في دمي
و الحزن يسكن في العميق
هذى النجوم السمر في بيتي تفيق
و الظل في ماء الحياة الآن يبدو كالغريق
من غفوة الهذيان يسرق
أغنيات البعد من وهم الطريق
و الآن يغمر شاطئ الإحساس
رمل و احتقان
بدّلت لون قصيدتي
و حرقت ورقي فوق ناصية الزمان
كي ألتقيك بكل أقراص الترقب
تستظل بساحتي
و بواحتي أعلنت عشقي
و اخترقت الريح نحوك و المكان
ما كنت أقصد في مساحات التكون
أن تكون مغامرة ..
ما كنت أدنو من طريق
سوف يبعد عن طريقك

أو يقود مؤامرة ..
لم تقرأي في قصتي
فصل الرؤى و الحلم و الصدق الكبير ..
لم تفهمي معنى الطموح بدنيتي
و هواي و الأمل النضير
لم تعلمي شوق الحياة بنبض صحوي و العبير
أهدرت دم تواضعي
في حرقة الظلم اضطرام ..
و خنقت حبات الندى
في كل أوراق الغرام
الشك علمك الخصام
فخرجت في صمت المدى
تترنحين مع الظلام
و الآن يلمع خلف أقواس الدجى
عصب الفراق
ما كان يوماً اختياري
لم أعد في ساحة الطوفان
أبحث عن مدارى
لم أسجل في ضفاف الشوق
غيرك من عناق
لكن في الرؤيا طريقك قد مضى
عني وحيداً فاتركيني
إن في العمق انشقاق
كان اختيارك فانعمي
إني جبلت على المواجع هكذا
و على اللظى و الاحتراق
و لقد رضعت من اللهيب شراره
كي تستريح خطى الوفاق

و حملت أنفاس التقى
و نزعت أبواب النفاق
لكنه الوعد المقدس قائم
و الخير فيما اختاره
صمت الحقيقة للورى
و الصبر و الدمع المراق

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> حزني بعينيك استقال
حزني بعينيك استقال
رقم القصيدة : ٦٤٦٤٥

متفجر فيك الصباح
و صاخب في لونك الزاهي بريق
متوهج نجم السماح
و سامق منك الطريق
و عليك تأتلق الحياة
و تستفيق

جذابةٌ أخاذةٌ براقةٌ
تلهو على زهر الحقول فراشةٌ
تمتص من صدر المدى
عبق الرحيق
هذا مهب الريح
يخرج من كهوف الزيف
يجتر الصبابة

من جراح الموج
من زبد الحريق
أسمو أنا بهواك للسحب البعيدة
و الرحال أشدها
للقاك أختصر النوى
و أداعب الهمس الرقيق
فهلم رديني إليك
و مددي مطر الرواة مجدداً
في رونق الفجر الوريق
آه لليل في سماك تحورت
أجفانه السكرى شعوراً جارفاً
حين اخترقت
مدارك المملوء زهواً
و انتصاراً وا نفعالاً
و انشطارا هزني
كالمزن و احتبس الشهيق
آهٍ لنجم
في فضاء نقائك المملؤ سحراً
جاش في العمق السحيق
آهٍ لآهٍ لم يبارك نشوة الألق المهاجر
في جروف الحلم يحتضن الندى
و يهدهد الزمن الأنيق
برباك يشتعل الشذى
في لهفة الأمل العتيق
و الخير يدنو
و الزمان العذب يمسح
لوعة البرد الجرئ
و هجعة النفس العميق

***

يا منبع الإيمان

يا فجر الزمان الحلو

يا لون الجلال السمح

مزدلف النواة البكر

صدر الأمنيات الخيرات الرائعةْ ..

و الطالعة

من كل أعماق الحنان

و من بحيرات الأمان

من الحصون المانعة

عصفورة عبرت سياج القلب

من أقصى حنين العشق

للألق المحنط

في جدار القارعة

يا زهرة نامت براحتها الأكف

توجست أن تلتقيك ملوّعة

فالأرض صارت

في هواك مربعة

و الكون أصبح مستطيلاً

و السماء مضلّعة

كل البحار إليك تجثو خاشعة

تستلهم الظمأ القديم و ترتوي

من مائك العذب النقي منابعا

حتى موائد عشقنا و ثمارها

عادت حيالك جائعة

دثريني بالسكون و مددي

عصب الحقيقة

حين تهمس ساجعة

يا هيبة الغيث الحنون

و نسمة الآمال

تهمس للتلال الوادعة

لم تعتريني أمنيات الفتح

منك

و لم تفاجئني

مطارات القصائد مترعة

فهلم جيئي و امنحيني

عفوك المملؤ حباً

و اختياراً قد دعا

شوقي إليك

فحصنيني

بالتلاوة

و القراءة

و الصلاة الخاشعة

من كل ذي حسد قديمٍ

و انزعيني

من عجين الزوبعة

جدديني بابتسامتك الندية

و اجعلي سيف القصيدة

في انظاري مشرعا

قضت الحياة

بأن نغض الطرف

عن شطر الحقيقة

في غضون لم تكن متوقعة

يا هذه الدنيا اسمعي

أن الأمان نقاؤه يبقى معي

إشراقة في قوقعة

و بأن حبك سوف يبقى هاجسي
و تنفُّسي
و الخير عندي
بين أعراش الثريا طالعا
أو خلف أقصى نقطة
في الأرض
أو حتى
بأرصفة السماء السابعة
يا لوحة زيتية لحديقة
كادت تحدث مسمعي
بجمالها عن موقعة
شهدت تواريخ الهوى و نضاله
جيش الغرام و من معه
في لمحة قد سجلت ألوانها
بحر التفاصيل الأنيقة
للقاء الحلو
يمسح كل أتربة الهموم القابعة
فنظل ننهض هكذا
بهواك حتى آخر الأنفاس
تقضي نحبها متضرعة
عودي
فما عاد الزمان هو الزمان
و لم تعد فينا ظلال الحلم
مثلك رائعة

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> بكل وقار
بكل وقار
رقم القصيدة : ٦٤٦٤٦

أستأذنك بكل وقار

أن تبتعدي عن ذاكرتي

عن قافلتي و المشوار

وأن تنسحبي من إحساسي

من أنفاسي و الأغوار

ما كان رجائي أن تخترقي جدر الصمت

و أن تنحازي للأشرار

ما كان دعائي

أن تختاري شبح الليل الأسود حساً

أن تنزلقي دون حذار

كيف اخترت الوجه الكالح

كالتنين يرف شرار

يلهو عبثاً بالأعراف

يتوه غروراً و استكبار

كيف رضيت السجن الأكبر

بين خواء و استهتار

و كيف عشقت الوهم الأغبر

ثم أويت خلف ستار

با بنت الأمس الغائم دوماً

من سيقيك من التيار

إني أرحل عن ذكراك

و أسرع خطوي مثل قطار

يا امرأة فقدت ستر الظل و أمن الدار

يا امرأة تخشى ضوء الفرح

تعيش غموضاً و استنكار

يا امرأة تحيا أبداً في الأغوار

يا امرأة تهرب منها

سحب العزة و الأمطار
يا امرأة تنفر منها حتى النار
يا امرأة ليست تدرك ما تختار
يا امرأة تلقى فوق عيوني كل جدار
يا امرأة تبقى بين سكوني
بعض حريق من أسرار
يا امرأة خرجت من أعصابي

(٢١٩/١)

من أثوابي
فقدت عندي كل مدار
إني أنزع فرح الشوق النابض
حولك كالأزهار
إني أسحب كل حروف
كانت عندي منك شعار
و كل صباح طل عليك
و زيّن بيتك بالأنوار
و كل طيور عبرت نحوك ثلج القطب
خليج الحب
و صدحت نجوى و استنفار
و كل ربيع غنّى أملاً
زهواً عبقاً و استشعار
سكب عليك نبيذ الشمس
عبير الوهج السائل ماءً
في صحرائك كالأنهار
إني أطلع من كلماتي

أخرج عمداً من خطواتي
أهجر أرضك للأقمار
إني أبقى فوق الدنيا لوحة أملٍ
تمنح درب الحلم إطار
إني أبقى في الإحساس الصادق وعداً
و ابن خيارٍ من أخيار
إني أبقى بحر عطاءٍ
تل إباءٍ
صدر نهار
أبقى سداً يهب صمودي
قوة مدٍ لا تنهار
أبقى خيراً وهب الرؤيا
غمر حقول الأرض ثمار
و عم الفجر الصاحي نوراً
ملأ الفرحة بالإيثار
أستسمحك بكل هدوء
أستأذنك بكل وقار
قال الشعر فقلت وداعاً
سقط هواك من الأعمار.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> أفراح من زجاج
أفراح من زجاج
رقم القصيدة : ٦٤٦٤٧

إني أحس بآهة البركان
تخرج من فمي
و الماء يطلع من حريقي
و المشاعل في دمي

فتعلّمي
مطر الحنين الآن يملأ بيتنا
بخطى اللقاء الأكرمِ
لا زال في عينيك حلمي
و النوى
في قارب الإحساس يرحل
في سكونك يرتمي
فأتيت نحوك من مدارات تحدّت
شارة الأحداث
تطلع من عيون التيه
ترقب مقدمي
و حملت نحوك صحوة الأجراس
ترسل في شعاب الضوء
أنغام الخروج من الجنون النائم
و يظل فرح الشوق يرقص
في ظلال العشق يلبس خاتمي
فتكلّمي
هذا السكون طويلة أرجاؤه
و الصمت أخرسُ و الدقائق
سوف تغرق في الطمي
و يتوه صبري في رحى الأيام
يخرج من ثنايا الحزن بحراً
ضم في موج الحنين تألُّمي
و الخوف يهرب من خيوط الأمس
يسكن أنجمي
***
ما كنت غيرك في زمانٍ
قد تولىّ رحله

إلاّ جراحاً من أنينٍ
قد ملأت فناءه
صمتاً تكوّن في جيوب الريح
و احتمل المواجع و الصراعْ
و انساق في كل الدروب
يتوه يبحث عن شعاع
و وسائلٍ جذلىَ و خطو
في امتداد الهجر يحتمل الضياع
لا زلت أشعر في عميق النفس
أنك فوق دنياي اليراع
و بأنك الإيمان يسكن
في بريق طموحي السامي
إلى سحب المرايا و الشراع
و بأن صدر الأرض
يحفل بانتمائك للعطاء الثر
و الخير المشاع
و بأننا مذ كان هجر ديارنا
شمسان في قطب الشموخ
تهاجران إلى البقاع
و بأنك السند القويِّ لكل تاريخ
بدأت لقاءه
بك منذ أن بدأ الخروجْ
لمعارك الأيام
تسكن في زوايا الوعد
تنتظر الولوج
و بأنك الزاد المبارك
لا ينؤ من اختيار الإرتياد
يهب الرجاء الصحو

و الفجر الوداد
للقادمين من الديار لأُسرةٍ
عرفت خيار المجد
و اختارت طريق الإجتهاد
و بأنك الأم الحنون الرائعة ..
و بأنك الإخلاص
و الصدق العظيم
و كل أضواء النجوم الساطعة
قد كان حُبِّي في رؤى الإسقاط
ينهض كل يوم يستفيق
قد كنت أشعر بانتمائك
للنجاح يطل من قمم الطريق
و بأننا سنغادر البرد الكثيف
إلي ديارٍ في نفوس الناس
تسطع كالبريق
و بأنك السعد الطويل و أنك
الأُنس المغامر في حيائي
و الحبيبة و الصديق
و خطاك لي
في محفل الزمن السراجْ
و بأن أملي في طريقك
سوف يخرج
من مسامات الزجاج
و بأن حزني في الحقيقة
لم يحاور مقلتيك
و الليل في كفّيك يرنو
للنهار بوجنتيك
حتماً أقول بأنني أهدى

الطموح لديك لون تواصلي
و بأن نصرك في الحقيقة كان ليِ
ماذا لعمرك يا مداخل علّني
في غمرة الآمال أحلم بالهوى
و النجم و الثوب الأنيق المخملي
لك إختيار الدرب يا صدر الإباء الحق
و التل العليِ
يبقى حديثي في الختام تأكدي
إني حملتك في طريقي كوكباً
بالحب يسطع و الرحاب الطيب
و السعد الجليِ
أخشى اغترابك علّه
شئٌ سيختصر الزمان و يصطلي
بالهم
يرحل في جراح تداخليِ
شئٌ لأحسب أنه
وعدٌ قديمٌ أوّلي

(٢٢٠/١)

شئٌ لأحسب أنه
وعدٌ قديمٌ أوّلي.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> وعود متمردة
وعود متمردة
رقم القصيدة : ٦٤٦٤٨

و رأيت في صبح اشتياقي
لون وعدك
سابحاً بين الدفاتر
كالأصائل مترعات بالشذى
ماذا إذا
نوفمبر الآتي
و سابع وعده
في غمرة الأشواق
أقبل هكذا
و الحلم لم يبقى
سوى خيطاً رقيقاً
و انتظاراً موجزا
ماذا إذا
غطيتني
بحرير كفيك الندية
ثم صارت معجزة
و تحولت آمالنا في لحظة
لحديقة فوق السماء مطرّزة
ماذا إذا
سقطت بساحلك المسافة
لم تعد فينا ثياب الليل
تفرد جنحها
حول النجوم البارزة
ماذا إذا
هجر اللهيب دياره
و تبعثر الحزن
استتابت كل أودية الصبابة
في دروب الشمس

و انتحر اللظى

ماذا إذا

نوفمبر الآتي

بوجه السعد منك

تقدمت أوقاته

للعهد أصبح

في ربوعك

للمدارك حافظا

ماذا إذا

رمقت محطات القوافل

ساعة التوق المحلق

في سماء العشق

ممزوجاً بقطرات الندى

فتزينت للقاك

بالعزم المؤكد

و التقت

بهواك في صدر المدى

جيئي بصبحك و استميحي

قدر عزتك النبيلة نهضةً

تلقاك ما بين البشارة

في حضورك سرمدا

هذا رخام الصبر

يورق في حدائق

من حباك من الرحيق قصائدا

و مشاعراً سكْرى

و حباً مستطيعاً ماردا ..

هذا جلال الحسن

فيك تطلعاً

يبني تدفق قوّتي
و توارد الفرح الكبير
و معبده
هذا مقام الصحو عندك شدّني
وتراً تمدد
فوق أعراش السحاب الصاعدة
و سكبت شوقي نشوةً
و فتحت أبواب الصباح الموصدة
ماذا إذا
صدحت مطارات الحياة
تفتّح الزمن الجميل منارةً
في رأسها
تاج اللقاء مورّدا
ماذا سأفعل
حين يملأ ساحتي
جيش الهوى
و تجيئني كل المدائن
صامدة
ماذا إذا
من كل لؤلؤة رَنت
في شاطئ البحرين
طلّت نجمة
أصبحت فيها سيّدة
و مليكة
عادت إليّ بكل درب
في السماء معبّدة
ماذا إذا
أهديتني وهج الشموخ

بفجر طلعتك البهية

مورِدا

هيّا تعالي نحتفي

بالبدءِ

نمشي

للزمان القادم المملوء

حباً خالدا

هيّا تعالي

نعبر الزمن المقدّس

ثم نجعل كل عام

مثل يوم واحدا

ماذا إذا

قفزت شهور الحلم

من يونيو

لتلقىَ بيننا

نوفمبر الصاحيِ

هناك حديقة متفردة

ماذا إذا

يا نجمة السعد المبارك

قد غدت

كل العصور سحابة

حبلى بعمق الشوق فينا

و انزوت متوسدة

نوفمبر الساقي

هواي مشاعراً متجددة

و منابعاً عطشى

تداعب رونق الشفق الجميل

بوجنتيك

و بالخمائل في يديك
و كل حلم
صار واقعنا المعاش
المستنير الواعدا

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> و أتى عُمر
و أتى عُمر
رقم القصيدة : ٦٤٦٤٩

هطل الصباحُ على البريةِ
في عيون الشوق
حُسناً قد حوى
زمن التلاقي فرحةً متدافعةْ
عمرٌ أتى للمشرقين على رحالٍ
لم تزل للصبح تحزم
في طريق الخير كل الأمتعةْ
حتى تقادمت الرؤى و قوامها
صبرٌ قديمٌ و ابتهالٌ دافئٌ مُترفعا
خوفي على زمنٍ تساقط
من تلال الغيب قد حصد النوى
غضباً عنيفاً ضارياً و ملوّعا
يا نبض شوقي
سر إيماني العظيم تأكدي
أن الحياة حديقة
بحنانك الفيّاض تبقى وادعه
يا أم عُمرٍ يا سماحة من رعىَ
قدسية الإنسان عندي
لا تلوّن لا ادّعى

عمرٌ سيمسح عن ثياب الأرض
كل خطيئةٍ
و يضئ بالقمر المُنير مواقعهْ
عُمرُ الذي
سيعلِّم الدنيا سماحة موطني
و يمجّد الإنسان في بلدٍ
تمدّت أذرعهْ
كي تخنق الإحساس
فيمن قد رووا
هذا الزمان قصيدةً وضّاحةً
و سقوا الحياة بأضلعهْ
عمرٌ بُنيّ الآن تخرج سيّداً
للكون تبقى قصةً
تروي سماحة والديك
لكل جيلٍ
في الأمانة ضالعا
هيّا على مدد الحياة
نمد سداً
في دروب الحق يبقى مانعا
الله أكبر
و الحياة ندية أوصالها
و العمر أخضر
و المسافة شاسعةْ
فلتمشها أسداً
كبرجك قائداً
في موكبٍ تلقاك
بالحضن العميق طلائعهْ
لك يا بُنيّ

زُهى التحية
و التجلة

(٢٢١/١)

و السلام
لك انحناءات المدى
حتى السماء السابعةْ
كي يختفي وهم الطريق
على مدارات الحريق
و من معه
يا مالكاً وعد الحياة
و حاملاً طوق النجاة
على رصيف القارعة
قد هل وجهك كالملاك ملفعاً
بالصحو
بالنور المقدس مُترعاْ
و سألتقي بك وجهة الميقات
أجمل دوحةٍ
بين الخواطر و النهى متربعة
شوقي إليك و هكذا
يبقى خياري أن أجيئك يافعا
رغم انسيابي
في بحيرات الزمان
و رغم إشفاقٍ قديمٍ
لم يزل متصدعا
ها أنت تنمو

فوق سحر الأرض
في عمق النقاء العذب
ترتاد الصفاء الأروعا
فتعال يا وعد المقاصد ضمّنا
و استقبل الشوق المبارك و ازرعهْ
في كل أركان الهوى
و بكل أشجان النوى
و مواجعهْ
فتعال و اطلع من زمان الخوف
تشهد في انتصارك مصرعهْ
و تعال يا مجد المشيئة كي تقم
لك أغنيات الخير
و الداعي القويم
إذا دعا .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> كيف عساك
كيف عساك
رقم القصيدة : ٦٤٦٥٠

و ختمت حديثي سراً ثم رحلت
غادرت حدود الأرض
و سكنت بأقصى ركن خلف النبض
ألغيت بقلبي شوق الموج إلى الإبحار
و حجبت الريح عن التيار
و مسحت بخرطي كل خطوط الطول
و كل خطوط العرض
و أزلت خطوط النار
و خطوط الكف براح يديك

و هجرت ديارك و الآثار
و سحبت الطل من الأزهار
و حبست الماء من الأنهار
و خنقت الرعد
فانطفأ البرق بوجه النار
و احترق بعيني مطر السعد
أقسمت بكل بيوت الشعر
الساكن حزني أن أنساك
و أن أنتزع زهورك مني
و أن أرتحل إلى العلياء بدون هواك
و أن أتعلم كيف يكون ربيع الكون
بغير حقولك
دون وعودك أو ذكراك
و أن ينتحر الأمل المشرق
في عينيك
و في خديك
و فوق جبينك في يمناك
و في شفتيك و في رئتيك
و ليل التوق على كتفيك
و في يسراك
و أن ينشطر شراع القارب
في مرساك
صار الزمن الخاطئ
أطول عمراً منذ لقاك
صار الدمع الجارف بحراً
يهدر حزناً فوق الأرض
و في الأفلاك
صار الوجع الجارح يخدش

عصب حنيني كالأشواك
صار صفاؤك في إحساسي
موج هلاك
صار الفرح الأخضر رملاً
في الصحراء
و صار الحب كنهر الآه
يصب بكاءً في مجراك
و كل طيور صدحت قربك
صارت شبحاً
حلماً هاجر من رؤياك
لم يأسرني قيد هروبك من أعماقي
لم ينكسر حديد وثاقي
لك في الدنيا أو لسواك
ليتك تدرك أن الحب سيصبح يوماً
شيئاً أكبر من معناك
و أنك يوماً تبقى عندي
معبر ذكرى و استهلاك
و خنجر ورق في خاصرتي
و استنباط و استدراك
و أن الزمن يدور فتدري
كيف العمر استبق بهاك
و كيف جلالك أصبح مأوى للنسيان
و صار غريباً في دنياك
فكيف تجئ تفتش عني
بين النجوى
في الآمال و بين شذاك
و كيف تعود تلاحق زمني
كيف بربك كيف عساك

غادر قلبي فارق بدني
لم تمنعه حصون حماك
لم يبهره حيث السحر
و لم تأخذه دروب السلوى
روح القدس و وجه ملاك
عانق قلبي دنيا أخرى
أصبح عقلي وقت الذكرى
لا يشتاق
و لا يطراك.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> في ذاكرة النجم هواك
في ذاكرة النجم هواك
رقم القصيدة : ٦٤٦٥١

إن غاب بفقدك يا نجم
فلكٌ يحتضن الأقمار
و سماءٌ تاهت في وطني
و بحارٌ جفّت وديار
لا زال رحيقك يغمرنا
نبلاً و جلالاً و وقار
و سماحاً ينبض إشراقاً
وعبيراً ينضح أسرار
***
مُذ غرب الصبحُ بعينيك
وانطفأت شمس الأعمار
و انشطر الزمن بكفّيك
و توارت كل الأشعار
العشق تحوّل رحالاً

ينهزم بطول المشوار
يلتهب حنيناً أفقياً
يتداعى من خلف ستار
***
(مصطفىِ سيد أحمد) علّمنا
أن نغزل عطر الأزهار
أن ننسج للفرح قميصاً
بخيوط حريرٍ من نار
كي تهدأ خاطرة أولى
كي يسكن نبض الإعصار
و يموت حريق مواجعنا
ينفجر الحزن و ينهار
***
(مصطفىِ سيد أحمد) علِّمنا
أن نرسم شكل المشوار
و نقود كتائب نهضتنا
في زمنٍ صعبٍ غدّار

(٢٢٢/١)

علِّمنا شكل ثوابته
كي نشدُد عصب الإصرار
علِّمنا أن الأغنية
ستحارب كل الأشرار
علِّمنا صبراً ينقصنا
و طريق الخير فنختار
بين الأحلام و إن وهبت

للناس جنون الأبقار
تبقى الحرية مذهبنا
و الحق طريق و شعار
فالتحيا شعباً أوجده
و ليحيا عشقك للدار.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> ستائر المُنى
ستائر المُنى
رقم القصيدة : ٦٤٦٥٢

عدواً أتيتك حاملاً
كُليّ إليك
بما حويت و ما حملت
و ما أود و ما أريد
لا البحر يطفئ ظامئي
لا هذه الأحلام لا بيت القصيد
لا كل عشق في الدنا
يروي دمائي بالمشاعر و المنى
لا قدرة في الأرض أو شهباً
تسافر في السماء إلى البعيد
إلا عيونك
و الصفاء العذب يقطر مثل حبات الندى
في كل أعماق الوريد
إني استقيت و ما ارتويت
فهل لنبع من لدنك
يصب عندي من مزيد؟
ذابت معادن لوعتي
في منجم الأشواق

و انصهر الحديد
بهواك ناراً كلما
نهض الحريق بأضلعي
و توهج الزمن الجديد
إني أتيتك فارتقيت
إلى زمان البشر خيراً
و انطلقت محلقاً
مثل الصباح بكل عيد
من غير عينيك الجميلة
من يعيد توازني
و يجدد الميلاد و الفرح الوليد
هي ومضة سقت الشعاع نقاءه
حسناً و اشراقاً فريد
هي ظبية في حقلنا الممتد
في فلك الضحى
هي روعة تنساب من كف و جيد
سقط النوى
في لجة البحر الهوى
و الموج ملتهب عنيد
و الليل و البدر المزان
يتلاقيان بلحظة
في صدرها الولهان ينهض كوكبان
فعلى يسارك تستريح الشمس
من رهق الترقب كلما
طال انتظارك و استوى عود الزمان
يشتهيك البحر مثلي
و الشواطئ في حضورك تستحيل نمارقاً
بجليل قدرك مشرقين وصولجان

و حديقة تمتد من عينيك
صوب البرق في توقي إليك
لمسكن الآهات في أقصى مكان
أبقى أنا بصلابة الإيمان
بالصبر الجرئ
أبيع خوفي بالأمان
إني جذبتك من غصون النخل
ثمرة فرحة ثقبت جدار الأفق
نامت بين عصب الريح
شغفاً و احتقان
إني عصرتك من نبيذ السحر عشقاً
و احتويتك في ربيعي اقحوان
و زرعت فيك سنابلي
كالحلم يبقى صاحياً
فتنام قربك نجمتان
في كل حقلٍ من صفائك مقصدٌ
في كل وهج من جلالك هالة
ملك و جانْ
حيرى ثياب الخارجين من الدوائر
متعبين بحبك المنساب
في نبض القبيلة مهرجان
فلا تلمني في هواى
و لا تذر وجه الجوارح بالسنان
و لا تبارح ظل شمسي
أو تدر من خلف ناري
عالقاً بين الدخان
سيظل وجهي ساطعاً بك
زاهياً في كل آن

و هواك يبقى سيدي
و رؤى الحياة
و قامة الزمن المسافر
للمجرات القصية
للعواصف
للعواطف
للحضور الصعب
في هذا الأوان

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> خرج الرجاء
خرج الرجاء
رقم القصيدة : ٦٤٦٥٣

سالت دموع الغيب
من مقل الوداع القاتلة
فلتخرج الأحزان
تقفز من تلال الوهم
من سحب الهموم الهاطلة
سأقول للأيام وعدك لم يزل
قدراً تكوّن في ظلال الحلم
و استرخى
على كتف الشجون الراحلة
و أحب في عينيك صدق الخوف
من وله المخاطر
حين تستلقي بأجنحة الأمان الباسلة
و تهب في صحراء أوجاع الحقيقة
ذكريات حافلة
بمواقف النسيان ترجع

في ليالي الوجد
تسكن في دوار القافلة
و أنام قربك يا جدار الفصل
أستهوي خيال الوصل
من نعم الحشود الماثلة
لا هان بعدك انتماء الأصل للغفران
أو هزج الخرافة في دعاء السابلة
مضت السنون و هاهي الأيام
تطلع من ثياب الليل
تعصر أدمع الأشواق فجراً
قد تهادى في رباك فواصلا
مهلاً هنالك قد ختمت مواجعي
فاحمل ثيابك و ارتحل
ما كان عشقك غير غيم
قد تمدد لونه
في العمق حيناً ثم أصبح شاملا
قد كان في هذى المدينة توبتي
من كل أعصاب التوتر
و الورود الذابلة
قد كان في عذر الجوى
مرئية الشوق الموشح بالنوى
و غرابة الأحزان في خيلائها
تنمو على أرض بعقلك
لم تزل متداخلة

(٢٢٣/١)

فادرك وداعي
إنها الأيام لم تشف المآسي
في تصورك الهلامي الرؤى
جيشاً ترامى في السماء جحافلا
أنا لا أخطط للهروب و إنما
دلف الخروج اليّ
من باب المحيط سوائلا
خرج الرجاء
و أنت أول من بنى
للريح باباً في السهول القاحلة
اذهب فقلبي ليس معتكفاً عليك
و لست أرجو من لدنك وسائلا
للصحو من غفو المواجع
و الرجوع ألي الحياة الآملة
في البدء كنت كوردة عذراء
لم تدرك بكاء النحل
حول رحيقها
و خطى الفراش
و كل دمعات الحنين الرافلة
و فجاءة
ظهرت براثنك التي مددتها
كثباً حوتك رمالها
في كل أغوار الصفات فصائلا
قد كان آخر ما نزعت به الخدوش
حديثي الملتف حول الأرض
يحصد في الدوائر قائلا
صوت الهوى الممزوج بالهذيان
يعتصر انغماسك و انغماسي

في الموانئ
سوف يسقط زائلا
و الآن أرجع لابتدار الصدق
للإخلاص
للعشق الخلاص
إليه أصعد نازلا
أبني دياري
في رياض النفس مجداً
دار من حول الأوان
مناطحاً و مطاولا
فابشر بحبٍ يا زماني
سوف يشرق في الحياة ربيعه
نهراً نديا سابحاً
مسترسلاً فوق الحياة
حدائقاً و جداولا.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> ثقب بحجم المشعل
ثقب بحجم المشعل
رقم القصيدة : ٦٤٦٥٤

ماذا أفعل؟
سأفتح ثقباً فوق الصدر
بحجم المشعل
و أسحب منه يديك و قلبي
وعد ربيعي و المستقبل
و أخرج منه فتطلع مني
قطع الحلم و قمم المنهل
أرهقتيني ..

عبرت إليك محيط سنيني
طلعت إليك فأسقطيني
و سقيتيني
كأس الإلفة ماءً سلسل
باب الشوق لركب حنيني
أصبح مدخل
ذنبي كان الصدق العاري
ذنبي أنك كنت شعاري
عهدك أصبح ليلاً أطول
فتخيرت الدرب الأسهل
لاستقطابي
تاه بريقك فوق سحابي
و قبلاً كنت القمر الأجمل
نظرت إليك بسطح سرابي
بين المدخل و الأقواسْ ..
و بين حدودك و استعجابي
و التعويذة و القدّاس
رأيتك حجراً
لم يتعلم
أبجد هوّس في الإحساس
و لم يتحول
فوق الوهج لقطعة ماس
و لم يتجمل
خشيت كثيراً حين حبستك في الأنفاس
و كدت أحطم صدر العزة بين الناس
و كدت لأشعل حقل القمح
و كدت أقاتل ضوء الشمس
صدى الأجراس

و كدت أهد شموخ الصرح
و عهد نام بحد الرمح
و خلف الصبح
مددت إليك حبال فنوني
فكان جزائي فتق الجرح
خطئي الأوحد كان سكوني
لذر رمالك فوق عيوني
و استحلائك صبر القدرة في إيماني
و استهوانك بحر شجوني
صار حديثك عبئاً
فجّر صدر النخوة كالبركانِ
و ألغى الأمل و كل جنوني
فكيف الآن أراقب صوتك
مثل البرق يسافر نحوي
أو أتعشم أنك أولىَ بالأشعار
و أنك كسرى فوق البهوِ
و سبأٌ ترقد فوق دياري
خطأٌ أكبر أن تحتضني لحظة سهوي
حسبتك بدءاً بنت الشمس
تضئ الليل و تهب الناس صفاء المعشرْ
حسبتك بدراً يشرق نحوي بالآمالِ
و يجعل دربي لوحة مرمر
حسبتك ليلىَ في الأمثالِ
و قلبي فيك تحول عنتر
حسبتك حقلاً فوق رمالي
و الصحراء الكبرى عنبر
خطى بلقيس ..
و وله البابا و القديس

حديث الهدهد لسليمان

عن الإنسان

إذا ما أصبح فوق الدنيا

ملكاً أكبر

حسبتك موسى

هزم السحرة

شق البحر و كان الأمهر

فكيف قسوت بكل القوة

ثم هجرت الدرب الأخضر

و كيف اخترت دهاء المرأة

و تحولت لأنثى أصغر

كان غريباً أن ألقاك امرأة أخرى

تمص الضوء لكيما تظهر

و كنت قريباً عندى وهجاً

كنت ملاكاً فوق الأرض

و فوق سمائي جنة كوثر

فهل من بعد أظل بحبك

طفلاً يخشى ريحاً صرصر!

و هل سأقود الموج لبيتي

أنبذ وقتي أحلم أكثر؟

و هل سأفجر صرح عطائي

أو أختار زوابع دائي

أو أبتلع محيط المظهر؟

كان خياري نقطة ضعفي

عذري كان الزمن الأغبر

و عدت الآن لألقى داري

أهلي وطني حقلاً أنضر

كان نسيج الحزن المخفر

كان دعائي جسر المعبر
تركتك خلفي
حين رأيت الحق أمامي
هاجر خوفي بدأ سلامي
حزني أبحر
و عدت لشطي خف زحامي

(٢٢٤/١)

تاه البحر بساحل لهفي
كل السحر عليك تفجر
نبع الحلم الصاحي أغفي
و الإشراق الوهج تحجّر
فابقي خلفي حيث تكوني
زهر الحق اختار غصوني
حزني أصبح قطعة جوهر
و جئت الآن و كلك دوني
فشاء المولى
لطف و قدّر.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> البحر مدخلي إليك
البحر مدخلي إليك
رقم القصيدة : ٦٤٦٥٥

كن شاطئي يا بحر واحمني
من موج هذه المدينةْ
كن قلعتي و زورقي

و حصني الأمين و السفينة
كن راحتي و مضجعي
و رونق الصفاء و السكينة
كن ساعدي و قوتي
على مطارق السنين و الصبابة
كن دوحتي و قدرتي
على المواقف المُهابةْ
كن فرحة المصيف بالسحابة
مذ نامت النجوم تحت شرفتيِ
و أنبت الرخام فوق غرفتي
حدائقاً و غابة
الليل ما ونىَ ..
على جواده النهار
أو توشّحت عيونه السراب وانحنى
و عندما تكسر الشعاع و انثنى
تشبع المساء و انطلقْ
بصهوة النقاء فائتلق
المجد للفراش و السقوط للهزيمةْ
تحية لكل من أقام للجراح قيمةْ
وعزة لرهبة المشاعر الأليمة
فصمتنا قصيدةْ
و حزننا بكفة الشروق موجة عنيدة
أتيت يا حبيبتي
إليك حاملاً عذوبة السماء
صفحة جديدة
لعلّه الشعور بالأمان بيننا نُعيدهْ
لعلّه الهروب من وقائع الحياة
يمنح السلام عيدهْ

و يجعل النضال دارَه الوليدة
و حلمك الهناء و الزمان في يديك
حلم عابر على الطريق نحو بلدة
تناثرت دماؤها على جحيم مقصلةْ
فلا ولم تكن لدىّ
في اتجاهك القديم بوصلةْ
و لا الطريق دونك انجلىَ
يا شعلةً من الحنان مذهلةْ
فلتفتحي كهوف دهشتي لكل قافلةْ
ولترمقي بريق مهجتي و لتستقي بمحفلهْ
فمدّدي عقود فرحتي
و حدّدي شواطئ الولهْ
فما رميت إذ رميت مقتلهْ
الموج بيتنا و البحر مدخلهْ
يا ليتني اعتمرت في هواك
و احتملت صبري الطويل
و اعتصمت في دواخلهْ
كي تطلعي كما السناء في محافل العُلا
أو تخرجي كسنبلة
فها هنا توهجت جراح نشوتي
و هاهنا تفجر الحنين قنبلة
فلا أنا و لا الزمان ما روى
للشمس قصتي بما حويت أو حوى
فصدقي روايتي
و ما عليّ إثم ما حكيت يا وطنْ
فاحمل الأمانة القوام و الشجن
و طهّر الزمن
من ثورة الغياب من تعلق الرقاب

بالضياع و المحن
في بلدةٍ تداعى صمتها و صوتها اندثر
فعلم الرؤى محاسن الصور
و دغدغ القمر
كي تصبح الحياة كوكباً من العطاء و الثمر
و الفجر بيننا يظل مستقر
فالخير و البقاء و الحذر
و الهمس و الشعور والسحر
جميعها جميعها قدر.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> أحزان غاضبة
أحزان غاضبة
رقم القصيدة : ٦٤٦٥٦

فلتجرعوا ما شئتموا
من جذوة الغليان نبع شقائكم
و جعاً دفين ..
و لترشفوا ماء الصبابة
لوعة الضجر الحزين
و لتستظلوا بالحريق
و تستفيقوا بالأنين
الجمر بين صدوركم
عصب العيون عن الحقيقة
فاستدار الحلم عنكم
و اشتراكم مارد الكذب اللعين
فبقيتموا في لجة اللهب السعير
مواقداً للنار ظلت تصطليكم
كلما ضاءت بروقي في السماء

و كلما لمعت نجومي في الجبين
إني بنار جحيمكم و بغلكم
كالماس أبقى ساطعاً
متوهجاً في كل حين
إني أحس بقدرة الإيمان تسكن عزّتي
و تدغدغ الأنفاس عندي بالحنين
إني أحس بقوة تسري عميقاً في دمائي
كلما أزف العناق
و كلما وجفت قلوب الحاسدين
الطالعين من الجراح
إلى الجراح
ذوي الوجوه الكثر
و الضعف المهين
ما حاجتي
لمثيل من سقط الفراغ بجوفه
ما حاجتي لحقول صلصال و طين
و هواجسِ لا ترتقي صرح اليقين
إني تقمصت الهوى و الصدق
و اخترت السماح طريقتي
فدواخلي بالحب صارت لا تلين
و لقد تبينت الطريق فويلكم
بالحقد تسقيكم لظى زقومها
ألماً سخين
أبقى أنا جيل العطاء
السمح و الوعد الأمين
قمر الزمان المستمد نقاءه
من غفوة الإيماء ترجع بالسناء

تشد أعصاب السنين
أحيا على مر العصور و قامتي
فوق السماء نطل بالصحو المبين
***
كم كان بيني و الخواطر
في عيون النجم حلم
ظل يطرق باب بيتي في اندهاشِ
يحتويني في رباه
أنا قد سكنت البحر قبلك يا مياه
برقت عيون الموج في شط الجزيرة
أدركت جوف النواة الطفل
أعشاب الرجاء
كم هزني عصب البراءة
جددت تلك التلال حريقها
و تجمدت سحب الخواء
النار و الزبد المشتت في جروف النهر
دغدغ صمته لحن الصبابة
و اكتسى بالصبر و الرمل المسافر
في عيون الشوق يحلم
بالرغيف و بالكساء
جاع النهار فجف حلق العصر
و انتحب المساء
و الليل يبحث في الدجى
عن فجره المنثور في كل المدى
و بكل زاوية تحلق في الفضاء

إن صدكم خوف الذئاب من الذهاب

إلى عرين فراستي

فالخير زان مسافتي

و أنا الطريق إلى دروب الإنتماء

العز بيني و الحياة تظل بدراً

في عيون تطلعي

تاجاً أنيقاً و احتفاء

و وجوهكم تبقى تراباً عالقاً بستائري

و حديثكم محض افتراء

كل الثعالب و الضباع تعيش مثل حياتكم

أبداً و تحيا في الخفاء

و بجرةٍ ملأى سموماً و ابتلاء

زمنُ مريبْ

ماذا لعمرك يا طبيب؟

تشفي عليلاً واحدا

و تصيب ألفاً منً تصيب

بالغيبة الكبرى و أسرار النميمة

و الترصد و العداء لمن خسرت نزاله

في ساحة البحث الرهيب

فظللت تصرخ في الطريق و لا مجيب

ثكلتك أنفاس الضياع

و ضمك السقم الغريب

حُمى تصيب الخاسرين بجوفهم

و تؤكد الداء العجيب

رصدتك أوجاع الملاريا و الشقاء

بكل ميقات عصيب

هذا زمان لم تعد فيه الصحافة

و الحضارة قمتان

و لم يعد فيه الحسيب و لا الرقيب
حتى التماثيل الحوائط و الدمىَ
تحكي قساوة من رمىَ
إحساسه بالهمز و اللمز الكئيب
ها إنني وحدي خرجت
من الظلام إلى الضحى
عبر الرجاء المستطيب
فارقت جمع الخوف
ودعت المهالك و النحيب
و هززت جذع الشمس
حتى تساقط ضوؤها
فوق الدروب
من الصباح إلى المغيب
و صرخت ملء الكون صرخة ثائرٍ
ملك الزمان بعشقه ولهاً مهيب
أحببتها و أحبها
و أكون في كل المحافل قربها
حبل الوريد لقاءه بعدُ قريب
في لحظة صار الزمان قصيدة
و بلحظة صار الهوى انشودة
و الأرض عندي كلها
صارت حبيب.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> مرافئ الظمأ
مرافئ الظمأ
رقم القصيدة : ٦٤٦٥٧

و تذكر الصمت القديم صبابتي

فرحلت أنعم بالمنى في الغيب
أخرج من سكونك و الظمأ
هلاّ أتيت و سيفك النغم الشجي
خطاه تحلم بالنبأ
خلف الستار الظل يرشف
من ضياء السحر فيك
سنابل الحسن الذي
لا غاب عنك و لا اختبأ
يا شوقها المنثور بيني
في حروف العشق عندي
في المقاطع و الهوى
و بكل ميلاد بدأ
بك رحلتي نحو النوى
يا أجمل الطاقات تحملني إليك
توسديني
جددي روح النضال البكر
و احمي عزتي
من كل ميعاد صبأ
و تمايلت جدران قصر التوق
حين خواطري همست إليك
بقدرتي لما اتكأ
في صدرها ضوء النهار
فحدثتك عن التلاقي
كلما نهض انعتاقي
و الزمان قد اجتبأ
زهدي على حجرات من وصف
التدابير التي حفت مقدمة الحنين
فلم يشأ

إيقاظها أنّى تولت رحلها
صوب اعتبارات الأسى
لما اهترأ
لو كان بحرك من مدادي
أو تدفق من ودادي
في شواطئك الرحيل
و موجه العذب امتلأ
بهواك حتى آخر الأنفاس
أغدق شاعري بالطيب
أسكنه الملأ
لمَا نفدت من اشتياقي
فاسبحي في داخلي
ما شئت و استرقي الرؤى
كي يهرب الزمن الخطأ
و ليهبط القمر المبارك بيننا
فتدفقي كالماء في بحر احتراقي
إني ضربت الأرض حتى قطبها
و سكنت وحدي في سبأ
***
كم يا جميلة أمتي
يا وردتي و بشاشة العصب المُعنّى
بابتعادك برهة
صمت الشموخ و ما تدلت
بعدك الأغصان
لا الحصن انفصل
من بعدك النجمات ترحل
من مدارات لها
خلف السماء ببيتنا

و البدر أدركه الملل
بحرٌ و بحرٌ أنت و الموج استوى

(٢٢٦/١)

بحرين تمتلكين في صدري جوى
و على المسافة لم يزل
ليل الطلوع بعيدة ساعاته
فتمسكي بالحسن يا من حسنها
فاق القصائد روعة بدلاله
في التيه
في الفرح النبيه
و في الجلال و في الغزل
إني أحسك في الحروف
و في القطوف و في شعاع الشمس
في زهو الجروف
و في صدور السحرأجمل من حمل
من مقلتين و من يدين
و من شفاه تستظل بمشرقين
و من خصل
لك يا حبيبة قدرتي
نخل الحقيقة قد تهادى
في دروب المجد
في وهج تحدّىفيك ألهبة القُبل
إني أجيؤك كلما
وقف الصباح أمام داري حاملاً
في كفه اليمنى أمل

لا ليس يدرك عصرنا
مد الخوارج
إن تطلعت القوائم
تستبيح عرى الدجل
وطني بعينيك انتقل
فحملت أمتعتي لديك
سكنت في وهديك مثل فراشتين
جعلت من حضن الضياء
عليك ينبوع الزجل
مدّي بريق الصحو نحوي
ثم جيئي علّنا
يوماً سنرحل من ضفاف الأرض
نسكن في جزائر وجنتيك
على زحل
هذا هو القول الأخير و إن يكن
شئ عميق في الدواخل اشتعل
شئ تمكن من هزيمة دهشتي
شئ بأرصفتي هطل
فتح القواعد للشعاع و لم يزل
ينمو بكل شوارعي
و يحل بالبيت المقدس إذ نزل
من كل أبواب المروءة قد دخل
شئ أحب وجوده
في كل خارطة الحياة
بما احتويت و ما اعتمل
في داخلي و مداخلي
في الجوف عندي
في الفؤاد و في المقل

شئ أحاكته المواسم
من خيوط محبتي
شئ دعونا أن يعود
و قد وصل

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> نحو الشمس
نحو الشمس
رقم القصيدة : ٦٤٦٥٨

في عينيك
لون الحزن شكّلني
فراشات من الإحساس
لوّنني
بوهج جمالك المسكون
بالاشراق
و الأضواء و الرؤيا
وصدر صباحك الوضاح أهدانى
عبير بيارق الآفاق ضمّخني
بكل مباهج اللقيا
وحين سقيت البحر
من نبضي
تهاوى الليل و احترقت
شموس الفجر و السقيا
ظلال السحر
في عينيك تستجدي
جواهر حسنك المنثور
فوق سماء أشواقي
تطير حمامة جذلى

و تعبر نهر أشواقي
وتهديني إذا ما البرق أوعدني
جلال وداعك الراقي
أنا و النار غطتنا
هموم شقائنا الساقي
عيون العالم المحمول
فوق دوار إخفاقي
فلا تستنفر الأقدام
حين سواعد الأيام
قد زرفت مآقيها
دموع الخوف و الغليان
ومض حريق ماضيها
رياح الحزن جرفتني
و قد طالت لياليها
أكون و ما أنا غيري
على حقٍ سما تيها
وأهداني بساعة رنة الميلاد
في صدر النوى قمراً
تمدد في روابيها
و صاحب سامر الصلوات
أحرق قلبه فيها
إليك قصيدتي لحناً
رنا و انساب في دنِّى
إليك أمد أنغامي
على مد الصدى أبني
بريق الوعد في صدري
و إحساس الهوى بيني
ربيع الأرض يهجرنيِ

وزهر الحزن ف عيْنيِ
جذور الهم سبقتني
بثوب النار غطتني
زُهى عينيك يأسرني
ويسحب ساتر عنِّي
و سر الجرح سنبلة
سقاها الحلم من حسِّي
عبير الصحو والنجوى
إذا نضحت به كأسي
نقاؤك علمّ الأشجار
أن تنمو على رأسي
وحزنك علمّ الأزهار
معنى النطق بالهمس
وصدرك علمّ البركان
معنى الصبر والبأس
وحبك علمّ الإنسان
ما لم تعلم الدنيا
إذا ما جاء بالدرسِ
لعليّ إن هفا زمني
بحبك غابت الذكرى
ولفتني أساريري
بشوقك و الخطى سكْرىَ
تحاور صمت تعبيري
أنا لم أهوى إلاّ كِ
بمقْدُمةٍ وتأخيرِ
تساقط في الدنا رحلي
وخوفي من مشاويري
إذا ما ساقها ويلي

وضمّتها مقاديري
سيبقى دربنا نضِراً
تشبّعه أساطيري
ويبقى حبنا بدراً
على المحراب والديرِ
وتبقي أنتِ في قلبي
نشيداً من مزاميري
وأسراري وألحاني
إذا ما تاه تفسيري
ونحو الشمس مقصدنا
فهيا نحوها سيري.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> من يمنح الريح الهوية
من يمنح الريح الهوية
رقم القصيدة : ٦٤٦٥٩

و كسرت بلحظة صدق
طوق إساري
ومشيت إليك
لعّلي أخرج من أغواري
أسرج خيلي
أسأل ليليِ
عن أقداري
وما روّعه الأمر لديك
ضج رنين الصخرة تحت شجوني

شد الموج رباط شعاري
تاه بأرض الصخرةِ ليل سكوني
همَس المطر بتحت جفوني
سقط الشجر فسقتك منيِّ
نحو الغابة بين غصوني
صعب شوقي
أن يرتاد دروب الصبرْ
و جوف الزمن تحرر حين
اخترتي الهرب
و فتح القمر ظلال الفجرْ
وهبتُك عشقي
لون الأمل وكل النذرْ
أشفقت عليك من الغليان
ومد القلق النبض البحرْ
طيَّب طيف النجم جراح الصدر
سكن الشرخ عيون الألقِ
وكان الحس القاصد بدئي
يحمد هجرك
للتوقيت الساكن صيفي
تركتك حيناً
ثم سحبت خلايا لهفي
فصرت كسيحاً ضاع بساحي
مقبض سيفيِ
فماذا أفعل عند العزمِ
وعند خروجي خلف الموكب
أخشى منك و من اخضاعي
من إقلاعي
يوم شهدت رحيل المركبِ

***

لست أخاف عليك و إنّيِ
تاه الرعب النائم بيني
و بين الشوق وبين هروب الطير
و عند المد بسطح الوثبةِ مُنع السير
فاستبقيني نحو القاع
ومدِّي السحر إلى نافذةٍ
تطلع سراً فوق شعاع
أهداك الشوق قصيدة حُبٍ
جعلت كل العالم يصبو نحوك
فتركتيني عند الشجرة أرقب ظلِّى
أحرق كُلِّى
وتحترقين بقلبي شبحاً
مات شهيداً و هو يصلِّى
كان خضوعك للحُراس
يشق زحامي
فهيا عودي حيث أتيتِ
فقد أقسمت
بألا أرجع للأوهامِ
وأنتِ أمامي
آخر ما غنّيتَ لديك سلامي
سَرقتِ اللحظة من أيامي
سأعود لبيتى عند الفجر
وهذا القسم الصادق يدرك
معنى أن أقتلع جذور النخل
وأرشف سم الوقت
و أكشف للنسيان بيوت النمل
أروع ما في قلبي لحظة صدق

تمسح كل دروب الماضي
وتنسى الظلم
وهول أزيز الجرح
بكل شقوق بكائي
وشكل عنادي
لن يفزعني نصل الرمح
و لا وخذات حديثك عند النوم
ولن يعشقني من سيصوم عن الأذكار
بشهر الصوم
ولن أتداعى بعد اليوم
فهذا الخوف نذير الشؤم
و إني أخترت فراقك حتماً
حتى يعلم كل القوم
أن الأرض هنا كرويةْ
فليس لديك الآن هويّه
سنقرأ بعضاً من أحداثٍ بين الكتب
و أختم قولي بالمرثيه
كان البحر الفاصل حدّي
فهيا أغتسلي
هذا آخر مقطع وله
مات وحيداً دون قضيه.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> للشمس قضية
للشمس قضية
رقم القصيدة : ٦٤٦٦٠

الآن سأختم قصة سفري
نحو الشمس

من حيث ركبت هنا
في هذي الأرض قطار اليأس
أحسست بحبك
كان جبالا من أمواجٍ
ظلت ترقد خلف الليل
تشد حبال الصوت
تطرق عصب الرأس
في هذا اليوم
و بنفس الوقت
أودّع شوقي
و الإحساس بنبض السيل
و أرسم نفقاً تحت خليج الزمن
لأخرج منه
وأنبذ من أعماقي سحب الويل
حين تحدّى الوهم حدود اليأس
شيطان الغيرة نام بحد الفأس
وسوف أقاوم كل همومي
ألعن كل طيوف الحلم القادم
من أعماق الأمس
لن أعتزم دوام الإلفة
حين سرقت من الأحزان
بديع حواسي
و حين قطعت العصب الأوّل
من أنفاسي
وحين توشّح نغم الرحلة
شكل الهمس
أحرقتيني فوق الرمل
وشتتيني بين الخوف

وبين الأمل الأكبر وحدي
ثم عصبتِ عيونيِ عنيِّ
وسبقتيني نحو الوردةِ
تمتلكين بقايا العرس
كان البعد الفارق من أعماقي
يرد حدود الشوق إليك وحيداً
يصبح أكبر من آفاقي
لم يملكني صوت أنين الجرح بقلبي
حين رميت القول عليَّ
و تركتيني دون هويّه
وكسيتيني بالأشجانِ
ونهيتيني عن أفراحي كل عشيّه
و قد اعتدت عليك فهل تدرين
بأن الشعر ختام جنوني والمرثية
وسحراً ظلل شفق البيتِ
لعلى أذكر أنك كنت
أميرة وقتي
يبدو أنى قد اخترت طريق ظنوني
قلقي الأوحد أنى أكثر من أوهامي
أنا والمطر سنبدأ عهداً
تبقى السحب عليه ندية
ساق العشق إليك سلاماً
ظل يهاجر من أحزاني
حين تدثر معنى الحب بسقف هوانى
عذراً صمتي
إن مزّقت عليك ثيابى
حرقت الغيرة في أعصابي
سقطتْ كل جراحي حيناً

فامنح قلبى أمن الله وحُسن النيّه
وسُق من أرقي
نار القلقِ
نام الشوق و أومأ برقي
وظلّ الأفق الأخضر حيّا
تركتك زمناً أدرك فيه

(٢٢٨/١)

بأن الله أظل خياري
بارك فيّا
سيرن الهاتف نصف الليل إليك كثيراً
لكن دوني
أنا و فنوني
فاذهب عني
ليبقى الليل الرابط
خيط وجودك
مثل الكوكب
أقواس العلم ستبقى المذهب
من حيث بدأت أتم حديثي
في هذا الوقت
كتبت إليك العذر الأول
حين دلفت إليك
إلى أخدودك
وبنفس الوقت بنفس الغرفة
الأمل إليك تحوّل
ولآخر مرة فى إحساسي

لن أتجمل
فأنا قدّرت طريق خلاصي
فاسحب منّي كل جنودك
واستودع حبِّى
إن الشمس تموت الآن
فلا تستغرب
موت القمر بليل عهودك
حتى تذبل كل ورودك
سئمت الموت ببحر شرودك
فاعذر كلماتي
رد نجماتي
إني أطمع
أن أقتلع جسورك
وأن أنتزع من الأعماق جذورك
فانسى شجني
واهجر زمني
ليل الحيرة كيف يقودك
ما عاد الحب القادر ينمو
ما عاد الأمل إليك جريئاً
يا حلماً مات بعهد جدودك
يا حلماً دفن بأرض خلودك
يا حلماً بُعث كطيف صمودك
يا حلماً مات بدون وعودك
يا حلما يبقى قبل وجودك.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> على امتداد الأسى
على امتداد الأسى
رقم القصيدة : ٦٤٦٦١

أشرقت شمس الأماني
في عيون الحق وانتفض المُحال
وتحوّل الصمت الجريح براثناً
تصطف من فوق التلال
وهجٌ تمدد في اتجاه الريح
فتحاً زاحفاً
حف الجداول والظلال
ماذا سنفعلُ والهُدى
قد تاه في بحر الخطايا
غام في زخم الضلال..
مأذا سنفعلُ في هوان الناس
في الوطن الرحال
الغصة الحمقاء تحمل كل آلالم اللّظى
والطفل يفقد روعة الحس البرئ
يساق قهراً للقتال
في كل شبرٍ حكّم الإخفاق
نهر الحزن فينا
في امتداد الأرض والغابات
والليل المخيم في الجبال
باسم الحضارة
نهج وثبتنا الفتية
قد تحولنا جماداً
واكتئاباً وانعزال
وتمزق الوطن الجميل
ومات إحساس الجمال
نهشت وحوش الذل منا
لقمة العيش الحلال

واحترقنا في لهيب الخوف

مات الشوق فينا

حلم يقظتنا الأبيِّ

ووثبة الآمال والغضب الوبال

وتكاثر الدينار في الطرقات كالسرطان

وابتاع القضاة الدَّين منا

زيّن الدولار قصر المترفين

وودّع الحق اليقين

وباتت الشمس الجوى

زُجّت جهاراً في كهوف الإعتقال

من آمنوا بالحرب

فازوا بالجنان

و بالجواري

مارسوا بالجهل فرض الامتثال

يا فضل ظهر الموت اخرج

من شعار الزيف

واكشف وجهة الشيطان

تلقى في المرايا هيكل الايتام

يطلع من تواشيح الرجال

لا تحسبي يا ثورة الأوراق عفواً

أن غصن الحلم يوماً

قد تداعى واستمال

لاتحسبي مجد المواقف قد تراخى

أو تساقط واعز الإعزاز منا

أو توانى

والمداخل لم تعد بعض احتمال

نحن من جوف الصخور النار قدْراً

نملأ الطوفان موجاً عارماً

يمتد في أفق الزوال
نحن رغم الجرح والضعف الهزيل بعودنا
أملاً من الوثب الجرئ
و ماردين من العطاء
و هاجسين من النضال
سيسجّل الميلاد عصيان المدائن
يشعل الإيمان ألياف البدائل
حارة الأورام و النهج البدائي
الخرافة والزكاة الاحتيال
يا سلة التاريخ هل يسع اتساعك
لاحتواء دوائر الأوهام في وطني
ودنس الإحتلال
هدّوا البيوت وأعدموا حس الاصالة
أهدروا ثمرات خير الارض
قد حرموا النهار ضياءه
و العرس معنى الاحتفال
مزجوا الشهادة بالهوى
أغووا صبايا الجائعين بعرسهم
عند الجنان
وهرّبوا مال اليتيم
وعزة الفقراء في أرض الكرامة
وادعوا نور الصحابة
والمهابة
والجلال
حتى الصلاة تحوّرت بوابة لخداعهم
والليل في الأفق البعيد توشّحت
نجماته خِرق السواد
وتاه ضؤ الشمس

وانتحر المجال
والحق صار ضياعنا المرسوم
في كل الوجوه
وفي مياه البحر
والنيل العظيم
وفي الأغاني والمعاني والخصال
وتغرّب الإنسان في كل الربوع
وفي محيط الذل سطح مهانة الآمال
نعش طموحنا
والسّجع والقصص الطوال
حتى عظام الموت في الطرقات
سارت بين أشلاء الرمال
والخارجون من القبور

(٢٢٩/١)

الداخلون جزيرة الغليان صدر النار
جرحاً هزّه وجع السؤال
الريح والأمواج في شعب الجسارة
والخطوب تطيّبت
حين أغتسلنا بالسنا
وتهيّب الزلزال منا والمجال
وعداً بأنّا سوف نقدم خلف
أضواء المساء
وفوق أعراش الطليعة
شاطى الأجراس عنقود النوال
سنعود والتاريخ يسقط من حسابات

الخرائط حائط الوهم المرابئ
و احتقانات النزال
و نسطرّ الزحف المقدس
في دهاليز المدينةِ
سوف نرسم في فضاء الصبر
أقواس الكمال
ونعود بالأحلام شعلة فرحةٍ
ترد السهول وتمسح الآلام عنّا
تجعل الوطن المثال
و القدوة الحُسنى ومعنى الحق
و النصر المؤزر والمقاصد والوصال
و نهدّم السجن الورق
و مذابح الليل الأرق
و بيوت أشباح الهزيمةِ
و المقاصل و الحبال
و يعود للأوطان معنى أن تكون
و أن تظل
و أن يطوف الخير فينا صحوة
تنمو زهاءاً فى الجنوب
و في الشمال
و الشرق و الغرب الرؤى
وجزيرة النيلين ترضع
من عصارات النوى
وجداول الماء الزلال
حتى الحمائم والفراشات التى قد هاجرت
ستعود تطرق بابنا
وبيتنا
تلقى الوسائد

تهتدي بالصدق

ترسم في تواشيح الشعور

الفجر نوراً لا يزال

يسمو بكل سحابة

مرّت على وطن المواجع

واستقت من عتمة الليل القصائد

صدّرت للشمس عنوان المقال

حتى توارت في الضحى الوسنان

أنغام الشذى

وتوحّد البركان فينا

واستعاد الفجر هيبته الوقورة

لم يعد في العمق

شرخ و انفصال

فإليك يا وطني سماح

في عميق الأرض يرحل

في المجّرات البعيدةِ

في حنايا الشوق

والعشق الطويل

و في التحية

و انحناءات التجلة

مسجداً لصلاة نهضتك الأبية

أذّنت أوقاتها صدحاً

تؤضأ عند مقدمه هلال

فهلم عد و احمل لنا

من نجمة السعد المنال

فالوعد إما أن نعيش

على دروب الفتح خيراً

او نموت على زوايا الحلم

والصبر ابتهال
فالحق لايُعلىَ عليه
و لاشموس العزّ تخبو
فى جبين البحر تسقط
أو سماؤك تختفي
خلف الرمادِ
ولا لقدرك يا بلادي
غير عرشٍ لا يُطال.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> عبر الطريق إليك
عبر الطريق إليك
رقم القصيدة : ٦٤٦٦٢

على رصيف مدخل الطريق
سافر المدى
وحلقت فواصل الزمن
تعلمت مواسم الحياة أن ما احتقن
من المياه فى دماء زهرة الحياة
كان هاجسي
وكانت المحن
تفارق السلام في ارتحال موكب الغيوم
من شواطى اللقاء للقاء
في دوافع الشجنْ
وغرّد الحنين بعدما
تدفق الصفاء
واستراح في مدينة الوفاء
شارع الأمل ..
تدور في رؤاك حينما

لمحت في خطاك قصّتي

مآثر العطاء والزهاء

كواكباً كبدرك اكتمل

يسير في مطالع الرؤى

بوجهك الجميل

يأخذ الضياء من بيارق المقل

أراك في ضفاف عالم الرجاء موكباً

من الدعاء رونقاً و مُحتفل

يرف كلما تشبّع النهار وارتحل

لشاطئيك في فواصل العبير

بعدما

توشّح المساء منزلاً

ومعبراً من البهاء

في السماء

قد أطل

وكلما اقتربت من رباك

ظن خطوي

المسافر الوحيد أنه وصل

وضل شوقي

المبارك الوليد نجمة

وتاه في الفضاء سهمه

ولم يزل

هواك قدرة الهُدى

وقمة من الأمان تُرتجى

إذا تدفق الوجل

تعلم الكلام من معاني الحروف

روعة الغزل

وأمطرت سماؤك الفضائل الألى

تكوّنت عقودها
مقاطعاً من الغناء والزجل
وأرهقت مواجع الطريق فرحتي
وحينما ابتعدت لحظةً
من اقتراب خطوتي
لكهفك القديم واشتعل
خريف عودة الرحى
وأشرقت دوائر الضُحى
مشاعلاً من الحنان والقبل
تحوّلت بحار حزني الكبير موجة
تعود بالحنين تارة
ومرة تظل
في آخر الشواطئ
التى تحجرّت مياهها
شجيرة تغوص في رمال وجدها
دفاتراً من الشجون والملل
لعل خطوي الجديد أنني
أسابق الرؤاء سابحاً
على وعود خاطر الرياح
أحمل السماح
في تفتت البكاء أنهراً
من الرحيق جارية ..
تساقط الهوى
فأمطر الربيع أغنية
وأشرقت عيون حلمي الكبير أمنية

فوحّدي صفوف توبتي إليك
وانزعى غطاء معبر النسيم
إن تمددت يديك
واعلني لشاعر القبائل الغناء
في الخطوب شاديا
وضمّخى حرائق الوجود بالندى
وكوّنى بساحة الطريق ما بدا
من الحبور لو تعددت
أواصل العناق غايةً
من الأمان ساميا
وعافيةْ
يجيئك السلام يا حبيبتي
مُنضراً و وافيا
وأنت تخرجين من تسامحي قصيدةً
تغوص في شذى رحابك الوضئ ناديه
وتنظرين والضياع في عيون طفلة
تسير في طريق ساتر الحريق حافيه
وكان إن تشتت الوفاق
أعلن الفراق
قصةً تدور في وقائع الحياة قاسية
وتلهب الشعور
تملأ القصور
ظلمة طويلة وخاليه
من الحبور والرؤى ترف فى عيونها
مصادراً تلوّن الشموس دهشةً
عميقةً وحانية
فجلجلي لتسمعي النشيد للورى
مقصداً من العطاء قد سرى

في لحظة تغوص في وسائد الثرى
على القطوف دانيه
لنحمل البناء بندقيةً من الحرير
حربةً من الخيوط والعبير
مشعلاً من النماء زاهيا
فموطني وبيتى الوثير
فى عيونك التقىَ
بنظرتي إليك في عوالم التُقى
فرفرف المكان حينما
خرجت دالفاً إليك
فوق مُهرى الجرئ مُتعبا
من الصعود للنوى
وسارياً على مواقف الجوى
مُضمخاً وقانيا
كأنني عصارة البقاء
إن تدافع الهواء
واحتمت جبال نهضتي
وأعتق الرحال قصتي
من الشجون واختفى
من الوجود آخر المقال
لحظةً نقية وصافية
وحالما أعود بالحقائق
إعلمى بأننا
من البعيد قادمين في مهبة الجنون
ساحرين كابتداء ما التقت عيوننا
بموطن الرحيل
من تساقط الشعور بالأسىَ
وطفلةٍ تغادر الطريق

إن تفرقت جموع مدرسةْ
مقاصداً سحيقة وجافيه
تذكرى بأننا سنستفيق
والملاذ في العبور
من نجيمةٍ وضيئة
إليك أصعب الطرقً
وأن فى العميق لوعةً
تصاحب الخروج
في صباح عودة الخريف
للتساقط الشتاء والورقْ
فودّعى غيوم صمتك الطويل
واحملي مرافىء الرحيل
من ظهيرة المساء لانتفاضة الشفقْ
وعلمي الشعوب حبنا
واجعلي
توافقى إليك نجمةً وبرقْ
إليك ما اتفقْ
سوى نضالي الدؤوب
في تدافع الغروب
واتكاء عشقي القديم
في حوائط الأرق
وكل ما حملت فى دمي
قد كان منك روعةً
ودمعةً و زهرةً من الهوى
و مُفترقْ
وليس في الحياة
غير وعدك الكريم
يرسم الحدود شتلةً

تمددت غصونها
حرائراً من الورود و الصفق
فاقبلي خطابي الأخير
ما حملت غيره
إليك رغم جرحي العميق
رغم عودة الحريق
بالرحيق والعبق
على المدى
تمددت ظلال ثورة الضياع
همسةً من الصراع
قطرةً من العرق
فاختمي قصيدتي بأول الدعاء
وابرقي مسارح البقاء
ما خفق
بأضلعي إليك غير ما حملته
من الوعود صادقاً
وبانيا على وسائد الفضاء مسكني
فموطني
على خرائط السماء
قد تداعى واحترق.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> على ذاكرة الضؤ
على ذاكرة الضؤ
رقم القصيدة : ٦٤٦٦٣

رأيت الصمت في عينيكِ
قد شدته أقواسي
ولون الشوق في شفتيك

ممزوجاً بأنفاسي
فكيف الحب يجعلني
وحيداً ساكناً آسى
إذا ما غابت اللقيا
وصار الحزن إيناسي
ونام الطيف واحترقت
مع الأصداء أجراسى
كأن الأرض أهدتنا
صحارى وجدها القاسي
فردّيني
إلى عينيك واحميني
وضميني
هواك اختار أن يمشى
فشديني لحُرّاسي
و نجّيني من التيار إن حملت
رياح الخوف وسواسي
وقوّيني
أنا ما عدت مزهواً بمقدرتي
و لا سحر الهوى بأسي
ولست كما بدا صوتي
حنين ضم قدّاسي
وقافيتي إذا عادت
بمركب فجرها الراسي
تقود الموج من عمقي
وتشطب عهد إفلاسي
فهيا أيها الساقي
عميق البحر من كأسي
إليّ وعد بذاكرتي

واحمل للعُلا رأسي
أنا ما كنت من قبلُ
سوى هم به يأسي
فأصبح ساتريِ شوقي
تهاوى منه إحساسي
وقافلة النوى تمضي
و فضل الحق من ناسي
فقدِّم خيرك الأبقى
تجد في الحق مقياسي
تجد في لوعتي صدقي
تجد في الضوء نبراسي.

(٢٣١/١)

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> خارطة الشفق
خارطة الشفق
رقم القصيدة : ٦٤٦٦٤

حدثيني
عن زمان الشوق
عن لهفٍ تكثف في حنيني
كلميني
واحكي لي
عن قصة البدء التي
أخذت تسافر فى سنيني
كان اللقاء على امتداد البعد

من قبل الخليقة فى يقيني
قد قال لى مَلك الرؤى
في لحظة الإلهام سراً
صار جهراً يحتويني
ذاك وعدك حبُّها
ونقاؤها
وسماح صحوتها البريئة
واتكاءات العيونِ
وجمالها الممزوج سحراً
والحواضر فى خواتمها
وصدق حديثها
وسكونها
فى كل سنبلةٍ
تدلت من غصوني
إنى رحلت إلى ديارك
قاصداً خير السلام
خطى المحبة فى يميني
كان حلمي أن أعود بزهرةٍ
فإذا الخليج وشطه وسماؤه
في لحظة الميلاد
يُشرق فى جبيني
و إذا الرمال تحوّلت همساتها
نغماً وصار بريقها
نوراً سرى فى كل حينِ
علمْتِنيِ معنى الحياةِ
على انتظارالصوت
يخرج دافئاً
من كل أودية الرنينِ

وملأتِ لي كأس العذوبةِ
أغنيات هاجرت
نحو المجرات البعيدةِ
تلتقيك على مرايات الفنونِ
تستقبل القمر الوليد بدارها
وتعود تنزع من تواريخي أنيني
وتضئ لي
من أمسيات العشق
ليلاً ظل يستهوي ظنوني
حتى توارت في الدجى
الممتد خيلي
واستظل الصبح رحليِ
وغدا زماني
في انتظارك دائراً
بين الخرافة والجنونِ
وحدي على سطح الحياةِ
مُعلقاً
حتى لقيتك
في زمانٍ عابرٍ
رحلت قوافله بدوني.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> بين الخطى و الأرصفة
بين الخطى و الأرصفة
رقم القصيدة : ٦٤٦٦٥

و حملت أنفاسي إليك مسافةً
تنساب ما بين الخطى والأرصفةْ
فتركتني للحزن والصمت المقدّس

والدجى والعاصفةْ

سلك القطار طريقه

والسحر بين يديك يستلقي

على صدر السهول الوارفهْ

أو تتركيني

رغم توسّل الأشواق عندي

و تغادريني

فى بلادٍ لم تعد

يوماً تحلق فى مداري طائفهْ

وحملت أشواق الطريق لألتقيك

على رصيف الإنتماء محبة

وصفاء أغنية تداعب في الهواجس أقطفهْ

زمناً تكدس فى خلايا أدمعى

مترصداً نار الجوى

وغياهب الأمل الموشّح معرفهْ

حلمي بعينيك انتمائي

حين أطلع من سراب الوقت

أرتاد الحدود وأبتغي

شمس الرجاء مشارفا

ماذا أقول لصمتك المسكون

بالهذيان والخوف الغريب

وبالشئون الزائفهْ

ماذا أقول لصبية قد غازلوك

على طريق صبابتي

واستهلكوا بخطاك أعشاب الحنين سوالفا

ما كان بعدي فى الخرائط مسبقاً

يهتز في فلك الدوائر حين تسقط خائفهْ

قلبي إليك ارتج من ألم النفور

ومن بحور الظلم والعصيان
والجدر التي تنمو عليك
وأنت فى الإحساس بيني
لوحة متآلفهْ
أوتحسبي أن الدروب إذا تعالى صوتها
تلقاك خلف الليل
أو تطوي حزام بقائها
شجراً من الأوهام يسطع فوق
أتربة الشجون الزاحفة
أهواكِ لا قدري دنا
في صدر تبريح الونا
أو موكب الطوفان لو صهلت
جياد المشرقين مصادفه
لاتحسبي أملى بقربك سوف يخرج
فى زمان غطه هدب العيون المترفه
إن الترقب فى ظلام دعائنا
سيمزق الأضواء حين تلوح
فى أفق التلال الواجفه
كان انهزامك بدء وعد تراجعى
عمّا حملت وما انتميت
وما سقيت من الفنون الجارفه
كان المساء إذا تدفق صمته
يبقى مزيجاً من ضُحى الإصرار
يحلم بالمسار وبانتشار صحائفه
أخفقت حين نبذتني
ورميتني بين الأسى
فى هذه الأرض التى
فقدت معاني الصدق

وأستلقت على شرخٍ أبى
إلا معانقة الرُبا
وضياء شمعته الأخيرة
أن يسجل في كتاب الصبر وعداً
يستشف مواقفا
و هواك أخرجني من الظلمات
والوهم المقنع والهموم المرهفه
صبراً ستلقى فى غيابي
ما رأيت سرابه في خافقي
وديارة رحلت
إلى فجر البروق الخاطفه
وهلم ودّع لحظة الإبداع عندي
لم أعد في غمضة الميعاد
ألقى انجمى
تدنو مع الغسق القديم
وليس وعدك ما سقيت مذارفه

(٢٣٢/١)

لما توسّع فى الفضاء تسامحي
سقط الفناء عليك واشتعل المدى
والفجر والخير الجديد تآلفا
لم يبقى فى فلك السنا
إلا أنا
ودقائق فى لحظة الطوفان
تبقى هاهنا
أبداً لأشلاء انكسارك

أو خضوعك آسفة.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> و استعادني الفرح

و استعادني الفرح

رقم القصيدة : ٦٤٦٦٦

تدفقت خواطر البكاء

دمعةً يتيمةً

توسّدت شموع جُرحى القديم

و استعادت الأسى هنيهةً

من إتكاءة الزمان

في فواصل الصباحْ

أخذت من حيائك الفلاح

أغرقت بحار حبك العنيف مركبي

ودّثر الصفاء مقلتيّ بالندى

وأفردت فراشة الهوى جناحها

على لهيب وجدي المباح

أكون من أنا

إذا رأيت في خرائط الغياب

رسمك المضاء هالة من الخشوع

شعلة من الرباح

لعلني خرجت دون واعظ الإباء

فوق عزّتي

و أخفقت مشاعري

إزاء ما ارتكبت

من شعائر الحنان مهجتي

وهدّمت دوافع السعادةِ الشحيحة

استقامة البراح

وفجرّت دعائم الفراق فرحتي
وهاجس الرؤى على مسيرتى
توارد الشجون و استدارة الجراح
يا خاتم الصراع في مدارك القبائل التى
تجّمعت حشودها على مرافئ الرحيل
من رمال زحفي الذي إليك قد حملته
بدافع الوفاء والطلوع من مهبة الرياح
تشبّعت عوالمي بنظرتي إليك
ماج فى محيط حسِّى التشبث الغريب
بانتظار صوتك الذى يدغدغ الأنين
في مدامع النواح
لعلَّ في الطريق
نحو وعدك احتميتُ بالغيوم
و ارتويت بالصباح
ماذا جنيتُ قاطفاً من الصعود
نحو عشقك الكبير غير ثغرةٍ
بحائط الصمود
غير هزّةٍ بساتر الوجود
تنزع الوشاح
وليس لي سواك
غير أن أعود
غير أن أُحّمل المداد طاقة السفر
و أن أودّع الحريق والمطر
وأن أبيع ما دفعت للزمان قدره
وما حملته من الهموم والحذر
أقول أنها الحقيقة الخطر
و أنها العبير والسحر
وأنني أحب أن أراك

في مسيرتي قمر

يضيئ مُهجتي

و يرتمى على حدائقي ثمر

لكنه البعاد يا حبيبتي

و قصة الخروج

من مداخلِ الوقائع الغطاء

للعوالمِ الأخر

فودّعي مسافتي

ودثري وداعتي

واختمي قصيدتي

بدعوةٍ كريمةٍ

و قصةٍ جريئةٍ

و ها أنا

أحزم الوداع في حقيبتي

وأهجر الوعود والشجنْ

أغوص فى مياه واقعي

فتهرب المحن

و يصدح المساء

و النجوم و الذي

بخاطري سكنْ

فهاجري

و غادري

قصائدي

و ودّعي

براعم السراب

في مدينتي

ورقصة السحاب

في شوارع المُدنْ

وفي عزيمة الرجال
كان نذري البسيط قائماً
وكان آخر المطاف
صوتي الطموح
كان آخر الحديث
ما توارى واندفن
فعمّت السماء دهشتي
و هاجرت طيور غُربتي
و حلق المدىَ
وحلّ في جزيرتي
وطنْ
إلى اللقاء
ياحبيبتى
إلى اللقاء
في موائد العطاء بيننا
في لحظةٍ
نقاسم الظلال وحدنا
نلوّن السماء
و البحار
و الزمنْ
إلى اللقاء
يا حبيبتي
إلى اللقاء.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> نافذة على البعد
نافذة على البعد
رقم القصيدة : ٦٤٦٦٧

كيف سأكتب
بعد الآن قصيدةْ
كيف سأحلم
بالآمال الكبرى
تحت البحر
و خلف الشمس
و قمم اللقيا عنك بعيدةْ
صمت الشعر
و جفت كل حروف النغم الأولى
غرق الصبر بنهر رجائي
فقد القلب شذى تنهيدهْ
كيف سأكتم وعدي عنكِ
وكيف أقود القمر إليك
من الظلماتِ
إذا ما السحر النائي عني
غام وميضهْ
يأخذني منك زمان الحزنِ
وبُعدك عني
يغمرني الشوق
و لا استقبل
غير الوله الصادر مني
والأنفاس تتوه شريدة
كنت أخاف وانتِ بقربي
أن يحترق الزمن بدربي
و أن ياخذك الخوف بعيداً
و أن يحتضر الحلم بقلبي
واللحظات تظل زهيدة
و يبقى أملي بعدك شبح

وجه يفقد شكل صمودي
نار تحرق خيط وجودي
تمسح لوني
تجعل مني
هاجس ليلٍ
فقد الصبح بمطلع عيده
إني أضرب يا مولاتي
عن كلماتي
فإني أعلم
ألا امرأة غيرك
فوق الدنيا
تسكن ذاتي

(٢٣٣/١)

تخط الفرح على ذاكرتي
تهب ثباتي
و تعرف
كيف تصد الحزن
القادم عني
و تعرف حقاً
كيف تعيده
و يصمت شعري
حتى تسري
في الآفاق خيوط الفجر
و يطلع وجهك من أزماني
نوراً يشرق بالإيمانِ

يُسقي الحق دماء وريده
جيئي وانزعي من أحزاني
بحر القلق الطالع مني
يزأر حولى كالبركان
ونبض سكوني
خوف أماني
إذا ما استلقت
قمم الصحو عليك وليده
هزّي قدري
وانتظريني
تحت النخلةِ أخرج ثمراً
منك يعود بكل ربيع
طلع إليك يسوق نشيده
كنت أخاف من الأشواقِ
ومن معصيتي
إن التوبة في عينيك
تكون مجيده
خفق الموج بصدرالبحر
و شهق حنيني
سكن الثلج دموع بكائي
فتح الليل جراح وعيده
سقتُ همومي قصة حُبٍ
صارت تخرج بين مسامي
عبقا ضمّخ سقف وئامي
حين الهمسة في الأحلام
تموت شهيدة
ماذا أكتب يا رائعتي
جف القلم و أنتِ بعيده

ماذا كان لنا من زمنٍ
خرجت فيه خطاي طريده
إليّ هلمي
أبقى وحدي بعدك رملاً
فرش الرحلة باقة وردِ
حمل إليك نجوم السعد
قصائد حب
ألغت وجع الزمن الغابر منا
ساقت منك الفرح جديدا
قلبى دونك حاول عفواً
جرّب عبثاً كل مكيده
كي يلقاك بكل طريقٍ
بسط له الآمال حميده
فأنتِ الأجمل قبل الخلقِ
و أنت الأروع فوق الأرضِ
وعند الساعة حيث تقومُ
وبعد البعثِ
ونور القدرة حين يروم
وحين يهل البدر علينا
والأعمار تكون مديده
يبقى قدري أن ألقاكِ
و أن أهواكِ
و يبقى حبك في الأفلاكِ
صباح طاف بوهج بَريده
توضأ نجمي كبرّ صلىّ
حمد الله عليك طويلاً
أشرق هلَّ
سبّح جيلاً ثم تولىّ

و الأشواق تدور وحيده
و أني أشهد ألاّ غيرك
في أعماقي كان القامة
كان القوة في إقدامي
كان النشوة في إلهامي
كان اللحظة حين تلوح
بروج الحلم الكبرى فرحاً
و حين الريح تدور سعيدة
حتى نسلك درب اللقيا
كي نحتضن الحاضر نمشي
للمستقبل في العلياء نسوق جديده
و إني أدرك إني أقدر
أن أبتلع الصبر و أمضي
كل دروبي في لقياك
تظل عنيده
فأ نتِ الآن نسيج هُيامي
أنتِ سلامي
ندى عافيتي
و استلهامي
و أنت ختامي
للآ ياتِ و للكلماتِ
و أنت الوحي لكل قصيدة.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> معذرة
معذرة
رقم القصيدة : ٦٤٦٦٨

شمس العوالم

في زوايا الحلم

تبقى ساهرة

والنجم حولي

لا يُصدق ما يرى

هذى تواشيح الحقائقِ

أم خيالات الكرى

قد كان طيفك مذ رأيتك

في عيون الأمس

مُتكئاً بأنفاس الورى

والليل ينهض في وجودك

والمدائن و القرُىَ

يا رونق التيار

يا عطراً تدفق

في بحيرات النضار

ويا صفاء ساحرا

فاجئتني

وزرعت في ليليِ

رحيق الشوق

فى صبحي بريق التوقِ

والمطر المقدّس فى حيائى

فابتديت بآخرهْ

في لحظة سكن الهواء

على رصيف الكون

و استمعتْ عصافير الربيعِ

لهمس عينيك الأنيقةِ

والمداخل قاصره

لرؤىً تحدّ ت أغنيات البحر

واختارت طريق الفخر وعداً

حين تنتظمُ القوافي
في سمائك شاعره
و أتيتِ فتحاً قد سقىَ
فيض السماحة
و الوداعة أبحُرا..
ففقدتُ قدرتي القديمة
واستحلت إلى حبيبات
من الماء المعطر حائرا
و نظرت في أفق الحياةِ
ولم أرَ
في ساحة الدنيا سواك الآن
كالألق السماوي
المبارك مقدِ رة
و سوى صفائك
لون حسنك فى رياضِ
النفس يزهو
راقصاً ومُسيطرا
ما كان مقدمُكِ الكريم
بكل خارطةِ الزمانِ مُقدّرا..
ما كان غير خيالك المزروع
في نبض الخلايا
ساكناً صدر الهوى و دوائره
إلاّ أنا
و الوعد من عينيك
والحظ القديمُ العاثرا
قد كنت أرقبُ في عيون الغيبِ
أقرأ كف أنهار العذوبةِ
أن تجيء بروعة الأ شياء

فيك مُدثرهْ
و أن تطل على سحاب الخير
تخرج من شقوق الأرض سُنبلةً
تغطى محفل الأحزان فينا
لحظةً وتعمِّره
و ظللتُ أرقبُ
دورة النبضِ الوديع
يدق أبواب العواصف في دمائى

(٢٣٤/١)

ثم يخرج ثا ئرا
في كل خاطرةٍ رأيتك
في المدارك و المواعيد التي
من بعدها سقطت
مساحيق الكلامِ
وفي انزلاق الصبح
من بين الظلامِ
وفي الجموع الكاسرة
في ثورة العصيان
في البُعد المُغلفِ
في القصور و في الجنانِ
و في الدموع الصابره
إني رأيتك
في عيوني مغفرةْ
ما كف بحثي عنك
حتى جئتني كالبرقِ

يدخل في جبيني غائرا

وهج ونور

في سمائي قد سرى

فلتغفري لي

إن فقدت توازني

أو غاب وعيي عنك

حين استبشرا

صحوي بحضرتك التى

قد فاجأتنى

واستقرت في نسيج تدفقيِ

شهداً بأقداري جرى

فلك اعتذاري

و القصيدة معذرةْ

ولك انهماري

حين جئت كساحرهْ

يا أروع النجمات

يا معنى الحياة القادرةْ

بك ينتهي فيضُ الجمالِ

و يهتدي لحنُ الكمال

و معبد الحسن الذي

من بعد حُسنك

قد تداعى و اهترا

يا غايةً

فتحت دهاليز الهوى

ومآثره

إني رأيتك في الزمان حديقة

تمتد في كل الثرى

وأشدت في ركن المكان

قصيدتى

داراً لطيفك لم تكن مُستعمرهْ

زينتها بالشمس

و القمر المطل بوجنتيك

و فوقها

نجم المودةِ جوهرهْ

فرؤاك أعمق ما اهديت

و أنت أصدق ما رويت

و ما أحس بنبله

فوق الوجود

وما أتوه بمنظرهْ .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> لا تحزني

لا تحزني

رقم القصيدة : ٦٤٦٦٩

لا تحزني

فستحزن الأرض

السماء

الريح والبحر الجبال وصمتها

حتى الجمادات الحجرْ

ولتأذني للشمس أن تهوى القمر

وتيقّني

فعلى جبينك شاطئ الموج احتضر

والبدر أغرقه السهر

والليل يدخل في نهارك

والمشاعر تستعِر

والنيل ينبع من صفائك

والأناشيد المطر

يا فرحة تنساب من بين السنين

تضئ أقبية الممر

يا نسمة نامت على صدر الشجر

لما رأيتك والدموع

على زجاج المرمر المغسول

بالعطر الرقيق

تحجّر الزمن انتحر

و الحزن و الصمت الدفين

على المداخل ينتظر

و البرق أدركه النعاس

و تاه في الأفق السحر

و إليك احتجب الطريق

و أذّ ن الوقت الخطر

هذا زمان الوصل فينا

للحياة وللقاءات الأُخر

هذا طريق العابرين

إذا أتوك بوجههم

ملح الحنايا في بيارق دربهم

رمل البشاشة و السمر

الحبُ يبقى وعده لك في الكتاب

و خيره قد ضم صدرك و اعتمر

لله في أرض الفريضة للقوائم

رددتها الفاتحات و همسها

ما زال يصعد في حذر

هو فجرك الإحساس يبقى وارفا

كشجيرةٍ تجني لهم خير الثمر

يا خير من عرف الزمان تصبِّرى

فالموت فينا لحظة تحيا هنيهات
وتذهب حين تأتى الذاريات
وحين يتألق النظر
حتماً تعزّي فيك كل المغفرات
وتهتدي بك أغنيات الصدق
يسمو فى صفائك
كل من أبكاه حزنك في العميق
وكل من قد هزّه هول الخبر
يبقى عزاؤك يا خُطاً
عرفت طريق بقائها في المشرقين
و لم تغب عن فجرها حيناً
ولا الوصل انشطر من غاب عنكم
فى الجنان بوجهه
ترك المآثر والعِبر
لاتحزني
يا من سَمت بنقائها
فوق العوالم كالدُرر
إبقى هنا
فالموت حقٌ والجراح عميقة
وعدي و وعدك لا مفر
ابقي هنا
ودَعي الرحيل
على مرايات الطريق
وكل صوت في العميق
يظل يحلم بالسفر.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> رنين الحلم
رنين الحلم

رقم القصيدة : ٦٤٦٧٠

به سبِّح
بحمد الله فى عينيك
تلقى الأرض من إحساسها تصبح
كسنبلة على كفيك
فاح أريجها المفرِح
وشكل الشوق في إشراقة اللقيا
يظل كعابر مُبرح
وأنت مدار إيماني
وتوقيت الشذى عندي
ولون ظلال إيتائي
وصدر عوالم المدّ
وهمس الماء في جدران إصغائي
وفجر الضؤ في وعدي
و أنت عذوبة الوردِ
و أنت شهاب إجلالي
وصوت ربيعي المنثور
فوق رواق إشعالي
إذا ما طاف بالانظار
فوق جدارها الخالي
و أنت صفاء آمالي
ولحن نضار أقوالي
ولون الصدق في الأسرار
إن بثته أجيالي
لعلك يا خريف العمر
سعدك في الرؤى سعدى
كنبع الود إن وهبته للاعراش

أنفاس الهوى بعدي
فيحملني اللظى وحدي
وأنت بكل ما نلقى
من الأحداث تستبقيِ
جمال الزهد في صبحٍ
سما برواقه فوقي
فأعلم أننا نمضى
مع الأمواج بالشوقِ
نحاور وجدنا صبراً
ونسمو في زُهى التوقِ
وكف الصمت يحملنا
يلملم صحوه شملي
فقوِّيني
ونجيني من الأهوال
واحميني
بعزة من نما حوليِ
هنا والريح مقبلة
بإعصار سقى ليلي
ودرب الحلم يعبرني
ليلقى فى الرحى خيلي
تمد بيارقي نوراً
تزود عن الحمى حوليِ
و أنت البدء والأصرار
والإقدام والسيلِ
وأنت سواعد الأقدار

إذ ما حفها أمليِ
فأعلم أننا آتون
مخترقون حاجز ساتر الصوتِ
وأن الحب في أعرافه العليا
يؤج مداخل الوقتِ
ليحملنا إلى الإدراك
في ديباجة الصمتِ
فضمِّي ساعدي وأتيِ
إذا ما الفجر في كنفي
سمت أضواؤه تحتيِ
وهذا البحر أسكبه
على نارٍ هَفت بينيِ
أتت والبرق ملهوف
على ذكراك باليُمنِ
لعلّ الطيف قد رقصت
عيون صفائه الكوني
توارى والدُجى عفواً
هفا وانساب فى دنِّي
ويحملني
لآخر شاطئ
الأحزان يقذفني
عبيرك والنُهى تبنيِ
مدار الطيف والأقواسِ
والتعبير والفنِ
وهمس الصمت في شفتيكِ
ضم حنينك الوافي
وكل قصائد الميلأد
فوق ضيائها الصافي

فحدثني عن الاطراق

خلف غياب أعرافي

إذا ما هبت الدنيا

لتلقى مدّك الرامي

و أنت الواهب الرؤيا

نقاء عبيرها السامي

أنا و الحب و الأشواق

بين رؤوس أقلامي

أنا وهواك والميعاد

صوت لقاك اقدامي

وأنت بكل أعوامي

ترافقني كأيامي

وتملؤني بإلهامي

وحبك لم يزل فرحي

وفجر صباح اسلامي

وتبقى آخر الكلمات

يبقى منك إضرامي

وخاتمتي بك الأولى

و أوّل نبع أختامي

فأغلق منفذ التيار وأئتيني

تجد في الصبر آلامي

تناهت في الضُحى مطراً

تدفق فوق أوهامي

فهيا إن رنا الماضي

إلى المستقبل النامي

نلغي خوف حاجزنا

ونعبر جرحنا الدامي

لأجل حرارة اللقيا

وحب أشعل السُقيا
وأدهش كل أحلامي.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> خلف التكوين
خلف التكوين
رقم القصيدة : ٦٤٦٧١

محاصرٌ أنا
بغابة الهموم
مرهق بكل أوجه العنا
و متعبٌ
بما أحس من ونا
و منهكُ بحبك الذي
يشق للزمانِ دربه
ويرسم الظلال للسنا
كأنني إذا خرجت
سائلاً عليك
عائداً إليك
قد تشابكت مقاصدي
و سارت الغيوم
فى موائدي
و تاهت الدنا
و إننى احتملت
ما احتملت يا هوى
ليخرج البكاء
من منافذ الجوى
وفي فؤادي الرضيع
شقّت الدروب

حائط النوى
و عشش الدعاء في ابتهاله
وآخر الصدام قد دنا
و في العميق قد أحاطنا
تهالك الشتاء
في مداخل الربيع
و انحنى
تساقطي
لتخرجي من العيون
تدخلي تسامحي
و إنني فتحت للضياء
صدري المحاط بالشقاء
كي تنام قصتي
ببعدي الذى
تخيّرته رحلتي لنا
و ما أنا
بذلك الذى
تعلم الجنون
في مداخل الضنا
و ليتنا
تأخر الوجود
في منابر الأصيل بيننا
و استوى الشقاق
فى هدوء معبر النهار
للديار
و احتمى الصباح
في تهالكي
بلحظة تموت

قبل أن تجئ
و كان للزمان
طعم عشقنا
فأصبح الجمود
والتشكك الذي
أمد كاهلي بما أحتملت
من رحابة المجئ
فامنحي القطار دربه إليك
و امنحي الجدار
هجره الطويل
لينهض العبور والرحيل
وشتتى حجارة السماء
واعتلي لواحظ الصهيل
وحِّملى تداخل الغروب
ذنب أن تموت
فى المساء شمعة
وأن يطوف خاطر عليل
هلم يا عيون مدخل المدينة
القديمة النوافذ
النقية الجدار
هلم فصِّلى
من الشحوب
لون شعرك الجميل
و اطلعي كما الشعاع
من حواجز الإطار
ثلاثة من الشموس
في ديارنا
و أنتِ

والوفاء والخواطر الشعار
و حبنا الكبير قبلة
على الجبين
و لمحة
على مرافئ السنين
و حينما توقفت سحابة
على مداخل السماء
أثمر النخيل
و فارق اللقاء
عند دهشة الغروب
صمته الطويل
و استحال شارع الزمان
لوحة من الصفاء سلسبيل

(٢٣٦/١)

فاجعلي المدى لساعديك شعلة
واحلمى بزهرةٍ
تطل فى شواطى الخليج
و اجعلي بياض أسطح الرمال لؤلؤاً
و حوِّلي صحارى وجدنا
تصافحاً يصد من شجوننا
يضمّنا نسيج
واجعلي السماء فى ديارنا
تفوح بالأريج
وأقطفي من الفضاء نجمة
لعلنا بمقلتيك نلتقي

ونحتمي بوجنتيك
من حرارة المزيج
إذا التقت عيوننا
تكثف الرجاء في دعائنا
و أشرق الضحى
و غرّد الضياءُ حولنا
و اكتسى المساءُ
وجهك البهيج.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> جميلةٌ و مدهشةْ
جميلةٌ و مدهشةْ
رقم القصيدة : ٦٤٦٧٢

جميلةٌ ومدهشهْ
وكل لحظةٍ تطوف فى غيابك
الطويل موحشةْ
وكل لمحةٍ تمر
دون خاطر النوى
بنور مقلتيك
في حياتنا مهمّشهْ
وكل عاشقٍ
على صحائف الجوى
توارى وانزوى
اذا رمت سهامه العيون طائشةْ
تحوّل الغمام في بكائه جداولاً
تداعب العبير
تحمل الحرير
في سمائها مفارشا

وأنت يا مليكة الزمانِ
تسطعين كوكباً من الحنانِ
تمرحين فى الحقول مهرةً
وظبية وديعة
أميرة على ممالك الرشا
وفي قدومك الذي تدافعت
مداخل الأصيل في انتظاره
وعشش البريق
في الشوارع التي
تزيّنت لأجل مقلتيك فرحةً
تدفق المدى
وغنت النجوم نشوة
ورقرق الندى
وصفق النسيم دهشة
وعمت الحياة وشوشةْ
ولم يصدق الزمان لحظة
بأن قدرة التكوّن التى تمثلت
بكل نظرة تدثرت
بروعة السكون في عميقها
تضيء لؤلؤةْ ..
ففى صقيع هذه البلاد
غامت الرؤى..
تجمع الفراش
عند ساحل الخليج
لملم الرحال صمته القديم برهةً
وخطوهُ مشىَ
إلى الشمال في اتكاءة البحار
عند قطب شوقنا

وأرخبيله الجميل
قد وشىَ
بموعد القدوم للنجوم لحظةً
فغادرت مدارها
وألغت الخروج حلقت
على ارتفاع توقنا إليك
فاختفت هنيهةً
وفارقت مسارها
وهمسها
ومطلع الحروف في غنائها
وفي بكائها
تمدد الرحيق
هام جائشا
وها أنا
أذوب فى مقاطع الوقوف
عند سدرة اللقاء مُنتهىَ
فتخرج الجبال من وقارها
وتختفي الشموس في خمارها
وفي حضورك البديع
أشرق الزمان وانتشىَ
فادخلي ديارنا
وعلمي مدارنا
عجائب الفضاء
واحملى لنا
من البعيد نظرةً مقدّسةْ
وجدّدى الدماء فى وريدنا
وامنحى الوجود قبلة
لعل أو عسىَ

تذوب لوعة الحياةِ في اتكائنا
ويسقط الأسى
وتسكنين يا أميرتي
بكل ذرةٍ من الهواء
تمنحين قدرة العطاء سُندسا
وها هو الفلاحُ
عندما يؤذن الصباح
تدخل الريح مدرسةْ
تفك خط صمتك الطويل
تمنح الفناء ملبسا
هلم يا دواخلى إليّ
واحملي خليّتى تفاعلاً
من الشموخ والصفاء
خططي
حدود صبرى العظيم
وانزعي هواجسهْ
أكون فى انتظارك المهيب
محفلاً
بلونك اكتسى
أناقةً وسامةً وهامةً
من الجلال تستحم بالشذى
تلوح فى مشارق الدنا عرائسا
ولست كالزمان يا مليكتى
مُبدّلاً ثيابه إليك كلما
تزيّنت عوالم المسا
ولست غير ما نطقت صادقاً
وما حملت
من رحيق شوقي

العميق باسقاً
وإنني ائتمنت عهدي الذى
أموت دون أن يضيع من يدى
وسوف أبقى فى طريق
وعدي الأمين
للنزال فارسا.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> بضيعة القمر
بضيعة القمر
رقم القصيدة : ٦٤٦٧٣

تجمّد الزمان في مفاصلي
توقفت دوائر الحياة وانهمر
هاجس البكاء فى تواصلى
فاخرجي من السحاب
و انزلي على شواطئ السحر
و احملي قوائم الخروج
من مضائق العبور
للطلوع في أواخر الحبور
والسمر
توجَّع المطر
وأرّق الحنين مضجعي
فهيا يا قدر
كما بدأت
في حوائط الزحام
ترقب الغيوم ترتمي
على مواقفي
تشد أذرها

لأجل قطرتين من تسامحٍ هفا
لشوقنا
فغام واندثر
الموت في ظلال شمس مقلتيك
مكرهُ على متاعب السهر
والبرق ما اختفى
ولا توانت الجراح من أنينها
و لم يمر
بكل حانة على بداية النوى
سوى الهوى
و قلبى الذى تعلمّ الشجون

(٢٣٧/١)

فانشطر
فازرعي على الصخور
شتلتين من حنيني الذي
تمادى في اتساعه
وغلّف الزمان رونقاً
من المياه والشجر
تدفق الطلاء
في مداخل الهواء
والسناء مرغم على تساقط الغناء
أيها الذي أقام فى السماء
لوحة من الضياء
بينها و بين ما ارتكزت أولاً
بهامة الصفاء

من دواره سفر
هفا و نمّ في توالف الصدور مرهفاً
وأجج السطور وعد مقلتيه
همّت الشموس أن تغادر المدارك التى
تجمّدت من السكون في ضلوع شاعرٍ
سما على القصائد الخطر
فاسكني هنا
على متاحف الشجون
ظل أوّل الطريق غائباً
ولم يعي بأننا ندور حول قلعة البقاء
نرتمي بكل حافةٍ على الفضاء
نترك الأمان خلفنا ونُسقط النظر
كما بدا خريف محفل الرؤى
بكل أسطح الفراغ
لم يدر بخلده سوى الدخول
من نوافذ الخيولِ
حين يملأ الصباح ليلنا
جداولاً تسير في اتجاه بيتنا
بضيعة القمر
أقول أنه الطريق متعبٌ بحبنا
و لا اعتراض أن تكوني
يا رفيقة العواصف التي تراجعت
أمام ذرتين من رمال زخّةٍ
تجمّدت على طريقنا
تحوّلت حجر
إن كنت تملكين أن تواجهي
بريق شمس وعدنا
وتنظرين للأمام في توجّهي

وتحملين في يمينك الشعور
باقتدار مقلتيك
تخرجين من إسار أقدم العصور
في ديار أهلنا
سنبدأ السفر
لآخر الحياة نترك الهموم خلفنا
و نهجر الضياع بيننا
بقدرة تضم صوتنا
فيسقط الضجر
لكنني أخاف من شرودك الطويل
أن أظل عالقاً
على سواعد الرحيل
بين أن أكون أو أهون
أو يتوه راحلي
على غياهب الممر
تعلُّقي بمقلتيك
و النجوم فى صفاء وجنتيك
كان هاجسي
و كان واجسي
و أنت تبعدين كل لحظة
إذا اقتربت منك في دواخلي
و أنت تعبرين غابةً من الرمال
حين تنظرين للمدى
وتهربين من تقاربي
و تهجرين روعة القصائد التي
سمت بوجهك الجميل
حين صلىّ خافقي
بساعديك و اعتمر

فاعذري حقائبى إذا حزمتها
فإننى عزمت
أن يكون بارق الرحيل
خاتم السفر
ولا مفر يا حبيبتي
و لا مفر.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> همسة من السكون
همسة من السكون
رقم القصيدة : ٦٤٦٧٤

توقفت قصائدي إليك في دواخلي
و أومات مراحل الجنون
و عمّت الرياض غفوة
و غادر الخليج مضجعي
و رونق الصفاء في توجّعي
و كهفه الحنون
وأغمضت بيارق السماء عينها
و أرخت الكواكب الجفون
في لحظة تكسّر المدى أمام بيتها
فصابها من الحريق جمرة
توضأت على عصارة الظنون
يا نجمة تداعب السراب في مدارها
يا مسرحاً من الرجاء قد تعلّقت به
حواجزي على مشارف المتون
فهكذا ارتحلت يا أسى
إليك لن أعود
و هكذا استراحت الهموم

في مرافىء الرعود
و هكذا الزمان قد رسى
و لم يمد لك الكلام ساعديه
و الزحام حوّل الشحوب فيك و الوجود
سواتراً تصد عن لحاظك المجون
و كان آخر المطاف في وداعي المهيب
ضجة من الرؤى و همسة من السكون
فاخرجي إلى الذين يحملوك في ربوعهم
فلست من جموعهم
و ليس في تواردي شئون
فإنني مسافر على الرقاب
صاعد إلى الشهاب
ألتقيك في مدينة تحررت
من الغلافِ للغلاف
و استوت على المُنى نضارة
و قدّرت مواقف العفاف
و ساقت الربيع نضرة تطل من قصائدي
فأشعلت وسائدى فنون
توقفي هنا
على الحدود كان فاصلي
تقاطعاً على الطريق
فأرجعى لهم
و اعلمي بأنني
إليك لن أكون.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> وطن الشوق
وطن الشوق
رقم القصيدة : ٦٤٦٧٥

في عينيك
كان الطلق
و الميلاد
كان البحر يغمرني
بموج صفائك الوقاد
كان الشوق
في العلياء يأخذني
لبدء الشارة الميعاد
و حقل التوق
في الأجواء يمنحني
رحيق الصبر
نبع الزاد
لدرب نضارك المسكون
بالإحساس و الرؤيا
و كل مباهج الإسعاد
و لحن محاسن الآمال
و الأفعال و الإنشاد
بعينيك الرؤى تنساب
مثل جداول سكرى
تغازل منبعاً رقراق
لعل الشمس

(٢٣٨/١)

فوق جبينك الوضاح
قد تاهت

بين النور و الإشراق
لعل الضوء حين رآك
ذاب بسحرك الدفاق
و نام الليل في كتفيك
و الأزهار في خديك
و النجمات في الأحداق
تمرد كل ما في الكون
بين يديك
صار البحر في كفيك
طفلا عاق
أنا يا وعد ما أدركت
أن النار بين جوانحي برداً
و رونق شاعر مشتاق
تساقط كالدجى ولهاً
و خص بلونك الأذواق
أغيثيني
أنا و الليل جمعتنا
دروب النار في الأنفاق
طموح الموج
أن يلقاك
فوق البحر سنبلة
تذوب لهمسة و عناق
و تعلن للألى أني
مزيج السم
و الترياق
و طفل الصبر و الرؤيا
و الإيماء و الإطراق
و أنك في الخطى لقيا

و عهد وعده ميثاق
أج النور
كهف الخوف مقتدر
رحل التيه و الإخفاق
و طل الفجر في عينيك
بالإحساس و الأشواق
و اصبح سندسي في الأرض
عشقاً هلّ مثل براق
جلال رام صدر الدرب
في خيلائه إشفاق
و فوق روائه في القلب
حب جارف تواق
بريق صادق في الصحو
نجم ساحر براق.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> و استرسل الحزن القديم
و استرسل الحزن القديم
رقم القصيدة : ٦٤٦٧٦

ما زلت أبحث عن منافذ
للطلوع من انحناءات الصبابة
من كهوف الهم
من وهم الضياع
ما زلت أرقب في انتشارك
في غيوم الحزن
تركض في دروب الإلتياع
ماذا أصابك يا حديد تواصلي
ماذا تداعى من سمائك

و اعتراك
فعدت تخرج من جيوب الصبر
تفتعل الصراع
أتهبُّ من غلياء مدك
تستبيح جهود من
وهب المدارك
عزة البدء الشجاع
كيف ارتكبت معاصي الإحساس
ألغيت التسامح
عدت تشرب من مياه ترقبي
حساً بدائي المتاع
و رحلت في يم تحدى الموج
و الريح التي سكنت
على صدر الشراع
إني عرفتك قادراً
ختم العلاقات التي
خرقت جدار الغيب
و ارتضعت سموم الغدر
من صدر الخداع
يا واهب الآمال فجر شروقها
ركز على المد الذي
جذب النسور
و افتح شبابيك العصور
و انقل لمن وهب الحياة الزهد
و الصبر الوقور
و اترك تدفقك المشتت
في ضواحي الإشتهاء
حلم المشيئة لم يكن

ختم الحديث و لم يكن
للحلم في عينيك حس باللقاء
هلك التسامح من خرافات ابتسامي
و استخار الشوق وجدي
و ارتضى صدر الإباء
لله درك يا زمان
صد من خطو الصغار
إذا استطابوا مسرح الفجر اقتداء
عجز التراخي أن يصد
جيوش نبضي
أن يحد من ائتلاقي
بالمبادئ و النماء
تبقى سماؤك و المداخل
في جوانحها رجاء
ها هو الزمن المحاط خطيئة
يرمي بأحجار الثواب
ها أنت و المطر المهاجر
من دروب النار
يشهر توبة الوهم ارتياب
هل يقبل العصيان
إدراك المثابة من قلاع الموت
تطوي صفحة الزمن الخصام
الحق دونك قد توارى
و القصائد في علاك استشهدت
بالصمت و انتبه السلام
يبقى التزامي بالثوابت وثبتي
يبقى اختصاري
درب لقياك الختام

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> موج المشاعر

موج المشاعر

رقم القصيدة : ٦٤٦٧٧

السحر في عينيك

يملأ سندسي

ضوءاً

سماوي الشعاع

و جمالك الوضاح

ينهض في حياتي

كالشراع

لا حزني المزروع

في بحر اشتياقي

لا اليراع

نام في صدر القوافي

أسكن الصبر المرافئ

أو تملكه الضياع

لا تجزعي

من لحظة الإحساس

في شكل المواعيد الحريق

لا تتركي وجعي

يطوق ناظريك

بساتر الخوف العميق

في كل متكأ تحدّى

لونك الإشراق

أغفى في جبينك

مثل أطياف البريق

يا أجمل الغابات

يا حقل النخيل تمايلت

أغصانه

فوق الحريق

يا لوحة

من مشرق الأرض الضحى

يا نسمة

من رونق الفرح الوريق

في كل إحساس بدربي

قد وجدتك

مثل إلهام رقيق

يا روضة مسكونة بالنهر

و العطر الملوّن و الرحيق

لا تتركيني

في سكون تشتتي

لا تخرجي

من خرطة التكوين

أو ترمي حنيني للظلال

دثريني بالسماح

و بالخصوبة و الجلال

يا خصلة الصمت الجديد

و لوحة الماء الزلال

يا شتلة العشق المبارك

يا دليل الإرتحال

(٢٣٩/١)

يا هدأة الخير المصاحب

لانتعاشات الرجاء العذب

يا وهج المحافل

و البيادر ..

يا موكب الأمل المحلِّق

في دياري

برقاً يزغرد في مساري

لا يغادر

يا همسة

تبقى لشوقي قبلة

إقدامها في مقلتيك

يظل يعتنق المخاطر

و رواءها المملوء وداً

حل في موج المشاعر

و بريقها المنثور سحراً

جدد اللهف المثابر

حتى جراح تساقطي

في كل خاطرة بقلبي

تستطيب على السرائر

يا وردتي

و ربيع شوقي

و امتداد جسارتي

قد هفا قمر مساهر

يا آخر الكلمات عندي

هاهو الزمن المغامر

ينسى خطاه على دروبك

ثم يبقى

في سمائك كالمهاجر

و أنا
سأبقى في انتظارك
هاهنا
حتى تعودي مثلما
قد جئت سراً
في عميقي
لم يزل
بالعشق يرفض
أن يجاهر

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> ليل الصحو و الأجراس
ليل الصحو و الأجراس
رقم القصيدة : ٦٤٦٧٨

و أتاني حبك
مثل بريق
جهر الظلمة
عم الكون و غمر الناس
و حملتك عمراً
كُتب إليّ بحبر الشوق
يضم العالم بالإحساس
يا فجراً عذباً
أشرق سحراً مثل الماس
يبقى حبك ملء يقيني
يبقى صرحاً في تكويني
حين أجئ و حين أنوء
و حين الشمس
تقود إليك شعاع حنيني

حين سنيني
تخرج منك لتكتب زمني
ومضاً يرقص فوق جبيني
حين هواك يعانق فرحي بالإيناس
و حين أراك بخلف الشفق
يدور خيالي حول الأفق
يتوه بعيداً يسأل عنك
النجم القطبي
يبحث عنك بزهر الحب
و أنت بعمقي
تسكن عشقي
كنت غريباً قبلك وحدي
يقطن صدري ليل الوحشة
و الوسواس
لعل هواك الساكن وعدي
لاح الليلة حين سكبت نقاءك فوقي
حين حويت حشود بكائي
و استقبلت بكفك برقي
ليت هواك لعلك تبقي
لحظة صدق تمسح عني
زيف الزمن و تطفئ أرقي
و الإحساس يظل أساس
ليس لحبك شط يبدو
ليس عليه خيول تعدو
ليس يُكوَّن
أو يتلوَّن
أو تدركه خطى النبراس
حبك كان رحيق الزرع

و كان الماء وخير الضرع
و كان الظل المطر الغابة
لوح البابا
و القُدّاس
أسوق هواك يجف البحر
تئن الريح
تذوب النار
تكف الأرض عن الدوران
الآهة تخمد و البركان
خيوط العزة تنسج حولي
ثوب الفرحة
هالة سعد
و الأمواج تقود خطاها
نحو بلوغك لا ترتد
كي تنساب إليك فأدري
كيف يسوق البحر المد
و كيف الشوق الأكبر ينمو
حين يفوق التوق الحد
و كيف البعد يهز العمق
يفجر باسمك أعظم سد
و كيف هواك يذِّوب حزني
يبني فوقي صرح المجد
كان الزمن التائه يحوي
درب رجوعي
و الهذيان بنورك صحوي
وقت هجوعي
نَطقت باسمك خلف ضلوعي
فرق الرعد

حتى جئت

و أنت سلامي

تبقى سحبك استلهامي

خير يحمل غيثك وعد

تخرج مني حين ابوح

و تدخل جسدي

منك الروح

فتصبح ناري

ثلجٌ برد

جئتك وحيٌ روَّع قلبي

جيش الرهبة

قاد الحرب

فهل لسماحك حولي يد

تعتق وجعي حين يرف

و حين يدور الحزن يلف

و تصبح صحبي

يوم الوعد

إني عدتك

فافرد ثوبي

و اجعل فرحك

يغمر دربي

وصلك مددٌ

ليس يُحد

جئتك عذراً

فامسح ذنبي

أعظم مني

حلمك ربّي

فاجعل عفوك

أعظم رد.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> على رصيف الحلم

على رصيف الحلم

رقم القصيدة : ٦٤٦٧٩

و اصطفيتك نجمة

تسمو على وهج الشموس

الساطعات على مدارات

الحقيقة و الخيال

و ارتقبتك فرحة

كمواقد الآهات تخرج

من عميق الإنفعال

أهديتك الفجرالمزان

بنور وجهك مشرقاً

يرد الثريا يعتلي أعلى مجال

أهديتك الإحساس عمراً

علم الأيام أن تهوى الحياة

على رصيف الإرتحال

علمتك الألق المسافر

في حنايا الأرض

يسمق مثل أعمدة الجلال

علمتك الأمل المحال

في غفلة يبقى حياة

تستمد بقاءها

من نور وجهك و الظلال

عصب اللقاء جريئة لحظاته

سقف المدى قد أومأت نظراته

بين ارتقابك و الزوال
هيا تعالي قدمي فجر الحقيقة
خلف باب الكون
ردي للحنين فجاءة أوتاره
و تعلمي معنى التساقط

(٢٤٠/١)

من عيون الإنتظار
كم غردت بيني و بينك نشوة
عصبت عيون الصمت
باللحن الذي ثقب الجدار
و جداول الأشواق تدلف
في دمائي بانهمار
ما هزني شكل اختيارك للحقيقة
حين أغلقت المنافذ
في وجوه الإنتماء
قد فجرت ألغامك الأسرار
و اصطدم الظلام
بنور قدرك و الصفاء
ما خاب من حمل الصبابة
كي يحوذ بناظريك و سحرها
و بنورك الأمل المضاء
إني رحلت مقدراً
معنى انتمائك للعيون
النائمات على دهاليز الرجاء
إني خرجت بلحظة

حملت همومك آهة
غطت جراح الأرض خيراً
و استمدت منك حلماً زاهياً
فجراً نقياً و ارتواءْ
عَبَرت ديارك مقلة الصبر الطويل
تمسّكت بك هامتي وقت الرحيل
تعثر الميلاد حيناً
ثم ودّعت العناء
ها هي الدنيا تعود حديقة بين السهول
و ها هو الإحساس يبقى رحلة
ما بين أروقة الفصول
و بين أغصان الضياء
و تدفق الزمن الخجول
في كل سنبلة أفاء
إني أحسك في حياتي ثورة
في كل خاطرة تجول
و تعود بالحب العطاء
إني لأدرك أننا
في كل ناحية هنا
سنظل صرحاً في السماء
و بأننا
سنعلم الأطفال شيئاً بيننا
لم يعد فينا خفاء
وعدي و وعدك في الزمان قصيدة
لم تنقطع كلماتها
سحراً و نوراً و ازدهاء
تأتي ملائكة التقى
من كل ركن في الفضاء

ترنو لعينيك الرقيقة
كي تحوذ ببعض حسنك و البهاء
و لتستمد الخير منك
تذوب في بحر النقاء
يبقى فؤادي في رحابك خاشعاً
متوسداً نبع البهاء
و سواحل الفجر الجميل بمقلتيك
إذا رست في شطه سفن الهواء
حتى يتم لقاؤنا
في زورق الوطن البناء
لنظل نحلم بالرؤى
و نظل نحلم باللقاء.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> تاه البحر بيني
تاه البحر بيني
رقم القصيدة : ٦٤٦٨٠

و تبعثر الزمن الجميل و هاجر
الوطن المشتت في براكين الثلوج
خفق الزمان و ردد الميقات حزني
و استوى باب الخروج
شبحاً تدلّى من عمامات الخديعة
و انتفاخات الجيوب
ماذا يكون إذا سقيت جوانحي
مطراً تداعى
لحظة الإخفاق
من سقف الغروب
أخشيت حزني

أم كذبت
إذا تحدثت اعتباراً
أن وعدك كان صمت الإغتراب
فجّرت كل موانعي
و وسائلي
و سلبت عشقي
و امتلكت النصب
أعمدة السراب
سحب الغموض بريقه
رحلت مطارات الإياب
لا ليس يجديك الهروب
من التسول في عيوني
غير دعوات بصدري
لا ترد و لا تجاب
يبقى جنوني
صحة الأحداث
في وطن ترامى
في حنايا الإكتئاب
يبقى حضوري
في دوارك التهاب
آه لليل لم يعد
فينا احتساب
آه لدار لم تعد
دار المآب
آه لأرض أكدت
حق الغياب
آه لمن فقد التوازن
و ارتمى

في بؤرة الزمن العذاب.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> الشمس تشرق مرتين

الشمس تشرق مرتين

رقم القصيدة : ٦٤٦٨١

ودّعت دربك يا سفر
فاسكب على الحزن المطر
و افتح شبابيك الهوى
من أرض نَبْتا للقمر

***

الحزن في عينيك
وعد بالرباح
و النيل يرقص في الضواحي
في الحقول و في البطاح
حتماً سنأتي بالسلاح
علمٌ و نورٌ و انشراح
لله درك يا وطن
في غربة الزمن المحن
فالحلم في عينيك لاح
كوكبين من اللُّجين
و من حبيبات اللقاح
الصمت فاح
في كل قافية بكى
في كل فاصلة
تنّهد و اشتكى
في كل زاوية تمدّد
و استراح

و الحق قد غمر التلاقي
و استباح
خيل الدروب المستديرة
و الجراح
فليحفظ الله اختيارك
يا وطن
و يضمنا في ساعديك
مع الزمن
لا الموج يقصدك اجتياح
لا الخوف يعصف
لا الرياح
فليأت ترياق الردى
يسقيك ينبوع الندى
وهج التطلع و الفلاح
و الزهد و الفرح المباح
الضوء منك منارتين
و الشمس تشرق مرتين
و بيتنا
لا زال يبحث عن صباح

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> يا رائعةْ
يا رائعةْ
رقم القصيدة : ٦٤٦٨٢

يا رائعةْ
يا أجمل الأحلام

يا سعد الوجوه الضائعةْ

بسمائك الآفاق تدنو

ثم تهمس وادعةْ

و يرفرف البركان

في كفَّيك

تستلقي بحبات النقاء مدامعهْ

و الحلم من فلك الرؤى

يرنو إليك كراهبٍ

متضرعٍ

في صومعةْ

و يراقب الدنيا

تطلُّ بمقلتيك

و بحره المجنون

يسكن قوقعةْ

الشمس تخرج

من نقائك ساطعةْ

و الصمت يطلع

من هدير الزوبعةْ

يا وردة منسوجةً بالعشق

ترشف من رحيق الحب

كل روائعهْ

إني رأيتك في المنام أميرةً

في مجد عرشك

تجلسين تواضعا

و رأيت وجهك

في نقاء الصبح

يطلع من زوايا الحلم

يسمق رونقاً بدوافعهْ

ما كان صحوك

فوق آفاق انتمائي صدفة

أو لحظة منسية

خلف الغمامة

لم تكن متوقعة

بل كان وعداً

غيّر الرؤيا

و توقيع القصيدة

و الضحى

و توابعهْ

و فجاءة تتكلمين

فتصمت الدنيا

و يأتلق الحنين

و تسقط الغيماتُ

ينشطر الأنين

و كل أشلاء الجراح القابعة

و تهمسين فنستكين

و تنظرين

فيرتمي

حضن الوجود

بساعديك كقبُّعة

شئٌ بعمقك يحتويني

شئ يجاذبني السكون

فاسمعهْ

فيك الشجون جريئة ألوانها

فيك الجمال الحق يصرخ

من عميق تشبّعهْ
فيك السماحة
و الوداعة مُترعةْ
فيك الظلال
تحاور الأضواء همساً
ثم تخضع راكعة
فالقدرة الكبرى
تجلّت واسعة
يا مُبدعةْ
سيجيش وعد الصدق يوماً
سوف تحترق الهواجس
و الطيوف المفزعةْ
فالناس في وطني
تناسوا أن وعد الله حق
و المشيئة قاطعةْ
فتحاوروا كذباً و غابوا
عن وصال الصدق
تاهوا في جحيم الشائعةْ.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> و اعترف الصمت
و اعترف الصمت
رقم القصيدة : ٦٤٦٨٣

خائفة
من الذي مضى
أم زائفة
مشاعر الذي ارتضى
تساقط الحنين

في مداخل الصدى
لعلها الخواطر الي جعلتها
حليفة لوعد مقلتيك يا أسف
لعله الأنين والبكاء و الشغف
تناسل الرجاء حين باعدت
موانع الطريق بين رغبتي
و بين ما اعترف
بشوقه الجرئ
عشق وعده الذي نزف
فكيف يا قصيدتي
أودع اللقاء
في عيون من أحب
حين أومأت دواخلي
و لحنها عزف
فواصل الغرام
مقطعاً من الوئام
قطعة من التحف
و إنني لمدرك
صعوبة التوالف الجميل
في مدار من تولىّ أمرك الطويل
أشعل الرحيل
و اقتطف
من الهوى نضاره
من النوى وقاره
و غلف الفراغ بالشرف
تأكدي بأن حبي الذي
حملته إليك ما ارتجف
بما حملت من صبابة

و ما احتملت من تجبر القبيلة
العنيد و الصلف
و ما أشاع في الحياة عتمة
من الجنون
مزق التوالف اقترف
جريمة الفراق مدد الأسى
و حدد البريق في ضيائه
توارى في البحار
في الرمال في الصدف
بكيت لحظة على مسيرنا
الذي هنيهة حسبته
قد صار في حياتنا ترف
فلتعلمي
بأنني
وهبتك الهوى نجيمة
منحتك الأمان ربوة
وهبتك الوفاء مارداً
بجرة من الخزف
و لم يكن بساحتي متاحفاً
لعصر نهضة الظلام
لم يكن كحانة
منسية على جوانب الزحام
نخلة بلا سعف
و أنني
كما احتفلت
في عميقي البعيد
بانهمارك الشديد
في دماء حبي العنيد

و انتشيت بالصُدف

و روعة اللقاء كلما

تباعد الزمان أو أزف

أقول يا حبيبتي

رجائي الطويل قد نهى

عن الهموم و انتهى

بقلبك الخجول

قد تهاوى كالسيول

و انجرف

أودعتك الذي ارتضاك قبلة

لشوقه العظيم

باسمك الكريم

قد هتف

فهل تغادرين يا حبيبتي

جزيرة الضياع

في مياه بحرك المخيف

تسكنين في شواطئي

على مشارف الخريف

ألتقيك فاتحاً مواسمي

لساعديك حاملا على اليمين

قلبي الذي وقف

تحية لمقلتيك

و انحناءة

لحسنك الذي

تراءى كالنجف

فلا تصدقي

ما قاله الرواة عن قصائدي

و أنني

أحببت قبل وجهك الجميل
ألف مرةٍ
رويت ألف قصة
وقت في رصيف ألف صف
فأنت وعدي القديم يا حبيبتي
و أنت حسن نيتي
و صدق غايتي
و أنت في محافل النساء
تعدلين في دواخلي
مئات ألف
و إنني على انتظار
أن يغير الإله
ما بصدرك الحنين
من موانع
تكاثرت على مسيرة السنين
سوف أكبت الجماح

(٢٤٢/١)

في مشاعري
و ما توارى من دروبها
و ما انكشف
و سوف ألتقيك صامداً
على أواخر المدى
بقلبي السلام و الهدى
لست نادماً على الذي مضى
و لا على الذي ارتضى

جراحه حقيقة

و واقعا مرابضاً

و لم يخف

لعل حبي الكبير يا حبيبتي

يطل من مدارك العلي

قائماً على امتداد

هذه الحياة مزدلف

و لايغيب لحظة

عن القصائد التي رويتها

بكل مسرح و كل لوحة

بكل حائط و كل رف

لعل حبي الكبير يا حبيبتي

في غفلة من الزمان

قد دلف

لعل حبي الكبير يا حبيبتي

لعله.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> نخلة على ساحل القطب

نخلة على ساحل القطب

رقم القصيدة : ٦٤٦٨٤

و احتواني السحر منك

و عمني لون البريق

و احتضنتك بين إحساسي

حملتك في يقيني

وردة تنمو على همس الرحيق

يا نجمة الشوق المسافر

في العيون الراحلات

إلى بدايات الطريق

يا دوحة من وارف الزمن الأنيق

يا نسمة هلت بجوفي

أطفأت في داخلي بحر الحريق

يا فرحة سكنت بقلبي

ثم ذابت في العميق

ماذا دهاك و أنت ترحل

في صحارى الصبر

لا زاداً حملت و لا متاع

هل كنت تدرك أنني

في قارب الأحزان أرحل

خلف موج سافرت في شطه

سفن الضياع ؟

كم غازلت عيناي آفاق النوى

كم سافرت رئتاي في بحر الهوى

و استأثر القلب الملون التياع

هجراً من العصب الجريح

في كل بادرة تراءت

في ديار الخوف عذراً يستميح

صحو الرياح إذا غفت

في ليلها سحب الوداع

كان إيماني بصبح سوف يأتي من مدار

يفرد الآمال ثوباً كالشراع

متصدر عينيك حلم يفتديك بكل نبض

أومأت آهاته فرحاً

سقاه النبع من شفتيك فيضاً سلسبيل

يا روح قدسي عادني

من غيث وعدك بارق

قد أشرقت في صدره سحب الأصيل
عيناك قد حلت وثاقي
قدمتني للدنا وجهاً جريئاً
مدّد اللحظات من خلف الرحيل
ألغيت حزني و احتراقي
في لحظة بددت خوفي
فازدهى بحر اشتياقي
أعلنت للملأ انعتاقي
في الزمان المستحيل
قد ذاب في كفيك وجعي
ثم أثمر في حقولك
عند شط القطب بستان النخيل
افتحي لي باب صمتك
عل همسك يحتويني لحظة
تلقى عهوداً في زمان السعد
تحلم بالقليل
يا سدرة الغايات
يا طوق النجاة
و حادي الركب الدليل
افتحي لي لحظة بوابة الإحساس
و احميني بحسنك حين يحتضر السبيل
عيناك في صمتي صهيل
عيناك رونق منتهاي
و صدرك الوطن الجليل
يا وردة مسكونة بالبحر و السفر الطويل
يا لوحة مدهونة بالشوق و العشق الظليل
سطع الصباح بمقلتيك و بوجنتيك
و بوجهك الحلو الجميل.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> مدينة من الصنوبر

مدينة من الصنوبر

رقم القصيدة : ٦٤٦٨٥

مدينة جميلة و ساحرة

وديعة و باهرة

ينام في دروبها الصنوبر

مدينتي فانكوفر

تظل في صحائف الهوى

مثال

اللوتس الجميل فوقها

يميل باختيال

و الصيف في السفوح

و الثلوج

فوق أسطح الجبال

يا قدرة البديع

قوة السماء

في لحظة

تمازج المصيف و الشتاء

النار و المياه

و الصباح و المساء

فانكوفر المدينة الرقيقة الخصال

أحببتها كظبية

تهيم في التلال

هناك عند موطني

و قرب شارع الزعيم

وعند حيِّنا القديم

حبيبتي

تدور كالنسيم

تجيؤني هنا

فتصبح الحياة مأمنا

و يصبح الزمان

في وجودها عظيم

و في هدوئها الجميل

و المزان

تجئ مثل طائر

يسابق الأوان

تنقلت حبيبتي

بأضلعي

من روضة

لحانة

لمتحف

لمسرح

لمهرجان

أخذتها معي

على فراش أذرعي

لكل نجمة على الفضاء

قد قطفتها

كأقحوان

قدمتها لها

بكل امتنان

حبيبتي

مدينة من الحنان

و بحر عنفوان

تجئ ها هنا

بلا حقيبة
و لا جواز للمرور
من مكانها
إلى مكان
و تعبر السهول
و البحار و الزمان
لنلتقي هنيهة
على شواطئ الجنان
بهذه المدينة التي بكفها
أساوراً و صولجان
مدينة من الأمان
مدينة من الصنوبر الذهب
لا حزن فيها
لا وجوم لا تعب

(٢٤٣/١)

مدينة من الصفاء و الطرب
و الحسن و الجلال و السحر
و حيثما أسير ألتقي
بأذرع السحاب في حقولها
تداعب الثمر
و الليل في سطوحها
يغازل القمر
و تائه أنا
على جزائر المنى
تشع في دواخلي حبيبتي

كما النهار و السنا
تنام فوق صدري الذي يئن
من عميق حبِّها
كمركب ينام في مهبها
يداي تعبثان في حذر
بخصلة رقيقة من الشعر
إلى عوالم البهاء
في ربوعها مشيت
حبيبتي تطل في المساء
عند كل بيت
و الناس يرحلون بين ليتها
و ليتنا و ليت
و يرمقونها كسندس
يطل في الأفق
و رونقاً من الشفق
و نخلة على الوهاد
ساعة الغسق
في لحظة
تلوح كالرمق
و مثل فرقد
يهل في السماء
حبيبتي عذوبة من النقاء
لونها صفاء
مجرة على الفضاء
للآلئٌ
كواكبٌ
عوالمٌ و شمسْ
بريقها رواء

رحيقها شفاء
و صمتها كهمس
قوية كبأس
رقيقة كماء
حبيبتي نضيرة و حانية
قطوفها
على السهول دانية
تلوح غمضة
و بعض ثانية
فتصبح الحياة أغنية
حبيبتي
خواطر و أدعية
فراشة تطوف ساعية
بكعبة الحياة مثل داعية
لكل فرحة
عميقة و واعية
حبيبتي زبرجدة
و لوحة موردة
حبيبتي مشاتلاً
من البنفسج
من الرحيق و الصنوبر
إلى اللقاء يا حبيبتي
هناك فى فانكوفر

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> لصباحك المطر الأخير
لصباحك المطر الأخير
رقم القصيدة : ٦٤٦٨٦

قدمت للشوق المقدس
في عيونك توبتي
و مشيت نحوك عابراً
كل الحواجز و الجسور
فلقد وجدتك في الشواطئ زورقاً
طوقاً يصد البحر عنيّ
يحتويني في جيوب الصبر
يزرعني رحيقاً في بساتين الحبور
يا جدية الوديان قد عمت حياتي فرحة
ظلت بأعماقي تدور
كالصبح كالفتح الرهيب
دوني و وعدك شمس حب لا تغيب
و قصيدة سكرى بحبك من حبيب
من شاعر يهواك حتى ينجلي
في آخر الأوراد وعد لا يخيب
و الله شاهد قصتي
و هواي و الداعي لوصلك
و المجيب
يا لوحتي
و حديقتي
ينتابني في كل ثانية حنين
للقاك ينبع من وريدي
بحر إحساس دفين
شوق عظيم للصباح بمقلتيك
و للأماني في مرايا مقلتيك
و للمواقيت الرجاء
للعصر عندك للمشارق
و المواقيت الرجاء

و لكل أحلام تمدت فوق أكتاف المساء

يا أصدق الكلمات

يا سحر الحياة و نبضها

يا سر آيات الصفاء

إني أحبك فامنحيني

من جلالك انتماء

حتى نهاجر للشموس الساكنات

على زوايا الحب

في عمق الخلايا و الدماء

هيا نعانق شوقنا

هيا تعالي نستحم بماء عشق

نبعه فيض اللقاء

و هواؤه الإخلاص

و الصدق القويم

و عطره زهر الوفاء

اصغي إليّ فها هو الوعد المفدّى

سوف يبقى في حياتي سامقاً

بهواك يزخر بالعطاء

إني أحبك فاشهدي

ألا صباح بغير شمسك

لا شروقاً أو غروباً

أو نهاراً أو مساء

إني أحبك فاعلمي

ألا فصولاً تستدير من الربيع إلى الشتاء

إني أحبك فادركي

ألاّ حياة بغير مائك

لا بحاراً أو سحاباً

أو نجوماً أو سماء

إني أحبك فانظري
هذا امتداد الحب عندي
دون حدٍ دون سدٍ
دون بدءٍ و انتهاء
إني أحبك هكذا
جيمٌ و دالٌ ثم ياءٌ ثم تاءْ
إني أحبك هكذا
يا جدية الأمل المضاء
إني أحبك هكذا.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> ظمأ البحار العارية
ظمأ البحار العارية
رقم القصيدة : ٦٤٦٨٧

و غرد المساء في سبأ
ما ضل هُدهدي و لا صبأ
لما رآك في زجاج عرشك المهيب
ما اختبأ
لا جاء بالنبأ
أو عاد بالرسالة
القديمة الأزل
لا ظل لا ارتحل
من باب مندب البحار
للنهار
عند مدخل الأمل
و أنت في محافل المقل
سحابة من الضياء
حلة من الخجل

على امتدادك الشموس

ألغت الشروق

عندما التقت بريق وجنتيك

في زحل

من غابة الفضاء أنت

أم نجيمة

تهيم في السماء

أم لواحظ

تدور مثل نيزك

تداعى في غياهب الرجاء

ثم حط في اليمن

من حضرة النقاء

جئت

أم أتيت

من مضيق جنة على عدن

أم أنت لوحة

تهل غفلة

على ستائر الزمن

وديعة و صافية

على جبينك الحياة لم تزل

نضارة و عافية

وأنت في حدود شوقنا العظيم

همسة من العميق سارية

بلقيس لم تعد

أمام مقلتيك غير جارية
و نخلة من الثمار عارية
بلقيس لم تعد مليكة
على سبأ
بلقيس قد تنازلت
لعرش مقلتيك
حين جاءها النبأ
بأن وعد ناظريك
في الألى مقدسٌ
و أن نورك اجتبأ
بواعثاً من الصفاء
و المطر
جميلةٌ
و أجمل النساء في مدينة
تمددت على الرمال
واحة من الثمر
و ساحل من الرحيق
و الشجر
جميلةٌ
و عيبك الوحيد
أنك القمر.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> حذرتني
حذرتني
رقم القصيدة : ٦٤٦٨٨

حذرتني
رغم أن الدهشة الأولى

بعينيها احتوتني

دثرتني

بالصباح و بالسماح الزهو

بالصحو الأمل

قدمتني

للعيون البحر موجاً

علمتني

لهفة الإحساس شوقاً

جارفاً لا يحتمل

أشعلتني

فجرتني

وزعتني في دروب الليل حلماً

شتتني فوق أعراش الأزل

حسناء يا قمر الربوع

بوجهك البدر اكتمل

و بوجنتيك الفجر أشرق

و الضحى

في ثغرك المنثور ورداً قد أطل

لو كان للزمن المسافر

في حضورك تاج كسرى

أو عرش بلقيس المهيب

و بعض ذكرى

أو سحر خديك الذين تحديا

ضرب الحقيقة و المثل

لاستوقف الأيام

أهداك المقام عوالماً

تمتد من فوق العُلا

و تمر بالأمم الأُلىَ

ترنو لعرشك لا تصل
لو كان للإعجاز قدرك
لاحتفل
لو كان لليل ازدهاؤك
أو صفاؤك
أو ضياؤك
أو ضفائرك الرقيقة و الخصل
لانساب من بين النجوم محلقاً
في كل ناصية و تل
لو كان للقمر المزيّن بالكواكب
بعض حسنك لاشتعل
لو كان للظبي الوديع و للمها
مقلاً كعينيك الجميلة
لابتهل
لله صلّى
ثم أومأ في خجل
حسناء يا وهج الحروف
و نشوة النصر المسافر
في الدفوف
و في القطوف
و في الشرايين
الدماء
و في الخلايا
و المقل
فاض الزمان بسندسيك
و مارد الهم ارتحل
و البحر صفق
و انحنت

في عمقه الجزر البعيدة
و انثنت
و الحزن هاجر و الملل
حسناء بعدك لم يعد
للحسن حسن
أو للطبيعة مستهل
حسن الختام دعاء قلبي
و التُقى
و البرق في عينيك نور
فوق صدر الملتقى
با أجمل الأزهار
يا وهج الديار
و همسة
في سندس العشق المطر
يا نفحة
و الريح تعصف بالشجر
و تداعب الزمن الصبور
يا لوحة
تهب المحبة و الحبور
حسناء يا ألق الصبا
يا مرقد الفجر الوقور
هذى مباهجك الأنيقة
و المحاسن و العطور
تلتف من حولي
حريراً ناعماً
و هوىً نقياً
و ارتياحاً دافئاً
و سحابة حُبلىَ

و نوراً فوق نور
هذي عوالمك الندية
لم تزل فوقي تدور
هذا الجمال العذب
يهمس بالرؤى
بالطيب ينضح بالسرور
في لحظة صمت الغروب
و مر طيفك بالعصور
حمل المودة في محافله ازدهاءً
هلّ بالخير الشكور
صعب أفارق ما ابتدأت جواره
بالحلم
أو صحو الحضور
يا خير من عرف الهوى
احذر من الصمت الغيور
و اهجر نجيمات النوى
و الغي مواقيت العبور
فالعشق فيض المُنتهىَ
ما صد عنك و ما نهىَ
و القلب في فلك السُهىَ
ما زال ينضح بالشعور.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> إمرأة من حرير و نور
إمرأة من حرير و نور
رقم القصيدة : ٦٤٦٨٩

مصنوعةٌ كالصبح من ضؤ الشموس
و من رحيق الأزمنة

ممزوجة بالحلم و الشهد العبير
و بالبريق و بالسنا
مسدولة من كل إحساس جميل
مسكونة بالحسن و الفرح النبيل
لما رأيتك أشرقت آفاق روحي
و احتفى الزمن المقدس
بابتسامتك النقية و الصفاء
أواه يا نجماً أطل على السماء
يا كوكب السحر المسافر
في ضفاف المشرقين
أنت التي علّمت نبض الزهر
معنى أن ينام على اليدين
أنت التي في الأرض
ضاءت بابتسامتك الحياة
أنت التي نضرت حقل الشوق
أشعلت المداخل في رباه
البحر نحوك قد مضى
كالظامئ امتدت يداه
كي يحتويك فتنتشي

(٢٤٥/١)

عيناه ترتشف الشفاه
منك الرحيق و منك شلال المياه
كالنور أنت بعالمي
فجر المواقيت الوئام
و الصحو و الزهو الموشح بالسلام

في لحظة صمت السكون
و مرّ طيفك كالحمام
غنت بمقدمه الحياة
و أصبح الزمن ابتسام
أهواك من قبل الخليقة
قبل إحساس الغرام
علمتني معنى الحياة وصدقها
علمتني خصل الهوى
شوقاً و احساساً همام
و هواك لي
في غمرة الأشواق بدر
هل كالحلم الكبير
هجعت على شط الربيع مواسمي
و رسى بأنفاسي زفير
عيناك أجمل شاطئين
عليهما سكن العبير
عيناك أثواب الأصالة
و النقاء الحلو و الحب المثير
و هواك أعظم ما يكون
و قلبك الوطن المصير
عيناك أنفاس الحروف
و مرقد الفرح الوثير
عصفورة منذ الطفولة
عانقت ماء الغدير
و حديقة جذلى و نور من قدير
وهج الضحى و النور
نام على يديك
فمن ترى

من بعد حسنك يستبين
حانت مواقيت الصلاة بسندسيك
و هل وعدك كاليقين
من كل إيمان نقي في بلادي
تطلعين
من صدق إحساس الطفولة
من عقود الياسمين
إني لدارك أنتمي
و قصائدي و عوالمي
و ختام قولي و الحنين
في لحظة هرعت إليك
فهاجر الزمن الحزين.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> أخشى عليك
أخشى عليك
رقم القصيدة : ٦٤٦٩٠

أو تسألي ماذا أريد؟
أو تسألي فجر المودة
إن تبدّى
فوق أكتافي
وحيد أو تسألي
هذي الهموم إذا ارتمت
فوق الجليد
ماذا أريد؟
فلتسألي
صحو المواقيت الجديد
عن كل إحساسي الذي

أشعلته

عشقاً سماوياً مجيد

و محطة القلق التي

أخذت رؤاي و عششت

مثل الوعيد

و هواك و القمر الذي

يرنو هنا في كل عيد

ماذا أريد

إني رمقتك في فناء الوهم

و الوخذ الشديد

وجعاً هلامي اللظى

جرحاً عنيد

إني رأيتك و الدجى

خارت قواه

و أومأت آفاقه

نحو البعيد

أحسست أنك

عند مفترق الطريق

محاطة بسلاسل الحزن العتيد

و الجرح يرسم في الفؤاد سياجه

و العشق منبوذ وحيد

أو تبدئي زحف التقهقر

و التستر عندما يرث النوى

صبري

و يصرعك الحديد

أترى سأحلم بعدما

أفنيت عمري في ارتيادك

مثلما فارقت

مذهبك الفريد
و رحلت من خلف المواسم
و القرون
أخشى عليك
من الخضوع
من الرجوع
مع الترنح و الشجون
أخشى عليك من التهالك
خلف أغشية السكون
أخشى عليك
من اجتياحك غور نفسك
و الظنون
أخشى عليك
من المهالك
من صدور الناس
من كل العيون
أخشى عليك
لواحظ النسيان يوماً
حين تدري من أنا
أو تدركي ماذا يكون
إن جاء يحملك المدى
و يضمك القلب الحنون
أخشى عليك حبيبتي
من رفقة لا خيرها
الزمن الرؤى
أو صحبها المال البنون
أخشى عليك
من التساقط

كالوريقات التي
ذبلت على كتف الغصون
أخشى عليك
لعل وعدك يُرتَجى
و لعل عهدي لا يهون
أخشى عليك
فهل تجيئي
بالثبات
و بالنجاة
من التهور و الجنون
أخشى عليك
و إنني في الحب
وعد صادقاً
و القلب عندي
لا يخون
أخشى عليك
حبيبتي
أخشى عليك

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> هل أتاك حديث عشقي..
هل أتاك حديث عشقي..
رقم القصيدة : ٦٤٦٩١

وأتيتني..
هلاّ أتيت إذا أتاك
حديث عشقي
مثقلاً بالوجد
مستعراً بنار الكبرياء..

صمت الرزاز عن التضرع

للسحابِ

وما ارتوت في العمق

أمطار الرجاء..

عمّ السكون زُهى البرية واعتلىَ

سطحَ المجرة نورُ وجهك

فارتقى صرح الفضاء

وتتابع الشغف الحثيث لمقلتيك لعله

يغفو على أمل اللقاء

والورد بعدك ما تنفس صدره

فيض الجوى

إيماءة منسية بين الهواء

رباه ما هذا الذي بالحق أنت وهبته

هذا الجمال بلا انتهاء

رباه ما هذي العيون صنعتها

من لؤلؤ واستبرق

وعد المشيئة حين شاء!!

رباه قد أوفى الذي بالحمد

يصدق وعده

رمزاً يطوقه الوفاء

منذا الذي بسمائه من بعدها

وقفت عليه قصيدتي واستوقفت

أطلالها بين التشهد والبكاء

مشدوهة بالحسن سكرى باللمىَ
وهج العذوبة والنقاء
إلا هي..
بلورة في صدرها الأفلاك
تسطع زاهية..
وجبينها القمر المهاجر
في دروب الإشتهاء
وكذا جنوني
حين ترحل عن غصوني
فى الدجى أوراقها
فتهب عاصفة الشقاء
من لي بأحداق الرحيق إذا التقت
أنفاسها
في سندس الزمن المضاء
من لي إذا غطت غيوم الصحو
أفئدة الرؤى
سحر له في قدرة المولى غطاء
هي فرحة الميلاد في الكون الذي
تبقى به مجد على الدنيا أفاء
وعلى الطبيعة والأنام
على الخليقة جمعها
وعلى المهابة والإباء
تأتي فيأتلق المدى
ترنو فينشطر الصدى
والبرق ملء سمائها
كالشمس يشرق بالضياء
تمشي وتحرسها النيازك
والشهاب يزود عنها

والمآذن والقباء
تمشي وترقبها القلوب
المثخنات بحبها
ويحفها طير الهوى
ودعاء كل الأولياء
مصنوعة من ضوء أقواس الصباح
ومن حرير الليل
من عصب الصفاء
في لونها الذهب احتفى
قد تاه خطف بريقه في ثغرها
ثم انتفى
ووبوجنتيها الصبح ضاء
والظهر صلى نافلةْ ..
والعصر أذن للغروب تحية للقافلةْ
لما أطلت بالعشاء..
كل الفرائض قدمت فرض الولاء
كل الموانئ والشواطئ والمطارات
الندية غادرت ثكناتها
لتحل في صدر السماء
حتى طيور النورس الولهى أتت
من كل فج سابحات في انتشاء
والكوكب الدريُّ بايع حسنها
قرأ المعوذة من شرور الناس حيناً
ثم ناء
وتلته باقات الأزاهر
حاملات تاجها لملكيتي
ومليكة الآفاق حسناء النساء
كل العوالم لم تغب عن بهوها

منذ الصباح إلى المساء
حتى الفصول الدائرات توقفت
عن سيرها
لا الصيف عاد بدفئه
لا البرد غلفه الشتاء..
جاءت كنبع الحلم يرفل
بين ورد العشق طلٌ
بين بحر الشوق ماء
جاءت حبيبتي الجميلة
فاستطاب العصر فينا لحظة
وتدفق الزمن الزهاء
جاءت حبيبتي الجميلة
فاستحال الكون في أعماقنا
لحديقتين من البهاء..

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> لم تأتِ الساعة لم تأتِ ..
لم تأتِ الساعة لم تأتِ ..
رقم القصيدة : ٦٤٦٩٢

لم تأتِ الساعة لم تأتِ
في لحظة توق لم تأتِ
والساحة حيرى ترمقها
والدنيا مطرقة تحتي
تنتظر مليكتها ترنو
تفرد في لهف أشرعتي
لا طلت نحوي لا بانت
لا هلّ بريق مفاجأتي
لا أبحر زورق أنفاسي

لا ذاب الشجن بأوردتي
والتهب الهَمُ باحساسي
وانتشر الحزن بأنسجتي
لم تأتِ الساعة لم تأتِ
فامتزج الجرح بأتربتي
وامتلأ الموكب بالنجوى
وانتحرت قافلة الوقتِ
لم تأتِ الساعة لم تأتِ
***

كم رمقت عيني آفاقاً
فاعتكف الليل بساريتي
والحلم تشتت في صحوي
والطيف تناثر في بيتي
والنبض تسمّر في صدري
والبوح تفجر في صمتي
والأفق تمطي مشدوهاً
يدنو لسمائك ساحرتي
تبقين بعرشك شامخة
كالكوكب ساطعة أنتِ
والشمس ضياؤك يطفؤها
والشعر جلالك ملهمتي
لدعائي أنت قداسته
مولاتي أنت وسيّدتي
بالحمد تلوح فراسته
بمقامك تخفت مقدرتي
لم تأتِ الساعة لم تأتِ
***

قد ظل حنيني منتظراً

فاتنة الحسن وفاتنتي
يا ملكة كل الأزمان
عن زمن الوعد تخلفتِ
يا وهج الحق بأوطاني
يا همساً يهدر في صوتي
يا حلم الآه برؤياك
يا لوحة عشق يستفتي
تاريخ الجرأة في دمه
ماء الغليان على الزيتِ
في غضب الشارع إن هبت
ريح الأشواق بذاكرتي
أو عطف حنان شواطئنا
مخزون الطاقة في رئتي
عصفورك غرد في بابي
فانشق القمر بنافذتي
معشوقك أسمو من ولهي
مقتولك أحيا في موتي
***
لم تأتِ الساعة لم تأتِ ..
لم تأتِ الساعة لم تأتِ

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> في صحراء البحر
في صحراء البحر
رقم القصيدة : ٦٤٦٩٣

يتوسدني الغيب على أعتاب
الفرح الشاحب والتكوين جنوح ..
وحزن الأرض السائد في أوجاع الناس

على بركان المحرومين جروح
من بعد فتات النبض

(٢٤٧/١)

احتمل الصبر دروع النجوى
حين تفوح
ما كان الصوت الأوحد
إلا مد خطاك،
توحد لهفي بين رؤاك
وبين الشفق المرهق حين يلوح
المطر الأعمى في صومعة البحر
وفي ذاكرة القلب طموح
وفي معراج الشغف جموح
ما كان جزاء النشوة أن تنزلق
بسد المأرب
فوق تلال العشق سفوح
وبين ضباب عشش في أجراس الوعي
وفوق الميعادين صروح
لم تسترق النظر الأعشى
لم تتبلل بالنيران
ولم تتجرد من ذاكرة النجم
ومن مقدرة السؤدد حين ينوح
والليل صبوح
قد هرب القارب من أسوار اليم
ليبحر زهواً في صحراء الروح
يا أول عمق في أنسجتي

يا خيطاً صنع صخور التقوى
في ألواح الزحف فتوح
يا شجراً هزم الموسم والميلاد
وجعل الليل الحالك
في الظلماء صبوح
يا ليل العتق تعال وبوح
يا ذهب الصدق اكتمل نصابك
في الأحشاء
اغتسل الكوكب في البيداء
انشق البدر
أتاك نزوح .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> على أعتاب الفجر
على أعتاب الفجر
رقم القصيدة : ٦٤٦٩٤

بروق الشوق ما فتئت
تحاصرني
وليل التوق في الأفلال
يأخذني
بآخر كوكب في العشق
يزرعني
على حقل النهى وعدا
وأنغاما تهدهدني
على عينيك أوطان
شوارعها تغازلني
وفي شفتيك ألحان
شواطئها تؤثرني

وكل حديقة حبلى
سنابلها تظللني
وقد قصيدة سكرى
قوافيها شذى بيني
وكل منافذ الدنيا
تطل بصرحك الكوني
على الأعصاب خاطرتي
مشاعلها تراقبني
وكل هنيهة تأتي
دقائقها تغادرني
وشمس الحلم تنفيثي
وموج البحر يهجرني
فهلا جئت في وقتي
وفي بيتي وفي وطني
عودي مرة أخرى
تعود الروح في بدني
أحبك والهوى بحر
وموجك فيه يغرقني
أحبك ما بدا وجعي
وعربد في اللظى شجني
ذكرتك والخطى ورع
بكل مآذن الفن
ذكرتك والدجى رحل
ومجدك يحتوي زمني
فوعد لقائنا الأبدي
كان شعاره أني
سأفتح فيك أبوابا
ليعبد ضوؤها مني

فهيا ها هنا نشدو
جميع قصائد الحسن
ونهدي للمدى بيتا
وعقدا باهظ الثمن
من النجمات نغزله
ونجمله على العين
ونجعل للهوى وطنا
على أعراشه سكني
ونجعل عهدنا حبا
وكل زماننا يمن

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> شريان الليل وهمس الوحدة
شريان الليل وهمس الوحدة
رقم القصيدة : ٦٤٦٩٥

ونسجتك في أعماق سكوني
ثم ارتحت..
وتراخى الرمش بطرف جفوني
حين صدحت
بحبك جهراً فوق غصوني
واستسمحت..
الفلك الرابض بين جنوني
حين سبحت
بين فنوني
والأمواج الحيرى دوني
في ساقية الهم سرحت
وبلحظة تيه خلف الوعي
جرحت

شريان الليل وهمس الوحدة
واستصلحت
بحقل العزة أرض حنيني
عاد الصدق وذاب أنيني
فوقك تحت
فاعترف البرق بفن النحت
الصورة عتمى
والإزميل اقترف الإثم
فأكلت نارك كف السُحت
معذرة إن بُحت
بهواك لظلي
صوبك رُحت
أتعرى سراً من أهدافي
أنمو مثلك في الأصدافِ
لؤلؤة لُحت
لرزاز المطر على الوديان
فعشش صوتي في البستان
ومثل الزهر
بعطرك فُحت!

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> سقط الدَّيْنْ ..
سقط الدَّيْنْ ..
رقم القصيدة : ٦٤٦٩٦

إلى ابني عثمان: طفل في كنف المولى عزّ وجل
يا عثمان سليل الوعد القادم
هذا الحين ..
استبق غيابك في الميعاد

دعاء الرحمة والتأبين
فالرمق السابح في الأعراش
بيوم حضورك غام حزين
والدمع الساكن في أحداق النبض
عليك سخين
والوطن المنهك بالإعياء يذوب أنين
المطر تداعى في الأفلاك
ونام الكون ببيت الدين
حتى البيداء توارت شجناً
والغيمات وسطح القدرة والتمكين
لا زال العطر يسافر وهناً
في طرقات الهم
وبين حريق المحرومين
لا زال صهيل الحق النائم بين الزخم
وبين ضجيج المدخل والتكوين
في أعماق الأرض يغوص
وفوق فضاء العشق جلوس
وخلف الوعد تظل الرحلة فيض سنين
لا زال الخير يلف رصيف الخوف

(٢٤٨/١)

ويزلق خطو البرق الطالع
من زفرات الطين
أخشى من قلقي أن يستسلم للطوفان
وأن يحتمل الموج بحار التيه بكل يقين
هوت الضوضاء بجيش النجوى

عشش في أحشاء الحلم رنين
لا زال البحر عليك ضنين
حتى بالماء الساقي وجدي
بعض حنين ..
وحين أتيت تمطى الأفق
تسلق بيني غصن الأرق المسدل
خلف ستار الصمت طنين
وأنت تجيء بجهر يسبق مد الجرح
وعصب النشوة حين تبين
صدر الموكب صار ضنين
وسر الحلم عليه يبين
فاسأل عنه الزمن القابع
بين غبار المعتمرين
واسأل عنه رؤى الترحال
وستر الحال
واسأل عنه الوجع الأخضر والتجوال
بكل جبين ..
بكبد الوعي وهدب العَيْن ..
واسأل عنه الظمأ العاري،
كيف وأيْن؟!
حمم النار تداعب صبري
ذهب الموت
وتنسج قبر الضوء لُجين!
يا عثمان ارتسم الصوت
في بركان القلب أُذيْن
وفي صمام الحب بُطين
يا ملك الحُسنى
لم تحتج على الحربين

ولم تتلوث بالأنفاس السفلى حزناً
لم تتقمص شبق البَين
يا عثمان الآتي من أفواه المدن الأخرى
من أضواء العرس
ومن رايات القدس الأولى والحرمين
يا عثمان القابع شمساً في الآفاق
تضم الأرض على القطبين
الفرح الأكبر لم ينهار بموتك ولدي
يا اشراق الوثبة فينا والنجمين
يا عثمان شفيع الرؤيا عندي
طاف الفجر عليك وصلّى
أسرى ليلاً بالبيتين
يا عثمان الأقرب عتقاً من نارين
ومن اسقاط الوجد الساكن دوماً
في الألباب وفي القلبين
فلا تتهيب هذا الكوكب
حين يهل السحر على الجنبين
وفي الأكتاف وفوق الصدر
وبين الحاجب والعينين
يا عثمان الصبر حري بالأبوين
حين خطاك لكف المولى
تدلف نوراً بالبابين
باب التقوى والريان
وباب العتق من النيران
ومن وجعين
يا عثمان بُنيَّ توسد
أمن الله تعال وغني
مثل طيور الجنة واصدح بيني

بالصوتين
صوت الحق ندى الغفران
ولحن التوبة والإيمان
يا قمراً نام على قمرين
يا طفلاً ولد على الميعاد
ببيت الحمد
على وعدين
ياطفلاُ حمل الكوثر في كفين
يا عثمان الطفل الزين
طاح الذنب على يمناك
وسقط الدَّيْن ..
طاح الذنب على يمناك
وسقط الدَّيْن.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> حمداً للنجم على عينيك
حمداً للنجم على عينيك
رقم القصيدة : ٦٤٦٩٧

لو أن النجم
على عينيك حَمد!
لله الوصل وصلى البحر
على خديك سجد!
لو أن الفرح الأخضر
وعداً هلّ
وحقل الغم الهم غَمَد
لو أن الوطن المنهك
في كفيك نهض
لانبلجت دونك قمم النور

وتوأم روح الموت خَمد
لو هذا الزيف القابع
في أعماق الناس هجد
لانكسر زجاج الجرح
على الأحراش
وعصب التوق صَمَد
وحمدت الله عليك كثيراً
حين تحول رتل همومي
عند الشط زَبَد
ووجدتك في ذاكرة النبع مدد
وعلى ألهبة الرؤيا
بين صباح لا يرتاد قيام الليل
ولا يمتد على الأكوان أمد
ففي شفتيك الهمس أحد
وفي أفئدة السهو كمد
وفي مقطوعة صمت الحلم عدد
وفي إبداع الأعظم
في تكوين الروح جسد
واستعصى المارد
في قضبان الصدر أسد
يا حمد البين الصبر نفد
لا ماء النبع
ولا ريعان الوصل وَرَد!
***
يا أجمل من أصداف العين
لآليها
في كل ليالٍ عَشْرْ..
تستبق الظل

إذا ما اخترق الوجع النهر..
شجر العرفان على الأجفان
وجرح الفجر
يا خيطاً صنع نسيج العشق
ولون العصر
يا نبضاً فتح نواصي الألق
على أفئدة العُمْر
قل لو كان البحر
مداد هواك
لنفد البحر..
بقبل هواك
إلهي.. فرحي
يا عشقي الساكن
هدب الصبر..
علمني أن السفر إليك
حياة أخرى
خلف القبر..
علمني أن حياتي
بين مدارك تبقى بيني
جوف ممر
لجنان عندك
لم تتوضأ بالأحزان
ولم تجتر
أقدار الخوف سعير الحر
عيناك ملاذ شد رجائي
في الآفاق على إيمائي
تاه الموج وضل البر
وهل النور علينا فتحاً

في الظلماء وطلع البدر
علمني ربّي قول الحق
لذي الطغيانِ
وكيف أدندن بالإيمانِ

(٢٤٩/١)

وكيف أقود شعاع النصر
وعطر التوبة في الأجفانِ
لحاظ النشوة في القرآنِ
وليلة قدر
تبقى أنضر من أزماني
حين الشبق يعم الصدر
وحين الليلة تبقى خيراً
من آلاف ليالٍ سكرى
تبقى الخير
لكل الدهر..

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> آخر الأنفاس أنتِ ..
آخر الأنفاس أنتِ ..
رقم القصيدة : ٦٤٦٩٨

امنحيني توبة الشوق المقدس
في الصبابة مربضا
قدميني للشعاع الساطع
الممتد منك بما اقتضى
فرح السنين الساكنات مشارقي

ما عاد منها وما مضى

حسبي عيونك حين ترسم

للهوى آفاقه

حسبي جلالك لحظة التوق المهيب

إذا ارتضى

خفقي وبارقة التمني

والحنين الرائدا

شجري هواك ولوحة الإيحاء

والشجن القديم وما بدا

نام الرحيق على تعاريج الصدى

أنسي بذكراك اقتدا

لا كل عزمي في انتظارك

لا تملكني الردى

همسا أحبك هكذا

جهرا وصمتا واعتكافا ماردا

جادت بك الأنفاس عطرا

واستحال البرق نجوى

والمواسم معبدا

لهواك والعبق الشفيف

وكل أرصفة المسافة سجّدا

حبي وحبك والأديم نوافذٌ

للخفق حين تعبدا

وانساب صبحي في رباك

وماء لهفي في بحارك غردا

أنت امتلاكي في سجون محبتي

أنت ارتباكي في جبال الحسن

حين تودّدا

قدم خيارك للفصول فينحني

نجم اعتكافي في مدارات السماء تهجدا

أهديتني مطر السكون حديقة

وسفينة وقصائدا

أهديتني الفرح الخجول مقاصدا

وتبارك الإحساس بين جوانحي

هذا ابتدارك سيّدا

في كل مقدرة تبدت

في دمائي نشوة

في كل أعطاف النهاية مسجدا

لجنون رؤياك الندية

والتلاقي في بحار موصدة

هربت شواطئها إليك وحيدة

ورمالها مستنجدة

حتى مياه البحر في عينيك ذابت

والغيوم مهددة

بالاحتراق على مرافئ وجنتيك

وبالتلاشي مثل حبات الندى

يا سيدي يا سيد الإحساس بيني

حين تسكبه المآقي

دمعة الإلهام تلهو في زهاك معربدة

والنار والياقوت والميلاد يسقط

من علاك محبة متفردة

يا أعظم النغمات

يا وهج الحياة

ويا سراج الأعمدة

ماذا لديّ سوى مقامك

في ديار لم تزل مستوحدة

تهب الخطوط لكف شوقي

تلتقيك مجددا

في كل هاجسة تحدت عودتي

متوسدا يمناك باليسرى

فاهبط صاعدا

حتما تجادلك الحقول

وتشتهيك الأوردة

كل الصحاري في حضورك ترتوي

ولها وتصبح في انتظارك

لوحة متوردة

حتى نجيمات الفضاء

تهيم حولك شارده

سرب الفراشات الشجية لم يزل

يبقى على عتب ارتجائك واردا

فإذا أتيت البدر أرخى وانطفى

والشمس نامت

والأصيل تبددا

والليل أسدل في العيون

وحارس الزمن اهتدى

بالمشرقين عليك صلى مغربين

وقدم الفجر احتسابا

والضحى لك سؤددا

فتحركت كل النجوم إليك

جيشا خاضعا لهواك

يا ملكا سيصبح في الوقائع قائدا

من حانة لمجرة لمنارة

بك في المحافل واعده

يا أيها العشق الأخير

المستقر الواحدا

مدد صباحك في جدار النفس
وانقش في سماء الوعد
نور مواهبي
وبريق أنفاس الهدى
يا أيها النفس الحريق استشهدت
مدن العواطف واستوى
ماء الحياة عليك
والأمل الوليد تجددا
يا أيها القمر المضيء ألا ارتوى
عشقا بصدرك ماجدا
الخير يرفع للدعاء أكفه
نبضا وحسا باقتدائك راشدا
عيناك أنت سحابتي
فتعال ظلل بالرموش الموعدا
هذا اللقاء العذب أشرق
فابسمي
يا لحظة الأنس الحميد
وصفّقي
يا كل أركان المدى

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> امرأة في ذاكرة الغيب
امرأة في ذاكرة الغيب
رقم القصيدة : ٦٤٦٩٩

يا امرأة تبقى
في ذاكرة الغيب خطر ...
يا قلبا ولد
بصخر الحزن مطر

يا فجرا سرق الضوء
من الآفاق سحر
يا عطراً حمل الورد
على الأكتاف شجر
يا موجا جعل البحر
على الشطآن حجر
يا ليلا مد حنين الشوق سهر
يا شمسا رسمت في الأحداق
بريق الصحو قمر
***
منذ تسرب رهق الوجع الطالع
من أعطاف الجرح مودةْ
منذ احتدم بصدر البوح

(٢٥٠/١)

رنين الألفة والإحساس امتدَ
منذ تمدد شفق الإلفة
في الآفاق تحدَ
موج البحر مدى الزلزال
وليل الوحدة
في عينيك الشمس توارت
خلف ضيائك حين تبدّا
وائتلق الحلم وهاجر قلقي
وانتظر حنيني وهج العودة
في زخم الآهة
حين تطل بصدر الدنيا

فوق سماء الكل بيارق وعْدَهَ

***

يا زمنا حصد البرق

التائه فوق حقول العشب حنين

يا رمحا سدد

في خاصرة الشوق أنين

علمني عشقك

أن أختار الموت

على أن يذبل شجر التين

علمني حسنك

أن الصبر

على الإذعان مهين

علمني الوعي

بأن الخوف من الأيام

سيهزم حتما كل يقين

فتعال تقدم

عد بالآتي حين يبين

كي تبقى دوماً في أعماقي

فرح يحتل رؤى التكوين.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> من يترنم بعدك ؟!

من يترنم بعدك ؟!

رقم القصيدة : ٦٤٧٠٠

ما بين الموت والحضور

لحظة من التأمل الطويل..

وقبل أن تتم ومضة الرحيل

سينهض الصهيل

«محجوب»
لم تمت بداخل الحياة
في مشاتل النخيل
«محجوب»
لم تكف أذرع الدعاء
من شجونها
على مداخل الأصيل
«ترنيمة» من النوى تسيل
وشمعة تحيل
ظلامنا لموكب من الضياء
سلسبيل
الموت والحياة توأمان
والدروب بيننا امتنان
والحزن في العيون باقياً
والهجر سافر دخيل
فلا تموت قبل أن تموت
نجمة الضياع
في التوحد الذليل
يا هذه الغيوم صفقي
لأدمعي
فالعشق بيننا سبيل
إليك أيها المحارب النقي
أيها الموشح التقي
أيها الشهيد والمجيد
أيها «الوسيم»
في عبارة الرؤى
وأيها الجميل.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> في كل عام سنبلة

في كل عام سنبلة

رقم القصيدة : ٦٤٧٠١

كل عام يا حبيبتي الجميلة

كل عام

سنعلم الناس الغرام

والحب والعشق النبيل

على رصيف الانسجام

فالبوح في وطني حرام

والصدق كالنار اضطرام

يا من سرقتم من عيون البحر

لؤلؤة تنام

بخضم احساس نقي

قد تربع واستوى

فوق المقام

متوهجا في همسه

ومؤصلا في بأسه

مثل الرخام

يا من حرقتم سنبلات الصحو

في حقل الوئام

يا من جعلتم أغنيات الشوق

تسقط في الزحام

والحسن يرقد في المدافن كالعظام

البؤس فيكم جاحظ

متفحم عصب الكلام

همس المدينة قد توسد جرحه

والناس في غليائهم

قوم وقومْ

ماذا أقول سوى أحبك كل يوم

ماذا سأفعل والطغاة الجالسون

على المشاعر بين اغفاء ونوم

لا ليس عندي من اشارات لهم

أو بعض لوم

هم لا يدركون بأن احساس الحياة حديقة

في كل ناصية تبين

هم يصنعون من الحنين جريمة

ان بثها نبض الرنين

هم لا يعون ويدعون بأنهم

جند المقاطع والحياء

هم ينحتون على الجدار عقولهم

ونفوسهم زبد غثاء

هم يصرخون كما الذئاب

ويرقصون مع العواء

بهم انتهى فرح النقاء

وطني تمزق واكتوى

نارا وخبثا وازدراء

وطني تقلص في شقوق الأرض

واعتزل النماء

ماذا أقول سوى أحبك

ألف مرات أحبك

فالقصائد لا تخون

ساقولها وسط والمدينة والضفاف

وفي بيوت النمل والطرقات

في أسماعهم حتى يعون

أن المشاعر في الزمان حديقة

تمتص من وهج الفنون
وعي المدارك والشموع
وطلعة الوطن الحنون
من أين جئتم يا جراح النار
يا رمل الضياع
من أين جئتم تكتبون على الصحائف
والنوافذ ما يشاع
هذا زمان الحزن يأسف
للذي ملك اليراع
فاختار نصف الموت
أن يحيا شقيا بالهواجس
والظنون العاريات مع الرعاع
فلترتووا بالحقد نارا
بالجحيم مظلة حتى النخاع
فغدا ستشرق شمس هذي الأرض
فينا ومضة ويموت تاريخ الخداع
وستنتشي كل البقاع
وسيغمر الوطن الشعاع
غصن المحبة سوف يسمق كالشراع
وستنزوون
وتهربون
وتلهثون على الطريق
وستحرقون رداءكم وقميصكم
وتودعون خطى البريق
تترددون لعشقنا وسماحنا
وبركبنا تستبشرون
وستدركون بأن طيف الحلم
همس من جنون

وبأننا متوهجون
بعميقنا الوطن الجميل
وعزة الأرض الكريمة
والشجون

(٢٥١/١)

لكم السماح ختامنا
فالخير فينا لا يهون
في كل عام يا حبيبتي الجميلة
كل عام
سنطل في كل البيوت
نعلم الناس الغرام
فالحب في وطني مرام
قولي لعينيك انظريني
فيغيب جرح الناس في وطني
وتاريخ الخصام
ولنا محيط من هيام
في بيتنا
نام الهوى في عرشه
وبعمقنا نهض السلام
صوت المحبة والنقاء
وكل أعشاش الحمام
في بيتنا نزل الغمام
دفئاً حنينا واحترام
في بيتنا في كل يوم
كل أسبوع وشهر

كل عام
سنعلم الناس الغرام
في كل عام يا حبيبتي الجميلة
كل عام
سنعلم الكون الغرام.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> على نسيج الغيم ..
على نسيج الغيم ..
رقم القصيدة : ٦٤٧٠٢

قولي ...
فما عاد الصباح يروق لي
إلا برؤياك الجميلة
والربيع المخملي
لا دونك الوهج استوى
لا أومأت جدر النوى
لا سيف خالد أو عليِ
يبقى صفاؤك قاتلي
وهواك مسبحة الوجود
ومقلتاك جداولي
والبحر أنتِ وزورقي
والصمت والإشراق
والحسن الموشح بالحلي
عيناك والياقوت أنت سواحلي
يا لوحة من زخرف النجم
المزين بالتمني والدعاء الأجزل
في كل ناحية أراك
تحلقين بداخلي

ومراكز الإحساس
في لب القصائد والحنين
وخلف تكوين الشعور الأولِ
فيك البريق يذوب
في لهب الجمال ويصطلي
فيك الطبيعة تختبي
خلف الخمار وتختلي
بهواي في سحر العيون بمحفلي
دنياك مد البحر والإيمان
سنبلة الهوى
يا جنة الأخيار تسطع
فوق سارية الجوى
سقف عَلِيِ
مستسمح بهواك لا
إلاّ لعمرك مطلعي
نغم يهل ويستضيء بمشعلي
ويجن من فرط الشجون
ويستحم بأسطح الزمن الذي
دوما يسافر في انتظارك عاجلِ
يا أجمل الأقمار
يا سحب النهار
ترج أعتاب الثوابت
في امتداد تواصليِ
لا تتركيني هاهنا
وحدي صريعا بين خفق زلازلي
فأنا جريح من لحاظك مثقل
بالهم في أمل التقائك يرتوي مستقبلي
فهلم عد بالنجم يا صدر الجسارة

يا وميض وسائلي
يا سر أقواس الكمال وقوتي عند الإرادة
في جسور تكاملي
يا أحلى حدائق غابتي
وربابتي
يا زهرة تنمو بكل مشاتلي
حتى بصحراء الهواجس والردى
حتى بسندسيَ المقدس في قطوف خمائلي
بالبحر أنت شواطئي ومرافئي
ومحطة الرؤيا تهل بكاهلي
بالبر أنت منارتي وحضارتي
ومسافة الأشواق عندي
واعتراف توسلي
بالجو أنت مجرتي
وندى السحاب وكل نبع سوائلي
يا كوكب الشجن الوليد بخاطري
هلت عليك النجمتان
ولم يهل الصبح بعدك في هواي
ولم يهد سلاسلي
هيا إلى الصدر الزبرجد في ربوع الشوق
نسقط في ارتيادك ما يلي:
هجري وهجرك فالنجوم منابر
والسحر أنس والحريق تقبلي
والهمس نجوى والجراح سواتر
والخير ومض والحنين تسلسلي
برٌ بعينيك الجميلة يا مدى
عين التواصل من بحار تحمّلي
فيض برؤياك التهاب والنوازع بلسم

والعشق منك شفاء صدر باسل
مدت شجونك في التلاقي لحظة
تلغى بأولك الأخير تساؤلي
فهلم واختم صافنات الصدق
أبراج الرؤى والأمسيات الطيبات
بكل معنى تأصّلي
عجبا أراك على نسيج
الغيم أول من بنى
بالماء فيضا ناضراً
وحديقة من سلسلِ
عجبا أراك بكل حسن أجملِ
كل المواهب في وجودك تنجلي
حتى الفضاءات الروائع
والمقاطع في عيون الحلم
تشهد مقتليِ ...

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> شمسك مطر الحلم
شمسك مطر الحلم
رقم القصيدة : ٦٤٧٠٣

حاولت رسمك بالحروف
فسارعت سحب الكلام
تسوق ألحان الصخب ..
يا رونق النغم الحنون
تلاطم الموج اضطرب
في بحر عينيك الجميلة
في محيطات الطرب
يزهو هواك بأضلعي

ويشد أوتار العصب
تبقى حروفك لوحتي
منقوشة فوق الفؤاد
بسلسل الماء الذهب
فوق السماء بريق لحظك
يستهل كما الشهب
نامت على كتف النجوم
وحلقت فوق السحب
تبقى حروفك جنة الدنيا
وخاتمة البكاء
ومقتل الزمن الصعب
آفاق وعدك في الحياة قصيدتي

(٢٥٢/١)

والسحر فيك نمارق
تسمو بأروقة العجب
هجر الزمان فراشه
نام الصباح على يديك
وبارق البدر احتجب
تبقين أنت حقول أنفاس الهوى
تأتين في الزمن الأخير المرتقب
هذا أوانك يا أوان الخير
يغمر أرضنا
هذا زمان العشق
عهدك قد وجب
عودي فما رؤياك إلاّ لحظة

تهب الحياة جمالها
وضياءها والدفء فيها
والمودة والأدب
والحسن و الذوق الرفيع
وقصة الإحساس
ما جادت به كل الكتب
منذ الخليقة منذ أن هلت
على الدنيا أسارير النقاء
وذاب بركان اللهب
ختم الحديث عليك بدء
والنهاية ترتقب
معك الطريق جداولاً
مغمورة بالضوء
إحساساً عميقاً قد وهب
للناس معنى أن يكون النبض
رؤيا
والأماسي في غيابك تنتحب
معك الحدائق تنتشي
والقلب يصفو
والعوالم تقترب
حتى تلاصق ساعديك
وتستريح على يديك هنيهة
وبلحظة
كل المشاعر تلتهب
في الأرض أو بسمائنا
في كل ميلاد وثب
يدنو إليك فيختفي غيم الجراح
وينمحي بحر التعب.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> ستملّني

ستملّني

رقم القصيدة : ٦٤٧٠٤

عجبي عليها حين هلت

بين أقواس الصبابة في عيوني..

ثم قالت فجأةً :

ستملّني ..

إن جئت عندك كل يومْ..

وستجعل الدنيا سميراً

حفه ضجر ونومْ..

وتقول أن حديثنا

محض على شجن ولوَمْ

وسيسخر الميقات منا والتلاقي

بين سابلة وقَوْمْ..

قالت ولم تدرِ بأني

لا أجيد سوى السباحة

في هواها دون عَوْمْ..

وحدي أسافر في هجير الشمس

أرنو في نهاها

في جبين الأرض

في حمدٍ وصوم..

***

قالت هنا ستملني

في هذه الأرض التي

شهدت جيوش اللهفة الكبري

تجلجل فوق صدرك بالشهيق..

في لحظة الأشواق عندك
حين يأتي موكب الإشراق بدراً
يستضيء ويستفيق
وتقول أنك لم تعد تهوى
ظلال بيارقي عند التلاقي
بين أعطاف الطريق
وبأنني يوما سأبقى في خيالك
بعض ذكرى لا تفيق!!
وبأن قلبي سوف يهجر نبضه
ويظل يطفو في دمائي كالغريق
عذراً.. فإني لم أزل
أخشي جراح هواجسي
من شجوها
أن تستبيح ربا العميق
حتى فراشات الهوى
في مقلتيك أخالها في لحظة
ستمل أنفاس الرحيق
وسترحل الدهشات عنك وومضها
عبق إشتاهائي والبريق
وستصمت الأشواق حتماً
في سمائك
سوف ينطفيء اللظى
واللهث والتوق الحريق!!
***

ظلت تحاورني مرايات الجوى
في وجنتيها كلما أزف السفر..
في أبحر الحلم النديم
وفي التوحش في الصميم

وفي شرايين السهر..
لكنها غفلت عن الصدق الذي
دوماً يشع بغايتي
مثل اللآلئ والدرر
عن ملء إحساس بعمقي لم يزل
بالعشق يهطل كالمطر
وبأنها تبقى لعمري شمعة
تهب الضياء لأمة
فقدت بأحداق العيون
زهى النظر
وبأنها شمس الحياة
لكل أغصان الشجر
للبحر شط..
للسحاب ندى المياه
وللربيع إذا حضر
نبض الحقول وعطرها
وشذى الأصايل والزهر
رضع الزمان بصدرها
ضوء القمر
وبوجهها وهج المدائن
والعصور
بلونها فيض السَحر
أيُمل من وهب الدروب صباحها
والليل خصلات الشعر؟!
لا ليس يولد في الحياة
سواك سحرٌ
لا ليس بعدك مُزدَهر
لا ليس إلا للأنام سوى التمني

ولكل عشق في هواك هنيهة
يجثو بشاطئها قدر

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> جواهر العطاء
جواهر العطاء
رقم القصيدة : ٦٤٧٠٥

رعاك الله "جوهرة"
تتوه بنورها الشمسُ
دعت للخير آفاقاً
هفا بروائها الدرسُ
بك الإنجاز مفخرة
وتعظيمٌ به بأسُ
عروشك في الدنا تضوي
شمائلك التي تكسو
بحار الأرض بالسقيا
بإيقاع له جرسُ
فخيرك كالسنا قمر
و وعدك بالمنى غرسُ
أقمت الصرح إيماناً
فلا ننفك نقتبسُ
من شيمائك العبر
ومن إشراقك القبَسُ
أميرتنا التي فيها
روحُ النُبل تنعكسُ
بكل فضائل كبرى
بلا صخب ولا همسُ
بنت للطب أمجاداً

ومجدك في العلا يرسو
على الأكوان ممزوجاً
بعطفٍ ليس ينتكسُ
سنحكي للورى قصصاً
فصولاً ساقها الأمسُ

(٢٥٣/١)

للمستقبل الآتي
مقاماً ما به يأسُ
فتلك "جواهرٌ" عظمى
تراءت في النُهى قدْسُ
بآفاقٍ مطرزة
وفخر ليس يندسُ
لنا في الخير مكرمة
تطول بقدرها الرأس
رعاك الله إيماناً
له الأقدار تلتمس
بريق صفائه الزاهي
وحُسن نقائه السلِسُ

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> أسطورة..
أسطورة..
رقم القصيدة : ٦٤٧٠٦

على درب الرؤى
والسحر بلّورة

ومثل النجمة العلياء

فوق سمائنا صورة

ونبض السحر محتقن

وكل الأرض مسحورة

وكل جميلة تبقى

بموج هواك مغمورة

فراشات الهوى طرباً

تغرد مثل عصفورة

وأسرار النوى تبقى

على الأعماق منثورة

فمنك الشمس تستجدي

بريق الصحو والنورا

فأنت لشمسنا شمس

وعشق ظل محفورا

على أعماقنا ولهاً

وفي الأكوان أسطورة..

ربيع الوصل في عينيك

شيد للندى دورا

أقام بحمده وعداً

وحد الصبر ممهورا

بعشق في ثناياه

يظل الوعي محظورا

والبركان منتفيا

والطوفان مذعورا

ويأتي الصبح محتفياً

ومنتشياً ومسرورا

وكل زماننا يبقى

أسير هواك مبهورا.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> أمة من اليراع والورق

أمة من اليراع والورق

رقم القصيدة : ٦٤٧٠٧

على الجدار كان أول النهار صاحيا

وكان حاضرا

على خيوطه الندى

والنخل ما تنفست عيونه الصدى

ولا التوجس اهتدى

يا أمة بغيرها الزمان ما ارتدى

من الهوى قميصه

ومن شذى النوى بصيصه

قد نامت الخلية التي جيوبها تفجرت

مبايضا من الذهول بعد أن

تكور النخاع في مواقف السفر ..

تضمخ الحريق بالمطر

يا جنحة اللهاث خلف أحرف الدموع

في مجاهل الحذر

يا أمة تسرب الشموخ من جوارها

تبلل السراب بالضجر

بدارها ... وفي انتظارها

على سواحل الضياع

قد تساقط النظر ...

الناس في السهول زوبعةْ ...

والعشب والحنين دامعا

ما كان بعد أن تساوت الجراح

في اللهيب بيننا مواجعا

غير أن يعود للزحام ما له

من الفراق أذرعا

ومن ضنى النفوس مضجعا

يا أمة تعلمت ذبول عصبة الأممْ ...

ودورة الجلوس في ركائز الهرم

يا أمة على بكائها الشجار لوعة وهَمْ

يا أمة تهدمت على مرافئ الندم

من قال أن عزة الجهاد

عند غزوة الشجون معترك؟ ..

من قال أن فجوة الحداد

في حوائط البكاء قد سلك

مجاهل الدروب

في كهوفها هلك!

يا قدس يا صباح عشقنا

يا قامة صباحها ارتبك

منذ أن توارى عن (صلاح)

مربط العمامة التي (حماسها) انتفض ..

وشيخها الجليل قد رفض

كل عتمة الضلال

في استجابة الظلال للضنك

ندكها الجبال دك

يا شيخنا يا (أحمد) الذي يبقى لنا

(ياسين) في صلاتنا عبق

على طريق مكة العروج والولوج

حائط البراق قد سمق

كابول أقسمت بأن ما احتواه خوذة

من أرض سام ما انعتق

وأن درب قادسية السحاب ما اعتنق

النار في ديانة الهجير بوذا ..
سنفتح النهار بالمعوذة ..
والتاليات يا يهوذا ..
نضالنا الطويل في مجاهل الورق
وفي مساره الذي لم يعرف القلق
لم يدر أن مولد الصباح
كبرياؤه عرق
ومركب الجنوح بصمة الجروح
اكتئابها سرق
من صمتنا حديثه
وتوقنا الجريء والشبق
يا أمة لا نال من سمائها شفق
لا أشرقت بدمها الشموس
لا المدى خفق
لا الظل لا الدعاء كان بعض همها
لا مدخل المديح ضمها
أو أمها الشرار
لا اليباب لا الصفق
يا أمة تدفقت على مشارف الغرق
لا النبع ذاب فيه لونها
لا كونها ائتلق
يا أمة كفافها رمق
يا أمة تعيش كيفما اتفق
يا أمة هوت على مشارف النفق
يا أمة يراعها نفق
يا أمة حسابها العسير قادم
وموتها البطيء هادم
وها هو الطريق

في انشطارها
يظل مفترق.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> وطن بحجم التوبة
وطن بحجم التوبة
رقم القصيدة : ٦٤٧٠٨

شمسك والموت حياتك والإيماء
وحياة الموت عليك نماء

ذابت في الضوء بقايا الحلم
ليالي النشوة والإيحاء
وحرير التيه بكل سماء
صلّت نجمتك العصر
وهل القمر على خديك وضاء
وانعطف الزمن
وسال رحيق الشوق دماء
في إحساسك سكن المطر
وصوتك جاء
بضياء الأنس يرف حنيناً
يسطع مثلك في العلياء
لو شجن الكون الطالع من
أثواب المحرومين زهاء
لو هذا الصحو يلبي فرحي
مثل دعاء

أو يتسلق كوكب صرحي
مثل هواء
أو مثل صفاء
قد عشش يوما في إطراقي
في أعماقي
في ناصية الخير بهاء
لو أن الغيمة حين ترج
سكون القلق المولع بالضوضاء
تفتح أبواب الغيث الجارف
غضب الحرقة والبيداء
وضجيج العصب النائم
بين الحافة والرمضاء
لانشطر الهم الأكبر عن إحساسي
لانهزم الجرح ومات الداء
لونك يندس بكل نهار
يسكن في أوراد التوبة
في أعشاب الصبر
المترع بالإعياء
صبرك والمجلس والنيران
وكأس المد وصدر الماء
يطلع من كل فؤاد يشرب
من مقدرة الجذب
سحاب الجدب
سراب الخضرة والإيفاء
هزاني حسنك حين تساقط
ورد العزة بين ضلوعك كاستقراء
وسباني الساحل والإشفاق الأخضر
من رئتيك

ومن آثار المفقودين عطاء
عنقود الحب عليك وفاء
يا جبلاً يسكن جب الأرض
يشق زجاج الصبر رجاء
يا سحراً يفتح صدر البدء نماء
مثلك مسدول النافذتين بكل فضاء
و بكل رصيف يربط بين الفجر
وبين القمر النائم قربك
في الأرجاء
مثلك يقتسم القبس الحالم
بالسراء وبالضراء
قولا يستثني الصلح حضور الجسد
الغائب عن أودية المأرب حين يبين ..
قد يسقط كل الزيف
ولا يندلع حريق النشوة
حين الشمس تبيع الظل
لكل سجين
من قطف النجمة
دس السم بقلب الطين ؟!
من حجب الليل
ومنع الحزن عن التدخين
من رسم الأرض حدوداً تخرج من
أعماق الصمت طنين
من جعل الدفء يعيد بناء الحس
الواهب رحم العز بنين ..
من أحدث ثقباً فوق الخاطر
لوّن في جدران العشق أنين ؟
هذا الطالع من أضلاع النهضة

حين تحين
وحين تهل وحين تطل
وحين يظل السر دفين
حبلت يا وطني أشرعتي
وُهِبَ التاريخ إليك جنين
من أقراص المد يديه
ومن أجراس الشجن الأسمر
في عينيه
صمت عصبي ورنين
سلم ميراثي يا وطني
فسنين عبرت وسنين ..
حياك البارق فاستدعي
إقدام يهب التمكين
نسجتك القامة والتقوى
أكتاف الأفق وشجر التين
قّواك الفتح
ونور الخلوة والإلهام
وبيت الدين
من ذاكرتي كان الأعظم
بحر الشوق ونهر التوق ..
وخيط حنين
المطر القابع في ورقي
في شفق الصمت وفي التكوين
والحد الفاصل بين هروبك
واستسلامي .. كان يقين ..
كان يقين.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> في ضل متاهتك

في ضل متاهتك

رقم القصيدة : ٦٤٧٠٩

خيل الفرح

شدت حنين الشوق و جاتك

سابت عناوين حزنها

المكتوم في آهتك

جازفت بى نظرة

و اتحدت وجاهتك

خلَّت الغيمة الأمينة

و قيلت في ضل متاهتك

***

زغردت سحب المدينة

غيمة بتحيي السواحل

أمطرت أنفاسها زينة

و موجة من بحر الدواخل

حتى قمرتنا الحزينة

لسة تتحدى و تناتل

مرة تدينا السكينة

و مرة ضجة ريد مقاتل

***

لو كل لحظة وحيدة شاردة

بتبقى لينا محصلة

لي دنيا مشدودة بخواطرك

و لي نجوم ما بنوصلة

كان دربك إتلاشت معالمو

و كان دليلك بوصلة

لي شمس مسجونة في عيونك

راجية حكمك مقصلة

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> بدون غفران

بدون غفران

رقم القصيدة : ٦٤٧١٠

نسيتك

و كان لابد يوم أنساك

و مهما الدنيا جارت بيك

حق الناس ح يستناك

ح تهرب وين و حولك نار

تهب في جهنم الحارقاك

و لو حاولت طيبة القلب

كان بدّلت شر جواك

و كنت عرفت معنى الخير

و كنت ارتحت من بلواك

***

و كيف نرجع نعاين ليك

و نطوي زمان من الأحزان

جنون إبليس على عينيك

و إنت تدرس الشيطان

فنون الغدر و البهتان

و كل أذية للإنسان

جحيم الآخرة ليك مكتوب

لظى و غليان حمم بركان
حرام نتمنّى إنت تتوب
كتير و الله فيك غفران
***
و ما أظن يوم بتتغير
و لا في طبعك
إنت الخير
و ما أظن يوم من الأيام
بتتبدل خطوط السير
بدونك تنتشي الساعات
و يفرح ليها حتى الطير
و حتى الليل و نجماتو
و كل صباح و كل عِصْيَر
و تبقى السكة نور في نور
و شكل الدنيا يصبح غير

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> برق على أجنحة الأرصفة ..
برق على أجنحة الأرصفة ..
رقم القصيدة : ٦٤٧١١

يا زينة الحسن المفاجئ شتتي
ألق النقاء وهللي
بهواك قد نهض البريق بداخلي
واستشهد الحزن انفجر ..
تاهت شموس الكون حولك
واستجار بمنزلي
نجم القصائد واستقال البرق
وانتحر القمر ..

هذا الزهاء المشرقي
يحطم الوجع القديم بكاهلي
فيعود لي فرح تداعى واندثر
صبح ابتسامتك الخرافة حين تخرج
من تطلعك العلي ومن براكين السحر
فهلمي وانتزعي السكون من التوحد
واستمدي وعدك المنثور في حسن الختام
بأول القطرات في جيش المطر
وبكل عطر علم الورد التريث
كلما نطقت بساتين الكلام خواطراً
وتنفس الوطن الأغر ..
من يلثم الأفق استعاد الوعي من نجم
الجسارة حين يصدح في الدجي
همس الشجر
وتجاهلي صمت الحديقة والورود
إذا تمدت في ندي الإحساس عافية
تحاور كل اخفاق يؤج تحملي
ويقاوم الزيف الخطر
والبؤس والوجع الدمار ..
بين الشوارع في صفوف العابرين
من الحريق إلى الغبار
ومن التهاب الوقت في كبد المسار
فتسللي بيني وجيئي بالهوى
ايقونة سكرى ونهراً من نضار
وتأملي وحي القصيدة كالشعاع يعود منك
إلى صفائك في رحاب الحسن
في سقف المدار
أحياك كالفجر احتفاؤك بالجمال

بكل صرح في مداك بكل دار
واذا التقيتك في بين أطراف المدي
في لهفة الميقات أشرق وارتدى
بدر السماوات الخمار
متوهجاً بالعشق تاريخ ابتدائي هاهنا
وعد سيبقى في شواهقك انتصار
وعلى طريقك سوف يبقى
في دواخلنا شعار
الله يا زين الهوى
يا لوحة لبست خطوط البرق
زهواً وافتخار
الله يا امرأة تحلت بالشهامة هاجساً
وترفعاً أغلى وصرحاً واعتبار
الله يا وهج القصيدة يا شموع الصحو
تحتضن المواسم والبحار
الله يا امرأة تتوه بحسنها شمس النهار
وتضيع أزهار الحقول وتختفي
كل اللآلئ .. والمحار
أواه يا امرأة تطوقها الأساور
والمجرات انكسار ..
بحضورها .. حتى الضحى
حتى المحيطات الكبار ..
أواه يا امرأة عليها كل نبض في الحياة
يظل يخفق بانبهار
حتى الورود بخدها من طيف بارقها تغار
حتى أنا وقصيدتي
وهواي والبعث الأخير ولهفتي
والصبر والعصب الجدار

هزي بساق سحابتي
تأتيك فيضاً من ثمار
هذي بلادي لوعة بك تستجير
فضمخيها بالتقارب والجوار
ضمي خطاي إلى خطاك وسافري
في العمر يوماً واحداً
يبقى حياة واعتمار
والخير فيما اختاره ومض الصبابة
حين يرتحل القطار
نحو النجيمات التي قد هاجرت
في غفوة النسيان أركان الترجي فيها
واحتقن المطار
سبح الندى في ساعديك محبة
وتفتح الصدر احتفاءً بالرؤى
وتجدد الميلاد فيك وسامة
.. نوراً ونار ..
حتماً سأبقى في انتظارك عابراً
كل الصحارى والقفار
ومجاهداً بالشوق وحدي حالماً
حتى تعودي للديار
يا زينة الأختام قدرك عالمي
وأنا المرابض في كهوفك
بين رايات التمني
والحريق على سعير الإنتظار
فالآه من رئتيك موت
وارتقابك احتضار
حتى باحضان الخيال ومده
يبقى منامي فوق صدرك انتحار

يا نجمة الوطن البعيد أنا هنا

فالدرب قفر والطريق إليك

ما عاد اختصارْ ..

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> مع الأيام

مع الأيام

رقم القصيدة : ٦٤٧١٢

نوع القصيدة : عامي

كتبنالك

و قلنالك

و خاطر السكة يحلالك

و بتخسر شوق معزتنا

و كنت في يوم معاي ماسك

و كان يمينك القمرة

(٢٥٦/١)

و شوف كيف فجأة ضاع منك

***

مواقف تحكي إجلالك

قصايد ريد جميل شالك

و تسكن ديمة في بالك

مشاعر زاهية تبقالك

بهل في قلبي قبالك

و لو حاولت إنت تجيب

و تحيا تعيش زمن غيرك

ح تلقى سهر نجوم الليل
و تلقى الدنيا في دربك
و زي ما عشنا نحن الخير
قصايد ريد جميل شالك
و غيمة تظلل الأحزان
و تسكن ديمة في بالك
و نهر أشجانا يبقى حنان
مشاعر زاهية تبقالك
عبير مسكون بحب مجنون
بهل في قلبي قبالك
***
و لو حاولت إنت تجيب
معاني جديدة تحيالك
و تحيا تعيش زمن غيرك
و تنسج قصة في خيالك
ح تلقى سهر نجوم الليل
بيرحل جوة أوصالك
و تلقى الدنيا في دربك
مع الأيام بتتهالك
و زي ما عشنا نحن الخير
بنقول ليك عقبالك.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> مولاتي
مولاتي
رقم القصيدة : ٦٤٧١٣
نوع القصيدة : عامي

بنطراهُ

و الشوق

و نطلع فوق

نلقاهو

و نطرى الذكرى

و ننسى عيونّا جواهُ

ألم و حنين

مفرهد بالأمل

نسافر فيه

نفتش ليهو

عشان نلقاهُ

نمشي وراهُ

تفيض بحنينا تغشاهُ

حلم سنوات

في خطوات

نلاقي قلوبنا

و ندّيهُ

نصب الكاس

لو آهاتنا ترويهُ

عطر زهرات

نتوه فيهُ

نسافر ليهُ

في عينيهُ

يداعب أملي

عبير سنوات

في خديهُ

في الذكرى

شذى فكرة

نغازل الليل

في عز الليل
و دمعة تتوه
نسمة عيد
عطر لينا
طيفو بعيد
و شتلة جميلة في جنينه
لومنا كلو يقع علينا
و كان دوانا
كان ندانا
و لينا صوتهُ
نلقى فيهو سبب هنانا
طريق منانا
بس كيفو يقدر يبقى فينا
و ينسج الآهات حرير
يا أمير يا سيد زمانك
بى رضاك و بى حنانك
لو بجينا
و ننسى لحظاتنا الحزينة
بى خطانا
بس كيف تكون دنيانا بعدك
و انت نسمة
و انت ليها
و انت مرساها و هواها
لو تعاين ليها مره
و تهفو يا ملك القلوب
و ليك يا سيد الدروب
و ليك يا حبي و هناي
ليكْ من الأعماق قصيدة .

شعر مكتوب

في عز الليل

حنين سال سيل

و دمعة تتوه

في عينينا

نسمة عيد

و وردة تفوح

عطر لينا

حبيبنا الليلة

طيفو بعيد

شذى الياسمين

و شتلة جميلة في جنينه

لو نلوم في لحظة ريدك

لومنا كلو يقع علينا

كيف نلوم العاش لروحنا

و كان دوانا

و كان جروحنا

كان ندانا

و لينا و احة

و لينا صوتهُ

هدى السماحة

نلقى فيهو سبب هنانا

و بسمة جامعة

طريق منانا

نلقى في ضحكاتهُ راحه

بس كيفو يقدر يبقى فينا

يهفو بالروح الضنينة

و ينسج الآهات حرير

حاضناهُ أجيال بين سنينهْ

يا أمير يا سيد زمانك

لو تعاين و تشتهينا

بى رضاك و بى حنانك

نرسم أرواحنا و حنينهْ

لو بجينا

و ننسى فيهو عذاب سنين

و ننسى لحظاتنا الحزينة

و نمشي ليهو

بى خطانا

و بى تقاطيعه الرزينهْ

بس كيف تكون دنيانا بعدك

و انت سيدهْ

و انت نسمة

و انت بسمة

و انت ليها

سبب جديدهْ

و انت مرساها و هواها

و انت عيد أفراح نشيدهْ

لو تعاين ليها مره

تطير من الفرحة الشديدة

و تهفو يا ملك القلوب

روحك الغالية و فريدة

و ليك يا سيد الدروب

يا صاحب الضحكة العنيدة

و ليك يا حبي و هناي

يا واهب الهامي و غناي

ليكْ من الأعماق قصيدة .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> من زمان اشتقت ليك

من زمان اشتقت ليك

رقم القصيدة : ٦٤٧١٤

نوع القصيدة : عامي

من زمان اشتقت ليك

***

بحرو ساكن بين إيديك

عمري كلو تجيبو وليك

في الخيال يرحل يجيك

في دروبو يتمرد عليك

هلّت مدارات فرحتك

ليل الشجون و مودتك

فرح الغنا الحزنان شرب

و لحظة و داعك لما جات

***

شعلة عواطف ساطعه

ترصد نجومك و تتبعه

غيم الشجون و الزوبعه

إلفة و مشاعر مترعة.

و الغربة و احساسي الرهيف

فرح الغنا الحزنان شرب

لون الندى العطشان نزيف

و لحظة و داعك لما جات

قلب الصباح قرب يقيف

***

و انا في وجودك شوفني كيف

شعلة عواطف ساطعه
أمواج هواي تاهت معاي
ترصد نجومك و تتبعه
و احساس جنون يتحدى بيك
غيم الشجون و الزوبعه
و اشواقي ليك دايماً تزيد
إلفة و مشاعر مترعة.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> لحظة أمان
لحظة أمان
رقم القصيدة : ٦٤٧١٥
نوع القصيدة : عامي

أديني من حضنك أمان
خليني أسرح زي دُخَان
***
و أسافر في دروبك للفرح
يا لون جديد من قوس قزح
و هزمت ضو كل الشموس
من أعلى قمة على السحاب
خليني أشرب من ينابيع الصباح
التاه على خديك سرح
يا نجمة من وهج السنين
يا لون جديد من قوس قزح
***

عكست مرايات روعتك
لوحة جمال متوهجة
و هزمت ضو كل الشموس
ما فيش شعاع منك نجا
من أعلى قمة على السحاب
جات النجوم متدحرجة.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> شمس الخواطر
شمس الخواطر
رقم القصيدة : ٦٤٧١٦
نوع القصيدة : عامي

شمس الخواطر فى عيونك
و المصابيح فيها لونك
و كل لحظة تمد سكونك
يا صباح دنيا المواقف
دثّرى الريد بالعواصف
***
راحلة ليك كل الدروب
هايمة فى عالم طروب
برضو تتلاشى و تذوب
حاجز الموج الدؤوب
و الغيِ للشمس الغروب
ليك يا أجمل حقيقة
شاقة بين الليل طريقه
يا مراسينا الغريقة
و قِّفى الساعات دقيقة
و امنحى النجمات بريقه

ليكِ بيتفتَّح حديقة
يا رمال شوق المسافر
حاجز الموج الدؤوب
علِّمى الريح كيف تسافر
و الغيِ للشمس الغروب
***
ليك يا أجمل حقيقة
صاحية فى لحظة جنون
شاقة بين الليل طريقه
و تايهة فى ضجة سكون
يا مراسينا الغريقة
فى بحر سر العيون
و قِّفى الساعات دقيقة
و فجّرى العالم فنون
و امنحى النجمات بريقه
و علّمى الشوق كيف يكون
ليكِ بيتفتَّح حديقة
و نجمة ما بتعرف تخون

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> سافر هواي
سافر هواي
رقم القصيدة : ٦٤٧١٧
نوع القصيدة : عامي

قبل ما يسافر هواي
وعد الأمل كان مرتجاي
رحلت نجومك من سماي
في لحظة ركّت في دماي

و إنت آخر نهر جاي
من ينابيعك صفاي
في مصبك منتهاي
سدرة يانعة
و شمس طالعة
تغذّي من زادك خطاي
***
و إنت عارف
إني غيرك قلبي نازف
ما في زول غيرك بخالف
يمسك القمرة و يجازف
بي حنين عمرو الموالف
كل واحد ببقى خايف
من زمن تيارو جارف
من أماني
و من أغاني
و من حريق نار الشفايف
***
سيبنا في الدنيا العجيبة
لو بتقدر إنت جيبها
فرحة مطرودة و غريبة
و زهرة عطشانة و كئيبة
سارحة في الذكرى الرهيبة
زي حبيبة
فاقدة في حسك طبيبها
فاقدة دونك
ضي عيونك
و لحظة ما بتقدر تسيبها.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> خلِّي بالك

خلِّي بالك

رقم القصيدة : ٦٤٧١٨

نوع القصيدة : عامي

خلِّي بالك

ده الطريق الكان بيدخل

من يمينك

يوم ح يطلع من شمالك

خلِّي بالك

من حريق الدهشة عندك

و من جمالك

و من سعادة نغني ليها

في يوم وصالك

و من سنابل ضو مفرهد

بيك أخضر باحتفالك

***

دي المداين ماخده منك

و شايلة نور عينيك مرايا

و العواصم

في طريق نصرة مشاعرك

عاملة من صمتك حكاية

يا وردة في كل المواسم

و شعلة في عرش السرايا

خلِّي بالك

من رحيق إحساسي بينك

و من شقايا

خلّي بالك
من خطاويك المعايا
و من مزاياك و خصالك
و كل حاجة عليك آية
***
و اتذكر إنك في زمانك
ربنا اداك السماحة
و خلَّى بيك الدنيا فرحة
و المسافات سابه واحة
و لوحة في عيونك ندية
و موجة زاحّة
ماخدة من شطك مساحة
و في ضفافك إستراحة
و البحر عطشان بجيلك
و النهار وين لي مثيلك
يا أمير دنيا بتعزك
يا ملك روحها و رواحها.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> معزتك
معزتك
رقم القصيدة : ٦٤٧١٩
نوع القصيدة : عامي

(٢٥٨/١)

لو كنت عارف حبي ليك

أو كنت عارف لهفة الشوق العليك
كنت سامحت السنين في قصدها
و كنت ضمدت الجراح هدهدتها
كان قلبي صفق في إيديك
غنت عجايب الدنيا ليك
كل الشجون ودّعْتها
و استشهد الخوف في عينيك
***

الليلة بهرب من سنين
ممدودة بالنوح و التعب
و القاك على الميعاد حنين
بكسب من الخاطر دهب
و يحميك من الضيق و الأنين
من قسوة العين و اللهب
يا نشوة القلب الأمين
يا فرحة في الزمن الصعب
***

قول لينا يا سِيد دربنا
كيف نلقى من بعدك صباح
أو حتى دنيا تلمنا
تدينا لحظات من سماح
تبقى للخوف و العنا
شلال هوا و بركان رياح
يعصف يزح تل الضنا
و يشيل معاه كل الجراح.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> ليك يا بلد
ليك يا بلد

رقم القصيدة : ٦٤٧٢٠

نوع القصيدة : عامي

ليك يا بلد

بحمل هموم الشوق

حنين

و ألقاك عوالم من فرحْ

و امزج دواعي الإلفه ريد

و انسج خيوط الليل مرح

شوق المطر

فى سكة السفر الجديد

مسكون بألوان من قُزح

***

آه يا بلد

يا أغلى من كل الحروف

العابره من بحر الغرام

يا أسمى من وهج الصباح

لما النهار

في حضنو نام

اتوسّدَت كتفك شجون

ضاعت خطاويك

في الزحام

أنا خوفى من بعدك أتوه

في غابه

ما بتعرف سلام

في ليل فتح

باب المواجع للضلام

في كل لحظه

بتصحى في الزمن الكلام
كيف يبقى قلب الناس حجر
في حضنك السامى المقام
***
ما تخاف على الحق
يا بلد
ح تهب رياح طين الجروف
تحمل عبير الموج مدَدْ
و يطلع زمان الحب سنابل
في وسط حزناً هجد
و يجونا أطفال المدارس
لا بتقيف بينم هواجس
لا وساوس
في طريق ما ليهو حد
و يطلع مطر خير الأرض
و يتحول الرصاص ورد
و كل النجوم
النايمه من خلف السحاب
تظهر تبين فى ليل سَعد
و القمره و التاج الأمين
فوق الجبين
نلقاهو فى لحظه اتولد
و يسكت في أعماقنا السكون
تتحول الهمسات رعد
و تعود معزّتنا الزمان
و الإمتنان
عز القبيله الكان غمد
و الضحكه تطلع و الحنان

و الكلمة و الوقفه النبيله
خطى الأمان
و جواز سفر
لى كل وسيله
ترجّع الغاب و ابتعد
و انا يا بلد
وسط الدروب المستحيله
رحله فى غيم الهجير
تايه مع الأشواق دليله
و أملى فى السكه الطويله
أصلو لا خاب
لا اتفقد .

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> في سكتك
في سكتك
رقم القصيدة : ٦٤٧٢١
نوع القصيدة : عامي

رحّال أنا
و زمني المسافر في هواك
موجة حنان متجننة
خليك معاي غيمة سماح
تتحدى ظلم الأزمنة
علّم هواي كيف الصباح
بطلع من الليل و الضنا
شيل من دماي عصب الجراح
تلقاني جنبك سوسنة
***

لو كان بيسمعنا العبير
أو كان بصدقنا الزمن
لو كان بتهدينا النجوم
احساسها بالليل و الشجن
ما كان بتتعبنا الهموم
تسقينا من كاسها المحن
أو كنا نستجدي الغيوم
ما الغربة في حبك وطن
***

رجع البحر عطشان بفتش
في دروبك عن جروف
كيف دنيا من غيرك تكون
أو لحظة من غيرك تطوف
و الكون غريب في سكتك
وجع الغريب سكة ظروف
في دنيتك
تبقى القصائد و الغنا
كلمات جميلة بدون حروف.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> زمن روعة
زمن روعة
رقم القصيدة : ٦٤٧٢٢
نوع القصيدة : عامي

عيون ترحل
تسافر ليك
عيون مسكونة بى ذاتك
بتتمناك و تفرح بيك

عيون إحساسه دنياتك
عيون مفتونة بى عينيك
***
و سكة شوقك المجنون
شايلة الليل عذاب و جنون
تساهر النجمة فيك تحتار
و يصبح ليلهَ بيك نهار
يشيل البسمة يرويها
و من احساسو يديها
حنين دربو
و يدس الموجة في قلبو
وجنة حب بنبنيها
بين الرفض والإيجاب
بضيع إحساس عظيم بيها
***
و جيناكم
سلوى و ريد
يغنوا معاي
عشقناكم
و يبقى هواي

(٢٥٩/١)

ربيع الفرحة دنياكم
و ألقى هناك صباحاتكم
في مرسى الشوق
بكل سماح

و لطف و ذوق

تمسح عني حس دمعة

بين أحزانها مجتمعة

و تفتح صفحة وردية

تولّع بيها ضو شمعة

و نسمة جميلة صيفية

بتحلم بى زمن روعة

زمن بدينا عيدية

و نجمة تلالي مرتفعة.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> رجع الصهيل

رجع الصهيل

رقم القصيدة : ٦٤٧٢٣

نوع القصيدة : عامي

رجع الصهيل

و المستحيل الكان حقيقة

الليلة اتشبع رحيل

***

خليني جنبك

ببقى سامق زي نخيل

زي نيل بينزف

في عروق شمس الأصيل

خليني جنبك

أحيا بالحس الجميل

***

لو كان زمان الغربة

دونك شوق دخيل

أو روعة الدنيا في عيونك
سلسبيل
ما كنت بسلم من جنونك
و يسلم الشجن الطويل
***
و انت عارف كيف بنطلع
من دروب المستحيل
و كيف نهاجر لي سحابك
نرسم الإيقاع دليل
و كيف محطاتك بتبقى
وقفة تهدينا السبيل.

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> جسارة حب
جسارة حب
رقم القصيدة : ٦٤٧٢٤
نوع القصيدة : عامي

جسارة حبك المكتوم
في قلب الحزن والإصرار
بشيل الهم
على كتف النغم مسدار
وبحيا قساوة الغربة
البحارها شرار
وطول الفرقة والحرقة
البتقعد في عصاري الليل
تفتش في ضحاه نهار
زمان يا هجعة الميلاد
سقاك الحب لهيب اللهفة

سيل واعصار
وشهقة نجمة هامت بيك
تخاف بالشوق تقع تنهار
يسيل دمع الشفق نجوى
وكل الكون يشع انوار
وريحة الضو تفوح في الجو
على عبق الحنين إيثار
وفي رمل الطريق زخات
وفي صدر البريق مشوار
تعال في قلبي تلقى الكون
قصور من راحة واستقرار
غناوي الروعة بيك تنساب
نهاد اللوعة سندس نار
بساط ممدود بعرض المد
على الشط الوقف محتار
تعب مني التعب والغم
فتر جواي وتل الهم
رصيفو اختار
صد الآهة والأشجان
وغربة دم
وعتمة دار
تعال خلي الشجن يرحل
تعال خلي المحنة شعار
وقامة السكة تبقى نخيل
بساتين ضحكة من نوار
ومنك انت باقة ورد
ودنيا صباحها
بيك أزهار..

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> فجر هارب

فجر هارب

رقم القصيدة : ٦٤٧٢٥

نوع القصيدة : عامي

ما مهم لو عاجبك انتِ

القرب ليهو ..

بس مهم انو الحكاية

البادية بيهو

لا بتكون قدر النهاية

ولا بتقيف في يوم عليهو

***

وما مهم لو كنت جنبك

نخلة خاوية

بس مهم انو الحقيقة

رهيبة داوية

والمهم أكتر غيابك

عن وطن في كل زاوية

***

ياني طالع من طريقك

ومن درب مليان قنابل

وانت طالعة من التهابك

بين مدافع وبين سنابل

وكل وردة حنينة تصبح

فجأة بستان جفوة ذابل

***

آخرة الأسف المودة

حتبقى بينا

والضراعات الندية

على المسافات تسقي غيمنا

لا الخواطر باقية صادقة

لا الفرح مسجون في بيتنا

****

بس خلاص المستحيل

كتب النهاية

والحروف الشاربة حسنك

ما ارتوت من فيض غنايا

والوداع احساس حقيقي

وقمة الأشجان بداية

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> بطاقة حب

بطاقة حب

رقم القصيدة : ٦٤٧٢٦

نوع القصيدة : عامي

مجنون وبحبك بجنون

غرقان في بحورك ومفتون

الحسرة في حبك بتهون

والشوق وعذابو المكنون

لو حتى في يوم انت تخون

ح تظل راجياك أنفاس وعيون

****

في هواك الدنيا حنينها شجون

وانا قلبي عليك حسّاس وحنون

حافظ أورادك قانون

وبكل مشاعرو وبيك مسكون
عصفور مسحور في سماك مسجون
بين النجمات والغيم والكون
***
الخوف من بكرة لهيب وظنون
وانا خايف دربك بكرة يكون
دمعة ومنديل وشموع وسكون
أديني حنانك غيم وغصون
امنحني هواك جنسية ولون
سجلني في حبك حتى بدون

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> على المكشوف
على المكشوف
رقم القصيدة : ٦٤٧٢٧
نوع القصيدة : عامي

مرة ثانية بقوله ليكم
في المجلة وفي الصحافة
وفي المواويل الحنينة
وفي تقاطيع المسافة
في الخفايا الساكنة بينكم
وفي دروب زمني المعافى
***
مرة في التلفاز حنطلع

ومرة في نبض الاذاعة

ومرة في شجر التبلدي

ومرة في مروي ورفاعة

ومرة في الخرطوم وشندي

ومرة في حقل الزراعة

ما البلد بي ناسه طيبة

قامة تشمخ بارتفاعه

وانتوا أبقوا مع القطيعة

ومرة أبقوا مع الاشاعة

واخنقوا الكلمة الوديعة

وافرشوا الانسان بضاعة

مرة تكتبوا في الجرايد

انو ذكر الحب وضاعة

ومرة عاملين فيها حشمة

وانتوا جواكم خلاعة

ومرة خجلانين عملتوا

قصة غايتو عجيب سماعه

***

وانتو في بعضكم تنابذوا

ومرة بالكلمات تغامزوا

لا بطولة ولا شجاعة

وانتوا للمستور تعروا

وتعشقوا الدنيا ومتاعه

بس فلاحتكم علينا

يوم دعينا

بحب مؤصل

سامي من زمن الرضاعة

حاجة واحدة بقوله ليكم

نحن ماخذين "تل" مناعة
من قلم خاوي ودواية
ناشفة بي احساس ضياعه
حقو تصحوا من الوساوس
واعرفوا الأجيال حقيقة
وانتوا راحلين بكرة بدري
بس أقيفوا ولو دقيقة
انفضوا الرمل العليكم
قبل ما تبدأ الحريقة
تشيل خطاكم
والوشايات المعاكم
والوسائل والطريقة
أصلو حبك يا بلدنا
ما انتقادات في الجريدة
من متاهات الصحافة
ومن ضياعاته الأكيدة
وأنت شمسك يا بلدنا
ساطعة في الآفاق وحيدة
***
وبرضو راحل عن ديارك
ولسه بدري على الرجوع
ولما تكبروا في فهمكم
وتبقى دنيا الحب شموع
ويبقى خاطر الناس مودة
والفرح يملأ الربوع
والمشاعر والقصايد
ما جفا وحرقان وجوع
نبقى نحن نعود ونرجع

نقفل أبواب الطلوع

***

وبس حكاية أخيرة ليكم

قبل ما نعدي ونفوت

القصة ما كانت غزل

ولا خصوصيات بيوت

ولا تبرج أو زجل

ولا تكلف أو سكوت

القصة كانت دعوة حلوة

وفرحة ممزوجة بنغم

سامية زي نيلنا البيشرب

من حنين الشوق زخم

نادية بالحب والمحنة

بالأصالة وبالعشم

وانتوا مافهمتوا الحكاية

واصلو فهم الناس قسم !!

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> لمحة من وعد الحقيقة

لمحة من وعد الحقيقة

رقم القصيدة : ٦٤٧٢٨

نوع القصيدة : عامي

طول المسافات البعيدة

وفرحة الليل بالقمر

في لحظة تتفجر قصيدة

ويطلع الإحساس بحر

نور الشمس في مقلتيك

نايم مع الريد في خدر

حتى النهار الصاحي بيك
لا ضوى بعدك لا حضر
والنيل سكب ليك دمعتين
من تيهو دفق وانهمر
موج في الضلوع
شلال دموع خاطرو انكسر
أجج طريق الشوق شموع
فتح المدارات ليك ممر
وإحساس رهيف
يلهب رحيق دنك مطر
يترجى في الأيام تقيف
ويخاف من اللحظات تمر
ما الوهلة في الحس الشفيف
في غمضة تتمدد عمر
مكتوب على الحاضر خريف
ونزيف بفتش عن جزر
يا همسة الوطن العفيف
يا لمسة الوعد الأغر
سفر الكلام الفي العيون
حاضن في أنفاسو الزهر
يتهادى في ليل الشجون
شايل صبابات السهر
خصلات نضارك ما بتغيب
وربيع حريرك بان ظهر
كل الزمان بيك بستريح
والدنيا إحساس مزدهر
أحزاني جنبك صوتها راح
والحلم في وجودك عبر

لي لحظة ما بتعرف نواح
لى نجمة في وقت السحر
كان ملتقانا الفي الخيال
لمحة حقيقة وكان قدر
وكان الهوى الزاهي وحنين
رحلة أمان لي كل بر
ليك يا حبيب وهج السنين
عشق المسافات والسفر
أشواقها من حسنك تبين
وأحلامها في صحوك خطر..

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> سودانيات
سودانيات
رقم القصيدة : ٦٤٧٢٩
نوع القصيدة : عامي

سودانيات..
يا وطن الحلم الساكن في النجمات
ومساء الورد الأجمل وأحلى
على الغالين وعلى الحلوات
ونسيم العافية النضّر فينا
حنين غنوات..
يا ليل ممهور بعشا البايتات
يا ريحة الصندل والإحساس
الأخضر يانع والآهات
الساكنة صدور النفس القايم

لمن غابت لحظة وجات

سودانيات..

يا نبض العلم الرفرف في آفاقنا

ووزع لينا الضو شربات

بين ميعادنا الصاخب همسو

وبين ريحان نادي ورايات

يا أعلى منابر قامت لمّت

سقف السما واتمدت فينا

طريق وثبات

أيامك حلوة وناسك عافية

وشوقك موت وحنين ما مات

ولمن غبتي

القمر اتدسى في راس البيت

والبحر اتاوق لينا وفات

حزنان الموج والصدف استشهد

وحتى حفيف الشجر

اتحنط في الغابات

وخريف الفرحة الكان

مزروع في المطرة دعاش

نجوى وآيات

اتضارى بعيد في رمل السكة

وتاه في الشارع وفي سِكّات

يا الليل النايم وصبحك شايل في

أكتاف الضحى لحظات

«ممكونة» بحبك من سنوات

من قبل ولادتك ومن طلاتك

في دنيانا ومن طلعات
ولمن جيتي رجعتي مليتي
حياتنا مسرة وجلسة امتدت
لي جلسات
مليانة غناوي الإلفة العايشة حنانك
ساعة بتقعد بالساعات
في عيونا بترسم شوق الدنيا
عليه الريد ينساب نغمات
سودانيات..
محسوبة حياتنا وكل دروبنا
في لمحة بعدك بس خطوات
حرف السين والواو والدال
وحرف الألف النون الياء
والألف التاني،
التاء بالذات..
بتغني وتربط في الكلمات
وتضوي شموس ونهار محروس
بي وهج الطلة وضي شمعات..
سودانيات...
ما تبعدي يوم في لحظة تغيبي
عن الساحات
خلينا نعيش في وجودك دنيا
وقصة حب ونعيم وسبات
خلينا نعيش في وجودك دنيا
وقصة حب ونعيم وسبات..
سودانيات..

شعراء مصر والسودان >> معز عمر بخيت >> إلى امراه زعيمة

إلى امراه زعيمة

رقم القصيدة : ٦٤٧٣٠

يا امرأة توثق عصب الرؤيا

والإصرار..

يا امرأة تعرف كيف تقود

النصر بكل وقار..

يا امرأة بين يديها الحق شعار

وديار تنهض خلف ديار

لأنين الناس وللأنفاس

لجرح النجوى والأقدار..

يا امرأة صارت

في خارطة المجد إطار

يا امرأة تعرف كيف ستبني

بين ضياء الحب

وبين ظلام الزمن الصعب

جدار..

يا امرأة سكبت في صحراء

الوجد يقيناً

فاض حنيناُ

كالأنهار

يا امرأة جعلت في لحظات

عبق الشمس يعم الدار

فتمدت علماً فتحاً عشقاً

أدباً يهطل كالأمطار

وصباحاً يرحل في الأعماق

وحقلاً ينضح بالأشجار

يا امرأة في ذاكرة الضوء نهار

أغوار البحر تهيم لديها
والإلهام ندى كفيها
والإيمان العذب مدار
من قبل صباحك
كان جفاف الساحة نار
كان البرق ينام حزيناً
في البيداء بدون ستار
كان الظل يهيم وحيداً
بين الصمت بجوف الغار
كأن الأرض انشقت هماً
والنجمات ارتجفت ولهاً
والأعماق بلا أسرار
ولما جئت تهادى الطيف
على الطرقات بكل مسار
وهلّ الخير على الآفاق
عطاء بعدك ليس يثار
صدر العصر انفتح سماحاً
خط الأفق الأخضر صار
من فيض رؤاك يمد رؤاه
جحافل وهج واستشعار
لا الطوفان تداعى وهناً
لا الميقات ولا التيار
لا نزف البحر العشق توارى
أو تاب الشوق من الإبحار
فالفتح القادم يرنو تيهاً
والزمن الماضي منك يغار
فالعهد الآتي صوبك عيدُ
يزدان بأرضك كالأزهار

يا امرأة تلهم صمت الرؤيا
يا امرأة تبقى حقل نضار
وحدائق أنس واستشراقٍ
فجر يتدفق بالأنوار
يا امرأة الخير
وخط السير
رحاب الساحة والأخيار
يرعاك المولى والأحداق
وهمس النجمة والأقمار
يا امرأة تبقى تل عطاءٍ
قلعة صدق لا تنهار.

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> هكذا قالت الشجرة المهملة
هكذا قالت الشجرة المهملة
رقم القصيدة : ٦٤٧٣١

خارج الطقس ،
أو داخل الغابة الواسعة
وطني.
هل تحسّ العصافير أنّي
لها
وطن ... أو سفر ؟
إنّني أنتظر ...
في خريف الغصون القصير
أو ربيع الجذور الطويل
زمني.
هل تحسّ الغزالة أنّي
لها

جسد ... أو ثمر ؟
إنّني أنتظر ...
في المساء الذي يتنزّه بين العيون
أزرقا ، أخضرا ، أو ذهب
بدني
هل يحسّ المحبّون أنّي
لهم
شرفة ... أو قمر ؟
إنّني أنتظر ...

(٢٦٢/١)

في الجفاف الذي يكسر الريح
هل يعرف الفقراء
أنّني
منبع الريح ؟ هل يشعرون بأنّي
لهم
خنجر ... أو مطر ؟
أنّني أنتظر ...
خارج الطقس ،
أو داخل الغابة الواسعة
كان يهملني من أحب
و لكنّني
لن أودّع أغصاني الضائعة
في رخام الشجر
إنّني أنتظر ...
***

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> قطار الساعة الواحدة

قطار الساعة الواحدة

رقم القصيدة : ٦٤٧٣٢

رجل و امرأة يفترقان

ينفضان الورد عن قلبيهما ،

ينكسران .

يخرج الظلّ من الظلّ

يصيران ثلاثة :

رجلا

و امرأة

و الوقت ...

لا يأتي القطار

فيعودان إلى المقهى

يقولان كلاما آخرا ،

ينسجمان

و يحبّان بزوغ الفجر من أوتار جيتار

و لا يفترقان ...

.. و تلفت أجيل الطرف في ساحات هذا القلب .

ناداني زقاق ورفاق يدخلون القبو و النسيان في مدريد .

لا أنسى من المرأة إلّا وجهها أو فرحي ...

أنساك أنساك و أنساك كثيرا

لو تأخّرنا قليلا

عن قطار الواحدة .

لو جلسنا ساعة في المطعم الصيني ،

لو مرّت طيور عائدة .

لو قرأنا صحف الليل

لكنّا
رجلا و امرأة يلتقيان ...

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> لمساء آخر
لمساء آخر
رقم القصيدة : ٦٤٧٣٣

كلّ خوخ الأرض ينمو في جسد
و تكون الكلمة
و تكون الرغبة المحتدمه
سقط الظلّ عليها
لا أحد
لا أحد ...
و تغنّي وحدها
في طريق العربات المهملة
كل شيء عندها
لقب للسنبلة
و تغنّي وحدها :
البحيرات كثيره
و هي النهر الوحيد .
قصّتي كانت قصيرة
و هي النهر الوحيد
سأراها في الشتاء
عنما تقتلني
و ستبكي
و ستضحك
عنما تقتلني
و أراها في الشتاء .

انّني أذكر
أو لا أذكر
العمر تبخّر
في محطات القطارات
و في خطوتها .
كان شيئا يشبه الحبّ
هواء يتكسّر
بين وجهين غريبين ،
و موجا يتحجّر
بين صدرين قريبين ،
و لا أذكرها ...
و تغنّي وحدها
لمساء آخر هذا المساء
و أنادي وردها
تذهب الأرض هباء
حين تبكي وحدها .
كلماتي كلمات
للشبابيك سماء
للعصافير فضاء
للخطى درب و للنهر مصبّ
و أنا للذكريات .
كلماتي كلمات
و هي الأولى . أنا الأول
كنّا . لم نكن
جاء الشتاء
دون أن تقتلني ...
دون أن تبكي و تضحك .
كلمات

كلمات .

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> يوم أحد أزرق

يوم أحد أزرق

رقم القصيدة : ٦٤٧٣٤

تجلس المرأة في أغنيتي

تغزل الصوف ،

تصبّ الشاي ،

و الشبّاك مفتوح على الأيّام

و البحر بعيد ...

ترتدي الأزرق في يوم الأحد ،

تتسلّى بالمجلات و عادات الشعوب ،

تقرأ الشعر الرومنتيكي ،

تستلقي على الكرسي ،

و الشبّاك مفتوح على الأيّام ،

و البحر بعيد .

تسمع الصوت الذي لا تنتظر .

تفتح الباب ،

ترى خطوة إنسان يسافر .

تغلق الباب ،

ترى صورته . تسألها : هل أنتحر ؟

تنتقي موزات ،

ترتاح مع الأرض السماويّة ،

و الشبّاك مفتوح على الأيّام

و البحر بعيد .

...و التقينا ،

ووضعت البحر في صحن خزف ،

و اختفت أغنيتي
أنت ، لا أغنيتي
و القلب مفتوح على الأيّام ،
و البحر سعيد ....

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> حالة واحدة لبحار كثيرة
حالة واحدة لبحار كثيرة
رقم القصيدة : ٦٤٧٣٥

إلتقينا قبل هذا الوقت في هذا المكان
ورمينا حجرا في الماء،
مرّ السمك الأزرق
عادت موجتان
و تموّجنا .
يدي تحبو على العطر الخريفيّ ،
ستمشين قليلا
و سترمين يدي للسنديان
قلت : لا يشبهك الموج .
و لا عمري ...
تمدّدت على كيس من الغيم
وشقّ السمك الأزرق صدري
و نفاني في جهات الشعر ، و الموت دعاني
لأموت الآن بين الماء و النار
و كانت لا ترني
إن عينيها تنامان تنامان ...
سأرمي عرقي للعشب ،

لن أنسى قميصي في خلاياك ،
و لن أنسى الثواني ،
و سأعطيك انطباعا عاطفيّا ...
لم تقل شيئا
سترمي إلى الأسماك و الأشواك ،
عيناها تنامان تنامان ...
سبقنا حلمنا الآتي ،
سنمشي في اتجاه الرمل صيّادين مقهورين
يا سيّدتي !
هل نستطيع الآن أن نرمي بجسمينا إلى القطّة
يا سيّدتي ! نحن صديقان .
و نام السمك الأزرق في الموج
و أعطينا الأغاني
سرّها ،
فاتّضح الليل ،
أنا شاهدت هذا السر من قبل
و لا أرغب في العودة ،
لا أرغب في العودة ،
لا أطلب من قلبك غير الخفقان .
كيف يبقى الحلم حلما
كيف
يبقى
الحلم
حلما
و قديما ، شرّدتني نظرتان
و التقينا قبل هذا اليوم في هذا المكان

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الصهيل الأخير

الصهيل الأخير

رقم القصيدة : ٦٤٧٣٦

و أصبّ الأغنية

مثلما ينتحر النهر على ركبتها .

هذه كل خلاياي

و هذا عسلي ،

و تنام الأمنية .

في دروبي الضيقة

ساحة خالية ،

نسر مريض ،

وردة محترفة

حلمي كان بسيطا

واضحا كالمشنقه :

أن أقول الأغنية .

أين أنت الآن ؟

من أي جبل

تأخذين القمر الفضيّ

من أيّ انتظار ؟

سيّدي الحبّ ! خطانا ابتعدت

عن بدايات الجبل

و جمال الانتحار

و عرفنا الأوديه

أسبق الموت إلى قلبي

قليلا

فتكونين السفر

و تكونين الهواء
أين أنت الآن
من أيّ مطر
تستردين السماء ؟
و أنا أذهب نحو الساحة المنزويه
هذه كل خلاياي ،
حروبي ،
سبلي .
هذه شهوتي الكبرى
و هذا عسلي ،
هذه أغنيتي الأولى
أغنّي دائما
أغنية أولى ،
و لكن
لن أقول الأغنية .

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> إلى القاريء
إلى القاريء
رقم القصيدة : ٦٤٧٣٧

الزنبقات السود في قلبي
و في شفتي ... اللهب
من أي غاب جئتي
يا كل صلبان الغضب ؟
بايعت أحزاني ..
و صافحت التشرد و السغب
غضب يدي ..
غضب فمي ..

و دماء أوردتي عصير من غضب !
يا قارئي !
لا ترج مني الهمس !
لا ترج الطرب
هذا عذابي ..
ضربة في الرمل طائشة
و أخرى في السحب !
حسبي بأني غاضب
و النار أولها غضب !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> و لاء
و لاء
رقم القصيدة : ٦٤٧٣٨

حملت صوتك في قلبي و أوردتي
فما عليك إذا فارقت معركتي
أطعمت للريح أبياتي وزخرفها
إن لم تكن كسيوف النار قافيتي
آمنت بالحرف .. إما ميتا عدما
أو ناصبا لعدوي حبل مشنقة
آمنت بالحرف .. نارا لا يضير إذا
كنت الرماد أنا أو كان طاغيتي !
فإن سقطت .. و كفى رافع علمي
سيكتب الناس فوق القبر :
" لم يمت "
.....

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> نشيد ما

نشيد ما

رقم القصيدة : ٦٤٧٣٩

عسل شفاهك ، واليدان

كأسا خمور ..

للآخرين ..

***

الدوح مروحة و حرش السنديان

مشط صغير

للآخرين ..

و حرير صدرك و الندى و الأقحوان

فرش وثير

للآخرين

***

و أنا على أسوارك السوداء ساهد

عطش الرمال أنا .. وأعصاب المواقد !

من يوصد الأبواب دوني ؟

أي طاغية و مارد !!

سأحب شهدك

رغم أن الشهد يسكب في كؤوس الآخرين

يا نحلة

ما قبلت إلا شفاه الياسمين !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> عن إنسان

عن إنسان

رقم القصيدة : ٦٤٧٤٠

وضعوا على فمه السلاسل

ربطوا يديه بصخرة الموتى ،
و قالوا : أنت قاتل !
***
أخذوا طعامه و الملابس و البيارق
ورموه في زنزانة الموتى ،
وقالوا : أنت سارق !
طردوه من كل المرافيء
أخذوا حبيبته الصغيرة ،
ثم قالوا : أنت لاجيء !
***
يا دامي العينين و الكفين !
إن الليل زائل
لا غرفة التوقيف باقية
و لا زرد السلاسل !
نيرون مات ، ولم تمت روما ...

(٢٦٤/١)

بعينيها تقاتل !
وحبوب سنبلة تموت
ستملأ الوادي سنابل ..!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أمل
أمل
رقم القصيدة : ٦٤٧٤١

ما زال في صحونكم بقية من العسل

ردوا الذباب عن صحونكم
لتحفظوا العسل !
***
ما زال في كرومكم عناقد من العنب
ردوا بنات آوى
يا حارسي الكروم
لينضج العنب ..
***
ما زال في بيوتكم حصيرة .. وباب
سدوا طريق الريح عن صغاركم
ليرقد الأطفال
الريح برد قارس .. فلتغلقوا الأبواب ..
***
ما زال في قلوبكم دماء
لا تسفحوها أيّها الآباء ..
فإن في أحشائكم جنين ..
***
مازال في موقدكم حطب
و قهوة .. وحزمة من اللهب ..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> مرثية
مرثية
رقم القصيدة : ٦٤٧٤٢

لملمت جرحك يا أبي
برموش أشعاري
فبكت عيون الناس
من حزني ... و من ناري

و غمست خبزي في التراب ...
وما التمست شهامة الجار!
وزرعت أزهاري
في تربة صماء عارية
بلا غيم... و أمطار
فترقرقت لما نذرت لها
جرحا بكى برموش أشعاري!
عفوا أبي!
قلبي موائدهم
و تمزقي... و تيتمي العاري!
ما حيلة الشعراء يا أبتي
غير الذي أورثت أقداري
إن يشرب البؤساء من قدحي
لن يسألوا
من أي كرم خمري الجاري !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> و عاد في كفن
و عاد في كفن
رقم القصيدة : ٦٤٧٤٣

-١-
يحكون في بلادنا
يحكون في شجن
عن صاحبي الذي مضى
و عاد في كفن
*
كان اسمه...
لا تذكروا اسمه!

خلوه في قلوبنا...
لا تدعوا الكلمة
تضيع في الهواء، كالرماد...
خلوه جرحا راعفا... لا يعرف الضماد
طريقه إليه...
أخاف يا أحبتي... أخاف يا أيتام ...
أخاف أن ننساه بين زحمة الأسماء
أخاف أن يذوب في زوابع الشتاء!
أخاف أن تنام في قلوبنا
جراحنا ...
أخاف أن تنام !!
و لم يضع رسالة ...كعادة المسافرين
تقول إني عائد... و تسكت الظنون
و لم يخط كلمة...
تخاطب السماء و الأشياء ،
تقول : يا وسادة السرير!
يا حقيبة الثياب!
يا ليل ! يا نجوم ! يا إله! يا سحاب ! :
أما رأيتم شاردا... عيناه نجمتان ؟
يداه سلتان من ريحان
و صدره و سادة النجوم و القمر
و شعره أرجوحة للريح و الزهر !
أما رأيتم شاردا
مسافرا لا يحسن السفر!
راح بلا زوادة ، من يطعم الفتى
إن جاع في طريقه ؟
قلبي عليه من غوائل الدروب !
قلبي عليك يا فتى... يا ولداه!

قولوا لها ، يا ليل ! يا نجوم !

يا دروب ! يا سحاب !

قولوا لها : لن تحملي الجواب

فالجرح فوق الدمع ...فوق الحزن و العذاب !لن تحملي... لن تصبري كثيرا

لأنه ...

لأنه مات ، و لم يزل صغيرا !

-٤-

يا أمه!

لا تقلعي الدموع من جذورها !

للدمع يا والدتي جذور ،

تخاطب المساء كل يوم...

تقول : يا قافلة المساء !

من أين تعبرين ؟

غضت دروب الموت... حين سدها المسافرون

سدت دروب الحزن... لو وقفت لحظتين

لحظتين !

لتمسحي الجبين و العينين

و تحملي من دمعنا تذكار

لمن قضوا من قبلنا ... أحبابنا المهاجرين

لا تشرحوا الأمور!

أنا رأيتا جرحه

حدقّت في أبعاده كثيرا...

" قلبي على أطفالنا "

و كل أم تحضن السريرا !

يا أصدقاء الراحل البعيد

لا تسألوا : متى يعود

لا تسألوا كثيرا

بل اسألوا : متى

يستيقظ الرجال !
لتمسحي الجبين و العينين
و تحملي من دمعنا تذكار
لمن قضوا من قبلنا ... أحبابنا المهاجرين
لا تشرحوا الأمور!
أنا رأيتا جرحه
حدقّت في أبعاده كثيرا...
" قلبي على أطفالنا "
و كل أم تحضن السريرا !
يا أصدقاء الراحل البعيد
لا تسألوا : متى يعود
لا تسألوا كثيرا
بل اسألوا : متى
يستيقظ الرجال !
لتمسحي الجبين و العينين
و تحملي من دمعنا تذكار
لمن قضوا من قبلنا ... أحبابنا المهاجرين
يا أمه !

(٢٦٥/١)

لا تقلعي الدموع من جذورها
خلي ببئر القلب دمعتين !
فقد يموت في غد أبوه... أو أخوه
أو صديقه أنا
خلي لنا ...
للميتين في غد لو دمعتين... دمعتين !

-٥-

يحكون في بلادنا عن صاحبي الكثيرا
حرائق الرصاص في وجناته
وصدره... ووجهه...
لا تشرحوا الأمور!
أنا رأيتا جرحه
حدقّت في أبعاده كثيرا...
" قلبي على أطفالنا "
و كل أم تحضن السريرا !
يا أصدقاء الراحل البعيد
لا تسألوا : متى يعود
لا تسألوا كثيرا
بل اسألوا : متى
يستيقظ الرجال !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الموت في الغابه
الموت في الغابه
رقم القصيدة : ٦٤٧٤٤

نامي!
فعين الله نائمة
عنا ...و أسراب الشحارير
و السنديانة... و الطريق هنا
فتوسدي أجفان مصدور
و ثلاث عشرة نجمة خمدت
في درب أوهام المقادير
لا شيء ! قصة طفلة همدت
لا شيء يوحي صمت تفكير

جرح صغير... مات صاحبه
فطواه ليل كالأساطير
تاريخه .. أنفاس مزرعة
تسطو عليها كف شرير
كانت ، فلا نقرات قبرة
بقيت ، و لا صيحات ناطور
و غصون زيتون مقدسة
ذبلت عليها قطرة النور!
لا شيء يستدعي غناء أسى
فالموت أكبر من مزاميري ...
نامي... عيون الله نائمة
عنا ، و أسراب الشحارير
وضماد جرحك زهرة ذبلت!
في مسرب في الفسح مهجور
لكن عين أخيك ساهرة
خلف الضباب ، ووحشة السور
و فؤاده ملقى على جسد
ينهد كالأطلال ..مصدور
و يداه ممسكتان في لهف
بترابه .. رغم الأعاصير !...
***

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> ثلاث صور
ثلاث صور
رقم القصيدة : ٦٤٧٤٥

-١-
كان القمر

كعهده – منذ ولدنا – باردا

الحزن في جبينه مرقرق ...

روافدا ...روافدا

قرب سياج قرية

خر حزينا

شاردا ...

-٢-

كان حبيبي

كعهده- منذ التقينا- ساهما

الغيم في عيونه

يزرع أفقا غائما...

و النار في شفاهه

تقول لي ملاحما...

و لم يزل في ليله يقرأ شعرا حالما

يسألني هديه ...

و بيت شعر . ناعما !

-٣-

كان أبي

كعهده ، محملا متاعبا

يطارد الرغيف أينما مضى...

لأجله ... يصارع الثعالبا

و يصنع الأطفال ...

و التراب...

و الكواكبا ...

أخي الصغير اهترأت

ثيابه ... فعاتبا

و أختي الكبرى اشترت جواربا !

و كل من في بيتنا يقدم المطالبا

ووالدي – كعهده –
يسترجع المناقبا
و يفتل الشواربا !
و يصنع الأطفال ...
و التراب ...
و الكواكبا !
***

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الموعد الأول
الموعد الأول
رقم القصيدة : ٦٤٧٤٦

شدّت على يدي
ووشوشتني كلمتين
أعزّ ما ملكته طوال يوم :
" سنلتقي غدا "
و لفّها الطريق
حلقت ذقني مرتين !
مسحت نعلي مرتين
أخذت ثوب صاحبي ... و ليرتين ...
لأشتري حلوى لها و قهوة مع حليب ! ....
*

وحدي على المقعد
و العاشقون يبسمون...
و خافقي يقول:
و نحن سوف نبتسم !
*

لعلّها قادمة على الطريق...

لعلّها سهت .
لعلّها ... لعلّها
و لم تزل دقيقتان !
*
النصف بعد الرابعة
النصف مر
و ساعة ... و ساعتان
و امتدت الظلال
و لم تجيء من وعدت
في النصف بعد الرابعة

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أغنية
أغنية
رقم القصيدة : ٦٤٧٤٧

و حين أعود للبيت
و حيدا فارغا ، إلّا من الوحدة
يداي بغير أمتعة ، و قلبي دونما ورده
فقد وزعت ورداتي
على البؤساء منذ الصبح ... ورداتي
و صارعت الذئاب ، وعدت للبيت
بلا رنّات ضحكة حلوة البيت
بغير حفيف قلبها
بغير رفيف لمستها
بغير سؤالها عني ، و عن أخباري مأساتي
وحيدا أصنع القهوة
و حيدا أشرب القهوة
فأخسر من حياتي ...

أخسر النشوة
رفاقي ها هنا المصباح و الأشعار ، و الوحده
و بعض سجائر .. و جرائد كالليل مسودّة

(٢٦٦/١)

و حين أعود للبيت
أحسن بوحشة البيت
و أخسر من حياتي كل ورداتي
وسرّ النبع.. نبع الضوء في أعماق مأساتي
و أختزن العذاب لأنني وحدي
بدون حنان كفيك
بدون ربيع عينيك ! ...
***

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> رسالة من المنفى
رسالة من المنفى
رقم القصيدة : ٦٤٧٤٨

-١-
تحيّة ... و قبلة
و ليس عندي ما أقول بعد
من أين أبتدي ؟ .. و أين أنتهي ؟
و دورة الزمان دون حد
و كل ما في غربتي
زوادة ، فيها رغيف يابس ، ووجد
ودفتر يحمل عني بعض ما حملت

بصقت في صفحاته ما ضاق بي من حقد

من أين أبتدي ؟

و كل ما قيل و ما يقال بعد غد

لا ينتهي بضمة.. أو لمسة من يد

لا يرجع الغريب للديار

لا ينزل الأمطار

لا ينبت الريش على

جناح طير ضائع .. منهد

من أين أبتدي

تحيّة .. و قبلة.. و بعد ..

أقول للمذياع ... قل لها أنا بخير

أقول للعصفور

إن صادفتها يا طير

لا تنسني ، و قل : بخير

أنا بخير

أنا بخير

ما زال في عيني بصر !

ما زال في السما قمر !

و ثوبي العتيق ، حتى الآن ، ما اندثر

تمزقت أطرافه

لكنني رتقته... و لم يزل بخير

و صرت شابا جاور العشرين

تصوّريني ... صرت في العشرين

و صرت كالشباب يا أماه

أواجه الحياه

و أحمل العبء كما الرجال يحملون

و أشتغل

في مطعم ... و أغسل الصحون

و أصنع القهوة للزبون
و ألصق البسمات فوق وجهي الحزين
ليفرح الزبون
-٣-
قد صرت في العشرين
وصرت كالشباب يا أماه
أدخن التبغ ، و أتكي على الجدار
أقول للحلوة : آه
كما يقول الآخرون
" يا أخوتي ؛ ما أطيب البنات ،
تصوروا كم مرة هي الحياة
بدونهن ... مرة هي الحياة " .
و قال صاحبي : "هل عندكم رغيف ؟
يا إخوتي ؛ ما قيمة الإنسان
إن نام كل ليلة ... جوعان ؟ "
أنا بخير
أنا بخير
عندي رغيف أسمر
و سلة صغيرة من الخضار
-٤-
سمعت في المذياع
قال الجميع : كلنا بخير
لا أحد حزين ؛
فكيف حال والدي
ألم يزل كعهده ، يحب ذكر الله
و الأبناء .. و التراب .. و الزيتون ؟
و كيف حال إخوتي
هل أصبحوا موظفين ؟

سمعت يوما والدي يقول :

سيصبحون كلهم معلمين ...

سمعته يقول

(أجوع حتى أشتري لهم كتاب)

لا أحد في قريتي يفك حرفا في خطاب

و كيف حال أختنا

هل كبرت .. و جاءها خطّاب ؟

و كيف حال جدّتي

ألم تزل كعهدها تقعد عند الباب ؟

تدعو لنا

بالخير ... و الشباب ... و الثواب !

و كيف حال بيتنا

و العتبة الملساء ... و الوجاق ... و الأبواب !

سمعت في المذياع

رسائل المشردين ... للمشردين

جميعهم بخير !

لكنني حزين ...

تكاد أن تأكلني الظنون

لم يحمل المذياع عنكم خبرا ...

و لو حزين

و لو حزين

-٥-

الليل – يا أمّاه – ذئب جائع سفاح

يطارد الغريب أينما مضى ..

ماذا جنينا نحن يا أماه ؟

حتى نموت مرتين

فمرة نموت في الحياة

و مرة نموت عند الموت!

هل تعلمين ما الذي يملأني بكاء ؟

هبي مرضت ليلة ... وهد جسمي الداء !

هل يذكر المساء

مهاجرا أتى هنا... و لم يعد إلى الوطن ؟

هل يذكر المساء

معاجرا مات بلا كفن ؟

يا غابة الصفصاف ! هل ستذكرين

أن الذي رموه تحت ظلك الحزين

– كأي شيء ميت – إنسان ؟

هل تذكرين أنني إنسان

و تحفظين جثتني من سطوه الغربان ؟

أماه يا أماه

لمن كتبت هذه الأوراق

أي بريد ذاهب يحملها ؟

سدّت طريق البر و البحار و الآفاق ...

و أنت يا أماه

ووالدي ، و إخوتي ، و الأهل ، و الرفاق ...

لعلّكم أحياء

لعلّكم أموات

لعلّكم مثلي بلا عنوان

ما قيمة الإنسان

بلا وطن

بلا علم

ودونما عنوان

ما قيمة الإنسان

ما قيمة الإنسان

بلا وطن

بلا علم

ودونما عنوان

ما قيمة الإنسان

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> عن الصمود

عن الصمود

رقم القصيدة : ٦٤٧٤٩

-١-

لو يذكر الزيتون غارسه

لصار الزيت دمعا !

يا حكمة الأجداد

لو من لحمنا نعطيك درعا !

لكنّ سهل الريح ،

لا يعطي عبيد الريح زرعا !

إنّا سنقلع بالرموش

الشوك و الأحزان ... قلعا !

و إلام نحمل عارنا و صليبنا !

و الكون يسعى ...

سنظل في الزيتون خضرته ،

و حول الأرض درعا !!

-٢-

إنّا نحبّ الورد ،

لكنّا نحبّ القمح أكثر

و نحبّ عطر الورد ،

لكن السنابل منه أطهر
فاحموا سنابلكم من الأعصار
بالصدر المسمّر
هاتوا السياج من الصدور ...
من الصدور ؛ فكيف يكسر ؟؟
إقبض على عنق السنابل
مثلما عانقت خنجر!
الأرض ، و الفلاح ، و الإصرار ،
قل لي : كيف تقهر...
هذي الأقانيم الثلاثة ،
كيف تقهر ؟
***

-٣-

عيناك يا صديقتي العجوز، يا صديقتي المراهقة
عيناك شحّاذان في ليل الزوايا الخانقة
لا يضحك الرجاء فيهما ، و لا تنام الصاعقة
لم يبق شيء عندنا ... إلّا الدموع الغارقة
قولي : متى ستضحكين مرة ، و إن تكن منافقة ؟ !
*

كفاك يا صديقتي ذئبان جائعان
مصّي بقايا دمنا ، و بعدنا الطوفان
و إن سغبت مرة ، لا تتركي الجثمان
و إن سئمت بعدها ، فعندك الديدان
إنّا خلقنا غلطة ... في غفلة من الزمان
و أنت يا صديقي العجوز... يا صديقتي المراهقة
كوني على أشلائنا ، كالزنبقات العابقة !
*

الغاب يا صديقتي يكفّن الأسرار

و حولنا الأشجار لا تهرّب الأخبار
و الشمس عند بابنا معمية الأنوار
واشية ، لكنها لا تعبر الأسوار
إن الحياة خلفنا غريبة منافقة
فابني على عظامنا دار علاك الشاهقة
*
أسمع يا صديقتي ما يهتف الأعداء
أسمعهم من فجوة في خيمة السماء :
" يا ويل من تنفست رئاته الهواء
من رئة مسروقة !...
ياويل من شرابه دماء !
و من بنى حديقة ... ترابها أشلاء
يا ويله من وردها المسموم " !!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> عن الأمنيات
عن الأمنيات
رقم القصيدة : ٦٤٧٥٠

لا تقل لي :
ليتني بائع خبز في الجزائر
لأغني مع ثائر!
لا تقل لي :
ليتني داعي مواش في اليمن
لأغني لانتفاضات الزمن !
لا تقل لي :
ليتني عامل مقهى في هفانا
لأغني لانتصارات الحزانى !
لا تقل لي :

ليتني أعمل في أسوان حمّالا صغير
لأغنّي للصخور
*

يا صديقي !
لن يصب النيل في الفولغا
و لا الكونغو ، و لا الأردن ، في نهر الفرات !
كل نهر ، و له نبع ... و مجرى ... و حياة !
يا صديقي !... أرضنا ليست بعاقر
كل أرض ، و لها ميلادها
كل فجر، و له موعد ثائر !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> سونا
سونا
رقم القصيدة : ٦٤٧٥١

أزهارها الصفراء ... و الشفة المشاع
و سريرها العشرون مهتريء الغطاء
نامت على الإسفلت ، لا أحد يبيع ... و لا يباع
و تقيأت سأم المدينة ، فالطريق
عار من الأضواء ..
و المتسولين على النساء
نامت على الإسفلت ، لا أحد يبيع ... و لا يباع !
يا بائع الأزهار ! إغمد في فؤادي
زهرة صفراء تنبت في الوحول !
هذا أوان الخوف ، لا أحد سيفهم ما أقول
أحكي لكم عن مومس ... كانت تتاجر في بلادي
بالفتية المتسولين على النساء
أزهارها صفراء ، نهداها مشاع

و سريرها العشرون مهتريء الغطاء
هذي بلاد الخوف ، لا أحد سيفهم ما أقول
إلّا الذين رأوا سحاب الوحل ... يمطر في بلادي !
يا بائع الأزهار ! إغمد في فؤادي
زهر الوحول ... عساي أبصق
ما يضيق به فؤادي

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الكلمة
الكلمة
رقم القصيدة : ٦٤٧٥٢

الشاعر العربيّ محروم
دم الصحراء يغلي في نشيده
و قوافل النوق العطاش
أبدا تسافر في حدوده
و الحلوة السمراء في صدف البحار !
الشاعر العربيّ محروم
تعوّد أن يموت بسيف صمته
ألقى على عينيه كل السر

(٢٦٨/١)

قال : غدا ستفهمها عيوني
و أنا تركت لك الكلام على عيوني
لكن ، أظنك ما فهمت !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> البكاء

البكاء

رقم القصيدة : ٦٤٧٥٣

ليس من شوق إلى حضن فقدته
ليس من ذكرى لتمثال كسرته
ليس من حزن على طفل دفنته
أنا أبكي !
أنا أدري أن دمع العين خذلان ... و ملح
أنا أدري ،
و بكاء اللحن ما زال يلح
لا ترشّي من مناديلك عطرا
لست أصحو... لست أصحو
ودعي قلبي... يبكي !

*

شوكة في القلب مازالت تغزّ
قطرات... قطرات... لم يزل جرحي ينزّ
أين زرّ الورد ؟
هل في الدم ورد ؟
يا عزاء الميتين !
هل لنا مجد و عزّ !
أتركي قلبي يبكي !
خبّئي عن أذني هذي الخرافات الرتيبة
أنا أدري منك بالإنسان ...بالأرض الغريبة
لم أبع مهري ...و لا رايات مأساتي الخضيبة
و لأنّي أحمل الصخر وداء الحبّ ...
و الشمس الغريبة
أنا أبكي !
أنا أمضي قبل ميعادي ... مبكر

عمرنا أضيق منا ،
عمرنا أصغر... أصغر
هل صحيح ، يثمر الموت حياة
هل سأثمر
في يد الجائع خبزا ، في فم الأطفال سكّر ؟
أنا أبكي !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الرباط
الرباط
رقم القصيدة : ٦٤٧٥٤

لن نفترق
أمامنا البحار و الغابات
و راءنا فكيف نفترق
يا صاحبي يا أسود العينين
خذني كيف نفترق
و ليس لي سواك
لعلني سئمت مقلتيك
يا ظامئا إلى الأبد
لعلني أخاف من يديك
يا قاسيا إلى الأبد
لكنني بلا أحد
بلا أحد
فكيف نفترق
يا أجمل الوحوش يا صديقي
ما بيننا سوى النفاق
و الخوف متاعب الطريق
البحر من أمامنا

و اغاب من ورائنا
فكيف نفترق

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> عن الشعر
عن الشعر
رقم القصيدة : ٦٤٧٥٥

-١-
أمس غنينا لنجم فوق غيمة
و انغمسنا في البكاء
أمس عاتبنا الدوالي و القمر
و الليالي و القدر
و توددنا النساء
دقّت الساعة و الخيام يسكر
و على وقع أغانيه المخدر
قد ظللنا بؤساء
يا رفاقي الشعراء
نحن في دنيا جديدة
مات ما فات فمن يكتب قصيدة
في زمان الريح و الذرة
يخلق أنبياء
-٢-
قصائدنا بلا لون
بلا طعم بلا صوت
إذا لم تحمل المصباح من بيت إلى بيت
و إن لم يفهم البسطا معانيها
فأولى أن نذريها
و نخلد نحن للصمت

-٣-

لو كانت هذي الأشعار

إزميلا في قبضة كادح

قنبلة في كف مكافح

لو كانت هذي الأشعار

لو كانت هذي الكلمات

محراثا بين يدي فلاح

و قميصا أو بابا أو مفتاح

لو كانت هذي الكلمات

أحد الشعراء يقول

لو سرت أشعاري خلاني

و أغاظت أعدائي

فأنا شاعر

و أنا سأقول

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الحزن و الغضب

الحزن و الغضب

رقم القصيدة : ٦٤٧٥٦

الصوت في شفتيك لا يطرب

و النار في رئتيك لا تغلب

و أبو أبيك على حذاء مهاجر يصلب وشفاهها تعطي سواك و نهدها يحلب

فعلام لا تغضب

-١-

أمس التقينا في طريق الليل من حان لحان

شفتاك حاملتان

كل أنين غاب السنديان

ورويت لي للمرة الخمسين

حب فلانه و هوى فلان
وزجاجة الكونياك
و الخيام و السيف اليماني
عبثا تخدر جرحك المفتوح
عربدة القناني
عبثا تطوع يا كنار الليل جامحة الأماني
الريح في شفتيك تهدم ما بنيت من الأغاني
فعلام لا تغضب
-٢-
قالوا إبتسم لتعيش
فابتسمت عيونك للطريق
و تبرأت عيناك من قلب يرمده الحريق
و حلفت لي إني سعيد يا رفيق
و قرأت فلسفة ابتسامات الرقيق
الخمر و الخضراء و الجسد الرشيق
فإذا رأيت دمي بخمرك
كيف تشرب يا رفيق
-٣-
القرية الأطلال
و الناطور و الأرض و اليباب
و جذوع زيتوناتكم
أعشاش بوم أو غراب
من هيأ المحراث هذا العام
من ربي التراب
يا أنت أين أخوك أين أبوك
إنهما سراب

من أين جئت أمن جدار
أم هبطت من السحاب
أترى تصون كرامة الموتى
و تطرق في ختام الليل باب
و علام لا تغضب
-٤-
أتحبها
أحببت قبلك
و ارتجفت على جدائلها الظليلة
كانت جميله
لكنها رقصت على قبري و أيامي القليلة
و تحاصرت و الآخرين بحلبة الرقص الطويلة
و أنا و أنت نعاتب التاريخ
و العلم الذي فقد الرجوله
من نحن
دع نزق الشوارع
يرتوي من ذل رايتنا القتيلة
فعلام لا تغضب
-٥-
إنا حملنا الحزن أعواما و ما طلع الصباح
و الحزن نار تخمد الأيام شهوتنا
و توقظها الرياح
و الريح عندك كيف تلجمها
و ما لك من سلاح
إلا لقاء الريح و النيران
في وطن مباح

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أجمل حب

أجمل حب

رقم القصيدة : ٦٤٧٥٧

كما ينبت العشب بين مفاصل صخرة

وجدنا غريبين يوما

و كانت سماء الربيع تؤلف نجما و نجما

و كنت أؤلف فقرة حب

لعينيك غنيتها

أتعلم عيناك أني انتظرت طويلا

كما انتظر الصيف طائر

و نمت كنوم المهاجر

فعين تنام لتصحو عين طويلا

و تبكي على أختها

حبيبان نحن إلى أن ينام القمر

و نعلم أن العناق و أن القبل

طعام ليالي الغزل

و أن الصباح ينادي خطاي لكي تستمرّ

على الدرب يوما جديدا

صديقان نحن فسيري بقربي كفا بكف

معا نصنع الخبر و الأغنيات

لماذا نسائل هذا الطريق لأي مصير

يسير بنا

و من أين لملم أقدامنا

فحسبي و حسبك أنا نسير

معا للأبد

لماذا نفتش عن أغنيات البكاء

بديوان شعر قديم
و نسأل يا حبنا هل تدوم
أحبك حب القوافل واحة عشب و ماء
و حب الفقير الرغيف
كما ينبت العشب بين مفاصل صخرة
وجدنا غريبين يوما
و نبقى رفيقين دوما

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> رباعيات
رباعيات
رقم القصيدة : ٦٤٧٥٨

وطني لم يعطني حبي لك
غير أخشاب صليبي
وطني يا وطني ما أجملك
خذ عيوني خذ فؤادي خذ حبيبي
في توابيت أحبائي أغني
لأراجيح أحبائي الصغار
دم جدي عائد لي فانتظرني
آخر الليل نهار
شهوة السكين لن يفهمها عطر الزنابق
و حبيبي لا ينام
سأغني و ليكن منبر أشعاري مشانق
و على الناس سلام
أجمل الأشعار ما يحفظه عن ظهر قلب
كل قاريء
فإذا لم يشرب الناس أناشيدك شرب
قل أنا وحدي خاطيء

ربما أذكر فرسانا و ليلى بدوية
و رعاة يحلبون النوق في مغرب شمس
يا بلادي ما تمنيت العصور الجاهلية
فغدي أفضل من يومي و أمسي
الممر الشائك المنسي ما زال ممرا
و ستأتيه الخطى في ذات عام
عندما يكبر أحفاد الذي عمر دهرا
يقلع الصخر و أنياب الظلام
من ثقوب السجن لاقيت عيون البرتقال
و عناق البحر و الأفق الرحيب
فإذا اشتد سواد الحزن في إحدى الليالي
أتعزى بجمال الليل في شعر حبيبي
حبنا أن يضغط الكف على الكف و نمشي
و إذا جعنا تقاسمنا الرغيف
في ليالي البرد أحميك برمشي
و بأشعار على الشمس تطوف
أجمل الأشياء أن نشرب شايا في المساء
و عن الأطفال نحكي
و غد لا نلتقي فيه خفاء
و من الأفراح نبكي
لا أريد الموت ما دامت على الأرض قصائد
و عيون لا تنام
فإذا جاء و لن يأتي بإذن لن أعاند
بل سأرجوه لكي أرثي الختام
لم أجد أين أنام
لا سرير أرتمي في ضفتيه
مومس مرت و قالت دون أن تلقي السلام
سيدي إن شئت عشرين جنيه

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> لوركا

لوركا

رقم القصيدة : ٦٤٧٥٩

عفو زهر الدم يا لوركا و شمس في يديك

و صليب يرتدي نار قصيدة

أجمل الفرسان في الليل يحجون إليك

بشهيد و شهيدة

هكذا الشاعر زلزال و إعصار مياه

و رياح إن زأر

يهمس الشارع للشارع قد مرت خطاه

فتطاير يا حجر

هكذا الشاعر موسيقى و ترتيل صلاه

و نسيم إن همس

يأخذ الحسناء في لين إليه

و له الأقمار عش إن جلس

لم تزل إسبانيا أتعس أم

أرخت الشعر على أكتافها

و على أغصان زيتون المساء المدلهم

علقت أسيافها

عازف الجيتار في الليل يجوب الطرقات

و يغني في الخفاء

و بأشعارك يا لوركا يلم الصدقات

من عيون البؤساء
العيون السود في إسبانيا تنظر شزرا
و حديث الحب أبكم
يحفر الشاعر في كفيه قبرا
إن تكلم
نسي النسيان أن يمشي على ضوء دمك
فاكتست بالدم أزهار القمر
أنبل الأسياف حرف من فمك
عن أناشيد الغجر
آخر الأخبار من مدريد أن الجرح قال
شبع الصابر صبرا
أعدموا غوليان في الليل و زهر البرتقال
لم يزل ينشر عطرا
أجمل الأخبار من مدريد
ما يأتي غدا

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> حنين إلى الضوء
حنين إلى الضوء
رقم القصيدة : ٦٤٧٦٠

ماذا يثير الناس لو سرنا على ضوء النهار
و حملت عنك حقيبة اليد و المظلة
و أخذت ثغرك عند زاوية الجدار
و قطفت قبلة
عيناك
أحلم أن أرى عينيك يوما تنعسان
فأرى هدوء البحر عند شروق شمس
شفتاك

أحلم أن أرى شفتيك حين تقبلان
فأرى اشتعال الشمس في ميلاد عرس
ماذا يغيظ الليل لو أوقدت عندي شمعتين
و رأيت وجهك حين يغسله الشعاع
و رأيت نهر العاج يحرسه رخام الزورقين
فأعود طفلا للرضاع
من بئر مأساتي أنادي مقلتيك
كي تحملا خمر الضياء إلى عروقي
ماذا يثير الناس لو ألقيت رأسي في يديك
و طويت خصرك في الطريق

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> بطاقة هوية
بطاقة هوية
رقم القصيدة : ٦٤٧٦١

سجل
أنا عربي
و رقم بطاقتي خمسون ألف
و أطفالي ثمانية
و تاسعهم سيأتي بعد صيف
فهل تغضب
سجل
أنا عربي
و أعمل مع رفاق الكدح في محجر
و أطفالي ثمانية
أسل لهم رغيف الخبز
و الأثواب و الدفتر
من الصخر

و لا أتوسل الصدقات من بابك

و لا أصغر

أمام بلاط أعتابك

فهل تغضب

سجل

أنا عربي

أنا إسم بلا لقب

صبور في بلاد كل ما فيها

يعيش بفورة الغضب

جذوري

قبل ميلاد الزمان رست

و قبل تفتح الحقب

و قبل السرو و الزيتون

و قبل ترعرع العشب

أبي من أسرة المحراث

لا من سادة نجب

وجدي كان فلاحا

بلا حسب و لا نسب

يعلمني شموخ الشمس قبل قراءة الكتب

و بيتي كوخ ناطور

من الأعواد و القصب

فهل ترضيك منزلتي

أنا إسم بلا لقب

سجل

أنا عربي

و لون الشعر فحمي

و لون العين بني

و ميزاتي

على رأسي عقال فوق كوفية
و كفى صلبة كالصخر
تخمش من يلامسها
و عنواني
أنا من قرية عزلاء منسية
شوارعها بلا أسماء
و كل رجالها في الحقل و المحجر
فهل تغضب
سجل
أنا عربي
سلبت كروم أجدادي
و أرضا كنت أفلحها
أنا و جميع أولادي
و لم تترك لنا و لكل أحفادي
سوى هذي الصخور
فهل ستأخذها
حكومتكم كما قيلا
إذن
سجل برأس الصفحة الأولى
أنا لا أكره الناس
و لا أسطو على أحد
و لكني إذا ما جعت
آكل لحم مغتصبي
حذار حذار من جوعي
و من غضبي

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> عاشق من فلسطين
عاشق من فلسطين

رقم القصيدة : ٦٤٧٦٢

عيونك شوكة في القلب

توجعني ..و أعبدها

و أحميها من الريح

و أغمدها وراء الليل و الأوجاع.. أغمدها

فيشعل جرحها ضوء المصابيح

و يجعل حاضري غدها

أعزّ عليّ من روحي

و أنسى، بعد حين، في لقاء العين بالعين

بأنّا مرة كنّا وراء، الباب ،إثنين!

كلامك كان أغنية

و كنت أحاول الإنشاد

و لكن الشقاء أحاط بالشفقة الربيعيّة

كلامك ..كالسنونو طار من بيتي

فهاجر باب منزلنا ،و عتبتنا الخريفيّة

وراءك، حيث شاء الشوق..

و انكسرت مرايانا

فصار الحزن ألفين

و لملمنا شظايا الصوت!

لم نتقن سوى مرثية الوطن

سننزعها معا في صدر جيتار

وفق سطوح نكبتنا، سنعزفها

لأقمار مشوهّة ..و أحجار

و لكنيّ نسيت.. نسيت يا مجهولة الصوت:

رحيلك أصداء الجيتار.. أم صمتي؟!
رأيتك أمس في الميناء
مسافرة بلا أهل .. بلا زاد
ركضت إليك كالأيتام،
أسأل حكمة الأجداد :
لماذا تسحب البيّارة الخضراء
إلى سجن، إلى منفى، إلى ميناء
و تبقى رغم رحلتها
و رغم روائح الأملاح و الأشواق ،
تبقى دائما خضراء؟
و أكتب في مفكرتي:
أحبّ البرتقال. و أكره الميناء
و أردف في مفكرتي :
على الميناء
وقفت .و كانت الدنيا عيون الشتاء
و قشرةالبرتقال لنا. و خلفي كانت الصحراء !
رأيتك في جبال الشوك
راعية بلا أغنام
مطاردة، و في الأطلال..
و كنت حديقتي، و أنا غريب الدّار
أدقّ الباب يا قلبي
على قلبي..
يقوم الباب و الشبّاك و الإسمنت و الأحجار !
رأيتك في خوابي الماء و القمح
محطّمة .رأيتك في مقاهي الليل خادمة
رأيتك في شعاع الدمع و الجرح.
و أنت الرئة الأخرى بصدري ..
أنت أنت الصوت في شفتي ..

و أنت الماء، أنت النار!
رأيتك عند باب الكهف.. عند الدار
معلّقة على حبل الغسيل ثياب أيتامك
رأيتك في المواقد.. في الشوارع..
في الزرائب.. في دم الشمس
رأيتك في أغاني اليتم و البؤس !
رأيتك ملء ملح البحر و الرمل
و كنت جميلة كالأرض.. كالأطفال.. كالفلّ
و أقسم:
من رموش العين سوف أخيط منديلا
و أنقش فوقه لعينيك
و إسما حين أسقيه فؤادا ذاب ترتيلا ..
يمدّ عرائش الأيك ..
سأكتب جملة أغلى من الشهداء و القبّل:
"فلسطينية كانت.. و لم تزل!"
فتحت الباب و الشباك في ليل الأعاصير
على قمر تصلّب في لياليا
وقلت لليلتي: دوري!
وراء الليل و السور..
فلي وعد مع الكلمات و النور..
و أنت حديقتي العذراء..
ما دامت أغانينا
سيوفا حين نشرعها
و أنت وفية كالقمح ..
ما دامت أغانينا
سمادا حين نزرعها
و أنت كنخلة في البال،
ما انكسرت لعاصفة و حطّاب

وما جزّت ضفائرها
وحوش البيد و الغاب..
و لكني أنا المنفيّ خلف السور و الباب
خذني تحت عينيك
خذيني، أينما كنت
خذيني ،كيفما كنت
أردّ إلي لون الوجه و البدن
وضوء القلب و العين
و ملح الخبز و اللحن
و طعم الأرض و الوطن!
خذيني تحت عينيك
خذيني لوحة زيتّية في كوخ حسرات
خذيني آية من سفر مأساتي
خذيني لعبة.. حجرا من البيت
ليذكر جيلنا الآتي
مساربه إلى البيت!
فلسطينية العينين و الوشم
فلسطينية الإسم
فلسطينية الأحلام و الهم
فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم
فلسطينية الكلمات و الصمت
فلسطينية الصوت
فلسطينية الميلاد و الموت
حملتك في دفاتري القديمة
نار أشعاري
حملتك زاد أسفاري
و باسمك صحت في الوديان:
خيول الروم! أعرفها

و إن يتبدل الميدان!
خذوا حذّرا..
من البرق الذي صكّته أغنيتي على الصوّان
أنا زين الشباب ،و فارس الفرسان
أنا. و محطّم الأوثان.
حدود الشام أزرعها
قصائد تطلق العقبان!
و باسمك، صحت بالأعداء:
كلى لحمي إذا ما نمت يا ديدان
فبيض النمل لا يلد النسور..
و بيضة الأفعى ..
يخبىء قشرها ثعبان!
خيول الروم.. أعرفها
و أعرف قبلها أني
أنا زين الشباب، و فارس الفرسان

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> قال المغني
قال المغني
رقم القصيدة : ٦٤٧٦٣

هكذا يكبر الشجر
و يذوب الحصى..
رويدا رويدا
من خرير النهر!
المغني ،على طريق المدينة
ساهر اللحن.. كالسهر
قال للريح في ضجر:
_دمّريني ما دمت أنت حياتي

مثلما يدّعي القدر_

..و اشربيني نخب انتصار الرفات

هكذا ينزل المطر

يا شفاه المدينة الملعونة!

أبعدوا عنه سامعيه

و السكارى..

و قيّدوه

و رموه في غرفة التوقيف

شتموا أمه، و أمّ أبيه

و المغني..

يتغنى بشعر شمس الخريف

يضمد الجرح.. بالوتر!

المغني على صليب الألم

جرحه ساطع كنجم

قال للناس حوله

كلّ شيء.. سوى الندم:

هكذا متّ واقفا

واقفا متّ كالشجر!

هكذا يصبح الصليب

(٢٧٢/١)

منبرا.. أو عصا نغم

و مساميره.. وتر!

هكذا ينزل المطر

هكذا يكبر الشجر ..

***

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> صوت وسوط

صوت وسوط

رقم القصيدة : ٦٤٧٦٤

لو كان لي برج،

حبست البرق في جيبي

و أطفأت السحاب ..

لو كان لي في البحر أشرعة،

أخذت الموج و الإعصار في كفّي

و نوّمت العباب..

لو كان عندي سلّم،

لغرست فوق الشمس رايتي التي

اهترأت على الأرض الخراب ..

لو كان لي فرس،

تركت عنانها

و لجمت حوذيّ الرياح على الهضاب ..

لو كان لي حقل و محراث ،

زرعت القلب و الأشعار

في بطن التراب..

لو كان لي عود،

ملأت المت أسئلة ملحّنة ،

و سلّيت الصحاب ..

لو كان لي قدم،

مشيت.. مشيت حتى الموت

من غاب لغاب ..

لو كان لي ،

حتى صليبي ليس لي

إنّي له ،
حتى العذاب !
_ماذا تبقّى أيّها المحكوم؟
إنّ الليل خيّم مرّة أخرى..
و تهتف: لا أهاب ؟!
_يا سيداتي.. سادتي!
يا شامخين على الحراب!
الساق تقطع.. و الرقاب
و القلب يطفأ_ لو أردتم_
و السحاب..
يمشي على أقدامكم ..
و العين تسمل ،و الهضاب
تنهار لو صحتم بها
و دمي المملّح بالتراب!
إن جفّ كرمكم ،
يصير إلى شراب !
و النيل يسكب في الفرات،
إذا أردتم ،و الغراب ..
لو شئتم.. في الليل شاب!
لكنّ صوتي صاح يوما:
لا أهاب
فلتجلدوه إذا استطعتم..
و اركضوا خلف الصدى
ما دام يهتف: لا أهاب!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أغاني الأسير
أغاني الأسير
رقم القصيدة : ٦٤٧٦٥

ملوّحة، يا مناديل حبّي

عليك السلام!

تقولين أكثر مما يقول

هديل الحمام

و أكثر من دمعة

خلف جفن.. ينام

على حلم هارب!

مفتّحة، يا شبابيك حبيّ

تمرّ المدينة

أمامك ،عرس طغاة

ومرثاة أمّ حزينة

و خلف الستائر، أقمارنا

بقايا عفونه.

و زنزانتي.. موصدة !

ملوّثة، يا كؤوس الطفولة

بطعم الكهولة

شربنا ،شربنا

على غفلة من شفاه الظمإ

و قلنا:

نخاف على شفتينا

نخاف الندى.. و الصدأ!

و جلستنا، كالزمان، بخيله

و بيني و بينك نهر الدم

معلّقه، يا عيون الحبيبة

على حبل نور

تكسّر من مقلتين

ألا تعلمين بأني

أسير اثنين؟
جناحاي: أنت و حريتّي
تنامان خلف الضفاف الغريبة
أحبّكما، هكذا، توأمين!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> ولادة
ولادة
رقم القصيدة : ٦٤٧٦٦

_كانت أشجار التين
و أبوك..
و كوخ الطين
و عيون الفلاحين
تبكي في تشرين!
_المولود صبي
ثالثهم..
و الثدي شحيح
و الريح
ذرت أوراق التين !
حزنت قارئة الرمل
وروت لي،
همسا،
هذا الغضن حزين !
_يا أمي
جاوزت العشرين
فدعي الهمّ، و نامي!
إن قصفت عاصفة
في تشرين..

ثالثهم..
فجذور التين
راسخة في الصخر.. و في الطين
تعطيك غصونا أخرى..
و غصون!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> إلى أمي
إلى أمي
رقم القصيدة : ٦٤٧٦٧

أحنّ إلى خبز أمي
و قهوة أمي
و لمسة أمي
و تكبر في الطفولة
يوما على صدر يوم
و أعشق عمري لأني
إذا متّ،
أخجل من دمع أمي!
خذيني ،إذا عدت يوما
وشاحا لهدبك
و غطّي عظامي بعشب
تعمّد من طهر كعبك
و شدّي وثاقي..
بخصلة شعر
بخيط يلوّح في ذيل ثوبك..
عساي أصير إلها
إلها أصير..
إذا ما لمست قرارة قلبك!

ضعيني، إذا ما رجعت
وقودا بتنور نارك..
وحبل غسيل على سطح دارك
لأني فقدت الوقوف
بدون صلاة نهارك
هرمت ،فردّي نجوم الطفولة
حتى أشارك
صغار العصافير
درب الرجوع..
لعشّ انتظارك!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أهديها غزالا
أهديها غزالا
رقم القصيدة : ٦٤٧٦٨

وشاح المغرب الوردي فوق ضفائر الحلوه
و حبة برتقال كانت الشمس.

(٢٧٣/١)

تحاول كفها البيضاء أن تصطادها عنوة
و تصرخ بي، و كل صراخها همس:
أخي !يا سلمي العالي!
أريد الشمس بالقوة!
..و في الليل رماديّ، رأينا الكوكب الفضي
ينقط ضوءه العسلي فوق نوافذ البيت.
وقالت، و هي حين تقول، تدفعني إلى الصمت:

تعال غدا لنزرعه.. مكان الشوك في الأرض!
أبي من أجلها صلّى و صام..
و جاب أرض الهند و الإغريق
إلها راكعا لغبار رجليها
وجاع لأجلها في البيد.. أجيالا يشدّ النوق
و أقسم تحت عينيها
يمين قناعة الخالق بالمخلوق!
تنام، فتحلم اليقظة في عيني مع السّهر
فدائيّ الربيع أنا، و عبد نعاس عينيها
وصوفي الحصى، و الرمل، و الحجر
سأعبدهم، لتلعب كالملاك، و ظل رجليها
على الدنيا، صلاة الأرض للمطر
حرير شوك أيّامي ،على دربي إلى غدها
حرير شوك أيّامي!
و أشهى من عصير المجد ما ألقى.. لأسعدها
و أنسى في طفولتها عذاب طفولتي الدامي
و أشرب، كالعصافير، الرضا و الحبّ من يدها
سأهديها غزالا ناعما كجناح أغنية
له أنف ككرملنا..
و أقدام كأنفاس الرياح، كخطو حريّة
و عنق طالع كطلوع سنبلنا
من الوادي ..إلى القمم السماويّة!
سلاما يا وشاح الشمس، يا منديل جنتنا
و يا قسم المحبة في أغانينا!
سلاما يا ربيعا راحلا في الجفن! يا عسلا بغصّتنا
و يا سهر التفاؤل في أمانينا
لخضرة أعين الأطفال.. ننسج ضوء رايتنا!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> شهيد الأغنية

شهيد الأغنية

رقم القصيدة : ٦٤٧٦٩

نصبوا الصليب على الجدار
فكّوا السلاسل عن يدي.
و السوط مروحة.و دقات النعال
لحن يصفر: سيدي!
و يقول للموتى: حذار !
_يا أنت !
قال نباح وحش:
أعطيك دربك لو سجدنت
أمامعرشي سجدتين !
و لثمت كفي، في حياء، مرتين
أو ..
تعتلي خشب الصليب
شهيدأغنية.. و شمس!
ما كنت أول حامل إكليل شوك
لأقول للسمراء: إبكي!
يا من أحبك، مثل إيماني ،
ولاسمك في فمي المغموس
بالعطش المعفر بالغبار
طعم النبيذ إذا تعتق في الجرار!
ما كنت أول حامل إكليل شوك
لأقول: إبكي!
فعسى صليبي صهوة،
و الشوك فوق جبيني المنقوش
بالدم و الندى

إكليل غار!
و عساي آخر من يقول:
أنا تشهيت الردى !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> تموز و الأفعى
تموز و الأفعى
رقم القصيدة : ٦٤٧٧٠

تموز مرّ على خرائبنا
و أيقظ شهوة الأفعى.
القمح يحصد مرة أخرى
و يعطش للندى..المرعى
تموز عاد، ليرجم الذكرى
عطشا ..و أحجارا من النار
فتساءل المنفيّ:
كيف يطيع زرع يدي
كفا تسمم ماء أباري؟
و تساءل الأطفال في المنفى:
أباؤنا ملأوا لياليا هنا.. وصفا
عن مجدنا الذهبي
قالوا كثيرا عن كروم التين و العنب
تموز عاد، و ما رأينا
و تنهّد المسجون: كنت لنا
يا محرقي تموز... معطاء
رخيصا مثل نور الشمس و الرمل
و اليوم، تجلدنا بسوط الشوق و الذل
تموز.. يرحل عن بيادرنا
تموز، يأخذ معطف اللهب

لكنه يبقى بخربتنا
أفعى
ويترك في حناجرنا
ظمأ
و في دمنا..
خلود الشوق و الغضب

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> برقية من السجن
برقية من السجن
رقم القصيدة : ٦٤٧٧١

من آخر السجن، طارت كفّ أشعاري
تشد أيديكم ريحا ..على نار
أنا هنا، ووراء السور، أشجاري
تطوّع الجبل المغرور.. أشجاري
مذ جئت أدفع مهر الحرف، ما ارتفعت
غير النجوم على أسلاك أسواري
أقول للمحكم الأصفاد حول يدي:
هذي أساور أشعاري و إصراري
في حجم مجدكم نعلي، و قيد يدي
في طول عمركم المجدول بالعار:
أقول للناس ،للأحباب: نحن هنا
أسرى محبتكم في الموكب الساري
في اليوم، أكبر عاما في هوى وطني
فعانقوني عناق الريح للنار

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> السجن
السجن

رقم القصيدة : ٦٤٧٧٢

تغيرّ عنوان بيتي

و موعد أكلي

و مقدار تبغي تغيرّ

و لون ثيابي، ووجهي، و شكلي

و حتى القمر

عزيز عليّ هنا ..

صار أحلى و أكبر

و رائحة الأرض: عطر

و طعم الطبيعة: سكر

كأني على سطح بيتي القديم

و نجم جديد..

بعيني تسمّر

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> وشم العبيد

وشم العبيد

رقم القصيدة : ٦٤٧٧٣

روما على جلودنا

أرقام أسرى .و السياط

تفكها إذا هوت، أو ترتخي..

كان العبيد عزّلا

ففتتوا البلاط!

بابل حول جيدنا

وشم سبايا عائدة
تغيرت ملابس الطاغوت
من عاش بعد الموت
لو آمنت.. لا يموت
متنا و عشنا، و الطريق واحدة !
إفريقيا في رقصنا
طبل.. و نار حافية
وشهوة على دخان غانية.
في ذات يوم.. أحسن العزف على
ناي الجذوع الهاوية .
أنوّم الأفعى
و أرمي نابها في ناحية
فتلقي في رقصة جديدة.. جديدة
إفريقيا..وآسيه!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> صوت من الغابة
صوت من الغابة
رقم القصيدة : ٦٤٧٧٤

من غابة الزيتون
جاء الصدى..
و كنت مصلوبا على النار!
أقول للغربان: لا تنهشي
فربما أرجع للدار
و ربما تشتي السما
ربما ..
تطفيء هذا الخشب الضاري !
أنزل يوما عن صليبي

ترى..
كيف أعود حافيا.. عاري!؟

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> في انتظار العائدين
في انتظار العائدين
رقم القصيدة : ٦٤٧٧٥

أكواخ أحبابي على صدر الرمال
و أنا مع الأمطار ساهر..
و أنا ابن عوليس الذي انتظر البريد من الشمال
ناداه بحّار، و لكن لم يسافر.
لجم المراكب، و انتحى أعلى الجبال
_يا صخرة صلّى عليها والدي لتصون ثائر
أنا لن أبيعك باللآلي.
أنا لن أسافر..
لن أسافر..
لن أسافر!
أصوات أحبابي تشق الريح، تقتحم الحصون
_يا أمنا انتظري أمام الباب.. إنّا عائدون
هذا زمان لا كما يتخيلون..
بمشيئة الملاّح تجري الريح ..
و التيار يغلبه السفين !
ماذا طبخت لنا؟ فإنّا عائدون.
نهبوا خوابي الزيت، يا أمي، و أكياس الطحين
هاتي بقول الحقل! هاتي العشب!
إنّا عائدون!
خطوات أحبابي أنين الصخر تحت يد الحديد
و أنا مع الأمطار ساهد

عبثا أحدّق في البعيد
سأظل فوق الصخر.. تحت الصخر.. صامد

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> مطر
مطر
رقم القصيدة : ٦٤٧٧٦

-١-
ناري،
و خمس زنابق شمعية في المزهرية
و عزاؤنا الموروث:
في الغيمات ماء
و الأرض تعطش. و السماء
تروى. و خمس زنابق شمعية في المزهرية.
-٢-
عفوية صلوات جدتنا، و كان
جدي يحب الكستنا
و طعام أمي
قد كنت كالحمل الوديع
و كان همي
أن يفاجئنا الربيع !
يا جدي المرحوم! أهلا بالمطر
يروي ثراك. فلا يزال السنديان
من يومها يدمي الحجر!
-٣-
لنقل مع الأجداد :خير!
هذا مخاض الأرض: خير !
تضع الوليد غدا.. ربيعا أخضرا!

كعيون سائحة أطلّت ذات فجر!
لا الأم أمي ..
لا الوليد أخي ،و لا
ذات العيون الخضر لي
و أقول :خير!
-٤-
يا نوح!
هبني غصن زيتون
ووالدتي.. حمامة!
إنّا صنعنا جنة
كانت نهايتها صناديق القمامة!
يا نوح!
لا ترحل بنا
إن الممات هنا سلامة
إنّا جذور لا تعيش بغير أرض..
و لتكن أرضي قيامه!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> قمر الشتاء
قمر الشتاء
رقم القصيدة : ٦٤٧٧٧

سألّم جثتك الشهيدة
و أذيبها بالملح و الكبريت ..
ثم أعبّها ..
كالشاي
كالخمر الرديئة..
كالقصيدة
في سوق شعر خائب

و أقول للشعراء:

يا شعراء أمتنا المجيدة!

أنا قاتل القمر الذي

كنتم عبيدة!!

سيقال: كالمتسول المنفي.. كان

ردّوه عن كل النوافذ

(٢٧٥/١)

و هو يبحث عن حنان.

لا عاشقان

يتذكّران...

_قلبي على قمر

تحجّر في مكان

و يقال.. كان!

و أنا على الإسفلت

تحت الريح و الأمطار

مطعون الجنان

لا تفتح الأبواب في وجهي

و لا تمتد نحو يدي يدان

عيني على قمر الشتاء..

وقد ترمّد في دمي..

قلبي على قرص الدخان!

لا تظلموني أيّها الجبناء

لم أقتل سوى نذل جبان

بالأمس عاهدني

و حين أتيته في الصبح.. خان..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> خواطر في شارع

خواطر في شارع

رقم القصيدة : ٦٤٧٧٨

يا شارع الأضواء! ما لون السماء

و علام يرقص هؤلاء؟

من أين أعبر، و صدور على الصدور

و الساق فوق الساق. ما جدوى بكائي

أي عاصفة يفتتها البكاء؟

فتيممي يا مقلتي حتى يصير الماء ماء

و تحجّري يا خطوتي!

هذا المساء..

قدر أسلمه سعير الكبرياء

من أي عام

أمشي بلا لون، فلا أصحو و لا أغفو

و أبحث عن كلام؟

أتسلق الأشجار أحيانا

و أحيانا أجدّف في الرغام

و الشمس تشرق ثم تغرب.. و الظلام

يعلو و يهبط. و الحمام

ما زال يرمز للسلام!

يا شارع الأضواء، ما لون الظلام

و علام يرقص هؤلاء؟

و متى تكفّ صديقتي بالأمس، قاتلتي

تكفّ عن الخيانة و الغناء؟

الجاز يدعوها؟

و لكني أناديها.. أناديها.. أناديها.

و صوت الجاز مصنوع
و صوتي ذوب قلب تحت طاحون المساء
لو مرة في العمر أبكي
يا هدوء الأنبياء
لكن زهر النار يأبى أن يعرّض للشتاء
يا وجه جدي
يا نبيا ما ابتسم
من أي قبر جئتني.
و لبست قمبازا بلون دم عتيق
فوق صخرة
و عباءة في لون حفرة
يا وجه جدي
يا نبيا ما ابتسم
من أي قبر جئتني
لتحيلني تمثال سم.
الدين أكبر
لم أبع شبرا، و لم أخضع لضيم
لكنهم رقصوا و غنوا فوق قبرك..
فلتنم
صاح أنا.. صاح أنا.. صاح أنا
حتى العدم

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> تحد
تحد
رقم القصيدة : ٦٤٧٧٩

شدّوا وثاقي
و امنعوا عني الدفاتر

و السجائر
و ضعوا التراب على فمي
فالشعر دم القلب..
ملح الخبز..
ماء العين
يكتب بالأظافر
و المحاجر
و الخناجر
سأقولها
في غرفة التوقيف
في الحمام
في الإسطبل..
تحت السوط ..
تحت القيد
في عنف السلاسل
مليون عصفور
على أغصان قلبي
يخلق اللحن المقاتل

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> ناي
ناي
رقم القصيدة : ٦٤٧٨٠

لا تقتلوني أيّها الرعاة
لا تعزفوا
خافوا عليّ الله
أستحلف الفحيح أن ينام
في ألحانكم ..

حتى أمرّ في سلام
زنجار! يا قاتلي زنجار
لا تنتظري
إني سمعت الناي
لا تنتظري
إني هجرت الدار!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> المناديل
المناديل
رقم القصيدة : ٦٤٧٨١

كمقابر الشهداء صمتك
و الطريق إلى امتداد
ويداك... أذكر طائرين
يحوّمان على فؤادي
فدعي مخاص البرق
للأفق المعبّأ بالسواد
و توقّعي قبلا مدماة
و يوما دون زاد
و تعودي ما دمت لي
موتي ...و أحزان البعاد!
كفنّ مناديل الوداع
و خفق ريح في الرماد
ما لوّحت، إلاّ ودم سال
في أغوار واد
وبكى، لصوت ما، حنين
في شراع السندباد
ردّي، سألتك، شهقة المنديل

مزمارا ينادي..
فرحي بأن ألقاك وعدا
كان يكبر في بعادي
ما لي سوى عينيك، لا تبكي
على موت معاد
لا تستعيري من مناديلي
أناشيد الوداد
أرجوك! لفيها ضمادا
حول جرح في بلادي

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> خائف من القمر
خائف من القمر
رقم القصيدة : ٦٤٧٨٢

خبّئيني. أتى القمر
ليت مرآتنا حجر!
ألف سرّ سري
وصدرك عار
و عيون على الشجر
لا تغطّي كواكبا
ترشح الملح و الخدر
خبّئيني.. من القمر!
وجه أمسي مسافر
ويدانا على سفر
منزلي كان خندقا

لا أراجيح للقمر..
خبّئيني.. بوحدتي
و خذي المجد.. و السهر
و دعي لي مخدتي
أنت عندي
أم القمر؟!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أبيات غزل
أبيات غزل
رقم القصيدة : ٦٤٧٨٣

سألتك: هزّي بأجمل كف على الارض
غصن الزمان!
لتسقط أوراق ماض وحاضر
ويولد في لمحة توأمان:
ملاك..وشاعر!
ونعرف كيف يعود الرماد لهيبا
إذا اعترف العاشقان!
أتفاحتي! يا أحبّ حرام يباح
إذا فهمت مقلتاك شرودي وصمتي
أنا، عجبا، كيف تشكو الرياح
بقائي لديك؟ و أنت
خلود النبيذ بصوتي
و طعم الأساطير و الأرض.. أنت !
لماذا يسافر نجم على برتقاله
و يشرب يشرب يشرب حتى الشماله
إذا كنت بين يديّ
تفتّت لحن، وصوت ابتهاله

لماذا أحبك؟
كيف تخر بروقي لديك ؟
و تتعب ريحي على شفتيك
فأعرف في لحظة
بأن الليلي مخدة
و أن القمر
جميل كطلعة وردة
و أني وسيم.. لأني لديك!
أتبقين فوق ذراعي حمامة
تغمّس منقارها في فمي؟
و كفّك فوق جبيني شامه
تخلّد وعد الهوى في دمي ؟
أتبقين فوق ذراعي حمامه
تجنّحي.. كي أطير
تهدهدني..كي أنام
و تجعل لا سمي نبض العبير
و تجعل بيتي برج حمام؟
أريدك عندي
خيالا يسير على قدمين
و صخر حقيقة
يطير بغمرة عين !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> لوحة على الأفق
لوحة على الأفق
رقم القصيدة : ٦٤٧٨٤

رأيت جبينك الصيفيّ
مرفوعا على الشفق

(و شعرك ماعز) يرعى
حشيش الغيم في الأفق
تودّ العين.. لو طارت إليك
كما يطير النوم من سجني
يود القلب لو يحبو إليك
على حصى الحزن
يود الثغر لو يمتص
عن شفتيك ..
ملح البحر، و الزمن
يود.. يود. لكني
وراء حديد شباكي
أودع وجهك الباكي
غريقا فوق دمّ الشمس ..
مهدورا على الأفق
فأحمل فوق جرح القلب جرحين
و لكني.. أحاول أن أضمدها.. أوسدها
ذراع تمرّد الحزن!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> دعوه للتذكار
دعوه للتذكار
رقم القصيدة : ٦٤٧٨٥

مرّي بذاكرتي!
فأسواق المدينة
مرّت
و باب المطعم الشتوي
مرّ.
و قهوة الأمس السخينه

مرّت.
و ذاكرتي تنقرها..
العصافير المهاجرة الحزينة
لم تنس شيئا غير وجهك
كيف ضاع؟
و أنت مفتاحي إلى قلب المدينة ؟

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> قصائد عن حب قديم
قصائد عن حب قديم
رقم القصيدة : ٦٤٧٨٦

-١-
على الأقاض وردتنا
ووجهانا على الرمل
إذا مرّت رياح الصيف
أشرعنا المناديلا
على مهل.. على مهل
و غبنا طيّ أغنيتين، كالأسرى
نراوغ قطرة الطل
تعالي مرة في البال
يا أختاه!
إن أواخر الليل
تعرّيني من الألوان و الظلّ
و تحميني من الذل!
و في عينيك، يا قمري القديم
يشدني أصلي
إلى إغفاءه زرقاء
تحت الشمس.. و النخل

بعيدا عن دجى المنفى..
قريبا من حمى أهلي
-٢-
تشهّيت الطفوله فيك.
مذ طارت عصافير الربيع
تجرّد الشجر
وصوتك كان، يا ماكان،
يأتي
من الآبار أحيانا
و أحيانا ينقطه لي المطر
نقيا هكذا كالنار
كالأشجار.. كالأشعار ينهمر
تعالي
كان في عينيك شيء أشتهيه
و كنت أنتظر
و شدّيني إلى زنديك
شديني أسيرا
منك يغتفر
تشهّيت الطفولة فيك
مذ طارت
عصافير الربيع
تجرّد الشجرّ!
-٣-
..و نعبر في الطريق
مكبلين..ز
كأننا أسرى
يدي، لم أدر، أم يدك
احتست وجعا

من الأخرى؟
و لم تطلق، كعادتها،
بصدري أو بصدرك..
سروة الذكرى
كأنّا عابرا درب،
ككلّ الناس ،
إن نظرا
فلا شوقا
و لا ندما
و لا شزرا
و نغطس في الزحام
لنشتري أشياءنا الصغرى
و لم نترك لليلتنا
رمادا.. يذكر الجمرا
وشيء في شراييني
يناديني
لأشرب من يدك ترمد الذكرى
-٤-
ترجّل، مرة، كوكب
و سار على أناملنا
و لم يتعب
و حين رشفت عن شفتيك

(٢٧٧/١)

ماء التوت
أقبل، عندها، يشرب

و حين كتبت عن عينيك
نقّط كل ما أكتب
و شاركنا و سادتنا..
و قهوتنا
و حين ذهبت ..
لم يذهب
لعلي صرت منسيا
لديك
كغيمة في الريح
نازلة إلى المغرب..
و لكني إذا حاولت
أن أنساك..
حطّ على يدي كوكب
-٥-
لك المجد
تجنّح في خيالي
من صداك..
السجن، و القيد
أراك ،استند
إلى وساد
مهرة.. تعدو
أحسك في ليالي البرد
شمسا
في دمي تشدو
أسميك الطفوله
يشرئب أمامي النهد
أسميك الربيع
فتشمخ الأعشاب و الورد

أسميك السماء
فتشمت الأمطار و الرعد
لك المجد
فليس لفرحتي بتحيري
حدّ
و ليس لموعدي وعد
لك.. المجد
-٦-
و أدركنا المساء..
و كانت الشمس
تسرّح شعرها في البحر
و آخر قبلة ترسو
على عينيّ مثل الجمر
_خذي مني الرياح
و قّبليني
لآخر مرة في العمر
..و أدركها الصباح
و كانت الشمس
تمشط شعرها في الشرق
لها الحناء و العرس
و تذكرة لقصر الرق
_خذي مني الأغاني
و اذكريني..
كلمح البرق
و أدركني المساء
و كانت الأجراس
تدق لموكب المسبية الحسناء
و قلبي بارد كالماس

و أحلامي صناديق على الميناء
_خذي مني الربيع
وودّعيني ..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أبي
أبي
رقم القصيدة : ٦٤٧٨٧

غضّ طرفا عن القمر
وانحنى يحضن التراب
وصلّي..
لسماء بلا مطر،
و نهاني عن السفر!
أشعل البرق أوديه
كان فيها أبي
يربيي الحجارا
من قديم.. و يخلق الأشجار
جلده يندف الندى
يده تورق الشجر
فبكى الأفق أغنية:
_كان أوديس فارسا..
كان في البيت أرغفه
و نبيذ، و أغطية
و خيول، و أحذيه
و أبي قال مرة
حين صلّى على حجر:
غض طرقا عن القمر
واحذر البحر.. و السفر !

يوم كان الإله يجلد عبده
قلت: يا ناس! نكفر؟
فروى لي أبي.. و طأطأ زنده:
في حوار مع العذاب
كان أيوب يشكر
خالق الدود ..و السحاب ١
خلق الجرح لي أنا
لا لميت.. و لا صنم
فدح الجرح و الألم
و أعني على الندم!
مرّ في الأفق كوكب
نازلا.. نازلا
و كان قميصي
بين نار، و بين ريح
و عيوني تفكر
برسوم على التراب
و أبي قال مرة:
الذي ما له وطن
ما له في الثرى ضريح
..و نهاني عن السفر

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> نشيد
نشيد
رقم القصيدة : ٦٤٧٨٨

-١-
لأجمل ضفة أمشي
فلا تحزن على قدمي

من الأشواك
إن خطاي مثل الشمس
لا تقوى بدون دمي!
لأجمل ضفة أمشي
فلا تحزن على قلبي
من القرصان..
إن فؤادي المعجون كالأرض
نسيم في يد الحبّ
و بارود على البغض!
لأجمل ضفة أمشي
فإمّا يهتريء نعلي
أضع رمشي
نعم.. رمشي!
و لا أقف
و لا أهفو إلى نوم و أرتجف
لأن سرير من ناموا
بمنتصف الطريق..
كخشبة النعش!
تعالوا يا رفاق القيد و الأحزان
كي نمشي
لأجمل ضفة نمشي
فلن نقهر
و لن نخسر
سوى النعش!
-٢-
إلى الأعلى
حناجرنا
إلى الأعلى

محاجرنا

إلى الأعلى

أمانينا

إلى الأعلى

أغانينا

سنصنع من مشانقنا

و من صلبان حاصرنا و ماضينا

سلالم للغد الموعود

ثم نصيح يا رضوان!

إفتح بابك الموصود!

سنطلق من حناجرنا

و من شكوى مراثينا

قصائد. كالنبيذ الحلو

تكرع في ملاهينا

و تنشد في الشوارع

في المصانع

في المحاجر

في المزارع

في نوادينا !

سننصب من محاجرنا

مراصد، تكشف الأبعد و الأعمق و الأروع

فلا نقشع

سوى الفجر

و لا نسمع

سوى النصر

فكل تمرّدّ في الأرض

يزلزلنا

و كل جميلة في الأرض

تقبّلنا
و كل حديقة في الأرض
نأكل حبه منها
و كل قصيدة في الأرض
إذا رقصت نخاصرها
و كل يتيمة في الأرض
إذا نادت نناصرها
سنخرج من معسكرنا
و منفانا
سنخرج من مخابينا
و يشتمنا أعادينا :
"هلا.. همج هم.. عرب "
نعم !عرب
و لا نخجل
و نعرف كيف نمسك قبضة المنجل
و كيف يقاوم الأعزل
و نعرف كيف نبني المصنع العصري
و المنزل..
و مستشفى
و مدرسة

(٢٧٨/١)

و قنبلة
و صاروخا
و موسيقى
و نكتب أجمل الأشعار..

و ماذا بعد؟

سمعنا صوتك المدهون بالفسفور

سمعناه.. سمعناه

فكيف ستجعل الكلمات

أكواخ الدجى.. بلّور!

و دربك كله ديجور

و شعبك..

دمعة تبكي زمان النور

و أرضك..

نقش سجادة

على الطرقات مرمية

و أنت.. بدون زواده

و ماذا بعد؟ و ماذا بعد؟

جميل صوتك المحمول بالريح الشماليّة

و لكنا سئمناه !

صوت :

ذليل أنت كالإسفلت

ذليل أنت

يا من يحتمي بستارة الضجر

غبيّ أنت.. كالقمر

و مصلوب على حجر

فدعني أكمل الإنشاد

دعني أحمل الريح الشماليّة

و دعني أحبس الأعصار في كمي

و دعني أخزن الديناميت في دمي

ذليل أنت كالإسفلت

و كالقمر..

غبيّ أنت !

نشيد بنات طروادة

وداعا يا ليالي الطهر

يا أسوار طروادة

خرجنا من مخابينا

إلى أعراس غازينا

لنرقص فوق موت رجال طروادة

سبايا نحن، نعطيهم بكارتنا

و ما شاؤوا

لأنهم أشداء

و نرقد في مضاجع قاتلي أبطال طروادة

وداعا يا ليالي الطهر و الأحلام

يا ذكرى أحبتنا

سبايا نحن منذ اليوم

من آثار طرواده

تعليق النشيد

بلى، أصغيت للنغم

فلا تخضع لجناز الردى

قيثارك المشدود..

من قاع المحيط لجبهة القمم!

لئلا تجهض الأزهار و الكبريت

فوق فم

سيزهر مرة طلعا و قنديلا

و شعرا يصهر الفولاذ..

يرصف شارع النغم

لئلا تحقن الأجساد

أفيونا من الألم

نعم، أصغيت للنغم

و لكني، تحريت السنا في الدمع

لا ديمونة الظلم

لنحرق ريشة الماضي

و نعرف لحننا الرائد!

فمن عزمي

و من عزمك

و من لحمي

و من لحمك

نعبد شارع المستقبل الصاعد

صوت :

و ماذا بعد؟ ماذا بعد!

و شعبك..

دمعة ترثي زمان المجد

و لحن القيد

يجنزنا

و يحفر للذين يقامون اللحد!

مع المسيح

ـ لو..

ـأريد يسوع

ـنعم! من أنت !

ـأنا أحكي من" إسرائيل"

و في قدمي مسامير.. و إكليل

من الأشواك أحمله

فأي سبيل

أختار يا بن الله.. أي سبيل

أأكفر بالخلاص الحلو

أم أمشي؟

أم أمشيو أحتضر ؟

ـأقول لكم أماما أيّها البشر!

مع محمّد !

_ألو..

_أريد محمّد !العرب

_نعم! من أنت ؟

_سجين في بلادي

بلا أرض

بلا علم

بلا بيت

رموا أهلي إلى المنفى

و جاؤوا يشترون رالنار من صوتى

لأخرج من ظلام السجن..

ما أفعل ؟

_تحدّ السجن و السجان

فإن حلاوة الإيمان

تذيب مرارة الحنظل!

مع حبقوق

_ألو ..هالوا

أموجود هنا حبقوق؟

_نعم من أنت؟

_أنا يا سيدي عربي

و كانت لي يد تزرع

ترابا سمدته يدا وعين أبي

و كانت لي خطى و عباءة..

و عمامة ودفوف

وكانت لي..

_كفي يا ابني١

على قلبي حكايتكم

على قلبي سكاكين

بقية النشيد
دعوني أكمل الإنشاد
فإن هدية الأجداد للأحفاد
"زرعنا.. فاحصدوا!"
و الصوت يأتينا سمادا
يغرق الصحراء بالمطر
و يخصب عاقر الشحر!
دعوني أكمل الإنشاد

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> صلاة أخيرة
صلاة أخيرة
رقم القصيدة : ٦٤٧٨٩

يخيّل لي أن عمري قصير
و أني على الأرض سائح
و أن صديقة قلبي الكسير
تخون إذا غبت عنها
و تشرب خمرا
لغيري،
لأني على الأرض سائح!
يخيل لي أن خنجر غدر
سيحفر ظهري
فتكتب إحدى الجرائد:
"كان يجاهد"
و يحزن أهلي و جيراننا
و يفرح أعداؤنا
و بعد شهور قليلة
يقولون: كان!

يخيل لي أن شعري الحزين
و هذي المراثي، ستصبح ذكرى
و أن أغاني الفرح
وقوس قزح
سينشدها آخرون
و أن فمي سوف يبقى مدمّى
على الرمل و العوسج
فشكرا لمن يحملون
توابيت أمواتهم!
و عفوا من المبصرين
أمامي لافتة النجم
في ليلة المدلج!
يخيل لي يا صليب بلادي
ستحرق يوما
و تصبح ذكرى ووشما
وحين سينزل عنك رمادي
ستضحك عين القدر
و تغمز: ماتا معا
لو أني، لو أني
أقبّل حتى الحجر
و أهتّف لم تبق إلاّ بلادي!
بلادي يا طفلة أمه
تموت القيود على قدميها
لتأتي قيود جديدة
متى نشرب الكأس نخبك
حتى و لو في قصيدة؟

ففرعون مات

و نيرون مات

و كل السنابل في أرض بابل

عادت إليها الحياة!

متى نشرب الكأس نخبك

حتى و لو في الأغاني

أيا مهرة يمتطيها طغاة الزمان

و تفلت منا

من الزمن الأول

_لجامك هذا.. دمي !

_و سرجك هذا.. دمي

إلى أين أنت إذن رائحة

أنا قد وصلت إلى حفرة

و أنت أماما.. أماما

إلى أين؟

يا مهرتي الجامحة؟!

يخيل لي أن بحر الرماد

سينبت بعدي

نبيذا و قمحا

و أني لن أطعمه

لأني بظلمة لحدي

و حيدّ مع الجمجمة

لأني صنعت مع الآخرين

خميرة أيامنا القادمة

و أخشاب مركبنا في بحار الرماد

يخيل لي أن عمري قصير

و أني على الأرض سائح
و لو بقيت في دمي
نبضة واحدة
تعيد الحياة إليّ
لو أني
أفارق شوك مسالكنا الصاعدة
لقلت ادفنوني حالا
أنا توأم القمة المارده!!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الجرح القديم
الجرح القديم
رقم القصيدة : ٦٤٧٩٠

واقف تحت الشبابيك،
على الشارع واقف
درجات السلّم المهجور لا تعرف خطوي
لا و لا الشبّاك عارف
من يد النخلة أصطاد سحابه
عندما تسقط في حلقي ذبابه
و على أنقاض أنسانيتي
تعبر الشمس و أقدام العواصف
واقف تحت الشبابيك العتيقه
من يدي يهرب دوريّ وأزهار حديقه
اسأليني: كم من العمر مضى حتى تلاقى
كلّ هذا اللون والموت، تلاقى بدقيقه؟
وأنا أجتاز سردابا من النسيان،
والفلفل، والصوت النحاسي
من يدي يهرب دوريّ..

وفي عيني ينوب الصمت عن قول الحقيقه!
عندما تنفجر الريح بجادي
وتكفّ الشمس عن طهو النعاس
وأسمّي كل شئ باسمه،
عندها أبتاع مفتاحا وشباكا جديدا
بأناشيد الحماس!
_أيّها القلب الذي يحرم من شمس النهار
ومن الأزهار والعيد، كفانا!
علمونا أن نصون الحب بالكره!
وأن نكسو ندى الورد.. غبار!
_أيّها الصوت الذي رفرف في لحمي
عصافير لهب،
علّمونا أن نغني ،ونحب
كلّ ما يطلعه الحقل من العشب،
من النمل، وما يتركه الصيف على أطلال دار.
.علّمونا أن نغني، ونداري
حبّنا الوحشيّ، كي لا
يصبح الترنيم بالحب مملا!
عندما تنفجر الريح بجلدي
سأسمي كل شئ باسمه
وأدق الحزن والليل بقيدي
يا شبابيكي القديمه..!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أغنية حب على الطيب
أغنية حب على الطيب
رقم القصيدة : ٦٤٧٩١

مدينة كل الجروح الصغيره

ألاتخمدين يدي؟

ألاتبعثين غزالاألليّ؟

وعن جبهتي تنفضين الدخان.. وعن رئتيّ

؟!

حنيني أليك ..اغتراب

ولقياك.. منفى١

أدقّ على كل باب..

أنادي، وأسأل، كيف

تصير النجوم تراب؟

أحبك، كوني صليبي

وكوني، كما شئت، برج حمام

أذا ذوبتني يدلك

ملأت الصحارى غمام

لحبك يا كلّ حبي، مذاق الزبيب

وطعم الدم

على جبهتي قمر لا يغيب

ونار وقيثارة في فمي!

إذا متّ حبا فلا تدفنيني

و خلي ضريحي رموش الرياح

لأزرع صوتك في كل طين

و أشهر سيفك كل ساح

أحبك، كوني صليبي

و ما شئت كوني

و كالشمس ذوبي

بقلبي ..و لا ترحميني

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> خارج من الأسطورة

خارج من الأسطورة

رقم القصيدة : ٦٤٧٩٢

إنني أنهض من قاع الأساطير
و أصطاد على كل السطوح النائمة
خطوات الأهل و الأحباب.. أصطاد نجومي القاتمة
إنني أمشي على مهلي، و قلبي مثل نصف البرتقاله
و أنا أعجب للقلب الذي يحمل حاره
و جبالا، كيف لا يسأم حاله!
و أنا أمشي على مهلي.. و عيني تقرأ الأسماء
و الغيم على كل الحجارة
و على جيدك يا ذات العيون السود
يا سيفي المذهب
ها أنا أنهض من قاع الأساطير.. و ألعب
مثل دوريّ على الأرض.. و أشرب
من سحاب عالق في ذيل زيتون و نخل
ها أنا أشتمّ أحبابي و أهلي
فيك، يا ذات العيون السود.. يا ثوبي المقصّب
لم تزل كفّاك تلّين من الخضرة، و القمح المذهّب

(٢٨٠/١)

و على عينيك ما زال بساط الصحو
بالوشم الحريري.. مكوكب!
إنني أقرأ في عينيك ميلاد النهار
إنني أقرأ أسرار العواصف
لم تشيخي.. لم تخوني.. لم تموتي
إنما غيّرت ألوان المعاطف

عندما انهار الأحبّاء الكبار
و امتشقنا، لملاقاة البنادق
باقة من أغنيات و زنابق!
آه.. يا ذات العيون السود ،و الوجه المعفر
يشرب الشارع و الملح دمي
كلما مرت على بالي أقمار الطفولة
خلف أسوارك يا سجن المواويل الطويلة
خلف أسوارك ،ربّيت عصافيري
و نحلي، و نبيذي،و خميله

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> اعتذار
اعتذار
رقم القصيدة : ٦٤٧٩٣

حلمت بعرس الطفولة
بعينين واسعتين حلمت
حلمت بذات الجديلة
حلمت بزيتونة لا تباع
ببعض قروش قليلة
حلمت بأسوار تاريخك المستحيلة
حلمت برائحة اللوز
تشعل حزن الليالي الطويلة
بأهلي حلمت..
بساعد أختي
سيلتفّ حولي وشاح بطولة
حلمت بليلة صيف
بسلّة تين
حلمت كثيرا

كثيرا حلمت ..
إذن سامحيني!!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> المستحيل
المستحيل
رقم القصيدة : ٦٤٧٩٤

أموت اشتياقا
أموت احتراقا
وشنقا أموت
وذبحا أموت
و لكنني لا أقول
مضى حبنا، و انقضى
حبنا لا يموت

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الورد و القاموس
الورد و القاموس
رقم القصيدة : ٦٤٧٩٥

و ليكن .
لا بد لي ..
لا بد للشاعر من نخب جديد
و أناشيد جديدة
إنني أحمل مفتاح الأساطير و آثار العبيد
و أنا أجتاز سردابا من النسيان
و الفلفل، و الصيف القديم
و أرى التاريخ في هيئة شيخ،
يلعب النرد و يمتصّ النجوم

و ليكن
لا بدّ لي أن أرفض الموت،
و إن كانت أساطيري تموت
إنني أبحث في الأنقاض عن ضوء،و عن شعر جديد
آه.. هل أدركت قبل اليوم
أن الحرف في القاموس، يا حبي، بليد
كيف تحيا كلّ هذي الكلمات!
كيف تنمو؟.. كيف تكبر؟
نحن ما زلنا نغذيها دموع الذكريات
وإستعارات ..و سكّر!
وليكن..
لا بد لي أن أرفض الورد الذي
يأتي من القاموس، أو ديوان شعر
ينبت الورد على ساعد فلاّح، و في قبضة عامل
ينبت الورد على جرح مقاتل
و على جبهة صخر..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> وعود من العاصفة
وعود من العاصفة
رقم القصيدة : ٦٤٧٩٦

و ليكن ..
لا بدّ لي أن أرفض الموت
و أن أحرق دمع الأغنيات الراعفه
و أعرّي شجر الزيتون من كل الغصون الزائفة
فإذا كنت أغني للفرح
خلف أجفان العيون الخائفة
فلأنّ العاصفة

وعدتني بنبيذ.. و بأنخاب جديده
و بأقواس قزح
و لأن العاصفة
كنست صوت العصافير البليده
و الغصون المستعارة
عن جذوع الشجرات الواقفه.
و ليكن..
لا بدّ لي أن أتباهى، بك، يا جرح المدينة
أنت يا لوحة برق في لياليا الحزينة
يعبس الشارع في وجهي
فتحميني من الظل و نظرات الضغينة
سأغني للفرح
خلف أجفان العيون الخائفة
منذ هبت، في بلادي، العاصفة
وعدتني بنبيذ،وبأقواس قزح

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> موال
موال
رقم القصيدة : ٦٤٧٩٧

خسرت حلما جميلا،
خسرت لسع الزنابق
و كان ليلي طويلا،
على سياج الحدائق
وما خسرت السبيلا
لقد تعوّد كفّي،
على جراح الأماني
هزي يدي بعنف.. ينساب نهر الأغاني

يا أم مهري و سيفي!

_يمّا.. مويل الهوى

_يمّا ..مويليا

"ضرب الخناجر.. و لا

"حكم النذل فيّا

*

يداك فوق جبيني،تاجان من كبرياء

إذا انحنيت ،انحنى ، تل وضاعت سماء

ولا أعود جديرا بقبلة أو دعاء

و الباب يوصد دوني

كوني على شفتيا اسما لكل الفصول

لم يأخذوا من يديّا ، إلا مناخ الحقول

و أنت عندي دنيا!

"يمّا.. مويل الهوى

"يمّا.. مويليا

(٢٨١/١)

"ضرب الخناجر.. و لا

"حكم النذل فيّا

*

الريح تنعس عندي .. على جبين ابتسامة

و القيد خاتم مجد ، و شامة للكرامة

و ساعدي.. للتحدي

على يديك تصلي طفولة المستقبل

وخلف خفنيك، طفلي يقول: يومي أجمل

و أنت شمسي و ظلي

*

"يمّا.. مويل الهوى

"يمّا.. مويليا

"ضرب الخناجر.. و لا

"حكم النذل فيّا

الأرض ،أم أنت عندي أم أنتما توأمان

مد مدّ للشمس زندي؟ الأرض، أم مقلتان

سيان سيان.. عندي

*

إذا خسرت الصديقة فقدت طعم السنابل

و إن فقدت الحديقة ضيّعت عطر الجدائل

و ضاع حلم الحقيقة

*

عن الورد أدافع شوقا إلى شفتيك

وعن تراب الشوارع خوفا على قدميك

و عن دفاعي أدافع

*

"يمّا..مويل الهوى

"يما.. مويليا

"ضرب الخناجر.. و لا

"حكم النذل فيّا

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> جندي يحلم بالزنابق البيضاء

جندي يحلم بالزنابق البيضاء

رقم القصيدة : ٦٤٧٩٨

يحلم بالزنابق البيضاء

بغصن زيتون..

بصدرها المورق في المساء

يحلم_ قال لي _بطائر

بزهر ليمون

و لم يفلسف حلمه ل،م يفهم الأشياء

إلا كما يحسّها.. يشمّها

يفهم_ قال لي_ إنّ الوطن

أن أحتسي قهوة أمي

أن أعود في المساء..

سألته: و الأرض؟

قال: لا أعرفها

و لا أحس أنها جلدي و نبضي

مثلما يقال في القصائد

و فجأة، رأيتها

كما أرى الحانوت..و الشارع.. و الجرائد

سألته: تحبها

أجاب: حبي نزهة قصيرة

أو كأس خمر.. أو مغامرة

_من أجلها تموت ؟

_كلا!

و كل ما يربطني بالأرض من أواصر

مقالة نارية.. محاضرة!

قد علّموني أن أحب حبّها

و لم أحس أن قلبها قلبي،

و لم أشم العشب، و الجذور، و الغصون..

_و كيف كان حبّها

يلسع كالشموس ..كالحنين؟

أجابني مواجها:

_و سيلتي للحب بندقية

وعودة الأعياد من خرائب قديمة

و صمت تمثال قديم

ضائع الزمان و الهوية!

حدّثني عن لحظة الوداع

و كيف أمّة

تبكي بصمت عندما ساقوه

إلى مكان ما من الجبهة..

و كان صوت أمه الملتاع

يحفر تحت جلده أمنية جديدة :

لو يكبر الحمام في وزارة الدفاع

لو يكبر الحمام!..

..دخّن، ثم قال لي

كأنه يهرب من مستنقع الدماء:

حلمت بالزنابق البيضاء

بغصن زيتون..

بطائر يعانق الصباح

فوق غصن ليمون..

ـوما رأيت؟

ـرأيت ما صنعت

عوسجة حمراء

فجرتها في الرمل.. في الصدور.. في البطون..

ـو كم قتلت ؟

ـيصعب أن أعدهم..

لكنني نلت وساما واحدا

سألته، معذبا نفسي، إذن

صف لي قتيلا واحدا.

أصلح من جلسته ،وداعب الجريدة المطويّة

و قال لي كأنه يسمعني أغنية:

كخيمة هوى على الحصى
و عانق الكوكب المحطمة
كان على جبينه الواسع تاج من دم
وصدره بدون أوسمة
لأنه لم يحسن القتال
يبدو أنه مزارع أو عامل أو بائع جوال
كخيمة هوى على الحصى ..و مات..
كانت ذراعاه
ممدودتين مثل جدولين يابسين
و عندما فتّشت في جيوبه
عن اسمه، وجدت صورتين
واحد ..لزوجته
واحد.. لطفله ..
سألته: حزنت؟
أجابني مقاطعا يا صاحبي محمود
الحزن طيّر أبيض
لا يقرب الميدان. و الجنود
يرتكبون الإثم حين يحزنزن
كنت هناك آلة تنفث نارا وردى
و تجعل الفضاء طيرا أسودا
حدثّني عن حبه الأول،
فيما بعد
عن شوارع بعيدة،
و عن ردود الفعل بعد الحرب
عن بطولة المذياع و الجريدة
و عندما خبأ في منديله سعلته
سألته: أنلتقي
أجاب: في مدينة بعيدة

حين ملأت كأسه الرابع
قلت مازحا.. ترحل و.. الوطن ؟
أجاب: دعني..
إنني أحلم بالزنابق البيضاء
بشارع مغرّد و منزل مضاء
أريد قلبا طيبا، لا حشو بندقية
أريد يوما مشمسا، لا لحظة انتصار
مجنونة.. فاشيّة
أريد طفلا باسما يضحك للنهار،
لا قطعة في الآله الحربية
جئت لأحيا مطلع الشموس
لا مغربها
ودعني، لأنه.. يبحث عن زنابق بيضاء
عن طائر يستقبل الصباح
فوق غصن زيتون
لأنه لا يفهم الأشياء

(٢٨٢/١)

إلاّ كما يحسّها.. يشمّها
يفهم_ قال لي_ إن الوطن
أن أحتسي قهوة أمي..
أن أعود، آمنا مع، المساء
أغنية ساذجة عن الطيب الأحمر
هل لكل الناس، في كل مكان
أذرع تطلع خبزا و أماني
و نشيدا وطنيا؟

فلماذا يا أبي نأكل غصّن السنديان
و نغني، خلسة، شعرا شجيا؟
يا أبي! نحن بخير و أمان
بين أحضان الصليب الأحمر!
عندما تفرغ أكياس الطحين
يصبح البدر رغيفا في عيوني
فلماذا يا أبي، بعت زغاريدي وديني
بفتات و بجبن أصفر
في حوانيت الصليب الأحمر؟
با أبي! هل غاية الزيتون تحمينا إذا جاء المطر؟
و هل الأشجار تغنينا عن النار، و هل ضوء القمر
سيذيب الثلج، أو يحرق أشباح الليالي
إنني أسأل مليون سؤال
و بعينيك أرى صمت الحجر
فأجبني، يا أبي أنت أبي
أم تراني صرت إبنا للصليب لبأحمر؟!
يا أبي هل تنبت الأزهار في ظل الصليب ؟
هل يغني عندليب
فلماذا نسفوا بيتي الصغيرا
و لماذا، يا أبي، تحلم بالشمس إذا جاء المغيب؟
و تناديني، تناديني كثيرا
و أنا أحلم بالحلووى و حبات الزبيب
في دكاكين الصليب الأحمر
حرموني من أراجيح النهار
عجنوا بالوحل خبزي ورموشي بالغبار
أخذوا مني حصاني الخشبي
جعلوني أحمل الأثقال عن ظهر أبي
جعلوني أحمل الليلة عام

آه من فجرني في لحظة جدول نار ؟
آه، من يسلبني طبع الحمام
تحت أعلام الصليب الأحمر
ملاحظة على الأغنية
أخذوا منك الحصان الخشبي
أخذوا، لا بأس ظل الكوكب
يا صبي!
يا زهرة البركان، يا نبض يدي
إنني أبصر في عينيك ميلاد الغد
وجوادا غاص في لحم أبي
نحن أدرى بالشياطين التي تجعل من طفل نبيّا
قل مع القائل:.. لم أسألك عبئا هينا
يا إلهي! أعطني ظهرا قويا..!
أخذوا بابا.. ليعطوك رياح
فتحوا جرحا ليعطوك صباح
هدموا بيتا لكي تبني وطن
حسن هذا.. حسن
نحن أدري بالشياطين التي تجعل من طفل نبيّا
قل مع القائل ل:..م أسألك عبئا هينا
يا إلهي! أعطني ظهرا قويا..!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> مغني الدم
مغني الدم
رقم القصيدة : ٦٤٧٩٩

لمغنّيك، على الزيتون، خمسون وتر
و مغنيك أسير كان للريح، و عبدا للمطر
و مغنيك الذي تاب عن نوم تسلّى بالسهر

سيسمي طلعة الورد، كما شئت، شرر
سيسمّي غابة الزيتون في ، ميلاد سحر
و سيبكي، هكذا اعتاد
إذا مرّ نسيم فوق خمسين وتر
آه يا خمسين لحنا دمويا
كيف صارت لركة الدمّ نجوما و شجر؟
الذي مات هو القاتل يا قيثارتي
و مغنيك انتصر!
إفتحي الأبواب يا قريتنا
إفتحيها للرياح الأربع
ودعي خمسين جرحا يتوهّج
كفر قاسم..
قرية تحلم بالقمح ،و أزهار البنفسج
و بأعراس الحمائم
.....
_أحصدوهم دفعة واحدة
أحصدوهم
.....
.....حصدوهم ...
.....
آه يا سنبلة القمح على صدر الحقول
و مغنيك يقول:
ليتني أعرف سر الشجره
ليتني أدفن كل الكلمات الميته
ليت لي قوة صمت المقبرة
يا يدا تعزف، يا للعار! خمسين وتر
ليتني أكتب بالمنجل تاريخي
و بالفأس حياتي،

وجناح القبره

.....

كفر قاسم

إنني عدت من الموت لأحيا، لأغني

فدعيني أستعر صوتي من جرح توهّج

و أعينيني على الحقد الذي يزرع في قلبي عوسج

إنني مندوب جرح لا يساوم

علمتني ضربة الجلاد أن أمشي على جرحي

و أمشي..

ثم أمشي ..

و أقاوم!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> حوار في تشرين

حوار في تشرين

رقم القصيدة : ٦٤٨٠٠

أحاور ورقة توت:

_و من سوء حظ العواصف أنّ المطر

يعيدك حيّه ،

و أن ضحيتها لا تموت

و أن الأيادي القويّة

تكبلها بالوتر!

سأدفع مهر العواصف

مزيدا من الحب للوردة الثاكله

و أبقى على قمة التل واقف

لأفضح سر الزوابع.. للقافلة

أحاور هبّة ريح :

إذا هاجر الزراع الأول
وعاث بحنطة القاتل

(٢٨٣/١)

و إن قتلوه كما قتلوني
فلن تحملي الأرض يوما
و لن تنزعي جلدها عن جفوني
سأدفع مهر العواصف
مزيدا من الحب للوردة الثاكله
و أبقى على قمة التل واقف
لأفضح سر العواصف.. للقافلة !
أحاور روح الضحيّة :
و من سوء حظ العواصف أن المطر
يعيدك حيّة ..
و من حسن حظك أنك أنت الضحيّة
هلا.. يا هلا.. بالمطر!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الموت مجانا
الموت مجانا
رقم القصيدة : ٦٤٨٠١

كان الخريف يمرّ في لحمي جنازة برتقال..
قمرا نحاسيا تفتته الحجارة و الرمال
و تساقط الأطفال في قلبي على مهج الرجال
كل الوجوم نصيب عيني ..كل شيء لا يقال..
و من الدم المسفوك أذرعة تناديني: تعال!

فلترفعي جيدا إلى شمس تحنّت بالدماء
لا تدفني موتاك!.. خليهم كأعمدة الضياء
خلي دمي المسفوك.. لافته الطغاة إلى المساء
خليه ندا للجبال الخضر في صدر الفضاء!
لا تسألي الشعراء أن يرثوا زغاليل الخميله
شرف الطفولة أنها
خطر على أمن القبيلة
إني أباركهم بمجد يرضع الدم و الرذيلة
و أهنيء الجلاد منتصرا على عين كحيلة
كي يستعير كساءه الشتوي من شعر الجديلة
مرحى لفاتح قرية!.. مرحى لسفاح الطفوله !..
يا كفر قاسم!.. إن أنصاب القبور يد تشدّ
و تشد للأعماق أغراسي و أغراس اليتامى إذ تمد
باقون.. يا يدك النبيلة، علمينا كيف نشدو
باقون مثل الضوء، و الكلمات، لا يلويهما ألم و قيد
يا كفر قاس!
إن أنصاب القبور يد تشد..!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> القتيل رقم ١٨
القتيل رقم ١٨
رقم القصيدة : ٦٤٨٠٢

غابة الزيتون كانت مرة خضراء
كانت ..و السماء
غابة زرقاء.. كانت حبيبي
ما الذي غيّرها هذا المساء؟
.....
أوقفوا سيارة العمال في منعطف الدرب

و كانوا هادئين

و أدارونا إلى الشرق.. و كانوا هادئين

.....

كان قلبي مرة عصفور زرقاء.. يا عش حبيبي

و مناديلك عندي، كلها بيضاء، كانت حبيبي

ما الذي لطّخها هذا المساء؟

أنا لا أفهم شيئا يا حبيبي!

.....

أوقفوا سيارة العمال في منتصف الدرب

و كانوا هادئين

و أدارونا إلى الشرق.. و كانوا هادئين

.....

لك مني كلّ شيء

لك ظل لك ضوء

خاتم العرس، و ما شئت

و حاكورة زيتون و تين

و سآتيك كما في كل ليلة

أدخل الشبّاك، في الحلم، و أرمي لك فله

لا تلمني إن تأخرت قليلا

إنهم قد أوقفوني

غابة الزيتون كانت دائما خضراء

كانت يا حبيبي

إن خمسين ضحيّة

جعلتها في الغروب ..

بركة حمراء.. خمسين ضحيّة

يا حبيبي.. لا تلمني..

قتلوني.. قتلوني..

قتلوني..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> القتيل رقم ٤٨

القتيل رقم ٤٨

رقم القصيدة : ٦٤٨٠٣

وجدوا في صدره قنديل ورد.. و قمر

وهو ملقى، ميتا، فوق حجّر

وجدوا في جيبه بعض قروش

وجدوا علبة كبريت،و تصريح سفرّ..

و على ساعده الغض نقوش.

قبلته أمّه..

و بكت عاما عليه

بعد عام، نبت العوسج نفي عينيه

و اشتدّ الظلام

عندما شبّ أخوه

و مضى يبحث عن شغل بأسواق المدينة

حبسوه..

لم يكن تصريح سفر

إنه يحمل في الشارع صندوق عفونه

و صناديق أخر

آه: أطفال بلادي

هكذا مات القمر!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> عيون الموتى على الأبواب

عيون الموتى على الأبواب

رقم القصيدة : ٦٤٨٠٤

مروا على صحراء قلبي ،نحاملين ذراع نخلة

مرّوا على زهر القرنفل، تاركين أزير نحلة
و على شبابيك القرى رسموا، بأعينهم أهله
و تبادلوا بعض الكلام
عن المحبة و المذّلة
ماذا حملت لعشر شمعات أضاءت كفر قاسم
غير المزيد، من النشيد ،عن الحمائم..
و الجماجم..؟
هي لا تريد.. و لا تعيد

(٢٨٤/١)

رثاءنا.. هي لا تساوم
فوصية الدم تستغيث بأن تقاوم
في الليل دقوا كا باب..
كل باب.. كل باب
وتوسلوا ألا نهيل على الدم الغالي التراب
قالت عيونهم التي انطفأت لتشعلنا عتاب:
لا تدفنونا بالنشيد، و خلدونا بالصمود
إنّا نسمّد لبراعم الضوء الجديد
يا كفر قاسم!
من توابيت الضحايا سوف يعلو
علم يقول: قفوا! قفوا!
و استوقفوا!
لا :لا تذلوا !
دين العواصف أنت قد سدّدته ،
و انهار ظلّ
يا كفر قاسم! لن ننام.. و فيك مقبرة و ليل

ووصية الدم لا تساوم
ووصية الدم تستغيث بأن نقاوم
أن نقاوم..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> السجين و القمر
السجين و القمر
رقم القصيدة : ٦٤٨٠٥

في آخر الليل التقينا تحت قنطرة الجبال
منذ اعتقلت، و أنت أدرى بالسبب
الآنّ أغنية تدافع عن عبير البرتقال
و عن التحدي و الغضب
دفنوا قرنفلة المغني في الرمال؟
علمان نحن، على تماثيل الغيوم الفستقية
بالحب محكومان، باللون المغني؟
كلّ الليالي السود تسقط في أغانينا ضحية
و الضوء يشرب ليل أحزاني و سجني
فتعال، ما زالت لقصتنا بقية!
سأحدث السّجان، حين يراك
عن حب قديم
قلربما وصل الحديث بنا إلى ثمن الأغاني
هذا أنا في القيد أمتشق النجوم
و هو الذي يقتات، حرا من دخاني
و من السلاسل و الوجوم!
كانت هويتنا ملايينا من الأزهار،
كنا في الشوارع مهرجان
الريح منزلنا،
وصوت حبيبتي قبل.

و كنت الموعدا
لكنهم جاؤوا من المدن القديمة
من أقاليم الدخان
كي يسحبوها من شراييني،
فعانقت المدى.
و الموت و الميلاد في وطني المؤله توأمان!
ستموت يوما حين تغنينا الرسوم عن الشجر
و تباع في الأسواق أجنحة البلابل
و أنا سأغرق في الزحام غدا، و أحلم بالمطر
و أحدث السمراء عن طعم السلاسل
و أقول موعدنا القمر!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> يوم
يوم
رقم القصيدة : ٦٤٨٠٦

منذ الظهيرة، كان وجه الأفق
مثل جبينك الوهميّ ،يغطس في الضباب
و الظلّ يجمد في الشوارع
مثل وقفتك الأخيرة عند بابي
و خطاك تعبر، في مكان ما، كهمس في اغترابي!
يا أيّها اليوم المسافر في الرمال
أتكن لي بعض المودة؟!
الظل يسند جبهتي
و الأفق يشرب من نبيذ الشمس
ما شربت يدي،
في ذات يوم،
من ضفائر شعرك المشدود في جرح الغد

و الظل يشربني كما شربت عيونك
ضوء آخر موعد
يا أول الليل الذي اشتعلت يداه برتقال
أتكنّ لي بعض المودّة؟؟
الباب يغلق مرة أخرى، ووجهك ليس يأتي
و أنا و أنت مسافران.. و لا جئان، أنا و أنت
ماذا تسر لك الكوكب؟.. إنها من دون بيت؟
لا تسمعيها!
كان فحم الليل يرسمها على تمثال صمت
و أنا و أنت ،أنا و أنت
شفتا حنين كان ملح الانتظار طعامنا
و صداك صوتي
و الباب يغلق مرة أخرى، ووجهك ليس يأتي
يا ليل، يا فرس الظلال..
أتكن لي بعض المودّة؟؟

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> لا تتركيني
لا تتركيني
رقم القصيدة : ٦٤٨٠٧

وطني جبينك، فاسمعيني
لا تتركيني
خلف السياج
كعشبة برية ،
كيمامة مهجورة
لا تتركيني
قمرا تعيسا
كوكبا متسولا بين الغصون

لا تتركيني

حرا بحزني

و احبسيني

بيد تصبّ الشمس

فوق كوى سجوني ،

وتعوّدي أن تحرقيني،

إن كنت لي

شغفا بأحجاري بزيتوني

بشبّاكي.. بطيني

وطني جبينك، فاسمعيني

لا تتركيني!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> إلى ضائعة

إلى ضائعة

رقم القصيدة : ٦٤٨٠٨

إذا مرت على وجهي

أنامل شعرك المبتل بالرمل

سأنهي لعبتي.. أنهي

و أمضي نحو منزلنا االقديم

على خطى أهلي

و أهتف يا حجارة بيتنا١ صلّى !

إذا سقطت على عيني

سحابة دمعة كانت تلف عيونك السوداء

سأحمل كل ما في الأرض من حزن
صليبا يكبر الشهداء
عليه و تصغر الدنيا
و يسقي دمع عينيك
رمال قصائد الأطفال و الشعراء!
إذا دقّت على بابي
يد الذكرى
سأحلم ليلة أخرى
بشاعرنا القديم و عودة الأسرى
و أشرب مرة أخرى
بقايا ظلك الممتد في بدني
و أومن أن شباكا
ضغيرا كان في وطني
يناديني و يعرفني
و يحميني من الأمطار و الزمن

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> جبين و غضب
جبين و غضب
رقم القصيدة : ٦٤٨٠٩

وطني يا أيّها النسر الذي يغمد منقاره اللهب
في عيوني،
أين تاريخ العرب؟
كل ما أملكه في حضرة الموت:
جبين و غضب.
و أنا أوصيت أن يزرع قلبي شجرة
و جبيني منزلا للقبّرة.
وطني، إنّا ولدنا و كبرنا بجراحك

و أكلنا شجر البلّوط..
كي نشهد ميلاد صباحك
أيّها النسر الذي يرسف في الأغلال من دون سبب
أيّها الموت الخرافي الذي كان يحب
لم يزل منقارك الأحمر في عينّي
سيفا من لهب..
و أنا لست جديرا بجناحك
كل ما أملكه في حضرة الموت:
جبين.. و غضب !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> لا مفر
لا مفر
رقم القصيدة : ٦٤٨١٠

مطر على أشجاره و يدي على
أحجاره، و الملح فوق شفاهي
من لي بشبّاك يقي جمر الهوى
من نسمة فوق الرصيف اللاهي؟
وطني !عيونك أم غيوم ذوّبت
أوتار قلبي في جراح إله!
هل تأخذن يدي؟ فسبحان الذي
يحمي غريبا من مذلة آه
ظلّ الغريب على الغريب عباءة
تحمل من لسع الأسى التيّاه
هل تلقينّ على عراء تسولي
أستار قبر صار بعض ملاهي
لأشمّ رائحة الذين تنفّسوا
مهدي.. و عطر البرتقال الساهي

وطني! أفتّش عنك فلا أرى
إلاّ شقوق يديك فوق جباه
وطني أتفتح في الخرائب كوه ؟
فالملح ذاب على يدي و شفاهي
مطر على الإسفلت، يجرفني إلى
ميناء موتانا.. و جرحك ناه

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> وطن
وطن
رقم القصيدة : ٦٤٨١١

علّقوني على جدائل نخلة
واشنقوني.. فلن أخون النخله!
هذه الأرض لي.. و كنت قديما
أحلب النوق راضيا و موله
وطني ليس حزمة من حكايا
ليس ذكرى، و ليس حقل أهلّه
ليس ضوءا على سوالف فلّة
وطني غضبة الغريب على الحزن
وطفل يريد عيدا و قبلة
ورياح ضاقت بحجرة سجن
و عجوز يبكي بنيه.. و حقله
هذه الأرض جلد عظمي
و قلبي..
فوق أعشابها يطير كنخلة
علقوني على جدائل نخلة
و اشنقوني فلن أخون النخلة !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> رد فعل

رد فعل

رقم القصيدة : ٦٤٨١٢

و طني! يعلمني حديد سلاسلي
عنف النسور، ورقة المتفائل
ما كنت أعرف أن تحت جلودنا
ميلاد عاصفة.. و عرس جداول
سدّوا عليّ النور في زنزانة
فتوهّجت في القلب..شمس مشاعل
كتبوا على الجدران رقم بطاقتي
فنما على الجدران.. مرج سنابل
رسموا على الجدران صورة قاتلي
فمحت ملامحها ظلال جدائل
و حفرت بالأسنان رسمك داميا
و كتبت أغنية العذاب الراحل
أغمدت في لحم الظلام هزيمتي
و غرزت في شعر الشموس أناملي
و الفاتحون على سطوح منازلي
لم يفتحوا إلا وعود زلازلي!
لن يبصروا إلاّ توهّج جبهتي
لن يسمعوا إلاّ صرير سلاسلي
فإذا احترقت على صليب عبادتي
أصبحت قديسا.. بزيّ مقاتل

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الموعد

الموعد

رقم القصيدة : ٦٤٨١٣

لم تزل شرفة.. هناك
في بلادي، ملوحة
ويد تمنح الملاك
أغنيات، و أجنحة
العصافير أم صداك
أم مواعيد مفرحة
قتلتني.. لكي أراك؟!
وطني! حبنا هلاك
و الأغاني مجرحة
كلما جاءني نداك
هجر القلب مطرحه
و تلاقى على رباك
بالجروح المفتحه
لا تلمني ففي ثراك
أصبح الحب.. مذبحة!

(٢٨٦/١)

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أحبك أكثر ..
أحبك أكثر ..
رقم القصيدة : ٦٤٨١٤

تكبّر.. تكبرّ!
فمهما يكن من جفاك
ستبقى، بعيني و لحمي، ملاك

و تبقى، كما شاء لي حبنا أن أراك
نسيمك عنبر
و أرضك سكر
و إني أحبك.. أكثر
يداك خمائل
و لكنني لا أغني
ككل البلابل
فإن السلاسل
تعلمني أن أقاتل
أقاتل.. أقاتل
لأني أحبك أكثر!
غنائي خناجر ورد
و صمتي طفولة رعد
و زنيقة من دماء
فؤادي،
و أنت الثرى و السماء
و قلبك أخضر..!
و جزر الهوى، فيك، مدّ
فكيف، إذن، لا أحبك أكثر
و أنت، كما شاء لي حبنا أن أراك:
نسيمك عنبر
و أرضك سكر
و قلبك أخضر..!
وإنّي طفل هواك
على حضنك الحلو
أنمو و أكبر !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الأغنية و السلطان

الأغنية و السلطان

رقم القصيدة : ٦٤٨١٥

لم تكن أكثر من وصف.. لميلاد المطر

و مناديل من البزق الذي يشعل أسرار الشجر

فلماذا قاموها؟

حين قالت إن شيئا غير هذا الماء

يجري في النّهر؟

و حصى الوادي تماثيل، و أشياء أخر

و لماذا عذبوها

حين قالت إن في الغابة أسرارا.

و سكينا على صدر القمر

ودم البلبل مهدور على ذاك الحجر؟

و لماذا حبسوها

حين قالت: و طني حبل عرق

و على قنطرة الميدان إنسان يموت

و ظلام يحترق ؟

غضب السلطان

و السلطان مخلوق خيالي

قال: إن العيب في المرآة ،

فليخلد إلى الصمت مغنيكم، و عرشي

سوف يمتد

من النيل إلى نهر الفرات !

أسجنوا هذي القصيدة

غرفة التوقيف

خير من نشيد.. و جريدة

أخبروا السلطان،

أن الريح لا تجرحها ضربة سيف

و غيوم الصيف لا تسقي
على جدرانه أعشاب صيف
و ملايين من الأشجار
تخضر على راحة حرف !
غضب السلطان، و السلطان في كل الصور
و على ظهر بطاقات البريد
كالمزامير نقيّ و على جبهته وشم العبيد ،
ثم نادى.. و أمر :
أقتلوا هذي القصيدة
ساحة الإعدام ديوان الأناشيد العنيده!
أخبروا السلطان،
أن البرق لا يحبس في عود ذره
للأغاني منطق الشمس ،و تاريخ الجداول
و لها طبع الزلازل
و الأغاني كجذور الشجرة
فإذا ماتت بأرض،
أزهرت في كل أرض
كانت الأغنية الزرقاء فكره
حاول السلطان أن يطمسها
فغدت ميلاد جمره!
كانت الأغنية الحمراء جمره
حاول السلطان أن يحبسها
فإذا بالنار ثوره!
كان صوت الدم مغموسا بلون العاصفة
و حصى الميدان أفواه جروح راعفه
و أنا أضحك مفتونا بميلاد الرياح
عندما قاومني السلطان
أمسكت بمفتاح الصباح

و تلمست طريقي بقناديل الجراح
آه كم كنت مصيبا
عندما كرست قلبي
لنداء العاصفة
فلتهبّ العاصفة!
و لتهبّ العاصفة!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> تموت في الجليل
تموت في الجليل
رقم القصيدة : ٦٤٨١٦

لوحة على الجدار ..و نقول الأن أشياء كثيرة
عن غروب الشمس في الأرض الصغيرة
و على الحائط تبكي هيروشيما
ليلة تمضي، و لا نأخذ من عالمنا
غير شكل الموت
في عز الظهيرة .
..و لعينيك زمان آخر
و لجسمي قصة أخرى
و في الحلم نريد الياسمين،
عندما وزّعنا العالم من قبل سنين
كانت الجدران تستعصي على الفهم
و كان الأسبرين
يرجع الشبّاك و الزيتون و الحلم إلى أصحابه
كان الحنين
لعبة تلهيك عن فهم السنين
..و نقول الآن أشياء كثيرة
عن ذبول القمح في الأرض الضغيرة

و على الحائط تبكي هيروشيما
خنجرا يلمح كالحق، و لا نأخذ عن عالمنا
غير لون الموت
في عز الظهيرة..
في اشتعال القبلة الأولى
يذوب الحزن
و الموت يغني
و أنا لا أحزن الأن
و لكني أغني
أي جسم لا يكون الآن صوتا
أي حزن
لا يضم الكرة الأرضية الآن
إلى صدر المغني ؟!
..و نقول الآن أشياء كثيره
عن عذاب العشب في الأرض الصغيرة
و على الحائط تبكي هيروشيما

(٢٨٧/١)

قبلة تنسى،ن و لا نأخذ من عالمنا
غير طعم الموت
في عزّ الظهيرة..
ألف نهر يركض الآن
و كل الأقوياء
يلعبون النرد في المقهى،
و لحم الشهداء
يختفي في الطين أحيانا

و أحيانا يسلي الشعراء!
و أنا يا امرأتي أمتصّ من صمتك
في الليل.. حليب الكبرياء!
..و نقول الآن أشياء كثيره
عن ضياع اللون في الأرض الصغيرة
و على الحائط تبكي هيروشيما
طفلة ماتت. و لا نأخذ من عالمنا
غير صوت الموت
في عز الظهيرة..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> قاع المدينة
قاع المدينة
رقم القصيدة : ٦٤٨١٧

عشرون أغنية عن الموت المفاجيء
كل أغنية قبيلة
و نحب أسباب السقوط
على الشوارع..
كل نافذة خميلة.
و الموت مكتمل ،
قفي ملء الهزيمة يا مدينتنا النبيلة
في كلّ موت كان موتي
حالة أخرى..
بديلا كان للغة الهزيلة
(و العائدون من الجنازة عانقوني
كسّروا ضلعين
و انصرفوا
ومن عاداتهم أن يكذبوا

لكنّني صدقّتهم
و خرجت من جلدي
لأغرق في شوارعك القتيلة)
تتفجرين الآن برقوقا
و أنفجر اعترافا جارحا بالحبّ:
لولا الموت
كنت حجارة سوداء
كنت يدا محنّطة نحيلة
لا لون للجدران،
لولا قطرة الدم
لا ملامح للدروب المستطيلة
(و العائدون من الجنازة عانقوني
كسّروا ضلعين ..
و انصرفوا..
و من عاداتهم أن يسأموا
لكنهم كانوا يريدون البقاء ..
خرجت من جلدي
و قابلت الطفولة).
قد صار للإسمنت نبض فيك
صار لكل قنطرة جديلة
شكرا_ صليب مدينتي
شكرا..
لقد علّمتنا لون القرنفل و البطولة
يا جسرنا الممتدّ من فرح الطفولة_
يا صليب_ إلى الكهولة
الآن،
نكتشف المدينة فيك
آه.. يا مدينتنا الجميلة !..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> مطر ناعم في خريف بعيد

مطر ناعم في خريف بعيد

رقم القصيدة : ٦٤٨١٨

مطر ناعم في خريف بعيد
و العصافير زرقاء.. زرقاء
و الأرض عيد.
لا تقولي أنا غيمة في المطار
فأنا لا أريد
من بلادي التي سقطت من زجاج القطار
غير منديل أمي
و أسباب موت جديد .
مطر ناعم في خريف غريب
و الشبابيك بيضاء.. بيضاء
و الشمس بيّارة في المغيب
و أنا برتقال سلّيب،
فلماذا تفرين من جسدي
و أنا لا أريد
من بلاد السكاكين و العندليب
غير منديل أمي
و أسباب موت جديد.
مطر ناعم في خريف حزين
و المواعيد خضراء.. خضراء
و الشمس طين
لا تقولي رأيناك في مصرع الياسمين
كان وجهي مساء
و موتى جنين.

و أنا لا أريد
من بلادي التي نسيت لهجة الغائبين
غير منديل أمي
و أسباب موت جديد
مطر ناعم في خريف بعيد
و العصافير زرقاء.. زرقاء
و الأرض عيد .
و العصافير طارت إلى زمن لا يعود
و تريدين أن تعرفي وطني
و الذي بيننا
_وطني لذة في القيود
_قبلتي أرسلت في البريد
و أنا لا أريد
من بلادي التي ذبحتني
غير منديل أمي
و أسباب موت جديد ..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> العصافير تموت في الجليل
العصافير تموت في الجليل
رقم القصيدة : ٦٤٨١٩

_نلتقي بعد قليل
بعد عام
بعد عامين
وجيل..
ورمت في آلة التصوير
عشرون حديقة
و عصافير الجليل

و مضت تبحث، خلف البحر،
_وطني حبل غسيل
لمناديل الدم المسفوك
في كل دقيقة و تمددت على الشاطيء
رملا.. و نخيل.
هيّ لا تعرف_
يا ريتا! و هبناك أنا و الموت
سرّ الفرح الذابل في باب الجمارك
و تجدّدنا، أنا و الموت ،
في جبهتك الأولى
و في شبّاك دارك
و أنا و الموت وجهان_
لماذا تهربين الآن من وجهي
لماذا تهربين؟
و لماذا تهربين الآن تماما
يجعل القمح رموش الأرض، مما
يجعل البركان وجها آخرا للياسمين ؟..
و لماذا تهربين ؟..
كان لا يتعبني في الليل إلاّ صمتها
حين يمتدّ أمام الباب
كالشارع.. كالحيّ القديم

(٢٨٨/١)

ليكن ما شئت_ يا ريتا_
يكون الصمت فأسا
أو براويز نجوم

أو مناخا لمخاض الشجرة .
إنني أرتشف القبلة
من حدّ السكاكين،
تعالي ننتمي للمجزره!..
سقطت كالورق الزائد
أسراب العصافير
بآبار الزمن..
و أنا أنتشل الأجنحة الزرقاء
يا ريتا،
أنا شاهدة القبر الذي يكبر
يا ريتا
أنا من تحفر الأغلال
في جلدي
شكلا للوطن..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> آه.. عبد اللّه
آه.. عبد اللّه
رقم القصيدة : ٦٤٨٢٠

قال عبد الله للجّلاد :
جسمي كلمات ودويّ
ضاع فيه الرعد
و البرق على السكّين،
و الوالي قوي
هكذا الدنيا..
و أنت الآن يا جلاد أقوى
ولد الله ..
و كان الشرطيّ!..

عادة، لا يخرج الموتى إلى النزهة
لكن صديقي
كان مفتونا بها.
كلّ مساء
يتدلّى جسمه، كالغصن، من كل الشقوق
و أنا أفتح شباكي
لكي يدخل عبد الله
كي يجمعني بالأنبياء!..
كان عبد الله حقلا و ظهيرة
يحسن العزف على الموّال،
و الموال يمتد إلى بغداد شرقا
و إلى الشام شمالا
و ينادي في الجزيرة.
فاجأوه مرة يلثم في الموال
سيفا خشبيا.. و ضفيرة..
حين قالوا: إنّ هذا اللحن لغمّ
في الأساطير التي نعبدها_
قال عبد الله:
جسمي كلمات.. ودويّ
هكذا الدنيا،
و أنت الآن يا جلاد أقوى
ولد الله
و كان شرطي
عادة، لا يعمل الموتى،
و لكن صديقي
كان من عادته أن يضع الأقمار
في الطين ،
و أن يبذر في الأرض سماء.

و أنا أفتح شباكي
لكي يدخل عبد الله حرّا و طليقا
كالردى و الكبرياء ..
كان عبد الله حقلا
لم يرث عن جدّه إلاّ الظهيرة
و انكماش الظّل و السمرة
عبد الله لا يعرف إلاّ
لغة الموّال، و الموّال مفتون بليلى
أين ليلى؟
لم يجدها في الظهيرة
يركض الموّال في أعقاب ليلى
يقفز الموال من دائرة الظل الصغيرة
ثم يمتدّ إلى صنعاء شرقا
و إلى حمص شمالا
و ينادي في الجزيرة:
أين ليلى؟
كان عبد الله يمتدّ مع الموّال
و الموّال ممنوع
يقول السيّد الجلاّد :
إن البعد في الموّال لغم
في الأساطير التي نعبدها
..و تدلّرأس عبد الله
في عزّ الظهيرة .
آه، عبد الله
و الأمسية الآن بلا موتى
و أنت الآن حل للحلول
آه.. عبد الله ،
رموز

و فصول
آه.. عبد الله،
لا لون و لا شكل لأزهار الأفول
آه ..عبد الله،
لا أذكر بعد الآن ما كنت تقول
آه ..عبد الله،
لا تسمعك الأرض
و لا ليلى ..
و لا ظلّ النخيل.
و لد الله
و كانت شرطة الوالي
و مليون قتيل!..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> كتابة بالفحم المحترق
كتابة بالفحم المحترق
رقم القصيدة : ٦٤٨٢١

مدينتنا.. حوصرت في الظهيرة
مدينتنا اكتشفت وجهها في الحصار.
لقد كذب اللون،
لا شأن لي يا أسيره
بشمس تلمّع أوسمة الفاتحين
و أحذية الراقصين .
و لا شأن لي يا شوارع إلا
بأرقام موتاك .
فاحترقي كالظهيرة ..
كأنك طالعة من كتاب المراثي .
ثقوب من الضوء في وجهك الساحليّ

تعيد جبيني إليّ
و تملأني بالحماس القديم إلى أبويّ.
..و ما كنت أؤمن إلاّ
بما يجعل القلب مقهى و سوق.
و لكنني خارج من مسامير هذا الصليب
لأبحث عن مصدر آخر للبروق
وشكل جديد لوجه الحبيب.
رأيت الشوارع تقتل أسماءها
و ترتيبها.
و أنت تظلين في الشرفة النازلة
إلى القاع.
عينين من دون وجه
و لكن صوتك يخترق اللوحة الذابلة.
مدينتنا صوصرت في الظهيرة
مدينتنا اكتشفت وجهها في الحصار.

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> ضباب على المرآه
ضباب على المرآه
رقم القصيدة : ٦٤٨٢٢

نعرف الآن جميع الأمكنه
نقتفي آثار موتانا
و لا نسمعهم.
و نزيح الأزمنه
عن سرير الليلة الأولى، و آه..
في حصار الدم و الشمس
يصير الانتظار
لغة مهزومة..

أمي تناديني، و لا أبصرها تحت الغبار
و يموت الماء في الغيم و آه ..
كنت في المستقبل الضاحك
جنديين،
صرت الآن في الماضي ويد.
كل موت فيه وجهي
معطف فوق شهيد
و غطاء للتوابيت، و آه..
لست جنديّا
كما يطلب منّي ،
فسلاحي كلمة
و التي تطلبها نفسي
أعارت نفسها للملحمة
و الحروب انتشرت كالرمل و الشمس، و آه..
بيتك اليوم له عشر نوافذ
و أنا أبحث عن باب
و لا باب لبيتك
و الرياح ازدحمت مثل الصداقات التي
تكثر في موسم موتك
و أنا أبحث عن باب، و آه ..
لم أجد جسمك في القاموس
يا من تأخذين
صيغة الأحزان من طرواده الأولى
و لا تعترفين
بأغاني إرميا الثاني، و آه..

عندما ألقوا عليّ القبض
كان الشهداء
يقرأون الوطن الضائع في أجسامهم
شمسا و ماء
و يغنّون لجنديّ، و آه..
نعرف الآن جميع الكلمات.
و الشعارات التي نحملها:
شمسا أقوى من الليل
و كل الشهداء
ينبتون اليوم تفاحا، و أعلاما، و ماء
و يجيئون..
يجيئون..
يجيئون
و آه ..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> ريتا احبيني
ريتا احبيني
رقم القصيدة : ٦٤٨٢٣

في كلّ أمسية، نخّبيء في أثينا
قمرا و أغنية. و نؤوي ياسينا
قالت لنا الشرفات:
لا منديله يأتي
و لا أشواقه تأتي
و لا الطرقات تحترف الحنينا.
نامي! هنا البوليس منتشر
هنا البوليس، كالزيتون، منتشر
طليقا في أثينا

في الحلم، ينضم الخيال إليم
تبتعدين عني.
و تخاصمين الأرض
تشتعلين كالشفق المغنّي
ويداي في الأغلال.
"سنتوري" بعيد مثل جسمك
في مواويل المغنّ..
ريتا.. أحبّين!ي و موتي في أثينا
مثل عطر الياسمين
لتموت أشواق السجين ..
الحبّ ممنوع..
هنا الشرطيّ و القدر العتيق
تتكسر الأصنام إن أعلنت حبك
للعيون السود
قطاع الطريق
يتربصون بكل عاشقة
أثينا.. يا أثينا.. أين مولاتي؟
_على السكّين ترقص
جسمها أرض قديمة
و لحزنها وجهان:
وجه يابس يرتدّ للماضي
ووجه غاص في ليل الجريمة
و الحب ممنوع ،
هنا الشرطيّ، و اليونان عاشقة يتيمة
في الحلم، ينضمّ الخيال إليك ،
يرتدّ المغني
عن كل نافذة، و يرتفع الأصيل
عن جسمك المحروق بالأغلال

و الشهوات و الزمن البخيل.
نامي على حلمي. مذاقك لاذع
عيناك ضائعتان في صمتي
و جسمك حافل بالصيف و الموت الجميل .
في آخر الدنيا أضمّك
حين تبتعدين ملء المستحيل .
ربتا.. أحبّيني! و موتي في أثينا
مثل عطر الياسمين
لتموت أشواق السجين ..
منفاي: فلاّحون معتقلون في لغة الكآبة
منفاي: سجّانون منفيون في صوتي..
و في نغم الربابة
منفاي: أعياد محنّطة.. و شمس في الكتابة
منفاي: عاشقة تعلق ثوب عاشقها
على ذيل السحابة
منفاي: كل خرائط الدنيا
و خاتمة الكآبه
في الحلم، شفّاف ذراعك
تحته شمس عتيقة
لا لون للموتى، و لكني أراهم
مثل أشجار الحديقة
يتنازعون عليك،
ضميهم بأذرعة الأساطير التي وضعت حقيقة
لأبرّر المنفى، و أسند جبهتي
و أتابع البحث الطويل
عن سرّ أجدادي، و أول جثة
كسرت حدود المستحيل.
في الحلم شفّاف ذراعك

تحته شمس عتيقة
و نسيت نفسي في خطى الإيقاع
ثلثي قابع في السجن
و الثلثان في عشب الحديقة
ريتا.. أحبّيني! و موتي في أثينا
مثل عطر الياسمين
لتموت أشواق السجين ..
الحزن صار هوية اليونان،
و اليونان تبحث عن طفولتها
و لا تجد الطفولة
تنهار أعمدة الهياكل
أجمل الفرسان ينتحرون.
و العشّاق يفترقون
في أوج الأنوثة و الرجوله .
دعني و حزني أيّها الشرطيّ،
منتصف الطريق محطّتي ،
و حبيبتي أحلى قتيلة.
ماذا تقول؟
تريد جثتها؟
لماذا؟
كي تقدمها لمائدة الخليفة؟
من قال إنك سيدي ؟
من قال إن الحبّ ممنوع ؟
و إن الآلهه
في البرلمان ؟
و إن رقصتنا العنيفة
خطر على ساعات راحتك القلية؟!

الحزن صار هوية اليونان،
و اليونان تبحث عن طفولتها

(٢٩٠/١)

و لا تجد الطفولة.
حتى الكآبه صادرتها شرطة اليونان
حتى دمعة العين الكحيلة.
في الحلم، تتّسع العيون السود
ترتجف السلاسل ..
يستقبل الليل..
تنطلق القصيدة
بخيالها الأرضيّ ،
يدفعها الخيال إلى الأمام.. إلى الأمام
بعنف أجنحة العقيدة
و أراك تبتعدين عني
آه.. تقتربين مني
نحو آلهة جديدة.
ويداي في الأغلال، لكني
أداعب دائما أوتار سنتوري البعيدة
و أثير جسمك..
تولد اليونان..
تنتشر الأغاني ..
يسترجع الزيتون خضرته ..
يمر البرق في وطني علانية
و يكتشف الطفوله عاشقان..
ريتا.. أحبّيني !و موتي في أثينا

مثل عطر الياسمين
لتموت أحزان السجين..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> غريب في مدينة بعيدة
غريب في مدينة بعيدة
رقم القصيدة : ٦٤٨٢٤

عندما كنت صغيرا
وجميلا
كانت الوردة داري
و الينابيع بحاري
صارت الوردة جرحا
و الينابيع ظمأ
_هل تغيّرت كثيرا؟
_ما تغيّرت كثيرا
عندما نرجع كالريح
إلى منزلنا
حدّقي في جبهتي
تجدي الورد نخيلا
و الينابيع عرق
تجديني مثلما كنت
صغيرا
وجميلا..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> على غلاف أسطورة
على غلاف أسطورة
رقم القصيدة : ٦٤٨٢٥

ينام المغنّي على أسطوانة
يخبيء أقماره في الخزانة
و ينسى زمانه
و ينسى مكانه
و يحلم خارج أرض اللغات
و كان مغنّيك يحترف الابتسام
و يؤمن بالسيف
إن كان غمد السيوف عقيدة
و يحتقر الحبّ ،
إن كام مسألة في قصيدة
و كان ربابة كل الخيام.
أراد مرايا جديدة
فلم يجد الصورة المقنعة
أراد ميادين واسعة
فتاهت بها الزوبعه.
وحن إلى قيده
كي يفّر من الظلّ و القبّعة
دعيه يقل ما لديه
من الصمت و التجربة
لقد صدئت شمسه المتعبة
و نام على أسطوانة
و خبأ أقماره في خزانه.

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> سقوط القمر
سقوط القمر
رقم القصيدة : ٦٤٨٢٦

في البال أغنية

يا أخت ،

عن بلدي ،

نامي

لأكتبها..

رأيت جسمك

محمولا على الزرد

و كان يرشح ألوانا

فقلت لهم:

جسمي هناك

فسدّوا ساحة البلد

كنا صغيرين،

و الأشجار عالية

و كنت أجمل من أمّي

و من بلدي..

من أين جاؤوا؟

و كرم اللوز سيّجه

أهلي و أهلك

بالأشواك و الكبد!..

إنا نفكّر بالدنيا،

على عجل،

فلا نرى أحدا،

يبكي على أحد،

و كان جسمك مسبيا

و كان فمي

يلهو بقطرة شهد

فوق وحل يدي!..

في البال أغنية

يا أخت

عن بلدي،
نامي.. لأحفرها
و شما على جسدي..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الصوت الضائع في الأصوات
الصوت الضائع في الأصوات
رقم القصيدة : ٦٤٨٢٧

نعرف القصة من أولها
و صلاح الدين في سوق الشعارات ،
و خالد
بيع في النادي المسائّي
بخلخال امرأة!
و الذي يعرف.. يشقى.
_نحن أحجار التماثيل
و أخشاب المقاعد
و الشفاه المطفأه _
أوقفي نبضك يا سيّدتي!
.يصغر الميدان من طلعته..
.أسكتوا ..
.باسمنا يستوقف الشمس على حدّ الرماح
.صفّقوا..
.صفّقوا
إن تطفئوا تصفيقكم
يرتطم المرّيخ بالأرض
و لا يبقى أحد..
_نحن لا نسمع شيئا
قد سمعنا ألف عام

و تنازلنا عن الأرصفة السمراء
كي نغرق في هذا الزحام.
و نريد الآن أن نرتاح
من مهنتنا الأولى،
نريد الآن أن تصغوا لنا
فدعونا نتكلّم .
نضع الليلة حدا للوصاية.
دمنا يرسم في خارطة الأرض الصريعة
كا أسماء الذين اكتشفوا
درب البداية
كي يفرّوا من توابيت الفجيعة.
فدعونا نتكلم
ودعوا حنجرة الأموات فينا
تتكلّم ..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> المزمور الحادي و الخمسون بعد المئة
المزمور الحادي و الخمسون بعد المئة
رقم القصيدة : ٦٤٨٢٨

أوشليم! التي ابتعدت عن شفاهي..
المسافات أقرب.
بيننا شارعان، و ظهر إله
و أنا فيك كوكب
كائن فيك، طوبى لجسمي المعذّب !

يسقط البعد في ليل بابل
و انتمائي إلى خضرة الموت_ حق
و بكاء الشبابيك_ حق
صوت حرّيتي قادم من صليل السلاسل
و صليبي يقاتل!
أورشليم! التي عصرت كل أسمائها
في دمي..
خدعتني اللغات التي خدعتني
لن أسميك
إني أذوب، و إنّ المسافات أقرب
و إمام المغنّين صكّ سلاحا ليقتلني
في زمان الحنين المعلّب ،
و المزامير صارت حجارة
رجموني بها
و أعادوا اغتيالي
قرب بيارة البرتقال..
أورشليم! التي أخذت شكل زيتونة
دامية..
صار جلدي حذاء
للأساطير و الأنبياء
بابلي أنت، طوبى لمن جاور الليلة الآتية
و أنا فيك أقرب
من بكاء الشبابيك. طوبى
لإمام المغنّين في الليلة الماضية
و إمام المغنّين كان، و جسمي كائن
و أنا فيك كوكب
يسقط البعد في ليل بابل
و صليبي يقاتل..

هلّلويا
هلّلويا ..
هلّلويا ..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> امرأة جميلة في سدوم
امرأة جميلة في سدوم
رقم القصيدة : ٦٤٨٢٩

يأخذ الموت على جسمك
شكل المغفرة ،
وبودي لو أموت
داخل اللذة يا تفاحتي
يا امرأتي المنكسرة..
و بودّي لو أموت
خارج العالم.. في زوبعة مندثرة
(للتي أعشقها وجهان:
وجه خارج الكون
ووجه داخل سدوم العتيقة
و أنا بينهما
أبحث عن وجه الحقيقة)
صمت عينيك يناديني
إلى سكّين نشوة
و أنا في أوّل العمر ..
رأيت الصمت
و الموت الذي يشرب قهوة
و عرفت الداء
و الميناء
لكنك.. حلوة!..

..و أنا أنتشر الآن على جسمك
كالقمح، كأسباب بقائي ورحيلي
و أنا أعرف أن الأرض أمي
و على جسمك تمضي شهوتي بعد قليل
و أنا أعرف أنّ الحب شيء
و الذي يجمعنا، الليلة، شيء
و كلانا كافر بالمستحيل.
و كلانا يشتهي جسما بعيدا
و كلانا يقتل الآخر خلف النافذة !
(التي يطلبها جسمي
جميلة
كالتقاء الحلم باليقظة
كالشمس التي تمضي إلى البحر
بزي البرتقالة ..
و التي يطلبها جسمي
جميلة
كالتقاء اليوم بالأمس
و كالشمس التي يأتي إليها البحر
من تحت الغلاله)
لم نقل شيئا عن الحبّ
الذي يزداد موتا
لم نقل شيئا
و لكنا نموت الآن
موسيقى وصمتا
و لماذا؟
و كلانا ذابل كالذكريات الآن
لا يسأل: من أنت ؟
و من أين: أتيت؟

و كلانا كان في حطين
و الأيام تعتاد على أن تجد الأحياء
موتى ..
أين أزهاري ؟
أريد الآن أن يمتليء البيت زنابق
أين أشعاري؟
أريد الآن موسيقى السكاكين التي تقتل
كي يولد عاشق
و أريد الآن أن أنساك
كي يبتعد الموت قليلا
فاحذري الموت الذي
لا يشبه الموت الذي
فاجأ أمّي..
(التي يطلبها جسمي
لها وجهان :
وجه خارج الكون
ووجه داخل سدوم العتيقة
و أنا بينهما
أبحث عن الحقيقة)

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> قراءة في وجه حبيبتي
قراءة في وجه حبيبتي
رقم القصيدة : ٦٤٨٣٠

..وحين أحدّق فيك
أرى مدنا ضائعة
أرى زمنا قرمزيا
أرى سبب الموت و الكبرياء

أرى لغة لم تسجل
و آلهة تترجل
أمام المفاجأة الرائعة.
..و تنتشرين أمامي
صفوفا من الكائنات التي لا تسمى
و ما وطني غير هذي العيون التي
تجهل الأرض جسما..
و أسهر فيك على خنجر
واقف في جبين الطفولة
هو الموت مفتتح الليلة الحلوة القادمة
و أنت جميلة
كعصفورة نادمة..
..و حين أحدق فيك
أرى كربلاء
و يوتوبيا
و الطفولة
و أقرأ لائحة الأنبياء
وسفر الرضا و الرذيلة..
أرى الأرض تلعب
فوق رمال السماء
أرى سببا لاختطاف المساء
من البحر
و الشرفات البخيلة !..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> المطر الأول
المطر الأول
رقم القصيدة : ٦٤٨٣١

في رذاذ المطر الناعم
كانت شفتاها

(٢٩٢/١)

وردة تنمو على جلدي،
و كانت مقلتاها
أفقا يمتدّ من أمسي
إلى مستقبلي..
كانت الحلوة لي
كانت الحلوة تعويضا عن القبر
الذي ضم إلها
و أنا جئت إليها
من وميض المنجل
و الأهازيج التي تطلع من لحم أبي
نارا.. و آها..
(كان لي في المطر الأول
يا ذات العيون السود
بستان ودار
كان لي معطف صوف
وبذار
كان لي في بابك الضائع
ليل و نهار..)
سألتني عن مواعيد كتبناها
على دفتر طين
عن مناخ البلد النائي
و جسر النازحين

و عن الأرض التي تحملها
في حبّة تين ،
سألتني عن مرايا انكسرت
قبل سنين ..
عندما ودّعتها
في مدخل الميناء
كانت شفتاها
قبلة
تحفر في جلدي صليب الياسمين...

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> لا جدران للزنزانه
لا جدران للزنزانه
رقم القصيدة : ٦٤٨٣٢

كعادتها،
أنقذتني من الموت زنزانتي
و من صدأ الفكر، و الاحتيال
على فكرة منهكة
وجدت على سقفها وجه حرّيتي
و بيّارة البرتقال
و أسماء من فقدوا أمس أسماءهم
على تربة المعركة
سأعترف الآن،
ما أجمل الاعتراف
فلا تحزني أنت يوم الأحد
و قولة لأهل البلد:
سنرجيء حفل الزفاف
إلى مطلع السنة القادمة

تفرّ العصافير من قبضتي
و يبتعد النجم عنّي.. و الياسمين
و تنقص أعداد من يرقصون
و يذبل صوتك قبل الأوان
و لكنّ زنزانتي
كعادتها،
أنقذتني من الموت
زنزانتي..
وجدت على سقفها وجه حريتي
فشع جبينك فوق الجدار ..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الدانوب ليس أزرق
الدانوب ليس أزرق
رقم القصيدة : ٦٤٨٣٣

هي لا تعرفه.
كان الزمان
واقفا كالنهر في جثّته
قالت له:
عندي مكان.
كان ذاك اليوم صيفيّا
و كان العاشقان
يستردان من الرّزنامه الأولى
حساب الشمس ،
كان الأمس
و الحاضر كان ..
هي لا تعرفه
قالوا لها: يأتي مع النهر

الذي يأتي مع الفجر
و كان التوأمان
ضفتي نهر.. يسيران معا
أو يقفان
و هما..لا يعرفان !..
كان ذاك اليوم حقلا
من ذبول وحنان
و عما يقتربان
و يموتان من الموت
و لا يلتقيان..
هي لا تعرفه
لكنها تشربه كالماء في رمل الزمان .
بعد عامين من الهجرة
في الهجرة
ماتا
في انفجار القبلة الأولى
و في جثّته، كان الزمان
واقفا كالنهر في جثّته
قالت له:
عندي مكان..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> و يسدل الستار
و يسدل الستار
رقم القصيدة : ٦٤٨٣٤

عندما ينطفيء التصفيق في القاعة
و الظلّ يميل
نحو صدري..

يسقط المكياج عم وجه الجليل
و لهذا.. أستقيل!..
أجد الليلة نفسي
عاريا
كالمذبحة
كان تمثيلي بعيدا عن مواويل أبي
كان تمثيلي غريبا عن عصافير الجليل
و ذراعي مروحة
و لهذا أستقيل
لقنوني كل ما يطلبه المخرج
من رقص على إيقاع أكذوبه
و تعبت الآن ،
علقت أساطيري على حبل غسيل
و لهذا.. أستقيل.
باسمكم،أعترف الآن بأن المسرحية
كتبت للتسلية
رضي النقاد لكنّ عيون المجدلّية
حفرت في جسدي
شكل الجليل
و لهذا.. أستقيل
يا دمي ..
فرشاتهم ترسم لوحات عن اللد
و أنت الحبر ،
ما يافا سوى جلد طبول
و عظامي كالعصا في قبضة المخرج
لكني أقول:
أتقن الدور غدا يا سيدي
و لهذا.. أستقيل

سيداتي..
آنساتي..
سادتي!
سلّيتكم عشرين عام
آن لي أن أرحل اليوم
و أن أهرب من هذا الزحام
و أغنّي في الجليل
للعصافير التي تسكن عشّ المستحيل
و لهذا.. أستقيل
أستقيل
أستقيل ..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> حبيبتي تنهض من نومها
حبيبتي تنهض من نومها
رقم القصيدة : ٦٤٨٣٥

حبيبتي تنهض من نومها
طفولتي تأخذ، في كفّها،
زينتها من كل شيء..
و لا _
تنمو مع الريح سوى الذاكرة
لو أحصت الغيم الذي كدسوا

على إطار الصورة الفاترة
لكان أسبوعا من الكبرياء

و كلّ عام قبله ساقط
و مستعار من إناء المساء..
يوم تدحرجت على كل باب
مستسلما للعالم المشغول
أصابعي تزفر: لا تقذفوا
فتات يومي للطريق الطويل
بطاقة التشريد في قبضتي
زيتونة سوداء،
و هذا الوطن
مقصلة أعبد سكّينها
إن تذبحوني، لا يقول الزمن
رأيتكم!
و كالة الغوث لا
تسأل عن تاريخ موتي، و لا
تغيّر الغابة زيتونها،
لا تسقط الأشهر تشرينها !
طفولتي تأخذ في كفها،
زينتها من أي يوم
و لا ــ
تنمو مع الريح سوى الذاكرة
و إنني أذكر مرآتها
في أول الأيام،حين اكتسى
جبينها البرق، لكنني
أضطهد الذكرى، لأن المسا
يضطهد القلب على بابه..
أصابعي أهديتها كلها
إلى شعاع ضاع في نومها
و عندما تخرج من حلمها

حبيبتي أعرف درب النهار
أشق درب النهار.
كلّ نساء اللغة الصافية
حبيبتي..
حين يجيء الربيع
الورد منفيّ على صدرها
من كل حوض، حالما بالرجوع
و لم أزل في جسمها ضائعا
كنكهة الأرض التي لا تضيع
كل نساء اللغة دامية
حبيبتي..
أقمارها في السماء
و الورد محروق على صدرها
بشهوة الموت، لأن المساء
عصفورة في معطف الفاتحين
و لم أزل في ذهنها غائبا
يحضرها في كل موت وحين ..
كل نساء اللغة النائمة
حبيبتي
تحلم أنّ النهار
على رصيف الليلة الآتية
يشرب ظل الليل و الانكسار
من شرف الجندي و الزانية
تحلم أن المارد المستعار
من نومنا، أكذوبة فانية
و أن زنزانتنا، لا جدار
لها، و أن الحلم طين و نار
كل نساء اللغة الضائعة

حبيبتي..
فتشت عنها العيون
فلم أجدها.
لم أجد في الشجر
خضرتها..
فتشت عنها السجون
فلم أجد إلاّ فتات القمر
فتّشت جلدي..
لم أجد نبضها
و لم أجدها في هدير السكون
و لم أجدها في لغات البشر
حبيبة كل الزنابق و المفردات
لماذا تموتين قبلي
بعيدا عن الموت و الذكريات
و عن دار أهلي ؟..
لماذا تموتين قبل طلاق النهار
من الليل ..
قبل سقوط الجدار
لماذا؟
لكل مناسبة لفظة..
و لكن موتك كان مفاجأة للكلام
و كان مكافأة للمنافي
و جائزة للظلام
فمن أين اكتشف اللفظة اللائقة
بزنبقة الصاعقة؟
سأستحلف الشمس أن تترجل
لتشربني عن كثب ..
و تفتح أسرارها ..

سأستحلف الليل أن يتنصل
من الخنجر الملتهب
و يكشف أوراقه للمغني
تفاصيل تلك الدقائق
كانت..
عناوين موت معاد
و أسماء تلك الشوارع
كانت..
و صايا نبي يباد
و لكنني جئت من طرف السنة الماضية
على قنطرة
ألا تفتحين شبابيك يوم جديد
بعيد عن المقبرة؟!..
لأبطالنا، أنشد المنشدون
و كانوا حجارة
و كانوا يريدون أن يرصفوا
بلاطا لساحاتنا
وصمتا، لأن السكوت طهارة
إذا ازدحم المنشدون
و يبدو لنا حين نطرق باب الحبيب
بأن الجدار وتر
و يبدو لنا أنه لن يغيب
سوى ليلة الموت، عنّا
و لكننا ننتظر
ألا تقفزين من الأبجديه
إلينا، ألا تقفزين؟
فبعد ليالي المطر
ستشرع أمتنا في البكاء

على بطل القادسية !
أسحل دقات قلبك فوق الجفون
و أعصب بالريح حلقي
إذا كثر النائمون..
و من ليل كل السجون
أصيح:
أعيدوا لنا بيتها
أعيدوا لنا صمتها
أعيدوا لنا موتها..
عيناك، يا معبودتي، هجرة
بين ليالي المجد و الانكسار.
شرّدني رمشك في لحظة
ثم عادني لاكتشاف النهار.
عشرون سكّينا على رقبتي
و لم تزل حقيقتي تائهة
و جئت يا معبودتي
كلّ حلم
يسألني عن عودة الآلهه
ـ ترى !رأيت الشمس
في ذات يوم ؟
ـ رأيتها ذابلة.. تافهة
في عربات السبي كنا، و لم
تمطر علينا الشمس إلاّ النعاس
كان حبيبي طيبا، عندما
ودعني ..
كانت أغانينا حواس .
عيناك، يا معبودتي،منفى
نفيت أحلامي و أعيادي

حين التقينا فيهما!
من يشتري تاريخ أجدادي ؟
من يشتري نار الجروح التي
تصهر أصفادي؟
من يشتري الحب الذي بيننا؟
من يشتري موعدنا الآتي؟
من يشتري صوتي و مرآتي ؟
من يشتري تاريخ أجدادي

(٢٩٤/١)

بيوم حريّة؟..
_معبودتي! ماذا يقول الصدى
ماذا تقول الريح للوادي؟
_كن طيّبا،
كن مشرقا طالردى
و كن جديرا بالجناح الذي
يحمل أولادي..
ما لون عينيها؟
يقول المساء:
أخضر مرتاح
على خريف غامض.. كالغناء
و الرمش مفتاح
لما يريد القلب أن يسمعه.
كانت أغانينا سجالا هناك
على جدار النار و الزوبعة
_هل التقينا في جميع الفصول؟

_كنا صغيرين. و كان الذبول
سيّدنا
_هل نحن عشب الحقول
أم نحن وجهان على الأمس؟
_الشمس كانت تحتسي ظلنا
و لم نغادر قبضة الشمس
_كيف اعترفنا بالصليب الذي
يحملنا في ساحة النور؟
_لم نتكلم
نحن لم نعترف
إلا بألفاظ المسامير!..
عيناك، يا معبودتي ،عودة
من موتنا الضائع تحت الحصار
كأنني ألقاك هذا المساء
للمرة الأولى..
و ما بيننا
إلا بدايات، و نهر الدماء
كأنه لم يغسل الجيلا.
أسطورتي تسقط من قبضتي
حجارة تخدش وجه الموت
و الزنبق اليابس في جبهتي
يعرف جو البيت..
_من يرقص الليلة في المهرجان
_أطفالنا الآتون
_من يذكر النسيان؟
_أطفالنا آتون
_من يضفر الأحزان
إكليل ورد في جبين الزمان ؟

_أطفالنا الآتون

_من يضع السكر في الألوان؟

_أطفالنا الآتون

_و نحن يا معبودتي ،

أي دور

نأخذه في فرحة المهرجان ؟

_نموت مسرورين

في ضوء موسيقي

أطفالنا الآتين !..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> أنا آت إلى ظل عينيك

أنا آت إلى ظل عينيك

رقم القصيدة : ٦٤٨٣٦

أنا آت إلى ظل عينيك ..آت

من خيام الزمان البعيد، و من لمعان السلاسل

أنت كل النساء اللواتي

مات أزواجهن، و كل الثواكل

أنت

أنت العيون التي فرّ منها الصباح

حين صارت أغاني البلابل

ورقا يابسا في مهب الرياح!

أنا آت إلى ظلّ عينيك.. آت

من جلود تحاك السجاجيد منها.. و من حدقات

علقت فوق جيد الأميرة عقدا.

أنت بيتي و منفاي.. أنت

أنت أرضي التي دمّرتني

أنت أرضي التي حوّلتني سماء..

و أنت
كل ما قيل عنك ارتجال و كذبه١
لست سمراء،
لست غزالا،
و لست الندى و النبيذ،
و لست
كوكبا طالعا من كتاب الأغاني القديمة
عندما ارتجّ صوت المغنين.. كنت
لغة الدم حين تصير الشوارع غابه
و تصير العيون زجاجا
و يصير الحنين جريمة
لا تموتي على شرفات الكآبه
كلّ لون على شفتيك احتفال
بالليالي التي انصرمت.. بالنهار الذي سوف يأتي
إجعلي رقبتي عتبات التحول،
أول سطر بسفر الجبال
الجبال التي أصبحت سلما نحو موتي !
و السيط التي احترقت فوق ظهري و ظهرك
سوف تبقى سؤال
أين سمسار كل المنابر؟
أين الذي كان.. كان يلوك حجارة قبري و قبرك
ما الذي يجعل الكلمات عرايا؟
ما الذي يجعل الريح شوكا، و فحم الليالي مرايا؟
ما الذي ينزع الجلد عني، و يثقب عظمي؟
ما الذي يجعل القلب مثل القذيفه؟
وضلوع المغنين سارية للبيارق؟
ما الذي يفرش النار تحت سرير الخليفة؟
ما الذي يجعل يجعل الشفتين صواعق؟

غير حزن المصفد حين يرى

أخته.. أمه.. حبه

لعبة بين أيدي الجنود

و بين سماسرة الخطب الحامية

فيعض القيود. و يأتي

إلى الموت.. يأتي

إلى ظل عينيك.. يأتي!

أنا آت إلى ظل عينيك آت

من كتاب الكلام المحنط فوق الشفاه المعاده

أكلت فرسي، في الطريق، جراده

مزّقت جبهتي، في الطريق، سحابه

صلبتني على الطريق ذبابة!

فاغفري لي..

كل هذا الهوان ،اغفري لي

انتمائي إلى هامش يحترق !

و اغفري لي قرابه

ربطتني بزوبعة في كؤوس الورق

و اجعليني شهيد الدفاع

عن العشب

و الحب

و السخرية

عن غبار الشوارع أو غبار الشجر

عن عيون النساء جميع النساء

و عن حركات الحجر.

و اجعليني أحب الصليب الذي لا يحب

واجعليني بريقا ضغيرا بعينيك

حين ينام اللهب ١

أنا آت إلى ظل عينيك.. آت

مثل نسر يبيعون ريش جناحه
و يبيعون نار جراحه
بقناع. و باعوا الوطن

(٢٩٥/١)

بعصا يكسرون بها كلمات المغني
و قالوا: اذبحوا و اذبحوا..
ثم قالوا هي الحرب كر وفر
ثم فروا..
وفروا
وفروا..
و تباهوا.. تباهوا..
أوسعوهم هجاء وشتما، و أودوا بكل الوطن !
حين كانت يداي السياج، و كنت حديقه
لعبوا الترد تحت ظلال النعاس
حين كانت سياط جهنم تشرب جلدي
شربوا الخمر نخب انتصار الكراسي !..
حين مرت طوابير فرسانهم في المرايا
ساومونا على بيت شعر، و قالوا:
ألهبوا الخيل.كل السبايا
أقبلت أقبلت من خيام المنافي
كذبوا لم يكن جرحنا غير منبر
للذي باعة.. باع حطين.. باع السيوف ليبني منبر
نحو مجد الكراسي!
أنا آت إلى ظل عينيك.. آت
من غبار الأكاذيب.. آت

من قشور الأساطير آت
أنت لي.. أنت حزني و أنت الفرح
أنت جرحي و قوس قزح
أنت قيدي و حريتي
أنت طيني و أسطورتي
أنت لي.. أنت ل..ي بجراحك
كل جرح حديقة !
أنت لي.. أنت لي.. بنواحك
كل صوت حقيقه
أنت شمسي التي تنطفيء
أنت ليلي الذي يشتعل
أنت موتي ،و أنت حياتي
و سآتي إلى ظل عينيك.. آت
وردة أزهرت في شفاه الصواعق
قبلة أينعت في دخان الحرائق
فاذكريني ..إذا ما رسمت القمر
فوق وجهي ،و فوق جذوع الشجر
مثلما تذكرين المطر
و كما تذكرين الحصى و الحديقه
و اذكريني ،
كما تذكرين العناوين في فهرس الشهداء
أنا صادقّت أحذية الصبية الضعفاء
أنا قاومت كل عروش القياصرة الأقوياء
لم أبع مهرتي في مزاد الشعار المساوم
لم أذق خبز نائم
لم أساوم
لم أدق الطبول لعرس الجماجم
و أنا ضائع فيك بين المراثي و بين الملاحم

بين شمسي و بين الدم المستباح
جئت عينيك حين تجمد ظلي
و الأغاني اشتهت قائليها!..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> كتابة على ضوء بندقية
كتابة على ضوء بندقية
رقم القصيدة : ٦٤٨٣٧

شولميت انتظرت صاحبها في مدخل البار ،
من الناحية الأخرى يمر العاشقون،
و نجوم السينما يبتسمون.
ألف إعلان يقول:
نحن لن نخرج من خارطة الأجداد ،
لن نترك شبرا واحدا للاجئين
شولميت انكسرت في ساعة الحائط ،
عشرون دقيقة
وقفت، و انتظرت صاحبها
في مدخل البار، و ما جاء إليها.
قال في مكتوبه أمس:
"لقد أحرزت، يا شولا و ساما و إجازة
إحجزي مقعدنا السابق في البار
أنا عطشان يا شولا، لكأس وشفه
قد تنازلت عن الموت الذي يورثني المجد
لكي أحبو كطفل فوق رمل الأرصفة
و لكي أرقص في البار".
من الناحية الأخرى ،
يمر الأصدقاء
عرفوا شولا على شاطيء عكا

قبل عامين ،و كانوا
يأكلون الذرة الصفراء..
كانوا مسرعين
كعصافير المساء..
شولميت انكسرت في ساعة الحائط، خمسين دقيقة
وقفت ،و انتظرت صاحبها
شولميت استنشقت رائحة الخروب من بدلته
كان يأتي، آخر الأسبوع كالطفل إليها
يتباهى بمدى الشوق الذي يحمله
قال لها: صحراء سيناء أضافت سببا
يجعله يسقط كالعصفور في بلور نهديها
و قال:
ليتني أمتد كالشمس و كالرمل على جسمك ،
نصفي قاتل و النصف مقتول،
وزهر البرتقال
جيد في البيت و النزهة، و العيد الذي أطلبه
من فخدك الشائع في لحمي.. مميت
في ميادين القتال!..
و أحسست كفه تفترس الخصر
فصاحت: لست في الجبهة..
قال:
مهنتي!
قالت له: لكنني صاحبتك
قال: من يحترف القتل هناك
يقتل الحب هنا.
وارتمي في حضنها اللاهث موسيقي،
و غنّ لغيوم فوق أشجار أريحا..
يا أريحا! أنت في الحلم وفي اليقظة ضدّان،

و في الحلم و في اليقظة حاربت هناك
و أنا بينهما مزّقت توراتي
و عذبت المسيحا..
يا أريحا! أوقفي شمسك.إنّا قادمون
نوقف الريح على حد السكاكين،
إذا شئنا، و ندعوك إلى مائدة القائد،
إنا قادمون..
و أحسّت يده تشرب كفّيها. و قال
عندما كان الندى يغسل وجهين بعيدين
عن الضوء: أنا المقتول و القاتل
لكنّ الجريدة
و طقوس الاحتفال

(٢٩٦/١)

تقتضي أن أسجن الكذبة في الصدر،
و في عينيك، يا شول،ا و أن أمسح رشّاشي
بمسحوق عقيدة!
أغمضي عينيك لن أقوى على رؤية
عشرين ضحية
فيهما، تستيقظ الآن، و قد كنت بعيدة
لم أفكّربك.. لم أخجل من الصمت الذي
يولد في ظل العيون العسلّية .
و أصول الحرب لن تسمح أن أعشق
إلا البندقيّة!..
سألته شولميت:
و متى نخرج من هذا الحصار ؟

قال، و الغيمة في حنجرته:
أي أنواع الحصار؟
فأجاب: في صباح الغد تمضي .
و أنا أشرح للجيران أن الوهلة الأولى
خداع للبصر..
نحن لا ندفع هذا العرق الأحمر..
هذا الدم لا ندفعه.
من أجل أن يزداد هذا الوطن الضاري حجر
قال: إن الوقت مجنون.
و لم يلتئم الليلة جسمانا
دعيني .
أذب الآن بجسم الكستنا و الياسمين
أنت_يا سيدي_ فاكهتي الأولى.
و ناما..
و بكى في فرح الجسمي.ن في عيدعما لون القمر
شولميت استسلمت للذكريات
كل روّاد المقاهي و الملاهي شبعوا رقصا
و في الناحية الأخرى، تدوخ الفتيات
بين أحضان الشباب المتعبي.ن
و على لائحة الإعلان يحتد وزير الأمن:
لن نرجع شبرا واحدا للاجئين ..
و الفدائيون مجتثون، منذ الآن
لن يخمش جنديّ و من مات
على تربة هذا الوطن الغالي
له الرحمة و المجد.. ورايات الوطن!
شولميت اكتشفت أنّ أغاني الحرب
لا توصل القلب و النجوى إلى صاحبها
نحن في المذياع أبطال

و في التابوت أطفال
و في البيت صور ..
_ليتهم لم يكتبوا أسماءنا
في الصفحة الأولى،
فلن يولد حي من خبر..
_وعدوا موتك بالخلد بتمثال رخام
وعدوا موتك بالمجد و لكن رجال الجنرال
سوف ينسونك في كل رخام
و سينسونك في كل احتفال..
شولميت اكتشفت أن أغاني الحرب
لا توصل صمت القلب و النجوى إلى صاحبها
فجأة عادت بها الذكرى
إلى لذّتها الأولى، إلى دنيا غريبة
صدقّت ما قال محمود لها قبل سنين
_كان محمود صديقا طيب القلب
خجولا كان، لا يطلب منها
غير أن تفهم أنّ اللاجئين
أمة تشعر بالبرد ،
و بالشوق إلى أرض سليبة
و حبيبا صار فيما بعد،
لكنّ الشبابيك التي يفتحها
في آخر الليل.. رهيبة
كان لا يغضبها، لكنه كان يقول
كلمات توقع المنطق في الفخّ،
إذا سرّت إلى آخرها
ضقت ذرعا بالأساطير التي تعبدها
و تمزّقت، حياء، من نواطير الحقول..
صدقّت ما قال محمود لها قبل سنين

عندما عانقها، في المرة الأولى، بكت
من لذة الحب.. و من جيرانها
كل قومياتنا قشرة موز،
فكرت يوما على ساعده،
و أتى سيمون يحميها من الحب القديم
و من الكفر بقوميتها.
كان محمود سجينا يومها
كانت" الرملة" فردوسا له.. كانت جحيم..
كانت الرقصة تغريها بأن تهلك في الإيقاع.
أن تنعس فيما بعد في صدر رحيم
سكر الإيقاع. كانت وحدها في البار
لا يعرفها إلا الندم .
و أتى سيمون يدعوها إلى الرقص
فلّبت
كان جنديا وسيم
كان يحميها من الوحدة في البار،
و يحميها من الحب القديم
و من الكفر بقوميتها..
شولميت انتظرت صاحبها في مدخل البار القديم
شولميت انكسرت في ساعة الحائط ساعات..
و ضاعت في شريط الأزمنة
شولميت انتظرت سيمون_ لا بأس إذن
فليأت محمود.. أنا أنتظر الليلة عشرين سنة
كل أزهارك كانت دعوة للانتظار
ويداك الآن تلتفان حولي
مثل نهرين من الحنطة و الشوك.
و عيناك حصار
و أنا أمتد من مدخل هذا البار

حتى علم الدولة، حقلا من شفاه دموية
أين سيمون و محمود؟
من الناحية الأخرى
زهور حجريّة.
و يمر الحارس الليلي .
و الإسفلت ليل آخر
يشرب أضواء المصابيح،
و لا تلمع إلا بندقيّة..

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> يوميات جرح فلسطيني (إلى فدوى طوقان)
يوميات جرح فلسطيني (إلى فدوى طوقان)
رقم القصيدة : ٦٤٨٣٨

-١-
نحن في حلّ من التذكار
فالكرمل فينا
و على أهدابنا عشب الجليل

لا تقولي: ليتنا نركض كالنهر إليها،
لا تقولي!
نحن في لحم بلادي.. و في فينا!
-٢-
لم نكن قبل حزيزان كأفراح الحمام
ولذا، لم يتفتّت حبنا بين السلاسل
نحن يا أختاه، من عشرين عام

نحن لا نكتب أشعارا،
و لكن نقاتل
-٣-
ذلك الظل الذي يسقط في عينيك
شيطان إله
جاء من شهر حزيران
لكي يصعب بالشمس الجباه
إنه لون شهيد
إنه طعم صلاة
إنه يقتل أو يحيي
و في الحالين!آه!
-٤-
أوّل الليل على عينيك ،كان
في فؤادي، قطرة قطرة من آخر الليل الطويل
و الذي يجمعنا، الساعة، في هذا المكان
شارع العودة
من عصر الذبول.
-٥-
صوتك الليلة،
سكين وجرح و ضماد
و نعاس جاء من صمت الضحايا
أين أهلي؟
خرجوا من خيمة المنفى، و عادوا
مرة أخرى سبايا!
-٦-
كلمات الحب لم تصدأ،و لكن الحبيب
واقع في الأسر_ يا حبي الذي حملني
شرفات خلعتها الريح

أعتاب بيوت

وذنوب.

لم يسع قلبي سوى عينيك

في يوم من الأيام

و الآن اغتنى بالوطن!

-٧-

و عرفنا ما الذي يجعل صوت القبّرة

خنجرا يلمع في وجه الغزاة

و عرفنا ما الذي يجعل صمت المقبرة

مهرجانا.. و بساتين حياة!

-٨-

عندما كنت تغنين رأيت الشرفات

تهجر الجدران

و الساحة تمتد إلى خصر الجبل

لم نكن نسمع موسيقى

و لا نبصر لون الكلمات

كان في الغرفة مليون بطل

-٩-

في دمي من وجهه صيف

و نبض مستعار

عدت خجلان إلى البيت

فقد خر على جرحي شهيدا

كان مأوى ليلة الميلاد

كان الانتظار

و أنا أقطف من ذكراه عيدا

-١٠-

الندى و النار عيناه

إذا ارددت اقترابا منه غنى

و تبخرت على ساعده لحظة صمت و صلاة
آه سميه كما شئت شهيدا
غادر الكوخ فتى
ثم أتى لما أتى
وجه إله
-١١-
هذه الأرض التي تمتص جلد الشهداء
تعد الصيف بقمح و كواكب
فاعبديها
نحن في أحشائها ملح و ماء
و على أحضانها جرح يحارب
-١٢-
دمعتي في الحلق يا أخت
و في عيّني نار
و تحررت من الشكوى على باب الخليفة
كل من ماتوا
و من سوف يموتون على باب النهار
عانقوني، صنعوا مني.. قذيفة !
-١٣-
منزل الأحباب مهجور.
و يافا ترجمت حتى النخاخ
و التي تبحث عني
لم تجد مني سوى جبهتها
أتركي لي كل هذا الموت، يا أخت
أتركي هذا الضياع
فأنا أصفره نجما على نكبها
-١٤-
آه يا جرحي المكابر

وطني ليس حقيبه

و أنا لست مسافر

إنني العاشق ،و الأرض حبيبه

-١٥-

و إذا استرسلت في الذكرى!

نما في جبهتي عشب الندم

و تحسرت على شيء بعيد

و إذا استسلمت للشوق،

تبنيت أساطير العبيد

و أنا آثرت أن أجعل من صوتي حصاه

و من الصخر نغم !

-١٦-

جبهتي لا تحمل الظل.

و ظلي لا أراه

و أنا أبصق في الجرح الذي

لا يشعل الليل جباه !

خبئي الدمعه للعيد

فلن نبكي سوى من فرح

و لنسم الموت في الساحة

عرسا.. و حياه!

-١٧-

و ترعرعت على الجرح، و ما قلت لأمي

ما الذي يجعلها في الليل خيمه

أنا ما ضيّعت ينبوعي و عنواني و اسمي

و لذا أبصرت في أسمالها

مليون نجمه!

-١٨-

رايتي سوداء،

و الميناء تابوت

و ظهري قنطرة

يا خريف العالم المنهار فينا

يا ربيع العالم المولود فينا

زهرتي حمراء

و الميناء مفتوح،

و قلبي شجرة!

-١٩-

لغتي صوت خرير الماء

في نهر الزوابع

و مرايا الشمس و الحنطة

في ساحة حرب

ربما أخطأت في التعبير أحيانا

و لكن كنت_ لا أخجل_ رائع

عندما استبدلت بالقاموس قلبي!

-٢٠-

كان لا بد من الأعداء

كي نعرف أنا توأمان !

كان لا بد من الريح

لكي نسكن جذع السنديان !

و لو أن السيد المصلوب لم يكبر على عرش الصليب

ظل طفلا ضائع الجرح.. جبان.

-٢١-

لك عندي كلمه

لم أقلها بعد،

فالظل على الشرفة يحتل القمر

و بلادي ملحمة

كنت فيها عازفا.. صرت وتر!

-٢٢-

عالم الآثار مشغول بتحليل الحجارة

إنه يبحث عن عينية في ردم الأساطير

لكي يثبت أني :

عابر في الدرب لا عينين لي١

لا حرف في سفر الحضارة!

(٢٩٨/١)

و أنا أزرع أشجاري. على مهلي

و عن حبي أغني!

-٢٣-

غيمة الصيف التي.. يحملها ظهر الهزيمة

علّقت نسل السلاطين

على حبل السراب

و أنا المقتول و المولود في ليل الجريمة

ها أنا ازددت التصاقا.. بالتراب!

-٢٤-

آن لي أن أبدل اللفظة بالفعل و آن

لي أن أثبت حبي للثرى و القبرة

فالعصا تفترس القيثار في هذا الزمان

و أنا أصفر في المرآه

مذ لاحت ورائي شجره

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الجسر

الجسر

رقم القصيدة : ٦٤٨٣٩

مشيا على الأقدام،
أو زحفا على الأيدي نعود
قالوا..
و كان الضخر يضمر
و المساء يدا تقود ..
لم يعرفوا أن الطريق إلى الطريق
دم و، مصيدة ،و بيد
كل القوافل قبلهم غاصت،
و كان النهر يبصق ضفّتيه
قطعا من اللحم المفتت،
في وجوه العائدين
كانوا ثلاثة عائدون:
شيخ، و ابنته، وجندي قديم
يقفون عند الجسر..
كان الجسر نعاسا، و كان الليل قبّعة
و بعد دقائق يصلون ،هل في البيت ماء؟
و تحسس المفتاح ثم تلا من القرآن آيه ...)
قال الشيخ منتعشا: و كم من منزل في الأرض
يألفه الفتي
قالت: و لكن المنازل يا أبي أطلال!
فأجاب: تبنيها يدان ..
و لم يتم حديثه، إذ صاح صوت في الطريق: تعالوا!
و تلته طقطقة البنادق ..
لن يمرّ العائدون
حرس الحدود مرابط
يحمي الحدود من الحنين
(أمر بإطلاق الرصاص على الذي يجتاز

هذا الجسر. هذا الجسر مقصلة الذي رفض
التسول تحت ظل وكالة الغوث الجديدة
و الموت بالمجان تحت الذل و الأمطار، من
يرفضه يقتل عند هذا الجس، هذا الجسر
مقصلة الذي ما زال يحلم بالوطن)
الطلقة الأولى أزاحت عن جبين الليل
قبعة الظلام
و الطلقة الأخرى..
أصابت قلب جندي قديم
و الشيخ يأخذ كف ابنته و يتلو
همسا من القرآن سورة
و بلهجة كالحلم قال:
_عينا حبيبتي الصغيرة،
لي، يا جود، ووجهها القمحي لي
لا تقتلوها، و اقتلوني
(كانت مياه النهر أغزر.. فالذين
رفضوا هناك الموت بالمجان أعطوا النهر لونا آخرا.
و الجسر، حين يصير تمثالا، سيصبغ_ دون
ريب_ بالظهيرة و الدماء و خضرة الموت
المفاجيء)
..و برغم أن القتل كالتدخين ..
لكنّ الجنود "الطيبين".
الطالعين على فهارس دفتر ..
قذفته أمعاء السنين .
لم يقتلوا الاثنين..
كان الشيخ يسقط في مياه النهر
و البنت التي صارت يتيمه
كانت ممزقة الثياب ،

وطار عطرك الياسمين
عن صدرها العاري الذي
ملأته رائحة الجريمة
و الصمت خيم مرة أخرى ،
و عاد النهر يبصق ضفتيّه
قطعا من اللحم المفتت
..في وجوه العائدين
لم يعرفوا أن الطريق إلى الطريق
دم و مصيدة. و لم يعرف أحد
شيئا عن النهر الذي
يمتص لحم النازحين
(و الجسر يكبر كل يوم كالطريق،
و هجرة الدم في مياه النهر تنحت من حصى
الوادي تماثيلا لها لون النجوم، و لسعة الذكرى،
و طعم الحب حين يصبر أكبر من عبادة)

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> جواز سفر
جواز سفر
رقم القصيدة : ٦٤٨٤٠

لم يعرفوني في الظلال التي
تمتصّ لوني في جواز السفر
و كان جرحي عندهم معرضا
لسائح يعشق جمع الصور
لم يعرفوني، آه.. لا تتركي
كفي بلا شمس
لأن الشجر
يعرفني ..

تعرفني كل أغاني المطر
لا تتركيني شاحبا كالقمر !
كلّ العصافير التي لاحقت
كفي على باب المطار البعيد
كل حقول القمح ،
كل السجون،
كل القبور البيض
كل الحدود ،
كل المناديل التي لوّحت ،
كل العيون
كانت معي، لكنهم
قد أسقطوها من جواز السفر
عار من الاسم من الانتماء؟
في تربة ربيتها باليدين ؟
أيوب صاح اليوم ملء السماء:
لا تجعلوني عبرة مرتين !
يا سادتي! يا سادتي الأنبياء
لا تسألّوا الأشجار عن عن اسمها
لا تسألوا الوديان عن أمها
من جبهتي ينشق سيف الضياء
و من يدي ينبع ماء النهر

(٢٩٩/١)

كل قلوب الناس ..جنسيتي
فلتسقطوا عني جوار السفر !

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> الرجل ذو الظل الأخضر

الرجل ذو الظل الأخضر

رقم القصيدة : ٦٤٨٤١

في ذكرى جمال عبد الناصر

نعيش معك

نسير معك

نجوع معك

و حين تموت

نحاول ألا نموت معك !

و لكن،

لماذا تموت بعيدا عن الماء

و النيل ملء يديم ؟

لماذا تموت بعيدا عن البرق

و البرق في شفتيك

و أنت وعدت القبائل

برحلة صيف من الجاهلية

و أنت وعدت السلاسل

بنار الزنود القوية

و أنت وعدت المقاتل

بمعركة.. ترجع القادسية

نرى صوتك الآن ملء الحناجر

زوابع..

تلو

زوابع

نرى صدرك الآن متراس ثائر

ولافتة للشوارع

نراك

نراك

نراك ..

طويلا

..كسنبلة في الصعيد

جميلا

..كمصنع صهر الحديد

وحرا

..كنافذة في قطار بعيد

و لست نبيا،

و لكن ظلك أخضر

أتذكر ؟

كيف جعلت ملامح وجهي

و كيف جعلت جبيني

و كيف جعلت اغترابي و موتي

أخضر

أخضر

أخضر..

أتذكر وجهي القديم ؟

لقد كان وجهي يحنّط في متحف انجليزي

و يسقط في الجامع الأمويّ

متى يا رفيقي ؟

متى يا عزيزي ؟

متى نشتري صيدلية

بجرح الحسين.. و مجد أميّة

و نبعث في سدّ أسوان خبزا و ماء

و مليون كيلواط من الكهرباء؟

أتذكر ؟

كانت حضارتنا بدويا جميل
يحاول أن يدرس الكيماء
و يحلم تحت ظلال النخيل
بطائرة.. و بعشر نساء
و لست نبيا
و لكن ظلك أخضر..
نعيش معك
نسير معك
نجوع معك
و حين تموت
نحاول ألا نموت معك
ففوق ضريحك ينبت قمح جديد
و ينزل ماء جديد
و أنت ترانا
نسير
نسير
نسير .

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> مزامير
مزامير
رقم القصيدة : ٦٤٨٤٢

-١-
أحبك، أو لا أحبك_
أذهب، أترك خلفي عناوين قابلة للضياع.
و أنتظر العائدين، و هم يعرفون مواعيد موتي و يأتون.
أنت التي لا أحبّك حين أحبّك، أسوار بابل
ضيّقة في النهار، وعيناك واسعتان، ووجهك

منتشر في الشعاع

كأنك لم تولدي بعد. لم نفترق بعد. لم تصرعيني

وفوق سطوح الزوابع كلّ كلام جميل ،و كل

لقاء وداع

و ما بيننا غير هذا اللقاء، و ما بيننا غير هذا الوداع.

أحبّك، أو لا أحبذك_

يهرب مني حبيبي ،و أشعر أنك لا شيء أو كل شيء.

و أنك قابلة للضياع

أريدك، أو لا أريدك_

إن خرير الجداول محترق بدمي، ذات يوم أراك،

و أذهب

و حاولت أن أستعيد صداقة أشياء غابت_ نجحت

و حاولت أن أتباهى بعينين تتسعان لكل خريف_

نجحت_ و حاولت أن أرسم اسما يلائم زيتونة

حول خاصرة_ فتناسل كوكب .

أريدك حين أقول أنا لا أريدك..

و جهي تساقط، نهر بعيد يذوب جسمي و في السوق

باعوا دمي كالحساء المعلب

أريدك حين أقول أريدك_

يا امرأة وضعت ساحل البحر الأبيض المتوسط في

حضنها.. و بساتين آسيا على كتفيها.. و كلّ

السلاسل في قلبها.

أريدك، أو لا أريدك_

إنّ خرير الجداول. إن حفيف الصنوبر. إنّ هدير

البحار، وريش البلابل محترق في دمي_ ذات

يوم أراك، و أذهب

أغنّيك، أو لا أغنّيك_

أسكت، أصرخ. لا موعد للصراخ و لا موعد

للسكوت. و أنت الصراخ الوحيد و أنت السكوت
الوحيدّ.
تداخل جلدي بحنجرتي، تحت نافذتي تعبر الريح
لابسة حرسا. و الظلام بلا موعد. حين ينزل
عن راحتّي الجنود
سأكتب شيئا.
و حين سينزل عن قدميّ الجنود
سأمشي قليلا..
و حين سيسقط عن ناظريّ الجنود
أراك.. أرى قامتي من جديد.
أغنّيك،أو لا أغنّيك
أنت الغناء الوحيد، و أنت تغنّيني لو سكتّ. و أنت
السكوت الوحيد .
-٢-
في الأيام الحاضرة
أجد نفسي يابسا
كالشجر الطالع من الكتب
و الريح مسألة عابرة .
أحارب.. أو لا أحارب؟
ليس هذا هو السؤال
المهمّ أن تكون حنجرتي قوية
أعمل.. أو لا أعمل؟..
ليس هذا هو السؤال
المهمّ أن أرتاح ثمانية أيام في الأسبوع

حسب توقيت فلسطين
أيّها الوطن المتكرر في الأغاني و المذابح،
دلّني على مصدر الموت
أهو الخنجر.. أم الأكذوبة؟
لكي أذكر أن لي سقفا مفقودا
ينبغي أن أجلس في العراء.
و لكيلا أنسى نسيم بلادي النقي
ينبغي أن أتنفس السل
و لكي أذكر الغزال السابح في البياض
ينبغي أن أكون معتقلا بالذكريات.
و لكيلا أنسى أن جبالي عالية
ينبغي أن أسرّح العاصفة من جبيني.
و لكي أحافظ على ملكية سمائي البعيدة
يجب ألاّ أملك حتى جلدي .
أيّها الوطن المتكرر في المذابح و الأغاني
لماذا أهرّبك من مطار إلى مطار
كالأفيون..
و الحبر الأبيض
و جهاز الإرسال؟!
أريد أن أرسم شكلك.
أيّها المبعثر في الملفات و المفاجآت
أريد أن أرسم شكلك
أيّها المتطاير على شظايا القذائف و أجنحة العصافير
أريد أن أرسم شكلك
فتخطف السماء يدي.
أريد أن أرسم شكلك
أيّها المحاضر بين الريح و الخنجر
أريد أن أرسم شكلك

كي أجد شكلي فيك
فأتهم بالتجريد و تزوير الوثائق و الصور الشمسية
أيّها المحاصر بين الخنجر و الريح
و يا أيّها الوطن المتكرر في الأغاني و المذابح
كيف تتحول إلى حلم و تسرق الدهشة
لتتركي حجرا
لعلّك أجمل في صيرورتك حلما
لعلك أجمل !..
لم يبق في تاريخ العرب
اسم أستعيره
لأتسلّل به إلى نوافذك السريّة.
كل الأسماء السرية محتجزة
في مكاتب التجنيد المكيفة الهواء
فهل تقبل اسمي_
اسمي السري الوحيد_
محمود درويش ؟
أما اسمي الأصلي
فقد انتزعته عن لحمي
سيط الشرطة و صنوبر الكرمل
أيّها الوطن المتكرر في المذابح و الأغاني
دلّني على مصدر الموت
أهو الخنجر
أم الأكذوبة؟!
-٣-
يوم كانت كلماتي
تربة ..
كنت صديقا للسنابل
يوم كانت كلماتي

غضبا..
كنت صديقا للسلاسل
يوم كانت كلماتي
حجرا..
كنت صديقا للجداول .
يوم كانت كلماتي
ثورة ..
كنت صديقا للزلازل
يوم كانت كلماتي
حنظلا ..
كنت صديق المتفائل
حين صارت كلماتي
عسلا..
غطّى الذباب
شفتي!..

-٤-

تركت وجهي على منديل أمّي
و حملت الجبال في ذاكرتي
ورحلت ..
كانت المدينة تكسر أبوابها
و تتكاثر فوق سطوح السفن
كما تتكاثر الخضرة في البساتين التي تبتعد
إنني أتكيء على الريح
يا أيتها القامة التي لا تنكسر
لماذا أترنح؟.. و أنت جداي
و تصقلني المسافة
كما يصقل الموت الطازج وجوه العشاق
و كلما ازددت اقترابا من المزامير

ازددت نحولا ..
يا أيتها الممرات المحتشدة بالفراغ
مت أصل؟..
طوبى لمن يلتف بجلده!
طوبى لمن يتذكر اسمه الأصلي بلا أخطاء !
طوبى لمن يأكل تفاحة و لا يصبح شجرة
طوبى لمن يشرب من مياه الأنهار البعيدة
و لا يصبح غيما!
طوبى للصخرة التي تعشق عبوديتها
و لا تختار حرية الريح !..
٥
أكلما وقفت غيمة على حائط
تطايرت إليها جبهتي كالنافذة المكسورة
ونسيت أني مرصود بالنسيان
وفقدت هويتي؟
إنني قابل للانفجار
كالبكارة..
وكيف تتسع عيناي لمزيد من وجوه الأنبياء؟
إتبعيني أيتها البحار التى تسأم لونها
لأدلك على عصا أخرى
إنني قابل للأعجوبة
كالشرق..
أنا حالة تفقد حالتها
حين تكفّ عن الصراخ
هل تسمّون الرعد رعدا والبرق برقا
إذا تحجّر الصوت، وهاجر اللون؟!
أكلما خرجت من جلدي.
ومن شيخوخة المكان

تناسل الظلّ، وغطاني..ظ
أكلما أطلقت رياحي في الرماد
بحثا عن جمرة منسيّة
لا أجد غير وجهي القديم الذي تركته
على منديل أمي؟
إنني قابل للموت
كالصاعقة..
٦
أشجار بلادي تحترف الخضرة
وأنا أحترف الذكرى
والصوت الضائع في البرية
ينعطف نحو السماء، ويركع:
أيّها الغيم! هل تعود؟
لست حزينا إلى هذا الحدّ
ولكن ،لا يحب العصافير
من لا يعرف الشجر،
ولا يعرف المفاجأة
من اعتاد الأكذوبة
لست حزينا إلى هذا الحد
ولكن، لا يعرف الكذب
من لم يعرف الخوف
أنا لست منكمشا إلى هذا الحد
ولكن الأشجار هي العالية.

سيداتي، آنساتي، سادتي
أنا أحبّ العصافير
وأعرف الشجر
أنا أعرف المفاجأة
لأني لم أعرف الأكذوبة.
أنا ساطع كالحقيقة والخنجر
ولهذا أسألكم:
أطلقوا النار على العصافير
لكي أصف الشجر.
أوقفوا النيل
لكي أصف القاهرة.
أوقفوا دجلة أو الفرات أو كليهما
لكي أصف بغداد.
أوقفوا بردى
لكي أصف دمشق !
واوقفوني عن الكلام
لكي أصف نفسي..
-٧-
ظلّ النخيل، و آخر الشهداء، و المذياع يرسل صةرة
صوتية عن حالة الأحباب يوميّا، أحبّك في
الخريف و في الشتاء
_لم تبك حيفا، أنت تبكي، نحن لا ننسى تفاصيل
المدينة، كانت امرأة، و كانت أنبياء
البحر! لا، البحر لم يدخل منازلنا بهذا الشكل
خمس نوافذ غرقت و لكن السطوح تعج
بالعشب المجفف و السماء
و دعت سجاني سعيدا كان بالحرب الرخيصة
آه يا وطن الفرنفل و المسدس لم تكن أمي معي

وذهبت أبحث عنك خلف الوقت و المذياع شكلك
كان يكسرني و يتركني هباء
كان الكلام خطيئة و الصمت منفى و الفدائيون
أسرى توقهم للموت في واديك كان الموت تذكر
الدخول إلى يديك و كنت تحتقر البكاء
و الذكريات هوية الغرباء أحيانا و لكن الزمان
يضاجع الذكرى و ينجب لاجئين و يرحل
الماضي و يتركهم بلا ذكرى أتذكرنا و ماذا
لو تقول بلى أنذكر كل شيء عنك ماذا
لو تقول بلى و في الدنيا قضاة يعبدون الأقوياء
من كل نافذة رميت الذكريات كقشرة البطيخ
و استلقيت في الشفق المحاذي للصنوبر (تلمع
الأمطار في بلد بعيد تقطف الفتيات خوخا غامضا
و الذكريات تمرّ مثل البرق في لحمي و ترجعني
إليك إليك إن الموت مثل الذكريات كلاهما
يمشي إليك إليك يا وطنا تأرجح بين كل
خناجر الدنيا و خاصرة السماء
ظل النخيل و آخر الشهداء و المذياع يرسل صورة
صوتية عن حالة الأحباب يوميا أحبك في
الخريف و في الشتاء
-٨-
حالة الاحتضار الطويلة
أرجعتني إلى شارع في ضواحي الطفولة
أدخلتني بيوتا..قلوبا
..سنابل
منحتني هوية
جعلتني قضيّة
حالة الاحتضار الطويلة.

كان يبدو لهم
أنني ميّت ،و الجريمة مرهونة بالأغاني
فمرّوا، و لم يلفظوا اسمي .
دفنوا جثتي في الملفات و الانقلابات
و ابتعدوا
(و البلاد التي كنت أحلم فيها_ سوف
تبقى البلاد التي كنت أحلم فيها).
كان عمرا قصيرا
و موتا طويلا
و أفقت قليلا
و كتبت اسم أرضي على جثتي
و على بندقيّة
قلت: هذا سبيلي
و هذا دليلي
إلى المدن الساحليّة.
و تحركت ،
لكنهم قتلوني.
دفنوا جثتي في الملفات و الانقلابات،
و ابتعدو.ا
(و البلاد التي كنت أحلم فيها_
سوف تبقى البلاد التي كنت أحلم فيها).
أنا في حالة الاحتضار الطويلة
سيّد الحزن.
و الدمع مع كل عاشقة عربيّة
و تكاثر حولي المغنّون و الخطباء
و على جثتي ينبت الشعر و الزعماء
و كل سماسرة اللغة الوطنيّة
صفذقوا

صفّقوا
صفقوا
و لتعش
حالة الاحتضار الطويلة
حالة الاحتضار الطويلة
أرجعتني إلى شارع في ضواحي الطفولة
أدخلتني بيوتا.. قلوبا سنابل
جعلتني قضيّة
منحتني هويّة
و تراث السلاسل.
-٩-
إني أتأهبّ للانفجار
على حافة الحلم
كما تتأهب الآبار اليابسة
للفيضان.
إني أتأهّب للانطلاق
على حافة الحلم
كما تتأهب الحجارة
في أعماق المناجم الميتة
إني أتحفّز للموت
على حافة الحلم
كما يتحفز الشهيد للموت
مرة أخرى.
إني أتأهّب للصراخ
على حافة الحقيقة
كما يتأهب البركان
للانفجار.
-١٠-

الرحيل انتهى
من يغطي حبيبي
كيف مر المساء المفاجيء
كيف اختفى
في عيون حبيبي ؟
الرحيل انتهى.
أصدقائي يمرون عني .
أصدقائي يموتون فجأة
في جناح السنونو.
الرحيل ابتدأ
حين فر السجين .
ما عرفت الضياع
في صرير السلاسل
كان لحمي مشاع
كسطوح المنازل
لعدوي و لكن
ما عرف الضياع
في صرير السلاسل
أصدقائي يمرون عني
أصدقائي يموتون فجأة.
-١١-
أداعب الزمن
كأمير يلاطف حصانا.

و ألعب بالأيام
كما يلعب الأطفال بالخرز الملون
إني أحتفل اليوم
بمرور يوم على اليوم السابق
و أحتفل غدا
بمرور يومين على الأمس
و أشرب نخب الأمس
ذكرى اليوم القادم
و هكذا.. أواصل حياتي١
عندما سقطت عن ظهر حصاني الجامح
و انكسرت ذراعي
أوجعتني إصبعي التي جرحت
قبل ألف سنة!
و عندما أحييت ذكرى الأربعين لمدينة عكا
أجهشت في البكاء على غرناطة
و عندما التفّ حبل المشنقة حول عنقي
كرهت أعدائي كثيرا
لأنهم سرقوا ربطة عنقي !
-١٢-
نرسم القدس :
إله يتعرّى فوق خطّ داكن الخضرة.أشباه عصافير تهاجر
و صليب واقف في الشارع الخلفيّ. شيء يشبه البرقوق
و الدهشة من خلف القناطر
و فضاء واسع يمتدّ من عورة جندي إلى تاريخ شاعر.
نكتب القدس:
عاصمة الأمل الكاذب ..الثائر الهارب.. الكوكب
الغائب. اختلطت في أزقّتها الكلمات الغريبة،
و انفصلت عن شفاه المغّنين و الباعة القبل

السابقة.
قام فيها جدار جديد لشوق جديد، و طروادة
التحقت بالسبايا. و لم تقل الصخرة الناطقة
لفظة تثبت العكس .طونى لمن يجهض النار في
الصاعقة!.
و تغني القدس :
يا أطفال بابل
يا مواليد السلاسل
ستعودون إلى القدس قريبا
و قريبا تكبرون.
و قريبا تحصدون القمح من ذاكرة الماضي
قريبا يصبح المع سنابل
آه، يا أطفال بابل
ستعودون إلى القدس قريبا
و قريبا تكبرون.
و قريبا
و قريبا
وقريبا..
هلّلويا
هلّلويا!

شعراء العراق والشام >> محمود درويش >> عائد إلى يافا
عائد إلى يافا
رقم القصيدة : ٦٤٨٤٣

هو الآن يرحل عنا
ويسكن يافا
و يعرفها حجرا حجرا

و لا شيء يشبهه
و الأغاني
تقّلده..
تقلد موعده الأخضرا.
هو الآن يعلن صورته_
و الصنوبر ينمو على مشنقة
هو الآن يعلن قصّته_
و الحرائق تنمو على زنبقة
هو الآن يرحل عنا
ليسكن يافا
و نحن بعيدون عنه.
و يافا حقائب منسية في مطار
و نحن بعيدون عنه.
لنا صور في جيوب النساء.
و في صفحات الجرائد،
نعلن قصّتنا كل يوم
لنكسب خصلة ريح وقبلة نار.
و نحن بعيدون عنه،
نهيب به أن يسير إلى حتفه..
نحن نكتب عنه بلاغا فصيحا
و شعرا حديثا
و نمضي.. لنطرح أحزاننا في مقاهي الرصيف
و نحتجّ: ليس لنا في المدينة دار.
و نحن بعيدون عنه،
نعانق قاتله في الجنازة،
نسرق من جرحة القطن حتى نلمع
أوسمة الصبر و الانتظار
هو الآن يخرج منا

كما تخرج الأرض من ليلة ماطره
و ينهمر الدم منه
و ينهمر الحبر منّا.
و ماذا نقول له؟– تسقط الذاكرة
على خنجر؟
و المساء بعيد عن الناصرة !
هو الآن يمضي إليه
قنابل أو.. برتقاله
و لا يعرف الحدّ بين الجريمة حين تصير حقوقا
و بين العدالة
و ليس يصدّق شيئا
و ليس يكذب شيئا.
هو الآن يمضي.. و يتركنا
كي نعارض حينا
و نقبل حينا .
هو الآن يمضي شهيدا
و يتركنا لاجئينا!
و نام
و لم يلتجيء للخيام
و لم يلتجيء للموانيء
و لم يتكلّم
و لم يتعّلم
و ما كان لاجيء
هي الأرض لاجئة في جراحة
و عاد بها .
لا تقولوا: أبانا الذي في السموات
قولوا: أخانا الذي أخذ الأرض منا
و عاد..

هو الآن يعدم
و الآن يسكن يافا
و يعرفها حجرا.. حجرا
و لا شيء يشبهه
و الأغاني
تقلّده.
تقلد موعده الأخضرا
لترتفع الآن أذرعة اللاجئين
رياحا.. رياحا
لتنشر الآن أسماؤهم
جراحا.. جراحا.
لتنفجر الآن أجسادهم
صباحا.. صباحا.
لتكتشف الأرض عنوانها
و نكتشف الأرض فينا.

(٣٠٣/١)